

في

الحديث الصحيح الشامل

المرتب على أبواب الفقه

٩

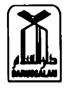
تأليف

أ. د. أبي أحمد محمد عبد الله الأعظمي

المعروف بالضياء

أستاذ الحديث الشريف وعميد كلية الحديث

بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سابقًا والمدرس في المسجد النبوي



دار السلام للنشر والتوزيع





شارع الأمير عبد العزيز بن جلوي (الضباب سابقًا) مقابل الغرفة التجارية
المملكة العربية السعودية ص. ب: 22743 الرياض 11416
هاتف: 4033962-4043432-11-00966 فاكس: 4021659-11-00966

www.darussalampublishers.com
E-mail: darussalam@awalnet.net.sa, riyadh@dar-us-salam.com

العليا:	تلفون: 00966-11-4614483	فاكس: 4644945
الملز:	تلفون: 00966-11-4735220	فاكس: 4735221
السويلم:	تلفون: 00966-11-2860422	فاكس: 2860422
السويدي:	تلفون: 00966-11-4286641	
جدة:	تلفون: 00966- 2-6879254	فاكس: 6336270
الخبر:	تلفون: 00966- 3-8692900	فاكس: 8691551
المدينة المنورة:	تلفون: 00966-14-8459266	فاكس: 014-8550119
خميس مشيط:	تلفون: 00966-017-2388620	جوال: 0500710328
ينبع البحر:	تلفون: 00966-500887341	
الكويت:	تلفون: 0096599600845	
الشارقة:	تلفون: 00971-6-5632623	فاكس: 5632624
لندن:	تلفون: 0044-208-539 4885	فاكس: 208-5394889
نيويورك:	تلفون: 001-718-6255925	فاكس: 718-6251511
سدني استراليا:	تلفون: 0061-2-97407188	فاكس: 2-97407199
فرنسا:	تلفون: 0033-01- 84052928 0033-01- 48052997	
هيوستن:	تلفون: 001-713-7220419	فاكس: 7220431
ماليزيا:	تلفون: 0060-192362423 0060-379564664	
لاهور باكستان:	تلفون: 0092-42-7240024	فاكس: 7354072
كراتشي باكستان:	تلفون: 0092-21-4393936	فاكس: 4393937
اسلام آباد باكستان:	تلفون: 0092-51-2500237	فاكس: 512281513
انتريو كندا:	تلفون: 001-647-4011150 001-647-6091934	



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الاعظمي ، محمد عبدالله عبدالرحمن

الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل./ محمد عبدالله عبدالرحمن الاعظمي. - الرياض ١٤٣٦هـ

١٢مج.

ردمك:٨-٩٢٦١-٠١-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)

٠-٩٢٧٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨(ج٩)

١-الحديث الصحيح أ- العنوان

ديوي ٢٣٥،١ ٨٨٤٠/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٨٨٤٠/ ١٤٣٦هـ

ردمك:٨-٩٢٦١-٠١-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)

٠-٩٢٧٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨(ج٩)

طبعة أولى : ربيع الثاني ١٤٣٧هـ يناير ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩ - كتاب فضائل الصحابة، وأخبارهم

جموع ما جاء في فضل الصحبة

١- باب ما جاء في فضل الصحبة

قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: ٢٩]

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠]

• عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «يأتي زمان يغزو فئام من الناس، فيقال: فيكم من صحب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم، فيفتح عليه، ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب أصحاب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم، فيفتح، ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم، فيُفْتَح».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٩٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٢-٢٠٨) كلاهما من طرق، عن سفيان بن عيينة قال: سمع عمرو جابرا، يخبر عن أبي سعيد الخدري، فذكره، واللفظ للبخاري، وساقه مسلم نحوه.

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون: انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي ﷺ؟ فيوجد

الرجل فيُفْتَح لهم به، ثم يبعث البعث الثاني فيقولون: هل فيهم من رأى أصحاب النبي ﷺ؟ فيُفْتَح لهم به، ثم يبعث البعث الثالث فيقال: انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبي ﷺ؟ ثم يكون البعث الرابع فيقال: انظروا هل ترون فيهم أحدا رأى من رأى أحدا رأى أصحاب النبي ﷺ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٢-٢٠٩) عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، ثنا أبي، ثنا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: زعم أبو سعيد الخدري قال: فذكره.

وقد رُوِي من مسند جابر إلا أنه معلول.

• عن عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». قال عمران: لا أدري أذكر النبي ﷺ بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، قال النبي ﷺ: «إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن».

متفق عليه: رواه البخاري في الشهادات (٢٦٥١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٥-٢١٤) كلاهما من طرق عن شعبة، ثنا أبو جمرة قال: سمعت زهدم بن مضرب قال: سمعت عمران بن حصين فذكره.

وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه إلا أنه ذكر قوله: «ثم الذين يلونهم» ثلاث مرات، ثم قال: قال عمران: "فلا أدري أقال رسول الله ﷺ بعد قرنه مرتين أو ثلاثة، ثم يكون بعدهم قوم يشهدون. . . "الحديث.

• عن عائشة قالت: سأل رجل النبي ﷺ: أي الناس خير؟ قال: «القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٦) من طرق، عن حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن السدي، عن عبدالله البهي، عن عائشة فذكرته.

• عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلون الذين يلونهم، ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهادتَهم، وشهادتهم أيمانهم».

حسن: رواه أحمد (١٨٣٤٨)، والحارث في مسنده كما في البغية (١٠٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٧٨ و٤/١٢٥)، وصحّحه ابن حبان (٦٧٢٧) كلهم من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم، ثنا شيبان، عن عاصم، عن خيثمة والشعبي، عن النعمان بن بشير قال: فذكره.

وعاصم هو: ابن بهدلة، مختلف فيه ولكنه حسن الحديث.

وقال أبو نعيم عقبه: "هذا حديث مشهور من حديث عاصم".

• عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادةُ أحدهم يمينَه ويمينُه شهادَته».

قال إبراهيم: "وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد".

متفق عليه: رواه البخاري في الشهادات (٢٦٥٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٣-٢١٠) كلاهما من حديث منصور، عن إبراهيم بن يزيد، عن عبيدة السلماني، عن عبدالله قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه: «خير أمتي القرن الذي يلوني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»

ورواه من وجه آخر (٢١١) عن منصور، عن إبراهيم به، بلفظ: "سئل رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ قال: «قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...»، وفي آخره قال إبراهيم: وكانوا ينهوننا ونحن غلمان عن العهد والشهادات" وهذا اللفظ أقرب للفظ البخاري.

ثم رواه مسلم (٢١٢) من وجه آخر عن ابن عون، عن إبراهيم به، بلفظ: «خيرالناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: «ثم يتخلف من بعدهم خلف...»، فذكر باقي الحديث.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بُعِثْت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا، حتى كنت من القرن الذي كنت منه».

صحيح: رواه البخاري في المناقب (٣٥٥٧) عن قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي القرن الذين بُعِثْتُ فيهم، ثم الذين يلونهم»، والله أعلم أذكر الثالث أم لا، قال: «ثم يخلف قوم يحبون السمانة، يَشهدون قبل أن يُستشهدوا».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٤) من طرق عن أبي بشر، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة فذكره.

وفي لفظ له: "قال أبو هريرة: فلا أدري مرتين أو ثلاثة".

• عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني، والله! لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رآني، وصاحب من صاحبني، والله! لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رأى من رآني، وصاحب من صاحب من صاحبني».

حسن: رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/١٧٨)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في السنة

(١٥٢٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٨٥) عن زيد بن الحباب، ثنا عبد الله بن العلاء أبو الزبير الدمشقي، ثنا عبد الله بن عامر، عن واثلة بن الأسقع فذكره.

وإسناده حسن من أجل زيد بن الحباب، فإنه حسن الحديث، وقد توبع، فقد رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٢٣) عن الْحَوطي -وهو عبد الوهاب بن نجدة-، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الله بن العلاء، ثني عبد الله بن عامر، عن واثلة.

والوليد مدلس لكنه صرّح بالتحديث.

وفي الباب: عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «اللّهم اغفر للصحابة، ولمن رأى، ولمن رأى». قال: قلت: ما قوله: «ولمن رأى، ولمن رأى؟» قال: «من رأى من رآهم».

رواه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٠٤)، وأبو نعيم في المعرفة (١/ ١٥) وفي الحلية (٣/ ٢٥٤) كلاهما من حديث محمد بن عمرو بن عون قال: ثنا أبي، ثنا هشيم، عن أبي يحيى، عن عبد الجبار بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: فذكره.

قال أبو نعيم في الحلية: "لم يرو هذا الحديث عنه-أي أبي يحيى- إلا هشيم"

وأبو يحيى المدني: قيل: إنه فليح بن سليمان، كما في المعرفة والحلية، وهو مختلف فيه، ولكن شيخه عبد الجبار بن أبي حازم لم يوثّقه أحد، وإنما ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ١٣٥)، وترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وكذا البخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكرا فيه شيئا، فهو مجهول الحال، والله أعلم.

٢- باب أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة

• عن أبي موسى الأشعري قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء، قال: فجلسنا، فخرج علينا، فقال: «ما زلتم ها هنا؟». قلنا: يا رسول اللّه، صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء. قال: «أحسنتم أو أصبتم». قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرا مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماءَ ما توعد، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣١) من طرق، عن حسين بن علي الجعفي، عن مجمع بن يحيى، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبيه فذكره.

قوله: "فإذا ذهبت النجوم" أي انكدرت وتناثرت.

وقوله: "أنا أمنةٌ" بفتحات أي من الفتن والحروب.

وقوله: "أتى أصحابي ما يوعدون" أي: من الفتن والحروب التي وقعت في حياة الصحابة.

٣- باب قول النبي ﷺ: «أنا فرط لكم»

• عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال: «إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله! لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض، وإني والله! ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٠٤٢)، ومسلم في الفضائل (٢٢٩٦-٣٠) كلاهما من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر قال: فذكره.

وقوله: «إني فرط لكم» أي: سابقكم، يقال: فرط القوم؛ أي: سبقوا إلى الماء.

٤- باب ما جاء في فضل جماعة الصحابة

• عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فينا، فقال: ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة». زاد ابن يحيى وعمرو في حديثيهما: «وإنه سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه». وقال عمرو: «الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله».

حسن: رواه أبو داود (٤٥٩٧)، وأحمد (١٦٩٣٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٥)، والحاكم في المستدرك (١/١٢٨) كلهم من طريق صفوان بن عمرو، ثني أزهر بن عبد الله الهوزني، عن أبي عامر عبد الله بن لُحي، عن معاوية فذكره.

أزهر بن عبد الله الهوزني: وثّقه العجلي، وابن حبان، وقال الذهبي في الميزان: تابعي حسن الحديث، وبنحوه حكم عليه ابن حجر، وباقي رجاله ثقات.

• عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده! لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وثنتان وسبعون في النار». قيل: يا رسول الله! من هم؟ قال: «الجماعة».

حسن: رواه ابنُ ماجه (٣٩٩٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٣)، واللالكائي في شرح أصول

اعتقاد أهل السنة (١٤٩) كلهم من طرق، عن عباد بن يوسف الكندي الحمصي، ثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عوف بن مالك فذكره.

وإسناده حسن من أجل راشد بن سعد، وكذا عباد بن يوسف الكندي، وثّقه تلميذه إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا واحدة، وهي الجماعة».

حسن: رواه ابن ماجه (٣٩٩٣)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٤) كلاهما عن هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو عمرو، ثنا قتادة، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

وأبو عمرو هو الأوزاعي، بذلك ورد التصريح في رواية ابن أبي عاصم.

وإسناده حسن من أجل هشام بن عمار، فإنه حسن الحديث وقد توبع فيما روي عن أنس من وجه آخر: رواه أبو يعلى في مسنده (٤١٢٧)، واللالكائي (١٤٨) كلاهما من حديث يزيد الرقاشي، أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكر نحوه، وعند أبي يعلى زيادات، ومنها:

قال يزيد الرقاشي: "فقلت لأنس: يا أبا حمزة! وأين الجماعة؟ قال: مع أمرائكم، مع أمرائكم" وهذا مما تفرد به الرقاشي وهو ضعيف.

وأما ما روي عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة»، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي». فهو ضعيف.

رواه الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم في المستدرك (١/ ١٢٩) كلاهما من حديث سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو قال: فذكره.

وعبدالرحمن بن زياد الأفريقي ضَعَّفَه جمهور أهل العلم، وقال ابن معين: لا بأس به.

وقال الترمذي: "هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه"، وفي نسخة: حسن غريب.

• عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ لما كان يوم الحديبية قال: «لا توقدوا نارا بليل» فلما كان بعد ذلك قال: «أوقدوا، واصطنعوا، فإنه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مُدَّكم».

حسن: رواه أحمد (١١٢٠٨)، وأبو يعلى (٩٨٤)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٦) كلهم من

طرق عن يحيى بن سعيد القطان، ثنا محمد بن أبي يحيى الأسلمي، حدثني أبي، أن أبا سعيد الخدري أخبره فذكره.

ومحمد بن أبي يحيى الأسلمي، واسم أبيه سمعان، كلاهما حسنا الحديث.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

٥- باب ما جاء في انخرام قرن الصحابة بتمام مائة عام بعد النبي ﷺ

• عن ابن عمر قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة، صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلَّم قام فقال: «أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد».

قال ابن عمر: فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ تلك فيما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة، وإنما قال رسول الله ﷺ: «لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد». يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن.

متفق عليه: رواه البخاري في مواقيت الصلاة (٦٠١)، ومسلم في الفضائل (٢٥٣٧) كلاهما من طريق الزهري، أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان، أن عبد الله بن عمر قال: فذكر الحديث والسياق لمسلم.

• عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية، فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم، فقال: «استوصوا بأصحابي خيرا، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يُسألها، فمن أراد منكم بحبحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الإثنين أبعد، لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنته وساءته سيئته، فهو مؤمن».

صحيح: رواه أحمد (١١٤)، وابن حبان (٧٢٥٤)، والحاكم في المستدرك (١/ ١١٣) كلهم من طريق عبد الله بن المبارك، أنا محمد بن سوقة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر فذكره.

ورواه الترمذي (٢١٦٥) عن أحمد بن منيع، ثنا النضر بن إسماعيل، عن محمد بن سوقة به. وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر، عن النبي ﷺ " أي موصولا.

ولكن رجّح أبو زرعة وأبو حاتم والدار قطني بأنه مرسل.

٦- باب تحريم سب الصحابة

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم

أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤١) كلاهما من حديث الأعمش قال: سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، وفي أوله عند مسلم زيادة وهي قوله: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء، فسبَّه خالد، فقال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أحدا من أصحابي...» فذكره.

ورواه مسلم (٢٥٤: ٢٢١) من طريق آخر عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه».

إلا أن أهل العلم اتفقوا على أن مسلما وهم في هذا، فإن الصواب أنه من حديث أبي سعيد الخدري، نبَّه على ذلك علي بن المديني وخلف الواسطي وأبو مسعود وأبو علي الجياني وغيرهم. انظر: الفتح (٧/ ٣٥-٣٦).

• عن عبد الله بن بسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طوبى لمن رآني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني، وطوبى له وحسن مآب».

حسن: رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٥١) عن آدم بن أبي إياس-، والضياء في المختارة (٩/ ٩٨-٩٩) من وجه آخر عن آدم، ومن رواية داود بن رُشيد - كلاهما عن بقية، ثنا محمد بن عبد الرحمن اليحصبي قال: سمعت عبد الله بن بسر يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد، فإنه حسن الحديث إذا صرَّح.

وفي معناه ما روي عن يوسف بن عبد الله بن سلام أنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أنحن خير أم من بعدنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «لو أنفق أحدهم أحدا ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدكم ولا نصيفه».

أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٨٣٥) عن حسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا بكير بن الأشج، عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: فذكره. وابن لهيعة فيه كلام معروف.

وفي معناه ما روي أيضا عن أنس قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام، فقال خالد لعبد الرحمن: تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها، فبلغنا أن ذلك ذُكِر للنبي ﷺ فقال: «دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أنفقتم مثل أحد - أو مثل الجبال - ذهبا، ما بلغتم أعمالهم».

رواه أحمد (١٣٨١٢) ثنا أحمد بن عبد الملك، ثنا زهير، ثنا حميد الطويل، عن أنس قال: فذكره.

والحديث بهذا الإسناد سئل عنه أبو حاتم فقال: "هذا خطأ، إنما هو حميد عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسل". انظر: علل الحديث لابنه (٢٥٩٠).

وقوله: «مُدَّ أحدهم» هو مكيال معلوم.

وقوله: «النصيف» يعني النصف.

وأما ما روي عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تمس النار مسلما رآني، أو رأى من رآني». فهو ضعيف.

رواه الترمذي (٣٨٥٨)، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٢٥) كلاهما من حديث موسى بن إبراهيم ابن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: فذكره.

وقال الترمذي عقبه: "هذا حديث حسن غريب .لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري، وروى علي بن المديني وغير واحد من أهل الحديث عن موسى هذا الحديث".

قلت: موسى بن إبراهيم بن كثير لم يوثّقه سوى ابن حبان، فإنه ذكره في الثقات (٧/ ٤٤٩) وقال: "كان ممن يخطئ".

وهذا مما أخطأ فيه لوجود النكارة في المتن، وقد قال غير واحد من أهل العلم: إن طلحة بن خراش روى عن جابر مناكير.

وفي الباب عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»

رواه الترمذي (٣٨٦٢)، و أحمد (١٦٨٠٣)، وابن حبان (٧٢٥٦) كلهم من حديث عَبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن مغفل فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

يعني به: ضعيف. فإن عبد الرحمن بن زياد، وقيل: عبد الله بن عبد الرحمن، وقيل غير ذلك، قال فيه البخاري عقب هذه الرواية: "فيه نظر" ومع ذلك ذكره ابن حبان في الثقات، ولذا قال الحافظ ابن حجر: "مقبول" أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعا فهو لين الحديث.

وفي الباب أيضا عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سب أصحابي»

رواه الطبراني في الأوسط (٥/ ٣٧٨ رقم: ٤٧٦٨) عن عبد الرحمن بن الحسين الصابوني، ثنا علي بن سهل المدائني، ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة قالت: فذكرته.

وقال الطبراني عقبه: "لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا أبو عاصم تفرد به علي بن سهل".

قلت: علي بن سهل المدائني لم يوثّقه أحد.

وأما ابن جريج فقد صرّح أنه إذا قال قال، أو عن عطاء فإنه سمع منه.

● عن أنس بن مالك قال: ذكر أصحاب النبي ﷺ مالك بن الدُّخشم عند رسول الله

ﷺ، فوقعوا فيه، وشتموه، فقال رسول اللهﷺ: «دعوا لي أصحابي» فقالوا: يا رسول الله، إنه كهف المنافقين وملجؤهم الذي يلجؤون إليه، فقال رسول الله ﷺ: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟» قالوا: بلى، ولا خير في شهادته، فقال رسول اللهﷺ: «لا يشهد بها عبد صادقا من قلبه، ثم يموت على ذلك، إلا حرمه الله على النار».

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (١٠٨٧٧)، والبزار في مسنده (٧٢٢١) من حديث آدم بن أبي إياس، ثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس قال: فذكره.

واللفظ للنسائي، ولفظ البزار مختصر، وفيه: "فقالوا: إنه رأس المنافقين، فقال النبي ﷺ: «دعوا لي أصحابي، لا تسبوا أصحابي».

وقال البزار: "هذا الحديث لا نعلم رواه عن قتادة، عن أنس إلا شيبان، ولا نعلم رواه عن شيبان إلا آدم".

ومالك بن الدُّخشم، ويقال: بالنون بدل الميم الأنصاري الأوسي، شهد بدرا.

قال ابن عبد البر: "لا يصح عنه النفاق، فقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه بذلك".

وهو الذي قال فيه النبي ﷺ لما قيل له: -ذاك منافق لا يحب الله ورسوله-: «لا تقل ذلك، ألا تراه قد قال: لا إله إلا الله، يريد بذلك وجه الله...» الحديث.

رواه البخاري في الصلاة (٤٢٥)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٥٧-٢٦٣).

وفي الباب عن عبد الله بن مَوَلَة قال: بينما أنا أسير بالأهواز، إذا أنا برجل يسير بين يدي على بغل -أو بغلة- فإذا هو يقول: اللهم! ذهب قرني من هذه الأمة، فألحقني بهم، فقلت: وأنا فأدخل في دعوتك. قال: وصاحبي هذا إن أراد ذلك. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني منهم، ثم الذين يلونهم- قال: ولا أدري أذكر الثالث، أم لا- ثم تخلف أقوام يظهر فيهم السمن، يهريقون الشهادة، ولا يُسألونَها». قال: "وإذا هو بريدة الأسلمي".

رواه أحمد (٢٢٩٦٠)، وابن أبي شيبة (٣٣٠٨١)، وابن أبي عاصم في السنة (١٥١٥) كلهم من طرق، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن عبد الله بن مولة فذكره.

والْجُريري هو سعيد بن إياس موصوف بالاختلاط، ولكن روى عنه من سمع منه قبل اختلاطه، وهم إسماعيل ابن علية، وحماد بن سلمة، وعبد الأعلى، ولكن فيه عبد الله بن مولة فإنه لم يرو عنه غير أبي نضرة وذكره ابن حبان في الثقات (٥/٤٨)، ولذا وصفه ابن حجر بأنه "مقبول" يعني حيث يتابع وإلا فلين الحديث، ولم يتابع على هذا الحديث.

٧- باب ما جاء في إطلاق النبي ﷺ لفظ "التابعين" لمن جاء بعد الصحابة

● عن عمر بن الخطاب قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن خير التابعين رجل يقال له: أويس، وله والدة وكان به بياض، فمروه فليستغفر لكم».

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٢٥٤٢-٢٢٤) من طرق عن عفان بن مسلم، ثنا حماد -هو ابن سلمة-، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أسير بن جابر، عن عمر بن الخطاب قال: فذكره.



جموع مناقب أبي بكر وأخباره

١- باب دفاع أبي بكر عن رسول الله ﷺ وهو بمكة

• عن عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ، قال: رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي، فوضع رداءه في عنقه، فخنقه به خنقا شديدا، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨].

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٨) عن محمد بن يزيد الكوفي، ثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم، عن عروة بن الزبير، فذكره.

وفي لفظ: "بينا رسول الله ﷺ يصلي بفناء الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فأخذ بمنكب رسول الله ﷺ، ولوى ثوبه في عنقه، فخنقه به خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر، فأخذ بمنكبه، ودفع عن رسول الله ﷺ. . ."

رواه البخاري في التفسير (٤٨١٥) عن علي بن عبد الله، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، ثني محمد بن إبراهيم التيمي، حدثني عروة بن الزبير قال: فذكره.

وفي لفظ: "بينا النبي ﷺ يصلي في حجر الكعبة. . ."

رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٥٦) عن عياش بن الوليد، ثنا الوليد بن مسلم به، فذكره.

٢- باب لقب أبي بكر بالصديق

• عن عائشة، قالت: لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن آمنوا به، وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق. قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس، وجاء قبل أن يصبح؟ قال: نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة؛ فلذلك سمي أبو بكر الصديق.

حسن: رواه الحاكم (٣/ ٦٢) ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٢/ ٣٦٠-٣٦١) من طريق محمد ابن كثير الصنعاني قال: حدثنا معمر بن راشد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

قال الحاكم: صحيح الإسناد.

وإسناده حسن من أجل الكلام في محمد بن كثير الصنعاني، والخلاصة أنه حسن الحديث في الشواهد.

٣- باب ابن الدغنة سيد القارة يصف أبا بكر كما وصفت خديجة النبي ﷺ لما بعث، فتواردا فيهما على نعت واحد من غير أن يتواطآ على ذلك

• عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية. فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة -وهو سيد القارة- فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأنا أريد أن أسيح في الأرض، فأعبد ربي. قال ابن الدغنة: إن مثلك لا يَخرج، ولا يُخرج؛ فإنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار، فارجع فاعبد ربك ببلادك، فارتحل ابن الدغنة، فرجع مع أبي بكر، فطاف في أشراف كفار قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يَخرج مثله ولا يُخرج، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق؟.

فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، وآمنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به، فإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا. قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير داره.

ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره، وبرز، فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن، فيتقصَّف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فقالوا له: إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه جاوز ذلك، فابتنى مسجدا بفناء داره، وأعلن الصلاة والقراءة، وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، فأته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك، فإنا كرهنا أن نخفرك، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان.

قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال: قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترد إلي ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له. قال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله،- ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة- فقال رسول الله ﷺ: «قد أريت دار هجرتكم، رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين» وهما الحرتان. فهاجر من هاجر قِبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ، ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة، وتجهز أبو بكر مهاجرا، فقال له رسول الله ﷺ: «على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي» قال أبو بكر: هل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: «نعم» فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر.

صحيح: رواه البخاري في الكفالة (٢٢٩٧) عن يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عُقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت. وقال أبو صالح: حدثني عبد الله، عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت: فذكرته.

٤- باب في هجرة أبي بكر مع النبي ﷺ إلى المدينة

• عن البراء بن عازب يقول: جاء أبو بكر ﷺ إلى أبي في منزله، فاشترى منه رحلا، فقال لعازب: ابعث ابنك يحمله معي. قال: فحملته معه، وخرج أبي ينتقد ثمنه، فقال له أبي: يا أبا بكر! حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد، فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس، فنزلنا عنده، وسويت للنبي ﷺ مكانا بيدي ينام عليه، وبسطت فيه فروة، وقلت: نم يا رسول الله، وأنا أنفض لك ما حولك، فنام، وخرجت أنفض ما حوله، فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة، يريد منها مثل الذي أردنا، فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة. قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم. قلت: أفتحلب؟ قال: نعم. فأخذ شاة، فقلت: انفض الضرع من التراب والشعر والقذى، قال: فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض، فحلب في قعب كثبة من لبن، ومعي إداوة حملتها للنبي ﷺ يرتوي منها، يشرب ويتوضأ، فأتيت النبي ﷺ، فكرهت أن أوقظه فوافقته حين استيقظ، فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله، فقلت: اشرب يا رسول الله. قال: فشرب حتى رضيت ثم قال: «ألم يأن الرحيل؟». قلت: بلى. قال:

فارتحلنا بعد ما مالت الشمس، واتبعنا سراقة بن مالك، فقلت: أُتينا يا رسول الله. فقال: «لا تحزن، إن الله معنا». فدعا عليه النبي ﷺ، فارتطمت به فرسه إلى بطنها - أرى - في جلد من الأرض - شك زهير - فقال: إني أراكما قد دعوتما عليَّ، فادعوا لي، فالله لكما أن أرد عنكما الطلب، فدعا له النبي ﷺ فنجا، فجعل لا يلقى أحدا إلا قال: كفيتكم ما هنا، فلا يلقى أحدا إلا رده. قال: ووفى لنا.

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦١٥)، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٠٠٩-٧٥) كلاهما من طريق زهير بن معاوية، ثنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب يقول: فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه.

• عن أنس، عن أبي بكر قال: قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرَنا، فقال: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨١) كلاهما من طريق همام، ثنا ثابت، ثنا أنس بن مالك، أن أبا بكر الصديق حدثه قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، وزاد مسلم في أوله: "نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم. . . " فذكره.

وروي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: «أنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في الغار» رواه الترمذي (٣٦٧٠) عن يوسف بن موسى القطان البغدادي، حدثنا مالك بن إسماعيل، عن منصور بن أبي الأسود، حدثني كثير أبو إسماعيل، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر فذكره.

وكثير هو: ابن إسماعيل أو ابن نافع النواء أبو إسماعيل التميمي ضعيف عند أهل العلم، وشيخه جميع بن عمير ضعيف أيضا عند جمهور أهل العلم.

اختلف أهل العلم في مدة مكثهما في الغار، فقال مجاهد: ثلاثة أيام.

وروي في حديث مرسل أن النبي ﷺ قال: «مكثت مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما، ما لنا طعام إلا ثمر البرير» يعني: الأراك.

قال ابن عبد البر: هذا غير صحيح عند أهل العلم بالحديث، والأكثر على ما قاله مجاهد. "الاستيعاب (١٤٩٠)".

٥- باب ما جاء أن أبا بكر من أَمَنّ الناس على النبي ﷺ في صحبته وماله

• عن أبي سعيد الخدري قال: خطب النبي ﷺ، فقال: «إن الله خيَّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله»، فبكى أبو بكر رضي الله عنه، فقلت في

نفسي: ما يبكي هذا الشيخ؟ إن يكن الله خيَّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند اللّه، فكان رسول الله ﷺ هو العبد، وكان أبو بكر أعلمنا، قال: «يا أبا بكر، لا تبك، إن أمَنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوَّة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سُدَّ إلا باب أبي بكر».

متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٦٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٢-٢) كلاهما من طريق أبي النضر، عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

وزاد البخاري في روايته عن محمد بن سنان، ثنا فليح، ثنا أبو النضر، عن عبيد بن حنين، "عن بسر بن سعيد"، عن أبي سعيد الخدري.

فزاد بسر بن سعيد بين ابن حنين وأبي سعيد الخدري.

قال البخاري: "هكذا حدث به محمد بن سنان وهو خطأ، وإنما هو عن عبيد بن حنين، وعن بسر بن سعيد" يعني بواو العطف، فعلى هذا يكون أبو النضر سمعه من شيخين، حدَّثه كل منهما عن أبي سعيد.

قلت: روى البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٤) من وجه آخر عن أبي النضر، عن بسر بن سعيد- وفي مناقب الأنصار (٣٩٠٤) من وجه آخر عن أبي النضر، عن عبيد بن حنين- كلاهما عن أبي سعيد الخدري به نحوه.

● عن أبي الدرداء قال: كنت جالسا عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي ﷺ: «أما صاحبكم فقد غامر». فسَلَّم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه، ثم ندمت فسألته أن يغفر لي، فأبى عليَّ، فأقبلت إليك، فقال: «يغفر الله لك يا أبا بكر». ثلاثا، ثم إن عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر، فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتى إلى النبي ﷺ، فسَلَّم، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول اللّه، والله! أنا كنت أظلم، مرتين، فقال النبيﷺ: «إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟». مرتين، فما أوذي بعدها.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦١) عن هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد اللّه، عن عائذ الله أبي إدريس، عن أبي الدرداء قال: فذكره.

وفي لفظ: " كانت بين أبي بكر وعمر محاورة، فأغضب أبو بكر عمر، فانصرف عنه عمرُ مغضبا، فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له، فلم يفعل، حتى أغلق بابه في وجهه، فأقبل أبو بكر إلى

رسول الله ﷺ . . . " وذكر الباقي نحوه.

● عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «ما نفعنا مالُ أحدٍ ما نفعنا مالُ أبي بكر».

صحيح: رواه الحميدي (٢٥٠)، وأبو يعلى (٤٤١٨)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل لأبيه (٢٩) كلهم من طريق سفيان (هو ابن عيينة) قال: حفظت من الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٥١) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، غير إسحاق بن إسرائيل، وهو ثقة مأمون".

● عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر»، قال: فبكى أبو بكر، وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول اللّٰه.

صحيح: رواه النسائي في الفضائل (٩)، وابن ماجه (٩٤)، وأحمد (٧٤٤٦)، وصحّحه ابن حبان (٦٨٥٨) كلهم من طريق أبي معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

وأما ما رواه الترمذي (٣٦٦١) من وجه آخر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه ما خلا أبا بكر، فإن له عندنا يدا يكافئه الله به يوم القيامة، وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ألا وإن صاحبكم خليل اللّٰه» فهو ضعيف.

فيه محبوب بن مُحْرِز، وشيخه داود بن يزيد فكلاهما ضعيفان عند جمهور أهل العلم.

وأما الترمذي فقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

● عن بعض أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج فاستوى على المنبر، فتشهد فلما مضى تشهده كان أول كلام تكلم به أن استغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد، ثم قال: «إن عبدا من عباد الله خُيِّرَ بين الدنيا وبين ما عند ربه، فاختار ما عند ربه»، ففطن لها أبو بكر الصديق أول الناس فعرف أنما يريد رسول اللّٰه ﷺ نفسه، فبكى أبو بكر، فقال له رسول اللّٰه ﷺ: «على رسلك يا أبا بكر! سدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر، فإني لا أعلم أمرا أفضل عندي يدا في الصحابة من أبي بكر».

صحيح: رواه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٢٨)، والطبراني في مسند الشاميين (٣٢١٩) كلاهما من طرق عن الزهري، عن أيوب بن بشير، عن بعض أصحاب النبي ﷺ فذكره. وإسناده صحيح.

هكذا رواه الحفاظ الأثبات من أصحاب الزهري، فقالوا:

عن الزهري، عن أيوب بن بشير، عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ.

ورواه بعض أصحابه فقالوا: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب أبي بكر.

رواه الترمذي (٣٦٧٨)، وابن حبان (٦٨٥٧) من طرق عن الزهري، عن عروة بهذا الإسناد.

وهذه متابعة لأيوب بن بشير إلا أن عروة سمى الصحابي، وهذا الذي أشار إليه البخاري بعد أن أورد الحديث من وجه آخر عن جسرة، عن عائشة، وعن جسرة عن أم سلمة، فقال: حديث الزهري أصح. ثم ذكر المتابعة. التاريخ الكبير (١/ ٤٠٨).

وأما أبو حاتم فيرى أن حديث عائشة خطأ، والصواب حديث أيوب بن بشير، عن بعض أصحاب النبي ﷺ. العلل (٢٥٩٥، ٢٦١٥).

• عن عبد الله بن الزبير قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: يا بُنيَّ، إني أراك تعتق رقابا ضعافا، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جُلْدا يمنعونك ويقومون دونك؟ قال: فقال أبو بكر: يا أبت، إني إنما أريد ما أريد لله عز وجل، قال: فيُتَحدَّثُ ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه، وفيما قال له أبوه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۝١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾ [سورة الليل: ٥-٢١].

حسن: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على "فضائل الصحابة" لأبيه (٦٦)، وصحّحه الحاكم (٢/ ٥٢٥) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق، ومن أجل شيخه محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، ذكره ابن حبان في الثقات ووثّقه الدارقطني، وقال الذهبي: مقارب الحديث.

تنبيه: وورد في فضائل الصحابة: "عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن بعض أهله" وهو كذلك في سيرة ابن هشام (١/ ٣١٩) لكنه ورد عند الحاكم مصرحا: "عن أبيه" يعني: "عبد الله بن الزبير".

وعبد الله بن الزبير لم يشهد القصة، لأنه وُلِد بالمدينة بعد الهجرة، فهو مرسل صحابي، ومراسيل الصحابة مقبولة عند الجمهور.

٦- باب لو كان للنبي ﷺ خليل لكان أبا بكر

• عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أَمَنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر».

متفق عليه: رواه مالك في الموطأ (٩٤٤-رواية محمد بن الحسن الشيباني) عن أبي النضر مولى

عمر بن عبيد الله، عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

ورواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٠٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٢-٢) كلاهما من طريق مالك به.

● عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقة، فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إنه ليس من الناس أحد أمنَّ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر».

صحيح: رواه البخاري في الصلاة (٤٦٧) عن عبد الله بن محمد الجعفي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، سمعت يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

ورواه في فضائل الصحابة (٣٦٥٦) من وجه آخر عن أيوب، عن عكرمة به بلفظ: «لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي».

ورواه في فضائل الصحابة (٣٦٥٧) من وجه آخر عن أيوب به، وفيه: «ولكن أخوة الإسلام أفضل».

● عن عبد الله بن أبي مليكة قال: كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجد، فقال: أما الذي قال رسول الله ﷺ: «لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذته» أنزله أبا، يعني أبا بكر.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٨) عن سليمان بن حرب، أنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة فذكره.

● عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٣-٣) عن محمد بن بشار العبدي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن إسماعيل بن رجاء، سمعت عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص، سمعت عبد الله بن مسعود فذكره.

وفي لفظ: «لو كنت متخذا من أمتي أحدا خليلا . . .»

رواه مسلم (٢٣٨٣-٤) من وجه آخر عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص به.

وفي لفظ: «لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا، ولكن صاحبكم خليل الله» رواه مسلم (٢٣٨٣-٦) من وجه آخر عن واصل بن حيان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص به.

وفي لفظ آخر: «ألا إني أبرأ إلى كل خل من خله، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، إن صاحبكم خليل الله» رواه مسلم (٢٣٨٣-٧) من وجه آخر عن عبدالله بن مرة، عن أبي الأحوص به.

• عن جندب بن عبد الله قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلا، كما اتخذ إبراهيم خليلا، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا . . .» الحديث.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٥٣٢-٢٣) من طريق عبد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث النجراني قال: حدثني جندب قال: سمعت النبي ﷺ فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «سدُّوا عني كل باب في المسجد إلا باب أبي بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا».

حسن: رواه البزار (٦٥٥٧)، والطبراني في مسند الشاميين (١٥٤) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن حميد الطويل، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، فإنه حسن الحديث. وحسّنه أيضا الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٣).

٧- باب ما جاء أن أبا بكر أحب الناس إلى النبي ﷺ وأفضلهم بعده ﷺ

• عن جبير بن مطعم قال: أتت امرأة النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟، كأنها تقول: الموت، قال عليه الصلاة والسلام: «إن لم تجديني فأتي أبا بكر».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٦) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد، أخبرني أبي، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: فذكره.

• عن عمار بن ياسر قال: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد، وامرأتان، وأبو بكر.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٠) عن أحمد بن أبي الطيب، ثنا إسماعيل بن أبي مجالد، ثنا بيان بن بشر، عن وبرة بن عبد الرحمن، عن همام قال: سمعت عمارا يقول: فذكره.

• عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «مروا أبا بكر يصلي بالناس»، قالت عائشة: قلت: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل، فقال: «مروا أبا بكر فليصل للناس»، قالت عائشة لحفصة: قولي له: إن أبا

بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل للناس، ففعلت حفصة، فقال رسول الله ﷺ: «مه، إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصلّ للناس». قالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيرا.

متفق عليه: رواه مالك في كتاب قصر الصلاة في السفر (٨٩) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. ومن طريقه رواه البخاري في الأذان (٦٧٩).

ورواه مسلم في كتاب الصلاة (٧٩:٤١٨) من طريق آخر عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به نحوه.

• عن أبي موسى قال: مرض النبي ﷺ فاشتد مرضه فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»، قالت عائشة: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فعادت فقال: «مُرِيْ أبا بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب يوسف». فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٧٨)، ومسلم في كتاب الصلاة (١٠١ : ٤٢٠) كلاهما من طريق حسين بن علي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة، عن أبي موسى فذكره.

• عن عبد الله بن عمر قال: لما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قيل له في الصلاة فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس». قالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ غلبه البكاء، قال: «مروه فيصلي» فعاودته، قال: «مروه فيصلي، إنكن صواحب يوسف».

صحيح: رواه البخاري في الأذان (٦٨٢) عن يحيى بن سليمان، حدثنا ابن وهب، حدثني يونس، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله أنه أخبره، عن أبيه قال: فذكره.

• عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قال: لما اسْتُعِزَّ برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين، قال: دعا بلال للصلاة، فقال: «مروا من يصلي بالناس» قال: فخرجت فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائبا، فقال: قم يا عمر، فصل بالناس. قال: فقام، فلما كَبَّر عمر سمع رسول الله ﷺ صوته، وكان عمر رجلا مِجْهرا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون» قال: فبعث إلى أبي بكر، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس.

قال: وقال عبد الله بن زمعة: قال لي عمر: ويحك، ماذا صنعت بي يا ابن زمعة، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك، ولولا ذلك ما

صليت بالناس. قال: قلت: والله! ما أمرني رسول الله ﷺ ولكن حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة.

حسن: رواه أبو داود (٤٦٦٠)، و أحمد (١٨٩٠٦) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرَّح.

وقوله: «اسْتُعِزَّ» يقال: استعَزَّ بالمريض إذا غلب على نفسه من شدة المرض.

وصلاة عمر بالناس لعلها كانت في أول الأمر وقت غياب أبي بكر من ذلك المجلس كما دل عليه الحديث، ثم صلى أبو بكر بالناس باستمرار.

• عن سهل بن سعد قال: كان قتال بين بني عمرو بن عوف، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاهم ليصلح بينهم بعد الظهر، فقال لبلال: «إن حضرت صلاة العصر ولم آتك فمر أبا بكر فليصل بالناس»... الحديث بطوله.

صحيح: رواه أبو داود (٩٤١)، والنسائي (٧٩٣)، وأحمد (٢٢٨١٦)، وصحّحه ابن خزيمة (٨٥٣)، وابن حبان (٢٢٦١) كلهم من طريق حماد بن زيد، حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد فذكره. وإسناده صحيح.

والحديث في قصة إمامة أبي بكر لصلاة العصر عند غياب النبي ﷺ رواه البخاري في الأحكام (٧١٩٠) من طريق حماد بن زيد، عن أبي حازم به.

ورواه مسلم في الصلاة (٤٢١) من طرق أخرى عن أبي حازم به، لكن ليس عندهما الموضع الشاهد، وهو قوله: «إن حضرت صلاة العصر ولم آتك فمر أبا بكر فليصل بالناس».

وروي عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمَّهم غيره».
رواه الترمذي (٣٦٧٣) عن نصر بن عبد الرحمن الكوفي، حدثنا أحمد بن بشير، عن عيسى بن ميمون الأنصاري، عن القاسم بن محمد، عن عائشة فذكرته. وقال: "هذا حديث غريب" وهو كما قال: فإن عيسى بن ميمون الأنصاري ضعيف عند جمهور أهل العلم.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائما؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضا؟» قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امريء إلا دخل الجنة».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (١٠٢٨) عن محمد بن أبي عمر المكي، ثنا مروان بن

معاوية الفزاري، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة قال: فذكره.

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب - يعني: الجنة- يا عبد الله! هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام، وباب الريان»، فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٦)، ومسلم في الزكاة (١٠٢٧-٨٥) كلاهما من طرق، عن الزهري قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أبا هريرة، قال: فذكره. وهذا لفظ البخاري، وسياق مسلم نحوه.

وفي لفظ لهما: «من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة، كل خزنة بابٍ: أي فُل، هَلُمَّ» فقال أبو بكر: يا رسول اللّه، ذلك الذي لا تَوَى عليه، قال رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن تكون منهم».

رواه مسلم في الزكاة (١٠٢٧-٨٦) وهذا لفظه، والبخاري في الجهاد (٢٨٤١) كلاهما من طرق عن شيبان بن عبد الرحمن، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه سمع أبا هريرة يقول: فذكره.

وقوله: "لا توى" أي لا هلاك.

• عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: «ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمنٍّ، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر».

متفق عليه: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٧) عن عبيد الله بن سعيد، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إبراهيم بن سعد، ثنا صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: فذكرته.

ورواه البخاري في الأحكام (٧٢١٧) عن يحيى بن يحيى، أنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، سمعت القاسم بن محمد قال: قالت عائشة: وارأساه، فذكرته في حديث طويل، وفي آخره نحو ما ساقه مسلم.

• عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره... وفيه قصة ضياع عقد لعائشة وبقاء الناس من أجله بدون ماء ولا وضوء، وتوبيخ أبي بكر لعائشة وطعنه إياها، فأنزل الله آية التيمم، فتيمموا، فقال أسيد بن حضير: ما هي بأول

بركتكم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته.

متفق عليه: رواه مالك في كتاب الطهارة (١٢٠) عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته. ورواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٢) ومسلم في الطهارة (٣٦٧-١٠٨) كلاهما من طريق مالك به.

٨- باب أن أبا بكر ليس ممن يجرُّ ثوبه خيلاء

● عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»، فقال أبو بكر: إن أحد شقي ثوبي يسترخي، إلا أن أتعاهد ذلك منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنك لست تصنع ذلك خيلاء». قال موسى: فقلت لسالم: أذكر عبد اللّه: من جرَّ إزاره؟ قال: لم أسمعه ذكر إلا ثوبه.

متفق عليه: رواه البخاريّ في فضائل الصحابة (٣٦٦٥)، ومسلم في اللباس (٢٠٨٥-٤٤) كلاهما من طريق سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرقال: فذكره. وهذا لفظ البخاري، وسياق مسلم مختصر، ليس فيه قصة أبي بكر الصديق.

٩- باب أنه تصدق بماله كله في سبيل اللّٰه

● عن أسلم قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول: أمرنا رسول الله ﷺ يوما أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما. فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قلت: مثله. قال: وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله. قلت لا أسابقك إلى شيء أبدا.

حسن: رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) كلاهما من حديث الفضل بن دكين، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه فذكره.

قال الترمذي: حسن صحيح.

ومن هذا الوجه رواه الحاكم (١/ ٤١٤) وقال: صحيح على شرط مسلم.

وإسناده حسن من أجل الكلام في هشام بن سعد المدني، وهو وإن كان من رجال مسلم فقد تكلم فيه ابن معين والنسائي وغيرهما، ومشّاه الآخرون، وهو حسن الحديث.

١٠- باب ما جاء في لقب أبي بكر عتيقا

● عن عبد الله بن الزبير قال: كان اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان، فقال له النبي ﷺ: «أنت عتيق الله من النار» فسُمِّيَ عتيقا.

حسن. رواه البزار (٢٢١٣)، والطبراني في الكبير (١/ ٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٨،١٧)، وصحّحه ابن حبان (٦٨٦٤) كلهم من طريق حامد بن يحيى البلخي، عن سفيان ابن عيينة، عن زياد بن سعد (هو الخراساني)، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه فذكره.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٠) فقال: "رواه البزار والطبراني بنحوه ورجاله ثقات".

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه بهذا الإسناد إلا حامد عن ابن عيينة".

قلت: إسناده حسن من أجل حامد بن يحيى البلخي، فإنه صدوق، كما قال ابن أبي حاتم.

وأما أبو حاتم فقال: "هذا حديث باطل" العلل (٢٦٦٨). لعله لتفرد حامد بن البلخي عن ابن عيينة.

وفي معناه ما روي عن عائشة أم المؤمنين قالت: إني لفي بيت رسول الله ﷺ وأصحابه بالفناء، وبيني وبينهم الستر، إذ أقبل أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: «من سرَّه أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا».

رواه سعيد بن منصور -كما في الاستيعاب- حدثنا صالح بن موسى، حدثنا موسى بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين فذكرته.

وصالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة التيمي الكوفي، ضَعَّفَه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان وغيرهم.

ورواه أبو يعلى (٤٨٩٩) عن سويد بن سعيد، عن صالح بن موسى، عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة بإسناده فذكرته، وجاء فيه: "وإن اسمه الذي سماه أهله لعبد الله بن عثمان، فغلب عليه اسم عتيق".

وكذلك لا يصح ما روي عنها قالت: إن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فقال: «أنت عتيق الله من النار» فيومئذ سمي عتيقا.

رواه الترمذي (٣٦٧٩)، والطبراني في الكبير (١/ ٦) كلاهما من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه إسحاق بن طلحة، عن عائشة فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب" أي: ضعيف.

وهو كذلك، فإن إسحاق بن يحيى بن طلحة ضعيف باتفاق أهل العلم. وقد اضطرب في إسناد هذا الحديث.

فمرة قال: عن عمه إسحاق بن طلحة كما هنا.

ومرة قال: عن عمه موسى بن طلحة كما عند الحاكم (٢/ ٤١٥).

ومرة قال: عن عمه عيسى بن طلحة كما عند الحاكم أيضا (٣/ ٢٧٦).

ومرة قال: عن معاوية بن إسحاق، عن أبيه، عن عائشة كما في معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦٠).

ورواه الطبراني في الكبير (١/ ٥) وابن منده -كما في الإصابة- بإسناده عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، قال: سألنا عائشة رضي الله عنها عن اسم أبي بكر، فقالت: عبدالله. فقلت:

إنهم يقولون: عتيق. فقالت: إن أبا قحافة كان له ثلاثة، فسمى واحدا عتيقا، ومعتِقا، ومعتَقا، هذا لفظ الطبراني، ولفظ ابن منده: فسمى واحدا عتيقا، والثاني معتقا، والثالث عُتَيقا.

وفي إسناده ابن لهيعة مشهور بسوء حفظه. وبه أعله أيضا الحافظ ابن حجر.

ورواه أيضا بإسناده عن الليث بن سعد أنه قال: إنما سمي أبو بكر رضي الله عنه عتيقا لجمال وجهه، واسمه عبد الله بن عثمان.

قال الهيثمي: "رجاله ثقات"

وكذلك رواه عن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤١): "وإسناده جيد حسن".

١١- باب بشارة النبي ﷺ لأبي بكر بأنه يأكل من طيور الجنة

روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن طير الجنة كأمثال البُخْت، ترعى في شجر الجنة» فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن هذه لطير ناعمة، فقال: «أكَلَتُها أنعم منها» قالها ثلاثا. «وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر».

رواه أحمد (١٣٣١١) عن سيار بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان الضُبعي، حدثنا ثابت، عن أنس فذكره.

وسيار بن حاتم مختلف فيه وأكثر أهل العلم على تضعيفه.

وفي معناه روى الحسن مرسلا. رواه ابن أبي شيبة (٣٢٥٩٥) عن مروان بن معاوية، عن عوف (هو ابن أبي جميلة الأعرابي)، عن الحسن أن النبي ﷺ نعت يوما الجنة وما فيها من الكرامة، فقال فيما يقول: «إن فيها لطيرا أمثال البخت» فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن تلك الطير ناعمة؟ فقال النبي ﷺ: «يا أبا بكر من يأكل منها أنعم منها، والله يا أبا بكر إني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها».

١٢- باب ما جاء في موقف أبي بكر الصديق عند وفاة النبي ﷺ

• عن ابن عباس قال: إن أبا بكر ﷺ خرج وعمر ﷺ يكلم الناس، فقال: اجلس، فأبى، فقال: اجلس، فأبى، فتشهد أبو بكر ﷺ، فمال إليه الناس وتركوا عمر، فقال: أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا ﷺ قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ إلى ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٤] والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزلها حتى تلاها أبو بكر ﷺ، فتلقاها منه الناس، فما يُسمع بشر إلا يتلوها.

صحيح: رواه البخاري في الجنائز (١٢٤١، ١٢٤٢) عن بشر بن محمد، أنا عبد الله، أخبرني معمر ويونس، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة، قال: أخبرني ابن عباس أن أبا بكر فذكره.

• عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسُّنح. . .فذكرت الحديث، وفيه: ثم خرج فقال: أيها الحالف، على رسلك، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، وقال: ألا من كان يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] قال: فنشج الناس يبكون، قال: واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، فذهب عمر يتكلم، فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: والله! ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني، خشيت أن لا يبلغه أبو بكر، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس، فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، فقال حباب بن المنذر: لا والله! لا نفعل، منا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر: لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب دارا، وأعربهم أحسابا، فبايعوا عمر أو أبا عبيدة، فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا، وخيرنا، وأحبنا إلى رسول الله ﷺ، فأخذ عمر بيده، فبايعه وبايعه الناس. فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادة، فقال عمر: قتله الله.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٧، ٣٦٦٨) عن إسماعيل بن عبد الله، ثنا سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته.

بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة، ثم بويع بيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم، وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج، وفرقة من قريش، ثم بايعوه بعد غير سعد.

وقيل: إن عليا لم يبايعه إلا بعد موت فاطمة، ثم لم يزل سامعا مطيعا له يثني عليه ويفضله. وكان نقش خاتمه: نعم القادر الله، فيما ذكر الزبير بن بكار، وقال غيره: كان نقش خاتمه: عبد ذليل لرب جليل. ذكر هذا كله الحافظ ابن عبد البر في "الاستيعاب".

وكانت وفاته يوم الاثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

١٣- من أخبار أبي بكر الصديق

• عن طارق بن شهاب قال: جاء وفد بزاخة من أسدٍ وغطفان إلى أبي بكر يسألونه

الصلح، فخيَّرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية، فقالوا: هذه المجلية قد عرفناها، فما المخزية؟ قال: ننزع منكم الحلقة والكراع، ونغنم ما أصبنا منكم، وتردون علينا ما أصبتم منا، وتدون لنا قتلانا، وتكون قتلاكم في النار، وتتركون أقوامًا يتبعون أذناب الإبل حتى يُرِيَ الله خليفة رسول الله ﷺ والمهاجرين أمرًا يعذرونكم به، فعرض أبو بكرٍ ما قال على القوم، فقام عمر بن الخطاب فقال: قد رأيت رأيًا وسنشير عليك، فأما ما ذكرت من الحرب المجلية والسلم المخزية فنعم ما ذكرت، وما ذكرت أن نغنم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتم منا فنعم ما ذكرت، وأما ما ذكرت: تدون قتلانا وتكون قتلاكم في النار، فإن قتلانا قاتلت فقتلت على أمر الله، أجورها على الله، ليس لها دياتٌ، فتتابع القوم على ما قال عمر.

صحيح: رواه أبو بكر البرقاني في كتابه "المخرَّج على الصحيحين" كما في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي -بإسناده عن مسدد، عن يحيى القطان، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، فذكره.

ورواه البخاري في الأحكام (٧٢٢١) عن مسدد به مختصرا، وهو قول أبي بكر لوفد بزاخة: "تتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة نبيه ﷺ والمهاجرين أمرا يعذرونكم به".

أخرج أبو داود في "الزهد" (٣٥) بإسناد صحيح من طريق هشام بن عروة قال: أخبرني أبي: أنَّ أبا بكر أسلم وله أربعون ألف درهم.

قال عروة: فأخبرتني عائشة قالت: توفي أبو بكر ولم يترك دينارا ولا درهما. ومناقبه كثيرة جدا، وترجمته في تاريخ دمشق قدر مجلدة.

• عن أبي سعيد الخدري أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلوا رفقاء، رفقة مع فلان، ورفقة مع فلان، قال: فنزلت في رفقة أبي بكر، فكان معنا أعرابي من أهل البادية، فنزلنا بأهل بيت من الأعراب، وفيهم امرأة حامل، فقال لها الأعرابي: أيسرك أن تلدي غلاما؟ إن أعطيتني شاة ولدت غلاما. فأعطته شاة، وسجع لها أساجيع، قال: فذبح الشاة، فلما جلس القوم يأكلون، قال رجل: أتدرون ما هذه الشاة؟ فأخبرهم، قال: فرأيت أبا بكر متبرزا مستنبلا متقيئا.

صحيح: رواه أحمد (١١٤٨٢) عن يحيى بن آدم، حدثنا زهير، عن الأسود بن قيس، عن نُبيح (هو ابن عبد الله العنزي)، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وإسناده صحيح.

جموع ما جاء في فضائل عمر بن الخطاب وأخباره

هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشر سنة. وكان إليه السفارة في الجاهلية، وكان عند البعث شديدا على المسلمين، ثم أسلم فكان إسلامه فتحا على المسلمين، فرجا لهم من الضيق.

قال عبد الله بن مسعود: "وما عبدنا الله جهرا حتى أسلم عمر".

١- باب دعاء النبي ﷺ لإسلام عمر

• عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «اللّهم! أعِزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب». فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب.

حسن: رواه الترمذي (٣٦٨١)، و أحمد (٥٦٩٦)، وصحّحه ابن حبان (٦٨٨١) كلهم من طريق خارجة بن عبد الله الأنصاري، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر" وهو كذلك فإن خارجة ابن عبد الله الأنصاري مختلف فيه وقد توبع.

فقد رواه الحاكم (٣/ ٨٣) من طريق شبابة بن سوار، ثنا المبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «اللّهم أيِّد الدين بعمر بن الخطاب».

قوله: «اللّهم أعِزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين» هذا كان في بداية الأمر، يعني أن النبي ﷺ دعا للاثنين أولا ثم دعا في الأخير لعمر بن الخطاب وحده لأنه كان أحبهما إليه.

• عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «اللّهم أعِزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة».

صحيح: رواه ابن ماجه (١٠٥) وصحّحه الحاكم (٣/ ٨٣) ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٦/ ٣٧٠) كلاهما من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

وصحّحه ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٤٨).

وفي الباب عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «اللّهم أعِزَّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر ابن الخطاب» قال: فأصبح فغدا عمر على رسول الله ﷺ فأسلم.

رواه الترمذي (٣٦٨٣) عن أبي كريب، حدثنا يونس بن بكير، عن النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمر، وهو يروي مناكير".

وهو كما قال: فإن النضر بن عبد الرحمن أبا عمر الخزار ضعيف باتفاق أهل العلم، وبه أعله البخاري كما في علل الترمذي الكبير (٢/ ٩٣٦).

ورواه الحاكم (٣/ ٣٨) من طريق سعيد بن سليمان (هو الواسطي)، ثنا المبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال: «اللّهم أعِزَّ الإسلام بعمر».

والصحيح أنه من مسند ابن عمر، وليس من مسند ابن عباس كما تقدم.

• عن عبد الله بن عمر قال: بينما هو في الدار خائفا، إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو عليه حلة حبرة، وقميص مكفوف بحرير، وهو من بني سهم، وهم حلفاؤنا في الجاهلية، فقال له: ما بالك؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلوني إن أسلمت. قال: لا سبيل إليك، بعد أن قالها أمنت، فخرج العاص فلقي الناسَ قد سال بهم الوادي، فقال: أين تريدون؟ فقالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ، قال: لا سبيل إليه، فكرَّ الناسُ.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٤) عن يحيى بن سليمان قال: ثني ابن وهب قال: ثني عمر بن محمد قال: فأخبرني جدي زيد بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: بينما فذكره.

وفي لفظ: "لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره، وقالوا: صبأ عمر، وأنا غلام فوق ظهر بيتي، فجاء رجل عليه قباء من ديباج، فقال: قد صبأ عمر فما ذاك؟ فأنا له جار، قال: فرأيت الناس تصدعوا عنه، فقلت: من هذا؟ قالوا: العاص بن وائل"

رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٥) عن علي بن عبد الله، ثنا سفيان قال عمرو بن دينار: سمعته قال: قال عبد الله بن عمر: لما أسلم عمر فذكره.

ولا يصح ماروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: خرجت أتعرض لرسول الله ﷺ قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أعجب من تأليف القرآن، قال: فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال: فقرأ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤٠ - ٤١] قال: قلت: كاهن، قال: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٢ - ٤٧] إلى آخر السورة، قال: فوقع الإسلام في قلبي كل موقع.

رواه أحمد (١٠٧) عن أبي المغيرة (اسمه: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني)، حدثنا صفوان، حدثنا شريح بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب فذكره.

وإسناده منقطع لأن شريح بن عبيد لم يدرك عمر، وبه أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ٦٢).

وكذلك لا يصح ما روي عن ابن عباس قال: سألت عمر عن إسلامه قال: خرجت بعد إسلام

حمزة بثلاثة أيام، فإذا فلان بن فلان المخزومي، فقلت له: أرغبت عن دين آبائك واتبعت دين محمد؟ قال: إن فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك حقا مني، قال: قلت: ومن هو؟ قال: أختك وختنك، قال: فانطلقت فوجدت الباب مغلقا وسمعت همهمة، قال: ففتح لي الباب فدخلت، فقلت: ما هذا الذي أسمعه عندكم؟ قالوا: ما سمعت شيئا، فما زال الكلام بيني وبينهم، حتى أخذت برأس ختني فضربته ضربة فأدميته، فقامت إلي أختي فأخذت برأسي فقالت: قد كان ذلك على رغم أنفك، قال: فاستحييت حين رأيت الدماء، فجلست وقلت: أروني هذا الكتاب، فقالت أختي: إنه لا يمسه إلا المطهرون، فإن كنت صادقا فقم فاغتسل، قال: فقمت فاغتسلت وجئت فجلست، فأخرجوا إلي صحيفة فيها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قلت: أسماء طاهرة طيبة: ﴿طه ① مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ②﴾ [طه: ١-٢] إلى قوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨] فتعظمت في صدري، وقلت: من هذا فرت قريش؟ ثم شرح صدري للإسلام، فقلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨]، قال: فما في الأرض نسمة أحب إلي من رسول الله ﷺ، قلت: أين رسول الله؟ قالت: عليك عهد الله وميثاقه أن لا تهجه بشيء يكرهه، قلت: نعم، قالت: فإنه في دار أرقم بن أبي الأرقم في دار عند الصفا، فأتيت الدار فأسلمت... الحديث بطوله.

رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٤١٠) من طريق محمد بن أبان، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.

وإسحاق بن عبد الله هو ابن أبي فروة متروك. وروي من أوجه أخرى كلها معلولة.

٢- باب أن النبي ﷺ كان أحب الناس إلى عمر بن الخطاب من كل شيء حتى من نفسه

• عن عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ: «لا، والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال له عمر: فإنه الآن -والله- لأنت أحب إليَّ من نفسي. فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر».

صحيح: رواه البخاري في الأيمان والنذور (٦٦٣٢) عن يحيى بن سليمان، ثني ابن وهب، أخبرني حيوة قال: ثني أبو عقيل زهرة بن معبد، أنه سمع جده عبد الله بن هشام فذكره.

٣- باب لو كان في هذه الأمة محدَّثا لكان عمر

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدَّثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٩) عن يحيى بن قزعة، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

قال البخاري بعده: "زاد زكريا بن أبي زائدة، عن سعد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يُكَلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر».

وهذا الحديث المعلق الذي ذكره البخاري اختلف فيه على زكريا:

فرواه عنه داود بن عبد الحميد، وإسحاق الأزرق مرفوعا، كما ذكره الحافظ في التغليق (٤/ ٦٤).

ورواه عنه عبد الله بن إدريس، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة به مرسلا، كما أخرج ابن أبي شيبة (٣٢٦٣٥) عن عبد الله بن إدريس به.

وذكره الدارقطني في "العلل" (٩/ ٣١٣) ولم يرجح أحدهما على الآخر.

• عن عائشة عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «قد كان يكون في الأمم قبلكم محدَّثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر، فإن عمر بن الخطاب منهم».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٨) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، ثنا عبد الله ابن وهب، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي ﷺ.

وكذلك رواه من وجهين آخرين عن ابن عجلان، عن سعد بن إبراهيم بهذا الإسناد مثله.

قلت: رواه أصحاب إبراهيم بن سعد عنه من مسند أبي هريرة، وخالفهم ابن وهب فرواه عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة. وكلاهما صحيح، لا يُعِلُّ أحدهما الآخر.

٤- باب ما جاء في صلابة عمر في الدين ونشره في أقطار الأرض

• عن أبي سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا نائم رأيت الناس يُعرضون عليَّ وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومرَّ عليَّ عمر بن الخطاب، وعليه قميص يجرُّه»، قالوا: ما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: «الدين».

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٠٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٠) كلاهما من طريق يعقوب بن إبراهيم، ثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، ثني أبو أمامة بن سهل، أنه سمع أبا سعيد الخدري فذكره.

وقوله: «عليه قميص يجرُّه». فيه إشارة إلى الفتوحات الإسلامية التي تقع في خلافته، وتبقى آثاره لمن بعده.

ونقل ابن حجر في الفتح (١٢/ ٣٩٦) بأن أهل التعبير اتفقوا على أن القميص يعبر بالدين، وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده.

٥- باب ما جاء في غزارة علم عمر بن الخطاب

• عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: "بينما أنا نائم أُتيتُ بقدح لبن، فشربت حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب"، قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: "العلم".

متفق عليه: رواه البخاري في العلم (٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩١) كلاهما من طريق ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، أن ابن عمر قال: فذكره.

• عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: "رأيت في النوم أني أعطيت عسا مملوءا لبنا، فشربت حتى تملأت حتى رأيته يجري في عروقي بين الجلد واللحم، ففضلت فضلة أعطيتها عمر بن الخطاب، فأوِّلوها"، قالوا: يا نبي الله، هذا علم أعطاكه الله فملأك منه، ففضلت فضلة فأعطيتها عمر بن الخطاب، فقال: "أصبتم".

صحيح: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٣١٩) عن محمد بن أبي بكر ابن علي المقدمي-، ورواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٩٣)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٨٥-٨٦) من طريق عمرو بن عون الواسطي كلاهما (محمد المقدمي وعمرو الواسطي)، من طريق معتمر بن سليمان قال: سمعت عبيد الله بن عمر يحدث عن أبي بكر بن سالم (هو ابن عبد الله بن عمر)، عن أبيه، عن ابن عمر فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٦٩): "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح بغير سياقه"

ورواه ابن حبان (٦٨٥٤) من طريق عبد الله بن الصباح العطار، حدثنا معتمر بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: "رأيت كأني أعطيت عسا مملوءا لبنا، فشربت حتى تملأت فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم، ففضلت منها فضلة، فأعطيتها أبا بكر"، قالوا: يا رسول الله، هذا علم، أعطاكه الله حتى إذا تملأت منه فضلت فضلة فأعطيتها أبا بكر، فقال ﷺ: "قد أصبتم".

فخالف عبد الله بن الصباح في الإسناد والمتن، فأسقط من الإسناد "أبا بكر بن سالم" بين عبيد الله بن عمر وسالم بن عبد الله بن عمر.

وذكر في المتن أن النبي ﷺ أعطى فضلة اللبن "أبا بكر" والصواب أنه أعطاها "عمر" كما في الصحيحين.

٦- باب هيبة عمر بن الخطاب في الجن والأنس

• عن سعد بن أبي وقاص قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من

قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب. فأذن له رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، قال: «عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب» قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن، ثم قال: أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ قلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ. قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك».

متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٩٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٦) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد، أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره، أن أباه سعد بن أبي وقاص قال: فذكره.

• عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب جاء إلى رسول الله ﷺ وعنده نسوة قد رفعن أصواتهن على رسول الله ﷺ، فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب، فذكر نحو حديث سعد بن أبي وقاص المتقدم.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٧) عن هارون بن معروف، حدثنا به عبد العزيز ابن محمد، أخبرني سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

ولم يذكر مسلم لفظه كاملا بل أحال إلى حديث سعد بن أبي وقاص المتقدم، فقال: "فذكر نحو حديث الزهري" يعني الزهري، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد، أن محمد بن سعد ابن أبي وقاصَ أخبره أن أباه سعدا قال: فذكر الحديث.

• عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان، فقام رسول الله ﷺ، فإذا حبشية تزفن والصبيان حولها، فقال: «يا عائشة! تعالي فانظري». فجئت فوضعت لحييَّ على منكب رسول الله ﷺ، فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه، فقال لي: «أما شبعت، أما شبعت». قالت: فجعلت أقول: لا، لأنظر منزلتي عنده، إذ طلع عمر قلت: فارفضَّ الناس عنها، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر». قالت: فرجعت.

حسن: رواه الترمذي (٣٦٩١)، والنسائي في الكبرى (٨٩٠٨) كلاهما من طريق زيد بن حباب، أخبرني خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت، أخبرنا يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه".

وإسناده حسن من أجل خارجة بن عبد الله، فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه.

وقوله: «تزفن» أي: ترقص، و أصل الزفن: اللعب والدفع.

وقوله: «فارفض الناس عنها» أي: تفرقوا.

● عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما سلك عمر فجا إلا سلك الشيطان فجا غيره».

حسن: رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٢٩٥)، والبزار (٩٠٨٨) كلاهما من طرق عن عبد العزيز بن محمد (هو الدراوردي)، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده حسن من أجل الدراوردي وسهيل بن أبي صالح، فإنهما حسنا الحديث.

٧- باب في قصر عمر بن الخطاب في الجنة

● عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء -امرأة أبي طلحة-، وسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال. ورأيت قصرا بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر. فأردت أن أدخله، فأنظر إليه، فذكرت غيرتك». فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار؟.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٤-٢٠) كلاهما من حديث محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه.

وفيه: «دخلت الجنة فرأيت فيها دارا، أو قصرا...» وفي آخره: "فبكى عمر، وقال: أي رسول الله، أو عليك يغار؟"

وفي لفظ للبخاري: «دخلت الجنة، أو أتيت الجنة، فأبصرت قصرا، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله، فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك». رواه البخاري في النكاح (٥٢٢٦) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا معتمر، عن عبيد الله، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره.

وفي لفظ للبخاري: «دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فما منعني أن أدخله...».

رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٤) عن عمرو بن علي، حدثنا معتمر بن سليمان، ثنا عبيد الله بن عمر، عن محمد بن المنكدر به، فذكره.

● عن أبي هريرة قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ جلوس، فقال رسول الله ﷺ:

«بينما أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: هذا لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبرا»، فبكى عمر وهو في المجلس، ثم قال: أوعليك يا رسول الله أغار؟.

متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢٢٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٥) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب، عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني ابن المسيب، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للبخاري.

وفي لفظ آخر للبخاري: "قال أبو هريرة، فبكى عمر بن الخطاب، ثم قال: أعليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار؟"

رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٣) عن سعيد بن عفير، ثني الليث، ثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة فذكره.

● عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لشاب من قريش، فظننت أني أنا هو، فقلت: لمن هو؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب»، قال: «فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته»، فقال عمر: عليك يا رسول الله أغار؟.

صحيح: رواه الترمذي (٣٦٨٨)، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٦)، وأحمد (١٢٠٤٦) - واللفظ له -، وصحّحه ابن حبان (٦٨٨٧) كلهم من طرق عن حميد، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقد رواه أيضا أحمد في مسنده (١٢٩٨٣، ١٣٨٤٧) وفي فضائل الصحابة (٤٥١) وابن حبان (٥٤) من طرق أخرى عن أنس مثله.

● عن بريدة بن الحصيب قال: أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالا فقال: «يا بلال، بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، إني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك، فأتيت على قصر من ذهب مرتفع مشرّف، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجل من العرب. قلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من المسلمين من أمة محمد، قلت: فأنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر ابن الخطاب». فقال رسول الله ﷺ: «لولا غيرتك يا عمر، لدخلت القصر». فقال: يا رسول الله، ما كنت لأغار عليك.

قال: وقال لبلال: «بم سبقتني إلى الجنة؟». قال: ما أحدثت إلا توضأت، وصليت ركعتين. فقال رسول الله ﷺ: «بهذا».

حسن: رواه الترمذي (٣٦٨٩)، و أحمد (٢٢٩٩٦)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٨٦) كلهم من طريق حسين بن واقد قال: حدثني عبد الله بن بريدة، حدثني أبي بريدة (هو ابن الحصيب) فذكره.

وإسناده حسن من أجل حسين بن واقد، فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

وقال: "معنى هذا الحديث: «إني دخلت البارحة الجنة» يعني رأيت في المنام كأني دخلت الجنة هكذا روي في بعض الحديث".

وقد ورد في بعض طرق الحديث زيادة قول بلال: "يا رسول الله، ما أذّنت قط إلا صليت ركعتين" وهذا منكر لم أقف على من استحب ركعتين بعد الأذان.

٨- باب ما جاء في موافقات عمر بن الخطاب ربه

• عن أنس قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث. فقلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه، فقلت لهن: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] فنزلت هذه الآية.

متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٠٢) عن عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن حميد، عن أنس قال: فذكره، واللفظ له.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٩) عن عقبة بن مكرم العمي، ثنا سعيد بن عامر، قال جويرية بن أسماء: أخبرنا عن نافع، عن ابن عمر قال: قال عمر: فذكر نحوه. وقال في الثالث: "أسارى بدر" مكان "الغيرة".

وفي لفظ للبخاري: "وبلغني معاتبة النبي ﷺ بعض نسائه، فدخلت عليهن، فقلت: إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله ﷺ خيرا منكن، حتى أتيت إحدى نسائه، قالت: يا عمر، أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت؟ فأنزل الله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] الآية.

رواه البخاري في التفسير (٤٤٨٣) عن مسدد، عن يحيى بن سعيد، عن حميد، عن أنس قال: قال عمر: فذكره.

• عن عائشة قالت: خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة، لا تخفى على من يعرفها، فرآها عمر بن الخطاب، فقال: يا سودة أما والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين. قالت: فانكفأت راجعة ورسول الله ﷺ في

بيتي، وإنه ليتعشى وفي يده عرق، فدخلت فقالت: يا رسول الله، إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر: كذا وكذا. قالت: فأوحى الله إليه، ثم رفع عنه، وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: «إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن».

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٩٥)، ومسلم في السلام (٢١٧٠-١٧) كلاهما من طرق عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه: "وكانت امرأة يفرع النساء جسمها"

وفي لفظ: "إن أزواج رسول الله ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع -وهو صعيد أفيح- وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله ﷺ: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة - زوج النبيﷺ - ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة، حرصا على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله عز وجل الحجاب".

رواه البخاري في الوضوء (١٤٦) ومسلم في السلام (٢١٧٠-١٨) كلاهما من طريق الليث، ثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته.

● عن ابن عمر قال: لما توفي عبدالله بن أبي ابن سلول جاء ابنه عبدالله بن عبدالله إلى رسول الله ﷺ، فسأله أن يعطيه قميصه أن يكفن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أتصلي عليه، وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنما خيرّني الله، فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠] الآية، وسأزيده على سبعين». قال: إنه منافق، فصلى عليه رسول الله ﷺ، وأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤].

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٦٧٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٠) كلاهما من طريق أبي أسامة، ثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

● عن عمر بن الخطاب قال: لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دعي له رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وثبت إليه، فقلت: يا رسول الله، أتصلي على ابن أبي، وقد قال يوم كذا: كذا وكذا، قال: أعدِّد عليه قوله، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «أخِّرْ عني، يا عمر». فلما أكثرت عليه قال: «إني خُيِّرْتُ فاخترتُ، لو أعلم أني إن زدت على السبعين يُغْفر له لزدت عليها». قال: فصلى عليه رسول اللهﷺ، ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤] قال: فعجبت بعد من جرأتي

على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٦٧١) عن يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن عُقيل، وقال غيره: حدثني الليث، ثني عُقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب قال: فذكره.

٩- باب إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه

• عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل جعل الحق على قلب عمر ولسانه». قال: وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه، وقال عمر بن الخطاب، أو قال عمر، إلا نزل القرآن على نحو مما قال عمر.

صحيح: رواه الترمذي (٣٦٨٢) وأحمد (٥٦٩٧، ٥١٤٥) وابنه في زوائد الفضائل (٣٩٥) وصحّحه ابن حبان (٦٨٩٥) كلهم من طرق عن نافع، عن ابن عمر فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه"

ومعنى الحديث: أن الله ألهمه الحق ووفّقه للتكلم به.

• عن غُضيف بن الحارث أنه مر بعمر بن الخطاب، فقال: نعم الفتى غضيف، فلقيه أبو ذر، فقال: أي أخي استغفر لي، قال: أنت صاحب رسول الله وأنت أحق أن تستغفر لي! فقال: إني سمعت عمر بن الخطاب يقول: نعم الفتى غضيف، وقد قال رسول الله ﷺ: «إن الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه».

صحيح: رواه أبو داود (٢٩٦٢) وابن ماجه (١٠٨) وأحمد (٢١٢٩٥، ٢١٤٥٧) واللفظ له، وصحّحه الحاكم (٣/ ٨٧) كلهم من طرق عن غضيف بن الحارث، فذكره. وبعضهم لم يذكر القصة. وإسناده صحيح.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه».

حسن: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على الفضائل (٣١٥) وصحّحه ابن حبان (٦٨٨٩) كلاهما من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز الدراوردي وسهيل بن أبي صالح، فإنهما حسنا الحديث.

• عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «ما كان نبي قط إلا في أمته معلَّم أو معلَّمان، وإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب، إن الحق على لسان عمر وقلبه».

حسن: رواه القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (٥١٨) والطبراني في الأوسط (٩١٣٣)

كلاهما من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عبد الله بن محمد بن أبي عتيق، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وإسناده حسن فإن رجال الإسناد غير الصحابي كلهم حسن الحديث.

وعبد الرحمن بن أبي الزناد حديثه بالمدينة حسن، فقد روى عنه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، وهو مدني، كما في فضائل الصحابة (٥١٨).

ومحمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عتيق، وثّقه الدارقطني، كما في سؤالات الحاكم، وحسنه الذهلي كما في التهذيب.

وأما الحافظ ابن حجر فقال: "مقبول". والصحيح أنه صدوق.

وعن طارق بن شهاب قال: كنا نتحدث أن السكينة تنزل على لسان عمر.

رواه ابن أبي شيبة (٣٢٦٧٤) عن يحيى بن أبي بكير، حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: فذكره. وإسناده صحيح.

١٠- باب أن عمر باب مغلق دون الفتن

● عن حذيفة قال: كنا عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة كما قال؟ قال: فقلت: أنا. قال: إنك لجريء، وكيف قال؟ قال: قلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». فقال عمر: ليس هذا أريد، إنما أريد التي تموج كموج البحر، قال: فقلت: مالك ولها؟ يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها بابا مغلقا. قال: أفيكسر الباب أم يفتح؟ قال: قلت: لا، بل يكسر، قال: ذلك أحرى أن لا يغلق أبدا.

قال: فقلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد الليلة، إني حدثته حديثا ليس بالأغاليط. قال: فهِبْنَا أن نسأل حذيفة: من الباب؟ فقلنا لمسروق: سله، فسأله، فقال: عمر.

متفق عليه: رواه البخاري في علامات النبوة (٣٥٦٨) ومسلم في الفتن (١٤٤: ٢٦) كلاهما من طريق سليمان الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن حذيفة فذكره.

١١- باب تخوف عمر بعد رسول الله ﷺ

● عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: قال لي عبد الله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: قلت: لا. قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى هل يسرُّك

إسلامنا مع رسول الله ﷺ، وهجرتنا معه، وجهادنا معه، وعملنا كله معه، برد لنا، وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس؟ فقال أبي: لا والله، قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ، وصلينا، وصمنا، وعملنا خيرا كثيرا، وأسلم على أيدينا بشر كثير، وإنا لنرجو ذلك، فقال أبي: لكني أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد لنا، وأن كل شيء عملناه بعدُ نجونا منه كفافا رأسا برأس. فقلت: إن أباك والله خير من أبي.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩١٥) عن يحيى بن بشر، حدثنا روح، حدثنا عوف، عن معاوية بن قرة قال: حدثني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

قوله: "برد لنا" أي: ثبت لنا.

وقوله: "كفافا" سواء بسواء

١٢- باب ما جاء في أخبار عمر بن الخطاب

• عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول في مسجد الكوفة: والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم، ولوأن أحدا ارفض للذي صنعتم بعثمان لكان.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٢) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: فذكره.

وفي لفظ: "لو رأيتني موثقي عمرُ على الإسلام أنا وأخته وما أسلم، ولو أن أحدا انقضَّ لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقضَّ".

رواه البخاري (٣٨٦٧) من وجه آخر عن إسماعيل بن قيس، فذكره.

قوله: "لموثقي على الإسلام" أي كان يربطه بسبب إسلامه ويضربه ليرجع عن الإسلام.

• عن عبد الله بن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٤) عن محمد بن المثنى، ثنا يحيى، عن إسماعيل، ثنا قيس قال: قال عبد الله: فذكره.

• عن أبي عثمان قال: سمعت ابن عمر إذا قيل له: هاجر قبل أبيه يغضب. قال: وقدمت أنا وعمر على رسول الله ﷺ فوجدناه قائلا، فرجعنا إلى المنزل، فأرسلني عمرُ، وقال: اذهب فانظر هل استيقظ، فأتيته فدخلت عليه فبايعته، ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ، فانطلقنا إليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩١٦) عن محمد بن صباح، أو بلغني عنه، حدثنا إسماعيل، عن عاصم، عن أبي عثمان قال: فذكره.

• عن حذيفة بن اليمان قال: دُعِيَ عمر لجنازة، فخرج فيها أو يريدها، فتعلقت به، فقلت: اجلس يا أمير المؤمنين، فإنه من أولئك، فقال: نشدتك بالله أنا منهم؟ قال: لا. ولا أبرئ أحدا بعدك.

صحيح: رواه البزار (٢٨٨٥) عن عبد الواحد بن غياث، أخبرنا عبد العزيز بن مسلم(هو القسملي)، أخبرنا الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة فذكره.

وإسناده صحيح، وقد صحّحه أيضا ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٥٩٠).

في هذا الحديث فضيلة ظاهرة لعمر بن الخطاب ﷺ، وهو براءته من النفاق، لأن النبي ﷺ قد بيّن أسماء المنافقين لحذيفة بن اليمان، وأمره بعدم إظهاره، لذا لُقِّبَ حذيفة بصاحب سر رسول الله ﷺ.

قوله: "فإنه من أولئك" يعني المنافقين.

• عن ابن عباس: كان عمر بن الخطاب ﷺ إذا صلى صلاة جلس للناس لمن كانت له حاجة، فإن لم يكن لأحد حاجة قام فدخل، قال: فصلى صلوات لا يجلس للناس فيهن، قال ابن عباس: فحضرت الباب، فقلت: يا يرفأ، أبأمير المؤمنين شكاة؟ قال: ما بأمير المؤمنين من شكوى، فجلست، فجاء عثمان بن عفان ﷺ فجلس، فخرج يرفأ، فقال: قم يا ابن عفان، قم يا ابن عباس، فدخلا على عمر، فإذا بين يديه صُبَرٌ من مال، على كل صُبْرة منها كتف، فقال عمر ﷺ: إني نظرت في أهل المدينة، فوجدتكما من أكثر أهلها عشيرة، فخذا هذا المال فاقسماه، فما كان من فضل فردا، قال: فأما عثمان ﷺ فحثا، وأما أنا فجثوت على ركبتي فقلت: وإن كان نقصانا رددت علينا، فقال: شنشنة من أخشن، يعني حجرا من جبل، أما كان هذا عند الله إذ محمد ﷺ وأصحابه يأكلون القد، فقلت: بلى، والله لقد كان هذا عند الله عز وجل ومحمد ﷺ حي، ولو عليه فتح لصنع فيه غير الذي تصنع، فغضب عمر ﷺ وقال: أخبرني صنع ماذا، قلت: إذًا لأكل وأطعمنا، قال: فنشج عمر ﷺ حتى اختلفت أضلاعه، ثم قال: وددت أني خرجت منها كفافا لا لي ولا علي.

حسن: رواه الحميدي (٣٠)، والبزار (٢٠٩) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره. واللفظ للحميدي.

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ غير عمر، ولا نعلم له طريقا عن عمر إلا هذا الطريق".

قلت: وإسناده حسن من أجل عاصم بن كليب وأبيه، فإنهما صدوقان.

روي عن ابن عباس قال: لما أسلم عمر نزل جبريل فقال: يا محمد، لقد استبشر أهل السماء

بإسلام عمر.

رواه ابن ماجه (١٠٣) عن إسماعيل بن محمد الطلحي، حدثنا عبد الله بن خراش الحوشبي، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل عبد الله بن خراش فإنه ضعيف باتفاق أهل العلم.

روي عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من يصافحه الحقُّ عمر، وأول من يُسَلِّم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة».

رواه ابن ماجه (١٠٤) عن إسماعيل بن محمد الطلحي، أنبأنا داود بن عطاء المديني، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل داود بن عطاء المديني، فإنه ضعيف باتفاق أهل العلم. وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.

وأما ما روي عن جابر بن عبد الله قال: قال عمر لأبي بكر: يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: أما إنك إن قلت ذاك فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر». فهو ضعيف جدا.

رواه الترمذي (٣٦٨٤)، والبزار (٨١)، والحاكم (٣/ ٩٠) كلهم من طريق عبد الله بن داود الواسطي أبي محمد، حدثني عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر، عن عمه محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بذاك".

وتعقب الذهبي على تصحيح الحاكم فقال: "عبد الله ضعَّفوه، وعبد الرحمن متكلم فيه، والحديث شبه موضوع".

وهو كما قال: فإن الأنبياء والمرسلين وأبا بكر خير من عمر وأفضل منه.

١٣- باب ما جاء في جود عمر بن الخطاب

• عن زيد بن أسلم حدَّث عن أبيه قال: سألني ابن عمر عن بعض شأنه -يعني عمر- فأخبرته، فقال: ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض كان أجدَّ وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٧) عن يحيى بن سليمان، ثني ابن وهب، ثني عمر بن محمد، أن زيد بن أسلم حدَّثه عن أبيه فذكره.

١٤- باب عمر بن الخطاب أول من وضع للمسلمين تاريخا

قال سهل بن سعد: ما عدّوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته، ما عدّوا إلا من مقدمه المدينة.

رواه البخاري في المناقب (٣٩٣٤) عن عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد العزيز، عن أبيه، عن سهل بن سعد فذكره.

ومن أخباره عن سعيد بن المسيب يقول: جمع عمر الناس فسألهم من أي يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب: من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك، ففعله عمر ﷺ.

رواه الحاكم (٣/ ١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

وقد تواترت الروايات عن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أنه أول من وضع تاريخا للمسلمين ابتداء من هجرة المصطفى ﷺ من مكة إلى المدينة.

راجع للمزيد "فتح الباري" (٧/ ٢٦٨) ومحض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٣١٦-٣١٧.

١٥- باب تمني عمر الموتَ في المدينة

• عن عمر بن الخطاب قال: "اللّهم! ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك". رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٩٠) عن يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر فذكره. لقد سمعت من بعض المشائخ كانوا ينشدون:

إلهي نَجِّني من كل ضيقٍ لِحُبِّ المصطفى مولى الجميع

وهَبْ لي في مدينته قرارا ورزقا، ثم مثوى، بالبقيع

١٦- باب ما جاء في قصة استشهاد عمر ووصاياه وكفنه ودفنه وقصة أمر الاستخلاف بعده واتفاقهم على عثمان

• عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطاب ﷺ قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف. قال: كيف فعلتما، أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمرا هي له مطيقة، ما فيها كبير فضل. قال: انظرا أن تكونا حمَّلتما الأرض ما لا تطيق، قال: قالا: لا، فقال عمر: لئن سلَّمني الله لأدعنَّ أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا، قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب، قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب، وكان إذا مر بين الصفين قال: استووا، حتى إذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى

يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبَّر فسمعته يقول: قتلني -أو أكلني- الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين، لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمن ابن عوف فقدَّمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: سبحان اللّٰه، سبحان اللّٰه. فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء، فقال: غلام المغيرة. قال: الصَّنَعُ؟ قال: نعم. قال: قاتله اللّٰه، لقد أمرت به معروفا، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، - وكان أكثرهم رقيقا -، فقال: إن شئت فعلتُ، أي: إن شئت قتلنا؟ قال: كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم، فاحتُمِل إلى بيته، فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا بأس. وقائل يقول: أخاف عليه، فأتي بنبيذ فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه، فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس يثنون عليه، وجاء رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين، ببشرى الله لك، من صحبة رسول الله ﷺ، وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وَلِيتَ فعدلت، ثم شهادة، قال: وددت أن ذلك كفاف، لا عليَّ ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا عليَّ الغلام، قال: يا ابن أخي ارفع ثوبك؛ فإنه أبقى لثوبك، وأتقى لربك، يا عبد الله بن عمر، انظر ما علي من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه، قال: إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأد عني هذا المال. انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا، وقل: يستأذن عمر ابن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسَلَّم واستأذن، ثم دخل عليها، فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرن به اليوم على نفسي، فلما أقبل قيل: هذا عبدالله ابن عمر قد جاء، قال: ارفعوني فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي

تحب يا أمير المؤمنين أذِنَتْ. قال: الحمد لله ما كان من شيء أهم إلي من ذلك. فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثم سَلِّم، فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين.

وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا، فولجتْ عليه فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلا لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف. قال: ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء -كهيئة التعزية له- فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أُمِّرَ؛ فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة.

وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيرا، الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم، وأن يعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا؛ فإنهم رده الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيرا، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويُرَدَّ على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم.

فلما قُبِضَ خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسَلَّمَ عبد الله بن عمر، قال: يستأذن عمر ابن الخطاب. قالت: أدخلوه، فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه، فلما فُرِغَ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف. فقال عبد الرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام، لينظرن أفضلهم في نفسه، فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إليَّ، والله علي أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالا: نعم. فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ، والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن، ثم خلا بالآخر، فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان. فبايعه، فبايع له عليٌّ،

وولج أهل الدار فبايعوه.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٠) عن موسى بن إسماعيل، ثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: فذكره.

وفي لفظ له مزيد إيضاح لقصة الاستخلاف:

• عن المسور بن مخرمة قال: إن الرهط الذين ولّاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا، فقال لهم عبد الرحمن: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن، فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم، فمال الناس على عبد الرحمن، حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه، ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان، قال المسور: طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل، فضرب الباب حتى استيقظت، فقال: أراك نائما فوالله ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم، انطلق فادع الزبير وسعدا، فدعوتهما له، فشاورهما، ثم دعاني، فقال: ادع لي عليا، فدعوته، فناجاه حتى ابهارَّ الليل، ثم قام علي من عنده وهو على طمع، وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئا، ثم قال: ادع لي عثمان، فدعوته، فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلى للناس الصبح، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن، ثم قال: أما بعد، يا علي! إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلا، فقال: أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه الناس المهاجرون، والأنصار، وأمراء الأجناد، والمسلمون.

صحيح: رواه البخاري في الأحكام (٧٢٠٧) عن عبدالله بن محمد بن أسماء، ثنا جويرية، عن مالك، عن الزهري، عن حميد بن عبدالرحمن، عن المسور بن مخرمة فذكره.

• عن المسور بن مخرمة قال: لما طُعِن عمر جعل يألم، فقال له ابن عباس، وكأنه يجزّعه: يا أمير المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون. قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ

من الله تعالى مَنَّ به عليَّ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ من الله جل ذكره مَنَّ به عليَّ، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٢) عن الصلت بن محمد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة فذكره.

• عن ابن عمر قال: لما طعن أبو لؤلؤة عمرَ، طعنه طعنتين، فظن عمر أن له ذنبا في الناس لا يعلمه، فدعا ابن عباس - وكان يحبه، ويدنيه، ويستمع منه - فقال له: أحب أن نعلم عن ملأ من الناس كان هذا؟ فخرج ابن عباس، فجعل لا يمر بملأ من الناس إلا وهم يبكون، فرجع إليه، فقال: يا أمير المؤمنين! ما أتيت على ملأ من المسلمين إلا وهم يبكون، كأنما فقدوا اليوم أبكار أولادهم، فقال: من قتلني؟ قال: أبو لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة بن شعبة. قال ابن عباس: فرأيت البشر في وجهه، فقال: الحمد لله الذي لم يبتلني أحد يحاجني بقول: لا إله إلا الله، أما إني كنت قد نهيتكم أن تجلبوا إلينا من العلوج أحدا، فعصيتموني، ثم قال: ادعوا لي إخواني. قالوا: ومن؟ قال: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد ابن أبي وقاص، فأرسل إليهم، ثم وضع رأسه في حجري، فلما جاؤوا، قلت: هؤلاء قد حضروا. فقال: نعم. نظرت في أمر المسلمين فوجدتكم أيها الستة رؤوس الناس وقادتهم، ولا يكون هذا الأمر إلا فيكم ما استقمتم يستقيم أمر الناس، وإن يكن اختلاف يكن فيكم، فلما سمعت ذكر الاختلاف والشقاق ظننت أنه كائن؛ لأنه قَلَّ ما قال شيئا إلا رأيته، ثم نزف الدم، فهمسوا بينهم حتى خشيت أن يبايعوا رجلا منهم، فقلت: إن أمير المؤمنين حي بعد، ولا يكون خليفتان ينظر أحدهما إلى الآخر، فقال: احملوني. فحملناه. فقال: تشاوروا ثلاثا، ويصلي بالناس صهيب، قال: من نشاور يا أمير المؤمنين؟ فقال: شاوروا المهاجرين والأنصار وسراة من هنا من الأجناد، ثم دعا بشربة من لبن، فشرب فخرج بياض اللبن من الجرحين، فعرف أنه الموت. فقال: الآن لو أن لي الدنيا كلها لافتديت بها من هول المطلع، وما ذاك والحمد لله إن أكون رأيت إلا خيرا، فقال ابن عباس: وإن قلت ذلك فجزاك الله خيرا، أليس قد دعا رسول الله ﷺ أن يعز الله بك الدين والمسلمين إذ يخافون بمكة، فلما أسلمت كان إسلامك عزا، وظهر بك الإسلام ورسول الله ﷺ وأصحابه،

وهاجرت إلى المدينة، فكانت هجرتك فتحا، ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله ﷺ من قتال المشركين من يوم كذا ويوم كذا، ثم قبض رسول الله ﷺ وهو عنك راض، فوازرت الخليفة بعده على منهاج رسول الله ﷺ، فضربت من أدبر بمن أقبل حتى دخل الناس في الإسلام طوعا أو كرها. ثم قُبِضَ الخليفة وهو عنك راض، ثم وُلِّيتَ بخير ما ولّى الناسُ، مصّر الله بك الأمصار، وجبى بك الأموال، ونفى بك العدو، وأدخل الله بك على كل أهل بيت من توسعهم في دينهم، وتوسعهم في أرزاقهم، ثم ختم لك بالشهادة، فهنيئا لك، فقال: والله! إن المغرور من تُغَرِّرونه. ثم قال: أتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيامة؟ فقال: نعم. فقال: اللّهم! لك الحمد، ألصق خدي بالأرض يا عبد الله بن عمر، فوضعته من فخذي على ساقي، فقال: ألصق خدي بالأرض، فترك لحيته وخده حتى وقع بالأرض، فقال: ويلك وويل أمك يا عمر إن لم يغفر الله لك. ثم قُبِضَ رحمه الله. فلما قُبِضَ أرسلوا إلى عبد الله بن عمر، فقال: لا آتيكم إن لم تفعلوا ما أمركم به من مشاورة المهاجرين، والأنصار، وسراة من ها هنا من الأجناد.

قال الحسن -وذُكِرَ له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه- فقال: هكذا المؤمن جمع إحسانا وشفقة، والمنافق جمع إساءة وغرة، والله! ما وجدت فيما مضى، ولا فيما بقي عبدا ازداد إحسانا إلا ازداد مخافة وشفقة منه، ولا وجدت فيما مضى، ولا فيما بقي عبدا ازداد إساءة إلا ازداد غِرَّة.

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٨٣) عن أحمد (هو القاسم بن مساور)، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، قال: حدثنا عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر فذكره. وإسناده حسن من أجل مبارك بن فضالة فإنه حسن الحديث وقد حسّنه الهيثمي في المجمع (٩/ ٧٤-٧٦).

تنبيه: قوله: "ألصق خدي بالأرض يا عبد الله بن عمر" كذا في المطبوع، والصواب "عبد الله ابن عباس" لأن "عبدالله بن عمر" لم يكن موجودا في ذلك الوقت عنده، كما يدل عليه آخر الحديث. وهو قوله: "ثم قبض رحمه الله، فلما قبض أرسلوا إلى عبد الله بن عمر".

❁ ❁ ❁

جموع مناقب عثمان بن عفان وأخباره

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي أمير المؤمنين.

ولد بعد عام الفيل بست سنين على الصحيح، وكان ربعة (أي لا بالطويل ولا بالقصير) حسن الوجه، رقيق البشرة، عظيم اللحية، بعيد ما بين المنكبين، زوجه النبي ﷺ ابنته رقية، فماتت عنده أيام بدر، فزوجه بعدها أختها أم كلثوم، فلذلك كان يلقب ذا النورين.

قال ابن مسعود: " لما بويع بايعنا خيرنا، ولم نَأل.

وقال علي: "كان عثمان أوصلنا للرحم." وكذا قالت عائشة لما بلغها قتله: "قتلوه، وإنه لأوصلهم للرحم، وأتقاهم للرب".

قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من خلافته فيكون ذلك في ثاني عشرين ذي الحجة سنة خمس وثلاثين قاله ابن إسحاق. الإصابة (٥٤٧٣).

١- باب أن عثمان رجل حيي تستحي منه الملائكة

● عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي، كاشفا عن فخذيه -أو ساقيه- فاستأذن أبو بكر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ، وسوَّى ثيابه- قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد - فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسوَّيت ثيابك، فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠١: ٢٦) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، عن محمد ابن أبي حرملة، عن عطاء وسليمان بن يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن، أن عائشة قالت: فذكرته.

كذا رواه مسلم "عن فخذيه أو ساقيه" بالشك، ورواه أحمد بإسناد حسن (٢٤٣٣٠) من وجه آخر عن عائشة: "كان جالسًا كاشفًا عن فخذيه" بدون الشك.

● عن عائشة زوج النبي ﷺ وعثمان أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ، وهو مضطجع على فراشه، لابس مرط عائشة، فأذن لأبي بكر وهو كذلك، فقضى إليه حاجته ثم انصرف، ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال، فقضى إليه حاجته، ثم انصرف. قال عثمان: ثم استأذنت عليه، فجلس، وقال لعائشة: «اجمعي عليك ثيابك». فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت، فقالت عائشة: يا رسول الله! ما لي لم أرك

فزعت لأبي بكر وعمر رضى الله عنهما كما فزعت لعثمان؟ قال رسول الله ﷺ: «إن عثمان رجل حييّ وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إليَّ في حاجته».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٢: ٢٧) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عُقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي ﷺ وعثمان حدثاه فذكراه.

٢- باب أن عثمان أدرك فضل من شهد بدرًا

• عن ابن عمر قال: إنما تغيَّب عثمان عن بدر، فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ، وكانت مريضة، فقال له النبي ﷺ: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣١٣٠) عن موسى بن إسماعيل، ثنا أبو عوانة، ثنا عثمان بن موهب، عن ابن عمر فذكره.

٣- باب أن بيعة الرضوان كانت من أجل عثمان

• عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل من أهل مصر حج البيت، فرأى قوما جلوسا، فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر. قال: يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء فحدثني، هل تعلم أن عثمان فرَّ يوم أحد؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيَّب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيَّب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. قال ابن عمر: تعال أبين لك، أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه». وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «هذه يد عثمان». فضرب بها على يده، فقال: «هذه لعثمان». فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٨) عن موسى بن إسماعيل، ثنا أبو عوانة، ثنا عثمان بن موهب قال: فذكره.

روي عن أنس بن مالك قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة قال: فبايع الناس، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إن عثمان في حاجة الله

وحاجة رسوله» فضرب بإحدى يديه على الأخرى، فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم.

رواه الترمذي (٣٧٠٢) عن أبي زرعة، حدثنا الحسن بن بشر، حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس بن مالك فذكره.

والحكم بن عبد الملك ضعيف عند أهل العلم.

٤- باب قوله: «ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد تجهيز جيش العسرة»

• عن عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان إلى النبي ﷺ بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي ﷺ جيش العسرة، قال: فصبها في حجر النبي ﷺ، فجعل النبي ﷺ يقلبها بيده، ويقول: «ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم»، يرددها مرارا.

حسن: رواه الترمذي (٣٧٠١)، وأحمد (٢٠٦٣٠)، وابن أبي عاصم في الجهاد (٨٢)، والحاكم (٣/ ١٠٢) كلهم من حديث ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن عبد الله بن القاسم، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة، عن عبد الرحمن بن سمرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل كثير بن أبي كثير مولى ابن سمرة، فإنه حسن الحديث، فقد روى عنه عدد كثير، ووثّقه العجلي وابن حبان، وأصله ثابت في الصحيح، وإلا فهو "مقبول" كما في التقريب.

• عن أبي عبد الرحمن أن عثمان حيث حوصر أشرف عليهم وقال: أنشدكم، ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من حفر رومة فله الجنة» فحفرتها، ألستم تعلمون أنه قال: «من جهَّز جيش العسرة فله الجنة» فجهزتها، قال: فصدقوه بما قال.

صحيح: رواه البخاري في الوصايا (٧٧٨) قال: قال عبدان، أخبرني أبي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان فذكره.

وقول البخاري: "قال عبدان" يحمل على الاتصال، ولذا قال البيهقي (٦/ ١٦٧): رواه البخاري في الصحيح عن عبدان. وعبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة، الملقب بعبدان من شيوخ البخاري.

ورواه أحمد (٤٢٠)، والنسائي (٣٦٠٩)، والدارقطني (٤/ ١٩٨) كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: أشرف عثمان من القصر، وهو محصور فقال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم حراء إذ اهتز الجبل، فركله بقدمه ثم قال: «اسكن حراء، ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» وأنا معه؟ فانتشد له رجال.

قال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى المشركين إلى أهل مكة، قال: «هذه يدي، وهذه يد عثمان» فبايع لي؟ فانتشد له رجال.

قال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ قال: «من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت في الجنة؟» فابتعته من مالي، فوسعت به المسجد؟ فانتشد له رجال.

قال: وأنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم جيش العسرة، قال: «من ينفق اليوم نفقة متقبلة؟» فجهزت نصف الجيش من مالي؟ قال: فانتشد له رجال.

وأنشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها ابن السبيل، فابتعتها من مالي، فأبحتها ابن السبيل؟ قال: فانتشد له رجال.

وإسناده صحيح. وقد رواه أيضا الترمذي (٣٦٩٩) من وجه آخر عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق به نحوه، وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان".

قلت: لقد رجَّح الدارقطني في العلل (٣/ ٥٢) ما رواه شعبة ومن تابعه (يعني زيد بن أبي أنيسة وغيره) ولكن لا يبعد أن يكون لأبي إسحاق شيخان: أحدهما أبو عبد الرحمن السلمي، والثاني أبو سلمة بن عبد الرحمن.

وأما ذكر حراء في الحديث ففيه وهم، والصحيح جبل أحد.

ورواه النسائي (٣١٨٢، ٣٦٠٦)، وأحمد (٥١١)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٤٨٧)، وابن حبان (٦٩٢٠) كلهم من طرق عن حصين (هو ابن عبد الرحمن السلمي)، عن عمرو بن جاوان قال:

قال الأحنف: انطلقنا حجاجا، فمررنا بالمدينة، فبينما نحن في منزلنا إذ جاءنا آت، فقال: الناس من فزع في المسجد. فانطلقت أنا وصاحبي، فإذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد، قال: فتخللتهم حتى قمت عليهم، فإذا علي بن أبي طالب والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص، قال: فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان يمشي، فقال: أههنا علي؟ قالوا: نعم. قال: أههنا الزبير؟ قالوا: نعم. قال: أههنا طلحة؟ قالوا: نعم. قال: أههنا سعد؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدكم بالله الذي لا إله الا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له» فابتعته فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: إني قد ابتعته فقال: «اجعله في مسجدنا وأجره لك» قالوا: نعم.

قال: أنشدكم بالله الذي لا إله الا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من يبتاع بئر رومة؟» فابتعتها بكذا وكذا، فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: اني قد ابتعتها، يعني بئر رومة، فقال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك»؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة، فقال: «من يجهز هؤلاء غفر الله له» فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالا؟ قالوا: اللّهم! نعم. قال: اللّهم! اشهد، اللّهم! اشهد، اللّهم! اشهد، ثم انصرف.

وعمرو بن جاوان -ويقال: عمر بن جاوان- لم يرو عنه غير حصين بن عبد الرحمن، ولم يوثّقه أحد غير ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يعرف فيه جرح، لذا قال الحافظ إنه "مقبول" يعني حيث يُتَابع وإلا فلين الحديث.

ولم أجد له متابعا.

٥- باب ما جاء في أخبار عثمان بن عفان

• عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول في مسجد الكوفة: والله! لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم، ولوأن أحدا ارفضّ للذي صنعتم بعثمان لكان.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٢) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: فذكره.

وفي لفظ: "لو رأيتني موثقي عمرُ على الإسلام أنا وأخته وما أسلم، ولو أن أحدا انقضّ لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقضّ"

رواه البخاري (٣٨٦٧) من وجه آخر عن إسماعيل بن قيس فذكره.

• عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره: أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا له: ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة، وكان أكثرَ الناسُ فيما فعل به. قال عبيد الله: فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة، فقلت له: إن لي إليك حاجة، وهي نصيحة، فقال: أيها المرء، أعوذ بالله منك، فانصرفت، فلما قضيت الصلاة جلست إلى المسور وإلى ابن عبد يغوث، فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي، فقالا: قد قضيت الذي كان عليك، فبينما أنا جالس معهما إذ جاءني رسول عثمان، فقالا لي: قد ابتلاك الله. فانطلقت حتى دخلت عليه، فقال: ما نصيحتك التي ذكرت آنفا؟. قال: فتشهدت، ثم قلت: إن الله بعث محمدا ﷺ، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله ﷺ، وآمنت به، وهاجرت الهجرتين الأوليين، وصحبت رسول الله ﷺ، ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة، فحق عليك أن تقيم عليه الحد، فقال لي: يا ابن أخي آدركت رسول الله ﷺ؟ قال: قلت: لا. ولكن قد خلص إلي من علمه ما خلص إلى العذراء في سترها. قال: فتشهد عثمان، فقال: إن الله قد بعث محمدا ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله ﷺ، وآمنت بما بُعِث به محمد ﷺ، وهاجرت الهجرتين الأوليين كما قلت، وصحبت رسول الله وبايعته، والله! ما

عصيته ولا غششته حتى توفاه الله، ثم استخلف الله أبا بكر، فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استُخْلِف عمر، فوالله! ما عصيته ولا غششته، ثم استُخْلِفْتُ، أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم عليّ؟ قال: بلى. قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق، قال: فجلد الوليد أربعين جلدة، وأمر عليا أن يجلده، وكان هو يجلده.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٧٢) عن عبد الله بن محمد الجعفي، ثنا هشام، أنا معمر، عن الزهري، ثنا عروة بن الزبير، أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره فذكره.

وقال بعده: "وقال يونس وابن أخي الزهري، عن الزهري: أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم".

● عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي، فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ، ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهدك.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٤) عن محمد بن رافع، ثنا حسين، عن زائدة، عن أبي حصين، عن سعد بن عبيدة قال: فذكره.

وروي عن طلحة بن عبيد الله قال: قال النبي ﷺ: «لكل نبي رفيق، ورفيقي -يعني في الجنة- عثمان».

رواه الترمذي (٣٦٩٨)، وعبد الله بن أحمد في زيادته على الفضائل (٨٦٠-٨٦١)، وأبو يعلى (٦٦٥) كلهم من طريق يحيى بن اليمان، عن شيخ من بني زهرة، عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذئاب، عن طلحة بن عبيد الله قال: فذكره. وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي، وهو منقطع".

وهو كما قال: فإن يحيى بن اليمان ضعيف عند أكثر أهل العلم وشيخه مجهول. وحديث الحارث بن عبد الرحمن عن طلحة بن عبيد الله مرسل، وإليه أشار الترمذي بقوله: "وهو منقطع".

وروي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لكل نبي رفيق في الجنة، ورفيقي فيها عثمان بن عفان».

رواه ابن ماجه (١٠٩) عن أبي مروان محمد بن عثمان العثماني، حدثنا أبي عثمان بن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده ضعيف جدا، فإن عثمان بن خالد (هو: ابن عمر بن عبد الله الأموي أبو عفان المدني)، منكر الحديث، كما قال البخاري وأبو حاتم وغيرهما.

وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.

وروي عن أبي هريرة قال: وقف رسول الله ﷺ على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان، فقال: «ألا أبا أيم، ألا أخا أيم يزوجها عثمانَ، فلو كن عشرا لزوجتهن عثمان، وما زوجته إلا بوحي من السماء»، وإن رسول الله ﷺ لقي عثمان عند باب المسجد، فقال: «يا عثمان، هذا جبريل يخبرني أن الله عز وجل قد زوجك أم كلثوم على مثل صداق رقية، وعلى مثل صحبتها».

رواه ابن ماجه (١١٠)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٣) كلاهما من طريق أبي مروان محمد بن عثمان بن خالد العثماني، حدثنا أبي عثمان بن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده ضعيف جدا من أجل عثمان بن خالد، فإنه منكر الحديث كما قال البخاري وأبو حاتم وغيرهما.

وروي عن جابر قال: أتي رسول الله ﷺ بجنازة رجل ليصلي عليه فلم يصل عليه، فقيل: يا رسول الله! ما رأيناك تركت الصلاة على أحد قبل هذا؟ قال: «إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله».

رواه الترمذي (٣٧٠٩) من طريق عثمان بن زفر، حدثنا محمد بن زياد، عن محمد بن عجلان، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ومحمد بن زياد صاحب ميمون بن مهران ضعيف في الحديث جدا، ومحمد بن زياد صاحب أبي هريرة هو بصري ثقة ويكنى أبا الحارث، ومحمد بن زياد الألهاني صاحب أبي أمامة ثقة يكنى أبا سفيان شاميٌّ".

وهو كما قال؛ فإن محمد بن زياد هو الطحان الأعور، متروك الحديث كما قال البخاري والنسائي وأبو حاتم وغيرهم.

٦- باب قوله: «إن عثمان يقتل مظلوما»

• عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنةً فمرَّ رجل، فقال: «يقتل فيها هذا المقنَّع يومئذ مظلوما»، قال: فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان.

حسن: رواه الترمذي (٣٧٠٨)، وأحمد (٥٩٥٣) كلاهما من حديث الأسود بن عامر، عن سنان بن هارون(هو البرجمي)، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر فذكره.

وإسناده حسن من أجل سنان بن هارون، فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه.

وقد صحَّح إسناده ابن حجر في الفتح (٧/ ٣٨).

• عن أبي الأشعث الصنعاني، أن خطباء قامت بالشام، وفيهم رجال من أصحاب رسول الله ﷺ، فقام آخرهم رجل يقال له: مرة بن كعب، فقال: لولا حديث سمعته

من رسول الله ﷺ ما قمت، وذكر الفتن فقرَّبها، فمر رجل مقنع في ثوب فقال: «هذا يومئذ على الهدى»، فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان. قال: فأقبلت عليه بوجهه، فقلت: هذا؟ قال: «نعم».

صحيح: رواه الترمذي (٣٧٠٤)، وأحمد (١٨٠٦٨)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٠٢) كلهم من طريق أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث (وهو شراحيل بن آده) قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وصحّحه الترمذي فقال: "هذا حديث حسن صحيح".

ورواه أحمد (١٨٠٦٧) عن عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية (هو ابن صالح بن حُدير الحضرمي)، عن سليم بن عامر (هو الكلاعي)، عن جبير بن نفير قال: كنا معسكرين مع معاوية بعد قتل عثمان، فقام كعب بن مرة البهزي فقال: لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت هذا المقام، فلما سمع بذكر رسول الله ﷺ أجلس الناسَ، فقال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ مر عثمان بن عفان مرجِّلا، د . : فقال رسول الله ﷺ: «لتخرجن فتنة من تحت قدمي -أو من بين رجليَّ-، هذا يومئذ ومن اتبعه على الهدى».

قال: فقام ابن حوالة الأزدي من عند المنبر، فقال: إنك لصاحب هذا؟ قال: نعم. قال: والله إني لحاضر ذلك المجلس، ولو علمت أن لي في الجيش مصدقا كنت أول من تكلم به.

وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح بن حدير فإنه حسن الحديث.

روي عن كعب بن عجرة قال: كنت عند رسول الله ﷺ، فذكر فتنة فقرَّبها، فمر رجل متقنع فقال: «هذا يومئذ على الهدى» قال: فاتبعته حتى أخذت بضبعيه، فحولت وجهه إليه، وكشفت عن رأسه، فقلت: هذا يا رسول الله؟ فقال: «نعم» فإذا هو عثمان بن عفان، رضي الله تعالى عنه.

رواه ابن ماجه (١١١)، و أحمد (١٨١٢٩) كلاهما من طريق هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن كعب بن عجرة فذكره.

وإسناده منقطع، فإن حديث محمد بن سيرين عن كعب بن عجرة مرسل، كما قال أبو حاتم. انظر: المراسيل (ص: ١٨٧).

وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.

● عن عائشة قالت: أرسل رسول الله ﷺ إلى عثمان بن عفان، فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فلما رأينا رسول الله ﷺ أقبلت إحدانا على الأخرى، فكان من آخر كلام كلَّمه أن ضرب منكبه، وقال: «يا عثمان، إن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصا، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني، يا عثمان، إن الله عسى أن يلبسك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني» ثلاثا. فقلت

لها: يا أم المؤمنين فأين كان هذا عنك؟ قالت: نسيته والله! فما ذكرته. قال: فأخبرته معاوية بن أبي سفيان، فلم يرض بالذي أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبي إلي به، فكتبت إليه به كتابا.

صحيح: رواه الترمذي (٣٧٠٥)، و أحمد (٢٤٥٦٦) كلاهما من طريق ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر، عن النعمان بن بشير، عن عائشة فذكرته.

وإسناده صحيح. وللحديث طرق أخرى عن عائشة إلا أني ما ذكرتها أصح.

• عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه: «وددت أن عندي بعض أصحابي» قلنا: يا رسول الله، ألا ندعو لك أبا بكر؟ فسكت. قلنا: ألا ندعو لك عمر؟ فسكت. قلنا: ألا ندعو لك عثمان؟ قال: «نعم» فجاء فخلا به، فجعل النبي ﷺ يكلمه، ووجه عثمان يتغير.

صحيح: رواه ابن ماجه (١١٣)، وصحّحه ابن حبان (٦٩١٨) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

• عن أبي سهلة مولى عثمان: أن عثمان بن عفان قال يوم الدار: إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهدا، فأنا صابر عليه.

قال قيس: فكانوا يرونه ذلك اليوم.

حسن: رواه الترمذي (٣٧١١)، وأحمد (٤٠٧)، والبزار (٤٠٢) كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: حدثني أبو سهلة قال: فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد".

وإسناده حسن من أجل أبي سهلة، فإنه حسن الحديث.

وقول قيس: «فكانوا يرونه ذلك اليوم» يعني بذلك ما ورد في حديث عائشة المتقدم من كلام النبي ﷺ مع عثمان في الخلوة.

والحديث ورد في وقتين مختلفين كما هو ظاهر من السياق، لكن لاتحاد القصة ساقه ابن ماجه وابن حبان في مساق واحد.

وقيس بن حازم قد سمع من عائشة أول الحديث، وسمع من أبي سهلة مولى عثمان عن عثمان آخر الحديث، وكلاهما صحيح.

❀ ❀ ❀

جموع ما جاء في فضائل علي بن أبي طالب وأخباره

١- باب أن علي بن أبي طالب من أهل بيت النبي ﷺ

• عن سعد بن أبي وقاص قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا، فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: أمَّا ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه. لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له، خلَّفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله! خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي». وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله». قال: فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لي عليا». فأتي به أرمد، فبصق في عينه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: «اللّهم هؤلاء أهلي».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤-٣٢) من طرق، عن حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية فذكره.

• عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد! خيرا كثيرا، رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد! خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد! ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: يا ابن أخي، والله! لقد كبرت سني، وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلّفونيه. ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة، فحمد اللّه، وأثنى عليه، ووعظ وذكَّر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب اللّه، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به». فحث على كتاب اللّه، ورغَّب فيه ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس

نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقةَ بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حُرِم الصدقةَ؟ قال: نعم.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٨-٣٦) من طرق عن ابن علية، ثني أبو حيان، ثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا فذكره.

وفي لفظ لمسلم: «ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عز وجل، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة». وفيه فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

رواه مسلم فيه (٣٧) من وجه آخر عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم فذكر نحو حديث أبي حيان، غير أنه قال: فذكره.

٢- باب ما جاء في منزلة علي من النبي ﷺ كمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده

• عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف عليا، فقال: أتخلِّفني في الصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس نبي بعدي».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤١٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤-٣١) كلاهما من طريق شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه فذكره.

• عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

حسن: رواه الترمذي (٣٧٣٠) عن محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا شريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في شريك وهو ابن عبد الله النخعي وهو مختلف فيه، فوثّقه ابن سعد والعجلي وغيرهما غير أنه تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة فيخطئ، والغالب أنه لم يخطئ في هذا الحديث لكثرة شواهده.

ومن هذا الطريق رواه أيضا أحمد (١٤٦٣٨).

• عن أسماء بنت عُميس، أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه ليس بعدي نبيٌّ».

حسن: رواه أحمد (٢٧٠٨١)، والنسائيّ في الكبرى (٨١٤٣)، والطبرانيّ في الكبير (ج٢٤/ ١٤٦-١٤٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٨١ - بتحقيق باسم) كلّهم من طريق موسى الجهنيّ قال: دخلتُ على فاطمة بنت عليّ، فقال لها رفيقي أبو مَهَل: كم لكِ؟ قالت: ستة وثمانون سنة. قال: ما سمعتِ من أبيك شيئًا؟ قالت: حدَّثتني أسماءُ بنتُ عميس فذكرت الحديث.

وإسناده حسن من أجل فاطمة بنت علي بن أبي طالب، روى عنها جماعة ولم يوثّقها أحدٌ غير أنّ ابن حبان ذكرها في الثقات (٥/ ٣٠١).

فقول الحافظ في التقريب: "ثقة". لعلّه يعود إلى شهرة أخبارها الخاصة كما ذكرها المزي في تهذيب الكمال عن الزبير بن بكار وغيره، وإلّا فإنّ كلمة "ثقة" تحتاج إلى تنصيص أحد الأئمّة.

وأورده الهيثميّ في "المجمع" (٩/ ١٠٩) وقال: "رواه أحمد، والطبرانيّ ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة".

ووهم من جعلها فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، لأنّه لا يوجد من الرّواة عنها موسى الجهنيّ.

٣- باب لقبه النبي ﷺ بأبي تراب

• عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان. قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم عليا. قال: فأبى سهل. فقال له: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا التراب، فقال سهل ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها. فقال له أخبرنا عن قصته، لم سمي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليًا في البيت فقال: «أين ابن عمك؟» قالت: كان بيني وبينه شيءٌ فغاضبني فخرج، فلم يَقِلْ عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «انظر. أين هو؟» فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد. فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداءُه عن شِقِّه وأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «قم أبا التراب، قم أبا التُراب».

متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٤١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد فذكره.

وفي لفظ زاد البخاري بعد قوله: "وإن كان ليفرح إذا دعي بها": "وما سماه أبو تراب إلا النبي ﷺ".

٤- باب ما جاء في بشارة النبي ﷺ أن الله يفتح خيبر على يد عليّ، وأنه يحبه الله ورسوله

• عن سلمة بن الأكوع قال: كان علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ، فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها، قال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية - أو ليأخذن الراية - غدا رجلا يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه». فإذا نحن بعلي، وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ، ففتح الله عليه.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٢) وفي المغازي (٤٢٠٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٧) كلاهما من طريق حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة ابن الأكوع قال: فذكره.

• عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله». قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها. قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها فقال: «أين علي بن أبي طالب؟». فقالوا: هو يا رسول الله، يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه، فأتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له فبرأ، حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله! لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٩٤٢) وفي فضائل الصحابة (٣٧٠١) وفي المغازي (٤٢١٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٦) كلاهما من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد سمع النبي ﷺ فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه». قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها. قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياها، وقال: «امش، ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك». قال فسار علي شيئا،

ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ يا رسول الله! على ماذا أقاتل الناس؟ قال: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٥) عن قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاريّ، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

• عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله -أو قال-: يحبه الله ورسوله». فدعا عليا وهو أرمد، ففتح الله على يديه.

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٠٩٤، ٨٣٥٣) والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٣٧) كلاهما من طريق معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن عمران بن حصين قال: فذكره. وإسناده صحيح.

روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان أبي يسمر مع علي، وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف، فقيل له: لو سألته؟ فسأله فقال: إن رسول الله ﷺ بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله! إني أرمد العين. قال: فتفل في عيني، وقال: «اللهم! أذهب عنه الحر والبرد» فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ، وقال: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفرّار». فتشرف لها أصحاب النبي ﷺ فأعطانيها.

رواه أحمد (٧٧٨) عن وكيع، عن ابن أبي ليلى (هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى)، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكره.

ورواه ابن ماجه (١١٧) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا ابن أبي ليلى، حدثنا الحكم (هو ابن عتيبة)، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكره.

ورواه البزار (٤٩٦) عن يوسف بن موسى، نا عبيد الله بن موسى، نا ابن أبي ليلى، عن الحكم والمنهال، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: فذكره بسياق أطول.

ومدار هذه الطرق على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو ضعيف سيئ الحفظ جدا، ولذا اضطرب في ذكر شيوخه. قال شعبة: ما رأيت أحدا أسوأ حفظا من ابن أبي ليلى، وكذا قال أحمد وأبو حاتم وغيرهما.

وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة. وأبو ليلى: اسمه يسار.

والحديث روي من أوجه أخرى عن علي وكلها ضعيفة.

٥- باب قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»

• عن بريدة قال: غزوت مع علي اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على

رسول الله ﷺ ذكرت عليا، فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير، فقال: «يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟». قلت: بلى يا رسول الله. قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

صحيح: رواه أحمد (٢٢٩٤٥)، والنسائي في خصائص علي (٨٢)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١١٠) كلهم من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، حدثنا عبد الملك بن أبي غنية، عن الحكم (هو ابن عتيبة)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد أو - زيد بن أرقم - عن النبي ﷺ قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

صحيح: رواه الترمذي (٣٧١٣)، وأحمد في فضائل الصحابة (٩٥٩)، والطبراني في الكبير (٣/ ١٩٩) كلهم من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة (واسمه: حذيفة بن أسيد) أو - زيد بن أرقم - قال: فذكره. وإسناده صحيح.

والشك في تعيين الصحابي لا يضر، و الشاك هو شعبة.

والراجح أنه من مسند زيد بن أرقم، كما ورد في طرق أخرى عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم بدون الشك.

• عن سعيد بن وهب قال: نشد عليّ الناس، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

صحيح: رواه أحمد (٢٣١٠٧)، والنسائي في خصائص علي (٨٦) كلاهما من طريق شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: فذكره.

وإسناده صحيح.

قوله: "نشد علي الناس" أي: من سمع رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

والحديث روي من طرق أخرى عن علي، وهذا أصح.

• عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟! قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خُمّ يقول: «من كنت مولاه فإن هذا مولاه».

قال رباح: فلما مضوا تبعتهم، فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.

حسن: رواه أحمد (٢٣٥٦٣، ٢٣٥٦٤)، وابن أبي شيبة (٣٢٧٣٦) كلاهما من طرق عن حنش ابن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي، عن رباح بن الحارث قال: فذكره. وإسناده حسن من

أجل حنش بن الحارث فإنه حسن الحديث.

• عن جابر بن عبد الله قال: كنا بجحفة بغدير خم إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٣٥) عن مطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل مطلب بن زياد وشيخه عبد الله بن محمد بن عقيل فإنهما حسنا الحديث.

• عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

حسن: رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٩٣) والنسائي في الكبرى (٨٤١٤) كلاهما من طريق عبد الله بن داود، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه أن سعدا قال: فذكره. وإسناده حسن من أجل عبد الواحد بن أيمن.

ورواه ابن ماجه (١٢١)، والنسائي في الكبرى (٨٣٤٣)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٢١) كلهم من طرق، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد بن أبي وقاص قال: كنت جالسا فتنقصوا علي بن أ بي طالب فقال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له خصال ثلاثة، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم، سمعته يقول: «إنه مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» وسمعته يقول: «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» وسمعته يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

وإسناده منقطع. لأن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من سعد بن أبي وقاص. قاله ابن معين. انظر: المراسيل (ص ١٢٧).

وفي الباب ما روي عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكُسِح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، فصلى الظهر، وأخذ بيد علي ﷺ فقال: «ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم! وال من والاه، وعاد من عاداه» قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

رواه ابن ماجه (١١٦)، وأحمد (١٨٤٧٩) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان، فإنه ضعيف عند أكثر أهل العلم.

وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.

وكذلك لا يصح ماروي عن أبي الطفيل عن النبي ﷺ أنه قال لعلي: «من كنت مولاه فهذا

مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

رواه أحمد (١٩٣٠٢)، والنسائي في خصائص علي (٩٣)، والطحاوي في شرح المشكل (١٧٦٢)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٣١) كلهم من طرق، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة قال: فذكره في سياق طويل.

وفطر بن خليفة المخزومي مولاهم أبو بكر الحناط مختلف فيه، وقد رمي بالتشيع، تكلم فيه أبو بكر بن عياش والدارقطني وغيرهما لسوء مذهبه، ولذلك لا تقبل منه هذه الزيادة.

ولا تنفع متابعة حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل وهو عند أحمد (٩٥٢)، والنسائي في الخصائص (٨٨) وفيه شريك بن عبد الله القاضي سيء الحفظ، وقد اختلف عليه بهذه الزيادة.

ولكن رواه الحاكم (٣/ ١٠٩) من طريق أبي عوانة متابعة له.

ورواه النسائي في الخصائص (٨٤) من وجه آخر عن زيد بن أرقم ولم يذكر هذه الزيادة، فالظاهر أنه وقع اضطراب في حديث زيد بن أرقم في ذكر هذه الزيادة، وقد رويت هذه الزيادة عن عدد من الصحابة ولا يخلو واحد منه من مجهول، أو ضعيف، أو متهم، وكذا قال أحمد: "إنها زيادة كوفية" نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه (٤/ ٤١٧).

وقال: وأما قوله «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم! وال من والاه... الخ» فهذا ليس في شيء من الأمهات، إلا في الترمذي، وليس فيه إلا: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وأما الزيادة فليست في الحديث. وسئل عنها أحمد فقال: "زيادة كوفية"، ولا ريب أنها أكاذيب لوجوه:

أحدها: أن الحق لا يدور مع معين إلا النبي ﷺ، لأنه لو كان كذلك لوجب اتباعه في كل ما قال، ومعلوم أن عليا ينازعه الصحابة واتباعه في مسائل وجد فيها النص يوافق من نازعه، كالمتوفي عنها زوجها وهي حامل.

وقوله: «اللّهم! انصر من نصره ... الخ» خلاف الواقع، قاتل معه أقوام يوم صفين فما انتصروا، وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا، كسعد الذي فتح العراق لم يقاتل معه، وكذلك أصحاب معاوية وبني أمية الذين قاتلوه فتحوا كثيرا من بلاد الكفار ونصرهم الله.

وكذلك قوله: «اللّهم! وال من والاه، وعاد من عاداه» مخالف لأصل الإسلام. فإن القرآن قد بين أن المؤمنين إخوة مع قتالهم وبغي بعضهم على بعض، وقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره، ومنهم من حسنه، فإن كان قاله فلم يرد به ولاية مختصا بها، بل ولاية مشتركة، وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين، والموالاة ضد المعاداة، ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم، ففيه رد على النواصب. انتهى.

وما قاله شيخ الإسلام هو حق لا ريب فيه، ومن ذهب إلى تصحيحه لم يلاحظ هذا الجانب الذي أشار إليه شيخ الإسلام، ثم إن صحة الإسناد لم يستلزم صحة المتن لوجود الشذوذ وغيرها.

وهو أمر معروف لدى علماء أهل الحديث والله الموفق.

٦- باب إخبار النبي ﷺ بأنه يقاتل الخوارج

• عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوسا ننتظر رسول الله ﷺ، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، قال: فقمنا معه، فانقطعت نعله، فتخلف عليها علي يخصفها، فمضى رسول الله ﷺ، ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال: «إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن، كما قاتلت على تنزيله». فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال: «لا، ولكنه خاصف النعل». قال: فجئنا نبشره، قال: وكأنه قد سمعه.

حسن: رواه أحمد (١١٧٧٣) -واللفظ له-، والنسائي في الكبرى (٨٤٨٨)، وأبو يعلى (١٠٨٦)، والطحاوي في مشكله (٤٠٥٨)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٣٧)، والحاكم (٣/ ١٢٢-١٢٣) كلهم من طرق، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن أبيه (هو رجاء بن ربيعة) قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل والد إسماعيل وهو رجاء بن ربيعة الزبيدي فإنه حسن الحديث.

ووهمَ من ظن أن إسماعيل بن رجاء هو الحِصني المتروك. وإنما هو إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي أبو إسحاق الكوفي ثقة وثّقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم.

وقوله: «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن» وفيه إشارة إلى قتال الخوارج الذين هم شرار خلق الله لأنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين كما قال ابن عمر.

وأول ما نجم ذلك في زمان علي بن أبي طالب ﷺ، فقاتلهم بالنهروان حتى قتل كثيرا منهم، يقال: كانوا ستة آلاف، وقيل: من ثمانية آلاف إلى عشرة آلاف، ولم ينج منهم إلا دون العشرة. وبذلك ظهرت معجزة ما أخبر به النبي ﷺ قبل الوقوع.

وروي عن ربعي بن حراش قال: حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة، قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله! خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا. فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم، فقال النبي ﷺ: «يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان» قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: «هو خاصف النعل» وكان أعطى عليا نعله يخصفها، ثم التفت إلينا علي فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «من كذب علي متعمدا فليبوأ مقعده من النار».

رواه الترمذي (٣٧١٥)، والنسائي في خصائص علي (٣١)، والطحاوي في شرح المشكل

(٤٠٥٣) كلهم من طريق شريك بن عبد الله النخعي القاضي، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش قال: فذكره.

وشريك بن عبد الله القاضي مختلف فيه، والغالب على حديثه الخطأ إلا فيما توبع.

٧- باب إخبار النبي ﷺ بأن علي بن أبي طالب يقتله أشقى هذه الأمة

• عن أبي سنان يزيد بن أمية الدؤلي قال: مرض علي بن أبي طالب مرضا شديدا حتى أدنف وخفنا عليه، ثم إنه برأ ونَقِهَ، فقلنا: هنيئا لك أبا الحسن، الحمد لله الذي عافاك، قد كنا نخاف عليك. قال: لكني لم أخف على نفسي، أخبرني الصادق المصدق أني لا أموت حتى أضرب على هذه، وأشار إلى مقدم رأسه الأيسر، فتُخضَّبُ هذه منها بدم، وأخذ بلحيته، وقال لي: «يقتلك أشقى هذه الأمة كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود».

قال: فنسبه رسول الله ﷺ إلى فخذه الدنيا دون ثمود.

حسن: رواه أبو يعلى (٥٦٩) عن عبيد الله (هو القواريري)، حدثنا عبد الله بن جعفر (وهو ابن أبي نجيح)، أخبرني زيد بن أسلم، عن أبي سنان يزيد بن أمية قال: فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل عبد الله بن جعفر، وبه أعله الهيثمي لكنه توبع، فقد رواه عبد بن حميد (٩٢) عن محمد بن بشر (هو العبدي الكوفي)، حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد، ثنا زيد بن أسلم، عن أبي سنان الدؤلي يزيد بن أمية فذكره.

وعبد الرحمن بن أبي الزناد متكلم فيه إلا أنه لا بأس به في المتابعة.

ورواه الطبراني في الكبير (١/ ٦٣-٦٤) والحاكم (١/ ١١٣) كلاهما من طريق عبدالله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي قال: فذكره.

وهذه متابعة أخرى ولكن عبد الله بن صالح (هو أبو صالح المصري كاتب الليث) متكلم فيه ولكنه توبع في الجملة.

وحسَّنه الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٧) فقال: "رواه الطبراني، وإسناده حسن".

٨- باب ما رُوي في حب علي بن أبي طالب

عن علي بن أبي طالب قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليَّ: «أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق».

رواه مسلم في الإيمان (٧٨) من طرق عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حُبيش قال: قال علي: فذكره. وظاهر إسناده صحيح.

ولذا أخرجه الإمام مسلم، ولكنه أُعِلّ بتفرد عدي بن ثابت لأنه كان غاليا في التشيع، والصحيح في هذا ما رواه الشيخان: البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥) عن البراء بن عازب مرفوعا: «الأنصار لا يحبّهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله». وهو مخرج في موضعه، لأن بغض المنافقين كان لجميع الصحابة، وخُصَّ بالأنصار لأنهم من أهل بلدهم، وسارعوا إلى نصرة الإسلام، وتركوا رئيسهم عبد الله بن أبي ابن سلول الذي كان يحلم أن يكون ملكا على أهل المدينة.

وكذلك لا يصحّ ما روي عن أم سلمة أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «لا يحب عليا منافق، ولا يبغضه مؤمن».

رواه الترمذي (٣٧١٧)، وأحمد (٢٦٥٠٧)، وأبو يعلى (٦٩٠٤) كلهم من طريق محمد بن فضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نضر، عن المساور الحميري، عن أمه قالت: دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: فذكرته.

وإسناده ضعيف لجهالة المساور وأمه فإنهما مجهولان. وبه أعله الذهبي، وحكم بأنه خبر منكر، إلا أن الترمذي قال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

ورواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٨٠) عن يحيى بن عبد الباقي الأذني، ثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، ثنا الحكم بن محمد -شيخ مكي-، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل قال: سمعت أم سلمة تقول: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب عليا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله».

وأبو جابر محمد بن عبد الملك هو الأزدي، قال أبو حاتم: ليس بقوي، وذكره ابن حبان في الثقات. والحكم بن محمد المكي لم أقف على ترجمته.

وأما الهيثمي فقد حسّن إسناده في المجمع (٩/ ١٣٢).

وروي عن جميع بن عمير التيمي، قال: دخلت مع عمتي على عائشة، فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صواما قواما.

رواه الترمذي (٣٨٧٤)، وأبو يعلى (٤٨٥٧)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٤)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٥٤) كلهم من طرق عن جميع بن عمير قال: فذكره.

قال الترمذي: "حسن غريب".

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد".

قلت: جميع بن عمير التيمي أبو الأسود الكوفي، قال البخاري: فيه نظر، قال ابن حبان: كان

رافضيا يضع الحديث، وبه أعله الذهبي في تلخيص المستدرك، فقال: "جُميع متهم، ولم تقل عائشة هذا أصلا".

٩- باب ما روي أن علي بن أبي طالب باب مدينة العلم ودار الحكمة

روي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دار الحكمة، وعلي بابها».

رواه الترمذي (٣٧٢٣) عن إسماعيل بن موسى، حدثنا محمد بن عمر بن الرومي، حدثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عن علي فذكره.

وقال: "هذا حديث غريب منكر، وروى بعضهم هذا الحديث من شريك، ولم يذكروا فيه عن الصنابحي، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك".

ومحمد بن عمر الرومي قال فيه أبو زرعة: شيخ فيه لين.

وشريك سيء الحفظ، وقد اختلف عليه كما قال الترمذي. وإسماعيل بن موسى رمي بالرفض، وكان يشتم السلف.

قال ابن حبان: هذا خبر لا أصل له عن النبي ﷺ.

وللحديث طرق أخرى عن علي وكلها واهية.

وروي أيضا عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه».

رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٥٥) من طرق، عن عبد السلام بن صالح الهروي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.

وعبد السلام بن صالح الهروي له مناكير في فضل أهل البيت، وهو متهم فيها، قاله ابن عدي. وبه أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ١١٤).

قال ابن معين و أحمد وأبو حاتم: إنه كذب لا أصل له. الجرح والتعديل (٦/ ٩٩).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/ ٤١٠): "وأما حديث: «أنا مدينة العلم» فأضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في الموضوعات المكذوبات، وإن كان الترمذي قد رواه، ولهذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وبيَّن أنه موضوع من سائر طرقه.

والكذب يعرف من نفس متنه؛ لا يحتاج إلى النظر في إسناده: فإن النبي ﷺ إذا كان «مدينة العلم» لم يكن لهذه المدينة إلا باب واحد، ولا يجوز أن يكون المبلغ عنه واحدا؛ بل يجب أن يكون المبلغ عنه أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب، ورواية الواحد لا تفيد العلم إلا مع قرائن، وتلك القرائن إما أن تكون منتفية؛ وإما أن تكون خفية عن كثير من الناس، أو أكثرهم فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنة المتواترة؛ بخلاف النقل المتواتر: الذي يحصل به العلم

للخاص والعام. وهذا الحديث إنما افتراه زنديق أو جاهل: ظنه مدحا؛ وهو مطرق الزنادقة إلى القدح في علم الدين؛ إذ لم يبلغه إلا واحد من الصحابة".

١٠- باب ما رُوي في فضائل علي بن أبي طالب ولا تصح

روي عن ابن عباس أنه أتاه تسعة رهط فقالوا: يا أبا عباس، إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا يا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أف وتُف، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: «لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا، يحب الله ورسوله» قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: «أين علي؟» قالوا: هو في الرحى يطحن. قال: «وما كان أحدكم ليطحن؟!» قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثا، فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حيي.

قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة، فبعث عليا خلفه، فأخذها منه، قال: «لا يذهب بها الا رجل مني وأنا منه» قال: وقال لبني عمه: «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟» قال: وعلي معه جالس، فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: «أنت وليي في الدنيا والآخرة» قال: فتركه، ثم أقبل على رجل منهم، فقال: «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟» فأبوا، قال: فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فقال: «أنت وليي في الدنيا والآخرة».

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قال: وشرى عليٌّ نفسه، لبس ثوب النبي ﷺ، ثم نام مكانه. قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال: يا نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله، وهو يتضور، قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم، كان صاحبك نرميه فلا يتضور، وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله: «لا» فبكى عليٌّ، فقال له: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» قال: وقال له رسول الله: «أنت وليي في كل مؤمن بعدي»

قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي، فقال: فيدخل المسجد جنبا، وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: «من كنت مولاه فإن مولاه عليٌّ».

قال: وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضي عنهم، عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في قلوبهم، هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟!

قال: وقال نبي الله لعمر حين قال: ائذن لي فلأضرب عنقه. قال: «وكنت فاعلا؟! وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم».

رواه أحمد (٣٠٦١) -والسياق له-، والترمذي (٣٧٣٢)، والنسائي في الخصائص (٤٢)، والطحاوي في شرح المشكل (٣٥٥٥)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٣٢) كلهم من طريق أبي بلج، حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني جالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس فذكر الحديث.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة -يعني عن أبي بلج- بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه".

قلت: ليس كما قال بل تابعه أبو عوانة عن أبي بلج عند أحمد والحاكم وغيرهما.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وذهب ابن حجر إلى صحة هذا الحديث وتقويته بشواهده.

وهو ليس كما قالوا. فإن أبا بلج هو يحيى بن سليم الفزاري الكوفي مختلف فيه، فوثّقه ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني، وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يخطئ، وذكره في المجروحين وقال: كان ممن يخطئ لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك، ولا أتى منه ما لا ينفك البشر عنه. فيسلك به مسلك العدول، فأرى أن لا يحتاج بما انفرد من الرواية، وهو ممن استخير الله فيه.

وقال البخاري: فيه نظر، وقال أحمد: روى حديثا منكرا، وذكر هذا الحديث ابن عدي والذهبي من مناكير أبي بلج.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٥/ ٣٤-٣٦): (إن هذا ليس مسندا بل هو مرسل لو ثبت عن عمرو بن ميمون، وفيه ألفاظ هي كذب على رسول الله ﷺ كقوله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنك لست بنبي، لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي». فإن النبي ﷺ ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير علي، كما اعتمر عمرة الحديبية وعلي معه وخليفته غيره، وغزا بعد ذلك خيبر ومعه علي وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة الفتح وعلي معه وخليفته في المدينة غيره، وغزا حنينا والطائف وعلي معه وخليفته بالمدينة غيره، وحج حجة الوداع وعلي معه وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة بدر ومعه علي وخليفته بالمدينة غيره.

وكل هذا معلوم بالأسانيد الصحيحة وباتفاق أهل العلم بالحديث، وكان علي معه في غالب

الغزوات وإن لم يكن فيها قتال.

فإن قيل: استخلافه يدل على أنه لا يستخلف إلا الأفضل لزم أن يكون علي مفضولا في عامة الغزوات، وفي عمرته وحجته، لا سيما وكل مرة كان يكون الاستخلاف على رجال مؤمنين، وعام تبوك ما كان الاستخلاف إلا على النساء والصبيان ومن عذر الله، وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا أو متهم بالنفاق، وكانت المدينة آمنة لا يخاف على أهلها، ولا يحتاج المستخلف إلى جهاد، كما يحتاج في أكثر الاستخلافات.

وكذلك قوله: «وسد الأبواب كلها إلا باب عليّ» فإن هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة، فإن الذي في الصحيح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال في مرضه الذي مات فيه: «إن أمن الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر»، ورواه ابن عباس أيضا في الصحيحين. ومثل قوله: «أنت وليي في كل مؤمن بعدي» فإن هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، والذي فيه من الصحيح ليس هو من خصائص الأئمة، بل ولا من خصائص عليّ، بل قد شاركه فيه غيره، مثل كونه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ومثل استخلافه وكونه منه بمنزلة هارون من موسى، ومثل كون علي مولى مَن النبي ﷺ مولاه، فإن كل مؤمن موال لله ورسوله، ومثل كون براءة لا يبلغها إلا رجل من بني هاشم، فإن هذا يشترك فيه جميع الهاشميين، لما رُوي أن العادة كانت جارية بأن لا ينقض العهود ويحلها إلا رجل من قبيلة المطاع).

وإن صح قوله: «وسد الأبواب كلها إلا باب عليّ» فمعناه يحمل على ما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (١١/ ٥٥) حيث قال: (وهذا لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من أمره عليه الصلاة والسلام في مرضه الذي مات فيه بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب أبي بكر الصديق؛ لأن نفي هذا في حق علي كان في حال حياته لاحتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها، فجعل هذا رفقا بها، وأما بعد وفاته فزالت هذه العلة فاحتيج إلى فتح باب الصديق لأجل خروجه إلى المسجد ليصلي بالناس إذ كان الخليفة عليهم بعد موته عليه الصلاة والسلام وفيه اشارة الى خلافته).

وللحديث عدة شواهد منها:

حديث زيد بن أرقم عند أحمد (١٩٢٨٧) والنسائي في الكبرى (٨٣٦٩)

وحديث ابن عمر عند أحمد (٤٧٩٧) وأبي يعلى (٥٦٠١).

وحديث سعد بن أبي وقاص عند أحمد (١٥١١) والنسائي في الخصائص (٤١)

وحديث علي بن أبي طالب عند البزار (٥٠٦)

وحديث جابر بن سمرة عند الطبراني في الكبير (٢/ ٢٧٤).

ولا يصح منها شيء إلا أن ابن حجر حسَّن بعضها، وقوَّى البعض الآخر. انظر: الفتح (٧/

١٤-١٥).

ورُوي عن جابر بن عبد الله قال: دعا رسول الله ﷺ عليا يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله ﷺ: «ما انتجيته ولكن الله انتجاه».

رواه الترمذي (٣٧٢٦)، وأبو يعلى (٢١٦٣)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣١٢١-ظلال الجنة) كلهم من طريق الأجلح بن عبد الله بن حجية، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح، وقد رواه غير ابن فضيل أيضا عن الأجلح.

ومعنى قوله: «ولكن الله انتجاه». يقول: إن الله أمرني أن أنتجي معه.

والأجلح بن عبد الله أكثر أهل العلم تكلموا فيه وكان شيعيا.

وللحديث طريق آخر رواه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٠٢) من طريق يحيى بن الحسن بن فرات القزاز، ثنا محمد بن أبي حفص العطار، عن سالم بن أبي حفص (كذا في المطبوع ولعل الصواب: سالم بن أبي حفصة)، عن أبي الزبير، عن جابر فذكر مثله.

وسالم بن أبي حفصة كان غاليا في التشيع، ويحيى بن الحسن بن الفرات لم أجد له ترجمة، ومحمد بن أبي حفص العطار قال الأزدي: يتكلمون فيه.

ورُوي عن ابن عمر قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء علي تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال له رسول الله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

رواه الترمذي (٣٧٢٠)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٤) كلاهما من طريق علي بن قادم، ثنا علي بن صالح بن حي، عن حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر فذكره.

وإسناده ضعيف، فإن حكيم بن جبير الأسدي ضعيف باتفاق أهل العلم. وشيخه جميع بن عمير أيضا من الضعفاء.

والحديث أعله الذهبي بجميع بن عمير في التلخيص.

ورُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال: كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني.

رواه الترمذي (٣٧٢٢)، والنسائي في خصائص علي (١١٩)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٢٥) كلهم من طريق عوف (هو ابن أبي جميلة)، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: قال علي فذكره.

وإسناده منقطع. قال عوف بن أبي جميلة: "عبد الله بن عمرو الجملي لم يسمع من علي". انظر: المراسيل (ص ١٠٩).

ورواه النسائي في الخصائص (١٢٠) عن محمد بن المثنى، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري (سعيد بن فيروز)، عن علي قال: كنت إذا سألت

أُعْطِيْتُ، وإذا سكتُّ ابتديتُ.

قال شعبة: أبو البختري لم يدرك عليا ولم يره. المراسيل (ص: ٧٦).

ورواه النسائي في الخصائص أيضا (١٢١) من طريق حجاج (هو ابن محمد المصيصي)، عن ابن جريج، حدثنا أبو حرب بن أبي الأسود (هو الديلي البصري) ورجل آخر، عن زاذان قال: قال علي: فذكره.

قال النسائي عقبه: ابن جريج لم يسمع من أبي حرب.

وروي عن أم عطية قالت: بعث النبي ﷺ جيشا فيهم علي. قالت: فسمعت النبي ﷺ وهو رافع يديه يقول: «اللّهم! لا تمتني حتى تريني عليا».

رواه الترمذي (٣٧٣٧)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ٦٨) كلاهما من طريق أبي عاصم، عن أبي الجراح، حدثني جابر بن صبح، حدثتني أم شراحيل، حدثتني أم عطية فذكرته.

وإسناده ضعيف لجهالة أبي الجراح البهزي، وأم شراحيل لا يعرف حالها.

وروي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي، لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك».

رواه الترمذي (٣٧٢٧)، وأبو يعلى (١٠٤٢) كلاهما من طريق محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية، عن أبي سعيد فذكره.

وسالم بن أبي حفصة كان غاليا في التشيع، وشيخه عطية بن سعد العوفي أيضا كان شيعيا، وهو ضعيف الحديث إذا انفرد. ولم أجد له متابعا.

وقد سمع البخاري هذا الحديث من الترمذي فاستغربه.

ومعنى الحديث: أنه لا يحل لأحد يستطرقه جنبا غير النبي ﷺ وعلي.

وروي عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي ﷺ طير فقال: «اللّهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير» فجاء علي، فأكل معه.

وعند النسائي وأبي يعلى: "فجاء أبو بكر فردَّه، وجاء عمر فردَّه، ثم جاء علي فأذن له". رواه الترمذي (٣٧٢١)، والنسائي في الخصائص (١٠)، وأبو يعلى (٤٠٥٢) كلهم من طريق عيسى بن عمر، عن السدي، عن أنس فذكره.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه.

والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة مختلف فيه، وكان من الغلاة في التشيع، وكان يشتم أبا بكر وعمر.

وحديث الطير قد حكم عليه الأئمة بالضعف والنكارة.

قال البزار: "كل من رواه عن أنس فليس بالقوي"

وقال العقيلي: "وهذا الباب الرواية فيها لين وضعف، ولا نعلم فيها شيئا ثابتا، وهكذا قال محمد بن إسماعيل البخاري".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل". منهاج السنة (٤/ ٩٩).

وروي عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيُسَبُّ رسول الله ﷺ فيكم؟ قلت: معاذ اللّه، أو سبحان اللّه، أو كلمة نحوها. قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سبَّ عليا فقد سبَّني».

وفي لفظ: قالت أم سلمة: أيُسَبُّ رسول الله ﷺ على المنابر؟ قلت: وأنى ذلك؟ قالت: أليس يُسَبُّ علي ومن يحبه؟ فأشهد أن رسول الله ﷺ كان يحبه.

رواه أحمد (٢٦٧٤٨)، والنسائي في الخصائص (٩١)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٢١) كلهم من طريق يحيى بن بكير، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي فذكره.

واللفظ الآخر رواه أبو يعلى (٧٠١٣)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٢-٣٢٣) كلاهما من طرق، عن أبي عبد الله الجدلي قال: فذكره.

وفيه أبو عبد الله الجدلي اسمه: عبد بن عبد أو عبد الرحمن بن عبد الكوفي، كان غاليا في التشيع، وكان على شرطة المختار وصاحب رايته، وتفرد بهذا اللفظ.

وروي عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «من آذى عليا فقد آذاني». رواه البزار (١١٦٦)، وأبو يعلى (٧٧٠)، والشاشي في مسنده (٧٢) كلهم من طريق قنان بن عبد الله النهمي، حدثنا مصعب بن سعد، عن أبيه (سعد بن أبي وقاص) قال: فذكره.

وقنان بن عبد الله النهمي مختلف فيه، فضعَّفَه النسائي، وتفرد بهذا اللفظ، ولم يتابع عليه، وقد قال الحافظ ابن حجر: "مقبول" أي عند المتابعة.

وروي عن علي قال: كنت شاكيا فمر بي رسول الله ﷺ وأنا أقول: اللّهم! إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخرا فارفعني، وإن كان بلاء فصبِّرني، فقال رسول الله ﷺ: «كيف قلت؟» قال: فأعاد عليه ما قال. قال: فضربه برجله، فقال: «اللّهم! عافه أو اشفه» -شعبة الشاك- فما اشتكيت وجعي بعد.

رواه الترمذي (٣٥٦٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٥٨)، وأحمد (٦٣٧، ٦٣٨)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٤٠)، والحاكم (٢/ ٦٢٠-٦٢١) كلهم من طرق عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

قلت: هو حديث منكر، فإن عبد الله بن سلمة وهو المرادي ليس من رجال الشيخين، ثم هو مختلف فيه، فقال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال أبو حاتم: تعرف وتنكر، وقال شعبة: عن عمرو بن مرة: كان عبد الله بن سلمة يحدثنا فنعرف وننكر، كان قد كبر.

وروي عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ على علي وفاطمة وهما يضحكان، فلما رأيا النبي ﷺ سكتا، فقال لهما النبي ﷺ: «ما لكما كنتما تضحكان، فلما رأيتماني سكتما؟» فبادرت فاطمة، فقالت: بأبي أنت يا رسول الله، قال: هذا أنا أحب إلى رسول الله منك، فقلت: بل أنا أحب إلى رسول الله ﷺ منك، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «يا بنية لك رقة الولد، وعلي أعز علي منك».

رواه الطبراني في الكبير (١١٠٦٣) عن عبد الرحمن بن خلاد الدورقي، ثنا ملحان بن سليمان الدورقي، ثنا عبد الله بن داود الخريبي، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.

ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٠٢) وقال: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح".

قلت: فيه شيخ الطبراني وشيخ شيخه لم أقف على ترجمتهما.

وروي عن هبيرة بن يريم قال: خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنه، فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله ﷺ يبعثه بالراية: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح له.

رواه أحمد (١٧١٩) -واللفظ له-، والنسائي في خصائص علي (٢٣)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٣٦)، والطبراني في الكبير (٣/ ٧٩-٨١) كلهم من طرق، عن أبي إسحاق (هو السبيعي)، عن هبيرة بن يريم قال: فذكره.

قلت: ظاهر إسناده لا بأس به، ولكن في متنه نكارة، وهبيرة بن يريم رمي بالتشيع.

ورواه البزار في مسنده (١٣٤٠) عن عمرو بن علي قال: حَدَّثَنَا أبو عاصم قال: حَدَّثَنَا سكين بن عبد العزيز، قال: حدثني حفص بن خالد قال: حدثني أبي خالد بن جابر قال: لما قُتِلَ علي بن أبي طالب ﷺ قام الحسن بن علي خطيبا، فقال: قد قتلتم والله! الليلة رجلا في الليلة التي أنزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى بن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى.

قال سكين: حدثني رجل قد سماه قال: وفيها تيب على بني إسرائيل -ثم رجع إلى حديث حفص بن خالد فقال: والله! ما سبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده، والله! إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه في السرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، والله! ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا ثمان مائة درهم أو سبع مائة درهم كان أعدها لخادم.

وقال: "هذا الحديث بهذه الألفاظ لَا نعلم أَحَدًا يرويها إلا الحسن بن علي بهذا الإسناد، وإسناده صالح، ولا نعلم يحدث عن حفص بن خالد غير سكين بن عبدالعزيز".

قلت: في إسناده حفص بن خالد وأبوه خالد بن جابر مجهولان.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١١/ ٢٨): "وهذا حديث غريب جدا، وفيه نكارة".

وروي عن علي بن أبي طالب قال: قال لي عبد الله بن سلّام، وقد وضعت رجلي في الغرز وأنا أريد العراق: لا تأت أهل العراق، فإنك إن أتيتهم أصابك ذباب السيف بها. قال علي: وأيم الله لقد قالها لي رسول اللّه. قال أبو الأسود: فقلت في نفسي: ما رأيت كاليوم رجلا محاربا يحدث الناس بمثل هذا.

رواه الحميدي (٥٣)، والبزار (٧١٨)، وأبو يعلى (٤٩١)، وابن حبان (٦٧٣٣)، والحاكم (٣/ ١٤٠) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، حدثنا عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب فذكره.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

قلت: وهو كما قال إلا أن عبد الملك بن أعين رافضي، له حديث واحد في الصحيحين متابعة، ولذا تعقبه الذهبي بقوله: "ابن أعين غير مرضي".

وروي عن جابر أن رسول الله ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار.

رواه الطبراني في الأوسط (٤٠٥١) عن علي بن سعيد، ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني، ثنا الوليد بن عبد الواحد التميمي، ثنا معقل بن عبيد اللّه، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

وقال الطبراني: "لم يروه عن معقل إلا الوليد، تفرد به أحمد بن عبد الرحمن، ولم يرو عن أبي الزبير إلا معقل".

قلت: معقل بن عبيد الله مختلف فيه، والغالب عليه الضعف، كما أنه تفرد به عن أبي الزبير.

وروي عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه، ورأسه في حجر عليٍّ، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: «صليت يا علي؟» قال: لا. فقال رسول الله ﷺ: «اللّهم! إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس» قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعدما غربت.

فإسناده ضعيف أيضا، رواه الطحاوي في شرح المشكل (١٠٦٧)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٤٧، ١٥٢)، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٢٧)، والجوزقاني في الأباطيل (١/ ١٥٨)، وابن الجوزي في الموضوعات (٦٦٧) كلهم من طرق عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس فذكرته.

قال ابن الجوزي: "هذا الحديث موضوع بلا شك".

وقال الجوزقاني: "هذا حديث منكر مضطرب".

قلت: في سنده الفضيل بن مرزوق، مختلف فيه، وإبراهيم بن الحسن لم أقف فيه على جرح ولا تعديل، فهو في عداد المجهولين.

وأيضا فإن هذه القصة وقعت بخيبر، كما في بعض الروايات، والمسلمون كانوا أكثر من ألف وأربعمائة، وهي حادثة عظيمة لو وقعت لاشتهرت وتوفرت الهمم والدواعي على نقلها، ويمتنع أن ينفرد بنقله واحد واثنان، ولو نقله الصحابة لنقله منهم أهل العلم كما نقلوا أمثاله، ولم ينفرد به المجهولون الذين لا يعرف ضبطهم وعدالتهم، وليس في جميع أسانيد هذا الحديث إسناد واحد يثبت، تعلم عدالة ناقليه وضبطهم، ولا يعلم اتصال إسناده. هذا ملخص كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الذهبي. انظر: منهاج السنة (٤/ ١٨٤) وترتيب الموضوعات للذهبي.

وروي عن قيس بن عباد قال: قلت لعلي: أخبرْنا عن مسيرك هذا، أ عهدٌ عهده إليك رسول الله ﷺ أم رأيٌ رأيتَه؟ فقال: ما عهِدَ إليّ رسول الله ﷺ بشيءٍ، ولكنه رأي رأيته. رواه أبو داود (٤٦٦٦)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٢٧١) كلاهما من حديث إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، حدثنا ابن علية، عن يونس (هو ابن عبيد)، عن الحسن، عن قيس بن عباد فذكره. وإسناده صحيح.

والحسن البصري وإن كان مدلّسا إلا أن شيخه قيس بن عباد تابعي، وكلاهما بصريان معاصران، فيستبعد أن يكون بينهما أحدٌ.

ورواه أحمد (١٢٠٧) عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن قيس ابن عباد، أطول من هذا، وفيه: " والله ما عهدَ إليّ رسول الله ﷺ عهدا إلا شيئا عهده إلى الناس، ولكن الناس وقعوا على عثمان فقتلوه، فكان غيري فيه أسوأ حالا وفعلا مني، ثم رأيتُ أني أحقهم بهذا الأمر، فوثبتُ عليه، والله أعلم أصبْنا أم أخطأنا. وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.

وفي الباب أحاديث أخرى ضعيفة وموضوعة.

١١- باب ما جاء في أخبار علي بن أبي طالب

• عن علي قال: اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف، حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي.

فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن علي الكذب.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٧) عن علي بن الجعد، أنا شعبة، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي قال: فذكره.

• عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي، فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ، ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهدك.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٤) عن محمد بن رافع، ثنا حسين، عن زائدة، عن أبي حصين، عن سعد بن عبيدة قال: فذكره.

● عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة، ونحن عندها جلوس، مرجعه من العراق ليالي قتل علي، فقالت له: يا عبد الله بن شداد! هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي. قال: وما لي لا أصدقك؟ قالت: فحدثني عن قصتهم.

قال فإن عليا لما كاتب معاوية، وحكم الحكمين، خرج عليه ثمانية آلاف من قُرّاء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها: حَروراء من جانب الكوفة، وإنهم عَتِبوا عليه فقالوا: انسلختَ من قميص ألبسكه الله تعالى، واسم سماك الله تعالى به، ثم انطلقتَ، فحكّمتَ في دين الله، فلا حكم إلا لله تعالى.

فلما أن بلغ عليًّا ما عتبوا عليه، وفارقوه عليه، فأمر مؤذنا فأذّن: أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن، فلما أن امتلأت الدار من قُرَّاء الناس دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يصكه بيده ويقول: أيها المصحف حدِّث الناسَ، فناداه الناس، فقالوا: يا أمير المؤمنين! ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلم بما رُوينا منه، فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥] فأمة محمد ﷺ أعظم دمًا وحرمةً من امرأة ورجل.

ونقموا عليَّ أن كاتبت معاوية: كتب علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو، ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية، حين صالح قومه قريشا، فكتب رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: كيف نكتب؟ فقال: اكتب باسمك اللهم، فقال رسول الله ﷺ: «فاكتبْ محمد رسول الله»، فقال لو أعلم أنك رسول الله، لم أُخالفْك، فكتب: هذا ما صالح محمد بن عبدالله قريشا. يقول الله تعالى في كتابه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]

فبعث إليهم عليٌّ عبدَالله بن عباس فخرجتُ معه، حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكوّاء يخطب الناس فقال: يا حملة القرآن! إن هذا عبدالله بن عباس، فمن لم يكن

يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ما يعرفه به هذا ممن نزل فيه وفي قومه ﴿قَوۡمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]

فردُّوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب اللّه، فقام خطباؤهم فقالوا: والله! لنواضعنه كتاب اللّه، فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنّه، وإن جاء بباطل لنُبكتنَّه بباطله، فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب، فيهم ابن الكوّاء، حتى أدخلهم على عليٍّ الكوفة، فبعث علي إلى بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم، حتى تجتمع أمة محمد ﷺ، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دمًا حرامًا، أو تقطعوا سبيلًا، أو تظلموا ذمةً، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحربَ على سواء، إن الله لا يحب الخائنين.

فقالت له عائشة: يا ابن شداد، فقد قتلهم! فقال: والله! ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلوا أهل الذمة، فقالت: آلله؟ قال: آلله الذي لا إله إلا هو لقد كان. قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثونه؟ يقولون: ذو الثدي، وذو الثدي. قال: قد رأيته، وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس فقال: أتعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي، ولم يأتوا فيه بثبتٍ يُعرف إلا ذلك، قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله، قالت: هل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللّهم لا. قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله عليا إنه كان من كلامه لا يرى شيئا يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه، ويزيدون عليه في الحديث.

حسن: رواه أحمد (٦٥٦)، وأبو يعلى (٤٧٤) كلاهما من طريق يحيى بن سُليم، عن عبد الله ابن عثمان بن خُثيم، عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن سليم الطائفي وعبد الله بن عثمان بن خثيم فإنهما حسنا الحديث.
وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٣٥): "رجاله ثقات".

فضائل بقية العشرة المبشرين بالجنة وهم:

١- طلحة بن عبيد اللّه
٢- الزبير بن العوام
٣- سعد بن أبي وقاص

٤- عبدالرحمن بن عوف

٥- أبو عبيدة بن الجراح

٦- سعيد بن زيد

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «عشرة من قريش في الجنة، أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد وسعيد في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٣٨٢٣) وفي الأوسط (٢٢٢٢) وفي الصغير (٦٢) من طرق عن حامد بن يحيى البلخي، عن سعير بن الخِمس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (١٤٨٧٧): "رواه الطبراني في الثلاثة، ورجاله رجال الصحيح غير حامد بن يحيى البلخي وهو ثقة".

وإسناده حسن من أجل سعير بن الخِمس، فإنه حسن الحديث.

❀ ❀ ❀

جموع مناقب طلحة بن عبيد الله وأخباره

١- باب فضل طلحة بن عبيد الله

• عن الزبير بن العوام قال: كان على النبي ﷺ درعان يوم أحد، فنهض إلى الصخرة، فلم يستطع، فأقعد طلحة تحته، فصعد النبي ﷺ عليه حتى استوى على الصخرة، فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «أوجب طلحة».

حسن: رواه الترمذي (١٦٩٢، ٣٧٣٨)، وأحمد (١٤١٧)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٧٩)، والحاكم (٣/ ٣٧٤)، والبيهقي (٦/ ٣٧٠ و٩/ ٤٦) كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده عبد الله بن الزبير، عن الزبير بن العوام فذكره. وسقط ذكر "أبيه" من ابن حبان. وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق" وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

وقوله: «أوجب طلحة» أي عمل عملا أوجب له الجنة.

• عن عبد الله بن الزبير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أوجب طلحة». حين صنع ما صنع برسول الله ﷺ، وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ﷺ حتى انتهى بعضهم إلى المنقا دون الأعوص، وفرَّ عثمان بن عفان وعقبة بن عثمان، وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار، ثم من بني زريق حتى بلغوا الجلعب - جبلا بناحية المدينة، فأقاموا به ثلاثا، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «لقد ذهبتم فيها عريضة».

حسن: رواه محمد بن إسحاق في سيرته (٥١٤) قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

• عن أنس عن أبي طلحة قال: كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد، حتى سقط سيفي من يدي مرارا، يسقط وآخذه، ويسقط فآخذه.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٠٦٨) عن خليفة، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن

قتادة، عن أنس، عن أبي طلحة قال: فذكره.

● عن طلحة أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاهل: سَلْه عمن قضى نحبه من هو؟ وكانوا لا يجترؤون على مسألته، يوقّرونه ويهابونه، فسأله الأعرابي فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم إني اطلعت من باب المسجد، وعليّ ثياب خضر، فلما رآني رسول الله ﷺ قال: «أين السائل عمن قضى نحبه». قال الأعرابي أنا يا رسول الله. قال: «هذا ممن قضى نحبه»

حسن: رواه الترمذي (٣٢٠٣، ٣٧٤٢)، والبزار (٩٤٣)، وأبو يعلى (٦٦٣) كلهم من طريق يونس بن بكير، حدثنا طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابنى طلحة، عن أبيهما طلحة فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي كريب عن يونس بن بكير. وقد رواه غير واحد من كبار أهل الحديث عن أبي كريب بهذا الحديث.

وسمعت محمد بن إسماعيل يحدث بهذا عن أبي كريب ووضعه في كتاب الفوائد".

وهو كما قال؛ فإن طلحة بن يحيى مختلف فيه غير أنه حسن الحديث، وقد توبع.

رواه الطبراني في الكبير (١/ ٧٦) عن يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا سليمان بن أيوب، حدثني أبي، عن جدي، عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: لما رجع النبيﷺ من أحد صعد المنبر، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قرأ هذه الآيــة ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الآية كلها، فقام إليه رجل، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء؟ فأقبلت وعلي ثوبان أخضران فقال: «أيها السائل هذا منهم»

وسليمان بن أيوب هو ابن سليمان بن عيسى بن موسى الطلحي قال فيه ابن عدي: عامة أحاديثه لا يُتابع عليها، ووثّقه يعقوب بن شيبة، وذكره ابن حبان في الثقات.

وأبوه وجده مجهولان لايوجد فيهما توثيق لمعتبر، ولكنه لا بأس بهما في المتابعة.

وروي عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سرّه أن ينظر إلى شهيد على وجه الأرض، فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله»

رواه الترمذي (٣٧٣٩)، وابن ماجه (١٢٥) كلاهما من طريق الصلت بن دينار الأزدي، عن أبي نضرة (وهو المنذر بن مالك)، عن جابر فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الصلت، وقد تكلم بعض أهل العلم في الصلت بن دينار، وضعّفه، وتكلّموا في صالح بن موسى".

قلت: وهو كما قال؛ فإن الصلت بن دينار متروك، قال ابن حبان: كان ممن يشتم أصحاب رسول الله ﷺ، ويبغض علي بن أبي طالب وينال منه ومن أهل بيته على كثرة المناكير في روايته.

٢- باب ثبات طلحة مع النبي ﷺ يوم أحد

• عن السائب بن يزيد قال: صحبتُ عبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد اللّٰه، والمقداد، وسعدا - رضي الله عنهم -، فما سمعت أحدا منهم يحدث عن النبي ﷺ إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٠٦٢) عن عبد الله بن أبي الأسود، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن يوسف قال: سمعت السائب فذكره.

• عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طلحة شلَّاء وقى بها النبيﷺ يوم أحد.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٠٦٣) عن عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن قيس فذكره.

• عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم أحد وولى الناس، كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثنى عشر رجلا من الأنصار، وفيهم طلحة بن عبيد اللّٰه، فأدركهم المشركون فالتفت رسول الله ﷺ، وقال: «من للقوم؟» فقال طلحة: أنا. قال رسول الله ﷺ: «كما أنت». فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول اللّٰه! فقال: «أنت» فقاتل حتى قتل، ثم التفت فإذا المشركون، فقال: «من للقوم؟» فقال طلحة: أنا. قال: «كما أنت» فقال رجل من الأنصار: أنا. فقال: «أنت» فقاتل حتى قتل، ثم لم يزل يقول ذلك، ويخرج إليهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل، حتى بقي رسول الله ﷺ وطلحة بن عبيد اللّٰه، فقال رسول اللّٰه ﷺ: «من للقوم؟» فقال طلحة: أنا. فقاتل طلحة قتال الأحد عشر، حتى ضربت يده، فقطعت أصابعه، فقال: حس. فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت: بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون». ثم رد الله المشركين.

حسن: رواه النسائي (٣١٤٩)، -وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٧٠)- عن عمرو بن سوَّاد قال: أنبأنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، وذكر آخر قبله، عن عمارة بن غزية، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمارة بن غزية ويحيى بن أيوب، فإنهما حسنا الحديث.

• عن أبي عثمان قال: لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد عن حديثهما.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٢، ٣٧٢٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٤) كلاهما عن محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا معتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان فذكره.

ومعنى قوله: "عن حديثهما" أي هما حدثاني بذلك.

٣- باب ما روي أن طلحة والزبير جارا النبي ﷺ في الجنة

روي عن علي بن أبي طالب قال: سمعت أذني من في رسول الله ﷺ وهو يقول: «طلحة والزبير جاراي في الجنة».

رواه الترمذي (٣٧٤١)، والبزار (٨١٨) كلاهما من طريق أبي عبد الرحمن النضر بن منصور العنزي، عن أبي الجنوب عقبة بن علقمة اليشكري قال: سمعت عليا فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه" أي ضعيف.

فإن النضر بن منصور وشيخه عقبة بن علقمة ضعيفان عند الجمهور.



جموع مناقب الزبير بن العوام وأخباره

هو الزبير بن العوام حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة من أهل الشورى، وأول من سلَّ سيفه في سبيل الله، أسلم وهو حدث، له ست عشرة سنة.

وقد ورد أن الزبير كان رجلا طويلا إذا ركب خطَّت رجلاه الأرض.

١- باب ما جاء في شجاعة الزبير يوم الخندق وجمع النبي ﷺ له أبويه

• عن عبد الله بن الزبير قال: كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثا، فلما رجعت قلت: يا أبت، رأيتك تختلف، قال أوهل رأيتني يا بُنَيَّ؟ قلت: نعم. قال: كان رسول الله ﷺ قال: «من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم» فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه، فقال: «فداك أبي وأمي».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٦) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري. وفي لفظ مسلم: "مع النسوة في أطم حسان" وفي لفظ آخر له: " في الأطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي ﷺ".

• عن جابر قال: قال النبي ﷺ: «من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟» قال الزبير: أنا. ثم قال: «من يأتيني بخبر القوم؟» قال الزبير: أنا. فقال النبي ﷺ: «إن لكل نبي حواريا، وحواري الزبير».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٨٤٦) وفي المغازي (٤١١٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٥-٤٨) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره. واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

قوله: «من يأتيني بخبر القوم» أي: خبر بني قريظة في نقض العهد، وأما قصة حذيفة ﷺ فكانت لخبر قريش، وكانت في ليلة شديدة البرد.

• عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي حواريا، وإن حواريّ الزبير بن العوام».

حسن: رواه الترمذي (٣٧٤٤)، وأحمد (٦٨٠) كلاهما من طريق عاصم (هو ابن أبي النجود)، عن زر، عن علي فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، ويقال الحواري هو الناصر".

قلت: إسناده حسن من أجل عاصم فإنه حسن الحديث.

• عن عبد الله بن عمر أنه سمع رجلا يقول: يا ابن حواري رسول الله ﷺ قال: إن كنت من آل الزبير وإلا فلا.

صحيح: رواه البزار -كشف الأستار (٢٥٩٤)، والطبراني في الكبير (١/ ٧٨) كلاهما من طريق يزيد بن هارون، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب، عن نافع قال: سمع ابن عمر رجلا يقول: فذكره. وإسناده صحيح. سعيد بن أبي عروبة اختلط لكن رواية يزيد بن هارون كانت قبل اختلاطه.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٥١): "رواه البزار ورجاله ثقات".

٢- باب ما جاء في أخبار الزبير بن العوام

• عن عروة بن الزبير قال: قالت لي عائشة: أبواك والله! من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٨-٥١) من طرق، عن هشام، عن أبيه قال: قالت لي عائشة فذكرته. وزاد في لفظ: "تعني أبا بكر والزبير".

• عن مروان بن الحكم قال: أصاب عثمان بن عفان رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج، وأوصى فدخل عليه رجل من قريش، قال: استخلف، قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: ومَنْ؟ فسكت، فدخل عليه رجل آخر، -أحسبه الحارث- فقال: استخلف. فقال عثمان: وقالوا؟ فقال: نعم، قال: ومن هو؟ فسكت، قال: فلعلهم قالوا: الزبير، قال: نعم. قال: أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧١٧) عن خالد بن مخلد، ثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أخبرني مروان بن الحكم فذكره.

• عن عبد الله بن الزبير قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني، فقمت إلى جنبه، فقال: يا بني! إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوما، وإن من أكبر همي لدَيني، أفترى يبقي ديننا من مالنا شيئا؟ فقال: يا بُني بع مالنا، فاقض ديني، وأوصى بالثلث، وثلثِه لبنيه -يعني عبد الله بن الزبير- يقول: ثلث

الثلث، فإن فضل من مالنا بعد قضاء الدين شيء، فثلثه لولدك، قال هشام: وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد، وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات. قال عبد الله: فجعل يوصيني بدينه، ويقول: يا بني، إن عجزت عنه في شيء فاستعن عليه مولاي. قال: فوالله! ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت من مولاك؟ قال: الله. قال: فوالله! ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه، فيقضيه، فقتل الزبير ﷺ، ولم يدع دينارا ولا درهما إلا أرضين منها الغابة، وإحدى عشرة دارا بالمدينة، ودارين بالبصرة، ودارا بالكوفة، ودارا بمصر.

قال: إنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه، فيقول الزبير: لا ولكنه سلف فإني أخشى عليه الضيعة، وما ولي إمارة قط، ولا جباية خراج، ولا شيئا إلا أن يكون في غزوة مع النبيﷺ أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

قال عبد الله بن الزبير: فحسبت ما عليه من الدين، فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف. قال: فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير، فقال: يا ابن أخي، كم على أخي من الدين؟ فكتمه، فقال: مائة ألف. فقال حكيم: والله! ما أرى أموالكم تسع لهذه. فقال له عبد الله: أفرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف؟ قال: ما أراكم تطيقون هذا. فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي.

قال: وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف، فباعها عبد الله بألف ألف وستمائة ألف، ثم قام، فقال: من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة، فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربعمائة ألف، فقال لعبد الله: إن شئتم تركتها لكم. قال عبد الله: لا. قال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم. فقال عبد الله: لا. قال: قال: فاقطعوا لي قطعة. فقال عبد الله: لك من ها هنا إلى ها هنا. قال: فباع منها، فقضى دينه، فأوفاه، وبقي منها أربعة أسهم ونصف، فقدم على معاوية، وعنده عمرو بن عثمان، والمنذر بن الزبير، وابن زمعة. فقال له معاوية: كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم مائة ألف. قال: كم بقي؟ قال: أربعة أسهم ونصف. قال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهما بمائة ألف. قال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهما بمائة ألف. وقال ابن زمعة: قد أخذت سهما بمائة ألف. فقال معاوية: كم بقي؟ فقال: سهم ونصف. قال أخذته بخمسين ومائة ألف. قال: وباع عبدالله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف.

فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه، قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا. قال: لا، والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا، فلنقضه، قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم، فلما مضى أربع سنين قسم بينهم. قال: فكان للزبير أربع نسوة، ورفع الثلث، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف.

صحيح: رواه البخاري في فرض الخمس (٣١٢٩) عن إسحاق بن إبراهيم قال: قلت لأبي أسامة: أحدثكم هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير فذكره.

٣- أخبار الزبير بن العوام في قتاله وشجاعته

• عن عروة قال: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف، إحداهن في عاتقه، قال: إن كنت لأدخل أصابعي فيها. قال: ضُرِبَ ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك. قال عروة: وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير: يا عروة هل تعرف سيف الزبير؟ قلت: نعم. قال: فما فيه؟ قلت: فيه فلة فلها يوم بدر. قال: صدقت بهن فلول من قراع الكتائب. ثم رده على عروة. قال هشام: فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف، وأخذه بعضنا، ولوددت أني كنت أخذته.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٧٣) عن إبراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن هشام، عن عروة قال: فذكره.

• عن عروة بن الزبير أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فنشد معك؟ فقال: إني إن شددت كذبتم. فقالوا: لا نفعل. فحمل عليهم حتى شق صفوفهم، فجاوزهم وما معه أحد، ثم رجع مقبلا، فأخذوا بلجامه، فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضربة ضُرِبها يوم بدر، قال عروة: كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير. قال عروة: وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين، فحمله على فرس ووكَّل به رجلا.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٧٥) عن أحمد بن محمد، ثنا عبد الله -هو ابن المبارك-، أنا هشام بن عروة، عن أبيه فذكره.

• عن عروة قال: كان سيف الزبير محلى بفضة، قال هشام: وكان سيف عروة محلى بفضة.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٧٤) عن فروة، عن علي، عن هشام، عن أبيه فذكره.

جموع مناقب سعد بن أبي وقاص وأخباره

هو: سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف يجمع مع النبي ﷺ في كلاب بن مرة، وكنية أبيه "أبو وقاص"، وأن الله فتح العراق على يد سعد بن أبي وقاص، وكان مقدم الجيوش يوم وقعة القادسية، ونصر الله به دينه، ونزل سعد بالمدائن، ثم كان أمير الناس يوم جلولاء، فكان النصر على يده، واستأصل الله الأكاسرة، وأمه حمنة بنت سفيان بن أبي أمية، لم تُسلم وسيأتي ذكرُها في الباب الثالث.

١- باب أن سعد بن أبي وقاص رجل صالح

• عن عائشة قالت: أرق النبي ﷺ ذات ليلة، فقال: «ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة»، إذ سمعنا صوت السلاح. قال: «من هذا؟» قال سعد: يا رسول الله، جئت أحرسك. فنام النبي ﷺ حتى سمعنا غطيطه.

متفق عليه: رواه البخاري في التمني (٧٢٣١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٠-٣٩) كلاهما من طريق سليمان بن بلال، ثني يحيى بن سعيد، سمعت عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: قالت عائشة فذكرته.

وفي لفظ: "سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة، وفيه: فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح، فقال: «من هذا؟» قال: سعد بن أبي وقاص، فقال له رسول الله ﷺ: «ما جاء بك؟» قال: وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام.

رواه مسلم (٢٤١٠-٤٠) من وجه آخر عن يحيى بن سعيد به.

٢- باب أن النبي ﷺ جمع أبويه لسعد بن أبي وقاص

• عن علي يقول: ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد غير سعد بن مالك، فإنه جعل يقول له يوم أحد: «ارم فداك أبي وأمي».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٩٠٥) وفي المغازي (٤٠٥٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١١-٤١) كلاهما من طرق عن سعد بن إبراهيم، عن عبدالله بن شداد، سمعت عليا يقول: فذكره. واللفظ لمسلم، وساقه البخاري نحوه.

قوله: "سعد بن مالك" هو سعد بن أبي وقاص.

• عن سعد بن أبي وقاص قال: لقد جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٢) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد، قال: سمعت سعيد بن المسيب قال: سمعت سعدا فذكره، واللفظ لمسلم.

وفي لفظ: "نثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد، فقال: «ارم فداك أبي وأمي».

رواه البخاري في المغازي (٤٠٥٥) عن عبدالله بن محمد، ثنا مروان بن معاوية، ثنا هاشم بن هاشم السعدي قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: فذكره.

وفي لفظ: "لقد جمع لي رسول الله ﷺ يوم أحد أبويه كليهما، يريد حين قال: «فداك أبي وأمي» وهو يقاتل". رواه البخاري في المغازي (٤٠٥٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٢-٤٢) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، ثنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب أنه قال: قال سعد بن أبي وقاص: فذكره، وهذا لفظ البخاري، ولم يسق مسلم لفظه.

وفي لفظ زاد مسلم بعد قوله: "جمع له أبويه يوم أحد"، قال: "كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين، فقال له النبي ﷺ: «ارم فداك أبي وأمي»، قال: فنزعت له بسهم ليس فيه نصل، فأصبت جَنْبه فسقط، فانكشفت عورته، فضحك رسول الله ﷺ حتى نظرت إلى نواجذه. رواه في فضائل الصحابة (٢٤١٢-٤٢) عن محمد بن عباد، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن النبي ﷺ جمع له أبويه فذكره.

٣- باب أن سعدا نزلت فيه آيات من القرآن الكريم

● عن مصعب بن سعد، عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن، قال: فحلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه، ولا تأكل، ولا تشرب. قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا آمرك بهذا. قال: مكثت ثلاثا حتى غُشِيَ عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له: عمارة فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت:٨] ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى﴾ [لقمان: ١٥] وفيها ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥].

قال: وأصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف، فأخذته فأتيت به الرسول ﷺ، فقلت: نفِّلني هذا السيف، فأنا من قد علمت حاله. فقال: «رده من حيث أخذته». فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي، فرجعت إليه، فقلت: أعطنيه. قال: فشدَّ لي صوته: «رده من حيث أخذته». قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

قال: ومرضت فأرسلت إلى النبي ﷺ، فأتاني، فقلت: دعني أقسم مالي حيث شئت. قال:

فأبى. قلت: فالنصف. قال: فأبى. قلت: فالثلث. قال: فسكت، فكان بعد الثلث جائزا.

قال: وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمرا. وذلك قبل أن تحرم الخمر، قال: فأتيتهم في حش -والحش البستان- فإذا رأس جزور مشويّ عندهم، وزق من خمر، قال: فأكلت وشربت معهم. قال: فذكرت الأنصار والمهاجرون عندهم. فقلت: المهاجرون خير من الأنصار. قال: فأخذ رجل أحد لحيى الرأس فضربني به فجرح بأنفي. فأتيت رسول الله ﷺ، فأخبرته، فأنزل الله عز وجل فيّ - يعنى نفسه - شأن الخمر: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠].

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (١٧٤٨-٤٣) من طرق عن الحسن بن موسى، ثنا زهير، ثنا سماك بن حرب، ثنا مصعب بن سعد، عن أبيه فذكره.

وفي لفظ: "نزلت فيّ أربع آيات: فذكر قصة السيف، وفيه أنه كرر طلبه أربع مرات، ويقول له النبي ﷺ في كل مرة: «ضعه من حيث أخذته».

رواه مسلم في الجهاد (١٧٤٨-٣٤) وفي فضائل الصحابة (١٧٤٨-٤٤) من طرق عن محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: فذكره.

وزاد في فضائل الصحابة: "زاد في حديث شعبة: قال: فكانوا إذا أرادوا أن يُطْعِموها شجروا فاها بعصا، ثم أوجروها، وفي حديثه أيضا: فضرب به أنف سعد ففزره، وكان أنف سعد مفزورا". أي مشقوقا.

قلت: تبين مما سبق أن سعدا نزلت فيه أربع آيات، ولكن ورد في هذه الطرق ذكر ثلاث آيات فقط، وسيأتي ذكر الآية الرابعة إن شاء الله.

• عن سعد بن أبي وقاص قال: كنا مع النبي ﷺ في ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا. قال: وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أسميهما. فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدَّث نفسه، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٥٢].

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٣-٤٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبد الله الأسدي، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد فذكره.

٤- باب أن سعدا أسلم يوم أسلم وهو ثلث الإسلام

• عن سعد بن أبي وقاص يقول: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٧) عن إبراهيم بن موسى، أنا ابن أبي زائدة، ثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: فذكره.

قوله: "ثلث الإسلام" أي خديجة وأبو بكر وهو الثالث، وذلك حسب علمه، وقد أسلم قبله أناس آخرون، ولكنهم أخفوا إسلامَهم.

٥- باب أن سعد بن أبي وقاص أول العرب رمى في سبيل الله

• عن سعد بن أبي وقاص قال: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله، ورأيتنا نغزو وما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا السمر، وإن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام، خبت إذًا وضلَّ سعيي.

متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٥٣)، ومسلم في الزهد (٢٩٦٦-١٢) كلاهما من طريق إسماعيل، ثنا قيس، سمعت سعدا يقول: فذكره.

وزاد في لفظ بعد قوله: "خِبتُ إذا..." : "وكانوا وشوا به إلى عمر، قالوا: لا يحسن يصلي". رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٨) من وجه آخر عن إسماعيل به.

وفي لفظ: "حتى إن كان أحدنا ليضع كما تضع العنز، ما يخلطه بشيء". رواه مسلم في الزهد (٢٩٦٦-١٣) عن يحيى بن يحيى، أنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد به.

٦- باب في انعزال سعد بن أبي وقاص عن الفتنة

• عن عامر بن سعد قال: كان سعد بن أبي وقاص في إبله، فجاءه ابنه عمر، فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب، فنزل، فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟ فضرب سعد في صدره، فقال: اسكت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي».

صحيح: رواه مسلم في الزهد (٢٩٦٥) من طرق، عن أبي بكر الحنفي، ثنا بكير بن مسمار، ثني عامر بن سعد قال: فذكره.

قال الحافظ في الإصابة (٣٢٠٨): "ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة ولزم بيته".

٧- باب دعاء النبي ﷺ لسعد بالشفاء في مرضه عام حجة الوداع بمكة

• عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ دخل على سعد يعوده بمكة، فبكى، قال: «ما يبكيك؟». فقال: قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها، كما مات سعد بن خولة. فقال النبي ﷺ: «اللّهم! اشف سعدا، اللّهم! اشف سعدا». ثلاث

مرار. قال: يا رسول الله، إن لي مالا كثيرا، وإنما يرثني ابنتي، أفأوصي بمالي كله؟ قال: «لا». قال: فبالثلثين؟ قال: «لا». قال: فالنصف؟ قال: «لا». قال: فالثلث؟ قال: «الثلث، والثلث كثير، إن صدقتك من مالك صدقة، وإن نفقتك على عيالك صدقة، وإن ما تأكل امرأتك من مالك صدقة، وإنك أن تدع أهلك بخير - أو قال بعيش - خير من أن تدعهم يتكففون الناس». وقال: بيده.

صحيح: رواه مسلم في الوصية (١٦٢٨-٨) عن محمد بن أبي عمر المكي، ثنا الثقفي، عن أيوب السختياني، عن عمرو بن سعيد، عن حميد بن عبد الرحمن، عن ثلاثة من ولد سعد، كلهم يحدثه عن أبيه فذكره.

٨- باب قوله ﷺ لسعد: «يُنْفَع بك أقوام ويُضَرُّ بك آخرون»

• عن سعد بن أبي وقاص قال: عادني رسول الله ﷺ في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت، فقلت: يا رسول الله! بلغني ما ترى من الوجع، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: «لا». قال: قلت: أفأتصدق بشطره؟ قال: «لا، الثلث والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله، إلا أجرت بها، حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك». قال: قلت: يا رسول الله، أُخَلَّفُ بعد أصحابي؟. قال: «إنك لن تُخَلَّف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة، ولعلك تُخَلَّف حتى يُنْفَع بك أقوام، ويُضَرَّ بك آخرون. اللّهم! أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم. لكن البائس سعد بن خولة».

قال: رثى له رسول الله ﷺ من أن توفي بمكة.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٣٦)، ومسلم في الوصية (١٦٢٨-٥) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص فذكره.

قوله: «لعلك تُخَلَّف حتى يُنْفَع بك أقوام...» أي: أنك لا تموت في هذا المرض بل تبقى، فعاش ﷺ بعده حتى فتح العراق وغيره، فانتفع به المسلمون وتضرر به الكفار حيث فتح القادسية في خلافة عمر بن الخطاب.

• عن أبي موسى قال: مرض سعد بمكة، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقال له: يا رسول الله، أليس تكره أن يموت الرجل في الأرض التي هاجر منها؟ قال: «بلى، ولعل الله تبارك وتعالى يرفعك فيضر بك قوما وينفع آخرين بك».

حسن: رواه البزار (٣١٣٩) عن محمد بن عمر بن هياج، أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم، أخبرنا محمد بن قيس، عن أبي بردة، عن أبي موسى فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٥٣): "رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح خلا محمد بن عمر بن هياج وهوثقة".

قلت: إسناده حسن، فإن محمد بن عمر بن هياج، هو الهمداني الكوفي حسن الحديث.

٩- باب ما جاء في أخبار سعد بن أبي وقاص

• عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن سعد بن أبي وقاص قال في مرضه الذي هلك فيه: الحدوا لي لحدا، وانصبوا علي اللبن نصبا، كما صنع برسول الله ﷺ.

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٦٦) عن يحيى بن يحيى، أنا عبد الله بن جعفر السوري، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن سعد بن أبي وقاص قال: فذكره.

١٠- باب أن سعد بن أبي وقاص مجاب الدعاء

• عن جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر ﷺ، فعزله واستعمل عليهم عمارا، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي، فأرسل إليه، فقال: يا أبا إسحق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي؟ قال أبو إسحق: أما أنا والله! فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرم عنها، أصلي صلاة العشاء فأركد في الأولين، وأحذف في الأخريين. قال: ذاك الظن بك يا أبا إسحق. فأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة، فسأل عنه أهلَ الكوفة، ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه، ويثنون معروفا، حتى دخل مسجدا لبني عبس، فقام رجل منهم، يقال له: أسامة بن قتادة، يكنى أبا سعدة، قال: أما إذ نشدتنا، فإن سعدا كان لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية. قال سعد: أما والله! لأدعون بثلاث: اللّهم! إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره، وأطل فقره، وعَرِّضْه بالفتن. وكان بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد. قال عبد الملك: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن.

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٧٥٥) عن موسى، ثنا أبو عوانة، ثنا عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: فذكره. وهذا لفظه.

ورواه مسلم في الصلاة (٤٥٣) من وجه آخر عن عبد الملك بن عمير، فذكره مقتصرا على أمر الصلاة فقط.

روي عن سعد بن أبي وقاص، أن رسول الله ﷺ قال: «اللّٰهم استجب لسعد إذا دعاك». رواه الترمذي (٣٧٥١)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٤٤)، والبزار -كشف الأستار (٢٥٧٩)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٩٠)، والحاكم (٣/ ٤٩٩) كلهم من طريق جعفر بن عون، حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن سعد فذكره.

قال البزار: " تفرد بهذا الإسناد جعفر بن عون".

قلت: تابعه موسى بن عقبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن سعد بن أبي وقاص قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اللّٰهم! سدِّدْ رميته، وأجب دعوته».

رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٩٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٠٠) كلاهما من طريق إبراهيم ابن يحيى الشجري، عن أبيه (هويحيى بن محمد بن عباد)، حدثني موسى بن عقبة به.

وإبراهيم بن يحيى الشجري وأبوه ضعيفان. واختلف على إبراهيم فمرة رواه هكذا، ومرة رواه بدون ذكر موسى بن عقبة، كما في شرح السنة (٣٩٢٢).

قال الترمذي: "وقد روي هذا الحديث عن إسماعيل، عن قيس أن النبي ﷺ قال: «اللّٰهم استجب لسعد إذا دعاك» وهذا أصح".

والمرسل الذي أشار إليه الترمذي رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٤٢) عن يزيد بن هارون - وأحمد في فضائل الصحابة (١٣٠٨) عن يحيى (هو القطان) كلاهما عن إسماعيل بن خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: نُبِّئْتُ أن رسول الله ﷺ قال لسعد فذكره.

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: "أسند جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن سعد.

وخالفه زائدة وسفيان بن عيينة وهشيم وأبو أسامة والحكم فرووه عن إسماعيل، عن قيس مرسلا عن النبي ﷺ وهو المحفوظ".

١١- باب قصة سعد مع شخص قطع شجرا في حدود الحرم

• عن عامر بن سعد أن سعدا ركب إلى قصره بالعقيق، فوجد عبدا يقطع شجرا أو يخبطه فسلبه، فلما رجع سعد جاءه أهل العبد، فكلموه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم، فقال: معاذ الله أن أرد شيئا نفلنيه رسول الله ﷺ، وأبى أن يرد عليهم.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٦٤) من طرق عن العقدي، أنا عبدالملك بن عمرو، ثنا عبد الله بى جعفر، عن إسماعيل بن محمد، عن عامر بن سعد، أن سعدا ركب فذكره.

١٢- باب قول النبي ﷺ: «هذا خالي»

• عن جابر قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ فأقبل سعد بن أبي وقاص، فقال النبي

ﷺ: «هذا خالي، فليرني امرؤ خاله».

حسن: رواه الترمذي (٣٧٥٢) عن أبي كريب وأبي سعيد الأشج قالا: حدثنا أبو أسامة، عن مجالد (هو ابن سعيد)، عن عامر الشعبي، عن جابر بن عبدالله فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد".

وهو ليس كما قال؛ فإن مجالد بن سعيد وإن كان ضعيفا لكنه توبع.

فقد رواه الحاكم (٣/ ٤٩٨) عن أبي علي الحسن بن علي الحافظ، أنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا علي بن سعيد الكندي، ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن جابر به مثله.

وعلي بن سعيد الكندي حسن الحديث.

قال الترمذي: " وكان سعد بن أبي وقاص من بني زهرة، وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة، فلذلك قال النبي ﷺ: «هذا خالي»" اهـ.



جموع فضائل عبد الرحمن بن عوف وأخباره

هو عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأحد السابقين البدريين، وأحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام. وكان من أغنياء الصحابة، وبعثه النبي ﷺ إلى دومة الجندل، وأذن له أن يتزوج بنت ملكهم الأصبغ بن ثعلبة الكلبي، ففتح عليه فتزوجها وهي تماضر أم ابنه أبي سلمة. الإصابة (٦/ ٥٤٤).

وذكر خليفة بسند له قوي عن ابن عمر قال: استخلف عمر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة ولي الخلافة، ثم حج عمر في بقية عمره.

وقال ابن عبد البر: "كان مجدودا في التجارة..". السير (١/ ٩٢).

مات سنة إحدى وثلاثين، ودفن بالبقيع.

١- باب ما جاء في تغيير اسمه

• عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان اسمي عبد عمرو، فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن.

صحيح: رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٥٦)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٠٦) كلاهما من طرق، عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف فذكره. وإسناده صحيح.

٢- باب ما جاء في مؤاخاته

• عن أنس أنه قال: قدم علينا عبد الرحمن بن عوف، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وكان كثير المال، فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالا، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك، فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن وأقط، فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء رسول الله ﷺ وعليه وضر من صفرة، فقال له رسول الله ﷺ: «مهيم؟» قال: تزوجت امرأة من الأنصار، فقال: «ما سقت فيها» قال: وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب، فقال: «أولم ولو بشاة».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨١) عن قتيبة، حدثنا إسماعيل بن جعفر،

عن حميد، عن أنس فذكره. ورواه مسلم في النكاح (٨١: ١٤٢٧) من طريق آخر عن قتادة وحميد، عن أنس به مختصرا.

٣- باب أن النبي ﷺ صلى خلف عبد الرحمن بن عوف

• عن المغيرة بن شعبة قال في قصة: فانتهينا إلى القوم وقد قاموا في الصلاة، يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف، وقد ركع بهم ركعة، فلما أحس بالنبي ﷺ، ذهب يتأخر، فأومأ إليه، فلما سلَّم قام النبي ﷺ، وقمت فركعنا الركعة التي سبقتنا.

صحيح: رواه مسلم في الطهارة (٢٧٤-٨١) عن محمد بن عبد الله بن بزيع، حدثنا يزيد (يعني ابن زريع)، حدثنا حميد الطويل، حدثنا بكر بن عبد الله المزني، عن عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه فذكره.

• عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ انتهى إليه وهو يصلي بالناس فأراد أن يتأخر فأومأ إليه أن مكانك، فصلى رسول الله ﷺ بصلاة عبد الرحمن بن عوف.

صحيح: رواه الطيالسي (٢٢٣)، والبزار في مسنده (١٠١٤)، وأبو يعلى (٨٥٣)، والشاشي في مسنده (٢٤٦) كلهم من طريق إبراهيم بن سعد (هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف)، عن أبيه (سعد)، عن جده (إبراهيم)، عن عبد الرحمن بن عوف فذكره. وإسناده صحيح.

٤- باب ما جاء في كثرة أمواله

• عن أم سلمة قالت: دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال: يا أمه، قد خفت أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريش مالا. قالت: يا بُنيَّ، أنفق، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أصحابي من لم يرني بعد أن أفارقه» فخرج عبد الرحمن فلقي عمر فأخبره بالذي قالت أم سلمة، فجاء عمر فدخل عليها، فقال: بالله منهم أنا؟ قالت: لا، ولن أبرِّئ أحدا بعدك.

صحيح: رواه أحمد (٢٦٤٨٩)، والبزار -كشف الأستار- (٢٤٩٦)، وأبو يعلى (٧٠٠٣) كلهم من طريق أبي معاوية محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن أم سلمة قالت: فذكرته. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٧٢): "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح".

قال البزار: "رواه الأعمش وغيره عن أبي وائل (هو شقيق بن سلمة)، عن أم سلمة، وأبو وائل روى عنها ثلاثة أحاديث، وأدخل بعض الناس بينه وبينها مسروقا".

ورواية مسروق عن أم سلمة التي أشار إليها البزار أخرجها أحمد (٢٦٥٤٩)، والطبراني في الكبير

(٢٣/ ٣١٨) كلاهما من طريق عاصم بن بهدلة عن أبي وائل، عن مسروق، عن أم سلمة فذكرته.

فلعل أبا وائل شقيق بن سلمة سمع الحديث أولا بواسطة مسروق عن أم سلمة، ثم سمع الحديث من أم سلمة مباشرة بدون واسطة.

وأبو وائل شقيق بن سلمة من المخضرمين، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وله مائة سنة.

٥- باب قصة إنفاقه على أزواج النبي ﷺ

• عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إن أمركن لمما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون». قال: ثم تقول عائشة: فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة، تريد عبد الرحمن بن عوف، وقد كان وصل أزواج النبي ﷺ بمال، يقال: بيعت بأربعين ألفا.

حسن: رواه الترمذي (٣٧٤٩)، وأحمد (٢٤٤٨٥)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٩٥)، والحاكم (٣/ ٣١٢) كلهم من طريق بكر بن مضر، حدثنا صخر بن عبد الله بن حرملة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وإسناده حسن من أجل صخر بن عبد الله بن حرملة المدلجي فإنه حسن الحديث. قال النسائي: "صالح ووثّقه ابن حبان والعجلي". وقال الذهبي في التلخيص: صدوق.

وقوله: «إن أمركن لمما يهمني بعدي» يعني أمر أزواجه ﷺ، فقد دخل على إحدى عشرة امرأة ماتت منهن عنده ﷺ، خديجة بنت خويلد، وزينب بنت خزيمة أم المساكين، ومات هو عن سائرهن.

وكان عبد الرحمن بن عوف ممن اهتم بأمور أمهات المؤمنين بعد النبي ﷺ فأوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعين ألفا أو أربع مائة ألف كما عند الترمذي (٣٧٥٠).

❁ ❁ ❁

جموع مناقب أبي عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد

قال أبو بكر الصديق وقت وفاة رسول ﷺ بسقيفة بني ساعدة: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر و أبا عبيدة، وكان أبو بكر ولّى أبا عبيدة بيت المال - يعني أموال المسلمين. توفي سنة ثمان عشرة، وله ثمان وخمسون سنة، وكان يخضب بالحناء والكتم.

١- باب ما جاء أن أبا عبيدة أمين هذه الأمة

• عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل أمة أمينا، وإن أميننا أيتها الأمة: أبو عبيدة بن الجراح».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٤٤) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٩-٥٣) كلاهما من طريق خالد، عن أبي قلابة قال: قال أنس فذكره.

وفي لفظ: "إن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والإسلام، قال: فأخذ بيد أبي عبيدة، فقال: «هذا أمين هذه الأمة».

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٩-٥٤) عن عمرو الناقد، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

وأما ما رواه الترمذي (٣٧٩١)، وابن ماجه (١٥٤)، وأحمد (١٢٩٠٤)، وصحّحه ابن حبان (٧١٣١)، والحاكم (٣/ ٤٢٢) كلهم من طرق، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، وجاء: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أمينا، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

فالصحيح أنه مرسل سوى قوله: «ألا وإن لكل أمة أمينا، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

قال الخطيب: "أما حديث أبي قلابة فالصحيح منه المسند المتصل ذكر أبي عبيدة حسب، وما سوى ذلك مرسل غير متصل". انظر: الفصل للوصل المدرج (٢/ ٦٧٢) وكذا قال البيهقي (٦/ ٢١٠) وابن حجر في الفتح (٧/ ١١٧).

• عن حذيفة قال: جاء أهل نجران إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث لنا رجلا أمينا، فقال: «لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين» فاستشرف له الناس، فبعث أبا عبيدة بن الجراح.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٨١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٠-٥٥)

كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق عن صلة بن زفر، عن حذيفة فذكره.

وفي لفظ من وجه آخر عند البخاري (٤٣٨٠): "جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل؛ فوالله! إن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا. قالا: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلا أمينا، ولا تبعث معنا إلا أمينا. فقال: «لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين» فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: «قم يا أبا عبيدة بن الجراح» فلما قام قال رسول الله ﷺ: «هذا أمين هذه الأمة».

• عن ابن مسعود قال: جاء العاقب والسيد صاحبا نجران، قال: وأرادا أن يلاعنا رسول الله ﷺ، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تلاعنه، فوالله لئن كان نبيا فَلَعَنَّا، - قال خلف: فلاعَنَّا- لا نفلح نحن ولا عقبنا أبدا، قال: فأتياه، فقالا: لا نلاعنك، ولكنا نعطيك ما سألت، فابعث معنا رجلا أمينا، فقال النبي ﷺ: «لأبعثن رجلا أمينا حق أمين، حق أمين» قال: فاستشرف لها أصحاب محمد، قال: فقال: «قم يا أبا عبيدة بن الجراح» قال: فلما قفّى، قال: «هذا أمين هذه الأمة».

صحيح: رواه ابن ماجه (١٣٦)، والنسائي في فضائل الصحابة (٩٣)، وأحمد (٣٩٣٠)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢٦٧) كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صلة (هو ابن زفر العبسي)، عن ابن مسعود فذكره.

قال الحاكم: "قد اتفق الشيخان على إخراج هذا الحديث مختصرا في الصحيحين من حديث الثوري وشعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة، وقد خالفهما إسرائيل، فقال: عن صلة بن زفر، عن عبد الله، وساق الحديث أتم مما عند الثوري وشعبة، فأخرجته لأنه على شرطهما" اهـ.

قلت: رواه البخاري في المغازي (٤٣٨٠) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة بهذا السياق، فجعل من مسند حذيفة.

ولعل أبا إسحاق روى الحديث من طريقين، فلا يعل أحدهما بالآخر، وقد ذكر الدارقطني أن الثوري تابع إسرائيل على ذكره "عبد الله بن مسعود" وصحّحه، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/ ٩٢): إن الطريقين صحيحان.

والسيد كان اسمه الأيهم، وقيل: شرحبيل، وكان صاحب رحالهم، وأما العاقب فاسمه عبد المسيح، وكان صاحب مشورتهم.

• عن خالد بن الوليد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٣٨٢٥) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى، ثنا عمي القاسم بن يحيى، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير (محمد ابن مسلم)، عن جابر، عن خالد بن الوليد فذكره.

إسناده حسن من أجل مقدم بن محمد بن يحيى، وعبد الله بن عثمان بن خثيم فإنهما حسنا الحديث.

وأما ما رواه أحمد (١٦٨٢٣) عن حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير قال: استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح على الشام، وعزل خالد بن الوليد، قال: فقال خالد بن الوليد: بعث عليكم أمين هذه الأمة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» قال أبو عبيدة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خالد سيف من سيوف الله عز وجل، ونعم فتى العشيرة». ففيه انقطاع. فإن عبد الملك بن عمير هو اللخمي لم يدرك أبا عبيدة، ولا عمر، ولا خالد بن الوليد.

وبه أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٤٨-٣٤٩).

٢- باب إسلام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى العدوي (زوج أخت عمر بن الخطاب)

● عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول في مسجد الكوفة: والله! لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم عمر، ولوأن أحدا ارفض للذي صنعتم بعثمان لكان.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٢) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: فذكره.

وفي لفظ: "لو رأيتني موثقي عمرُ على الإسلام أنا وأخته وما أسلم، ولو أن أحدا انقضَّ لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقضَّ"

رواه البخاري (٣٨٦٧) من وجه آخر عن إسماعيل بن قيس فذكره.

وسعيد بن زيد كان من السابقين إلى الإسلام، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار أرقم، وكان إسلام عمر عنده في بيته، لأنه كان زوج أخته فاطمة.

وقال سعيد بن جبير: كان مقام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف مع النبي ﷺ واحدا، كانوا أمامه في القتال، وخلفه في الصلاة. ذكره ابن حجر في الإصابة.

قال الواقدي: توفي بالعقيق، فحمل إلى المدينة، وذلك سنة خمسين، و قيل: إحدى وخمسين، وقيل: سنة اثنتين، وعاش بضعا وسبعين سنة.

جموع ما جاء في فضل جماعات الصحابة

١- باب ما جاء في فضل أهل البيت

قال الله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٢ - ٣٤].

• عن أبي حميد الساعدي، أنهم قالوا: يا رسول الله! كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: «قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٦٩)، ومسلم في الصلاة (٤٠٧-٦٩) كلاهما من طريق مالك بن أنس، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن عمرو بن سليم الزرقي، أخبرني أبو حميد الساعدي قال: فذكره.

قلت: وقد ورد عند الشيخين وغيرهما - كما سبق في الصلاة في موضعه -«وعلى آل محمد». مكان «أزواجه، وذريته» فدل على أن الآل يشملهم.

• عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به». فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي». فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٨) من طرق عن إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يازيد! خيرًا كثيرًا، رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت

حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يازيد! خيرًا كثيرًا، حدثنا يازيد! ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي، والله! لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا، ومالا فلا تكلِّفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فذكره.

وليس في هذا الحديث الأمر بالتمسك بهدي أهل بيت النبي ﷺ وإنما فيه وجوب مراعاتهم ومحبتهم واجتناب مايسوءهم إذا كانوا متمسكين بالكتاب والسنة، وهذا الذي فهمه الصحابة فقال أبو بكرالصديق ﷺ: والذي نفسي بيده! لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قربتي. رواه البخاري (٣٧١٢).

وأما الأخذ بأقوالهم والاعتصام بأعمالهم مع كتاب الله فلم يثبت فيه شيء.

• عن علي بن ربيعة الأسدي الوالبي قال: لقيت زيد بن أرقم - وهو يريد الدخول على المختار- فقلت له: بلغني عنك حديث. قال: ما هو؟ قلت: أسمعت النبي ﷺ يقول: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل، وعترتي». قال: نعم.

صحيح: رواه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٥٣٧) عن عبيد الله بن موسى، والطحاوي في شرح المشكل (٣٤٦٣)، والطبراني في الكبير (٥/ ٢١٠) من طرق، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل النهدي - كلاهما عن إسرائيل بن يونس، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة قال: فذكره.

والحديث رواه أسود بن عامر، عن إسرائيل به، فلم يذكر فيه: «كتاب الله وعترتي». أخرج حديثه أحمد في مسنده (١٩٣١٣)، والبزار (٤٣٢٦) عن الفضل بن سهل، عن أسود بن عامر فيه.

وأسود بن عامر ثقة، فما رواه صحيح، ولكن الذين زادوا تلك الزيادة هم أوثق منه، وهم: عبيد الله موسى العبسي ثقة، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم كما في التقريب.

ومنهم أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، ثقة متقن صحيح الكتاب.

كلاهما روياه عن إسرائيل بن يونس بتلك الزيادة وهي مقبولة.

وقوله: "عترتي" أي أهل بيتي.

• عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيرًا، لقد صاحبت رسول الله ﷺ وصليت خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان، غير أنه قال: «ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عز وجل، هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة». وفيه فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر. ثم يطلِّقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حُرموا الصدقة بعده.

صحيح: رواه مسلم (٢٤٠٧): حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان (يعني بن إبراهيم)، عن سعيد (وهو ابن مسروق)، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال: فذكر الحديث.

قوله: "هو حبل الله" أي السبب الموصل إلى رضاه ورحمته... وقيل: هو نوره الذي يهدي به. وقيل: عهده.

وفي الباب أيضًا ما روي عن جابر قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: «يا أيها الناس! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

رواه الترمذي (٣٧٨٦) عن نصر بن عبدالرحمن الكوفي، حدثنا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله فذكره.

قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه.

وزيد بن الحسن هو القرشي صاحب الأنماط قال أبو حاتم: منكر الحديث. وأطلق عليه الحافظ في التقريب بأنه "ضعيف".

وفي الباب أيضًا عن زيد بن ثابت، وحذيفة بن أسيد، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم، ولا يصح منه شيء. إنما الصحيح بدون لفظ التمسك بعترتي كما صحّ عن زيد بن أرقم.

• عن علي أن النبي ﷺ حضر الشجرة بخم، فخرج آخذًا بيد علي فقال: «يا أيها الناس! ألستم تشهدون أن الله عز وجل ربكم؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله عز وجل ورسوله مولياكم؟». قالوا: بلى. قال: «فمن كنت مولاه، فإن هذا مولاه». أو قال: «فإن عليا مولاه - شك ابن مرزوق - إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به، لن تضلوا: كتاب الله سببه بأيديكم، وأهل بيتي».

حسن: رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٦٠٢)، والطحاوي في شرح المشكل (١٧٦٠) كلاهما من طريق أبي عامر العقدي (وهو عبدالملك بن عمرو)، حدثنا كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل كثير بن زيد فإنه حسن الحديث.

وصحّح إسناده ابن حجر في المطالب العالية (٣٩٧٢).

وأما ما روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض. وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». فضعيف.

رواه الترمذي (٣٧٨٨)، و أحمد (١١١٣١)، وأبو يعلى (١٠٢١) كلهم من طرق عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد قال: فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وفي سنده: عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف شيعي، والحديث في فضائل أهل البيت، ثم هو مدلس ولم يصرح بالسماع عن شيخه في شيء من طرقه.

وكذلك لا يصح ما روي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «ألا إن عيبتي التي آوي إليها أهل بيتي، وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئتهم، واقبلوا من محسنهم». فضعيف.

رواه الترمذي (٣٩٠٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة (٣٣٠٢٤)، و أحمد (١١٨٤٢) كلهم من طرق، عن عطية العوفي قال: قال أبو سعيد فذكره.

وقال الترمذي: " هذا حديث حسن".

وفي سنده عطية العوفي ضعيف شيعي. وقد تفرد بذكر "أهل البيت" في هذا الحديث، ولم يتابعه أحد فهو منكر. والله أعلم.

وكذلك لا يصح ما روي عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي». فهو ضعيف.

رواه الترمذي (٣٧٨٩)، والبخاري في التاريخ الكبير(١/ ١٨٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٥٠) من طريق هشام بن يوسف، عن عبدالله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" إنما نعرفه من هذا الوجه.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

قلت: عبدالله بن سليمان النوفلي لم يرو عنه سوى هشام بن يوسف الصنعاني ولم يوثّقه أحد فهو مجهول. انظر: الميزان (٢/ ٤٣٢).

وكذلك لا يصح ما روي عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «ألست مولاكم؟ ألست خيركم؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «فإني فرط لكم على الحوض يوم القيامة، والله سائلكم عن اثنين، عن القرآن وعترتي».

رواه ابن أبي عاصم في السنة من وجهين (٧٤٠،١٤٦٥) كلاهما عن إبراهيم بن محمد بن ثابت، حدثنا عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب، عن جبير بن مطعم، فذكر الحديث. واللفظ للموضع الأول، وفي الموضع الثاني اختصره.

وفيه إبراهيم بن محمد بن ثابت الأنصاري ترجمه ابن عدي في "الكامل" (١/ ٢٦٠/ ٢٦١) وقال: "مدني روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير، وذكر من طريق عمرو بن أبي سلمة أربعة

أحاديث، وليس منها هذا الحديث، وقال: لإبراهيم بن محمد بن ثابت هذا غير ما ذكرته من الأحاديث، وأحاديثه صالحة محتملة ولعله أتي ممن قد رواه عنه" . انتهى.

ولكن علته الإرسال، فإن المطلب وهو ابن عبدالله بن حنطب قال فيه أبو حاتم: عامة روايته مرسل ولم يذكر أحد أنه سمع جبير بن مطعم. بل قال البخاري: لا أعرف للمطلب بن حنطب عن أحد من الصحابة سماعًا إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ.

فأخشى أن يكون هذا الحديث أيضا مما أرسله المطلب بن حنطب لأني لم أقف على طريقه.

وفي الباب أيضا عن زيد بن ثابت مرفوعا: "إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا الحوض".

إسناده ضعيف. رواه أبوبكر بن أبي شيبة (١١/ ٤٥٢)، وعنه ابن أبي عاصم في السنة (٧٥٤)، كما رواه أيضا أحمد (٢١٥٧٨)، والطبراني في الكبير (٤٩٢١) كلهم من طريق شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت فذكر الحديث.

وشريك هو ابن عبدالله النخعي ضعيف لسوء حفظه. والقاسم بن حسان مجهول.

وقوله ﷺ: "عترتي" هو بمعنى أهل بيتي. وأهل بيت النبي ﷺ: هم زوجاته وكل مسلم ومسلمة من نسل عبدالمطلب بن هاشم الذين لا تحل لهم الصدقة وإنما خص أهل البيت لاطلاعهم على كثير من أموره ﷺ.

وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أكثر الناس معرفة بالأمور المتعلقة ببيت النبوة كما هو معلوم لدى جميع من يشتغل بالحديث الشريف.

وكذا ابن عمه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قد روى الكثير من سنة رسول الله ﷺ وكذا غير أهل البيت رووا كثيرا من سنة النبي ﷺ.

ولذا كان أهل السنة والجماعة هم على الحق لأنهم تمسكوا بالكتاب، وبكل ما صح من سنة النبي ﷺ سواء من طريق أهل البيت أو طريق من غيرهم.

هذا اختصار من كلام شيخنا عبدالمحسن العباد (٧/ ٢٦١) وتخصيص أهل البيت في الآية الكريمة بعلي وفاطمة والحسن والحسين دون نسائه تحريف لكتاب الله عزوجل، والله تعالى يقول: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ۝٣٣ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٢ - ٣٤].

وحديث "الكساء" ومافي معناه غاية مافيه دخول علي وفاطمة وأولادهما دخولًا أوليًا، وهذا لا ينفي العموم الذي تدل عليه الآية الكريمة.

٢- باب ما جاء في فضل أبي بكر وعمر

• عن عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال: «أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرةٍ على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبًا أو ذنوبين نزعًا ضعيفًا، والله يغفرله، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربًا، فلم أر عبقريًا يفري فريه، حتى روي الناس وضربوا بعطن».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٣) كلاهما عن محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيدالله بن عمر قال: حدثني أبو بكر بن سالم، عن سالم بن عبدالله، عن عبدالله بن عمر، فذكره.

وفي لفظ للبخاري: "رأيت الناس مجتمعين في صعيد... وفي بعض نزعه ضعف". رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٣٣) من وجه آخر عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبدالله فذكره.

• عن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «بينا أنا نائم، رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع بها ذنوبًا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غربًا فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقريًا من الناس ينزع نزع عمر، حتى ضرب الناس بعطن».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٢-١٧) كلاهما من طريق عبدالله بن وهب عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة قال: فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول ﷺ: «بينا أنا نائم، أريت أني أنزع على حوضي أسقي الناس، فجاءني أبو بكر فأخذ الدَّلوَ من يدي ليرُوِّحني، فنزع دلوين وفي نزعه ضعف، والله يغفرله، فجاء ابن الخطاب فأخذ منه، فلم أر نزع رجل قط أقوى منه، حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجّر».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٢-١٨) عن أحمد بن عبدالرحمن بن وهب، حدثنا عمي عبدالله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة فذكره.

والعطن: هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت.

• عن ابن عباس يقول: وضع عمر بن الخطاب على سريره، فتكَنَّفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع، وأنا فيهم، قال: فلم يرُعْني إلا برجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفتُّ إليه فإذا هو عليّ، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحدًا

أحب إلي، أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وذاك أني كنت أكثر أسمع رسول الله ﷺ يقول: «جئت أنا وأبوبكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر». فإن كنت لأرجو، أو لأظن أن يجعلك الله معهما.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٩) كلاهما من طرق، عن عبدالله بن المبارك، حدثنا عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة قال: سمعت ابن عباس يقول: فذكره.

وهذا اللفظ لمسلم وساقه البخاري بنحوه.

وفي لفظ للبخاري: "إذا رجل من خلفي وضع مرفقه على منكبي يقول: رحمك الله". رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٧) من وجه آخر عن عمر بن سعيد بن أبي الحسين المكي عن ابن أبي مليكة فذكره.

● عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل يسوق بقرةً له، قد حمل عليها، التفتت إليه البقرة فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكني إنما خلقت للحرث». فقال الناس: سبحان الله تعجبًا وفزعًا، أبقرة تكلّمُ؟ فقال رسول الله ﷺ : «فإني أومن به وأبو بكر وعمر».

قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ : «بينا راع في غنمه، عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي حتى استنقذها منه، فالتفت إليه الذئب فقال له: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راعٍ غيري؟». فقال الناس: سبحان اللّٰه، فقال رسول الله ﷺ: «فإني أومن بذلك، أنا وأبو بكر وعمر».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٨-١٣) كلاهما من طريق الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وهذا لفظ مسلم: وقرن مع أبي سلمة سعيد بن المسيب كلاهما عن أبي هريرة وقدم البخاري قصة الذئب على قصة البقرة.

● عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول: عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: «ما أنا إلا رجل من المسلمين».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧١) عن محمد بن كثير أنا سفيان، حدثنا جامع بن أبي راشد، ثنا أبو يعلى، عن محمد بن الحنفية قال: فذكره.

• عن حذيفة قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فقال: «إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا بالذين بعدي - وأشار إلى أبي بكر وعمر- واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه».

حسن: رواه الترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجه (٩٧)، وأحمد (٢٣٢٧٦، ٢٣٤١٩) كلهم من طريق وكيع، عن سفيان (هو الثوري)، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة فذكره.

ومولى ربعي بن حراش: اسمه هلال كما جاء مصرحًا في طرق أخرى لم يوثّقه أحد سوى ابن حبان ولذا قال الحافظ: "مقبول" يعني إذا توبع وهو كذلك فقد تابعه عمرو بن هرم الأزدي.

رواه الترمذي (٣٦٦٣)، وأحمد (٢٣٣٨٦)، وابن حبان (٦٩٠٢)، والطحاوي في شرح المشكل (١٢٣٣) كلهم من طريق سالم أبي العلاء المرادي، عن عمرو بن هرم، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة فذكره.

وسالم المرادي هو: ابن عبدالواحد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الطحاوي ثقة مقبول الرواية، وثّقه العجلي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولكن ضعفه ابن معين والنسائي، لأنه لا بأس به في المتابعة.

وقال الترمذي هذا حديث حسن.

وروى هذا الحديث زائدة بن قدامة، عن عبدالملك بن عمير، عن ربعي، عن حذيفة به. رواه الترمذي (٣٦٦٢)، وأحمد (٢٣٢٤٥) لكنه منقطع، بين عبدالملك بن عمير وربعي بن حراش: مولى لربعي كما تقدم في الحديث الثوري، وهو ما رجحه أبو حاتم في العلل (٢٦٥٥).

٣- باب أن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة

• عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيّين والمرسلين».

حسن: رواه ابن ماجه (١٠٠)، عن أبي شعيب صالح بن الهيثم الواسطي قال: حدثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس قال: حدثنا مالك بن مغول، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل شيخ ابن ماجه صالح بن الهيثم فإنه حسن الحديث.

وكذلك عبدالقدوس بن بكر بن خنيس فإنه قال فيه أبو حاتم: لا بأس به.

ونقل الحافظ في التهذيب (٦/ ٣٦٩) عن محمود بن غيلان، عن أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنهم ضربوا على حديثه لكن عبد القدوس بن بكر بن خنيس توبع تابعه أخوه خُنيس بن بكر بن خُنيس، عن مالك بن مغول، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: فذكره.

رواه ابن حبان (٦٩٠٤) عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، حدثنا محمد بن عقيل ابن خويلد حدثنا خُنيس به. .

وخُنيس هذا ذكره ابن حبان في الثقات إلا أن الخطيب نقل في تاريخه (٨/ ٤٣٢) عن صالح بن محمد الجزرة أنه قال فيه: شيخ ضعيف.

ولكنه لا بأس به في المتابعات وبهذا يرتقي الحديث باسناديه إلى درجة الحسن.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «هذان سيدا كهول أهل الجنة».

حسن: رواه عبدالله بن أحمد في زوائد الفضائل (٢٠٠) عن محمد بن بشار بندار، قال: ثنا سلم بن قتيبة، قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل سلم بن قتيبة هو الباهلي وهو حسن الحديث قال أبو داود وأبوزرعة: ثقة، قال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ليس به بأس كثير الوهم يكتب حديثه.

تنبيه: وقع في مطبوعة فضائل الصحابة للإمام أحمد "سالم بن قتيبة" والصواب "سلم بن قتيبة".

• عن علي بن أبي طالب قال: إني لجالس مع رسول الله ﷺ ليس معنا أحد من البشر، إذ أقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يمشيان كل واحد منهما آخذًا بيد صاحبه فقال لي: «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي». فما أخبرتهما ولو كانا حيين ما حدَّثت به.

حسن: رواه الدولابي في الكنى (٢/ ٩٩) عن أبي هاشم زياد بن أيوب، قال حدثنا علي بن محمد الطنافسي - ابن أخت يعلى بن عبيد - قال: حدثنا عبدالله أبو محمد مولى بني هاشم - وكان ثقة - قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن عاصم، عن زر (هو ابن حبيش)، عن علي قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم (هو ابن بهدلة بن أبي النجود) فإنه حسن الحديث.

ورواه عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (٦٠٢) بنحوه من طريق الحسن بن زيد بن حسن، حدثني أبي، عن أبيه، عن علي فذكره.

إلا أنه قال: «هذا سيد كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين». فقوله: «شبابها». زيادة تفرد بها الحسن بن زيد عن آبائه ولا يحتمل تفرده فإنه يهم وله عن أبيه أحاديث منكرة ومعضلة كما قال ابن عدي.

ورواه الترمذي (٣٦٦٦، ٣٦٦٥) ففي الإسناد الأول الوليد بن محمد الموقري متروك. وعلي بن الحسين لم يسمع من علي بن أبي طالب وفي الإسناد الثاني الحارث الأعور ضعيف.

روي بمعناه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «هذان سيدا كهول أهل الجنة

من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين». إلا أنه معلول.

رواه الترمذي (٣٦٦٤)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٢٠)، والضياء في المختارة (٢٥٠٨-٢٥١٠) كلهم من طريق محمد بن كثير (هو المصيصي)، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس فذكره.

قال الضياء: قال البخاري: "هذا حديث منكر". قال الترمذي: "إنما أنكر محمد هذا من حديث قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ" اهـ.

قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٦٨١): ذكرت لأبي فقلت: "سمعت يونس بن حبيب قال: ذكرت لعلي بن المديني حديثا حدثنا به محمد بن كثير المصيصي، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس فذكر الحديث. فقال علي: "كنت أشتهي أن أرى هذا الشيخ، فالآن لا أحب أن أراه، فقال أبي: صدق فإن قتادة، عن أنس لا يجيء هذا المتن".

ومحمد بن كثير نقل فيه المزي في تهذيبه (٦١٦١) عن سعيد بن عمرو البرذعي أنه قال: قال لي أبو حاتم: دفع إلى محمد بن كثير كتاب الأوزاعي في كل حديث حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، فقرأه إلى آخره: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي وجعل يقول في كل حديث منها: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي، وهو محمد بن كثير!.

لذا قال ابن عدي: له روايات عن معمر والأوزاعي لا يتابعه عليها أحد. وهذا من روايته عن الأوزاعي.

• عن عمر بن الخطاب قال: أمرنا رسول الله ﷺ يومًا أن نتصدق، فوافق ذالك مالًا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟». فقلت: مثله. قال: وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟». قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت لا أسابقك إلى شيء أبدا.

حسن: رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، وصحّحه الحاكم (١/ ٤١٤) كلهم من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل هشام بن سعد فإنه حسن الحديث، وقد وصفه أبو داود بأنه أثبت الناس في شيخه زيد بن أسلم.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الرجل من أهل عليين يشرف على أهل الجنة كأنه كوكب دري، وإن أبا بكر وعمر منهم، وأنعما».

حسن: رواه أحمد في فضائل الصحابة (٧٠٦)، والبزار في مسنده (٩٦١٩)، والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين٣٦٤٣) -واللفظ له- كلهم من طريق أبي قتيبة سلم بن قتيبة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي قتيبة سلم بن قتيبة فإنه حسن الحديث وتابعه إسرائيل بن يونس عن أبيه كما قال الإمام أحمد.

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما يرى الكوكب الدري في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر لمِنْهُم، وأنعما».

حسن: رواه أبو داود (٣٩٨٧)، والترمذي (٣٦٥٨)، وابن ماجه (٩٦)، و أحمد (١١٨٨٢، ١١٤٦٧) كلهم من طرق، عن عطية بن سعد العوفي، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وعطية بن سعد العوفي ضعيف إلا أنه توبع. تابعه أبو الوداك جبر بن نوف، عن أبي سعيد الخدري به إلا أن إسناده ضعيف أيضا.

ورواه أحمد (١١٥٨٨، ١١٢٠٦)، وأبو يعلى (١٢٧٨) كلاهما من طرق، عن مجالد - هو: ابن سعيد الهمداني- قال: حدثني أبو الوداك، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: فذكره.

ومجالد بن سعيد الهمداني ضعيف إلا أن بعضها يقوي البعض.

والجزء الأول من الحديث صحيح ثابت بلفظ: «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدرّي الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم». قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: «بلى والذي نفسي بيده! رجال آمنوا وصدقوا المرسلين».

رواه البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم(٢٨٣١) كلاهما من طريق عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: فذكره.

وفي الباب عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس، وفيهم أبو بكر وعمر، فلا يرفع أحد منهم بصره إلا أبو بكر وعمر، فإنهما كانا ينظران إليه، وينظر إليه، ويبتسمان إليه ويبتسم إليهما.

رواه الترمذي (٣٦٦٨)، وأحمد (١٢٥١٦) كلاهما من طريق أبي داود الطيالسي سليمان بن داود، حدثنا الحكم بن عطية، عن ثابت، عن أنس فذكره.

والحكم بن عطية هو العيشي قال أحمد: "لا بأس به إلا أن أبا داود (يعني الطيالسي) روى عنه أحاديث منكرة ".

وقال المروذي: قال أحمد: الحكم بن عطية البصري كان عندي ليس به بأس ثم بلغني أنه حدث بأحاديث مناكير وكأنه ضعّفه.

وقال الدارقطني كما في تعليقاته على المجروحين لابن حبان (ص٧٥): "الحكم بن عطية

العيشي يحدث عن ثابت البناني أحاديث لا يتابع عليهما".

وهذا الحديث من رواية أبي داود الطيالسي، عن الحكم بن عطية، عن ثابت.

وقال الترمذي: " هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية، وقد تكلم بعضهم في الحكم بن عطية".

وروي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم ودخل المسجد وأبو بكر وعمر، أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، وهو آخذ بأيديهما وقال: «هكذا نبعث يوم القيامة».

رواه الترمذي (٣٦٦٩)، وابن ماجه (٩٩)، وأحمد في فضائل الصحابة (٧٧)، والبزار في مسنده (٥٨٥٢) كلهم من طريق سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب، وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي".

قلت: وهو كما قال فإن سعيد بن مسلمة هو: ابن هشام الأموي ضعفه جمهور أهل العلم.

وقال البزار: "هذا الحديث لا نعلم رواه إلا سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل، عن نافع، عن ابن عمر، ولم يتابع عليه".

وسئل أبو حاتم عن هذا الحديث فقال: "منكر" علل الحديث (٢٦٥٣).

٤- باب ما جاء في فضل الخلفاء الثلاثة: أبي بكر، وعمر، وعثمان

● عن ابن عمر قال: كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان .

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٥) عن عبد العزيز بن عبدالله، ثنا سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر قال: فذكره.

● عن ابن عمر قال: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدًا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٧) عن محمد بن حاتم، ثنا شاذان، ثناعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر قال: فذكره.

ورواه البزار (٦٠٨٣)، والطبراني في الكبير (١٣١٨١) كلاهما من طريق أبي عاصم، عن عمر ابن محمد، عن عبدالله بن يسار، عن سالم، عن ابن عمر قال: إنكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان - يعني في الخلافة -.

ذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ١٧٧).

وقال: "رواه الطبراني والبزار ورجال البزار رجال الصحيح".

قلت: قوله: "يعني في الخلافة" تفرد به عمر بن محمد وقد خالف الحفاظ فإنهم لا يذكرون

هذه الزيادة كما مرَّ لفظ البخاري لذا قال البزار عقب إخراج هذا الحديث: "وهذا الحديث يُروى عن ابن عمر من وجوه أنه قال: "كنا لا نفاضل بين أحد من أصحاب رسول الله ﷺ وكنا نقول: أبو بكر وعمر وعثمان، ثم لا نفاضل بعد". وعمر بن محمد لم يكن بالحافظ، وذلك في حديثه متبين إذا روى عن غير سالم" اهـ.

ففي قوله إشارة إلى أن الصواب هو ما في صحيح البخاري، واللفظ بالخلافة شاذ.

• عن أنس أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم فقال: «اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٥) عن محمد بن بشار، ثنا يحيى، عن سعيد، عن قتادة، أن أنس بن مالك، فذكره.

وفي لفظ: " فرجف بهم، فضربه برجله وقال: «اثبت أحد...»"

رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٦) من طرق عن سعيد، عن قتادة به.

• عن أبي موسى: أنه توضأ في بيته ثم خرج، فقلت: لألزمنَّ رسول الله ﷺ، ولأكونن معه يومي هذا، قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ، فقالوا: خرج ووَجَّه هاهنا، فخرجت على إثره، أسأل عنه حتى دخل بئر أريس، فجلست عن الباب وبابها من جريد، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ، فقمت إليه، فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قُفَّها، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فسلمت عليه، ثم انصرفت فجلست عند الباب، فقلت: لأكونَنَّ بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت من هذا؟ فقال أبو بكر، فقلت: على رسلك، ثم ذهبت، فقلت: يارسول الله! هذا أبو بكر يستأذن؟ فقال: «ائذن له وبشره بالجنة»، فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، فدخل أبوبكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القُفِّ، ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأويلحقني، فقلت: إن يرد الله بفلان خيرًا- يريد أخاه - يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت: على رسلك، ثم جئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن؟ فقال: «ائذن له وبشره بالجنة». فجئت فقلت: ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القُفِّ عن يساره، ودلى رجليه في البئر، ثم رجعت فجلست، فقلت: إن يرد الله بفلان خيرًا يأت به، فجاء انسان يحرك الباب، فقلت من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان، فقلت: على

رسلك، فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «ائذن له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه». فجئته فقلت له: ادخل، وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، على بلوى تصيبك، فدخل فوجد القف قد مليء، فجلس وجاهه من الشق الآخر، قال شريك: قال سعيد ابن المسيب: فأولتها قبورهم.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٤٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٣-٩) كلاهما عن محمد بن مسكين أبي الحسين، ثنا يحيى بن حسان، ثنا سليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نمر، عن سعيد بن المسيب، أخبرني أبو موسى الأشعري فذكره.

• عن أبي موسى قال: كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ: «افتح له وبشره بالجنة، ففتحت له». فإذا أبو بكر، فبشّرته بما قال النبي ﷺ، فحمد اللّٰه، ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ: «افتح له وبشره بالجنة». ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ، فحمد الله ثم استفتح رجل، فقال لي: «افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه». فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمداللّٰه، ثم قال: الله المستعان.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٣-٢٨) كلاهما من طريق عثمان بن غياث، ثنا أبو عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، فذكره.

وفي لفظ لمسلم: "فقال: أي عثمان: اللّٰهم صبرًا أو الله المستعان". رواه في فضائل الصحابة (٢٤٠٣-٢٨) من وجه آخر عن عثمان بن غياث، به.

• عن أبي موسى أن النبي ﷺ دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، فقال: «ائذن له وبشره بالجنة». فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن، فقال: «ائذن له وبشره بالجنة». فإذا عمر، ثم جاء آخر يستأذن، فسكت هُنَيْهَة، ثم قال: «ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه». فإذا عثمان بن عفان.

قال حماد: وحدثنا عاصم الأحول وعلي بن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه، وزاد فيه عاصم: "أن النبي ﷺ كان قاعدًا في مكان فيه ماء، قد انكشف عن ركبتيه أو ركبته فلما دخل عثمان غطاها".

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٥) عن سليمان بن حرب، ثنا حماد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى، أن النبي ﷺ دخل حائطًا فذكره.

وفي لفظ للبخاري: "أنه كان مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة وفي يد النبي ﷺ عود يضرب به بين الماء والطين، فجاء رجل يستفتح..." وفي آخره: "ثم استفتح رجل آخر وكان

متكئًا فجلس، فقال: «افتح وبشره بالجنة على بلوى تصيبه أو تكون».

رواه البخاري في الأدب (٦٢١٦) من وجه آخر عن عثمان بن غياث به.

• عن أبي موسى الأشعري قال: خرج النبي ﷺ يومًا إلى حائط من حوائط المدينة، لحاجته وخرجت في إثره، فلما دخل الحائط جلست على بابه، وقلت: لأكونن اليوم بواب النبي ﷺ يأمرني، فذهب النبي ﷺ، وقضى حاجته، وجلس على قُفّ البئر فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فجاء أبو بكر، يستأذن عليه ليدخل فقلت :كما أنت، حتى أستأذن لك، فوقف فجئت إلى النبي ﷺ فقلت: يا نبي الله، أبو بكر يستأذن عليك، قال: «ائذن له وبشره بالجنة». فدخل فجاء عن يمين النبي ﷺ، فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فجاء عمر فقلت: كما أنت حتى أستأذن لك، فقال النبي ﷺ : «ائذن له وبشره بالجنة». فجاء عن يسار النبي ﷺ، فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر، فامتلأ القف فلم يكن فيه مجلس، ثم جاء عثمان فقلت : كما أنت حتى أستأذن لك فقال النبي ﷺ : «ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه». فدخل فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البئر فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البئر، فجعلت أتمنى أخا لي وأدعو الله أن يأتي.

قال ابن المسيب فتأولت ذلك قبورهم اجتمعت ها ههنا، وانفرد عثمان.

صحيح: رواه البخاري في الفتن (٧٠٩٧) عن سعيد بن أبي مريم، أنا محمد بن جعفر، عن شريك بن عبدالله، عن سعيد بن المسيب، عن أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

وقوله: "لأكونن اليوم بواب النبي ﷺ ولم يأمرني" . ولعل ذلك كان في بداية الأمر أن أبا موسى الأشعري تطوع فجلس يحفظ باب الحائط دون أمر من النبي ﷺ، ثم أمره النبي ﷺ بحفظ الباب.

وقوله: "شريك بن عبدالله" هو ابن أبي نمر، وليس القاضي أبو عبدالله.

• عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعًا في بيتي، كاشفًا عن فخذيه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له، وهو كذلك فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه - قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد - فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له، ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠١) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، عن محمد

ابن أبي حرملة، عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت: فذكرته.

• عن عائشة زوج النبي ﷺ وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه، لابس مِرْط عائشة، فأذن لأبي بكر وهو كذلك، فقضى إليه حاجته ثم انصرف، ثم استأذن عمر، فأذن له وهوعلى تلك الحال فقضى إليه حاجته، ثم انصرف، قال عثمان: ثم استأذنت عليه فجلس، وقال لعائشة: «اجمعي عليك ثيابك». فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفتُ، فقالت عائشة: يا رسول الله! مالي لم أرك فزعت لأبي بكروعمر رضي الله عنهما، كما فزعت لعثمان؟ قال رسول الله ﷺ: «إن عثمان رجل حييّ، وإني خشيت، إنْ أذنت له على تلك الحال، أن لا يبلغ إليَّ في حاجته».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٢) عن عبدالملك بن شعيب بن الليث بن سعد، ثني أبي، عن جدي، ثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن يحيى بن سعيد بن العاص، أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي ﷺ وعثمان حدثاه فذكراه.

• عن محمد بن سيرين أن رجلًا بالكوفة شهد أن عثمان ﷺ قتل شهيدًا، فأخذته الزبانية فرفعوه إلى علي ﷺ، وقالوا: لولا أن تنهانا -أو نهيتنا- أن لا نقتل أحدًا لقتلناه، هذا زعم أنه يشهد أن عثمان ﷺقتل شهيدًا، فقال الرجل لعلي ﷺ: وأنت تشهد، أتذكر أني أتيت رسول الله ﷺ فسألته فأعطاني، وأتيت أبا بكر ﷺ فسألته فأعطاني، وأتيت عمرﷺ فسألته فأعطاني، وأتيت عثمان ﷺ فسألته فأعطاني، قال: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يبارك لي فقال النبي ﷺ: «كيف لا يبارك لك وأعطاك نبي وصديق، وشهيدان، وأعطاك نبي وصديق وشهيدان، وأعطاك نبي وصديق وشهيدان؟».

صحيح: رواه أبو يعلى (١٦٠١) عن هدبة، حدثنا همام، عن قتادة، عن محمد بن سيرين قال: فذكره.

وإسناده صحيح، وهدبة: هو ابن خالد القيسي، وهمام: هو ابن يحيى العوذي.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٠-٩١) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح". أما جهالة الصحابي فلا تضر.

• عن الأسود بن هلال عن رجل من قومه قال: كان يقول في خلافة عمر بن الخطاب: لا يموت عثمان حتى يستخلف، قلنا: من أين تعلم ذلك؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت الليلة في المنام كأن ثلاثة من أصحابي وزنوا، فوُزِن أبو

بكر، فوَزَن، ثم وُزِن عمر، فوَزَن، ثم وُزِن عثمان، فنَقَص صاحبنا، وهو صالح».

صحيح: رواه أحمد (١٦٦٠٤) عن أبي النضر قال: ثنا شيبان، عن أشعث، عن الأسود بن هلال، عن رجل من قومه قال: فذكره.

أبو النضر هو: هاشم بن القاسم.

وشيبان هو: ابن عبدالرحمن النحوي.

وأشعث هو: ابن أبي الشعثاء سليم بن الأسود.

وإسناده صحيح وجهالة الصحابي لا تضر.

قوله: "كأن ثلاثة من أصحابي وزنوا" على بناء المفعول.

روي عن جابر بن عبدالله أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر».

قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ قلنا: أما الرجل الصالح فرسول الله ﷺ وأما تنوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه.

رواه أبو داود (٤٦٣٦)، وأحمد (١٤٨٢١) كلاهما من طريق محمد بن حرب، عن الزبيدي- هو محمد بن الوليد-، عن ابن شهاب، عن عمرو بن أبان بن عثمان، عن جابر بن عبدالله قال: فذكره.

وفي إسناده عمرو بن أبان بن عثمان روى عنه اثنان ولم يوثّقه غير ابن حبان فهو مجهول الحال. وشك ابن حبان في سماع عمرو بن أبان من جابر فقال: فلا أدري أسمع منه أم لا؟

وكذلك اختلف في إسناد هذا الحديث.

فرواه البيهقي في الدلائل (٦/ ٣٤٨) من طريق ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن جابر، ولم يذكر عمرو بن أبان. وقال: "تابعه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري هكذا".

وقال أبو داود عقب الرواية الموصولة: "رواه يونس وشعيب لم يذكرا عمروا".

قلت: فعلى هذا إسناده منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من جابر بن عبدالله. انظر المراسيل (ص١٨٩).

• عن عبدالله بن عمرو قال: كنت مع رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فاستأذن، فقال: «ائذن له، وبشره بالجنة». ثم جاء عمر فاستأذن، فقال: «ائذن له، وبشره بالجنة». ثم جاء عثمان فاستأذن، فقال: «ائذن له، وبشره بالجنة». قال: قلت فأين أنا؟ قال: «أنت مع أبيك».

صحيح: رواه أحمد (٦٥٤٨)، والطبراني في الكبير (١٣/ ٦١٥-٦١٦) كلاهما من طريق همام، عن قتادة، عن ابن سيرين ومحمد بن عبيد، عن عبدالله بن عمرو قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وهمام هو: ابن يحيى العوذي، ومحمد بن عبيد هو: ابن قدامة الحنفي.

ورواه الطبراني من طريق آخر عن محمد بن سيرين به مثله.

• عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله ﷺ كان جالسًا على حراء، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فتحرك الجبل، فقال رسول الله: «اثبت حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد».

حسن: رواه أحمد (٢٢٩٣٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٤٣) كلاهما من طريق علي بن الحسن بن شقيق، أخبرنا الحسين بن واقد، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل الحسين بن واقد المروزي وهو حسن الحديث، إلا أن قوله "حراء" غير صحيح. والصواب "أُحُد" كما في الأحاديث الصحيحة، وأما ابن حجر فقد صحح إسناده في الفتح (٧/ ٣٨).

• عن سهل بن سعد ارتجَّ أحد، وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعثمان، فقال النبي ﷺ : «اثبت أحد، ما عليك إلا نبي و صديق و شهيدان».

صحيح: رواه أحمد (٢٢٨١١)، وعبيد بن حميد (٤٤٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٤٤)، وابن حبان (٦٤٩٢)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٥١) كلهم من طريق عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: فذكره.

وإسناده صحيح. وصحّحه أيضا الحافظ في الفتح (٧/ ٣٨).

ورواه عبد الرزاق (٢٠٤٠١) عن معمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: "ناشد عثمان الناس يوما فقال: أتعلمون أن النبي ﷺ صعد أحدًا، وأبو بكر وعمر وأنا فارتج أحد... الحديث.

ولكن رواه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٧٨) عن أحمد بن حنبل وعلي بن المديني، عن عبد الرزاق به مثله ثم قال: "وقال الليث، عن هشام بن سعد، عن أبي حازم وزيد بن أسلم أخبراه أن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ وهذا عن سعيد بن زيد أشهر".

ولعل أبا حازم سمع الحديث من سهل بن سعد وسعيد بن زيد جميعا.

• عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «من رأى منكم رؤيا؟». فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزانًا نزل من السماء، فوُزنت أنت وأبو بكر، فرجحت أنت بأبي بكر، ووُزن أبو بكر وعمر، فرجح أبو بكر، ووُزن عمر وعثمان، فرجح عمر، ثم رفع الميزان، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ.

حسن: رواه أبو داود (٤٦٣٤)، والترمذي (٢٢٨٧)، والنسائي في الكبرى (٨٠٨٠)، والحاكم (٣/ ٧٠-٧١)،(٤/ ٣٩٣-٣٩٤) كلهم من طريق محمد بن عبدالله الأنصاري، حدثنا أشعث بن

عبدالملك الحمراني، عن الحسن، عن أبي بكرة فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".

وتبعه الذهبي بقوله: "أشعث هذا ثقة لكن ما احتجا به".

وقال الحاكم في موضع آخر: "هذا حديث صحيح الإسناد".

قلت: رجاله ثقات إلا أن الحسن البصري مدلس، وقد عنعن إلا أن له طريقا آخر، رواه أبو داود (٤٦٣٥)، وأحمد (٢٠٤٤٥) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة، عن أبيه نحوه، وزاد في آخره: فقال: "خلافة نبوة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء".

وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف. وأحدهما يقوي الآخر.

روي عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر: قال: قال رسول الله ﷺ: «يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة». قال: فطلع عليهم أبو بكر، فهنأناه بما قال رسول الله ﷺ، ثم لبث هنيهة، ثم قال: «يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة». قال: فطلع عمر قال: فهنأناه بما قال رسول الله ﷺ. قال: ثم قال: «يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة، اللّهم إن شئت جعلته عليا». ثلاث مرات فطلع علي.

واختلف عن عبدالله بن محمد بن عقيل في هذا الحديث فرواه عنه سفيان الثوري، وأبو المليح الحسن بن عمر الرقي، وشريك القاضي، وزائدة بن قدامة الثقفي هكذا يعني بذكر علي ﷺ.

رواه أحمد (١٥١٦٢، ١٥٠٦٥، ١٤٨٣٨، ١٤٥٥٠) وخالف الأربعة الوضين بن عطاء فذكر عثمان بدل علي رضي الله عنهما.

رواه الطبراني في الأوسط (٦٩٩٨) عن محمد بن عبدوس قال: حدثنا صفوان بن صالح، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الوضين بن عطاء، عن عبدالله بن محمد بن عقيل به.

فلعل عبدالله بن محمد بن عقيل لم يحفظ الحديث جيدا لأن المشهور هو "ذكر عثمان" كما ثبت ذلك في حديث أبي موسى الأشعري في الصحيحين.

وعبدالله بن محمد بن عقيل قد تكلم فيه أهل العلم وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ.

٥- باب ما جاء في فضل الخلفاء الأربعة

• عن سمرة بن جندب أن رجلا قال: يا رسول الله! إني رأيت كأن دلوا دلي من السماء فجاء أبو بكر، فأخذ بعَراقِيها فشرب شربًا ضعيفًا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلّع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلّع، ثم جاء علي فأخذ بعَراقِيها فانتُشِطَتْ وانتضح عليه منها شيء.

حسن: رواه أبو داود (٤٦٣٧)، وأحمد (٢٠٢٤٢) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن أشعث بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن سمرة بن جندب قال: فذكره.

واللفظ لأبي داود. وليس عند أحمد ذكر لعَليّ لعله سقط منه.

وإسناده حسن من أجل أشعث بن عبد الرحمن الجرمي فإنه حسن الحديث. وأما أبوه عبد الرحمن الجرمي الأزدي فقد وثّقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات، والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٨٠) - وليس من الزوائد كما ترى- وعزاه إلى أحمد فقط وقال: "رجاله ثقات".

قوله: "دُلِّيت" أي أرسلت.

قوله: " بعراقيها" أي بأعوادها التي يربط بها الحبل.

قوله: " فانتُشِطَتْ" أي جذبت إلى السماء ورفعت إليه بسرعة.

قوله: " انتضح" الانتضاح: رشاش الماء على الثوب ونحوه.

٦- باب في فضل الخلفاء الأربعة وطلحة، والزبير

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: اهدأ، فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٧-٥٠) عن قتيبة بن سعيد، ثنا عبدالعزيز بن محمد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في رواية مسلم الأخرى (٢٤١٧) فالظاهر فيه أنه وهم من بعض الرواة لأن الثابت الصحيح أنه مات في بيته بالعقيق وصُلّي عليه في المسجد النبوي.

وأما ذكر "حراء" في هذا الحديث فالصحيح أنه "أُحُد" كما ثبت في الأحاديث الأخرى لأنه جاء في مسند الحارث بن أبي أسامة عن روح بن عبادة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس فقال فيه: "أحدًا أو حراء" بالشك.

ذكره الحافظ في الفتح (٧/ ٣٨) وحديث أنس في الصحيح كما سبق.

قلت: والأخذ باليقين أولى واحتمال تعدد القصة بعيد والله تعالى أعلم.

٧- باب ما جاء في فضل العشرة المبشرين بالجنة

• عن سعيد بن زيد قال: أنا أشهد على رسول الله ﷺ بما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ فإني لم أكن أروي عنه كذبا يسألني عنه إذا لقيته أنه قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، ، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في

الجنة، والزبير في الجنة، وعبدالرحمن في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وتاسع المؤمنين في الجنة». لو شئت أن أسميه لسميته، قال: فضج أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله ﷺ من التاسع؟ قال: ناشدتموني بالله، والله عظيم أنا تاسع المؤمنين، ورسول الله ﷺ العاشر، ثم أتبع ذلك يمينا، قال: والله لمشهد شهده رجل يغبر فيه وجهه مع رسول الله ﷺ، أفضل من عمل أحدكم، ولو عمر عمر نوح عليه السلام.

صحيح: رواه أحمد (١٦٢٩) - واللفظ له -، وأبو داود (٤٦٥٠)، وابن ماجه (١٣٣) كلهم من حديث صدقة بن المثنى النخعي، حدثني جدي رياح بن الحارث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر، وعنده أهل الكوفة عن يمينه، وعن يساره، فجاءه رجل يدعى سعيد بن زيد، فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير. فجاء رجل من أهل المغيرة فاستقبل المغيرة، فسب وسب، فقال: من يسب هذا يا مغيرة؟ قال: يسب علي بن أبي طالب، قال: يا مغير بن شعب، يا مغير بن شعب- ثلاثا- ألا أسمع أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك؟ لا تنكر ولا تغير، فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

ورواه الترمذي (٣٧٤٨) عن صالح بن مسمار المروزي قال: حدثنا ابن أبي فديك، عن موسى ابن يعقوب، عن عمر بن سعيد، عن عبدالرحمن بن حميد، عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه في نفر، أن رسول الله ﷺ قال: «عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان، وعلي، والزبير، وطلحة، وعبدالرحمن، وأبو عبيدة، وسعد بن أبي وقاص». قال فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال نشدتموني بالله، أبو الأعور في الجنة.

قال: أبو الأعور هو: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. وسمعت محمدا يقول: هو أصح من الحديث الأول.

يعني به ما رواه الترمذي (٣٧٤٧)، وأحمد (١٦٧٥)، والنسائي في الكبرى (٨١٣٨)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٠٢) كلهم من طريق قتيبة بن سعيد، ثنا عبدالعزيز بن محمد- هو الدراوردي-، عن عبدالرحمن بن حميد، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة».

والحديث من رواية عبدالعزيز الدراوردي، ومن رواية موسى بن يعقوب الزمعي ذكره ابن أبي حاتم لأبيه وقال: "أيهما أشبه؟"، فقال أبو حاتم: "حديث موسى أشبه، لأن الحديث يروى عن سعيد من طرق شتى، ولا يعرف عن عبدالرحمن بن عوف عن النبي ﷺ في هذا شيء".

انظر العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٦٦).

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «عشرة من قريش في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، ، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد وسعيد في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٣٨٢٣) وفي الأوسط (٢٢٢٢) وفي الصغير (٦٢) من طرق عن حامد بن يحيى البلخي، عن سُعير بن الخِمس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (١٤٨٧٧): "رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله رجال الصحيح غير حامد بن يحيى البلخي وهو ثقة.

وإسناده حسن من أجل سُعير بن الخِمس فإنه حسن الحديث.

٨- باب ما جاء في فضل أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح

• عن عائشة، وسئلت: من كان رسول الله ﷺ مستخلفًا لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر، فقيل لها ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر، ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا.

حسن: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٥) من حديث جعفر بن عوف، أخبرنا أبو عميس، عن ابن أبي مليكة، سمعت عائشة فذكرته.

• عن عبدالله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إلى رسول الله؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قالت: عمر، قلت: ثم من؟ قالت: ثم أبو عبيدة بن الجراح، قلت ثم من؟ قال: فسكتت.

صحيح: رواه الترمذي (٣٦٥٧)، وابن ماجه (١٠٢)، وأبو يعلى (٤٧٣٢) كلهم من طرق عن الجريري-هو سعيد بن إياس-، عن عبدالله بن شقيق فذكره.

والجريري ثقة إلا أنه اختلط لكن الحديث عند الترمذي من طريق إسماعيل ابن علية، وعند أبي يعلى من طريق وهيب بن خالد، وهما قد رويا عن الجريري قبل اختلاطه.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

٩- باب ما جاء في فضل أبي بكر وعمر وعائشة

• عن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، فقلت: من الرجال؟ فقال: «أبوها»، قلت: ثم من؟ قال: «ثم عمر بن الخطاب»، فعد رجالًا.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٤٨-٨) كلاهما من طريق خالد بن عبدالله الحذاء، عن أبي عثمان، ثني عمرو بن العاص، فذكره.

روي عن أنس قال: قيل: يارسول الله! من أحب الناس إليك؟ قال: «عائشة». قيل: من الرجال؟ قال: «أبوها».

رواه الترمذي (٣٨٩٠)، وابن ماجه (١٠١) كلاهما من طريق المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس فذكره.

وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أنس".

وقوله: "حديث حسن غريب" ليس بصحيح فقد سئل أبو حاتم عن هذا الحديث بهذا الإسناد فقال: هذا حديث منكر، يمكن أن يكون: حميد عن الحسن عن النبي ﷺ.

وقال في موضع آخر: "إنما هو عن الحسن، عن النبي ﷺ، وأما عن أنس فليس بمحفوظ". انظر علل ابن أبي حاتم (٢٦٦٦، ٢٦٥١). وكذا صحّح أيضا الدارقطني في علله (٢٤٣٩) فقال: "والصحيح عن معمر، عن حميد، عن الحسن مرسلًا".

١٠- باب في فضل فاطمة وعلي

• عن بريدة بن الحصيب قال: كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة، ومن الرجال علي.

حسن: رواه الترمذي (٣٨٦٨)، والطبراني في الأوسط (٧٢٥٨)، والحاكم (٣/ ١٥٥) كلهم من طريق الأسود بن عامر شاذان، عن جعفر بن زياد الأحمر، عن عبدالله بن عطاء، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل جعفر الأحمر وعبدالله بن عطاء فإنهما حسنا الحديث.

والحديث محمول على أهل بيته وأقاربه من حيث النسب كما ذكر الترمذي عن شيخه إبراهيم بن سعد الجوهري.

فعلى هذا لا تعارض بين هذا الحديث وبين الحديث الذي ورد فيه أن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ: «عائشة». ومن الرجال: «أبوها».

١١- باب في فضل علي والحسن والحسين وفاطمة

• عن عائشة: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله. ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٤) من طرق، عن محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: فذكرته.

• عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعي زوجك وابنيك». قالت: فجاء علي والحسين والحسن، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري. قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، ثم قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا». قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول اللّه، قال: «إنك إلي خير، إنك إلي خير».

حسن: رواه أحمد (٢٦٥٠٨) عن عبد اللّه بن نمير، حدثنا عبد الملك - يعني ابن أبي سليمان -، عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني من سمع أم سلمة قالت: فذكرت الحديث.

وقال عبدالملك: وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء.

ورواه الحاكم (٢/ ٤١٦) من وجه آخر عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة مختصرا.

وقال: صحيح على شرط البخاري، وقال الذهبي: على شرط مسلم.

قلت: إسناده حسن من أجل عبدالملك بن أبي سليمان فإن فيه كلاما في حفظه ولكنه توبع.

ورواه الترمذي (٣٨٧١) من وجه آخر عن شهر بن حوشب عن أم سلمة مختصرا.

وشهر بن حوشب فيه كلام معروف، ولكنه لا بأس به في المتابعات.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، وهو من أحسن شيء روي في هذا الباب".

والمقصود من أهل البيت هنا من حيث النسب، وأما إطهار أهل البيت من الرجس فهو شامل للنسب والصهر جميعا.

• عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بيت أم سلمة فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعليٌّ خلف ظهره فجلّله بكساء، ثم قال: «اللّهم! هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «أنت على مكانك وأنت إلي خير».

حسن: رواه الترمذي (٣٢٠٥، ٣٧٨٧)، والطبري في تفسيره (١٩/ ١٠٦)، والطبراني في الكبير

(٨٢٩٥) كلهم من طريق محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن سليمان بن عبدالله الأصبهاني فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخطئ والظاهر أنه لم يخطئ لوجود شواهد صحيحة من حديث عائشة عند مسلم ومن حديث أم سلمة، وواثلة بن الأسقع وغير ذلك.

ويحيى بن عبيد هو المكي كما صرح به الطبراني، وهو ثقة.

• عن شداد أبي عمار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا عليا، فلما قاموا قال لي: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي، قالت: توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين، آخذ كل واحد منهما بيده، حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه، أو قال: كساء، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وقال: «اللّهم! هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق».

صحيح: رواه أحمد (١٦٩٨٨)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٧٦)، والحاكم (٢/ ٤١٦،٣/ ١٧٤)، والبيهقي في الكبرى (٢/ ١٥٢) كلهم من طرق، عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمار قال: فذكره. وإسناده صحيح. وكذا صحّحه أيضا البيهقي.

وزاد ابن حبان والبيهقي في آخر الحديث: قال واثلة من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: «وأنت من أهلي». قال واثلة: إنها لمن أرجى ما أرتجي. أي من أهل الإسلام ليس من أهلي نسبا.

• عن علي أنه دخل على النبي ﷺ وقد بسط شملة فجلس عليها هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين ثم أخذ النبي ﷺ بمجامعه فعقد عليهم ثم قال: «اللّهم! ارض عنهم كما أنا عنهم راض».

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٥١٠) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا منجاب ابن الحارث، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنيّة، حدثنا عبيد بن طفيل أبو سيدان، عن ربعي ابن حراش، عن علي فذكره.

وإسناده حسن من أجل شيخ الطبراني محمد بن عثمان ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، وعبيد بن طفيل فإن كلا منهم حسن الحديث.

قال الهيثمي (٩/ ١٦٩): "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبيد بن طفيل وهو ثقة".

وأما ما روي عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: «الصلاة يا أهل البيت» ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. فهو ضعيف. رواه الترمذي (٣٢٠٦) عن عبد بن حميد (١٢٣٢) - و أحمد (١٤٠٤٠)- كلاهما عن عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد (هو ابن جدعان)، عن أنس بن مالك فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان فإنه ضعيف عند جمهور أهل العلم.

ورواه الحاكم (٣/ ١٥٨) من طريق الحسين بن الفضل البجلي، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أخبرني حميد وعلي بن زيد، عن أنس فذكره.

وهذه الزيادة - يعني زيادة حميد الطويل في الإسناد - زيادة شاذة وذلك لمخالفة الحسين بن الفضل الإمام أحمد وعبد بن حميد.

١٢- باب في حب النبي ﷺ للحسن والحسين

• عن عطاء بن يسار أن رجلا أخبره أنه رأى النبي ﷺ يضم إليه حسنا وحسينا يقول: «اللّهم! إني أحبهما فأحبهما».

صحيح: رواه أحمد (٢٣١٣٣) عن سليمان بن داود (هو الهاشمي)، حدثنا إسماعيل -يعني ابن جعفر-، أخبرني محمد - يعني ابن أبي حرملة -، عن عطاء (هو ابن يسار) قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٩): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

وجهالة الصحابي في الحديث لا تضر لأن الصحابة كلهم عدول.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ للحسن والحسين: «اللّهم! إني أحبهما فأحبهما».

صحيح: رواه أحمد (٩٧٥٩)، والبزار (٩٧٣٦)، والطبراني في الكبير (٣/ ٤٢) كلهم من طرق، عن أبي حازم (اسمه: سلمان الأشجعي)، عن أبي هريرة قال: فذكره. وزاد الطبراني في آخر الحديث: «وأبغض من أبغضهما».

وإسناده صحيح.

• عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال للحسن والحسين: «اللّهم! إني أحبهما فأحببهما، ومن أحبهما فقد أحبني».

حسن: رواه البزار (١٨٢٠) عن يوسف بن موسى، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم (هو

ابن بهدلة)، عن زيد (هو ابن حبيش)، عن عبدالله فذكره.

ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٠) وقال: " رواه البزار وإسناده جيد".

وهوكما قال فإن عاصم بن بهدلة مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني».

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨١١٢)، وابن ماجه (١٤٣)، وأحمد (٧٨٧٦) كلهم من طريق سفيان الثوري، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي الجحاف فإنه حسن الحديث مع غلوه في تشيعه لكنه توبع تابعه سالم بن أبي حفصة العجلي عن أبي حازم قال: إني لشاهد يوم مات الحسن بن علي، فرأيت الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص: ويطعن في عنقه، ويقول: تقدم، فلولا أنها سنة ما قدمتك وكان بينهم شيء فقال أبو هريرة: لتنفسون على ابن نبيكم ﷺ بتربة تدفنونه فيها وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكر الحديث.

رواه أحمد (١٠٨٧٢)، وأبو يعلى (٦٢١٥)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٧١) ولم يذكر القصة إلا الحاكم. ولأبي الجحاف متابعات أخرى.

• عن عبدالله بن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا منعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره فقال: «من أحبني فليحب هذين».

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨١١٤)، وصحّحه ابن خزيمة (٨٨٧) -والسياق له-، وابن حبان (٦٩٧٠)، والطبراني في الكبير (٣/ ٤٠) كلهم من طرق عن عاصم (هو ابن بهدلة)، عن زر (هو ابن حبيش)، عن عبدالله فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة فإنه مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه.

وفي الباب عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

رواه الترمذي (٣٧٣٣)، وعبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (٥٧٦) كلاهما عن نصر بن علي الجهضمي الأزدي، أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي، حدثني أخي موسى بن جعفر ابن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب فذكره.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه.

وهو كذلك فإن علي بن جعفر بن محمد العلوي لا يعرف فيه جرح ولا تعديل لذا قال فيه الحافظ: "مقبول" يعني إذا توبع وإلا فلين الحديث، ولم أجد له متابعا وذكره الذهبي في السير (٣/ ٢٥٤) وقال: "إسناده ضعيف، والمتن منكر".

وفي الباب عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم».

رواه الترمذي (٣٨٧٠)، وابن ماجه (١٤٥)، وابن حبان (٦٩٧٧) كلهم من طريق أسباط بن نصر الهمداني، عن السدي، عن صُبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم قال: فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف".

وهو كما قال فإن صبيحا مولى أم سلمة لم يوثّقه أحد غير ابن حبان فإنه ذكره في ثقاته على قاعدته في توثيق من لم يوجد فيه جرح.

وفي معناه ما روي عن أسامة بن زيد أنه قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي. قلت: ماهذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه، فقال: «هذان ابناي وابنا ابنتي، اللّهم! إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما».

رواه الترمذي (٣٧٦٩)، والبزار (٢٥٨٠)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٦٧) كلهم من طريق موسى ابن يعقوب الزمعي، عن عبدالله بن أبي بكر بن زيد المهاجر، أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال، أخبرني الحسن بن أسامة بن زيد، أخبرني أبي أسامة بن زيد فذكره.

وعبد الله بن أبي بكر قال ابن المديني: "مجهول" ولم يوثّقه غير ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يعرف فيه جرح، ومسلم النبال، والحسن بن أسامة قال عنهما الحافظ ابن حجر: "مقبول" أي عند المتابعة وإلا فلين الحديث، ولم أجد لهما متابعا.

لذا أعله ابن المديني فقال: "حديث الحسن بن أسامة حديث مديني، رواه شيخ ضعيف منكر الحديث، يقال له: موسى بن يعقوب الزمعي من ولد عبدالله بن زمعة، عن رجل مجهول عن آخر مجهول". انظر: تهذيب الكمال (ترجمة الحسن بن أسامة).

• عن بريدة بن الحصيب قال: كان رسول الله ﷺ يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما».

حسن: رواه أبو داود (١١٠٩)، والترمذي (٣٧٧٤)، والنسائي (١٤١٣، ١٥٨٥)، وابن ماجه (٣٦٠٠)، وصحّحه ابن خزيمة (١٤٥٦)، وابن حبان (٦٠٣٩)، والحاكم (١/ ٢٨٧) كلهم من طرق عن حسين بن واقد، حدثني عبدالله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة يقول: فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسن بن واقد".

وهو كما قال، فإن الحسين بن واقد حسن الحديث.

• عن خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن معديكرب وعمرو بن الأسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية للمقدام: أعلمت أن الحسن بن علي توفي؟ فرجع المقدام، فقال له رجل: أتراها مصيبة؟ قال له: ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره فقال: «هذا مني وحسين من علي».

حسن: رواه أبو داود (٤١٣١)، وأحمد (١٧١٨٩)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٦٩) كلهم من طرق عن بقية بن الوليد، حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد، وقد تقبل عنعنته مطلقا إذا روى عن بحير بن سعد قاله ابن عبد الهادي في تعليقه على علل ابن أبي حاتم.

وهنا قد روى عن بحير بن سعد بالتصريح وقوّى الذهبي هذا الإسناد في السير (٣/ ٢٥٨).

وقوله في الحديث: «هذا مني». يعني الحسن بن علي وذلك من باب إظهار المحبة لأن الحسن كان أكبر من الحسين، ولأنه قال فيه: «إن الله سيصلح على يديه بين فئتين عظيمتين». فقوله: «هذا مني» له مزيد من المزية.

روي عن أنس بن مالك قال: سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: «الحسن والحسين». وكان يقول لفاطمة: «ادعي لي ابنيَّ». فيشمُّهما ويضمُّهما إليه. رواه الترمذي (٣٧٧٢)، وأبو يعلى (٤٢٩٤) كلاهما عن أبي سعيد الأشج، حدثنا عقبة بن خالد، حدثني يوسف ابن إبراهيم التميمي أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس".

وهو كما قال: فإن يوسف بن إبراهيم التميمي ضعيف عند جمهور أهل العلم.

١٣- باب ما جاء أن الحسن والحسين هما ريحانتا رسول الله ﷺ

• عن عبدالله بن عمر- وسأله عن المحرم، قال شعبة: أحسبه، يقتل الذباب؟- فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ: «هما ريحانتاي من الدنيا».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٣) عن محمد بن بشار، حدثنا غندر، ثنا

شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب، سمعت ابن أبي نُعْم، سمعت عبدالله بن عمر فذكره.

وفي لفظ: "قال ابن أبي نُعْم: كنت شاهدا لابن عمر، وسأله رجل عن دم البعوض؟ فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن النبي ﷺ . . . ". رواه البخاري في الأدب (٥٩٩٤) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا مهدي، ثنا ابن أبي يعقوب به.

• عن سعد بن أبي وقاص قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على بطنه فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ قال: «ومالي لا أحبهما، ريحانتاي».

حسن: رواه البزار (١٠٧٨) عن عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، ثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، عن أبي سهيل بن مالك(واسمه: نافع)، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨١): "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح".

وإسناده حسن من أجل عباد بن يعقوب هو الرواجني، وعلي بن هاشم بن البريد، وعبد الرحمن بن عبدالله بن دينار، فإن كلا من هؤلاء حسن الحديث.

وكون عباد بن يعقوب الرواجني، وعلي بن هاشم بن البريد موصوفا بالتشيع لا يضر ذلك لأن له شاهدا صحيحا.

١٤- باب أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

حسن: رواه الترمذي (٣٧٦٨)، وأحمد (١٠٩٩٩)، والنسائي في الكبرى (٨٤٧٤،٨٤٧٣،٨٤٧٢) كلهم من طرق، عن عبدالرحمن بن أبي نُعم (هو البجلي الكوفي)، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبدالرحمن بن أبي نُعم فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح".

• عن حذيفة قال: سألتني أمي: متى عهدك؟ تعني بالنبي ﷺ فقلت: مالي به عهد منذ كذا وكذا، فنالت مني، فقلت لها: دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب، فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته، فسمع صوتي فقال: «من هذا؟ حذيفة؟». قلت: نعم، قال: «ماحاجتك، غفرالله لك ولأمك؟». قال: «إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه

الليلة، استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

حسن: رواه الترمذي (٣٧٨١) عن عبد الله بن عبد الرحمن وإسحاق بن منصور قالا: أخبرنا محمد بن يوسف، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة فذكره.

ورواه ابن خزيمة (١١٩٤)، وابن حبان (٦٩٦٠)، والحاكم (٣/ ٣٨١) كلهم من طريق إسرائيل به مثله إلا أن البعض اقتصر على ذكر الصلاة فقط.

قال الترمذي: "حسن غريب من هذا الوجه ولا نعرفه إلا من حديث إسرائيل". انتهى.

قلت: وهو كما قال، فإن إسناده حسن لأجل ميسرة بن حبيب والمنهال بن عمرو فإنهما حسنا الحديث.

ورواه أحمد (٢٣٣٣٠) من وجه آخر عن إسرائيل، عن أبي السفر، عن الشعبي، عن حذيفة قال: أتيت النبي ﷺ، فصليت معه الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثم تبعته وهو يريد يدخل بعض حجره فقام وأنا خلفه، كأنه يكلم أحدا. قال: ثم قال: «من هذا؟». قلت: حذيفة، قال: «أتدري من كان معي؟». قلت: لا، قال: «فإن جبريل جاء يبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». قال: فقال حذيفة: فاستغفرلي ولأمي، قال: «غفرالله لك يا حذيفة ولأمك».

رجال إسناده ثقات، وابن أبي السفر هو: عبد الله بن أبي السفر الثوري الكوفي من رجال الجماعة إلا أن الشعبي وهو: عامر بن شراحيل أبو عمرو الكوفي أدرك زمان حذيفة وهو صغير، فإن صحّ قول ابن السمعاني بأنه ولد سنة عشرين، فيكون عمره عند وفاة حذيفة ستة عشر سنة، لأنه توفي في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين. ولذا لم أجد من جزم بعدم سماعه منه.

● عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم ابنة عمران».

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨٤١٦)، وأحمد في مسنده (١١٦١٨) (١١٧٥٦) وفي فضائل الصحابة (١٣٣١)، وأبو يعلى (١١٦٩) كلهم من حديث يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

ويزيد بن أبي زياد ضعيف ولكن تابعه منصور بن أبي الأسود.

رواه الحاكم (٣/ ١٥٤) من وجه آخر عن منصور بن أبي الأسود، عن عبدالرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري فذكر نحوه.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

قلت: إسناده حسن من أجل منصور بن أبي الأسود فإنه حسن الحديث إلا أن في إسناد الحاكم محمد بن الحسين بن أبي الحسين لم يوثّقه أحد، وذكره ابن حبان في "الثقات" (٩/ ١٣٦).

وفي معناه ما روي عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ : «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» .

رواه الطبراني في الأوسط (٤٣٢٩) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني علي بن حكيم الأودي، ثنا شريك (هو ابن عبدالله القاضي)، عن أشعث بن سوار، عن عدي بن ثابت، عن البراء قال: فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل أشعث بن سوّار فإنه ضعيف باتفاق أهل العلم.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٤) وقال: "رواه الطبراني- يعني في الكبير- وإسناده حسن" .

ولم أقف على إسناده في القدر المطبوع من المعجم الكبير فالله أعلم بالصواب.

وفي معناه ما روي أيضا عن أبي هريرة قال: أبطأ رسول الله ﷺ عنا يوما صدر النهار، فلما كان العشي قال له قائلنا: يا رسول الله! قد شق علينا لم نرك اليوم، قال: «إن ملكا من السماء لم يكن رآني، فاستأذن الله في زيارتي، فأخبرني- أو بشرني- أن فاطمة ابنتي سيدة نساء أمتي، وأن حسنًا وحسينًا سيدا شباب أهل الجنة» .

رواه النسائي في الكبرى (٨٤٦٢)، والطبراني في الكبير (٣/ ٢٢و٢٢/ ٤٠٣) كلاهما من طريق أبي جعفر محمد بن مروان الذهلي- وقيل الهذلي-، حدثني أبو حازم(واسمه: سلمان الأشجعي)، عن أبي هريرة فذكره.

ومحمد بن مروان لم يوثّقه غير ابن حبان لذا قال الحافظ: "مقبول" يعني يتابع وإلا فلين الحديث، ولم أجد له متابعا.

وفي الباب روي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما» . إلا أنه ضعيف جدا.

رواه ابن ماجه(١١٨)، والحاكم (٣/ ١٦٧) كلاهما من طريق محمد بن موسى الواسطي، حدثنا المعلى بن عبدالرحمن، حدثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

والمعلى بن عبد الرحمن هو الواسطي ضعيف جدا وقد كذبه الدارقطني وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث.

١٥- باب في فضل أبي موسى الأشعري وبلال

• عن أبي موسى قال: كنت عند النبي ﷺ وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة، ومعه بلال، فأتى النبي ﷺ أعرابي فقال: ألا تنجز لي ما وعدتني؟ فقال له: أبشر، فقال: قد أكثرت علي من "أبشر" فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان، فقال: رد البشرى فاقبلا أنتما، قالا: قبلنا، ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه، ومج

فيه، ثم قال: اشربا منه، وأفرغا على وجوهكما ونحوركما، وأبشرا، فأخذا القدح ففعلا، فنادت أم سلمة من وراء الستر: أن أفضلا لأمكما، فأفضلا لها من طائفة.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٢٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٧) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: فذكره.

١٦- باب في فضل أسيد بن حضير وعباد بن بشر

• عن أنس أن رجلين خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة، وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا، فتفرق النور معهما.

وقال معمر: عن ثابت، عن أنس: إن أسيد بن حضير، ورجلًا من الأنصار.

وقال حماد: أخبرنا ثابت عن أنس: كان أسيد بن حضير، وعباد بن بشر عند النبي ﷺ.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٥) عن علي بن مسلم، ثنا حبان، ثنا همام، أنا قتادة، عن أنس أن رجلين فذكره.

١٧- باب ما جاء في فضل سلمان وصهيب وبلال

• عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا: والله! ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها، قال: فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي ﷺ وأخبره فقال: «يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك». فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه، أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٤) عن محمد بن حاتم، ثنا بهز، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قرة، عن عائذ بن عمرو، فذكره.

١٨- باب ما جاء في فضائل علي بن أبي طالب، وجعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة

• عن البراء قال: اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة الحديث... وفيه: قصة ابنة حمزة وأنها تبعتهم حين الخروج من مكة، فتناولها علي فأخذ بيدها، وقال لفاطمة: دونك ابنة عمك، حملتها، فاختصم فيها علي، وزيد، وجعفر، فقال علي: أنا أحق بها، وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي،

فقضى بها النبي ﷺ لخالتها وقال: «الخالة بمنزلة الأم»، وقال لعلي: «أنت مني وأنا منك»، وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي»، وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا».

صحيح: رواه البخاري في الصلح (٢٦٩٩) عن عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: فذكره.

• عن علي بن أبي طالب قال: لما خرجنا من مكة اتبعتنا ابنة حمزة تنادي: يا عم، يا عم، قال: فتناولتها بيدها، فدفعتها إلى فاطمة، فقلت: دونك ابنة عمك. قال: فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا وجعفر وزيد بن حارثة. فقال جعفر: ابنة عمي، وخالتها عندي، يعني أسماء بنت عميس، وقال زيد: ابنة أخي، وقلت: أنا أخذتها وهي ابنة عمي. فقال رسول الله ﷺ: «أما أنت يا جعفر! أشبهت خلقي وخلقي، وأما أنت يا علي! فمني وأنا منك، وأما أنت يا زيد! فأخونا ومولانا، والجارية عند خالتها فإن الخالة والدة». قلت يا رسول الله! ألا تتزوجها؟ قال: «إنها ابنة أخي من الرضاعة».

حسن: رواه أبو داود (٢٢٨٠)، وأحمد (٧٧٠) واللفظ له، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٢٠) كلهم من طريق أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ وهبيرة بن يريم، عن علي بن أبي طالب فذكره.

وإسناده حسن من أجل هانئ بن هانئ وهبيرة فإنهما مقبولان لأنه يقوي أحدهما الآخر.

• عن أسامة بن زيد قال: اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، وقال علي: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، وقال زيد: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ حتى نسأله، فقال أسامة بن زيد: فجاؤوا يستأذنونه فقال: «اخرج فانظر من هؤلاء؟» فقلت: هذا جعفر وعلي وزيد - ما أقول: أبي- قال: «ائذن لهم». ودخلوا فقالوا: من أحب إليك؟ قال: «فاطمة». قالوا: نسألك عن الرجال، قال: «أما أنت يا جعفر! فأشبه خُلُقك خُلُقي، وأشبه خَلْقي خَلْقك، وأنت مني وشجرتي، وأما أنت يا عليُّ! فَخَتني وأبو ولدي، وأنا منك وأنت مني، وأما أنت يا زيد! فمولاي ومنّي وإليَّ وأحب القوم إليَّ».

حسن: رواه أحمد (٢١٧٧٧)، والنسائي في خصائص علي (١٣٨)، والحاكم (٣/ ٢١٧) كلهم من طريق محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه قال: فذكره.

ومحمد بن إسحاق مدلّس وقد عنعن ولم أقف على تصريحه بالسماع لكن الحديث روي من وجه آخر رواه الترمذي (٣٨١٩)، والحاكم (٣/ ٥٩٦) كلاهما من طريق أبي عوانة، حدثنا عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: أخبرني أسامة بن زيد قال: كنت جالسا إذ جاء علي

والعباس يستأذنان، فقالا: يا أسامة! استأذن لنا على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! علي والعباس يستأذنان، فقال: «أتدري ما جاء بهما؟» قلت: لا، فقال النبي ﷺ: «لكني أدري، ائذن لهما»، فدخلا فقالا: يا رسول الله! جئناك نسألك أي أهلك أحب إليك؟ قال: «فاطمة بنت محمد»، فقالا: ما جئناك نسألك عن أهلك. قال: «أحب أهلي إلي من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه أسامة بن زيد». قالا: ثم من؟ قال: «ثم علي بن أبي طالب». قال العباس: يا رسول الله! جعلت عمك آخرهم؟ قال: «لأن عليا قد سبقك بالهجرة».

وعمر بن أبي سلمة قال الترمذي: كان شعبة يضعفه لكن ضعفه ليس بشديد، فقد قال ابن معين: ليس به بأس، وقال البخاري: صدوق إلا أنه يخالف بعض حديثه، وقال ابن عدي: حسن الحديث لا بأس به، وبهذه المتابعة يرتقي الحديث إلى درجة الحسن إلا أن في بعض ألفاظه غرابة.

وقال الترمذي: " هذا حديث حسن" .

وقوله: " أبو ولدي" أي أبو الحسن والحسين رضي الله عنهما.

١٩- باب ما جاء في فضائل زيد بن حارثة، وجعفر، وعبدالله بن رواحة، وخالد بن الوليد

• عن خالد بن سمير قال: قدم علينا عبدالله بن رباح فوجدته اجتمع إليه ناس من الناس، قال: حدثنا أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال: «عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد، فجعفر، فإن أصيب جعفر، فعبدالله بن رواحة الأنصاري». فوثب جعفر فقال: بأبي أنت يا نبي الله وأمي، ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيدا، قال: «امضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير». قال: فانطلق الجيش فلبثوا ماشاء اللّه، ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى: الصلاة جامعة، فقال رسول الله ﷺ: «ناب خبر- أو ثاب خبر، شك عبدالرحمن- ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي، إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو، فأصيب زيد شهيدًا، فاستغفروا له». فاستغفر له الناس، «ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشد على القوم حتى قتل شهيدًا، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبدالله ابن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيدًا فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء، هو أمر نفسه». فرفع رسول الله أصبعيه وقال: «اللّهم! هو سيف من سيوفك فانصره - وقال عبدالرحمن مرة: فانتصر به». فيومئذ سمي خالد سيف اللّه، ثم قال النبيﷺ: «انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد». فنفر الناس

في حر شديد مشاة وركبانا.

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨١٥٩)، وأحمد (٢٢٥٥١)- والسياق له-، وصحّحه ابن حبان (٧٠٤٨)كلهم من طرق عن الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل خالد بن سمير فإنه حسن الحديث.

٢٠- باب ما جاء في فضائل أربعة من الأنصار جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ

• عن أنس قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: معاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد.

قال قتادة: قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٥-١١٩) كلاهما من طريق شعبة عن قتادة قال: سمعت أنسا يقول فذكره. واللفظ لمسلم ولفظ البخاري نحوه.

وفي لفظ: "قلت لأنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار..." فذكره. رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٠٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٥-١٢٠) كلاهما من طريق همام بن يحيى، ثنا قتادة قال: سألت أنس بن مالك فذكره.

ملحوظة: سقط "قتادة" في إسناد صحيح مسلم المطبوعة، وهو مثبت في تحفة الأشراف (١٤٠١).

٢١- باب في بيان أربعة من الصحابة يؤخذ عنهم القرآن

• عن مسروق قال: ذكروا ابن مسعود عند عبدالله بن عمرو فقال: ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «استقرئوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٤-١١٨) كلاهما من طريق شعبة عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق قال: فذكره.

وهذا لفظ مسلم، وزاد البخاري في آخره: "قال: لا أدري بدأ بأبي أو بمعاذ".

وفي لفظ: «اقرؤوا القرآن من أربعة نفر»، وفي لفظ: «خذوا القرآن من أربعة». فذكرهم. رواه مسلم (٢٤٦٤-١١٦، ١١٧) من وجه آخر عن الأعمش عن شقيق عن مسروق به.

وأما ما روي عن عبدالله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: «خذوا القرآن من أربعة: من أبي بن كعب، وعبدالله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة». فهو مقلوب.

رواه البزار (١٥٢٦)، والحاكم (٣/ ٢٢٥) كلاهما من طريق إبراهيم بن مهدي، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله فذكره.

قال البزار: هذا الحديث لم نسمعه إلا من إبراهيم بن سعيد، عن إبراهيم بن مهدي، عن أبي إسماعيل المؤدب.

وإبراهيم بن مهدي هو(المصيصي) وثّقه أبو حاتم وابن قانع لكن قال عنه ابن معين : جاء بمناكير، وقال العقيلي: حدث بمناكير.

وقد أعله ابن حجر في الفتح (٩/ ٤٧) فقال: هو مقلوب فإن المحفوظ في هذا عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق. . . كما تقدم. يعني حديث عبدالله بن عمرو. فلعل المصيصي لم يحفظ الإسناد.

ثم ذكر الحافظ احتمالًا آخر وقال: ويحتمل أن يكون إبراهيم حمله عن شيخين، والأعمش حمله عن شيخين.

تنبيه: قد ورد في مطبوعة المستدرك "أبو سعيد المؤدب" على مكان "أبو إسماعيل المؤدب".

٢٢- باب ما جاء في فضل أبي بكر، وعمر، وأبي عبيدة، وأسيد بن حضير، وثابت بن قيس، ومعاذ بن جبل، ومعاذ بن عمرو بن الجموح

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح».

حسن: رواه أحمد (٩٤٣١)، والنسائي في الكبرى (٨١٨٦)، وصحّحه ابن حبان (٧١٢٩،٦٩٩٧)، والحاكم (٣/ ٢٣٣) و(٣/ ٢٦٨) كلهم من طرق عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وزاد ابن حبان والحاكم في موضعهما الأول في الحديث قول: " بئس الرجل فلان وفلان سبعة رجال سماهم رسول الله ﷺ ولم يسمهم لنا سهيل".

وإسناده حسن من أجل سهيل بن أبي صالح فإنه حسن الحديث.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

٢٣- باب في فضل أبي موسى، وأبي عامر الأشعريين

• عن أبي موسى قال: لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقي دُريد بن الصِّمَّة، فقتل دُريد وهزم الله أصحابه، قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، فرمي أبو عامر في ركبته، رماه جشمي بسهم فأثبته في ركبته،

فانتهيت إليه فقلت: يا عم من رماك؟ فأشار إلى أبي موسى فقال: ذاك قاتلي الذي رماني، فقصدت له فلحقته، فلما رآني ولَّى فاتبعته وجعلت أقول له: ألا تستحي، ألا تثبت، فكف، فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته، ثم قلت لأبي عامر: قتل الله صاحبك، قال: فانزع هذا السهم، فنزعته فنزا منه الماء، قال: يا ابن أخي! اقرئ النبي ﷺ السلام وقل له: استغفرلي، واستخلفني أبو عامر على الناس، فمكث يسيرا ثم مات، فرجعت فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مرمل وعليه فراش، قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر، وقال: قل له: استغفرلي، فدعا بماء فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: «اللّٰهم! اغفر لعبيد أبي عامر». ورأيت بياض إبطيه، ثم قال: «اللّٰهم! اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس». فقلت: ولي فاستغفر، فقال: «اللّٰهم! اغفر لعبدالله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما». قال أبو بردة: إحداهما لأبي عامر، والأخرى لأبي موسى.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٢٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٨) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبيه أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

٢٤- باب حب النبي ﷺ لأسامة والحسن

● عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن، فيقول: «اللّٰهم! أحبهما فإني أحبّهما».

صحيح: رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣٧٣٥) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا معتمر قال: سمعت أبي، حدثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد فذكره.

٢٥- باب ما روي في حب النبي ﷺ لعلي وأبي ذر والمقداد وسلمان

روي عن بريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أمرني بحب أربعة: وأخبرني أنه يحبهم». قيل: يا رسول الله سمهم لنا، قال: «علي منهم». يقول ذلك ثلاثا. «وأبو ذر، والمقداد، وسلمان». وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم.

رواه الترمذي (٣٧١٨)، وابن ماجه (١٤٩)، وأحمد (٢٢٩٦٨) كلهم من طريق شريك (هو ابن عبدالله القاضي) حدثنا أبو ربيعة (اسمه: عمر بن ربيعة الأيادي)، عن ابن بريدة، عن أبيه فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك".

قلت: وشريك القاضي سيئ الحفظ وقد تفرد به كما قال الترمذي وشيخه أبو ربيعة الأيادي وإن

كان ابن معين قد وثّقه ولكن قال أبو حاتم: منكر الحديث.

٢٦- باب ما روي في فضل علي وعمار وسلمان وغيرهم

روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان».

رواه الترمذي (٣٧٩٧)، وأبو يعلى (٢٧٨٠) كلاهما من طريق الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة الأيادي، عن الحسن (هو البصري)، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح".

وفي إسناد الحديث ثلاث علل:

الأولى: أبو ربيعة الأيادي وإن كان ابن معين وثّقه لكن قال أبو حاتم: إنه منكر الحديث يعني إذا تفرد.

الثانية: الحسن بن صالح الراوي عن أبي ربيعة هو الهمداني وإن كان ثقة لكنه رمي بالتشيع.

الثالثة: الحسن البصري مدلّس ولم يصرح بالسماع.

وروي عن علي بن أبي طالب قال: قال النبي ﷺ: «إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء أو رقباء، وأعطيت أنا أربعة عشر». قلنا (يعني لعليٍّ): من هم؟ قال: "أنا، وابناي، وجعفر، وحمزة، وأبو بكر، وعمر، ومصعب بن عمير، وبلال، وسلمان، وعمار، والمقداد، وحذيفة، وعبدالله بن مسعود".

رواه الترمذي (٣٧٨٥)، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٦٤) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن كثير النواء، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبة قال: قال علي بن أبي طالب فذكره.

وكثير النواء: هو كثير بن إسماعيل- وقيل ابن نافع- ضعيف عند جمهور أهل العلم، ومِنْ ضَعْفه أنه اضطرب في تسمية الأسماء كما أنه اضطرب في إسناد الحديث.

٢٧- باب فضل سالم مولى أبي حذيفة وعمرو بن العاص

• عن عمرو بن العاص يقول: فزع الناس بالمدينة مع النبي ﷺ فتفرقوا، فرأيت سالمًا مولى أبي حذيفة احتبى بسيفه، وجلس في المسجد، فلما رأيت ذلك، فعلت مثل الذي فعل، فخرج رسول الله ﷺ فرآني وسالمًا وأتى الناس فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، ألا مفزعكم إلى الله ورسوله؟ ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان؟».

صحيح: رواه أحمد (١٧٨١٠)، والنسائي في الكبرى (٨٢٤٣)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٩٢) كلهم من طريق موسى بن علي بن رباح قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمرو بن العاص يقول فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٠٠): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

٢٨- باب فضل ابن مسعود، وعمار، وحذيفة

• عن علقمة قال: قدمت الشام فصليت ركعتين، ثم قلت: اللّهم! يسر لي جليسا صالحا، فأتيت قوما فجلست إليهم، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي. قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدرداء. فقلت: إني دعوت الله أن ييسر لي جليسًا صالحًا فيسَّرك لي، قال: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أوليس عندكم ابن أم عبد، صاحب النعلين والوساد والمطهرة؟ وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان - يعني على لسان نبيه ﷺ - أوليس فيكم صاحب سر النبي ﷺ الذي لا يعلمه أحد غيره؟، ثم قال: كيف يقرأ عبدالله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ①﴾ فقرأت عليه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ① وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ② وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ③﴾ قال: والله لقد أقرأنيها رسول الله ﷺ من فيه إلى فيَّ.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٤٢)، ومسلم في صلاة المسافرين قصرها (٨٢٣:٢٨٣) كلاهما من طريق المغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: فذكره. واللفظ للبخاري ولفظ مسلم مختصر.

ورواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٤٣) عن سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: ذهب علقمة إلى الشام، فلما دخل المسجد قال: اللّهم! يسر لي جليسا صالحا، فجلس إلى أبي الدرداء، فقال أبو الدرداء: ممن أنت؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أليس فيكم، أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره؟ - يعني حذيفة - قال: قلت: بلى، قال: أليس فيكم، أو منكم الذي أجاره الله على لسان نبيه ﷺ؟ - يعني من الشيطان يعني عمّارا - قلت: بلى، قال: أليس فيكم، أو منكم صاحب السواك أو السرار؟ قال: بلى، قال: كيف كان عبدالله يقرأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ① وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ②﴾ قلت: و﴿ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ③﴾ و قال: مازال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من رسول الله ﷺ.

٢٩- باب ما جاء في أخبار أبي سعيد، وابن مسعود، وحذيفة، وسلمان

• عن خيثمة بن أبي سبرة قال: أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا، فيسر لي أبا هريرة، فجلست إليه، فقلت له: إني سألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فوفقت لي، فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، جئت ألتمس الخير وأطلبه فقال: أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة، وابن مسعود صاحب طهور رسول الله ﷺ ونعليه، وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ، وعمار الذي أجاره الله من الشيطان

على لسان نبيه، وسلمان صاحب الكتابين؟ قال قتادة: والكتابان الإنجيل والقرآن.

حسن: رواه الترمذي (٣٨١١) عن الجراح بن مخلد البصري، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة(هو ابن دعامة)، عن خيثمة بن أبي سبرة قال: فذكره. وإسناده حسن من أجل معاذ ابن هشام الدستوائي فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

٣٠- باب ما جاء في فضل أهل السفينة ممن هاجروا إلى الحبشة وأن لهم أجر هجرتين

• عن أبي موسى قال: بلغنا مخرج رسول الله ﷺ ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه، أنا وأخوان لي، أنا أصغرهما، أحدهما أبو بردة، والآخر أبو رُهْم - إما قال بضعا، وإما قال: ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي- قال: فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول الله ﷺ بعثنا ههنا، وأمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا، قال: فوافقنا رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر، فأسهم لنا، أو قال أعطانا منها، وماقسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا، إلا لمن شهد معه، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قسم لهم معهم، قال: فكان ناس من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة: نحن سبقناكم بالهجرة.

قال: فدخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا، على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: الحبشية هذه؟ البحرية هذه؟ فقالت أسماء: نعم، فقال عمر: سبقناكم بالهجرة. فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم. فغضبت وقالت كلمة: كذبت يا عمر! كلا والله! كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم، وكنا في دار، أو في أرض البعداء، البغضاء في الحبشة، وذلك في الله وفي رسوله وأيم الله! والله! لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ، ونحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ وأسأله، ووالله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك، قال: فلما جاء النبي ﷺ قالت: يا نبي الله! إن عمر قال كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكن أنتم، أهل السفينة، هجرتان».

قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا، يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله ﷺ.

قال أبو بردة: فقالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى، وإنه ليستعيد هذا الحديث مني.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٣٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٢) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، ثنا بريد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: فذكره.

وزاد أبو يعلى (٣٧١٧) -بعد سياقه لفظ البخاري ومسلم-: "وحدثنا مرة أخرى، وقال: «لكم الهجرة مرتين، هاجرتم إلى النجاشي، وهاجرتم إلي»".

رواه عن أبي كريب، ثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

وفي لفظ آخر: «لكم الهجرة مرتين: هجرتكم إلى المدينة، وهجرتكم إلى الحبشة». رواه أحمد (١٩٥٢٤)، عن وكيع، والحاكم (٣/ ٢١٢) من طريق عبدالله بن رجاء -كلاهما عن المسعودي- وهو عبدالرحمن بن عبد الله بن عتبة-، عن عدي بن ثابت، عن أبي بردة، عن أبي موسى به.

وفيه المسعودي وهو مختلط لكن وكيعا سمع منه قبل اختلاطه.

٣١- باب ما جاء في فضل فقراء المهاجرين

● عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: سمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاص، وسأله رجل، فقال: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألك امرأةٌ تأوي إليها؟ قال: نعم، قال: ألك مسكنٌ تَسْكنُهُ؟ قال: نعم، قال: فأنت من الأغنياء، قال: فإنَّ لي خادما، قال: فأنت من الملوك.

قال أبو عبد الرحمن: وجاء ثلاثةُ نَفَر إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، وأنا عندَه، فقالوا: يا أبا محمدٍ، إنا والله! ما نَقْدِرُ على شيءٍ لا نَفَقَةٍ، ولا دَابَّةٍ، ولا مَتَاعٍ، فقال لهم: ما شئتم، إن شئتم رجعتم إلينا، فأعطيناكم ما يَسَّرَ الله لكم، وإن شئتم ذكرنا أمرَكم للسُّلطان، وإن شئتم صبرتم، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن فقراء المهاجرين يَسْبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا». قالوا: فإنا نصبر، لا نسأل شيئا.

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٧٣: ٢٧٩٧) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني أبو هانيء سمع أبا عبد الرحمن الجبلي يقول: فذكره.

● عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: كنت قائما عند رسول الله ﷺ فجاء حَبْر من

أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد!، فدفعته دفعة كاد يصرع منها، فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله، فقال رسول الله ﷺ: «إن اسمي محمدٌ الذي سماني به أهلي». فقال اليهودي: جئت أسألك، فقال له رسول الله ﷺ: «أينفعك شيء إن حدثتك؟». قال: أسمع بأذنيّ، فنكت رسول الله ﷺ بعود معه فقال: «سل». فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تُبدّل الأرض غير الأرض والسموات؟ فقال رسول الله ﷺ: «هم في الظلمة دون الجسر». قال: فمن أوّل الناس إجازة؟ قال: «فقراء المهاجرين». قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: «زيادة كبد النون». قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: «يُنحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها». قال: فما شرابهم عليه؟ قال: «من عين فيها تسمى سلسبيلا». فقال: صدقت، قال: وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبيّ، أو رجل أو رجلان، قال: «ينفعك إن حدثتك؟». قال: أسمع بأذني، قال: جئت أسألك عن الولد؟ قال: «ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا، فعلا منيّ الرجل منيّ المرأة أذْكرا بإذن الله، وإذا علا منيّ المرأة منيّ الرجل آنثا بإذن الله». قال اليهودي: لقد صدقت، وإنك لنبيّ، ثم انصرف فذهب، فقال رسول الله ﷺ: «لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه، وما لي علم بشيء منه، حتى أتانيَ الله به».

صحيح: رواه مسلم في الحيض (٣٤: ٣١٥) عن الحسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو توبة (هو الربيع بن نافع)، حدثنا معاوية (يعني ابن سلام)، عن زيد (يعني أخاه)، أنه سمع أبا سلام قال: حدثني أبو أسماء الرحبي، عن ثوبان فذكره.

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «هل تدرون أوّل من يدخل الجنة من خلق الله؟». قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرون الذين تُسَدُّ بهم الثغور، ويُتّقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، فيقول الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته: ائتوهم فحيوهم، فتقول الملائكة: نحن سكان سمائك، وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلّم عليهم؟ قال: إنهم كانوا عبادًا يعبدونني لا يشركون بي شيئا، وتُسدُّ بهم الثغور، ويُتّقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره، لا يستطيع لها قضاءً، قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك، فيدخلون عليهم من

كل باب ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤]».

صحيح: رواه أحمد (٦٥٧٠، ٦٥٧١)، والبزار (٢٤٥٧)، وصحّحه ابن حبان (٧٤٢١)، والحاكم (٢/ ٧١-٧٢) كلهم من طرق، عن أبي عُشَّانة المعافري حي بن يؤمن، عن عبدالله بن عمرو قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قال الحاكم: صحيح الإسناد.

• عن واثلة بن الأسقع، قال: كنت في أصحاب الصفة فلقد رأيتنا، وما منّا إنسان عليه ثوب تام، وأخذ العرق في جلودنا طرقا من الغبار والوسخ، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «ليبشر فقراء المهاجرين». إذ أقبل رجل عليه شارة حسنة فجعل النبي ﷺ لا يتكلم بكلام إلا كلفته نفسه أن يأتي بكلام يعلو كلام النبي ﷺ، فلما انصرف قال: «إن الله لا يحب هذا وصوته يلوون ألسنتهم كليّ البقرة بلسانها المرعى كذلك يلوي الله تعالى ألسنتهم ووجوههم في النار».

صحيح: رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٧٠) عن أبي زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا أبو مسهر (هو عبدالأعلى بن مسهر)، ثنا صدقة بن خالد، قال: حدثني زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد الله، عن واثلة بن الأسقع قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قال المنذري في الترغيب (٤/ ٧٢): "رواه الطبراني بأسانيد أحدهما صحيح". وتبعه الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٦١).

٣٢- باب ما جاء في فضل أهل بيعة العقبة الثانية

• عن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم، في الموسم وبِمِجَنَّة وبعُكاظ، وبمنازلهم بمنى يقول: «من يؤويني، من ينصرني، حتى أبلغ رسالات ربي، وله الجنة». فلا يجد أحدا ينصره ويؤويه، حتى إن الرجل يرحل من مضر، أو من اليمن إلى ذي رَحِمِه فيأتيه قومه، فيقولون: احذر غلام قريش لا يفتنك، و يمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله عز وجل يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعثنا الله عز وجل له من يثرب، فيأتيه الرجل فيؤمن به فيقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام.

ثم بعثنا الله فأتمرنا واجتمعنا سبعون رجلا منا، فقلنا: حتى متى نذر رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة ويخاف؟ فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدناه شعب

العقبة، فقال عمُّه العباس: يا ابن أخي! إني لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاؤوك، إني ذو معرفة بأهل يثرب، فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين، فلما نظر العباس في وجوهنا، قال: هؤلاء قوم لا أعرفهم، هؤلاء أحداث، فقلنا: يا رسول الله! علام نبايعك؟ قال: «تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النَّفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت يثرب، فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة». فقمنا نبايعه، فأخذ بيده أسعد بن زرارة، وهو أصغر السبعين، فقال: رويدا يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد المَطِيِّ إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مسَّتكم، وعلى قتل خياركم، وعلى مفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة، فذروه فهو أعذر عند الله، قالوا: يا أسعد بن زرارة: أمط عنا يدك، فوالله! لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها، فقمنا إليه رجلا رجلا يأخذ علينا بشرطة العباس ويعطينا على ذلك الجنة.

حسن: رواه أحمد (١٤٦٥٣)، وصحّحه ابن حبان (٧٠١٢)، والحاكم (٢/ ٦٢٤-٦٢٥) كلهم من حديث يحيى بن سليم، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير أنه حدثه جابر بن عبدالله فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي الزبير فإنه حسن الحديث.

ورواه أيضا أحمد (١٤٤٥٦)، والبزار - كشف الأستار (١٧٥٦)، وابن حبان (٦٢٧٤) كلهم من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم به نحوه وله طرق أخرى عن ابن خثيم.

وفي الباب أحاديث كثيرة ينظر في السيرة النبوية.

٣٣- باب ما جاء في فضل أهل الصفة

• عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من أدم حشوُها ليف، ورَحَيَيْن وسقاء وجَرَّتَيْن، فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سَنَوت حتى قد اشتكيتُ صدري، قال: وقد جاء الله أباك بسبْيٍ، فاذهبي فاستخدميه، فقالت: وأنا والله! قد طَحَنت حتى مَجَلَت يداي فأتت النبي ﷺ، فقال: «ماجاء بك أي بنية؟». قالت: جئت لأسلم عليك، واستَحَيت أن تسأله ورجعت،

فقال: مافعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله، فأتيناه جميعا، فقال علي: يا رسول الله، والله! لقد سَنَوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاءك الله بسَبْي وسعة فأخدمنا، فقال رسول الله ﷺ: «والله! لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تُطْوى بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم». فرجعا، فأتاهما النبي ﷺ وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطت رؤوسهما تكشفت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما، فثارا، فقال: «مكانكما». ثم قال: «ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟». قالا: بلى. فقال: «كلمات علمنيهن جبريل، فقال: تسبحان في دبر كل صلاة عشرا، وتحمدان عشرا، وتكبران عشرا، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين». قال: فو الله! ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ﷺ، قال: فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين؟ فقال: "قاتلكم الله يا أهل العراق، نعم، ولا ليلة صفين".

صحيح: رواه أحمد (٨٣٨،٥٩٦)، وابن سعد (٨/ ٢٥)، والبزار (٧٥٧)، كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي قال: فذكره.

وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة وثّقه الأئمة إلا أنه اختلط، لكنه روى عنه هذا الحديث حماد بن سلمة، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط.

تنبيه: ما يتعلق بتعليم النبي ﷺ الأذكار وطلب فاطمة الخادم فقد أخرج الشيخان من طريق آخر من حديث علي ﷺ. وليس عندهما ذكر أهل الصفة.

والصفة: بضم الصاد وتشديد الفاء: ظلّة كانت في مؤخرة مسجد النبي ﷺ يأوي إليها المساكين ممن لا مأوى لهم ولا أهل وكانوا يكثرون فيها ويقلّون حسب تغيير الأحوال.

وقد قيل: إن عددهم بلغ نحو ستمائة شخص في أوقات مختلفة.

٣٤- باب ما جاء في فضائل أهل بدر

● عن عبيد الله بن أبي رافع، وهو كاتب علي قال: سمعت عليا ﷺ وهو يقول: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: «ائتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب، فخذوه منها». فانطلقنا تعادى بنا خيلنا، فإذا نحن بالمرأة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله

ﷺ: «يا حاطب! ما هذا؟». قال: لا تعجل علي يا رسول الله! إني كنت امرأ ملصقا في قريش، - قال سفيان: كان حليفا لهم، ولم يكن من أنفسها -، وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم، فأحببت إذْ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ فيهم يدًا يحمون بها قرابتي، ولم أفعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال النبي ﷺ: «صدق». فقال عمر: دعني يا رسول الله! أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم». فأنزل الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١] وليس في حديث أبي بكر وزهير ذكر الآية، وجعلها إسحاق في روايته من تلاوة سفيان.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٣٠٠٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٤-١٦١) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن الحسن بن محمد، أخبرني عبيدالله بن أبي رافع - وهو كاتب علي- قال: سمعت عليًا وهو يقول: فذكره.

وفي لفظ: وبعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزبير وكلنا فارس، فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب إلى المشركين...». وفي آخره: «أليس من أهل بدر؟». فقال: «لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم». فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم.

● عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «اطلع الله على أهل بدر فقال: اعملوا ما شِئْتُمْ فقد غفرت لكم».

حسن: رواه أبو داود (٤٦٥٤)، وأحمد (٧٩٤٠)، والحاكم (٤/ ٧٧، ٧٨) كلهم من طريق يزيد ابن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذا اللفظ على اليقين: إن الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهم، إنما أخرجاه على الظن: «ومايدريك لعل الله تعالى اطلع على أهل بدر». ".

قلت: هكذا رواه على اليقين: يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة.

ورواه موسى بن إسماعيل التبوذكي عند أبي داود (٤٦٥٤) وعمرو بن عاصم عند الدارمي في مسنده (٢٨٠٣) كلاهما عن حماد بن سلمة به بالظن: «فلعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

وإسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن أبي النجود فإنه حسن الحديث.

● عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه - وكان أبوه من أهل بدر- قال: جاء

جبريل إلى النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: «من أفضل المسلمين». أو كلمة نحوها، قال: «وكذلك من شهد بدرا من الملائكة».

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٩٢) عن إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن معاذ بن رفاعة، عن أبيه قال: فذكره.

• عن رافع بن خديج قال: إن جبريل أو ملكا جاء إلى النبي ﷺ فقال: «ما تعدون من شهد بدرًا فيكم؟». قالو: خيارنا، قال: «كذلك هم عندنا خيارنا من الملائكة».

صحيح: رواه ابن ماجه (١٠٦)، وأحمد (١٥٨٢٠)، وعبد بن حميد (٤٢٥)، وصحّحه ابن حبان (٧٢٢٤) كلهم من طريق سفيان (هو الثوري)، عن يحيى بن سعيد (هو التيمي أبو حيان)، عن عباية بن رفاعة، عن جده رافع بن خديج فذكره. وإسناده صحيح.

• عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال وهو في قبّة له يوم بدر: «أنشدك عهدك ووعدك، اللّهم! إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا». فأخذ أبو بكر بيده وقال: حسبك يا رسول اللّه، فقد ألحَحْت على ربك، وهو في الدرع، فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٥-٤٦].

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٨٧٧) عن إسحاق، ثنا خالد، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

• عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل نبي الله القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: «اللّهم! أنجز لي ما وعدتني، اللّهم! آت ما وعدتني، اللّهم! إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض. . .فأمده الله بالملائكة». الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الجهاد (١٧٦٣) عن هنّاد بن السري، ثنا ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار، ثني سماك الحنفي قال: سمعت ابن عباس يقول: حدثني عمر بن الخطاب قال: فذكره.

• عن علي قال: بات رسول الله ﷺ يدعو ربه عز وجل ويقول: «اللّهم! إن تهلك هذه الفئة لا تعبد».

صحيح: رواه أحمد (٩٤٨)، والبزار (٧١٩) كلاهما من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي قال: فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أبو داود (٢٦٦٥) من طريق إسرائيل به، ولكنه لم يذكر موضع الشاهد منه. ورواه البيهقي في الدلائل (٣/ ٤٩) من وجه آخر عن شعبة، عن أبي إسحاق مختصرا.

وأما ما روي عن عبدالله بن عمرو أن رسول اللّه ﷺ خرج يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر،

فقال رسول الله ﷺ: «اللّهم! إنهم حفاة فاحملهم، اللّهم! إنهم عراة فاكسهم، اللّهم! إنهم جياع فأشبعهم، ففتح الله له يوم بدر، فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل وقد رجع إلا بجمل أو جملين، واكتسوا، وشبعوا». فضعيف.

رواه أبو داود (٢٧٤٧)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٣٢، ١٣٣)، والبيهقي في الكبرى (٦/ ٣٠٥) كلهم من طرق، عن عبدالله بن وهب، عن حيي - وهو ابن عبدالله المعافري -، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبدالله بن عمرو قال: فذكره.

وحييّ بن عبدالله المعافري مختلف فيه، والجمهور على تضعيفه.

٣٥- باب ما جاء في فضل أهل بئر معونة

● عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ أتاه رِعْل وذكوان وعُصَيَّة، وبنو لحيان، فزعموا أنهم قد أسلموا، واستمدُّوه على قومهم، فأمدَّهم النبيﷺ بسبعين من الأنصار.

قال أنس: كنا نسميهم القراء، يحطبون بالنهار ويصلون بالليل، فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم، فقَنتَ شهرا يدعو على رِعْل وذَكوان وبني لحيان.

قال قتادة: وحدثنا أنس أنهم قرؤوا بهم قرآنا: ألا بلغوا عنا قومنا بأنا قد لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضانا، ثم رفع ذلك بعد.

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٣٠٤٦) عن محمد بن بشار، ثنا ابن أبي عدي وسهل بن يوسف، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس: فذكره.

وقوله: "قرؤوا بهم قرآنا. . ." أي نزل فيهم قرآنا يتلى ثم نسخ بعد ذلك، كما ورد في رواية أخرى عن أنس بلفظ: "أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا قرأناه، ثم نسخ بعد: بلغوا قومنا أنه قد. . ." فذكره.

رواه البخاري في الجهاد (٢٨١٤)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٧٧-٢٩٧) كلاهما من طريق مالك عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس قال: فذكره.

وأما ما روي عن عبدالله بن مسعود قال: "إياكم أن تقولوا: مات فلان شهيدا، أو قتل فلان شهيدا، فإن الرجل يقاتل ليغنم، ويقاتل ليذكر، ويقاتل ليرى مكانه، فإن كنتم شاهدين لا محالة فاشهدوا للرهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ في سرية فقتلوا فقالوا: "اللّهم! بلغ نبينا ﷺ عنا أنا قد لقيناك، فرضينا عنك، ورضيت عنا". فضعيف منقطع.

رواه أحمد (٣٩٥٢)، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٨٥) كلاهما من طرق عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبيدة بن عبدالله، عن ابن مسعود قال: فذكره.

وفي سنده: عطاء بن السائب، صدوق لكنه اختلط في آخر عمره. وحماد بن سلمة ممن سمع

منه قديما. ولكنه معلول بالانقطاع بين أبي عبيدة وأبيه، فإنه لم يسمع منه في قول عامة أهل العلم.

وروي عن أبي أسامة قال: قال هشام بن عروة، فأخبرني أبي قال: لما قتل الذين ببئر معونة، وأسر عمرو بن أمية الضمري، قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ فأشار إلى قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة، فقال: لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء، حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وضع، فأتى النبيﷺ خبرهم فنعاهم، فقال: «إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم، فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا، فأخبرهم عنهم». وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به، ومنذر بن عمرو سمي به منذرا.

ذكره البخاري في المغازي (٤٠٩٣) -عقب حديث الهجرة المروي عن عائشة- عن شيخه عبيد ابن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة.

فقال عقبه: «وعن أبي أسامة...» فذكره مرسلا فهو معطوف على الإسناد السابق، كما قال الحافظ في التغليق (٤/ ١١٢) وإنما فصله ليبين الموصول من المرسل، قاله في الفتح (٧/ ٣٩٠).

يعني رواه من حديث عائشة موصولا وفيه قصة هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، ثم رواه بالإسناد إلى عروة بن الزبير، فذكر قصة أهل بئر معونة مرسلا عن عروة، والحديثان رواهما أبو نعيم، والإسماعيلي، والبيهقي، مساقا واحدا موصولا به مدرجا، ولم يفصلوهما كما فصله البخاري، ولذلك أورده ابن حجر في كتابه المدرج ليبين أن عمله هذا إدراج، وأن القصة الثانية ليست متصلة بل هي من مراسيل عروة، والله أعلم. انظر الفتح (٧/ ٣٩٠).

٣٦- باب ما جاء في فضائل أهل أحد

• عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يقول يوم أحد: «اللّهم! إنك إنْ تشأ لا تعبد في الأرض».

صحيح: رواه مسلم في الجهاد (١٧٤٣) عن حجاج بن الشاعر، ثنا عبدالصمد، ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس قال: فذكره.

٣٧- باب ما جاء في فضل شهداء أحد

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم بأُحُد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة: تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عند الحرب؟ فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم. قال: فأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩] إلى آخر الآية».

حسن: رواه أبو داود (٢٥٢٠) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد ابن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

ومن هذا الوجه رواه أحمد (٢٣٨٩) مع اختلاف النسخ هل هو من رواية أحمد أم من رواية ابنه عبدالله وصحّحه الحاكم (٢/ ٢٩٧، ٨٨) وقال: صحيح على شرط مسلم.

قلت: والصواب أنه حسن من أجل محمد بن إسحاق وأبي الزبير وهما مدلّسان، ومحمد بن إسحاق قد صرح بالتحديث في الإسناد الآخر. ومضى الكلام عليه في السيرة.

٣٨- باب ما جاء في فضائل أصحاب الشجرة

• عن جابر بن عبد الله يقول: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبيﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها». قالت: بلى يا رسول الله! فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] فقال النبي ﷺ: «قد قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٢]».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٦) عن هارون بن عبد الله، ثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: فذكره. أم مبشر هي: زوجة زيد بن حارثة.

• عن أم مبشر امرأة زيد بن حارثة، قالت: كان رسول الله ﷺ في بيت حفصة فقال: «لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية». قالت حفصة: أليس الله عز وجل يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧١] قال رسول الله ﷺ: «فمه».

صحيح: رواه أحمد (٢٧٠٤٢)، وابن ماجه (٤٢٨١)، وابن أبي عاصم في السنة (٨٨٧)، وصحّحه ابن حبان (٤٨٠٠) كلهم من طريق ابن إدريس، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر قالت: فذكرته. وإسناده صحيح.

• عن أم مبشر قالت: جاء غلام حاطب فقال: والله! لا يدخل حاطب الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «كذبت قد شهد بدرا والحديبية».

صحيح: رواه أحمد (٢٧٠٤٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٤)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٠٢) كلهم من طريق معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن سليمان - هو الأعمش-، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر قالت: فذكرته.

• عن حفصة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن لا يدخل النار - إن شاءالله - أحد شهد بدرا والحديبية». قالت: فقلت: أليس الله عز وجل يقول: ﴿وَإِن

مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]؟ قالت: فسمعته يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾.

صحيح: رواه أحمد (٢٦٤٤٠)، وابن ماجه (٤٢٨١)، وأبو يعلى (٧٠٤٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٨٨٦) كلهم من حديث أبي معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر، عن حفصة قالت: فذكرته.

وإسناده صحيح.

● عن جابر أن عبدًا لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطبا، فقال: يا رسول الله، ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله ﷺ: «كذبت، لا يدخلها، فإنه شهد بدرا والحديبية».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٥) من طرق، عن الليث، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

وفي لفظ: «كذبت، لا يدخلها أبدا ...». فزاد كلمة «أبدا».

رواه أحمد (١٤٤٨٤) عن حجاج، ثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول: فذكره. وحجاج: هو ابن محمد الأعور.

● عن جابر عن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة».

حسن: رواه أبو داود (٤٦٥٣)، وأحمد (١٤٧٧٨)، والترمذي (٣٨٦٠)، والنسائي في الكبرى (١١٤٤٤)، وابن حبان (٤٨٠٢) كلهم من طرق، عن الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره. وإسناده حسن من أجل أبي الزبير.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

● عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة، فقال لنا النبي ﷺ: «أنتم اليوم خير أهل الأرض». وقال جابر: «لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤١٥٤)، ومسلم في الإمارة (١٨٥٦-٧١) كلاهما من طريق سفيان، عن عمرو، عن جابر قال: فذكره.

وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.

● عن ابن أبي أوفى عن النبي ﷺ قال: «لن يلج النار أحد شهد بدرا والحديبية».

صحيح: رواه البزار (٣٣٤٠) عن الفضل بن يعقوب الرخامي وهلال بن العلاء قالا: أنا عبدالله ابن جعفر قال: أنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى فذكره.

ورجاله ثقات، سوى عبدالله بن جعفر هو ابن غيلان الرقي وهو ثقة أيضا لكنه تغير قبل موته

بسنتين تغيرا ليس بفاحش، وقد أدركه البخاري بعد ما تغير فلم يرو عنه مباشرة، ولكنه روى بواسطة الفضل بن يعقوب الرخامي حديثا واحدا كما قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري (ص ٤١٣) وهذا يدل على أن الرخامي من قدماء أصحابه، والله أعلم.

وقال البزار عقبه: "هذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن إسماعيل بن أبي خالد إلا عيسى بن يونس، ولا عن عيسى إلا عبدالله بن جعفر".

٣٩- باب ما جاء في فضائل أهل حنين

• عن أنس قال: كان من دعاء النبي ﷺ يوم حنين: «اللّٰهم! إنك إن تشأ لا تعبد بعد اليوم».

صحيح: رواه أحمد (١٢٢٢٠)، وابن أبي شيبة (٣٠٢٠٠) و (٣٨١٤٠) كلاهما عن يزيد بن هارون، أخبرنا حميد عن أنس قال: فذكره. وهذا لفظ ابن أبي شيبة. وإسناده صحيح.

والأشهر أن الدعاء كان ببدر وأحد، ولا يمنع أن يتكرر ذلك في حنين أيضا، لأنه لو انهزم المسلمون يوم حنين لارتد العرب، كما ارتد البعض في عهد أبي بكر الصديق.

٤٠- باب في فضل الجيش الذي يغزو مدينة قيصر

• عن أم حرام أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا». قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: «أنت فيهم». ثم قال النبي ﷺ: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم». فقلت: أنا فيهم يا رسول اللّٰه؟ قال: «لا».

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٢٤)، عن إسحاق بن يزيد الدمشقي، حدثنا يحيى بن حمزة، ثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص، وهو في بناء له ومعه أم حرام، قال عمير: فحدثتنا أم حرام فذكرته.

قوله: "مدينة قيصر" يعني القسطنطينية، وكان أول من غزاها يزيد بن معاوية سنة (٥٢) هجرية.

٤١- باب في فضيلة العصابتين من أمة محمد ﷺ

• عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم».

حسن: رواه النسائي (٣١٧٥) عن محمد بن عبدالله بن عبد الرحيم قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا بقية قال: حدثني أبو بكر الزبيدي، عن أخيه محمد بن الوليد، عن لقمان بن عامر،

عن عبدالأعلى بن عدي البهراني، عن ثوبان فذكره.

وفي الإسناد بقية - وهو ابن الوليد - مدلس، ولكنه صرّح بالتحديث كما أنه لم ينفرد به وشيخه أبو بكر -وهو ابن الوليد الزبيدي- مجهول.

ولكنه لم ينفرد به أيضا. فرواه أحمد (٢٢٣٩٦) من طريق بقية قال: حدثنا عبدالله بن سالم وأبو بكر بن الوليد الزبيدي به.

ورواه الطبراني في الأوسط (٦٧٣٧)، وفي مسند الشاميين (١٨٥١) من طريق آخر عن الجراح ابن مليح البهراني، عن محمد بن الوليد الزبيدي بإسناده، وبهذه المتابعات صار الإسناد حسنا.

تنبيه: وقع في نسخة مطبوعة الطبراني خلط في الإسناد فتنبه.

قال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن ثوبان إلا بهذا الإسناد، تفرد به الزبيدي". أي محمد بن الوليد.

قلت: وهو ليس كما قال، فقد روي أيضا من غير محمد بن الوليد الزبيدي كما رأيت.



جموع فضائل أفراد الصحابة وأخبارهم

١- باب تكنية النبي ﷺ بأبي إبراهيم

• عن أنس قال: لما ولدتْ أم إبراهيم إبراهيمَ، كأنه وقع في نفس النبي ﷺ منه شيءٌ، حتى جاء جبريل فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم.

حسن: رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣١٢٧)، وابن عبد الحكم في الفتوح (ص ٧١) كلاهما من حديث دُحيم، عن عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الزهري، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في ابن لهيعة إلا أن رواية عبد الله بن وهب عنه أعدل من غيره.

ورواه البزار (٦٣٣١)، والحاكم (٢/ ٦٠٢) من وجه آخر عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب وعقيل، عن الزهري فذكره.

٢- باب كان النبي ﷺ يُقبّل إبراهيم

• عن أنس بن مالك قال: ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، قال: كان إبراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت، وإنه ليدخن، وكان ظئره قينا، فيأخذه فيقبله، ثم يرجع.

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٢٣١٦) من طريق إسماعيل (هو ابن علية)، عن أيوب، عن عمرو بن سعيد، عن أنس فذكره.

وأما ما روي أن القاسم بن محمد ﷺ تمام رضاعه في الجنة فهو منكر.

رواه ابن ماجه (١٥١٢) عن عبد الله بن عمران، حدثنا أبو داود، حدثنا هشام بن أبي الوليد، عن أمه، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي قال: لما توفي القاسم بن رسول الله ﷺ، قالت خديجة: يا رسول اللّه، درّت لبينة القاسم، فلو كان الله أبقاه حتى يستكمل رضاعه، فقال رسول الله ﷺ: «إن تمام رضاعه في الجنة». قالت: لو أعلم ذلك يا رسول الله لهوّن علي أمره، فقال رسول الله ﷺ: «إن شئت دعوت الله تعالى فأسمعك صوته». قالت: يا رسول الله بل أصدق الله تعالى ورسوله.

وهشام بن أبي الوليد هو: هشام بن زياد بن أبي يزيد أبو المقدام المدني متروك.

٣- باب أن الله جعل لإبراهيم بن النبي ﷺ مرضعا في الجنة

• عن البراء بن عازب قال: لما مات إبراهيم قال رسول الله ﷺ: «إن له مرضعا في الجنة».

صحيح: رواه البخاري في الأدب (٦١٩٥) عن سليمان بن حرب، أخبرنا شعبة، عن عدي بن ثابت، قال: سمعت البراء قال فذكره.

وأما ما روي عن ابن عباس قال: لما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ صلى رسول الله ﷺ وقال: «إن له مرضعا في الجنة، ولو عاش لكان صديقا نبيا، ولو عاش لعتقت أخواله القبط، وما استرق قبطي» فهو منكر من قوله: «ولو عاش لكان صديقا نبيا»

رواه ابن ماجه (١٥١١) عن عبد القدوس بن محمد، حدثنا داود بن شبيب الباهلي، حدثنا إبراهيم بن عثمان، حدثنا الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس فذكره.

وإبراهيم بن عثمان هو أبو شيبة العبسي الكوفي ضعيف جدا باتفاق أهل العلم، وقد قال النسائي: متروك الحديث.

قوله: «ولو عاش لكان صديقا نبيا» منكر جدا، ومخالف لكتاب الله عز وجل والسنن المتواترة بأن النبي ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، ولا نبي بعده، فمحال أن يقول: «لو عاش لكان نبيا» وسيأتي قول ابن أبي أوفى موقوفا عليه: "ولوقضي" أي: لو قُدِّرت النبوة بعد النبي ﷺ، ولم يختم الله النبوة به، لكان إبراهيم.

٤- باب لو قُدِّرَت النبوة بعد النبي ﷺ لكان إبراهيم

• عن إسماعيل بن أبي أوفى قال: قلت: لابن أبي أوفى: رأيت إبراهيم بن النبي ﷺ، قال: مات صغيرا، ولو قُضِي أن يكون بعد محمد ﷺ نبي عاش ابنه، ولكن لا نبي بعده.

صحيح: رواه البخاري في الأدب (٦١٩٤) عن ابن نمير، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا إسماعيل فذكره.

٥- باب حزن النبي ﷺ بوفاة إبراهيم

• عن أنس قال: رأيت إبراهيم وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله ﷺ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون».

متفق عليه: رواه مسلم في الفضائل (٢٣١٥) من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس

فذكره، والسياق له. ورواه البخاري في الجنائز (١٣٠٣) من طريق قريش بن حيان، عن ثابت، عن أنس فذكره نحوه. ثم قال: رواه موسى، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ.

قوله: «يكيد بنفسه»: أي يجود بها. ومعناه أنه في النزع. ومات إبراهيم بن محمد نبي الله ﷺ في سنة عشر، وهو ابن ثمانية عشر شهرا، ودفن بالبقيع.

٦- باب فضائل أبي بن كعب

• عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ لأبي: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البينة: ١]» قال: وسمَّاني؟ قال: «نعم»، فبكى.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٧٩٩-١٢٢) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر قال: سمعت شعبة، سمعت قتادة، عن أنس بن مالك قال: فذكره. واللفظ للبخاري.

وفي لفظ: "قال أبي: آلله سمَّاني لك؟ قال: «الله سماك لي»، قال: فجعل أبي يبكي، قال قتادة: فأُنبئتُ أنه قرأ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

رواه البخاري في التفسير (٤٩٦٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٧٩٩-١٢١) كلاهما من طريق همام، ثنا قتادة، عن أنس بن مالك فذكره، واللفظ للبخاري ولم يذكر مسلم قول قتادة في آخره.

وفي لفظ: "أن نبي الله ﷺ قال لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأك القرآن»، قال: آلله سماني لك؟ قال: «نعم» قال: وقد ذُكِرْتُ عند رب العالمين؟ قال: «نعم»، فذرفت عيناه".

رواه البخاري في التفسير (٤٩٦١) عن أحمد بن أبي داود، ثنا روح، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك فذكره.

• عن أبي بن كعب قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن»، قال: فقرأ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البينة: ١] قال: فقرأ فيها: ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه، لسأل ثانيا، ولو سأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب، وإن ذلك الدين عند الله الحنيفية، غير المشركة، ولا اليهودية، ولا النصرانية، ومن يفعل خيرا فلن يُكْفَرَه.

حسن: رواه الترمذي (٣٨٩٨)، وأحمد (٢١٢٠٢)، وصحّحه الحاكم (٢/ ٢٢٤ و٥٣١) كلهم من طريق شعبة، عن عاصم قال: سمعت زر بن حبيش يحدث عن أبي بن كعب قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة، فإنه حسن الحديث.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح". وقال الحاكم: "صحيح الإسناد".

٧- باب دعاء النبي ﷺ لأبي بن كعب للعلم

• عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر، أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم؟». قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يا أبا المنذر، أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم؟». قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: فضرب في صدري، وقال: «والله لِيَهْنِك العلم أبا المنذر».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٢٥٨: ٨١٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي السليل، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن أبي ابن كعب فذكره.

وقوله: «ليهنك العلم»، أي: هنيئا لك العلم.

٨- باب ما جاء في فضل أسامة بن زيد، وأنه حب رسول الله ﷺ

• عن عائشة أن قريشا أهمهم شأن المخزومية فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة ابن زيد حِبُّ رسول الله ﷺ؟.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٢)، ومسلم في الحدود (١٦٨٨-٨) كلاهما عن قتيبة، ثنا ليث، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته، وهذا لفظ البخاري.

• عن فاطمة بنت قيس -في سياق حديث الجساسة- قالت: فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، وخطبني رسول الله ﷺ على مولاه أسامة بن زيد، وكنت قد حُدِّثْتُ أن رسول الله ﷺ قال: «من أحبني فليحب أسامة».

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٤٢-١١٩) من طرق عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن الوارث، عن الحسين بن ذكوان، حدثنا ابن بريدة، حدثني عامر بن شراحيل الشعبي، أنه سأل فاطمة بنت قيس فذكرته.

وفي معناه روي عن عائشة قالت: لا ينبغي لأحد أن يبغض أسامة بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان يحبُّ الله عز وجل ورسوله فليحبَّ أسامة».

رواه أحمد (٢٥٢٣٤) عن حسين بن علي، عن زائدة، عن مغيرة (هو ابن مقسم الضبي)، عن الشعبي قال: قالت عائشة: فذكرته.

وإسناده منقطع، فإن الشعبي -هو عامر بن شراحيل- لم يسمع من عائشة، قاله ابن معين وأبو حاتم. "جامع التحصيل" (ص: ٢٠٤).

● عن عائشة قالت: أراد النبي ﷺ أن ينحّي مخاط أسامة، قالت عائشة: دعني حتى أنا الذي أفعل. قال: «يا عائشة أحِبّيه، فإني أحبُّه».

حسن: رواه الترمذي (٣٨١٨)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٥٨) كلاهما من طريق الحسين بن حريث أبي عمار، حدثنا الفضل بن موسى، عن طلحة بن يحيى، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة فذكرته.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

قلت: إسناده حسن، فإن طلحة بن يحيى مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث.

وروي عن عمر أنه فرض لأسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمائة، وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلاف. قال عبد الله بن عمر لأبيه: لم فضّلت أسامة عليَّ؟ فوالله! ما سبقني إلى مشهد. قال: لأن زيدا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك، وكان أسامة أحب إلى رسول الله منك، فآثرت حُبَّ رسول الله ﷺ على حُبّي.

رواه الترمذي (٣٨١٣) عن سفيان بن وكيع، حدثنا محمد بن بكر، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: ليس كما قال فإن سفيان بن وكيع ضعيف، ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل، فسقط حديثه واستحق الترك.

ورواه البزار (١٥٠)، وأبو يعلى (١٦٢) كلاهما من طريق عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله ابن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر فذكر نحوه.

وعبد العزيز بن محمد هو الدراوردي، قال أحمد: ما حدَّث عن عبيد الله بن عمر فهو عن عبد الله بن عمر (يعني العمري الضعيف)، وقال النسائي: حديثه عن عبيد الله بن عمر منكر.

٩- باب أن أسامة من أحب الناس إلى النبي ﷺ

● عن عبد الله بن عمر قال: بعث النبي ﷺ بعثا، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي ﷺ: «إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله! إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦-٦٣) كلاهما من طريق عبد الله بن دينار، أنه سمع ابن عمر يقول: فذكره. وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه.

وفي لفظ: "إن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر: «إن تطعنوا في إمارته -يريد أسامة بن زيد-

فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله! إن كان لخليقا لها، وأيم الله! إن كان لأحب الناس إلي، وأيم الله! إن هذا لها لخليق -يريد أسامة بن زيد-، وأيم الله! إن كان لأحبهم إلي من بعده، فأوصيكم به فإنه من صالحيكم». رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦-٦٤) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن عمر يعني ابن حمزة، عن سالم، عن أبيه فذكره.

• عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسنَ، فيقول: «اللّهم! أَحِبَّهما فإني أُحبُّهما».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٥) عن موسى بن إسماعيل، ثنا معتمر، قال: سمعت أبي، ثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد فذكره.

• عن حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبد الله بن عمر إذ دخل الحجاج ابن أيمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده، فقال: أعِدْ، فلما ولّى قال لي ابن عمر: من هذا؟ قلت: الحجاج بن أيمن بن أم أيمن، فقال ابن عمر: لو رأى هذا رسول الله ﷺ لأحبَّه، فذكر حبَّه، وما ولدته أم أيمن.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٧) عن سليمان بن عبدالرحمن، ثنا الوليد، ثنا عبد الرحمن بن نمير، عن الزهري، ثني حرملة فذكره.

• عن عبد الله بن دينار قال: نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد إلى رجل يسحب ثيابه في ناحية من المسجد، فقال: انظر من هذا؟ ليت هذا عندي، قال له إنسان: أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن؟ هذا محمد بن أسامة. قال: فطأطأ ابن عمر رأسه، ونقر بيديه في الأرض، ثم قال: لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٤) عن الحسن بن محمد، ثنا أبو عباد يحيى ابن عباد، ثنا الماجشون، أنا عبد الله بن دينار قال: فذكره.

• عن أسامة بن زيد قال: لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ وقد صمت فلم يتكلم، فجعل رسول الله ﷺ يضع يديه عليَّ ويرفعهما فأعرف أنه يدعو لي.

حسن: رواه الترمذي (٣٨١٧)، وأحمد (٢١٧٥٥) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق، حدثني سعيد بن عبيد بن السباق، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه أسامة بن زيد فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وهو كما قال، فإن محمد بن إسحاق حسن الحديث.

ومن أخبار أسامة بن زيد ما رواه البخاري في الفتن (٤١١٠) عن علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال: قال عمرو: أخبرني محمد بن علي، أن حرملة مولى أسامة أخبره -قال عمرو قد رأيت حرملة- قال: أرسلني أسامة إلى علي وقال: إنه سيسألك الآن فيقول: ما خلّف صاحبك؟ فقل له: يقول لك: لو كنتَ في شدق الأسدِ لأحببتُ أن أكون معك فيه، ولكن هذا أمرٌ لم أره، فلم يعطني شيئا، فذهبت إلى حسن وحسين وابن جعفر، فأوقروا لي راحلتي.

١٠- باب ما جاء في فضل أسيد بن حضير

• عن البراء بن عازب قال: قرأ رجل الكهف وفي الدار دابةٌ، فجعلت تنفر، فنظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته، قال: فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «اقرأ فلان، فإنها السكينة تنزلت عند القرآن أو تنـزلت للقرآن».

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦١٤)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٩٥-٢٤١) كلاهما عن محمد بن بشار، حدثنا غندر محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي اسحاق قال: سمعت البراء يقول: فذكره.

وورد في بعض طرق الحديث أن هذا الرجل هو أسيد بن حضير.

• عن أسيد بن حضير قال: بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه، فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضا. قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها، فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها، أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها. قال: فغدوت على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي، إذ جالت فرسي. فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ، ابن حضير» قال: فقرأت، ثم جالت أيضا. فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ، ابن حضير» قال: فقرأت، ثم جالت أيضا. فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ، ابن حضير» قال: فانصرفت، وكان يحيى قريبا منها، خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلة، فيها أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها. فقال رسول الله ﷺ: «تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٩٦-٢٤٢) من طرق عن يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا يزيد بن الهاد، أن عبد الله بن خباب حدثه، أن أبا سعيد الخدري حدثه، أن أسيد بن حضير قال: فذكره.

وعلقه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٨) عن الليث، حدثني يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أسيد بن حضير فذكره.

• عن كعب بن مالك قال: كان أسيد بن حضير حسن الصوت بالقرآن، وأنه أتى النبي ﷺ، فقال: بينا أنا أقرأ على ظهر بيتي، والمرأة في الحجرة، والفرس مربوط بباب الحجرة، إذ غشيتني مثل السحابة، فخشيت أن يبقر الفرس فتفزع المرأة فتسقط، فانصرفت، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ يا أسيد! ذلك ملك استمع القرآن».

صحيح: رواه البزار في مسنده (٣٢٠٩) والفريابي في فضائل القرآن (٩٦) كلاهما من طرق عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه فذكره. وإسناده صحيح.

١١- باب ما جاء في فضائل أنس

• عن أنس، عن أم سليم أنها قالت: يا رسول الله، خادمك أنس، ادع الله له، فقال: «اللهم! أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٧٨، ٦٣٧٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٠) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، عن أنس، عن أم سليم فذكرته. وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.

• عن أنس قال: دخل النبي ﷺ علينا، وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي، فقالت أمي: يا رسول الله، خويدمك، ادع الله له. قال: فدعا لي بكل خير، وكان في آخر ما دعا لي به أن قال: «اللهم! أكثر ماله وولده وبارك له فيه».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨١-١٤٢) عن زهير بن حرب، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: فذكره.

وفي لفظ: "جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله ﷺ، وقد أزّرتني بنصف خمارها، وردتني بنصفه، فقالت: يا رسول الله، هذا أنيس ابني، أتيتك به يخدمك..." وفيه: "قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادّون على نحو المائة اليوم".

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨١-١٤٣) عن أبي معبد الرقاشي، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة، ثنا إسحاق، ثنا أنس فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: مر رسول الله ﷺ، فسمعت أمي أم سليم صوته، فقالت: بأبي وأمي يا رسول الله، أنيسٌ، فدعا لي رسول الله ﷺ ثلاث دعوات، قد رأيت منها اثنتين في الدنيا، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨١-١٤٤) عن قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر -يعني ابن سليمان-، عن الجعد أبي عثمان حدثنا أنس بن مالك فذكره.

● عن أنس قال: دخل النبي ﷺ علىَ أم سليم، فأتته بتمر وسمن، قال: «أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه؛ فإني صائم» ثم قام إلى ناحية من البيت، فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها، فقالت أم سليم: يا رسول الله، إن لي خويصة. قال: «ما هي؟» قالت: خادمك أنس، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به. قال: «اللّهم! ارزقه مالا وولدا، وبارك له فيه»، فإني لمن أكثر الأنصار مالا، وحدثتني ابنتي أمينة أنه دُفِن لصلبي مقدمَ حجاج البصرةَ بضع وعشرون ومائة.

صحيح: رواه البخاري في الصوم (١٩٨٢) عن محمد بن المثنى قال: ثني خالد هو ابن الحارث، ثنا حميد، عن أنس قال: فذكره.

وأردفه بإسناد آخر عن حميد، سمع أنسا، عن النبي ﷺ، وفيه التصريح بسماع حميد عن أنس.

● عن أنس بن مالك قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا بُنَيَّ».

صحيح: رواه مسلم في الآداب (٢١٥١) عن محمد بن عبيد الغبري، ثنا أبو عوانة، عن أبي عثمان، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

١٢- باب من أخبار أنس بن مالك

● عن أنس قال: لم يبق ممن صلَّى القبلتين غيري.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٤٨٩) عن علي بن عبد الله، ثنا معتمر، عن أبيه، عن أنس قال: فذكره.

وتوفي أنس بن مالك ﷺ سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقد جاوز المائة.

١٣- باب ما جاء أن أنس بن مالك موضع أسرار النبي ﷺ

● عن أنس بن مالك قال: أسرَّ إليَّ النبي ﷺ سرا، فما أخبرت به أحدا بعده، ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به.

متفق عليه: رواه البخاري في الاستئذان (٦٢٨٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٢-١٤٦) كلاهما من طريق معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي قال: سمعت أنس بن مالك قال: فذكره. وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه.

وفي لفظ: "أتى علي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان قال: فسلَّم علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة. قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر. قالت: لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ أحدا". قال أنس: "والله لو حدثت به أحدا لحدثتك يا ثابت".

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٢-١٤٥) عن أبي بكر بن نافع، ثنا حماد، أنا ثابت، عن أنس قال: فذكره.

ومن أخبار أنس ما رواه الترمذي عن محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو داود (الطيالسي)، عن أبي خلدة قال: قلت لأبي العالية: سمع أنس من النبي ﷺ؟ قال: خدمه عشر سنين، ودعا له النبي ﷺ، وكان له بستان، يحمل في السنة الفاكهة مرتين، وكان منها ريحان يجد منه ريح المسك.

وقال: "هذا حديث حسن غريب، وأبو خلدة اسمه: خالد بن دينار وهو ثقة عند أهل الحديث، وقد أدرك أنس بن مالك وروى عنه".

١٤- باب فضل أنس بن مرثد الغنوي

• عن سهل بن الحنظلية أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين في - سياق طويل-: «من يحرسنا الليلة؟» قال أنس بن أبي مرثد الغنوي: أنا يا رسول الله، وفيه أن رسول الله ﷺ قال له: «قد أوجبت، فلا عليك أن لا تعمل بعدها».

صحيح: رواه أبو داود (٢٥٠١)، والنسائي في الكبرى (٨٨١٩)، والحاكم (٢/ ٨٣)، والبيهقي (٩/ ١٤٩) كلهم من طريق أبي توبة، حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام قال: حدثني السلولي أبو كبشة، أنه حدثه سهل بن الحنظلية فذكره. وهذا إسناده صحيح.

والحديث بطوله تقدم في غزوة حنين، باب تبشير النبي ﷺ بغنائم حنين.

١٥- باب فضل أنس بن النضر

• عن أنس أن الرُّبيّع وهي ابنة النضر كسرت ثنية جارية، فطلبوا الأرش، وطلبوا العفو، فأبوا، فأتوا النبي ﷺ، فأمرهم بالقصاص، فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها. فقال: «يا أنس، كتاب الله القصاص»، فرضي القوم وعفوا، فقال النبي ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره».

متفق عليه: رواه البخاري في الصلح (٢٧٠٣) عن محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني حميد أن أنسا حدثهم فذكره.

هكذا رواه البخاري في عدة مواضع في كتابه بأن القصة وقعت للربيع ابنة النضر. ولكن رواه مسلم في القسامة والمحاربين (٢٤: ١٦٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد، أخبرنا ثابت، عن أنس أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانا فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «القصاص القصاص». فقالت أم الربيع: يارسول الله! أيقتص من فلانة؟ والله! لا يقتص منها. فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله يا أم الربيع القصاص في كتاب الله».

قالت: لا والله! لا يقتص منها أبدا، قال: فما زالت حتى قبلوا الدية، فقال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره».

بأن القصة وقعت لأخت الربيع، فرجح كثير من أهل العلم أن ذكر أخت في صحيح مسلم خطأ، وذهب البعض إلى أن القصة وقعت للاثنين.

١٦- باب فضل البراء بن مالك

• عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك».

حسن: رواه الترمذي (٣٨٥٤) عن عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيار، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت وعلي بن زيد، عن أنس بن مالك فذكره.

وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

قلت: وهوكما قال، فإن عبد الله بن أبي زياد، وسيار بن حاتم حسنا الحديث.

قوله: «الأشعث» المتغير شعر الرأس.

وقوله: «ذي طمرين» ثوبين خلقين.

وقوله: «يؤبه له» أي لا يبالى به ولا يحتفل.

١٧- باب ما جاء في فضل بلال بن رَباح

هو مؤذن رسول الله ﷺ، عُذّب في الله وهو صابر يقول: أحد أحد، اشتراه أبو بكر وأعتقه، كان آدم شديد الأدمة، نحيفا طوالا، خفيف العارضين.

وبعد وفاة رسول الله ﷺ خرج إلى الشام، ومات بها سنة عشرين بدمشق.

ورُوي أنه لم يؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ، وأراد الجهاد، فأراد أبو بكر منعه، فقال: إن كنت أعتقتني لله، فخل سبيلي. فكان بالشام حتى قدم عمر الجابية، فسأل المسلمون عمر أن يسأل لهم بلالا يؤذن لهم، فسأله، فأذن يوما، فلم ير يوما كان أكثر باكيا من يومئذ، ذكرا منهم للنبي ﷺ.

• عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر: «يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام؟ فإني سمعت دفَّ نعليك بين يدي في الجنة». قال: ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أتطهر طهورا في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي.

قال أبو عبد الله: دفّ نعليك: يعني تحريك.

متفق عليه: رواه البخاري في التهجد (١١٤٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٨) كلاهما

من طريق أبي حيان التيمي يحيى بن سعيد، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة فذكره.

• عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «أريت الجنة، فرأيت امرأة أبي طلحة، ثم سمعت خشخشة أمامي، فإذا بلال».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٧) عن أبي جعفر محمد بن الفرج، ثنا زيد بن الحباب، أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة، أنا محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره.

١٨- باب ما جاء في أخبار بلال بن رَباح

• عن جابر بن عبد الله قال: كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدَنا يعني بلالا .

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٤) عن أبي نعيم، ثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر، أنا جابر بن عبد الله قال: فذكره.

• عن قيس إن بلالا قال لأبي بكر: إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني، وإن كنت إنما اشتريتني لله فدعني وعملَ اللّٰه.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٥) عن ابن نمير، عن محمد بن عبيد، ثنا إسماعيل، عن قيس فذكره.

١٩- باب أن ثابت بن قيس من أهل الجنة

• عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يا رسول اللّٰه، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالسا في بيته، منكسا رأسه، فقال: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله، وهو من أهل النار، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا. فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: «اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة».

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦١٣) وفي التفسير (٤٨٤٦) عن علي بن عبد اللّٰه، حدثنا أزهر بن سعد، أخبرنا ابن عون، قال: أنبأني موسى بن أنس، عن أنس بن مالك فذكره.

ورواه مسلم في الإيمان من وجه آخر كما يأتي.

• عن أنس بن مالك قال: لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات:٢] قال: قال ثابت بن قيس: أنا والله الذي كنت أرفع صوتي عند رسول الله ﷺ، وأنا أخشى أن أكون من أهل النار، فقال النبي ﷺ: «بل هو من أهل الجنة» قال: فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل

الجنة، أو كما قال.

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١١٩/ ١٨٨) عن هريم بن عبدالأعلى الأسدي، حدثنا المعتمر ابن سليمان، قال: سمعت أبي يذكر عن ثابت، عن أنس فذكره.

٢٠- باب أخبار ثوبان مولى رسول الله ﷺ

هو ثوبان مولى النبي ﷺ صحابي مشهور، اشتراه رسول ﷺ وأعتقه، فخدمه إلى أن توفي رسول الله ﷺ ثم تحوّل إلى الرملة ثم حمص، ومات بها سنة أربع وخمسين.

• عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تكفّل لي أن لا يسأل الناس شيئا وأتكفّل له بالجنة».

فقال ثوبان: أنا فكان لا يسأل أحدا شيئا.

صحيح: رواه أبو داود (١٦٤٣) عن عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي (هو معاذ بن معاذ العنبري)، حدثنا شعبة، عن عاصم (الأحول)، عن أبي العالية، عن ثوبان فذكره.

وأبو العالية: هو رُفيع بن مهران الرياحي ثقة إلا أنه كثير الإرسال لكنه توبع، تابعه عبد الرحمن ابن يزيد بن معاوية عن ثوبان عند النسائي (٢٥٩٠)، وابن ماجه (١٨٣٧)، وأحمد (٢٢٣٨٥).

٢١- باب ما جاء في أخبار جابر بن سمرة

هو جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب السوائي، نزل الكوفة وابتنى بها دارًا، وتوفي سنة أربع وسبعين، وصلى عليه عمرو بن حُريث.

• عن جابر بن سمرة: أن رسول الله ﷺ كان يخطب قائما ثم يجلس، ثم يقوم فيخطب قائما، فمن نبّأك أنه كان يخطب جالسا فقد كذب، فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة.

صحيح: رواه مسلم في الجمعة (٣٥: ٨٦٢) عن يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو خيثمة، عن سماك قال: أنبأني جابر بن سمرة فذكره.

٢٢- باب فضل جابر بن عبد الله

• عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فتخلف ناضحي، وساق الحديث. وقال فيه: فنخسه رسول الله ﷺ، ثم قال لي: «اركب باسم الله» وزاد أيضا: قال: فما زال يزيدني، ويقول: «والله يغفر لك».

صحيح: رواه مسلم في المساقاة (٧١٥-١١٢) عن أبي كامل الجحدري، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر قال: فذكره.

• عن جابر بن عبد الله يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا» ثلاثا، فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله ﷺ، فلما قدم على أبي بكر أمر مناديا فنادى: من كان له عند النبي ﷺ دين أو عدة فليأتني. قال جابر: فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي ﷺ قال: «لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا» ثلاثا. قال: فأعطاني. قال جابر: فلقيت أبا بكر بعد ذلك، فسألته فلم يعطني، ثم أتيته فلم يعطني، ثم أتيته الثالثة فلم يعطني، فقلت له: قد أتيتك فلم تعطني، ثم أتيتك فلم تعطني، ثم أتيتك فلم تعطني، فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني. فقال: أقلت تبخل عني؟ وأي داء أدوأ من البخل، قالها ثلاثا، ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك.

وعن عمرو، عن محمد بن علي، سمعت جابر بن عبدالله يقول: جئته، فقال لي أبو بكر: عدّها، فعددتها، فوجدتها خمس مائة، فقال: خذ مثلها مرتين.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٨٣) ومسلم في الفضائل (٢٣١٤-٦٠) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: فذكره.

٢٣- باب فضائل جرير بن عبد الله البجلي

• عن جرير بن عبد الله قال: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا ضحك.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٢٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٥-١٣٤) كلاهما من طريق خالد بن عبد الله، عن بيان، عن قيس قال: قال جرير بن عبد الله: فذكره.

وفي لفظ: "ولا رآني إلا تبسم في وجهي، ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري، وقال: «اللّهم، ثبّته، واجعله هاديا مهديا».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٣٠٣٥، ٣٠٣٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٥-١٣٥) كلاهما من طرق، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال: فذكره.

• عن جرير بن عبد الله البجلي قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا تريحني من ذي الخلصة؟» وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية، قال: فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، قال: وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري، وقال: «اللّهم! ثبّته، واجعله هاديا مهديا» فانطلق إليها فكسرها وحرّقها، ثم بعث إلى رسول الله ﷺ يخبره فقال رسول جرير: والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب. قال:

فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير(٣٠٢٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٦-١٣٧) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه.

وفيه: "فحرَّقها بالنار" وفيه أيضا: "ثم بعث جرير إلى رسول الله ﷺ رجلا يبشره يكنى أبا أرطاة منا".

وفي لفظ: "فدعا لنا ولأحمس" رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٢٣) من وجه آخر عن قيس، عن جرير بن عبد الله قال: فذكره.

• عن جرير بن عبد الله قال: لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي، ثم حللت عيبتي، ثم لبست حلتي، ثم دخلت، فإذا رسول الله ﷺ يخطب، فرماني الناس بالحدق، فقلت لجليسي: يا عبد الله! ذكرني رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، ذكرك آنفا بأحسن ذكر، فبينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته، وقال: «يدخل عليكم من هذا الباب -أو من هذا الفج- من خير ذي يمن، ألا إن على وجهه مسحة ملك» قال جرير: فحمدت الله عز وجل على ما أبلاني.

حسن: رواه أحمد (١٩١٧٩)، والنسائي في فضائل الصحابة (١٩٩)، وصحّحه ابن خزيمة (١٧٩٨)، وابن حبان (٧١٩٩)، والحاكم (١/ ٢٨٥) كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شُبَيل (وقيل: شِبل)، عن جرير بن عبدالله فذكره. وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق، فإنه حسن الحديث.

٢٤- باب ما جاء أن جعفر بن أبي طالب أشبه خَلْق النبي ﷺ وخُلُقه

• عن البراء قال: اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة.. .الحديث، وفيه: قصة ابنة حمزة، وأنها تبعتهم حين الخروج من مكة، فتناولها علي فأخذ بيدها، وقال لفاطمة: دونك ابنةَ عمك، حملتها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، فقال علي: أنا أحق بها وهي ابنة عمي. وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي. وقال زيد: ابنة أخي فقضى بها النبي ﷺ لخالتها، وقال: «الخالة بمنزلة الأم» وقال لعلي: «أنت مني وأنا منك» وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي» وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا».

صحيح: رواه البخاري في الصلح (٢٦٩٩) عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: فذكره.

٢٥- باب دعاء النبي ﷺ لجعفر بن أبي طالب

• عن عبد الله بن جعفر قال: لو رأيتني وقُثَم وعبيد الله ابني عباس ونحن صبيان نلعب، إذ مر النبي ﷺ على دابة، فقال: «ارفعوا هذا إليَّ» قال: فحملني أمامه، وقال لقثم: «ارفعوا هذا إليَّ» فجعله وراءه، وكان عبيد الله أحب إلى عباس من قثم، فما استحى من عمه أن حمل قثم وتركه، قال: ثم مسح على رأسي ثلاثا، وقال كلما مسح: «اللَّهم اخلُفْ جعفرا في ولده». قال: قلت لعبد اللَّه: ما فعل قثم؟ قال: استُشْهِدَ. قال: قلت: الله أعلم بالخير ورسوله بالخير. قال: أجل.

حسن: رواه أحمد (١٧٦٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٨٣٨، ١٠٨٤٥)، وصحّحه الحاكم (١/ ٣٧٢) كلهم من طريق ابن جريج، أخبرني جعفر بن خالد ابن سارة، أن أباه أخبره أن عبد الله ابن جعفر قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل خالد ابن سارة، فإنه حسن الحديث.

٢٦- باب أن جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة».

حسن: رواه الترمذي في المناقب (٣٧٦٣)، وأبو يعلى (٦٤٦٤)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٠٩) كلهم من طرق عن عبد الله بن جعفر المديني، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: فذكره. وهذا لفظ الترمذي.

ولفظ الآخرين بنحوه: "رأيت جعفر بن أبي طالب ملكا يطير مع الملائكة بجناحين في الجنة".

وقال الترمذي عقبه: "هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله ابن جعفر، وقد ضعَّفه يحيى بن معين وغيره".

وصحّحه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: "المديني واه".

والحديث رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢١٢) من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «مَرَّ بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم أبيض الفؤاد».

رواه عنه محمد بن صالح بن هانئ، ثنا الحسن بن الفضل، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن المختار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه".

قلت: رجاله ثقات سوى عبد الله بن المختار، وقد وثّقه ابن معين والنسائي وابن حبان وغيرهم، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وبهذين الطريقين يرتقي الحديث إلى درجة الحسن.

• عن الشعبي أن ابن عمر كان إذا سلَّم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٩) عن عمرو بن علي، ثنا يزيد بن هارون، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي فذكره.

٢٧- باب أن جعفر بن أبي طالب من أرحم الناس على المساكين

• عن أبي هريرة قال: إن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة، وإني كنت ألزم رسول الله ﷺ بشبع بطني، حين لا آكل الخمير، ولا ألبس الحبير، ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية، هي معي، كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء، فنشقها فنلعق ما فيها.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٨) عن أحمد بن أبي بكر، ثنا محمد بن إبراهيم بن دينار، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

ومن أخباره ما قاله أبو هريرة: ما احتذى النعال ولا انتعل، ولا ركب المطايا، ولا لبس الكور من رجل بعد رسول الله ﷺ، أفضل من جعفر بن أبي طالب، يعني في الجود والكرم.

رواه الترمذي (٣٧٦٤)، والنسائي في فضائل الصحابة (٥٤)، وأحمد (٩٣٥٣)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٤١، ٢٠٩) كلهم من طريق خالد الحذاء، عن عكرمة، عن أبي هريرة فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

وقد صحّحه ابن حجر في الإصابة في ترجمة جعفر.

٢٨- باب ما جاء في فضائل جُليبيب

• عن أبي برزة أن النبي ﷺ كان في مغزى له، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: «هل تفقدون من أحد؟». قالوا: نعم فلانا وفلانا وفلانا. ثم قال: «هل تفقدون من أحد؟». قالوا: نعم فلانا وفلانا وفلانا. ثم قال: «هل تفقدون من أحد؟». قالوا: لا. قال: «لكني أفقد جليبيبا، فاطلبوه». فطُلِبَ في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتى النبي ﷺ فوقف عليه فقال: «قتل سبعة ثم قتلوه، هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه». قال: فوضعه على ساعديه، ليس له إلا ساعدا النبي

ﷺ. قال: فحُفِرَ له ووُضِعَ في قبره. ولم يذكر غسلا.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٢) عن إسحاق بن عمر بن سليط، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن كنانة بن نعيم، عن أبي برزة فذكره.

• عن أبي برزة الأسلمي أن جليبيبا كان امرأ يدخل على النساء، يمر بهن ويلاعبهن، فقلت لامرأتي: لا يُدْخِلَنَّ عليكم جليبيب، فإنه إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن. قال: وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيِّمٌ لم يزوجها حتى يعلم هل للنبي ﷺ فيها حاجة أم لا، فقال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار: «زوِّجْني ابنتك» فقال: نعم وكرامة يا رسول الله، ونُعْمَ عيني. فقال: «إني لست أريدها لنفسي» قال: فلمن يا رسول الله؟ قال: «لجليبيب» قال: فقال: يا رسول الله، أشاور أمها، فأتى أمها، فقال: رسولُ الله ﷺ يخطب ابنتك. فقالت: نعم ونُعْمَة عيني. فقال: إنه ليس يخطبها لنفسه، إنما يخطبها لجليبيب. فقالت: أجليبيب إنيه؟ أجليبيب إنيه؟ أجليبيب إنيه؟ لا لعمر الله، لا نزوجه. فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول الله ﷺ ليخبره بما قالت أمها، قالت الجارية: من خطبني إليكم؟ فأخبرتها أمها، فقالت: أتردون على رسول الله ﷺ أمره؟ ادفعوني، فإنه لم يضيِّعْني. فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ، فأخبره، قال: شأنك بها، فزوجها جليبيبا.

قال: فخرج رسول الله ﷺ في غزوة له، قال: فلما أفاء الله عليه، قال لأصحابه: «هل تفقدون من أحد؟» قالوا: نفقد فلانا، ونفقد فلانا. قال: «انظروا هل تفقدون من أحد؟» قالوا: لا. قال: «لكني أفقد جليبيبا» قال: «فاطلبوه في القتلى» قال: فطلبوه، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فقالوا: يا رسول الله، ها هو ذا إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتاه النبي ﷺ، فقام عليه، فقال: «قتل سبعة وقتلوه، هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه» مرتين أو ثلاثا، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه، وحَفَر له، ما له سرير إلا ساعدا رسول الله ﷺ، ثم وضعه في قبره، ولم يذكر أنه غسَّله.

قال ثابت: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها. وحدَّث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتا، قال: هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ؟ قال: «اللهم! صب عليها الخير صبا، ولا تجعل عيشها كدًّا كدًّا» قال: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها.

صحيح: رواه أحمد في مسنده (١٩٧٨٤) عن عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن كنانة

ابن نعيم العدوي، عن أبي برزة الأسلمي فذكره.

وفي هذه القصة من الفضيلة غير ما في صحيح مسلم دعاء النبي لجليبيب وزوجته بالخير.

• عن أنس قال: كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له جُليبيب في وجهه دمامة، فعرض عليه رسول الله ﷺ التزويج فقال: إذا تجدني كاسدا. فقال: «غير أنك عند الله لست بكاسد».

حسن: رواه أبو يعلى (٣٣٤٣) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا ديلم بن غزوان، حدثنا ثابت، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل ديلم بن غزوان العبدي فإنه حسن الحديث.

وقوله: «كاسدا» أي غير مرغوب فيه.

• عن أنس قال: خطب النبي ﷺ على جليبيب امرأة من الأنصار إلى أبيها، فقال: حتى أستأمر أمها. فقال النبي ﷺ: «فنعم إذا» قال: فانطلق الرجل إلى امرأته، فذكر ذلك لها، فقالت: لا ها اللهِ إذا، أما وجد رسول الله ﷺ إلا جليبيبا، وقد منعناها من فلان وفلان، قال: والجارية في سترها تستمع، قال: فانطلق الرجل يريد أن يخبر النبي ﷺ بذلك، فقالت الجارية: أتريدون أن تردوا على رسول الله ﷺ أمره؟! إن كان قد رضيه لكم فأنكحوه، قال: فكأنها جلت عن أبويها، وقالا: صدقتِ. فذهب أبوها إلى النبي ﷺ، فقال: إن كنت قد رضيته فقد رضيناه. قال: «فإني قد رضيته» فزوَّجها.

ثم فَزِعَ أهل المدينة، فركب جليبيب، فوجدوه قد قُتِلَ وحوله ناسٌ من المشركين قد قتلهم. قال أنس: فلقد رأيتها وإنها لمن أنفق ثَيِّبٍ في المدينة.

صحيح: رواه أحمد (١٢٣٩٣)، عن عبدالرزاق -وهو في مصنفه (١٠٣٣٣)- حدثنا معمر، عن ثابت البناني، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

وصحّحه أيضا ابن حبان من هذا الوجه (٤٠٥٩).

٢٩- فضل الحارث بن ربعي أبي قتادة الأنصاري

• عن أبي قتادة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم، وتأتون الماء إن شاء الله غدا». فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد. قال أبو قتادة: فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابهارَّ الليل وأنا إلى جنبه. قال: فنعس رسول الله ﷺ، فمال عن راحلته، فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته. قال: ثم سار حتى تهوَّر الليل مال عن راحلته. قال: فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على

راحلته. قال: ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل، فأتيته فدعمته، فرفع رأسه، فقال: «من هذا؟». قلت: أبو قتادة. قال: «متى كان هذا مسيرك مني؟». قلت: ما زال هذا مسيرى منذ الليلة. قال: «حفظك الله بما حفظت به نبيه». الحديث.

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٦٨١-٣١١) عن شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان (يعني ابن المغيرة)، حدثنا ثابت، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة فذكره. والحديث بطوله مذكور في كتاب الأذان.

٣٠- باب أن حارثة بن سراقة بن الحارث الأنصاري في جنة الفردوس

• عن حميد قال: سمعت أنسا يقول: أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تك الأخرى ترى ما أصنع، فقال: «ويحك، أوهبلت، أوجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس».

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٨٢) عن عبد الله بن محمد، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق (هو إبراهيم بن محمد الفزاري)، عن حميد (هو الطويل)، عن أنس قال: فذكره.

قوله: «أصيب حارثة يوم بدر» هو ابن سراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري، وأبوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين، وأمه هي الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك.

٣١- باب فضل حارثة بن النعمان

• عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «نمت، فرأيتني في الجنة، فسمعت صوت قارئ يقرأ، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا حارثة بن النعمان» فقال رسول الله ﷺ: «كذلك البر، كذلك البر»، وكان أبر الناس بأمه.

صحيح: رواه أحمد (٢٤٠٨٠، ٢٥١٨٢)، وصحّحه ابن حبان (٧٠١٤، ٧٠١٥)، والحاكم (٣/٢٠٨) كلهم من طرق عن الزهري، عن عمرة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح. وقد صحّحه ابن حجر في الإصابة (١٥٤٢) ترجمة حارثة بن النعمان.

٣٢- باب ما جاء في أخبار حارثة بن النعمان

• عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن الرجل الذي مرَّ برسول الله ﷺ وهو يناجي جبريل عليه السلام، فزعم أبو سلمة أنه تجنب أن يدنو من رسول الله ﷺ تخوفا أن يسمع حديثه، فلما أصبح قال له رسول الله ﷺ: «ما منعك أن تسلم إذ مررت بي

البارحة؟» قال: رأيتك تناجي رجلا، فخشيت أن تكره أن أدنو منكما. قال: «وهل تدري مَن الرجل؟» قال: لا. قال: «فذلك جبريل عليه السلام، ولو سلمت لرد السلام».

وقد سمعت من غير أبي سلمة أنه حارثة بن النعمان.

صحيح: رواه أحمد (١٦١٢٩) عن عفان، حدثنا وهيب (هو ابن خالد)، حدثنا موسى بن عقبة، حدثني أبو سلمة فذكره. وإسناده صحيح.

روي عن حارثة بن النعمان قال: مررت على رسول الله ﷺ، ومعه جبريل عليه السلام جالس في المقاعد، فسلمت عليه، ثم أجزت، فلما رجعت وانصرف النبي ﷺ، قال: «هل رأيت الذي كان معي؟» قلت: نعم. قال: «فإنه جبريل، وقد رد عليك السلام».

رواه أحمد (٢٣٦٧٧) عن عبد الرزاق -وهو في مصنفه (٢٠٥٤٥)- أخبرنا معمر، عن الزهري، أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن حارثة بن النعمان فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٩/٣١٣): "رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح".

وقد صحّح إسناده ابن حجر في الإصابة (١٥٤٢) ولكن قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٦٠٩) سألت أبي عن حديث رواه معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن عامر، عن جابر، عن النبي ﷺ أن حارثة بن النعمان مرَّ بالنبي ﷺ وهو يناجي جبريل. . .فذكر الحديث.

قال أبي: وروى الزبيدي، فقال: عن الزهري، عن عمرة بنت عبد الرحمن، أن حارثة مر برسول الله ﷺ . . .مرسل، وهو الصحيح، الزبيدي أحفظ من معمر.

فقيل لأبي: الزبيدي أحفظ من معمر؟!

قال: أتقن من معمر في الزهري وحده، فإنه سمع من الزهري إملاء، ثم خرج على الرصافة، فسمع أيضا منه.

قوله: «عن جابر» كذا في النسخ المطبوعة، ولعل الصواب "حارثة".

٣٣- باب فضل حاطب بن أبي بلتعة

● عن عبيد الله بن أبي رافع - هو كاتب علي - قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها». قال: فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، قلنا لها: أخرجي الكتاب. قالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب. قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة -إلى ناس بمكة من المشركين- يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطب! ما هذا؟». قال: يا

رسول الله، لا تعجل عليَّ، إني كنت امرءا ملصقا في قريش، يقول: كنت حليفا ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين من لهم بها قرابات يحمون أهليهم وأموالهم، فأحببت إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتدادا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه قد صدقكم». فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال: «إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرا، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم». فأنزل الله سورة الممتحنة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ①﴾.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٧٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٤-١٦١) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: أخبرني الحسن بن محمد، أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول: سمعت عليا يقول: فذكره.

قوله: «الظعينة»: المرأة.

وقوله: «بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد» وفي رواية عند البخاري ومسلم "ومرثد الغنوي" بدل "المقداد".

قال الحافظ: "فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عن علي ما لم يذكر الآخر" أهـ، الفتح (٧/ ٥٢٠).

• عن جابر أن عبدا لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطبا فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله ﷺ: «كذبت، لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢١٩٥) من طرق، عن الليث، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

٣٤- باب ما جاء في فضائل حذيفة بن اليمان

• عن عائشة قالت: لما كان يوم أحد هُزِمَ المشركون هزيمة بيِّنة، فصاح إبليس: أي عباد الله أخراكم، فرجعت أولاهم على أخراهم، فاجتلدت أخراهم، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه، فنادى: أي عباد الله أبي أبي، فقالت: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه. فقال: حذيفة غفر الله لكم. قال أبي (يعني به هشام أباه عروة): فوالله! ما زالت في

حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٢٤) عن إسماعيل بن خليل، أنا سلمة بن رجاء، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته.

وفي لفظ: "فقال حذيفة: غفر الله لكم، قال عروة: فما زالت في حذيفة..."

رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٩٠) من وجه آخر عن هشام به.

قوله: «فوالله ما زالت في حذيفة منها» أي: من أجل هذه الكلمة وسببها وهي قول حذيفة: "غفر الله لكم" بالإضافة إلى تصدقه دية أبيه على المسلمين.

وقوله: «أخراكم» أي: احترزوا أخراكم وانصروهم، وعلى هذا يكون الخطاب للمسلمين، أو أن المعنى: اقتلوا أخراكم، فإنهم المشركون الذين هجموا عليكم ولحقوا بكم، وهذا كله من باب التلبيس والتغليط، وقد وقعوا في ذلك، فاختلطت السيوف فقتل بعضهم بعضا، وممن قُتِل في ذلك: اليمان والد أبي حذيفة.

● عن يزيد بن شريك التيمي قال: كنا عند حذيفة فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت، فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، وأخذتنا ريح شديدة وقر، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يأتيني بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟». فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: «ألا برجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟». فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: «ألا برجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟». فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، فقال: «قم يا حذيفة! فأتنا بخبر القوم». فلم أجد بدا، إذ دعاني باسمي أن أقوم، قال: «اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم عليّ». فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام، حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار، فوضعت سهما في كبد القوس، فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله ﷺ: «ولا تذعرهم علي». ولو رميته لأصبته، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام، فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم، وفرغت قررت، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائما حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: «قم يا نومان».

صحيح: رواه مسلم في الجهاد والسير (٩٩:١٧٨٨) عن زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه (يزيد بن شريك) قال: فذكره.

روي عن حذيفة قال: قالوا: يا رسول اللّٰه، لو استخلفت. قال: «إن استخلف عليكم فعصيتموه عذبتم، ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه، وما أقرأكم عبد الله فاقرؤوه» قال عبد اللّٰه:

فقلت لإسحق بن عيسى: يقولون هذا عن أبي وائل. قال: لا، عن زاذان إن شاء الله.

رواه الترمذي (٣٨١٢) عن عبد الله بن عبد الرحمن (هو الدارمي)، أخبرنا إسحاق بن عيسى، عن شريك، عن أبي اليقظان (هو عثمان بن عمير)، عن زاذان، عن حذيفة فذكره. وقال: "هذا حديث حسن، وهو حديث شريك".

وأبو اليقظان عثمان بن عمير ضعيف باتفاق أهل العلم، وشريك سيء الحفظ وقد تفرد.

• عن حذيفة قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فصليتُ معه المغرب، فصلى حتى صلّى العشاء ثم انتقل فتتبعتُه، فسمع صوتي فقال: «من هذا؟ حذيفة؟». قلت: نعم، قال: «ما حاجتُك غفر الله لك ولأمّك». قال: «إن هذا ملك لم ينـزل الأرض قطّ قبل هذه اللّيلة، استأذن ربّه أن يُسلم عليَّ ويُبشرني بأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة».

حسن: رواه الترمذيّ (٣٧٨١) عن عبدالله بن عبدالرحمن، وإسحاق بن منصور، قالا: أخبرنا محمد بن يوسف، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة في حديث أطول منه، وهو مذكور في أبواب النوافل.

قال الترمذيّ: "حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل".

قلت: وهو كذلك فإن ميسرة بن حبيب، وشيخه المنهال بن عمرو "صدوقان".

٣٥- باب فضائل حرملة بن زيد

• عن ابن عمر قال: كنت عند النبي ﷺ إذ جاءه حرملة بن زيد فجلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، الإيمان ههنا، وأشار بيده إلى لسانه، والنفاق ههنا، وأشار بيده إلى صدره، ولا يذكر الله إلا قليلا، فسكت عنه النبي ﷺ، فردد ذلك عليه وسكت حرملة، فأخذ النبي ﷺ بطرف لسان حرملة فقال: «اللّهم اجعل له لسانا صادقا، وقلبا شاكرا، وارزقه حبي وحب من يحبني، وصير أمره إلى الخير» فقال حرملة: يا رسول الله، إن لي إخوانا منافقين، كنت فيهم رأسا، أفلا أدلك عليهم؟ فقال النبي ﷺ: «لا من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك، ومن أصر على ذنبه فالله أولى به، ولا تخرق على أحد سترا».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٤/ ٥-٦)، وابن منده في معرفة الصحابة (١/ ٣٨٦)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٨٦٤) كلهم من طريق الهيثم بن خارجة، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر، عن أبي ذبحة، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر فذكره.

و"أبو ذبحة" ورد عند ابن مندة "أبو دلجة" وورد عند ابن كثير في جامع المسانيد (٢١١٠) "أبو ذبيحة" فلعله حصل تحريف فيه.

ولم أقف على ترجمته في المصادر إلا أن الهيثمي قال في المجمع (٩/ ٤١٠): "رجاله رجال الصحيح" ولم ينسبه إلى أحد.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١٦٧٤) بعد أن نسبه إلى الطبراني: "وإسناده لا بأس به، وأخرجه ابن مندة أيضا".

وإسناده حسن لقول الهيثمي وابن حجر، وإن لم أقف على ترجمة أبي دلجة.

٣٦- باب ما جاء في فضائل حسان بن ثابت

• عن أبي هريرة، أن عمر مرَّ بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك. ثم التفت إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أجب عني، اللّهم! أيده بروح القدس». قال: اللّهم! نعم.

متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢١٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٥-١٥١) كلاهما من طرق عن سفيان بن عيينة، ثنا الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وهذا لفظ مسلم، وسياق البخاري نحوه، إلا أن البخاري لم يذكر في سنده أبا هريرة ولكن ورود ذكر أبي هريرة في المتن يدل على أن سعيدا سمعه منه.

• عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة: أنشدك اللّه، هل سمعت النبي ﷺ يقول: «يا حسان، أجب عن رسول الله ﷺ، اللّهم! أيده بروح القدس» قال أبو هريرة: نعم.

متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٥٣) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٥-١٥٢) كلاهما من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة فذكره.

• عن عائشة قالت: استأذن حسان النبي ﷺ في هجاء المشركين، قال: «كيف بنسبي؟» فقال حسان: لأسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ من العجين.

وعن أبيه قال: ذهبت أسُبُّ حسان عند عائشة، فقالت: لا تَسُبَّه، فإنه كان ينافح عن النبي ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥٣١) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٩) كلاهما عن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته.

وفي لفظ قال حسان: يا رسول اللّه، ائذن لي في أبي سفيان، قال: «كيف بقرابتي منه؟» قال: والذي أكرمك لأسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشعرة من الخمير، فقال حسّان:

وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم، ووالدك العبد

قصيدته هذه.

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٩) عن يحيى بن يحيى، أنا يحيى بن زكريا، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال حسان فذكره.

قال النووي في شرحه (١٦/ ٤٧-٤٨): "وبعد هذا بيت لم يذكره مسلم، وبذكره تتم الفائدة والمراد، وهو:

ومن ولدت أبناء زهرة منهمو كرام ولم يقرب عجائزك المجد

المراد ببنت مخزوم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أم عبد الله والزبير وأبي طالب، ومراده بأبي سفيان هذا المذكور المهجو: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهو ابن عم النبي ﷺ، وكان يؤذي النبي ﷺ والمسلمين في ذلك الوقت، ثم أسلم وحسن إسلامه، وقوله: ولدت أبناء زهرة منهم مراده: هالة بنت وهب بن عبد مناف أم حمزة وصفية، وأما قوله: ووالدك العبد فهو سبٌّ لأبي سفيان بن الحارث، ومعناه أن أم الحارث بن عبد المطلب والدة أبي سفيان هذا هي: سمية بنت موهب، وموهب غلام لبني عبد مناف، وكذا أم أبي سفيان بن الحارث كانت كذلك، وهومراده بقوله: ولم يقرب عجائزك المجد" أهـ.

وفي لفظ عن عروة: "أن حسّان بن ثابت كان ممن كثَّر على عائشة، فسببتُه، فقالت: يا ابن أختي، دَعْه، فإنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ".

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٧) من طرق، عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، أن حسان فذكره.

● عن مسروق قال: دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا، يشبب بأبيات له، فقال:

حصانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتُصبح غَرْثىَ من لحوم الغوافل

فقالت له عائشة: لكنك لست كذلك. قال مسروق: فقلت لها: لِمَ تأذنين له يدخل عليك؟ وقد قال الله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١] فقالت: وأي عذاب أشد من العمي؟ إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤١٤٦) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٨) كلاهما عن بشر بن خالد، أنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: فذكره. وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري نحوه.

● عن البراء قال: قال النبي ﷺ لحسان: «اهجهم أو هاجهم، وجبريل معك».

متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢١٣) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٦) كلاهما من طريق شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء قال: فذكره.

● عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «اهجوا قريشا، فإنه أشد عليها من رشق بالنبل» فأرسل إلى ابن رواحة فقال: «اهجهم» فهجاهم فلم يُرْضِ، فأرسل إلى كعب ابن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم. فقال رسول الله ﷺ: «لا تعجل؛ فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبا، حتى يلخص لك نسبي». فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله، قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق، لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين.

قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله».

وقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى».

قال حسان:

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا تقيا ... رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع من كنفي كداء

يبارين الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتمو عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشاء

وقال الله قد أرسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله قد يسرت جندا هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٠) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، ثني أبي، عن جدي، ثني خالد بن يزيد، ثني سعيد بن أبي هلال، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة فذكرته.

٣٧- باب ما جاء في فضل الحسن بن علي، وأنه سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين

هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ، ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

قال يعقوب بن سفيان: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا عون بن موسى، سمعت هلال بن خبّاب قال: جمع الحسن رؤوس أهل العراق في هذا القصر، قصر المدائن فقال: "إنكم قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت، وإني قد بايعت معاوية، فاسمعوا وأطيعوا".

ومات سنة تسع وأربعين على الصحيح، وقيل: غير ذلك، ودفن بالبقيع.

ويقال: إنه مات مسموما... الإصابة (٢/ ٥٤٣).

• عن الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية: - وكان والله خير الرجلين - أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور الناس، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم، فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس: عبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه، فأتياه، فدخلا عليه، فتكلما، وقالا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها. قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به. فما سألهما شيئا إلا قالا: نحن لك به، فصالحه، فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول

الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى، ويقول: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» قال أبو عبد الله: قال لي علي بن عبد الله: إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث.

صحيح: رواه البخاري في الصلح (٢٧٠٤) عن عبد الله بن محمد، ثنا سفيان، عن أبي موسى قال: سمعت الحسن يقول: فذكره.

وفي لفظ: "لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية بالكتائب، قال عمرو بن العاص لمعاوية: أرى كتيبة لا تولي حتى تدبر أخراها. قال معاوية: من لذراري المسلمين؟ فقال: أنا. فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة: نلقاه فنقول له الصلح . . . " ثم ذكر حديث أبي بكرة.

رواه البخاري في الفتن (٧١٠٩) عن علي بن عبد الله، ثنا سفيان، ثنا إسرائيل أبو موسى به.

● عن أنس قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب، والحسن بن علي على فخذه ويقول: «إني لأرجو أن يكون ابني هذا سيدا، وإني لأرجو أن يصلح الله به بين فئتين من أمتي».

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥٣)، والبزار في مسنده (٦٦٦٤) كلاهما من طريق عن خالد بن الحارث، حدثنا أشعث، عن الحسن (هو البصري)، عن بعض أصحاب النبي ﷺ، يعني أنسا قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أشعث (هو ابن عبدالله بن جابر) فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٨): "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح".

● عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: كنا مع أبي هريرة، فجاء الحسن بن علي فسلَّم عليه، فرد عليه القوم ومضى، وأبو هريرة لا يعلم، فقيل له: هذا حسن بن علي يسلم، فلحقه فقال: وعليك يا سيدي، فقيل له: تقول: يا سيدي؟ فقال: أشهد أن رسول الله ﷺ قال: «إنه سيد».

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥٠)، وأبو يعلى (٦٥٦١)، والطبراني في الكبير (٣/ ٢٤) كلهم من طريق زيد بن الحباب، ثنا محمد بن صالح التمار المدني، حدثنا مسلم بن أبي مريم، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن صالح التمار، فإنه حسن الحديث.

وقوله: "أبو هريرة لا يعلم" أي: لم يعلم بسلامه.

٣٨- باب ما جاء في محبة النبي ﷺ للحسن بن علي وأخباره

• عن البراء بن عازب قال: رأيت النبي ﷺ والحسن على عاتقه يقول: «اللَّهم! إني أُحِبُّه فأَحِبَّه».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٤٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٢-٥٨) كلاهما من طريق شعبة، عن عدي -هو ابن ثابت-، ثنا البراء بن عازب قال: فذكره.

• عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في طائفة من النهار، لا يكلمني ولا أكلمه، حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف، حتى أتى خباء فاطمة فقال: «أثم لكع، أثم لكع؟». يعني حسنا، فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تغسله وتلبسه سخابا، فلم يلبث أن جاء يسعى، حتى اعتنق كل واحد منها صاحبه، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهم! إني أُحِبُّه فَأَحِبَّه، وأَحْبِبْ من يحبُّه».

متفق عليه: رواه البخاري في البيوع (٢١٢٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢١-٥٧) كلاهما من طريق سفيان (هو ابن عيينة)، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة قال: فذكره، والسياق لمسلم.

• عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسنَ، فيقول: «اللَّهم! أَحِبَّهما فإني أُحبُّهما».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٥) عن موسى بن إسماعيل، ثنا معتمر، قال: سمعت أبي، ثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد فذكره.

• عن زهير بن الأقمر قال: بينما الحسن بن علي يخطب بعد ما قتل عليٌّ، إذ قام رجل من الأزد آدم طوال، فقال: لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعه في حبوته، يقول: «من أحبَّني فليحبّه، فليبلِّغ الشاهد الغائب» ولولا عزمة رسول الله ﷺ ما حدَّثْتُكم.

حسن: رواه أحمد (٢٣١٠٦) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة (هو الجملي)، عن عبد الله بن الحارث (هو الزبيدي)، عن زهير بن الأقمر قال: فذكره. ومن هذا الوجه صحّحه الحاكم (٣/ ١٧٣-١٧٤).

وإسناده حسن من أجل زهير بن الأقمر فإنه حسن الحديث، فقد وثّقه النسائي وابن حبان والعجلي.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٦) وقال: "رواه أحمد وفيه من لم أعرفه".

ورجال الإسناد كلهم معروفون غير الصحابي، فلعله يريد به الصحابي، وجهالة الصحابة لا تضر.

• عن معاوية قال: رأيت رسول الله ﷺ يَمَصُّ لسانه -أو قال: شفته، يعني الحسن

ابن علي صلوات الله عليه- وإنه لن يُعذَّب لسان أو شفتان مصَّهما رسول الله ﷺ.

صحيح: رواه أحمد (١٦٨٤٨) عن هاشم بن القاسم، حدثنا حريز (هو ابن عثمان الرحبي)، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، عن معاوية فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٧): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف وهو ثقة".

• عن أنس قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٢) عن إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري، عن أنس، وقال عبد الرزاق: أنا معمر، عن الزهري، أخبرني أنس قال: فذكره.

• عن أبي جحيفة قال: رأيت النبي ﷺ وكان الحسن يشبهه.

صحيح: رواه البخاري في المناقب (٣٥٤٣) عن أحمد بن يونس، ثنا زهير، ثنا إسماعيل -هو ابن أبي خالد-، عن أبي جحيفة قال: فذكره.

• عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر ﷺ وحمل الحسن وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيها بعلي، وعلي يضحك.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٠) عن عبدان، أنا عبدالله، أني عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث فذكره.

وفي لفظ: "صلَّى أبو بكر العصر، ثم خرج يمشي، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه وقال: فذكره. رواه البخاري في المناقب (٣٥٤٢) عن أبي عاصم، عن عمر بن سعيد ابن أبي حسين به.

• عن علي بن أبي طالب قال: خطبت إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباع علي درعا له، وبعض ما باع من متاعه، فبلغ أربع مائة وثمانين درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب، وثلثا في الثياب، ومجَّ في جرة من ماء، فأمرهم أن يغتسلوا به، قال: وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها، قال: فسبقته برضاع الحسين وأما الحسن فإن النبي ﷺ صنع في فيه شيئا لا ندري ما هو. فكان أعلم الرجلين.

صحيح: رواه أبو يعلى (٣٥٣) -ومن طريقه الضياء في المختارة (٦٨٤)- وابن سعد في الطبقات (٨/ ٢١) كلاهما من طريق المنذر بن ثعلبة، عن علباء بن أحمر، عن علي قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٥) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله ثقات".

تنبيه: ورد في طبقات ابن سعد أنه "باع بعيرا" والبعير من جملة المتاع فلا إشكال فيه.

• عن عبد الله بن عمر قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر يخطب الناس، فخرج الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه في عنقه خرقة يجرها، فعثر فيها فسقط على وجهه، فنزل رسول الله ﷺ عن المنبر يريده، فلما رآه الناس أخذوا الصبي فأتوه به، فحمله، فقال: «قاتل الله الشيطان، إن الولد فتنة، والله ما علمت أني نزلت عن المنبر حتى أوتيت به».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٣/ ٣٣-٣٤) عن عبد الله بن علي الجارودي النيسابوري، ثنا أحمد بن حفص، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن عباد بن إسحاق، عن زيد بن أبي العتاب، عن عبيد بن جريج، عن عبد الله بن عمر فذكره.

وإسناده حسن من أجل أحمد بن حفص (هو ابن عبد الله بن راشد السلمي)، وأبيه، وعباد بن إسحاق (واسمه: عبد الرحمن، وعباد لقب له)، فإن هؤلاء كلهم حسن الحديث.

روي عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ حامل الحسن بن علي على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي ﷺ: «ونعم الراكب هو».

رواه الترمذي (٣٧٨٤) عن محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا زمعة ابن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.

وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وزمعة بن صالح قد ضعَّفه بعض أهل الحديث من قبل حفظه".

وهو كما قال، فإن زمعة بن صالح ضعيف باتفاق أهل العلم.

وأما الحاكم فقد صحّحه من هذا الوجه (٣/ ١٧٠) فتعقبه الذهبي بقوله: "لا". يعني لا يصح.

٣٩- باب ما جاء في فضل الحسين بن علي

• عن جابر بن عبد الله قال: «من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي» فإني سمعت رسول الله ﷺ يقوله.

حسن: رواه أحمد في فضائل الصحابة (١٣٧٢)، وأبو يعلى (١٨٧٤)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٦٦) كلهم من طريق الربيع بن سعد الجعفي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله فذكره.

ولفظ أحمد: «من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة»

وإسناده حسن من أجل الربيع بن سعد -ويقال: سعيد- الجعفي فإنه حسن الحديث.

إلا أن ابن معين أعله بالإرسال، فقال عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من جابر، كما ذكره ابن أبي حاتم في مراسيله (ص: ١٢٨)

لكن قال البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٣٠١-٣٠٢): إنه سمع جابرا.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٢٤٠): "حديثه عن جابر بن عبدالله متصل".

وقال ابن حجر في الإصابة (٦٧١٨): إنه أدرك جابرا.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٧) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير الربيع ابن سعد وقيل ابن سعيد وهو ثقة".

ورواه الطبراني في الكبير (٣/ ٣٩) والبزار -كشف الأستار- (٢٦٣٦) كلاهما من طريق جابر (هو ابن يزيد الجعفي)، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة».

واقتصر البزار على ذكر الحسن ولم يذكر الحسين.

وجابر الجعفي ضعيف باتفاق أهل العلم.

وبه أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٨).

• عن يعلى بن مُرَّة أنهم خرجوا مع النبي ﷺ إلى طعام دُعوا له. فإذا حسين يلعب في السكة. قال: فتقدم النبي ﷺ أمام القوم وبسط يديه. فجعل الغلام يفر ههنا وههنا. ويضاحكه النبي ﷺ حتى أخذه. فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى في فأس رأسه فقبَّله. وقال: «حسين مني وأنا من حسين. أحبَّ الله من أحبَّ حسينا. حسين سبط من الأسباط».

حسن: رواه الترمذي (٣٧٧٥)، وابن ماجه (١٤٤) -والسياق له-، وأحمد (١٧٥٦١)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٧١)، والحاكم (٣/ ١٧٧) كلهم من طرق عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مرة فذكره.

وسعيد بن أبي راشد لم يرو عنه غير عبد الله بن عثمان بن خُثيم، ولم يوثّقه غير ابن حبان، ولذا قال فيه ابن حجر: "مقبول" يعني حيث يتابع، وقد توبع.

رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٦٤)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٠٨)، والطبراني في الكبير (٣/ ٢٠) كلهم من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن راشد ابن سعد، عن يعلى بن مرة قال: كنا مع رسول الله ﷺ فدعينا إلى طعام، فإذا الحسين يلعب في الطريق، فأسرع النبي ﷺ أمام القوم، ثم بسط يديه، فجعل الحسين يمر مرة هاهنا ومرة هاهنا، يضاحكه حتى أخذه، فجعل إحدى يديه في ذقنه، والأخرى بين رأسه وأذنيه، ثم اعتنقه فقبَّله، ثم قال رسول الله ﷺ: «حسين مني وأنا منه، أحبَّ الله من أحبَّه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط».

وعبد الله بن صالح هو أبو صالح المصري كاتب الليث مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث عند المتابعة، وكذا شيخه معاوية بن صالح (هو ابن حدير الحمصي).

وبهذه المتابعة يرتقي الحديث إلى درجة الحسن إن شاء اللّٰه.

وقد حسّنه الترمذي فقال: "هذا حديث حسن".

• عن أنس بن مالك قال: أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام، فجعل في طست، فجعل ينكت، وقال في حسنه شيئا، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ، وكان مخضوبا بالوسمة.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٤٨) عن محمد بن الحسين بن إبراهيم، ثني حسين بن محمد، ثنا جرير، عن محمد، عن أنس بن مالك فذكره.

٤٠- باب ما جاء في فضل حمزة بن عبد المطلب

• عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الشهداء عند الله حمزة بن عبد المطلب».

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٩٢٢) عن أحمد (يعني ابن يحيى الحلواني)، حدثنا عمار ابن نصر، حدثنا حكيم بن زيد، عن إبراهيم الصائغ، عن عكرمة، عن جابر بن عبد الله فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمار بن نصر وشيخه حكيم بن زيد، وشيخه إبراهيم بن ميمون بن الصائغ، فإن كل هؤلاء حسن الحديث.

وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن حكيم بن زيد المروزي فقال: صالح وهو شيخ. الجرح والتعديل (٣/ ٢٠٥).

وأما الأزدي فأفرط فيه، فقال: فيه نظر، كما نقله الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٦٨).

وبمعناه روي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب». رواه الطبراني في الكبير (٣/ ١٦٥) من طريق أبي إسحاق الشيباني، عن علي بن الحزوّر، حدثنا الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: فذكره. وإسناده واه جدا.

فإن علي بن الحزوّر وأصبغ بن نباتة متروكان، وبالأول أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٦٨)، ولكن اشتهر حمزة بن عبد المطلب بهذا اللقب، كما هو مذكور في كتب السير والتراجم، وهو به جدير.

٤١- باب في فضل خالد بن الوليد وأخباره

• عن أنس أن النبي ﷺ نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: «أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، -وعيناه تذرفان- حتى أخذها سيف من سيوف اللّٰه، حتى فتح الله عليهم».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٧) وفي المغازي (٤٢٦٢) عن أحمد بن

واقد، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس فذكره.

وقوله: «حتى فتح الله عليهم» المراد بالفتح هنا هو انحياز خالد بن الوليد بعسكر المسلمين بحكمته السياسية عن موقع القتال بحيث لم يشعر الكفار بضعف المسلمين، ووصولهم سالمين المدينة النبوية، من أجل ذلك عبَّر بالفتح، والله أعلم.

• عن أبي قتادة فارس رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال -في قصة غزوة مؤتة -: «ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء هو أمَّر نفسه» فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه وقال: «اللّهم هو سيف من سيوفك فانصره».

حسن: رواه النسائي (٨١٥٩)، وأحمد (٢٢٥٥١)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٤٨) كلهم من طرق عن الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير قال: قدم علينا عبد الله بن رباح، فوجدته قد اجتمع إليه ناس من الناس، قال: حدثنا أبو قتادة فذكره. وإسناده حسن من أجل خالد بن سمير، فإنه حسن الحديث.

• عن عبد الله بن جعفر قال: بعث رسول الله ﷺ جيشا استعمل عليهم زيد بن حارثة، «فإن قُتل زيد - أو استشهد - فأميركم جعفر، فإن قُتل - أو استشهد - فأميركم عبد الله بن رواحة» فلقوا العدو، فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قُتل، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قُتل، ثم أخذها عبدالله بن رواحة فقاتل حتى قُتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد، ففتح الله عليه، وأتى خبرهم النبي ﷺ، فخرج إلى الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «إن إخوانكم لقوا العدو، وإن زيدا أخذ الراية فقاتل حتى قُتل - أو استشهد -، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قُتل - أو استشهد -، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قُتِل - أو استشهد -، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد، ففتح الله عليه» الحديث.

صحيح: رواه أحمد (١٧٥٠)، والنسائي في الكبرى (٨٥٥٠) كلاهما من طريق وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر فذكره. وإسناده صحيح.

وبقية الحديث مذكور في كتاب الجنائز في التعزية.

• عن أبي العجفاء قال: قيل لعمر بن الخطاب: لو عهدت يا أمير المؤمنين؟ قال: لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح ثم وليته، ثم قدمت على ربي، فقال لي: لِمَ استخلفته على أمة محمد؟ قلت: سمعت عبدك وخليلك يقول: «لكل أمة أمين، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»، ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته، ثم قدمت على ربي، فقال لي: من استخلفت على أمة محمد؟ لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول

لخالد: «سيف من سيوف الله سلّه الله على المشركين».

حسن: رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦٩٧) والشاشي في مسنده (٦١٧) -والسياق له- كلاهما من طريق ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن أبي العجفاء فذكره.

أبو العجفاء هو السلمي البصري، قيل: اسمه هرِم بن نسيب، وقيل: بالعكس. وهو مختلف فيه، فوثّقه ابن معين والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال البخاري: "في حديثه نظر"، وقال أبو أحمد الحاكم: "حديثه ليس بالقائم". وقال يعقوب الفسوي: "أبو العجفاء مجهول لا يُدرى من هو" وحكم على هذا الحديث بأنه باطل. المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٣٧-٤٣٨).

كذا قال: ولم أعرف وجه بطلان هذا الحديث، وأما أبو العجفاء فقد عرفت أنه مختلف فيه، فلو ذهب ذاهب إلى تحسينه لم يجنب الصواب.

● عن أبي هريرة قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلا، فجعل الناس يمرون، فيقول رسول الله ﷺ: «من هذا يا أبا هريرة؟» فأقول: فلان. فيقول: «نعم عبد الله هذا» ويقول: «من هذا؟» فأقول: فلان. فيقول: «بئس عبد الله هذا»، حتى مر خالد بن الوليد فقال: «من هذا؟» فقلت: هذا خالد بن الوليد، فقال: «نعم عبد الله خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله».

حسن: رواه الترمذي (٣٨٤٦) عن قتيبة، حدثنا الليث، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي هريرة فذكره.

وقال: "هذا حديث غريب، ولا نعرف لزيد بن أسلم سماعا من أبي هريرة، وهو عندي حديث مرسل".

وكذلك قال أيضا ابن معين: "لم يسمع زيد من أبي هريرة". انظر: جامع التحصيل (٢١١).

ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٩٢٩) عن يزيد بن هارون قال: أخبرنا أبو معشر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: هبطت مع رسول الله ﷺ من ثنية هرشى فانقطع شسعه فناولته علي فأبى أن يقبلها، وجلس في ظل شجرة ليصلح نعله، فقال لي: «انظر من ترى؟» قلت: هذا فلان بن فلان، قال: «بئس عبد الله فلان»، ثم قال لي: «انظر من ترى؟» قلت: هذا فلان، قال: «نعم عبدالله فلان» والذي قال له: «نعم عبد الله فلان». خالد بن الوليد.

وأبو معشر هو: نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف الحديث.

والحديث بهذين الإسنادين يرتقي إلى درجة الحسن إن شاء الله.

وبمعناه رواه أحمد (٤٣) عن علي بن عياش، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني وحشي بن حرب ابن وحشي بن حرب، عن أبيه، عن جده وحشي بن حرب أن أبا بكر ﷺ عقد لخالد بن الوليد على

قتال أهل الردة، وقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد، وسيف من سيوف الله، سلَّه الله عز وجل على الكفار والمنافقين». ورواه البزار في مسنده (٨٣) عن وحشي بن حرب بن وحشي بإسناده مختصرا.

وحرب بن وحشي لم يرو عنه إلا ابنه، ولم يوثّقه غير ابن حبان، فذكره في ثقاته على قاعدته.

وقال البزار: "عنده أحاديث مناكير لم يروها غيره، وهو مجهول في الرواية، وإن كان معروفا في النسب".

وأما وحشي بن حرب ابنه فهو مستور كما في التقريب، وذكره ابن حبان والعجلي في ثقاتهما على قاعدتهما في توثيق المجاهيل.

وبمعناه روي عن عبد الله بن أبي أوفى قال: شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا خالد لِمَ تؤذي رجلا من أهل بدر؟ لو أنفقت مثل أحد ذهبا لم تدرك عمله» فقال: يارسول الله، يقعون فيَّ فأرد عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «لا تؤذوا خالدا؛ فإنه سيف من سيوف الله، صبَّه الله على الكفار». إلا أنه مرسل.

رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل (١٣)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٩١)، والحاكم (٣/ ٢٩٨) كلهم من طريق أبي إسماعيل المؤدب إبراهيم بن سليمان بن رزين، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن أبي أوفى فذكره.

وخالفه عبد الله بن إدريس فرواه عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي مرسلا، وهو الذي رجحه أبو زرعة، كما في العلل (٢٥٨٥)، وتعقب الذهبي في تلخيص المستدرك على الحاكم فقال: "رواه ابن إدريس عن ابن أبي خالد، عن الشعبي مرسلا، وهو أشبه".

قلت: وهو كما قال، فإن عبد الله بن إدريس ثقة فقيه، ولا يقبل مخالفة إبراهيم بن سليمان له، وإن كان وثّقه جماعة من أهل العلم، فقد رواه أيضا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن خالد مرسلا، كما في فضائل الصحابة (١٢، ١٤٨٤).

ومن أخبار خالد بن الوليد مارواه ابن المبارك في كتاب الجهاد، عن حماد بن زيد، حدثنا عبد الله بن المختار، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، ثم شك حماد في أبي وائل قال: لما حضرت خالدا الوفاة قال: لقد طلبت القتل مظانّه، فلم يقدّر لي إلا أن أموت على فراشي، وما من عملي شيء أرجى عندي بعد لا إله إلا الله من ليلة بتّها وأنا متترّس، والسماء تَهُلُّنِي ننتظر الصبح حتى نُغير على الكفار، ثم قال: إذا أنا متّ فانظروا في سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله، فلما توفي خرج عمر على جنازته فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد دموعهن، ما لم يكن نقعا أو لقلقة.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن أبي بهدلة فإنه حسن الحديث.

وفي الحديث دليل على أن موته كان بالمدينة، ولكن المشهور أنه مات بحمص ودفن بقرية على ميل من حمص، كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب.

فإذا صحّ هذا فقوله: "خرج عمر على جنازته". وهم من الراوي، والصحيح: فلما توفي خالد، خرج عمر على الناس فقال. والله تعالى أعلم.

٤٢- باب ما جاء في خريم بن فاتك الأسدي

• عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل خريم الأسدي لولا طول جمته وإسبال إزاره». فبلغ ذلك خريما، فجعل يأخذ شفرة، فيقطع بها شعره إلى أنصاف أذنيه، ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه.

قال -يعني الراوي-: فأخبرني أبي قال: دخلت بعد ذلك على معاوية، فإذا عنده شيخ جمته فوق أذنيه، ورداؤه إلى ساقيه، فسألت عنه فقالوا: هذا خريم الأسدي. الحديث

حسن: رواه أبو داود (٤٠٨٩)، وأحمد (١٧٦٢٢) كلاهما من حديث عبدالملك بن عمرو أبي عامر، قال: حدثنا هشام بن سعد، قال: حدثنا قيس بن بشر التغلبي، قال: أخبرني أبي -وكان جليسا لأبي الدرداء- قال أبو الدرداء فذكره في حديث طويل مذكور في كتاب اللباس.

وإسناده حسن من أجل بشر التغلبي والد قيس، وهو بشر بن قيس التغلبي وهو صدوق كما قال الحافظ، ولم يظهر من ترجمته في التهذيب أي جرح فيه، ومن أجل ابنه قيس وهو من رجال الصحيح، قال فيه أبو حاتم: "ما أرى بحديثه بأسا".

٤٣- باب في فضل خزيمة بن ثابت الأنصاري وأخباره

• عن زيد بن ثابت قال: نسخت الصحف في المصاحف، ففقدت آية من سورة الأحزاب، كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فلم أجدها إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين، وهو قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٠٧) من طرق عن الزهري، عن خارجة بن زيد أن زيد بن ثابت قال: فذكره.

والسبب الذي من أجله جعل شهادته شهادة رجلين في الحديث الآتي:

• عن عمارة بن خزيمة أن عمه حدَّثه، وهو من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ ابتاع فرسا من أعرابي، فاستتبعه النبي ﷺ ليقضيه ثمن فرسه، وأسرع النبي ﷺ المشي، وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس، ولا

يشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه، فنادى الأعرابي رسول الله ﷺ فقال: إن كنت مبتاعا هذا الفرس وإلا بعته. فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الأعرابي فقال: «أوليس قد ابتعته منك؟». فقال الأعرابي: لا والله ما بعتك. فقال النبي ﷺ: «بلى قد ابتعته منك». فطفق الأعرابى يقول: هلمَّ شهيدا. فقال خزيمة بن ثابت: أنا أشهد أنك قد بايعته. فأقبل النبي ﷺ على خزيمة، فقال: «بِمَ تشهد؟». فقال: بتصديقك يا رسول اللّٰه، فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين.

صحيح: رواه أبو داود (٣٦٠٧)، والنسائي (٤٦٤٨)، وأحمد (٢١٨٨٣)، والحاكم (٢/ ١٧-١٨) والبيهقي (١٠/ ١٤٥-١٤٦) كلهم من طرق عن الزهري، أخبره عن عمارة بن خزيمة فذكره.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ورجاله باتفاق الشيخين ثقات، وعمارة بن خزيمة سمع هذا الحديث عن أبيه أيضا".

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية (٤٠١٩) عن زيد بن الحباب، حدثني محمد بن زرارة بن خزيمة، حدثنا عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربي، فجحده، فشهد له خزيمة بن ثابت، فقال له رسول الله ﷺ: «ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا؟» فقال ﷺ: صدقتك بما جئت به، وعلمت أنك لا تقول إلا حقا، فقال رسول الله ﷺ: «من شهد له خزيمة أو عليه فهو حسبه».

ومن هذا الوجه صحّحه الحاكم (٢/ ١٨).

ومحمد بن زرارة هو: ابن عبد الله بن خزيمة، لم يرو عنه غير زيد بن الحباب، وذكره ابن حبان في الثقات، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا.

وتفرد محمد بن زرارة بهذا اللفظ، وهو قوله: «من شهد له خزيمة أو عليه فهو حسبه».

• عن خزيمة بن ثابت قال: إنه مرَّ على النبي ﷺ وقد اشترى فرسا من أعرابي فجحده الأعرابي البيع، فقال: لم أبعك، فقال النبي ﷺ: «قد بعتني»، فمرَّ عليهم خزيمة بن ثابت ﷺ فسمع قولهما، فقال: أنا أشهد أنك بعت، فقال له النبي ﷺ: «وما علمك بذلك ولم تشهدنا؟» فقال: قد شهدنا على ما هو أعظم من ذلك، فأجاز النبي ﷺ شهادته بشهادة رجلين حتى مات خزيمة.

حسن: رواه ابن أبي عمر في مسنده كما في المطالب العالية (٤٠١٩) عن حسين الجعفي (هو: ابن علي بن الوليد الكوفي)، عن زائدة، ثنا أبو فروة الجهني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن خزيمة بن ثابت قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي فروة الجهني (واسمه: مسلم بن سالم الكوفي) فإنه حسن الحديث.

وجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين دون غيره من أجل السبب الذي ذكر، ولا يقاس عليه غيره.

٤٤- باب في فضل دحية بن خليفة الكلبي وأخباره

• عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «عرض عليَّ الأنبياء، فإذا موسى ضربٌ من الرجال، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى بن مريم ؑ، فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود، ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه، فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم -يعني نفسه-، ورأيت جبريل ؑ فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية».

وفي رواية ابن رمح: "دحية بن خليفة".

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٦٧-٢٧١) من طرق عن الليث، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

• عن عبد الله بن عمر، قال: كان جبريل ؑ يأتي النبي ﷺ في صورة دحية.

صحيح: رواه أحمد (٥٨٥٧) عن عفَّان، حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن سويد، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، فذكر حديث جبريل المشهور، ثم قال قوله المذكور.

والحديث قد صحّحه ابن حجر في الإصابة (٢٣٩٩) وعزاه إلى النسائي، وهو موجود بهذا الإسناد في جزء إملاء النسائي (٣٧).

٤٥- باب فضل رافع بن خديج

• عن امرأة رافع بن خديج أن رافعا رمي مع رسول الله ﷺ يوم أحد أو يوم خيبر بسهم في ثندوته، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، انزع السهم، قال: «يا رافع، إن شئت نزعت السهم والقطبة جميعا، وإن شئت نزعت السهم، وتركت القطبة، وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد» قال: يا رسول الله! بل انزع السهم، ودع القطبة واشهد لي يوم القيامة أني شهيد. قال: فنزع رسول الله ﷺ السهم، وترك القطبة.

وزاد في رواية: فعاش بها حتى كان في خلافة معاوية، فانتفض به الجرح فمات بعد العصر.

حسن: رواه أحمد (٢٧١٢٨)، والطبراني في الكبير (٤/ ٢٨٢) كلاهما من طريق عَمرو بن مرزوق الواشحي، أخبرني يحيى بن عبد الحميد بن رافع بن خديج، قال: أخبرتي جدتني يعني امرأة رافع بن خديج فذكرته.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٤٦): "رواه الطبراني وامرأة رافع إن كانت صحابية وإلا فإني لم أعرفها، وبقية رجاله ثقات".

وإسناده حسن من أجل عمرو بن مرزوق الواشحي، فإنه حسن الحديث.

وامرأة رافع بن خديج هي أم عبد الحميد، ذكرها ابن حجر في الإصابة في القسم الأول من الصحابة.

قوله: "فعاش بها حتى كان في خلافة معاوية" أي مات في حدود ٧٣هـ أو ٧٤هـ.

٤٦- باب فضل زاهر بن حرام الأشجعي

• عن أنس أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا، يهدي للنبيﷺ الهدية من البادية، فيجهزه النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال رسول الله ﷺ: «إن زاهرا باديتنا، ونحن حاضروه» وكان النبي ﷺ يحبه، وكان رجلا دميما، فأتاه رسول الله ﷺ وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه، ولا يبصره الرجل، فقال: أرسلني، من هذا؟ فالتفت فعرف النبيﷺ، فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه، وجعل رسول الله ﷺ يقول: «من يشتري العبد؟» فقال: يا رسول الله، إذن والله تجدني كاسدا، فقال رسول الله ﷺ: «لكن عند الله لست بكاسد» أو قال: «لكن عند الله أنت غال».

صحيح: رواه عبد الرزاق (١٩٦٨٨)، ومن طريقه أحمد (١٢٦٤٨)، والترمذي في الشمائل (٢٣٩) حدثنا معمر، عن ثابت البناني، عن أنس قال: فذكره. وإسناده صحيح.

• عن زاهر بن حرام أن رسول الله ﷺ رآه في سوق المدينة، يبيع سلعة له، ولم يكن أتاه -يعني في ذلك الوقت- فاحتضنه من وراء كتفه، فالتفت فأبصر رسول الله ﷺ فقبَّل كفَّه، فقال: «من يشتري العبد؟» فقال: إذا تجدني يا رسول الله، كاسدا، قال: «لكنك عند الله ربيح» فقال رسول الله ﷺ: «لكل حاضر بادية، وبادية آل محمد زاهر ابن حرام».

حسن: رواه البزار -كشف الأستار (٢٧٣٤)، والطبراني في الكبير (٥/ ٣١٥) كلاهما من طريق شاذ بن فياض، حدثنا رافع بن سلمة (هو ابن زياد الغطفاني) قال: سمعت أبي يحدث عن سالم (هو ابن أبي الجعد)، عن رجل من أشجع يقال له: زاهر بن حرام الأشجعي قال: وكان رجلا بدويا لا يأتي النبي ﷺ إذا أتاه إلا بطرفة أو هدية يهديها، فرآه رسول الله ﷺ فذكر الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٦٩): "رواه البزار والطبراني ورجاله موثقون". وإسناده حسن من أجل شاذ بن فياض فإنه حسن الحديث.

٤٧- باب فضل زيد بن أرقم وأخباره

• عن زيد بن أرقم قال: كنت في غزاة، فسمعت عبد الله بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الأعز

منها الأذل. فذكرت ذلك لعمي - أو لعمر -، فذكره للنبي ﷺ، فدعاني فحدَّثته، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا، فكذَّبني رسول الله ﷺ وصدَّقه، فأصابني هم لم يصبني مثله قط، فجلست في البيت، فقال لي عمي: ما أردت إلى أن كذَّبك رسول الله ﷺ ومقتك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١]، فبعث إليَّ النبي ﷺ فقرأ فقال: «إن الله قد صدَّقك يا زيد».

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩٠٠) عن آدم بن أبي إياس، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم فذكره.

ورواه مسلم في صفات المنافقين (١ : ٢٧٧٢) من وجه آخر عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم نحوه.

• عن أنس بن مالك قال: حزنت على من أصيب بالحرة، فكتب إليَّ زيد بن أرقم، وبلغه شدة حزني، يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهم! اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار» وشك ابن الفضل في: «أبناء أبناء الأنصار» فسأل أنسا بعضُ من كان عنده، فقال: هو الذي يقول رسول الله ﷺ: «هذا الذي أوفى الله له بأذنه».

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩٠٦) عن إسماعيل بن عبد الله قال: حدثني إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، قال: حدثني عبد الله بن الفضل، أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٦) من وجه آخر عن زيد بن أرقم مرفوعا، وذكر فيه: «أبناء أبناء الأنصار» من غير شك.

• عن زيد بن أرقم قال: أصابني رمد، فعادني النبي ﷺ، قال: فلما برأت خرجت قال: فقال لي رسول الله ﷺ: «أرأيت لو كانت عيناك لما بهما ما كنت صانعا؟» قال: قلت: «لو كانتا عيناي لما بهما صبرت واحتسبت قال: لو كانت عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت للقيت الله عز وجل ولا ذنب لك».

قال إسماعيل: «ثم صبرت واحتسبت لأوجب الله تعالى لك الجنة»

حسن: رواه أحمد (١٩٣٤٨) - واللفظ له-، وأبو داود (٣١٠٢)، وصحّحه الحاكم (١/ ٣٤٢) كلهم من طريق حجاج بن محمد، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم فذكره.

وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق؛ فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

وحسّنه أيضا المنذري في مختصر سنن أبي داود.

وتوفي زيد بن أرقم سنة ٦٦ أو ٦٨هـ.

٤٨- باب ما جاء أن زيد بن حارثة من أحب الناس إلى النبي ﷺ

• عن عبدالله بن عمر قال: بعث النبي ﷺ بعثا، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي ﷺ: «إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٠) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦-٦٣) كلاهما من طريق عبد الله بن دينار، أنه سمع ابن عمر يقول: فذكره. وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه.

وفي لفظ: "إن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر: «إن تطعنوا في إمارته -يريد أسامة بن زيد- فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله! إن كان لخليقا لها، وأيم الله! إن كان لأحب الناس إلي، وأيم الله! إن هذا لها لخليق -يريد أسامة بن زيد-، وأيم الله! إن كان لأحبهم إلي من بعده، فأوصيكم به فإنه من صالحيكم».

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦-٦٤) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن عمر يعني ابن حمزة، عن سالم، عن أبيه فذكره.

• عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾ [الأحزاب: ٥].

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٥-٦٢) كلاهما من طريق موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه فذكره.

• عن جبلة بن حارثة أخي زيد، قال: قدمت على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ابعث معي أخي زيدا، قال: «هو ذا، فإن انطلق معك لم أمنعه». قال زيد: يا رسول الله، والله لا أختار عليك أحدا، قال: فرأيت رأي أخي أفضل من رأيي.

صحيح: رواه الترمذي (٣٨١٥)، وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ١٦١)، والطبراني في الكبير (٢/ ٣٢٢)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢١٤) كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي عمرو الشيباني (واسمه: سعد بن إياس)، أخبرني جبلة بن حارثة -أخو زيد بن حارثة- قال: فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن الرومي، عن علي بن مسهر". يعني عن إسماعيل بن أبي خالد.

قلت: إسناده صحيح. وقول الترمذي يحمل على الطريق الذي ساقه.

واستشهد زيد بن حارثة في حياة رسول الله ﷺ يوم مؤتة سنة ٨هـ، وهو ابن خمس وخمسين عاما.

٤٩- باب فضل سالم مولى أبي حذيفة

• عن عائشة قالت: أبطأت على عهد رسول الله ﷺ ليلة بعد العشاء، ثم جئت فقال: «أين كنت؟». قلت: كنت أستمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد. قالت: فقام وقمت معه حتى استمع له، ثم التفت إليَّ فقال: «هذا سالم، مولى أبي حذيفة، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا».

صحيح: رواه ابن ماجه (١٣٣٨)، وأحمد (٢٥٣٢٠)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢٢٦) كلهم من طرق، عن حنظلة بن أبي سفيان أنه سمع عبد الرحمن بن سابط الجمحي يحدث عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: فذكرته.

وإسناده صحيح. وقد صحّحه البوصيري في مصباح الزجاجة.

ومن أخبار سالم مولى أبي حذيفة أنه كان أكثر الناس قرآنا:

• عن ابن عمر قال: لما قدم المهاجرون الأولون العُصْبة - موضع بقباء- قبل مقدم رسول الله ﷺ، كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآنا.

صحيح: رواه البخاري في الأذان (٦٩٢) عن إبراهيم بن المنذر، حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

ورواه البخاري أيضا في الأحكام (٧١٧٥) من طريق ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر أنه قال: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي ﷺ في مسجد قباء، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة.

٥٠- باب فضل السائب بن يزيد بن سعيد الكندي

• عن السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، وتوضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة.

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥٤١)، ومسلم في الفضائل (٢٣٤٥-١١١) كلاهما من طريق حاتم (هو ابن إسماعيل)، عن الجعد بن عبد الرحمن قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: فذكره.

وهو من صغار الصحابة، مات سنة ٩١هـ، وهو آخر من مات منهم بالمدينة.

٥١- باب ما جاء في فضائل سعد بن عبادة

هو سعد بن عبادة أبو قيس سيد الخزرج، كان يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصفة

يُعشيهم. ومات سنة أربع عشر بحوران، قتله الجن عندما بال قائما في نفق فمات في حاله.

• عن المغيرة بن شعبة قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «أتعجبون من غيرة سعد؟ لأنا أغير منه، والله أغير مني».

متفق عليه: رواه البخاري في الحدود (٦٨٤٦)، ومسلم في اللعان (١٧ :١٤٩٩) من طريق أبي عوانة، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن وراد كاتب المغيرة، عن المغيرة بن شعبة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال سعد بن عبادة: يارسول الله، لو وجدت مع أهلي رجلا لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم». قال: كلا، والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك، قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا إلى مايقول سيدكم، إنه لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني».

صحيح: رواه مسلم في اللعان (١٦ :١٤٩٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، حدثني سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

٥٢- باب في فضائل سعد بن معاذ الأنصاري

وهو سيد الأوس، واستشهد من سهم أصابه بالخندق بعد غزوة بني قريظة سنة ٥هـ.

• عن البراء يقول: أهديت للنبي ﷺ حلة حرير، فجعل أصحابه يمسحونها ويعجبون من لينها، فقال: «أتعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ خير منها أو ألين».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٨) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه.

• عن أنس قال: أهدي للنبي ﷺ جبة سندس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال: «والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا».

متفق عليه: رواه البخاري في الهبة (٢٦١٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٩) كلاهما من طريق يونس بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، ثنا أنس قال: فذكره.

وفي لفظ: "إن أكيدر دومة الجندل أهدى لرسول الله ﷺ حلة. . ." فذكر نحوه.

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٩) من وجه آخر عن قتادة به.

• عن عطارد بن حاجب أنه أُهْدِي إلى النبي ﷺ ثوب ديباج كساه إياه كسرى، فدخل أصحابه فقالوا: أنزلت عليك من السماء؟ قال: «وما تعجبون من ذا؟ المنديل

من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا» ثم قال: «يا غلام اذهب به إلى أبي جهم بن حذيفة، وقل له يبعث إلي بالخميصة».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ١٥-١٦) عن علي بن عبد العزيز (هو البغوي)، حدثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن عبد الرحمن بن عمرو بن معاذ (هو عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ)، عن عطارد بن حاجب فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٠٩-٣١٠): "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وهو ثقة".

وإسناده حسن من أجل علي بن عبد العزيز بن المرزبان -شيخ الطبراني- فإنه حسن الحديث.

٥٣- باب ما جاء في موافقة قضاء سعد بن معاذ حكم الله في بني قريظة

• عن أبي سعيد الخدري قال: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد، فأتاه على حمار، فلما دنا قريبا من المسجد، قال رسول الله ﷺ للأنصار: «قوموا إلى سيدكم -أو- خيركم» ثم قال: «إن هؤلاء نزلوا على حكمك» قال: تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذريتهم. قال: فقال النبي ﷺ: «قضيت بحكم الله» وربما قال: «قضيت بحكم الملك».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٤)، ومسلم في الجهاد (١٧٦٨-٦٤) كلاهما من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.

٥٤- باب في اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ

• عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «اهتزَّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٦-١٢٤) كلاهما من طريق الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر سمعت النبي ﷺ يقول: فذكره.

وفي لفظ: "قال رسول الله ﷺ وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم: «اهتزَّ لها عرش الرحمن»" رواه مسلم (٢٤٦٦-١٢٣) من وجه آخر عن أبي الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: فذكره.

• عن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال- وجنازته موضوعة يعني سعدا-: «اهتزَّ لها عرش الرحمن».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٧-١٢٥) عن محمد بن عبدالله الرّزّي، ثنا عبد

الوهاب بن عطاء الخفاف، عن سعيد، عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك فذكره.

وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان، باب اهتزاز عرش الرحمن، فلينظر هناك.

٥٥- باب ما جاء في أخبار موت سعد بن معاذ

• عن جابر قال: رُمِيَ سعد بن معاذ في أكحله، فحسمه النبي ﷺ بيده بمشقص، ثم ورِمت، فحسمه الثانية.

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٨-٧٥) من طرق، عن أبي خيثمة زهير بن حرب، حدثنا أبو الزبير، عن جابر فذكره.

وتفصيله في الحديث الآتي:

• عن جابر أنه قال: رُمِيَ يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله -أو أبجله- فحسمه رسول الله ﷺ بالنار، فانتفخت يده، فتركه فنزفه الدم، فحسمه أخرى فانتفخت يده، فلما رأى ذلك قال: اللّهم! لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة. فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل إليه، فحكم أن يقتل رجالهم وتستحيى نساؤهم، يستعين بهن المسلمون. فقال رسول الله ﷺ: «أصبت حكم الله فيهم»، وكانوا أربعمائة، فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات.

صحيح: رواه الترمذي (١٥٨٢)، وأحمد (١٤٧٧٣)، وابن حبان (٤٧٨٤) كلهم من طرق عن الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

وإسناده صحيح، وقال الترمذي: حسن صحيح.

صحّح إسناده أيضا الحافظ في الفتح (٧/ ٤١٤).

• عن عائشة قالت: أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له: حبان ابن العرقة، رماه في الأكحل، فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب، فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل ﷺ وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: وضعت السلاح، والله! ما وضعته، اخرج إليهم. قال النبي ﷺ: «فأين؟» فأشار إلى بني قريظة، فأتاهم رسول الله ﷺ، فنزلوا على حكمه، فرد الحكم إلى سعد، قال: فإني أحكم فيهم: أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى النساء والذرية، وأن تقسم أموالهم.

قال هشام: فأخبرني أبي، عن عائشة، أن سعدا قال: اللّهم! إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه، اللّهم! فإني أظن أنك قد وضعت الحرب

بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها، واجعل موتتي فيها. فانفجرت من لبته، فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم. فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد يغذو جرحه دما، فمات منها ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤١٢٢) ومسلم في الجهاد (١٧٦٩-٦٥) كلاهما من طريق عبد الله بن نمير، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

٥٦- باب فضل سلمان الفارسي وقومه وأخباره

هو سلمان الفارسي سابق الفرس إلى الإسلام، اشتراه رسول الله ﷺ من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما، وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخيل، يعمل فيها سلمان حتى تدرك، فغرس رسول الله ﷺ النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر، فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة، فقال رسول الله ﷺ: «من غرسها» فقالوا: عمر، فقلعها رسول الله ﷺ، وغرسها بيده.

ورواه مالك في الوصية (٧) عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي أن هلم إلى الأرض المقدسة، فكتب إليه سلمان: إن الأرض لا تقدس أحدا، وإنما يقدس الإنسان عمله.

ورواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٤٦) عن الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا معتمر، قال أبي: وحدثنا أبو عثمان، عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب.

ورواه أيضا في المناقب (٣٩٤٧) عن محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن عوف، عن أبي عثمان قال: سمعت سلمان يقول: أنا من رامَ هُرْمُز.

ورواه أيضا (٣٩٤٨) عن الحسن بن مدرك، حدثنا يحيى بن حماد، أخبرنا أبو عوانة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: فترة بين عيسى ومحمدﷺ ستمائة سنة.

• عن أبي هريرة قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ نزلت عليه سورة الجمعة، فلما قرأ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ﴾ [الجمعة: ٣] قال رجل: من هؤلاء يا رسول الله؟ فلم يراجعه النبي ﷺ حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا. قال: وفينا سلمان الفارسي، قال: فوضع النبي ﷺ يده على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء».

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٨٩٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٦-٢٣١) كلاهما من طريق عبد العزيز بن محمد، أخبرني ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة قال: فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري مختصر.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس -أو قال: من أبناء فارس- حتى يتناوله».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٦) من طرق، عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن جعفر الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة فذكره.

• عن قيس بن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان الإيمان معلّقا بالثريا لنالَه رجال من أبناء فارس».

صحيح: رواه أبو يعلى (١٤٣٨) -واللفظ له-، والبزار (٣٧٤١)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٥٣) كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة، عن ابن نجيح (واسمه: عبدالله المكي) عن أبيه، عن قيس بن سعد بن عبادة قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٤-٦٥): "رواه أبو يعلى والبزار ورجالهما رجال الصحيح".

٥٧- باب قصة إسلام سلمان الفارسي

• عن عبد الله بن عباس قال: حدَّثني سلمان الفارسي حديثه من فيه، قال: كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها: جَيٌّ، وكان أبي دهقان قريته، وكنت أحب خلق الله إليه، فلم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قَطَنَ النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة، قال: وكانت لأبي ضيعة عظيمة، قال: فشُغِلَ في بنيان له يوما، فقال لي: يا بني! إني قد شغلت في بنيانٍ هذا اليوم عن ضيعتي، فاذهب فاطلعها، وأمرني فيها ببعض ما يريد، فخرجت أريد ضيعته، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون، وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون. قال: فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم، ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا والله! خير من الدين الذي نحن عليه، فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس، وتركت ضيعة أبي، ولم آتها. فقلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام. قال: ثم رجعت إلى أبي، وقد بعث في طلبي، وشغلته عن عمله كله، قال: فلما جئته قال: أي بنيّ! أين كنت؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت؟ قال: قلت: يا أبت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم، فوالله! ما زلت عندهم حتى غربت الشمس. قال: أي بنيّ! ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خير منه. قال: قلت: كلا والله! إنه خير من ديننا. قال: فخافني، فجعل في رجلي قيدا، ثم حبسني في بيته.

قال: وبعثت إلى النصارى، فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من

النصارى فأخبِروني بهم. قال: فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى، قال: فأخبَروني بهم. قال: فقلت لهم: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم. قال: فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم، فألقيت الحديد من رجلي، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها قلت: مَنْ أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة. قال: فجئته، فقلت: إني قد رغبت في هذا الدين، وأحببت ان أكون معك أخدمك في كنيستك، وأتعلم منك وأصلي معك. قال: فادخل. فدخلت معه، قال: فكان رجل سوء، يأمرهم بالصدقة، ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها أشياء، اكتنزه لنفسه، ولم يعطه المساكين، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق، قال: وأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع، ثم مات، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا كان رجل سوء، يأمركم بالصدقة، ويرغبكم فيها، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه، ولم يعط المساكين منها شيئا. قالوا: وما علمك بذلك؟ قال: قلت: أنا أدلكم على كنزه. قالوا: فَدُلَّنا عليه. قال: فأريتهم موضعه. قال: فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا، قال: فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدا. فصلبوه، ثم رجموه بالحجارة.

ثم جاؤوا برجل آخر، فجعلوه بمكانه، قال: يقول سلمان: فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس، أرى أنه أفضل منه، أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه، قال: فأحببته حبا لم أحبه من قبله، فأقمت معه زمانا، ثم حضرته الوفاة، فقلت له: يا فلان إني كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه من قبلك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله، فإلى من توصي بي، وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ! والله، ما أعلم أحدا اليوم على ما كنت عليه، لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه، إلا رجلا بالموصل، وهو فلان، فهو على ما كنت عليه، فالحق به. قال: فلما مات وغُيِّبَ لحقت بصاحب الموصل، فقلت له: يا فلان، إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك، وأخبرني أنك على أمره. قال: فقال لي: أقم عندي. فأقمت عنده، فوجدته خير رجل على أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات، فلما حضرته الوفاة، قلت له: يا فلان، إن فلانا أوصى بي إليك، وأمرني باللحوق بك، وقد حضرك من الله عز و جل ما ترى، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ! والله، ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين، وهو فلان، فالحق به. قال: فلما مات وغُيِّبَ

لحقت بصاحب نصيبين، فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي. قال: فأقم عندي، فأقمت عنده، فوجدته على أمر صاحبيه، فأقمت مع خير رجل، فوالله ما لبث أن نزل به الموت. فلما حُضِرَ قلت له: يا فلان، إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ! والله، ما نعلم أحدا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية، فإنه على مثل ما نحن عليه، فإن أحببت فأته، قال: فإنه على أمرنا.

قال: فلما مات وغُيِّبَ لحقت بصاحب عمورية، وأخبرته خبري، فقال: أقم عندي، فأقمت مع رجل على هدي أصحابه وأمرهم، قال: واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة. قال: ثم نزل به أمر الله، فلما حُضِر قلت له: يا فلان إني كنت مع فلان، فأوصى بي فلان إلى فلان، وأوصى بي فلان إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ! والله، ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب، مهاجرا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل، به علامات لا تخفى، يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل.

قال: ثم مات وغُيِّبَ، فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث، ثم مرَّ بي نفر من كلبٍ تجارا، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض العرب، وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه؟ قالوا: نعم. فأعطيتهموها وحملوني، حتى إذا قدموا بي وادي القرى، ظلموني فباعوني من رجل من يهود عبدا، فكنت عنده، ورأيت النخل، ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي، ولم يحق لي في نفسي، فبينما أنا عنده، قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة، فابتاعني منه، فاحتملني إلى المدينة، فوالله، ما هو الا أن رأيتها، فعرفتها بصفة صاحبي، فأقمت بها وبعث الله رسوله، فأقام بمكة ما أقام، لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق. ثم هاجر إلى المدينة، فوالله، إني لفي رأس عَذْقٍ لسيدي أعمل فيه بعض العمل، وسيدي جالس، إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه، فقال: فلان، قاتل الله بني قيلة، والله، إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم، يزعمون أنه نبي. قال: فلما سمعتها أخذتني العرواء، حتى ظننت سأسقط على سيدي، قال: ونزلت عن النخلة، فجعلت أقول لابن عمه

ذلك: ماذا تقول؟ ماذا تقول؟ قال: فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة. ثم قال: مالَك ولهذا! أقبل على عملك. قال: قلت: لا شيء، إنما أردت أن استثبته عما قال.

وقد كان عندي شيء قد جمعته، فلما أمسيت أخذته، ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء، فدخلت عليه، فقلت له: إنه قد بلغني أنك رجل صالح، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة، وهذا شيء كان عندي للصدقة، فرأيتكم أحق به من غيركم. قال: فقرَّبْته إليه. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «كلوا» وأمسك يده فلم يأكل. قال: فقلت في نفسي: هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا، وتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة، ثم جئته به فقلت: إني رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية أكرمتك بها. قال: فأكل رسول الله ﷺ منها، وأمر أصحابه، فأكلوا معه، قال: فقلت في نفسي: هاتان اثنتان، ثم جئت رسول الله ﷺ، وهو ببقيع الغرقد. قال: وقد تبع جنازة من أصحابه، عليه شملتان له، وهو جالس في أصحابه، فسلمت عليه، ثم استدرت أنظر إلى ظهره، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي؟ فلما رآني رسول الله ﷺ استدبرته عرف أني استثبت في شيء وُصِفَ لي، قال: فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فانكببت عليه أقبّله وأبكي، فقال لي رسول الله ﷺ: «تحوَّل» فتحولت، فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس، قال: فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه.

ثم شغَل سلمانَ الرِّقُّ حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدر وأحد، قال: ثم قال لي رسول الله ﷺ: «كاتِبْ يا سلمان» فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفَقِير وبأربعين أوقية. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أعينوا أخاكم» فأعانوني بالنخل: الرجل بثلاثين وَدِيَّة، والرجل بعشرين، والرجل بخمس عشرة، والرجل بعشر - يعني: الرجل بقدر ما عنده- حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية، فقال لي رسول الله ﷺ: «اذهب يا سلمان، ففَقِّرْ لها، فإذا فرغت فائتني، أكون أنا أضعها بيدي» ففقَّرْتُ لها، وأعانني أصحابي، حتى إذا فرغت منها جئته، فأخبرته، فخرج رسول الله ﷺ معي إليها، فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله ﷺ بيده، فوالذي نفس سلمان بيده، ما ماتت منها ودية واحدة، فأدَّيتُ النخل، وبقي عليَّ المال، فأُتِيَ رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي، فقال: «ما فعل الفارسي المكاتب؟»

قال: فدُعِيْتُ له، فقال: «خذ هذه فأدِّ بها ما عليك يا سلمان» فقلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما عليَّ؟! قال: «خذها، فإن الله سيؤدي بها عنك» قال: فأخذتها، فوزنت لهم منها -والذي نفس سلمان بيده- أربعين أوقية، فأوفيتهم حقهم، وعتقت، فشهدت مع رسول الله ﷺ الخندق، ثم لم يفتني معه مشهد.

حسن: رواه أحمد (٢٣٧٣٧)، والبزار في مسنده (٢٤٩٩، ٢٥٠٠)، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٧٢-٢٧٦)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٧٥-٨٠) كلهم من طرق، عن محمد بن إسحاق، حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود بن لبيد، عن عبد الله بن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

ومن أخباره:

● عن أنس بن مالك قال: اشتكى سلمان فعاده سعد، فرآه يبكي، فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ أليس قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أليس؟ أليس؟ قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنتين، ما أبكي حبا للدنيا، ولا كراهية للآخرة، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلي عهدا، فما أراني إلا قد تعديت، قال: وما عهد إليك؟ قال: عهد إلي: «أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب، ولا أُراني إلا قد تعديتُ، وأما أنت يا سعد فاتق الله عند حُكْمك إذا حكمت، وعند قَسْمك إذا قسمت، وعند هَمِّك إذا هممتَ» قال ثابت: «فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما، من نُفَيْقةٍ كانت عنده»

حسن: رواه ابن ماجه (٤١٠٤)، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٧٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٩٧) كلهم من طريق الحسن بن أبي الربيع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل الحسن بن أبي الربيع -وهو الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي الجرجاني-، وجعفر بن سليمان الضبعي فإنهما حسنا الحديث.

وتوفي سلمان سنة خمس وثلاثين، وقيل: سنة ست وثلاثين.

وأما عمره فقيل: إنه تجاوز المئتين وخمسين، وقيل: ثلاثمائة وخمسين، وهذه الأقوال ذكرت بدون مستند معتمد، ولم يذكره ابن قانع ولا ابن عبد البر، وإنما ذكره ابن مندة في "معرفة الصحابة" وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" بدون مستند بل وقد قالا: إنه أدرك وصي عيسى عليه السلام، هذا كله بعيد، فإنه لو قُدِّر أنه عاش ثلاثمائة وخمسين فبينه وبين وصي عيسى عليه السلام ثلاثمائة. ولذا قال الذهبي: إنه ما زاد على الثمانين. ولو صح هذا القول لتواترت النقول من الصحابة والتابعين، وعد ذلك من خوارق العادات.

ولذا قال الذهبي بعد أن نقل عن البحراني أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة: "وقد فتشت فما ظفرت في سنه بشيء سوى قول البحراني، وذلك منقطع لا إسناده له". ثم قال: "لعله عاش بضعا وسبعين سنة، وما أراه بلغ المائة". سير أعلام النبلاء (١/ ٥٥٥-٥٥٦).

٥٨- باب فضل سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي

• عن يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة، فأتيت النبي ﷺ، فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٢٠٦) عن المكي بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عبيد فذكره.

وتوفي سلمة بن عمرو بن الأكوع سنة ٧٤هـ.

٥٩- باب أخبار سنين أبي جميلة

• عن سُنين أبي جميلة قال: إنه أدرك النبي ﷺ وخرج معه عام الفتح.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٣٠١) عن إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهري، عن سُنين أبي جميلة قال: فذكره.

٦٠- باب إسلام ضماد بن ثعلبة الأزدي

• عن ابن عباس أن ضمادا قدم مكة، وكان من أزد شَنُوءة، وكان يرقي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إن محمدا مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال: فلقيه، فقال: يا محمد! إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد». قال: فقال: أعد عليّ كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات، قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلمات هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس البحر، قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام، قال: فبايعه، فقال رسول الله ﷺ: «وعلى قومك». قال: وعلى قومي، قال: فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه، فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئا؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة، فقال: ردوها، فإن هؤلاء قوم ضماد.

صحيح: رواه مسلم في الجمعة (٨٦٨) من طرق، عن عبد الأعلى، ثنا داود بن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكر الحديث.

وضماد: هو ابن ثعلبة الأزدي، من أزد شنوءة.

وأخرج حديثه هذا الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٦٣)، واسمه فيه: "ضمام" بالميم في آخره، وهذا ليس تحريفا، فإنه يطلق عليه الإسمان "ضماد" و"ضمام" نبّه على ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢١٠).

وفي الصحابة أيضا "ضمام" غير هذا، وهو: ضمام بن ثعلبة السعدي، من بني سعد بن بكر، وهو أشهر وله أحاديث منها حديثه المشهور في محاورته النبي ﷺ وسؤاله إياه عن أمور الإسلام وهو في الصحيحين.

قوله: "من هذه الريح" المراد بالريح هنا الجنون ومسّ الجن.

وقوله: "فهل لك" أي هل لك رغبة في رقيتي.

وقوله: "ناعوس البحر" بالنون، وفي بعض الروايات "قاموس البحر" بالقاف أي وسطه، وقيل: قعره الأقصى.

٦١- فضل عامر بن سنان بن الأكوع الأسلمي

● عن سلمة بن الأكوع قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر، فسرنا ليلا، فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر، ألا تسمعنا من هنيهاتك؟ وكان عامر رجلا حدَّاء، فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللّهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اتقينا وثَبِّت الأقدام إن لاقينا

وألقين سكينة علينا إنا إذا صيح بنا أبينا

وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله ﷺ: «من هذا السائق؟» قالوا: عامر بن الأكوع. قال: «يرحمه اللّه» قال رجل من القوم: وجبت يا نبي اللّه، لولا أمتعتنا به؟ فذكر الحديث وفيه:

فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا، فتناول به ساق يهودي ليضربه، ويرجع ذباب سيفه، فأصاب عين ركبة عامر، فمات منه. قال: فلما قفلوا، قال سلمة: رآني رسول الله ﷺ وهو آخذ بيدي، قال: «ما لك؟» قلت له: فداك أبي وأمي، زعموا أن

عامرا حبط عمله؟ قال النبيﷺ: «كذب من قاله، إن له لأجرين -وجمع بين إصبعيه- إنه لجاهِدٌ مجاهد، قَلَّ عربي مشى بها مثله».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤١٩٦) ورواه مسلم في الجهاد (١٨٠٢: ١٢٣) كلاهما من طريق حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع فذكره. واللفظ للبخاري ولفظ مسلم نحوه.

والحديث مذكور بطوله في غزوة خيبر.

٦٢- باب ما جاء في فضل عامر بن فهيرة

• عن أبي أسامة قال: قال هشام بن عروة: فأخبرني أبي، قال: لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري، قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ فأشار إلى قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة. فقال: لقد رأيته بعد ما قُتِل رُفِعَ إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وُضِعَ، فأتى النبي ﷺ خبرهم فنعاهم، فقال: «إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم، فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك، ورضيت عنا، فأخبرهم عنهم»، وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به، ومنذر بن عمرو سمي به منذرا.

رواه البخاري في المغازي (٤٠٩٣) عقب حديث الهجرة المروي عن عائشة من رواية البخاري عن عبيد بن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة.

فقال عقبة: "وعن أبي أسامة. . ."فذكره مرسلا، فهو معطوف على الإسناد السابق، كما قال الحافظ ابن حجر في التغليق (٤/ ١١٢)، وإنما فصله ليبين الموصول من المرسل، قاله في الفتح (٧/ ٣٩٠).

يعني رواه من حديث عائشة موصولا، وفيه قصة هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، ثم رواه بالإسناد إلى عروة بن الزبير، فذكر قصة أهل بئر معونة مرسلا عن عروة.

والحديثان رواهما أبو نعيم والإسماعيلي والبيهقي مساقا واحدا موصولا به مدرجا، ولم يفصلوها كما فصله البخاري، ولذلك أورده ابن حجر في كتابه المدرج ليبين أن عمله هذا مدرج، وأن القصة الثانية ليست متصلة بل هي من مراسيل عروة، والله أعلم. وانظر: الفتح (٧/ ٣٩٠).

٦٣- باب فضائل العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ

• عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة، فقيل: منع ابنُ جميل، وخالد بن الوليد، والعباس عم رسول الله ﷺ، فذكر الحديث وفيه: ثم قال:

«يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه».

متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤٦٨)، ومسلم في الزكاة (٩٨٣-١١) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره، والسياق لمسلم، وليس عند البخاري: «يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه».

وبمعناه روي عن علي أن النبي ﷺ قال لعمر في العباس: «إن عم الرجل صنو أبيه» وكان عمر كلَّمه في الصدقة.

رواه الترمذي (٣٧٦٠)، وأحمد (٧٢٥) كلاهما من حديث وهب بن جرير، حدثني أبي، قال: سمعت الأعمش، يحدث عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي فذكره. والسياق للترمذي.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن".

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٣٨): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.. إلا أن أبا البختري لم يسمع من علي. ولا عمر، فهو مرسل صحيح".

ذكره الهيثمي في المجمع لأجل طول الحديث عند أحمد وإلا فهو ليس على شرطه، وأما أبو البختري فهو كما قال، فإنه لم يدرك عليا ولم يره. قاله شعبة. انظر: المراسيل (٢٧٨).

• عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفًّا وأوصلها».

حسن: رواه أحمد (١٦١٠)، والنسائي في فضائل الصحابة (٧١)، وأبو يعلى (٨٢٠)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٥٢)، والحاكم (٣/ ٣٢٨-٣٢٩) كلهم من طريق محمد بن طلحة التيمي، حدثني أبو سهيل نافع بن مالك، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن طلحة التيمي، فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٦٨): "رواه أحمد والبزار بنحوه، وأبو يعلى والطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن طلحة التيمي وثّقه غير واحد، وبقية رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح".

وروي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «العباس مني وأنا منه»

رواه الترمذي (٣٧٥٩)، والنسائي (٤٧٧٥)، وأحمد (٢٧٣٤)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٢٥) كلهم من طريق إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل".

وعبد الأعلى هو ابن عامر الثعلبي ضعيف عند أكثر أهل العلم، وبه أعلّه الذهبي في السير (٢/ ٩٩، ١٠٢).

والسياق للترمذي، وساق أحمد والنسائي بسياق أطول، وهو الآتي:

عن ابن عباس: أن رجلا من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية، فلطمه العباس، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمنه كما لطمه. فلبسوا السلاح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فصعد المنبر، فقال: «أيها الناس، أي أهل الأرض أكرم على الله؟» قالوا: أنت. قال: «فإن العباس مني، وأنا منه، فلا تسبوا أمواتنا، فتؤذوا أحياءنا» فجاء القوم، فقالوا: يا رسول الله، نعوذ بالله من غضبك.

وروي أيضا عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ مغضبا وأنا عنده، فقال: «ما أغضبك؟» قال: يا رسول الله! ما لنا ولقريش، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك. قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه، ثم قال: «والذي نفسي بيده، لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله» ثم قال: «يا أيها الناس، من آذى عمي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه»

رواه الترمذي (٣٧٥٨)، وأحمد (١٧٥١٥)، والنسائي في فضائل الصحابة (٧٣)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٣٣) كلهم من طريق يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، حدثني عبد المطلب ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وليس كما قال، فإن يزيد بن أبي زياد هو الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف عند جمهور أهل العلم، وكان شيعيا.

وروي أيضا عن العباس بن عبد المطلب قال: كنا نلقى النفر من قريش، وهم يتحدثون، فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «ما بال أقوام يتحدثون، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم. واللّه، لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني»

رواه ابن ماجه (١٤٠) عن محمد بن طريف، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا الأعمش، عن أبي سبرة النخعي، عن محمد بن كعب القرظي، عن العباس بن المطلب فذكره.

ومن هذا الوجه صحّحه الحاكم (٤/ ٧٥)

وأبو سبرة النخعي يقال: اسمه عبد الله بن عابس، قال ابن معين: لا أعرفه، وذكره ابن حبان في الثقات، ولذا قال عنه الحافظ: "مقبول" يعني حيث يُتَابَع، ولم أجد له متابعا.

ومحمد بن كعب القرظي لم يدرك العباس.

وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.

وروي أيضا عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا. فمنزلي ومنزل إبراهيم في الجنة يوم القيامة تجاهين. والعباس بيننا مؤمن بين خليلين».

رواه ابن ماجه (١٤١) عن عبد الوهاب بن الضحاك، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن

عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

وعبد الوهاب بن الضحاك هو: ابن أبان أبو الحارث الحمصي متروك.

وبه أعلّه البوصيري.

٦٤- باب ما جاء في أخبار عبد الله بن أرقم

• عن عمر قال: كُتِبَ إلى رسول الله ﷺ كتابٌ فقال لعبد الله بن أرقم: «أجب هؤلاء». فأخذ عبد الله بن أرقم فكتبه ثم جاء بالكتاب فعرضه على رسول الله ﷺ فقال: «أحسنت». فما نال ذلك في نفسي حتى وليت، فجعلته على بيت المال.

حسن: رواه البزار (٢٦٧) عن عمر بن الخطاب السجستاني، نا إبراهيم بن المنذر (هو الحزامي)، نا محمد بن صدقة الفدكي، نا مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن صدقة الفدكي، قال عنه الدارقطني: ليس بالمشهور ولكن ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "يعتبر حديثه إذا بين السماع في روايته فإنه كان يسمع من قوم ضعفاء عن مالك، ثم يدلس عنه" وقد بين السماع.

وشيخ البزار عمر بن الخطاب السجستاني وشيخ شيخه إبراهيم بن المنذر صدوقان.

إلا أن الدارقطني يرى أن المرسل صحيح، لأنه قال: رواه غيره عن مالك فأرسله وهو الصحيح.

وللحديث أسانيد أخرى غير أن ما ذكرته هو أصحها.

٦٥- أخبار عبد الله بن ثعلبة بن صُعير

• عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعير - وكان رسول الله ﷺ قد مسح عنه - أنه رأى سعد ابن أبي وقاص يوتر بركعة.

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٥٦) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صُعير فذكره.

ورواه أحمد (٢٣٦٦٧) بهذا الإسناد ولفظه: "وكان رسول الله ﷺ قد مسح وجهه زمن الفتح أنه رأى سعد بن أبي وقاص- وكان سعد قد شهد بدرا مع رسول الله ﷺ - يوتر بركعة واحدة بعد صلاة العشاء - يعني العتمة - لا يزيد عليها حتى يقوم من جوف الليل.

٦٦- باب ما جاء في فضل عبد الله بن جعفر

• عن ابن أبي مليكة قال: قال ابن الزبير لابن جعفر - رضي الله عنهم - أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم، فحملنا وتركك.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٣٠٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٧-٦٥) كلاهما

من طريق حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة قال: فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه إلا قوله: "قال ابن الزبير لابن جعفر" ففي صحيح مسلم: "قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير".

• عن عبد الله بن جعفر قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تُلُقي بصبيان أهل بيته، قال: وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه فحملني بين يديه، ثم جيء بأحد ابني فاطمة، فأردفه خلفه، قال: فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٨-٦٦) من طرق عن أبي معاوية، عن عاصم الأحول، عن مورّق العجلي، عن عبد الله بن جعفر قال: فذكره.

وفي لفظ: "كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر تلقي بنا، قال: فتلقي بي وبالحسن أو بالحسين، قال: فحمل أحدنا بين يديه، والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة.

رواه مسلم (٢٤٢٨-٦٧) من وجه آخر عن عاصم الأحول به.

• عن عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسرَّ إلي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٩) عن شيبان بن فروخ، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر قال: فذكره..

٦٧- باب ما جاء في أخبار عبد الله بن الزبير

• عن أسماء: أنها حملت بعبد الله بن الزبير، قالت: فخرجت وأنا متمّ فأتيت المدينة فنزلت بقباء، فولدته بقباء، ثم أتيت النبي ﷺ فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل في جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنكه بتمرة، ثم دعا له وبرَّك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٠٩)، ومسلم في الآداب (٢١٤٦:٢٦) كلاهما من طريق أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء فذكرته.

وورواه مسلم (٢١٤٦:٢٥) من طريق آخر عن هشام بن عروة، حدثني عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير، أنهما قالا: خرجت أسماء بنت أبي بكر، حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله ابن الزبير، فقدمت قباء، فنُفِست بعبد الله بقباء، ثم خرجت حين نُفِست إلى رسول الله ﷺ ليُحَنكه، فأخذه رسول الله ﷺ منها فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرة، قال: قالت عائشة: فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها، فمضغها، ثم بصقها في فيه، فإن أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله ﷺ، ثم قالت أسماء: ثم مسحه وصلى عليه وسماه عبد الله، ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان،

ليبايع رسول الله ﷺ، وأمره بذلك الزبير، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلا إليه، ثم بايعه.

● عن عائشة قالت: أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير، أتوا به النبي ﷺ، فأخذ النبي ﷺ تمرة فلاكها، ثم أدخلها في فيه، فأول ما دخل بطنه ريق النبي ﷺ.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩١٠) عن قتيبة، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وأما ما رواه الترمذي (٣٨٢٦) عن عبد الله بن إسحاق الجوهري، حدثنا أبو عاصم، عن عبد الله ابن المؤمل، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة أن النبي ﷺ رأى في بيت الزبير مصباحًا فقال: «يا عائشة ما أرى أسماء إلا قد نفست، فلا تسموه حتى أسميه». فسماه عبد الله وحنكه بتمرة، فهو ضعيف.

فإن عبد الله بن المؤمل المخزومي ضعيف الحديث.

قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، والصواب أنه ولد بقباء ثم أتي به إلى النبي ﷺ كما تقدم.

وبيت الزبير كان قريبًا من بيت النبي ﷺ في المدينة.

● عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس أنه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير، قلت: أبوه الزبير، وأمّه أسماء، وخالته عائشة، وجدّه أبو بكر، وجدّته صفية.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٦٦٤) عن عبد الله بن محمد، حدثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة فذكره.

● عن ابن أبي مليكة قال: وكان بينهما شيء - أي بين ابن عباس وابن الزبير-، فغدوت على ابن عباس فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير، فتحل حرم الله؟ فقال: معاذ الله، إن الله كتب ابن الزبير وبني أمية محِلّين، وإني والله! لا أُحِلُّه أبدا، قال: قال الناس: بايعْ لابن الزبير، فقلت: وأين بهذا الأمر عنه؟ أما أبوه فحواري النبي ﷺ، يريد الزبير، وأما جده فصاحب الغار يريد، أبا بكر، وأمه فذات النطاق، يريد أسماء، وأما خالته فأم المؤمنين، يريد عائشة، وأما عمَّته فزوج النبي ﷺ، يريد خديجة، وأما عمَّة النبي ﷺ فجدته، يريد صفية، ثم عفيف في الإسلام، قارئ للقرآن، والله! إن وصلوني وصلوني من قريب، وإن ربُّوني ربُّوني أكفاء كرام، فآثر عليّ التُّويتَات والأُسامات والحُمَيْدات، يريد أبطنا من بني أسد: ابن تُوَيْت، وبني أسامة، وبني أسد، إن ابن أبي العاص برز يمشي القُدَمِيّة، يعني عبد الملك بن مروان، وإنه لَوَّى ذَنَبَه، يعني ابن الزبير.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٦٦٥) عن عبد الله بن محمد قال: حدثني يحيى بن معين،

حدثنا حجاج، قال ابن جريج: قال ابن أبي مليكة فذكره.

• عن ابن أبي مليكة قال: دخلنا على ابن عباس فقال: ألا تعجبون لابن الزبير، قام في أمره هذا؟ فقلت: لأحاسبنّ نفسي له ما حاسبتها لأبي بكر ولا لعمر، ولَهُما كانا أولى بكل خير منه، وقلت: ابن عمة النبي ﷺ، وابن الزبير، وابن أبي بكر، وابن أخي خديجة، وابن أخت عائشة، فإذا هو يتعلّى عنّي ولا يريد ذلك. فقلت: ماكنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فيَدَعُه وما أراه يريد خيرا، وإن كان لابد أن يَرُبَّني بنو عمي أحبّ إليّ من أن يَرُبَّني غيرهم.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٦٦٦) عن محمد بن عبيد بن ميمون، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد قال: أخبرني ابن أبي مليكة فذكره.

٦٨- باب ما جاء في إسلام عبد الله بن سلّام

• عن أنس قال: سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله ﷺ وهو في أرض يخترف، فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: «أخبرني بهن جبريل آنفًا» قال: جبريل؟ قال: «نعم» قال: ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧] «أما أول أشراط الساعة: فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أوَّل طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوتٍ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت» قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، يا رسول الله إن اليهود قوم بُهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني، فجاءت اليهود، فقال النبي ﷺ: «أي رجل عبد الله فيكم؟» قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: «أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟» فقالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، وانتقصوه، قال: فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٤٨٠) عن عبد الله بن منير، سمع عبد الله بن بكر، حدثنا حميد، عن أنس فذكر مثله.

٦٩- باب فضائل عبدالله بن سلام وأنه من أهل الجنة

• عن سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على

الأرض: إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام قال، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠] قال: لا أدري، قال مالك: الآية، أو في الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٣) كلاهما عن مالك يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: فذكره.

واللفظ للبخاري، ولم يذكر مسلم: "وفيه نزلت... الخ"

قوله: "ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض..." وقد علم سعد بن أبي وقاص أنه ﷺ قال لجماعة: إنهم من أهل الجنة.

فأجيب بأنه قال ذلك بعد موت المبشرين بالجنة لأن عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يبق معه من العشرة غير سعد وسعيد بن زيد، ويؤيد ذلك بعض ألفاظ الحديث كقوله عند مسلم: يقول لحي يمشي. انظر: الفتح.

● عن قيس بن عباد قال: كنت بالمدينة في ناس، فيهم بعض أصحاب النبي ﷺ، فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع، فقال بعض القوم: هذا رجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين يتجوز فيهما، ثم خرج فاتبعته، فدخل منزله، ودخلت، فتحدثنا، فلما استأنس قلت له: إنك لما دخلت قبل، قال رجل كذا وكذا، قال: سبحان الله، ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك؟ رأيت رؤيا على عهد رسول الله ﷺ فقصصتها عليه، رأيتني في روضة - ذكر سعتها وعشبها وخضرتها- ووسط الروضة عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارْقَهْ، فقلت له: لا أستطيع، فجاءني منصف (قال ابن عون: والمنصف الخادم) فقال بثيابي من خلفي - وصف أنه رفعه من خلفه بيده - فرقيت حتى كنت في أعلى العمود، فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك.

فلقد استيقظت وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي ﷺ، فقال: «تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، وأنت على الإسلام حتى تموت».

قال: والرجل عبد الله بن سلام.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٤- ١٤٨) كلاهما من طريق عبد الله بن عون، عن محمد بن سيرين، عن قيس بن عباد قال، فذكره.

وفي لفظ: «يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى».

رواه البخاري في التعبير (٧٠١٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٤-١٤٩) كلاهما من وجه آخر عن ابن سيرين قال: قال قيس بن عباد: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك، وابن عمر . . وذكر نحوه.

• عن خرشة بن الحر قال: كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة، قال: وفيها شيخ حسن الهيئة، وهو عبد الله بن سلام، قال: فجعل يحدثهم حديثا حسنا، قال: فلما قام، قال القوم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، قلت: والله لأتبعنه فلأعلمن مكان بيته، قال: فتبعته، فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة، ثم دخل منزله، قال: فاستأذنت عليه، فأذن لي، فقال: ما حاجتك يابن أخي؟ قال: قلت له: سمعت القوم يقولون لك لما قمت: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فأعجبني أن أكون معك، قال: الله أعلم بأهل الجنة، وسأحدثك ممّ قالوا ذاك، إني بينما أنا نائم إذ أتاني رجل، فقال لي: قم، فأخذ بيدي فانطلقت معه، قال: فإذا أنا بجواد عن شمالي، قال: فأخذت لآخذ فيها، فقال لي: لا تأخذ فيها، فإنها طرق أصحاب الشمال، قال: فإذا جواد منهج على يميني، فقال لي: خذ ههنا فأتى بي جبلًا، فقال لي: اصعد، قال: فجعلت إذا أردت أن أصعد خرَرْت على استي، قال: حتى فعلت ذلك مرارا، قال: ثم انطلق بي حتى أتى بي عمودا رأسه في السماء، وأسفله في الأرض، في أعلاه حلقة، فقال لي: اصعد فوق هذا، قال: قلت: كيف أصعد ورأسه في السماء؟ قال: فأخذ بيدي فزجل بي، قال: فإذا أنا متعلق بالحلقة، قال: ثم ضرب العمود فخر، قال: وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت، قال: فأتيت النبي ﷺ فقصصتها عليه، فقال: «أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال، قال: وأما الطرق التي عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين، وأما الجبل فهو منزل الشهداء، ولن تناله، وأما العمود فهو عمود الإسلام، وأما العروة فهي عروة الإسلام، ولن تزال متمسكا بها حتى تموت».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٤-١٥٠) من طرق عن جرير، عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر قال: فذكره.

• عن يزيد بن عميرة قال: لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له: يا أبا عبد الرحمن أوصِنا، قال: أجلسوني، فقال: إن العلم والإيمان مكانهما، من ابتغاهما وجدهما، يقول ذلك ثلاث مرات، والتمسوا العلم عند أربعة رهط، عند عويمر أبي الدرداء، وعند سلمان الفارسي، وعند عبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا

فأسلم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه عاشر عشرة في الجنة».

حسن: رواه الترمذي (٣٨٠٤)، وأحمد (٢٢١٠٤)، وصحّحه ابن حبان (٧١٦٥)، والحاكم (٣/ ٢٧٠) كلهم من طريق معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن يزيد بن عميرة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح بن حُدير فإنه حسن الحديث.

وقد جوّد إسناده ابن حجر في الإصابة.

• عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ أُتي بقَصْعة من ثَريد فأكل، ففضل عنه فضلة، فقال: «يدخل من هذا الفَجّ رجل من أهل الجنة، يأكل هذه الفضلة». قال سعد: وقد كنت تركت أخي عمير بن أبي وقاص يتهيّأ لأن يأتي النبي ﷺ، فطمعت أن يكون هو، فجاء عبد الله بن سلام فأكلها.

حسن: رواه أحمد (١٤٥٨، ١٥٩١)، وصحّحه ابن حبان (٧١٦٤)، والحاكم (٣/ ٤١٦) كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة فإنه حسن الحديث.

٧٠- باب ما جاء في فضائل عبد الله بن عباس

• عن ابن عباس أن النبي ﷺ أتى الخلاء، فوضعت له وضوءا، فلما خرج قال: «من وضع هذا؟». قلت: وفي لفظ "قالوا" ابن عباس، قال: «اللّهم! فقهه».

متفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (١٤٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٧) كلاهما من طريق هاشم بن القاسم، ثنا ورقاء بن عمر اليشكري، قال: سمعت عبيد الله بن أبي يزيد، يحدث عن ابن عباس أن النبي ﷺ فذكره.

واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري: "اللّهم! فقهه في الدين"

• عن عبد الله بن عباس قال: ضمني رسول الله ﷺ وقال: «اللّهم! علّمه الكتاب».

صحيح: رواه البخاري في العلم (٧٥)، عن أبي معمر، ثنا عبد الوارث، ثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فذكره.

ورواه في فضائل الصحابة (٣٧٥٦) من وجه آخر عن خالد به، بهذا اللفظ، ورواه فيه أيضا عن مسدد، عن عبد الوارث، عن خالد به بلفظ: "ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال: «اللّهم! علمه الحكمة».

ورواه ابن ماجه (١٦٦) من طرق، عن عبد الوهاب، حدثنا خالد الحذاء به بلفظ: «اللّهم علمه الحكمة، وتأويل الكتاب». وإسناده صحيح.

• عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وضع يده على كتفي -أو على منكبي شك سعيد - ثم قال: «اللّهم! فقهه في الدين، وعلمه التأويل».

حسن: رواه أحمد (٢٨٧٩، ٢٣٩٧) من طرق عن زهير أبي خيثمة، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن عثمان بن خثيم، فإنه حسن الحديث.

• عن عبد الرحمن بن عابس قال: سئل ابن عباس: أشهدت العيد مع النبي ﷺ؟ قال: نعم، ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر، فأتى العَلَم الذي عند دار كثير بن الصلت، فصلّى، ثم خطب، ولم يذكر أذانا ولا إقامة، ثم أمر بالصدقة فجعل النساء يشرن إلى آذانهن وحلوقهن، فأمر بلالًا فأتاهن، ثم رجع إلى النبي ﷺ.

صحيح: رواه البخاري في الاعتصام (٧٣٢٥) عن محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس فذكره.

• عن ابن عباس قال: كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ وعنده رجل يناجيه، فكان كالمعرض عن أبي، فخرجنا من عنده، فقال لي أبي: أي بني، ألم تر إلى ابن عمك كالمعرض عني؟ فقلت: يا أبت، إنه كان عنده رجل يناجيه، قال: فرجعنا إلى النبي ﷺ، فقال أبي: يا رسول اللّه، لقد قلت لعبد اللّه: كذا وكذا، فأخبرني أنه كان عندك رجل يناجيك، فهل كان عندك أحد؟ فقال رسول الله ﷺ: «وهل رأيته يا عبد اللّه؟» قال: قلت: نعم، قال: «فإن ذلك جبريل، وهو الذي شغلني عنك».

صحيح: رواه أبو داود الطيالسي (٢٨٣١)، وأحمد (٢٦٧٩)، وعبد بن حميد (٧١٢)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٣٦) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس فذكره. وإسناده صحيح.

وعمار بن أبي عمار: ثقة وثّقه جمهور أهل العلم.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٧٦): "رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالها رجال الصحيح".

ورواه عبد الله بن أحمد في زياداته على الفضائل (١٩١٧) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن ثور بن زيد، عن موسى بن ميسرة، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه أن النبي ﷺ قال (يعني للعباس): «أما إن ابنك لن يموت حتى يذهب بصره، ويؤتى علما».

وإسناده حسن من أجل الدراوردي فإنه حسن الحديث.

وأما ما رواه الترمذي (٣٨٢٢)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٥٦١) كلاهما من طريق سفيان (هو الثوري)، عن ليث (هو ابن أبي سليم)، عن أبي جهضم، عن ابن عباس أنه رأى جبريل عليه

السلام مرتين، ودعا له النبي ﷺ بالحكمة مرتين فهو ضعيف.

قال الترمذي: هذا حديث مرسل، وأبو جهضم لم يدرك ابن عباس واسمه: موسى بن سالم. وليث بن أبي سالم متكلم فيه.

روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك، حتى أدعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك». فغدا وغدونا معه، فألبسنا كساءً ثم قال: «اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا، اللهم! احفظه في ولده».

رواه الترمذي (٣٧٦٢) عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور ابن يزيد، عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس فذكره.

قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قلت: هو صحيح من قوله: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ولكن ليس بحسن فإن فيه عبد الوهاب بن عطاء هو الخفاف، سئل أبو زرعة عنه فقال: روى عن ثور بن يزيد حديثين ليسا من حديث ثور، وذكر ليحيى بن معين هذين الحديثين فقال: "لم يذكر فيهما الخبر". الجرح والتعديل (٦/ ٧٢).

وقال البخاري: "كان يدلس عن ثور وأقوام أحاديث مناكير".

وقال صالح بن محمد الأسدي: "أنكروا على الخفاف حديثا رواه لثور بن يزيد عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس عن النبي ﷺ حديثا في فضل العباس، وما أنكروا عليه غيره، فكان يحيى بن معين يقول: "هذا موضوع". وعبد الوهاب لم يقل فيه: "حدثنا ثور" ولعله دلّس فيه وهو ثقة". انظر: تهذيب التهذيب (٦/ ٤٥٢-٤٥٣).

ومن أخبار ابن عباس ماذكره ابن مسعود قال: لو بلغ ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجل، نعم الترجمان ابن عباس للقرآن.

رواه أحمد في فضائل الصحابة (١٥٦٢)، وابن سعد في طبقاته (٢/ ٣٦٦) كلاهما عن الأعمش، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق قال: قال عبدالله: فذكره. وإسناده صحيح لكنه موقوف.

٧١- باب ما جاء في بشارة النبي ﷺ والملك بأن عبد الله بن عمر رجل صالح

٧٦٧٣. عن عبد الله بن عمر قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير، لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي ﷺ فقال: «إن أخاك رجل صالح»، أو قال: «إن عبد الله رجل صالح».

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٥،٧٠١٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (١٣٩-٢٤٧٨) كلاهما من طرق، عن أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

٧٦٧٤. عن نافع أن ابن عمر قال: إن رجالا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله ﷺ، فيقصونها على رسول الله ﷺ، فيقول فيها رسول الله ﷺ ماشاء الله، وأنا غلام حديث السن، وبيتي المسجد قبل أن أنكح، فقلت في نفسي: لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فلما اضطجعت ليلة قلت: اللهم! إن كنت تعلم فيَّ خيرا فأرني رؤيا، فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان، في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلا بي إلى جهنم، وأنا بينهما أدعو الله: اللهم أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال: لن تراع، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة، فانطلقوا بي حتى وقفوا على شفير جهنم، فإذا هي مطوية كطي البئر، له قرون كقرن البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالا معلقين بالسلاسل، رؤوسهم أسفلهم، عرفت فيها رجالا من قريش، فانصرفوا بي عن ذات اليمين، فقصصتها على حفصة، فقصّتها على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إن عبد الله رجل صالح». فقال نافع: لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة.

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٩،٧٠٢٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٨-١٤٠) كلاهما من طرق، عن نافع أن ابن عمر فذكره. وهذا لفظ البخاري وساق مسلم أوله وأحال على حديث سالم في بقية ألفاظه.

ورواه البخاري في التعبير (٧٠٣٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٩-١٤٠) كلاهما من طريق معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، وفيه قال النبي ﷺ: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل».

قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا.

● عن مجاهد قال: شهد ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة، ومعه فرس حَرُون ورمح ثقيل، فذهب ابن عمر يختلي لفرسه، فقال رسول الله ﷺ: «إن عبد الله، إن عبد الله».

صحيح: رواه أحمد (٤٦٠٠) عن سفيان (هو ابن عيينة)، عن ابن أبي نجيح (هو عبد الله)، عن مجاهد فذكره. وإسناده صحيح.

وقول مجاهد يحمل على أنه سمع ذلك من ابن عمر لطول ملازمته له، وقد سمع منه أحاديث كثيرة.

ومما يؤيد ذلك أن ابن حجر ذكر هذا الحديث في مسند مجاهد، عن ابن عمر في اتحاف المهرة، والله أعلم بالصواب.

وأما الهيثمي فقد أعله بالإرسال بعد أن عزاه للطبراني (٦/٣٤٦).

وقوله: «إن عبد الله، إن عبد الله» يعني به رجل صالح كما جاء في الصحيح وإن لم يثبت هذا اللفظ في هذا الحديث.

وناشر مجمع الزوائد أضاف هذه الزيادة من شذرات الذهب فلعل صاحب شذرات الذهب أراد به شرحه لا نصه.

• عن مجاهد قال: كنا مع ابن عمر في سفر، فمر بمكان فحاد عنه، فسئل: لم فعلت؟ فقال: رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت.

حسن: رواه أحمد (٤٨٧٠)، والبزار (١٢٨) من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا سفيان يعني ابن حسين، عن الحكم، عن مجاهد فذكره.

وإسناده حسن من أجل سفيان بن حسين فإنه يُحسن حديثه في غير الزهري.

٧٢- باب ما جاء في فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وأخباره

٧٦٧٥. عن جابر بن عبد الله قال: جيء بأبي يوم أحد قد مُثّلَ به حتى وضع بين يدي رسول الله ﷺ وقد سجي ثوبًا، فذهبت أريد أن أكشف عنه، فنهاني قومي، ثم ذهبت أكشف عنه، فنهاني قومي، فأمر رسول الله ﷺ فرفع، فسمع صوت صائحة، فقال: «من هذه؟». فقالوا: ابنة عمرو، أو أخت عمرو، قال: «فلم تبكي؟ فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع».

متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٢٩٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧١-١٢٩) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، ثنا ابن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله قال فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه بعد قوله: "فنهاني قومي - فرفعه رسول الله ﷺ، أو أمر به فرفع، فسمع صوت باكية أو صائحة". والباقي مثله.

وفي لفظ: "أصيب أبي يوم أحد فجعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي، وجعلوا ينهونني، ورسول الله ﷺلا ينهاني، قال: وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه، فقال رسول الله ﷺ: «تبكيه أو لا تبكيه، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه».

رواه البخاري في الجنائز (١٢٤٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧١-١٣٠) كلاهما من طريق شعبة قال: سمعت محمد بن المنكدر به.

وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.

• عن جابر بن عبد الله قال: لقيني رسول الله ﷺ فقال لي: «يا جابر! مالي أراك منكسرا؟» قلت: يا رسول الله! استشهد أبي، وترك عيالا ودينا، قال: «أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجابه، وأحيا أباك فكلمه كفاحا، فقال: ياعبدي، تَمَنَّ عليَّ أعطك، قال: يارب، تحييني فأُقتل فيك ثانية، قال الرب عز وجل: إنه قد سبق مني أنهم لا يُرجعون، قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩].

حسن: رواه الترمذي (٣٠١٠)، وابن ماجه (١٩٠)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٢٢)، والحاكم (٣/ ٢٠٣-٤) كلهم من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير، سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابرا فذكره.

قال الترمذي: "حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئا من هذا، ورواه علي بن عبد الله المديني وغير واحد من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم".

قلت: إسناده حسن من أجل موسى بن إبراهيم بن كثير فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف.

وقوله: كفاحا أي: مواجهة ومشافهة بدون حجاب.

• عن جابر بن عبد اللّٰه، قال: خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى المشركين ليقاتلهم، وقال لي أبي عبدُ اللّٰه: يا جابر، لا عليك أن تكون في نظّاري أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرُنا، فإني والله لولا أني أترك بنات لي بعدي، لأحببتُ أن تُقتل بين يدي، قال: فبينما أنا في النظّارين إذ جاءت عمتي بأبي، وخالي عَادِلَتَهما على ناضح، فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا، إذ لحق رجل ينادي: «ألا إن النبي ﷺ يأمركم أن ترجعوا بالقتلى، فتدفنوها في مصارعها حيث قُتِلت»، فرجعنا بهما فدفناهما حيث قُتِلا.

فبينما أنا في خلافة معاوية بن أبي سفيان إذ جاءني رجل فقال: يا جابر بن عبد اللّٰه، والله لقد أثار أباك عمال معاوية، فبدا، فخرج طائفة منه، فأتيتُه فوجدته على النحو الذي دفنتُه، لم يتغير إلا ما لم يَدَعِ القتلُ - أو القتيلُ - فواريتُه.

قال: وترك أبي عليه دينا من التمر، فاشتد علي بعضُ غرمائه في التقاضي، فأتيتُ نبي الله ﷺ فقلت: يا نبي الله إن أبي أصيب يوم كذا، وكذا، وترك عليه دينا من التمر، و قد اشتد علي بعض غرمائه في التقاضي، فأحب أن تُعينني عليه، لعله أن يُنظرني طائفة من تمره إلى هذا الصرام المقبل، فقال: «نعم، آتيك إن شاء الله قريبا من وسط النهار»، وجاء معه حواريه، ثم استأذن، فدخل وقد قلت لامرأتي: إن النبي ﷺ جاءني اليوم وسط النهار، فلا أرينَّكِ، ولا تُؤذي رسول الله ﷺ في بيتي بشيء، ولا تكلّميه، فدخل ففرشتُ له فراشا، ووسادة، فوضع رأسه فنام، قال: وقلت لمولى لي: اذبح هذه العَناق، وهي داجن سمينة، والوحى، والعجل، افرغ منها قبل أن يستيقظ رسول الله ﷺ، وأنا معك، فلم نزل فيها حتى فرغنا منها، وهو نائم، فقلت

له: إن رسول الله ﷺ إذا استيقظ يدعو بالطهور، وإني أخاف إذا فرغ أن يقوم، فلا يفرغنَّ من وضوئه حتى تضع العناق بين يديه، فلما قام قال: «يا جابر ائتني بطهور» فلم يفرغ من طهوره حتى وضعت العناق عنده، فنظر إليَّ فقال: «كأنك قد علمت حُبّنا للحم، ادع لي أبا بكر» قال: ثم دعا حوارييه الذين معه فدخلوا، فضرب رسول الله ﷺ بيديه وقال: «بسم الله كلوا»، فأكلوا حتى شبعوا، وفضل لحم منها كثير.

قال: والله إن مجلس بني سلمة لينظرون إليه، وهو أحب إليهم من أعينهم، ما يقربه رجل منهم مخافة أن يُؤذوه، فلما فرغوا قام، وقام أصحابه فخرجوا بين يديه، وكان يقول: «خلوا ظهري للملائكة»، واتبعتهم حتى بلغوا أسكُفّة الباب، قال: وأخرجت امرأتي صدرها، وكانت مستترة بسفيف في البيت، قالت: يا رسول الله صلِّ علي، وعلى زوجي صلّى الله عليك. فقال: «صلى الله عليكِ، وعلى زوجكِ».

ثم قال: «ادع لي فلانا» لغَريمي الذي اشتد عليَّ في الطلب، قال: فجاء فقال: «أيسِرْ جابر بن عبد الله - يعني إلى الميسرة - طائفة من دينك الذي على أبيه، إلى هذا الصرام المقبل» قال: ما أنا بفاعل، واعتلَّ وقال: إنما هو مال يتامى، فقال: «أين جابر؟» فقال: أنا ذا يا رسول الله، قال: «كِلْ له، فإن الله سوف يُوفّيه» فنظرت إلى السماء، فإذا الشمس قد دلكتْ، قال: «الصلاة يا أبا بكر» فاندفعوا إلى المسجد فقلت: قرب أوعيتك، فكلت له من العجوة فوفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا، فجئتُ أسعى إلى رسول الله ﷺ في مسجده، كأني شرارةٌ فوجدت رسول الله ﷺ قد صلّى، فقلت: يا رسول الله ألم تر أني كِلتُ لغريمي تمره، فوفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا، فقال: «أين عمر بن الخطاب؟» فجاء يُهرول، فقال: سل جابر بن عبد الله عن غريمه، وتمره، فقال: ما أنا بسائله قد علمت أن الله سوف يوفيه، إذ أخبرت أن الله سوف يوفيه، فكرر عليه هذه الكلمة ثلاث مرات، كل ذلك يقول: ما أنا بسائله، وكان لا يراجع بعد المرة الثالثة، فقال: يا جابر! ما فعل غريمك وتمرك؟ قال: قلت: وفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا، فرجع إلى امرأته، فقال: ألم أكن نهيتك أن تكلمي رسول الله ﷺ؟ قالت: أكنت تظن أن الله يورد رسول الله ﷺ بيتي، ثم يخرج، ولا أسأله الصلاة علي، وعلى زوجي قبل أن يخرج.

صحيح: رواه أحمد (١٥٢٨١) عن عفان، حدثنا أبو عوانة، حدثنا الأسود بن قيس، عن نبيح العنـزي، عن جابر بن عبد الله فذكره بطوله.

ورواه أبو داود (١٥٣٣)، وصحّحه ابن حبان (٩١٦، ٩٠٨، ٩٨٤) كلاهما من طريق الأسود ابن قيس به بعضه. وإسناده صحيح.

٧٣- باب في أخبار عبد الله بن عمرو بن العاص

● عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة، قال: فإمّا ذُكرت للنبي ﷺ، وإما أرسل إليّ فأتيته، فقال لي: «ألم أُخبرْ أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة؟». فقلت: بلى يا نبي الله، ولم أرد بذلك إلا الخير، قال: «فإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام». قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فإن لزوجك عليك حقا، ولزَوْرِك عليك حقا، ولجسدك عليك حقا». قال: «فصم صوم داود نبي الله -ﷺ- فإنه كان أعبد الناس». قال: قلت: يا نبي الله وما صوم داود؟ قال: «كان يصوم يوما ويفطر يوما». قال: «واقرأ القرآن في كل شهر». قال: قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأه في كل عشرين». قال: قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأه في كل عشر». قال: قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأه في كل سبع، ولا تزد على ذلك، فإن لزوجك عليك حقا، ولزورك عليك حقا، ولجسدك عليك حقا». قال: فشَدّدت، فشُدِّدَ عليّ، قال: وقال لي النبي ﷺ: «إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر». قال: فصرت إلى الذي قال لي النبي ﷺ، فلما كبرت وددت أني كنت قبلت رخصة نبي الله ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في الصوم (١٩٧٥)، ومسلم في الصيام (١٢٨: ١١٥٩) كلاهما من طريق يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن، حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.

والسياق لمسلم وسياق البخاري نحوه.

● عن أبي هريرة قال: ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثا عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب.

صحيح: رواه البخاري في العلم (١١٣) عن علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو، أخبرني وهب بن منبّه، عن أخيه قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.

٧٤- باب ما جاء في فضائل عبد الله بن مسعود

هو عبد الله بن مسعود الهذلي المكي المهاجري، كان فقيه الأمة، ويعد من أذكياء العلماء، وكان يعرف أيضا بابن أم عبد، أمه هي أم عبد بنت وُدّ بن سُوى من بني زهرة.

يقول: كناني النبي ﷺ أبا عبد الرحمن قبل أن يولد لي. المستدرك (٣/ ٣١٣).

وقال ابن المسيب: رأيت ابن مسعود عظيم البطن، أحمش الساقين.

وكتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة: إني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرا، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا، وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ من أهل بدر فاسمعوا، وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم فاسمعوا فتعلموا منهما واقتدوا بهما، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي. المستدرك (٣/ ٣٨٨)، والفسوي (٢/ ٥٣٣).

وكان عبد الله يقول: من أراد الآخرة أضر بالدنيا، ومن أراد الدنيا أضر بالآخرة، يا قوم! فأضروا بالفاني للباقي. السير (١/ ٤٩٦).

ومات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع.

• عن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾ إلى آخر الآية، قال لي رسول الله ﷺ: قيل لي: «أنت منهم».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٩) من طرق، عن علي بن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: فذكره.

• عن قيس بن مروان أنه أتى عمر فقال: جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة، وتركت بها رجلًا يملي المصاحف عن ظهر قلبه، فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرحل، فقال: ومن هو ويحك؟ قال: عبدالله بن مسعود، فما زال يطفأ ويسرى عنه الغضب حتى عاد إلى حاله التي كان عليها.

ثم قال: ويحك والله! ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه، وسأحدثك عن ذلك، كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذاك في الأمر من أمر المسلمين، وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه، فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يصلي في المسجد، فقام رسول الله ﷺ يستمع قراءته، فلما كدنا أن نعرفه قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يقرأ القرآن رطبًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد». قال: ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله ﷺ يقول له: «سل تعطه، سل تعطه». قال عمر: قلت والله! لأغدون إليه فلأبشرنه، قال: فغدوت إليه لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره، ولا والله! ما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه.

صحيح: رواه أحمد (٧٥) عن أبي معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر وهو بعرفة.

قال أحمد: قال أبو معاوية: و حدثنا الأعمش عن خيثمة، عن قيس بن مروان فذكر الحديث.

وإسناده صحيح.

ورواه أبو يعلى (١/ ١٢٢ رقم ١٨٩) (تحقيق الأثري) عن أبي خيثمة قال: حدثنا محمد بن حازم (أبو معاوية) به مثله.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٨٧): "رواه أبو يعلى بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير قيس بن مروان وهو ثقة".

قلت: كذا عزاه إلى أبي يعلى ولم يعز إلى أحمد مع اتحاد إسنادهما ولفظهما.

ورواه ابن ماجه في المقدمة (١٣٨) من طريق يحيى بن آدم، ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد».

ورواه أبو يعلى (١/ ٤٢ رقم ١٦) (تحقيق الأثري) من طريق يحيى بن آدم بأطول من هذا. عزاه الهيثمي إلى أحمد ولم يعز إلى أبي يعلى وقال: فيه عاصم بن أبي النجود وهو على ضعفه حسن.

ورواه الترمذي (٥٩٣) من طريق يحيى بن آدم به بعض الشيء، وقال: حديث حسن، وقال: رواه أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم مختصرا. انتهى

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي: "وقد بحثت عنه في المسند فلم أجده" وهو في المسند برقم (٣٥).

ورواه أحمد أيضا (٤٢٥٥) عن معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة، حدثنا عاصم بن أبي النجود، عن زرٍّ، عن عبد الله أن النبي ﷺ أتاه بين أبي بكر وعمر وعبد الله يصلي، فافتتح النساء فسحلها فقال النبي ﷺ: «من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد». ثم تقدم يسأل، فجعل النبي ﷺ يقول: «سل تعطه، سل تعطه»، فقال فيما سأل: اللهم! إني أسألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد. قال: فأتى عمر عبد الله ليبشره فوجد أبا بكر قد سبقه، فقال: إن فعلت لقد كنت سباقا للخير.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود فإنه حسن الحديث.

قوله: "فسحلها" أي: قرأها كلها قراءة متتابعة متصلة.

• عن علي قال: كنت مع النبي ﷺ ومعه أبو بكر ومن شاء من أصحابه، فمررنا بعبد الله بن مسعود وهو يصلي، فقال النبي ﷺ: من هذا؟ فقيل: عبد الله بن مسعود، فقال: «إن عبد الله يقرأ القرآن غضا كما أنزل». فأثنى عبد الله على ربه وحمده فأحسن في حمده على ربه، ثم سأله فأجمل المسألة، وسأله كأحسن مسألة سألها عبد ربه، ثم قال: اللهم! إني أسألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد ﷺ

في أعلى عليين في جنانك جنان الخلد، قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: «سل تعط سل تعط». مرتين، فانطلقت لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني وكان سباقا للخير.

صحيح: رواه الحاكم (٣/ ٣١٧) عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه، أنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن عبد الله بن يزيد الصهباني، عن كميل بن زياد، عن علي قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

● عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد».

حسن: رواه البزار (١٤٠٤)، والطبراني في الأوسط (٣٣٥٠) كلاهما من طريق عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، حدثنا إسماعيل بن صخر الأيلي، حدثنا أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده عمار قال: فذكره.

سئل البخاري عن هذا الحديث فقال: هو حديث حسن، حدثنا به عبد العزيز الأويسي. العلل الكبير (٢/ ٨٨٢-٨٨٣).

وبمعناه روي عن عمرو بن الحارث بن المصطلق قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد».

رواه أحمد (١٨٤٥٧) عن وكيع، حدثنا عيسى بن دينار، عن أبيه، عن مولاه عمرو بن الحارث ابن المصطلق فذكره.

ووالد عيسى دينار هو الكوفي لم يوثّقه غير ابن حبان ولذا قال عنه الحافظ "مقبول" يعني حيث يتابع وإلا فلين الحديث، ولم أجد له متابعا.

● عن قرة بن إياس أن عبد الله بن مسعود رقى في شجرة يجتني منها سواكًا فوضع رجليه عليها، فضحك أصحاب النبي ﷺ من دقة ساقيه، فقال رسول الله ﷺ «لهما أثقل في الميزان من أحد».

حسن: رواه البزار (٣٣٠٥)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٨) صحّحه الحاكم (٣/ ٣١٧) كلهم من طريق أبي عتاب سهل بن حماد، أخبرنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه قرة بن إياس فذكره.

وإسناده حسن من أجل سهل بن حماد فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٨٩): "رواه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح".

وأما ما روي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كنت مؤمّرًا أحدًا من أمتي من غير مشورة لأمّرت عليهم ابن أمّ عبد» فهو ضعيف.

رواه الترمذي (٣٨٠٩،٣٨٠٨)، وابن ماجه (١٣٧)، وأحمد (٥٦٦ ، ٨٤٦) كلهم من طرق عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال فذكره.

والحارث هو: ابن عبد الله الأعور ضعيف.

وقال الترمذي: "هذا حديث إنما يعرفه من حديث الحارث عن علي".

ورواه النسائي في الفضائل (١٦٣)، والحاكم (٣/ ٣١٨) كلاهما من طريق المعافي بن سليمان الحراني، ثنا القاسم بن معن، عن منصور بن المعتمر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي فذكره.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي فقال: "عاصم ضعيف".

قلت: وعاصم بن ضمرة حسن الحديث إلا أن في حديثه عن علي كلاما.

قال ابن عدي: لم أذكر له حديثا لكثرة ما يروي عن علي مما لا يتابعه الناس عليه.

وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، فاحش الخطأ، يرفع عن علي قوله كثيرًا.

ثانيا: الصواب في رواية هذا الحديث حديث أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي كما قال الترمذي.

وقد روى ذلك عنه إسرائيل، والثوري، ومنصور في رواية وهؤلاء أثبت الناس في أبي إسحاق.

• عن أبي موسى الأشعري يقول: قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينًا، ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ، لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٠-١١٠) كلاهما من طريق أبي إسحاق قال: ثني الأسود بن يزيد قال: سمعت أبا موسى الأشعري يقول فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى، ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال: أيها الناس، تصدقوا، فمر على النساء فقال: «يا معشر النساء تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار». فقلن: وبم ذلك يا رسول الله؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لِلُبِّ الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء». ثم انصرف، فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه، فقيل: يا رسول الله، هذه زينب، فقال: أي الزيانب؟ فقيل: امرأة ابن مسعود، قال: نعم، ائذنوا لها، فأذن لها، قالت: يا نبي الله، إنك أمرت اليوم بالصدقة، وكان عندي حُلِيّ لي فأردت أن

أتصدق بها، فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم، فقال النبي ﷺ: «صدق ابن مسعود، زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم».

صحيح: رواه البخاري في الزكاة (١٤٦٢) عن ابن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرني زيد، عن عياض بن عبد الله، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

• عن أبي الأحوص قال: كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله، وهم ينظرون في مصحف، فقام عبد الله فقال أبو مسعود: ما أعلم رسول الله ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم، فقال أبو موسى: أما لئن قلت ذاك، لقد كان يشهد إذا غبنا، ويؤذن له إذا حجبنا.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦١-١١٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا يحيى بن آدم، ثنا قطبة - هو ابن عبد العزيز -، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي الأحوص قال: فذكره.

وفي لفظ: "شهدت أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود، فقال أحدهما لصاحبه: أتراه ترك بعده مثله؟ فقال: إن قلت ذاك، إن كان ليؤذن له إذا حجبنا، ويشهد إذا غبنا".

رواه مسلم (٢٤٦١-١١٢) من وجه آخر عن أبي الأحوص به.

وفي لفظ: "كنت جالسًا مع حذيفة وأبي موسى...". رواه مسلم (٢٤٦١-١١٣) من وجه آخر عن الأعمش عن زيد بن وهب قال، فذكره.

• عن عبدالله بن مسعود قال: والذي لا إله غيره! ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت، وما من آية إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحدًا هو أعلم بكتاب الله مني، تبلغه الإبل، لركبت إليه.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٠٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٣) كلاهما من طريق الأعمش، عن مسلم، عن مسروق قال: قال عبد الله فذكره. وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.

• عن عبد الله بن مسعود أنه قال: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدًا أعلم مني لرحلت إليه.

قال شقيق: فجلست في حلق أصحاب محمد ﷺ، فما سمعت أحدًا يرد ذلك عليه، ولا يعيبه.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٠٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٢) كلاهما من طريق الأعمش، ثنا شقيق بن سلمة، عن عبد الله أنه قال: فذكره. وهذا لفظ مسلم، وساق البخاري نحوه، وفي أوله: "قال: خطبنا عبد اللّٰه، فقال: والله لقد أخذت..." فذكره، وليس فيه ذكر الآية.

• عن عبد الرحمن بن يزيد قال: سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه، فقال: ما أعرف أحدًا أقرب سمتًا وهديًا، ودلًا بالنبي ﷺ من ابن أم عبد.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٢) عن سليمان بن حرب، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد قال، فذكره.

وفي لفظ: "إن أشبه الناس دلًا وسمتًا، وهديًا برسول الله ﷺ لابن أم عبد، من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه، لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا".

رواه البخاري في الأدب (٦٠٩٧) عن إسحاق بن إبراهيم قال: قلت لأبي أسامة حدّثكم الأعمش سمعت شقيقًا قال: سمعت حذيفة يقول فذكره.

٧٥- باب فضل عبد الله بن نعيمان الملقب بالحمار

• عن عمر بن الخطاب أن رجلا كان على عهد النبي ﷺ كان اسمه عبد اللّٰه، وكان يلقب حمارا، وكان يُضحك رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب، فأتي به يوما فأمر فجلد، فقال رجل من القوم: اللّٰهم! الْعنْه، ما أكثر ما يؤتى به! فقال النبي ﷺ: «لا تلعنوه، فوالله! ماعلمت إلا أنه يحب الله ورسوله».

صحيح: رواه البخاري في الحدود (٦٧٨٠) عن يحيى بن بكير، حدثني الليث قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب فذكره.

٧٦- باب في فضل ذي البجادين عبدالله بن نهم

• عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال لرجل يقال له: ذو البجادين: «إنه أوّاه» وذلك أنه كان رجلا كثير الذكر لله عز وجل في القرآن، ويرفع صوته في الدعاء.

حسن: رواه أحمد (١٧٤٥٣)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٩٥) كلاهما من طريق عبدالله بن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر فذكره.

وابن لهيعة فيه كلام معروف، وقد توبع في معنى الحديث.

وهو ما روي عن ابن الأدرع قال: كنت أحرس النبي ﷺ ذات ليلة فخرج لبعض حاجته، قال:

فرآني، فأخذ بيدي فانطلقنا، فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقرآن، فقال النبي ﷺ: «عسى أن يكون مرائيا». قال: قلت: يارسول الله، يصلي يجهر بالقرآن، قال: فرفض يدي، ثم قال: «إنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة». قال: ثم خرج ذات ليلة وأنا أحرسه لبعض حاجته، فأخذ بيدي فمررنا على رجل يصلي بالقرآن قال: فقلت: عسى أن يكون مرائيا، فقال النبي ﷺ: «كلا إنه أواب». قال: فنظرت، فإذا هو عبد الله ذو البجادين.

رواه أحمد (١٨٩٧١)، وابن مندة في معرفة الصحابة (٢/ ٦٨٦-٦٨٧)، والبيهقي في الشعب (٥٧٦) كلهم من طرق عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن ابن الأدرع فذكره. وهشام بن سعد مختلف فيه إلا أنه يحسن حديثه إذا توبع أو روى عن زيد بن أسلم فإنه وصف بأنه من أثبت الناس فيه.

لكن زيد بن أسلم لم يسمع من ابن الأدرع وهو كثير الإرسال. وبه أعله البيهقي فقال: "وإسناد هذا الحديث مرسل".

وقال: إنما سمي بذلك لأنه لما أسلم نزع ثيابه، فأعطته أمه بجادا من شعر، فشقّه اثنين، فاتزر بأحدهما، وارتدى بالآخر.

وابن الأدرع اسمه: سلمة بن ذكوان.

٧٧- باب في أخبار عتَّاب بن أسيد

هو عَتَّاب بن أسيد - بفتح أوله - الأموي، أسلم يوم الفتح، واستعمله النبيﷺ على مكة لما سار إلى حنين، وهو أول والٍ على مكة المكرمة، واستمر على ولاية مكة حتى مات في آخر خلافة عمر بن الخطاب. وكان عمره حين استعمل نيفا وعشرين سنة.

• عن عتاب بن أسيد قال: ما أصبت في عملي الذي استعملني عليه رسول اللهﷺ إلا بُردين مُعَقَّدين كسَوتُها مولاي كيسان.

حسن: رواه أبو داود الطيالسي (١٤٥٣)، والطبراني في الكبير (٧/ ١٦١) كلاهما من طريق خالد ابن أبي عثمان، عن أيوب بن عبد الله بن يسار، عن عمرو بن أبي عقرب، عن عتَّاب بن أسيد فذكره.

وإسناده حسن من أجل أيوب بن عبد الله يسار وعمرو بن أبي عقرب.

وحسّنه أيضا ابن حجر في الإصابة (٧/ ٦٣).

٧٨- باب ما جاء في أخبار عثمان بن أبي العاص

• عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أن النبي ﷺ قال له: «أمّ قومك». قال: قلت: يارسول الله، إني أجد في نفسي شيئا، قال: «ادْنُه». فجلسني بين يديه ثم وضع كفه في صدري بين ثدييّ، ثم قال: «تحوَّل». فوضعها في ظهري بين كتفي. ثم قال: «أُمّ

قومك، فمن أمّ قوما فليخفف، فإن فيهم الكبير وإن فيهم المريض، وإن فيهم الضعيف، وإن فيهم ذا الحاجة، وإذا صلى أحدكم وحده، فليصلّ كيف شاء».

صحيح: رواه مسلم في كتاب الصلاة (١٨٦: ٤٦٨) عن محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا موسى بن طلحة، حدثني عثمان بن أبي العاص الثقفي فذكره.

• عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليّ، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثا». قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني.

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٣) عن يحيى بن خلف الباهلي، ثنا عبد الأعلى، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء (يزيد بن عبد الله بن الشخير) أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فذكره.

ورواه سالم بن نوح عن الجريري ولم يذكر ثلاثا، وزيادة الثقة مقبولة، وقد تابع أبو أسامة عبد الأعلى على ذكر الثلاثة، ورواه أيضا سفيان عن سعيد الجريري، ثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير وهو: أبو العلاء، عن عثمان بن أبي العاص فذكر مثل حديثهم.

• عن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف، جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال: «ابن أبي العاص؟». قلت: نعم يا رسول الله، قال: «ما جاء بك؟». قلت: يا رسول الله، عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي، قال: «ذاك الشيطان، ادنهْ». فدنوت منه، فجلست على صدور قدميّ، قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال: «اخرج عدوّ الله». ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: «الْحق بعملك». فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد.

حسن: رواه ابن ماجه (٣٥٤٨)، والروياني في مسنده (١٥١٥) كلاهما عن محمد بن بشار، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا عيينة بن عبد الرحمن، حدثني أبي، عن عثمان بن أبي العاص فذكره.

وإسناده حسن من أجل عيينة بن عبدالرحمن (هو الغطفاني) فإنه حسن الحديث.

٧٩- باب فضائل عثمان بن مظعون

• عن أم العلاء وهي امرأة من نسائهم بايعَت رسول الله ﷺ قالت: طار لنا عثمان

ابن مظعون في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين، فاشتكى فمرضناه حتى توفي، ثم جعلناه في أثوابه، فدخل علينا رسول الله ﷺ، فقلت: رحمة الله عليك يا أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، قال: «وما يدريك؟». قلت: لا أدري والله، قال: «أما هو فقد جاءه اليقين، إني لأرجو له الخير من الله، والله ما أدري - وأنا رسول الله - ما يفعل بي ولا بكم». قالت أم العلاء: فوالله لا أزكي أحدا بعده، قالت: ورأيت لعثمان في النوم عينا تجري، فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «ذاك عمله يجري له».

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٨) عن عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أم العلاء قالت: فذكرته.

٨٠- باب أخبار عدي بن حاتم

• عن عدي بن حاتم قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل، فقال: «يا عدي، هل رأيت الحيرة؟». قلت: لم أرها، وقد أنبئت عنها، قال: «فإن طالت بك الحياة، لترين الظعينة ترتحل من الحيرة، حتى تطوف بالكعبة لا تخاف من أحد إلا الله - قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دعار طيء الذين قد سعروا في البلاد؟ - ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى». قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: «كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة، لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحد يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقولن: ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالا وولدا وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم». قال عدي: سمعت النبي ﷺ يقول: «اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة» قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم الحياة، لترون ما قال النبي أبو القاسم ﷺ: «يخرج ملء كفه».

متفق عليه: رواه البخاري في علامات النبوة (٣٥٩٥) عن محمد بن الحكم، أخبرنا النضر، أخبرنا إسرائيل، أخبرنا سعد الطائي، أخبرنا مُحِل بن خليفة، عن عدي بن حاتم فذكره.

ورواه مسلم في الزكاة (٦٧ : ١٠١٦) من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال: فذكره مختصرًا.

• عن عدي بن حاتم قال: أتينا عمر في وفد، فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم، فقلت: أما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ قال: بلى، أسلمت إذا كفروا، وأقبلت إذا أدبروا، ووفيت إذا غدروا، وعرفت إذا أنكروا، فقال عدي: فلا أبالي إذا.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٣٩٤) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، حدثنا عبد الملك، عن عمرو بن حريث، عن عدي بن حاتم قال: فذكره.

٨١- باب فضل عكاشة بن محصن

• عن حصين بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ قلت: أنا، ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لدغت، قال: فماذا صنعت؟ قلت: استرقيت، قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي، فقال: وما حدثكم الشعبي؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال: لا رقية إلا من عين أوحُمة، فقال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرُّهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى ﷺ وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب». ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: «ما الذين تخوضون فيه؟». فأخبره فقال: «هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون». فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «أنت منهم». ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة».

متفق عليه: رواه مسلم في الإيمان (٢٢٠) عن سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، أخبرنا حصين ابن عبد الرحمن قال: فذكره.

ورواه البخاري في الرقاق (٦٥٤١) من طريق هشيم إلا أنه لم يذكر القصة كاملة. ولكنه ذكر بعض هذه القصة في كتاب الطب (٥٧٠٥) من طريق ابن فضيل قال: حدثنا حصين، عن عامر، عن

عمران بن حصين قال: لا رقية إلا من عين أو حمة. فذكرته لسعيد بن جبير فقال: حدثنا ابن عباس فذكر الحديث قريبا منه.

وأما مارواه الترمذي (٢٤٤٦) عن أبي حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال: حدثنا عبثر بن القاسم قال: حدثنا حصين هو ابن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أسري بالنبي ﷺ جعل يمر بالنبي والنبيين ومعهم القوم، والنبي والنبيين ومعهم الرهط، والنبي والنبيين وليس معهم أحد، حتى مر بسواد عظيم، فقلت: «من هذا؟». قيل: موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فانظر، قال: «فإذا هو سواد عظيم قد سدَّ الأفق من ذا الجانب ومن ذا الجانب، فقيل: هؤلاء أمتك وسوى هؤلاء من أمتك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب». فدخل ولم يسألوه ولم يفسر لهم، فقالوا: نحن هم، وقال قائلون: هم أبناء الذين ولدوا على الفطرة والإسلام، فخرج النبي ﷺ فقال: «هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون». فقام عكاشة بن محصن فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: «نعم». ثم قام آخر فقال: أنا منهم؟ فقال: «سبقك بها عكاشة».

فذكرُ الإسراء في هذا الحديث شاذ لمخالفته ما ثبت في الصحيحين؛ لأن رواية هشيم بن بشير عن حصين أقوى من رواية عبثر بن القاسم عنه.

قال أبو داود: قال أحمد: ليس أحد أصح حديثا عن حصين من هشيم.

وحصين ثقة لكن تغير حفظه في الآخر، وهشيم ممن سمع من قبل تغيره، وأما عبثر بن القاسم فلا يدرى متى سمع قبل تغيره أم بعده.

والقول بتكرار الإسراء فيه تكلف وهو مخالف للتاريخ لأن الحديث ورد في المدينة.

وهذا الحديث إنما ورد في المنام، فلعل اشتبه على أحد الرواة قصة المنام فعبر به الإسراء. وقصة المنام كما في الحديث الآتي:

• عبد الله بن مسعود قال: تحدثنا عند نبي الله ﷺ ذات ليلة حتى أكرِينا الحديث، ثم تراجعنا إلى البيت، فلما أصبحنا غدونا إلى نبي الله ﷺ، فقال نبي الله: «عرضت عليّ الأنبياء الليلة بأتباعها من أمتها، فجعل النبيّ يجيء ومعه الثلاثة من قومه، والنبيّ يجيء ومعه العصابة من قومه، والنبيّ ومعه النفر من قومه، والنبيّ ليس معه من قومه أحد، حتى أتى عليَّ موسى بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل، فلما رأيتهم أعجبوني، فقلت: يا رب من هؤلاء؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران.

قال: وإذا ظراب من ظراب مكة قد سدَّ وجوه الرجال، قلت: رب من هؤلاء؟ قال: أمتك». قال: «فقيل لي: رضيت». قال: «قلت: رب رضيت رب رضيت».

قال: «ثم قيل لي: إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة لاحساب عليهم». قال: فأنشأ عكاشة بن محصن أخو بني أسد بن خزيمة فقال: يا نبي الله، ادع ربك أن يجعلني منهم، قال: «اللهم اجعله منهم». قال: ثم أنشأ رجل آخر، فقال: يا نبي الله، ادع ربك أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة».

قال: ثم قال نبي الله ﷺ: «فداكم أبي وأمي، إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق، فإني رأيت ثَمَّ أناسا يتهرَّشون كثيرا». قال: فقال نبي الله ﷺ: «إني لأرجو أن يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة». قال: فكبرنا، ثم قال: «إني لأرجو أن يكونوا الثلث». قال: فكبرنا، ثم قال: «إني لأرجو أن يكون الشطر». قال: فكبرنا، فتلا نبي الله ﷺ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩ - ٤٠] قال: فتراجع المسلمون على هؤلاء السبعين، فقالوا: نراهم أناسا ولدوا في الإسلام، ثم لم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه، قال: فنمى حديثهم إلى نبي الله ﷺ، فقال ﷺ: «ليس كذلك، ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون».

صحيح: رواه أحمد (٣٩٨٩)، والبزار (١٤٤١، ١٤٤٠)، وصحّحه ابن حبان (٦٤٣١)، والحاكم (٤/ ٥٧٧-٥٧٨)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٥) كلهم من طرق، عن قتادة، عن الحسن والعلاء بن زياد، عن عمران بن حصين، عن عبد الله بن مسعود فذكره.

والسياق لابن حبان وسياق الآخرين نحوه إلا أن الإمام أحمد لم يسق لفظه وإسناده صحيح.

قوله: "كبكبة من بني إسرائيل" والكبكبة: الجماعة المتضامة من الناس.

قوله: "الظراب": الجبال الصغيرة.

قوله: "يتهرشون": أي يتقاتلون، وورد بلفظ "يتهاوشون": أي يختلطون.

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر». فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه قال: ادع الله لي يا رسول الله! أن يجعلني منهم، فقال: «اللهم! اجعله منهم». ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال رسول الله ﷺ: «سبقك بها عكاشة».

متفق عليه: رواه البخاري في اللباس (٥٨١١) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري

قال: حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: فذكر الحديث.

ورواه أيضا (٦٥٤٢) من طريق عبد الله (وهو ابن وهب) قال: أخبرنا يونس، عن الزهري بإسناده قريب منه.

ومن هذا الوجه رواه مسلم في الإيمان (٢١٦/ ٣٦٩) ورواه أيضا من وجه آخر وفيه: «يدخلون الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب».

• عن عمران بن حصين قال: قال نبي الله ﷺ: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب». قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: «هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون». فقام عكاشة فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت منهم». قال: فقام رجل فقال: يا نبي الله! ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «سبقك بها عكاشة».

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٢١٨) عن يحيى بن خلف الباهلي، حدثنا المعتمر، عن هشام ابن حسان، عن محمد - يعني ابن سيرين قال: حدثنا عمران فذكر مثله.

ورواه من وجه آخر عن عمران وزاد فيه: «ولا يتطيرون».

٨٢- باب ما جاء في فضل عمار بن ياسر

• عن هانئ بن هانئ قال: دخل عمار على عليّ، فقال: مرحبا بالطيب المطيب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مُلِئَ عمار إيمانا إلى مشاشه».

حسن: رواه ابن ماجه (١٤٧) حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا عثام بن علي، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ فذكر الحديث.

وصحّحه ابن حبان (٧٠٧٦) ورواه من طريق عثام بن علي فذكر الحديث.

وهانئ بن هانئ هو الهمداني لم يرو عنه إلا أبو إسحاق، ذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٥٠٩) وقال النسائي: "ليس به بأس"، ولكن جهله ابن المديني.

وقال حرملة عن الشافعي: "هانئ بن هانئ لا يعرف وأهل العلم بالحديث ينسبون حديثه لجهالة حاله".

قلت: ولكنه توبع فقد رواه النسائي (٥٠٠٧) من وجه آخر عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: فذكر الحديث.

وأما قول علي له: "مرحبا بالطيب المطيب" فقد روي مرفوعا رواه الترمذي (٣٧٨٩)، وأحمد (٧٧٩)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٧٥)، والحاكم (٣/ ٣٨٨) كلهم من طرق، عن هانئ بن هانئ عن علي. ولم أجد لهانئ بن هانئ متابعا على رفعه.

● عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مُلِئَ عمار إيمانا إلى مشاشه».

صحيح: رواه النسائي (٥٠٠٧)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٩٢-٣٩٣) كلاهما من طرق، عن عبد الرحمن (هو ابن مهدي)، عن سفيان (هو الثوري)، عن الأعمش، عن أبي عمار (واسمه: عَريب بن حُميد الهمداني)، عن عمرو بن شرحبيل، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ فذكره. وإسناده صحيح.

وقد صحّحه أيضا ابن حجر في الفتح (٧/ ٩٢).

ورواه ابن أبي شيبة (٣٠٩٨٦)، وأحمد في الفضائل (١٦٠٠) كلاهما عن وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، بهذا الإسناد مرسلا.

وهذا لا يضر لأن عبد الرحمن بن مهدي ووكيعا كلاهما من أثبت الناس في الثوري، فلعل الثوري حدّث بهذا الحديث على الوجهين.

وبمعناه روي عن عائشة قالت: ما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا لو شئت لقلت فيه ما خلا عمارا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ملئ إيمانا إلى مشاشه».

رواه البزار -كشف الأستار- (٢٦٨٥) عن محمد بن يزيد أبو هشام، ثنا يحيى بن اليمان، ثنا سفيان (هو الثوري)، عن سلمة بن كهيل، عن ذر (هو ابن عبدالله)، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

ومحمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي ضعيف باتفاق أهل العلم ضعّفه أبو حاتم والنسائي والحاكم أبو أحمد.

وقال الحافظ في التقريب: "ليس بالقوي، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه، لكن قد قال البخاري: "رأيتهم مجمعين على ضعفه" انتهى. ومع ذلك صحّح الحافظ إسناده في الفتح (٧/ ٩٢).

● عن بلال بن يحيى العبسي قال: لما حضر حذيفة الموت، وإنما عاش بعد قتل عثمان أربعين ليلة، فقيل له: يا أبا عبد الله! إن هذا الرجل قد قتل - يعني عثمان - فما ترى؟ قال: أما إذا أبيتم فأجلسوني، فأسندوه إلى صدر رجل ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أبو اليقظان على الفطرة، أبو اليقظان على الفطرة لن يدعها حتى يموت أو ينسيه الهرم».

حسن: رواه ابن سعد (٣/ ٢٦٢-٢٦٣)، والبزار (٢٩٤٥) كلاهما عن عبد الله بن موسى، أخبرنا سعيد بن أوس العبسي، عن بلال بن يحيى العبسي قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بلال بن يحيى فإنه حسن الحديث.

والسياق لابن سعد وسياق البزار مختصر. وأبو اليقظان كنية عمار بن ياسر.

● عن عطاء بن يسار قال: جاء رجل فوقع في علي وفي عمار رضي الله عنهما عند عائشة، فقالت: أما علي فلست قائلة لك فيه شيئا، وأما عمار فإني سمعت رسول الله يقول: «لا يخير بين أمرين إلا اختار أرشدهما».

صحيح: رواه الترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجه (١٤٨)، وأحمد (٢٤٨٢٠)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٨٨) كلهم من طرق، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن يسار قال: فذكره. وإسناده صحيح. والسياق لأحمد.

وأما ما روي عن الأشتر قال: كان بين عمار وبين خالد بن الوليد كلام، فشكاه عمار إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إنه من يعاد عمارا يعاده الله عز وجل، ومن يبغضه يبغضه الله عز وجل، ومن يسبه يسبه الله عز وجل». فقال سلمة: هذا أو نحوه.

فمع جودة إسناده في متنه نكارة، فإن السب لا ينسب إلى الله عز وجل فإن فيه نقصا والله منزه من النقص.

رواه أحمد (١٦٨٢١)، وأبو داود الطيالسي (١٢٥٢) كلاهما من طريق شعبة، عن سلمة بن كهيل، سمعت محمد بن عبد الرحمن يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد، عن الأشتر قال: فذكره.

وصورة الإسناد مرسل إلا أنه قد ورد من طريق شعبة موصولا.

فقد رواه النسائي (٨٢١٢)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٩٠، ٣٨٩) كلاهما من طرق، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، سمعت محمد بن عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن أبيه، عن الأشتر، عن خالد ابن الوليد قال: قال رسول الله ﷺ: «من يعاد عمارا يعاده اللّٰه، ومن يسب عمارا يسبه اللّٰه».

والأشتر اسمه: مالك بن الحارث النخعي.

وأما مارواه أحمد (١٦٨١٤)، والنسائي في الكبرى (٨٢١١)، وابن حبان (٧٠٨١)، والحاكم (٣/ ٣٩٠) كلهم من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، عن سلمة بن كهيل، عن علقمة، عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام، فأغلظت له في القول، فانطلق عمار يشكوني إلى النبي ﷺ، فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبي ﷺ، قال: فجعل يغلظ له ولا يزيده إلا غلظة، والنبي ﷺ ساكت لا يتكلم، فبكى عمار وقال: يا رسول اللّٰه، ألا تراه؟ فرفع رسول الله ﷺ رأسه وقال: «من عادى عمارا عاداه اللّٰه، ومن أبغض عمارا أبغضه اللّٰه». قال خالد: فخرجت، فما كان شيء أحب إلي من رضا عمار، فلقيته فرضي. فهو معلول.

فقد سئل أبو حاتم وأبو زرعة عن حديث العوام هذا فقالا: "أسقط العوام من هذا الإسناد عدة ورواه شعبة، عن سلمة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن الأشتر" انظر: علل الحديث (٢٥٨٨).

● عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد اللّٰه: ائتيا أبا سعيد فاسمعا من

حديثه، فأتيا وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه، فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال: كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النبي ﷺ ومسح عن رأسه الغبار وقال: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار».

صحيح: رواه البخاري في الجهاد (٢٨١٢) عن إبراهيم بن موسى، أخبرنا عبد الوهاب، حدثنا خالد، عن عكرمة فذكره.

• عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية».

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩١٦) من طرق، عن شعبة قال: سمعت خالدا يحدث عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة فذكرته.

• عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لعمار حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه ويقول: «بؤس ابن سمية، تقتلك فئة باغية».

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩١٥) من طرق، عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: أخبرني من هو خير مني أبو قتادة فذكره.

وبقية الأحاديث في هذا المعنى مذكورة في كتاب الفتن.

ومن أخباره ماروواه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت عمار بن ياسر بصفين في اليوم الذي قتل فيه وهو ينادي: أزلفت الجنة وزوجت الحور العين، اليوم نلقى حبيبنا محمدا ﷺ، عهد إلي أن آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن.

رواه الحاكم (٣/ ٣٨٩) - ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٢/ ٥٥٢) - من طريق الحسن بن سفيان (هو الفسوي الشيباني)، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني إبراهيم بن سعد (وهو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني)، عن أبيه، عن جده إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فذكره.

وإسناده حسن من أجل حرملة بن يحيى فإنه حسن الحديث.

٨٣- فضائل عمرو بن ثابت بن وقش

• عن أبي هريرة قال: كان يقول: حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط، فإذا لم يعرفه الناس سألوه: من هو؟ فيقول: أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش.

قال الحصين: فقلت لمحمود بن لبيد: كيف كان شأن الأصيرم؟ قال: كان يأبى

الإسلام على قومه، فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله ﷺ إلى أحد، بدا له الإسلام فأسلم، فأخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم فدخل في عرض الناس، فقاتل حتى أثبتته الجراحة، قال: فبينما رجال بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به، فقالوا: إنه للأصيرم، وما جاء؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث، فاسألوه ما جاء به؟ قالوا: ما جاء بك ياعمرو، أحدبا على قومك أو رغبة في الإسلام؟ قال: بل رغبة في الإسلام، آمنت بالله ورسوله وأسلمت، ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله ﷺ فقاتلت حتى أصابني ما أصابني، قال: ثم لم يلبث أن مات في أيديهم، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال: «إنه لمن أهل الجنة».

حسن: رواه أحمد (٢٣٦٣٤) عن يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن إسحاق وحصين بن عبد الرحمن فإنهما حسنا الحديث. وقد حسّنه ابن حجر في الإصابة (٥٨١١).

قوله: " أ حدبًا على قومك" الحدب: العطف والحنو.

٨٤- باب ما جاء في عمرو بن حريث الذي دعا له النبي ﷺ بالرزق

• عن عمرو بن حريث قال: صليت مع النبي ﷺ الفجر فقرأ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] كأني أسمع صوته يقول: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ⑮ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥ - ١٦].

وقال: ذهبت بي أمي أو أبي إليه، فدعا لي بالرزق.

صحيح: رواه أبو يعلى (١٤٦٩) عن زهير، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مولى عمرو بن حريث (واسمه: أصبغ)، عن عمرو بن حريث فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أبو داود (٨١٧)، وابن ماجه (٨١٧) من طريق مولى عمرو بن حريث عنه به وليس عندهما هذه الزيادة أعني الجملة الأخيرة.

٨٥- باب فضائل عمرو بن العاص وأخباره

• عن ابن شماسة المهري قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت، فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه! أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ قال: فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، إني قد كنت على أطباق ثلاث لقد

رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله ﷺ مني، ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو متّ على تلك الحال لكنت من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ، فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي، قال: «ما لك يا عمرو؟». قال: قلت: أردت أن أشترط، قال: «تشترط بماذا؟». قلت: أن يغفر لي، قال: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله؟». وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها، فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٢١) من طرق، عن أبي عاصم الضحاك قال: أخبرنا حيوة ابن شريح قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة فذكره.

• عن عمرو بن العاص قال: بعث إلي رسول الله ﷺ فقال: «خذ عليك ثيابك وسلاحك، ثم ائتني». فأتيته وهو يتوضأ، فصعد في النظر ثم طأطأه فقال: «إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك، وأزعب لك من المال زعبة صالحة». قال: فقلت: يا رسول الله، ما أسلمت من أجل المال، ولكني أسلمت رغبة في الإسلام، وأن أكون مع رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا عمرو! نعما بالمال الصالح للرجل الصالح».

صحيح: رواه أحمد (١٧٧٦٣)، والطبراني في الأوسط (٣٢١٣)، وصحّحه ابن حبان (٣٢١٠)، والحاكم (٢/ ٦٣٢) كلهم من طريق موسى بن علي، عن أبيه قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: فذكره.

وإسناده صحيح، وصحّحه الحاكم.

وموسى بن عُليّ - بالتصغير - هو ابن رباح اللخمي من رجال مسلم وثّقه ابن معين وأحمد والنسائي وابن سعد وجماعة.

قال ابن حبان: "سمع هذا الخبر علي بن رباح عن عمرو بن العاص، وسمعه من أبي القيس بدل عمرو، عن عمرو، والطريقان جميعا محفوظان".

وقوله: «أزعب زعبة» بالزاي والعين - بمعنى الدفع، يقال: زعب له من ماله زعبة - أي دفع له

منه دفعة، والزعب قطعة من المال.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ابنا العاص مؤمنان: عمرو وهشام».

حسن: رواه أحمد (٨٠٤٢)، والنسائي في فضائل الصحابة (١٩٥)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٤٥٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.

• عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعا شديدا، فلما رأى ذلك ابنه عبد الله بن عمرو قال: يا أبا عبد الله، ما هذا الجزع وقد كان رسول الله ﷺ يدنيك ويستعملك؟ قال: أي بني، قد كان ذلك، وسأخبرك عن ذلك: إني والله! ما أدري أحبا كان ذلك أم تألفا يتألفني، ولكني أشهد على رجلين أنه قد فارق الدنيا وهو يحبهما: ابن سمية، وابن أم عبد، فلما حدثه وضع يده موضع الغلال من ذقنه، وقال: اللهم! أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إلا مغفرتك، وكانت تلك هجيراه حتى مات.

صحيح: رواه أحمد (١٧٧٨١) عن عفان، حدثنا الأسود بن شيبان، حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب فذكره. وإسناده صحيح.

وقوله: "هجيراه" أي دأبه وشأنه.

وفي الباب ما روي عن طلحة بن عبيد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن عمرو بن العاص من صالحي قريش». إلا أنه منقطع.

رواه الترمذي (٣٨٤٥)، وأحمد (١٣٨٢) كلاهما من طرق، عن ابن أبي مليكة (وهو عبد الله ابن عبد الله بن أبي مليكة) قال: قال: طلحة بن عبيد الله فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي، ونافع ثقة وليس إسناده بمتصل، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة".

وبه أعلّه ابن حجر في الإصابة.

وفي الباب عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «أسلم الناس، وآمن عمرو بن العاص». رواه الترمذي (٣٨٤٤)، وأحمد (١٧٤١٣) كلاهما من طريق ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر قال: فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن مشرح وليس إسناده بالقوي".

وهو كما قال: فإن مشرح بن هاعان يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها قاله ابن حبان.

٨٦- باب تسليم الملائكة على عمران بن حصين

• عن مطرف قال: قال لي عمران بن حصين: أحدثك حديثا عسى الله أن ينفعك به: إن رسول الله ﷺ جمع بين حجة وعمرة، ثم لم يَنْهَ عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه، وقد كان يسلم عليّ حتى اكتويت فتركت، ثم تركت الكيّ فعاد.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٦٧ :١٢٢٦) عن عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن حميد بن هلال، عن مطرف قال: فذكره.

ورواه الدارمي (١٨٥٤) من وجه آخر عن مطرف قال: قال عمران بن حصين: إني محدثك بحديث: إنه كان يسلم علي، وإن ابن زياد أمرني فاكتويت فاحتبس عني حتى ذهب أثر المكاوي. أي الكيّ.

ورواه مسلم (١٦٨ :١٢٢٦) من وجه آخر عن شعبة، عن قتادة، عن مطرف قال: بعث إلي عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه، فقال: إني كنت محدثك بأحاديث، لعل الله أن ينفعك بها بعدي، فإن عشت فاكتم عني، وإن مت فحدث بها إن شئت: إنه قد سلّم علي .. الحديث.

ويقال: كانت به بواسير فكان يصبر على ألمها، وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع سلامهم عليه، ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه. ذكره النووي.

وكان ﷺ مجاب الدعوة، ويقال: إنه كان يرى الحفظة، وكانت تكلمه حتى اكتوى، فلما اكتوى فقده ثم عاد إليه، وكان ذلك قبل وفاته بسنتين. كما ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب. وكان عمر ﷺ بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم.

قال ابن سيرين: لم يكن يقدم على عمران أحد من الصحابة ممن نزل البصرة.

وقال أيضا: أفضل من نزل البصرة من الصحابة عمران وأبو بكرة.

وكان الحسن يحلف أنه ما قدم البصرة خير لهم من عمران.

ومات سنة اثنين وخمسين. وقيل: سنة ثلاث وخمسين.

وهذا كان خاصّا به ولا يقاس عليه، فيستحبّ لمن أصيب بمرض البواسير أن يعالجه لعموم قول النبي ﷺ: تداووا يا عباد اللّه، فإن الله لم ينزل داءً إلا أنزل له شفاءً كما هو مخرج في كتاب الطب.

٨٧- باب فضائل عمير بن حمام الأنصاري

• عن أنس بن مالك قال: بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَة عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان، فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ، قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه، قال: فحدثه الحديث، قال: فخرج رسول الله ﷺ فتكلم، فقال: «إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا». فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في

علو المدينة، فقال: «لا إلا من كان ظهره حاضرا». فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون فقال: رسول الله ﷺ: «لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه». فدنا المشركون، فقال رسول الله ﷺ: «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض». قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: «نعم». قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: «ما يحملك على قولك بخ بخ؟». قال: لا والله يا رسول الله! إلا رجاءة أن أكون من أهلها، قال: «فإنك من أهلها». فأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل.

صحيح: رواه مسلم في الإمارة (١٩٠١) من طريق هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك فذكره.

قوله: "طلبة" أي شيئا نطلبه.

وقوله: "ظهره" الظهر الدواب التي تركب.

٨٨- باب أخبار قرة بن إياس

• عن قرة بن إياس قال: أتيت رسول الله ﷺ فاستأذنته أن أدخل يدي في جربانه، وإنه ليدعو لي فما منعه أن ألمسه أن دعا لي قال: فوجدت على نغض كتفه مثل السلعة.

صحيح: رواه أحمد (١٥٥٨٢)، والطيالسي (١١٦٧)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٥) كلهم من طريق قرة بن خالد قال: سمعت معاوية بن قرة يحدث عن أبيه - قرة بن إياس - فذكره. وإسناده صحيح.

قوله: "الجربان" جيب القميص.

قوله: "النغض" أعلى الكتف. وقيل: عظم رقيق على طرفه.

وورد في مسند الطيالسي "مثل البيضة" بدل "مثل السلعة".

ورواه أحمد (١٥٥٨٣) عن وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن أبي إياس (هو معاوية بن قرة بن إياس المزني)، عن أبيه: أنه أتى النبي ﷺ فدعا له ومسح رأسه.

وإسناده صحيح.

٨٩- باب ما جاء في أخبار قيس بن سعد بن عبادة فإنه كان كالحارس عند النبي ﷺ

• عن أنس أن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشُّرط للأمير.

صحيح: رواه البخاري (٧١٥٥) عن محمد بن خالد الذهلي، حدثنا محمد الأنصاري، حدثنا أبي، عن ثمامة، عن أنس فذكره.

٩٠- باب إن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر

• عن خليفة بن حصين أن جده قيسا لما أسلم، أمره النبي ﷺ أن يغتسل بماء وسدر، وقال النبي ﷺ لقيس: «هذا سيد أهل الوبر».

صحيح: رواه العجلي في الثقات (١٣٩٧) عن أبي داود الحفري (هو: عمر بن سعد)، عن سفيان (هو الثوري)، عن الأغر (هو ابن الصباح)، عن خليفة بن حصين فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أبو داود (٣٥٥)، والترمذي (٦٠٥)، والنسائي (١٨٨) كلهم من طريق الثوري بهذا الإسناد وإلا أنهم لم يذكروا: «هذا سيد أهل الوبر».

٩١- باب ما ورد في فضل كعب بن مالك

• عن كعب بن مالك قال: - في قصة تخلفه عن غزوة تبوك وتوبة الله عليه - قال رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشر بخير يوم مر عليك يوم ولدتك أمك» قال: قلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال: «لا، بل من عند الله». قال: وأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ﴾ إلى قوله ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

قال: فو الله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته، فأهلك كما هلك الذين كذبوا، الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤١٨)، ومسلم في التوبة (٥٣: ٢٧٦٩) كلاهما من طريق ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك يقول: فذكره.

٩٢- باب ما جاء في ماعز الأسلمي

• عن بريدة بن الحصيب قال: قال النبي ﷺ بعد ما رجم ماعز بن مالك: «استغفروا لماعز بن مالك». قال: فقالوا: غفر الله لماعز بن مالك، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم».

صحيح: رواه مسلم في الحدود (٢٢: ١٦٩٥) عن محمد بن العلاء الهمداني، حدثنا يحيى بن يعلى - وهو ابن الحارث المحاربي، عن أبيه، عن غيلان - هو ابن جامع المحاربي، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: فذكره في حديث طويل في قصة الرجم. والحديث

بطوله مذكور في الحدود.

تنبيه: سقط في مطبوعة صحيح مسلم "عن أبيه" يعني يحيى بن يعلى عن أبيه، عن غيلان والصواب ما أثبتناه من تحفة الأشراف والنكت الظراف وهو الذي صوّبه أيضا القاضي عياض.

٩٣- باب في فضل محمد بن مسلمة الأنصاري

• عن حذيفة بن اليمان قال: ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخاف عليه إلا محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تضرّك الفتنة».

حسن: رواه أبو داود (٤٦٦٣)، وابن أبي شيبة (٣٨٣٩٣) كلاهما من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا هشام، عن محمد - هو ابن سيرين - قال: قال حذيفة فذكره.

وابن سيرين لم يدرك حذيفة بن اليمان، قاله المزي كما في تحفة التحصيل.

وهو كما قال فإن محمد بن سيرين ولد لستتين بقيتا من خلافة عثمان، ومات حذيفة في أول خلافة علي رضي الله عنه سنة ٣٦هـ فعلى هذا يكون عمر ابن سيرين عند موت حذيفة ثلاث أو أربع سنوات، ولكن يقوّيه ما روي موقوفا:

عن ثعلبة بن ضبيعة قال: دخلنا على حذيفة، فقال: إني لأعرف رجلًا لا تضره الفتن شيئًا، قال: فخرجنا فإذا فسطاط مضروب، فدخلنا، فإذا فيه محمد بن مسلمة، فسألناه عن ذلك، فقال: ما أريد أن يشتمل عليّ شيء من أمصارهم حتى تنجلي عما انجلت.

رواه أبو داود (٤٦٦٤)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٤٣٣-٤٣٤) كلاهما من طريق شعبة، عن الأشعث بن سليم، عن أبي بردة، عن ثعلبة بن ضبيعة قال: فذكره.

وثعلبة بن ضبيعة ويقال: ضبيعة بن حصين لم يرو عنه غير أبي بردة، ولم يوثّقه إلا ابن حبان، لذا قال عنه الحافظ في التقريب: "مقبول" يعني عند المتابعة.

ولم أجد له متابعًا ولكن يقوّيه ما قبله.

ومحمد بن مسلمة بن سلمة الأوسي الأنصاري هو أبو عبد الرحمن المدني حليف بني عبد الأشهل ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة، وهو ممن سمي في الجاهلية "محمدا".

أسلم قديما على يدي مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة وشهد المشاهد بدرًا وما بعدها إلا غزوة تبوك فإنه تخلف بإذن النبي ﷺ له أن يقيم بالمدينة وكان ممن ذهب إلى قتل كعب بن الأشرف وإلى ابن أبي الحقيق وقال ابن عبد البر: كان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته وكان ممن اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين.

مات بالمدينة في صفر سنة ست وأربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وقيل: مات سنة ثلاث وأربعين.

٩٤- باب ما جاء في أخبار محمود بن الربيع

• عن محمود بن الربيع قال: إني لأعقل مجّةً مجّها رسول الله ﷺ من دلوٍ في دارنا. وزاد في رواية: وأنا ابن خمس سنين.

متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٢٢)، ومسلم في المساجد (٣٣: ٢٦٥) كلاهما من طرق عن الزهري، عن محمود بن الربيع قال: فذكره.

والرواية الأخرى: رواها البخاري في العلم (٧٧) من طريق الزبيدي، عن الزهري به.

٩٥- باب ما جاء في أخبار معاوية بن أبي سفيان

• عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطأني حطأة، وقال: «اذهب وادع لي معاوية» قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: «اذهب وادع لي معاوية» قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: «لا أشبع الله بطنه».

صحيح: رواه مسلم في البر والصلة (٩٦: ٢٦٠٤) من طرق عن أمية بن خالد، حدثنا شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس فذكره.

ورواه أحمد (٢٦٥١) من طرق آخر عن ابن عباس مختصرًا، وفيه قال ابن عباس "وكان كاتبه" يعني معاوية.

وقوله: "فحطأني حطأة" الحطء: الدفع بالكف.

قوله: "لا أشبع الله بطنه" إن هذا الدعاء عليه سيجعله يوم القيامة صلاة وزكاة وقربة كما جاء في الصحيحين وغيرهما منها حديث أنس بن مالك مرفوعا: «يا أم سليم! أما تعلمين أن شرطي على ربي، أني اشترطت على ربي فقلت: إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهورًا وزكاة وقربة، يقربه بها منه يوم القيامة».

• عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: بعث رسول ﷺ إلى معاوية، وكان كاتبه.

حسن: رواه البزار (٢٤٩١) - واللفظ له - والطبراني في الكبير (١٤/ ٥٥٤) كلاهما من طريق سليمان الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مالك الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن مالك الزبيدي فإنه حسن الحديث، وهو أبو كثير الزبيدي، واختلف في اسمه فقيل عبد الله بن مالك كما عند البزار، وقيل: زهير بن الأقمر كما عند الطبراني، وثّقه النسائي والعجلي وابن حبان.

وحسّنه الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٥٧) فقال: "رواه الطبراني وإسناده حسن".

وأما ما روي عن عبد الرحمن بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية: «اللّهم اجعله هاديًا مهديًا واهد به». فهو ضعيف.

رواه الترمذي (٣٨٤٢)، وأحمد (١٧٨٩٥) كلاهما من طريق سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة ابن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة قال: فذكره.

وسعيد بن عبد العزيز هو التنوخي الدمشقي اختلط في آخر عمره، ولم يدر كل من روى عنه هذا الحديث متى سمع منه قبل الاختلاط أو بعده.

ولذا وقع في هذا الحديث اضطراب شديد في الإسناد واللفظ، وقد أشار إليه ابن عبد البر في الاستيعاب، وابن حجر في الإصابة.

وقال في الفتح (٧/ ١١٤): "وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه، والنسائي وغيرهما"

وأما الاختلاف في صحبة عبد الرحمن بن أبي عميرة فالصحيح أنه له صحبة.

• عن ابن أبي مليكة قال: أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس، فأتى ابن عباس، فقال: دعه فإنه صحب رسول الله ﷺ.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٤) عن الحسن بن بشر المعافى عن عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مليكة قال: فذكره.

وفي لفظ: "قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة، قال: إنه فقيه". رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٥) من وجه آخر عن ابن أبي مليكة به.

٩٦- باب ما جاء في المغيرة بن شعبة وأن الدجال لن يضره

• عن المغيرة بن شعبة قال: ما سأل رسول الله ﷺ أحد عن الدجال أكثر مما سألته عنه، فقال لي: «أي بني، وما ينصبك منه، إنه لن يضرّك».

متفق عليه: رواه البخاري في الفتن (٧١٢٢)، ومسلم في الآداب (٣٢: ٢١٥٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المغيرة بن شعبة قال: فذكره. واللفظ لمسلم ولفظ البخاري نحوه.

٩٧- باب فضائل المقداد بن الأسود الكندي وأخباره

• عن عبد الله بن مسعود قال: شهدت من المقداد بن الأسود مشهدًا لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به: أتى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين فقال: لا نقول

كما قال قوم موسى: اذهب أنت وربك فقاتلا، ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك، فرأيت النبي ﷺ أشرق وجهه وسره، يعني قوله.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٥٢) عن أبي نعيم، حدثنا إسرائيل، عن مخارق، عن طارق بن شهاب قال: سمعت ابن مسعود يقول: فذكره.

وقوله: "وهو يدعو على المشركين" يعني يوم بدر على كفار مكة كما ورد في أحاديث أخرى.

• عن المقداد قال: أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ، فليس أحد منهم يقبلنا، فأتينا النبي ﷺ فانطلق بنا إلى أهله، فإذا ثلاثة أعنز، فقال النبي ﷺ: «احتلبوا هذا اللبن بيننا». قال: فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه، ونرفع للنبي ﷺ نصيبه،

قال: فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما، ويسمع اليقظان، قال: ثم يأتي المسجد فيصلي، ثم يأتي شرابه فيشرب، فأتاني الشيطان ذات ليلة، وقد شربت نصيبي، فقال: محمد يأتي الأنصار فيتحفونه، ويصيب عندهم، ما به حاجة إلى هذه الجرعة، فأتيتها فشربتها، فلما أن وغلت في بطني، وعلمت أنه ليس إليها سبيل، قال: ندمني الشيطان، فقال: ويحك ما صنعت؟ أشربت شراب محمد؟ فيجيء فلا يجده، فيدعو عليك فتهلك، فتذهب دنياك وآخرتك؟ وعليّ شملة، إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي، وجعل لا يجيئني النوم، وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت، قال: فجاء النبي ﷺ فسلم كما كان يسلم، ثم أتى المسجد فصلى، ثم أتى شرابه، فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا، فرفع رأسه إلى السماء، فقلت: الآن يدعو عليّ فأهلك، فقال: «اللّٰهم! أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني». قال: فعمدت إلى الشملة فشددتها علي، وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله ﷺ، فإذا هي حافلة، وإذا هن حفل كلهن، فعمدت إلى إناء لآل محمد ﷺ ما كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه، قال: فحلبت فيه حتى علته رغوة، فجئت إلى رسول الله ﷺ فقال: «أشربتم شرابكم الليلة؟». قال: قلت: يا رسول اللّٰه! اشرب، فشرِب، ثم ناولني فقلت: يا رسول اللّٰه! اشرب، فشرِب، ثم ناولني، فلما عرفت أن النبي ﷺ قد روى، وأصبت دعوته، ضَحِكْتُ حتى ألقيت إلى الأرض، قال: فقال النبي ﷺ: «إحدى سوآتك يا مقداد!». فقلت: يا رسول الله! كان من أمري كذا وكذا، وفعلت كذا، فقال النبي ﷺ: «ما هذه إلا رحمة

من الله، أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها؟». قال: فقلت: والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس.

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (١٧٤ : ٢٠٥٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا شبابة بن سوّار، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد قال: فذكره.

٩٨- باب أخبار المقدام بن معد يكرب

• عن خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن معد يكرب، وعمرو بن الأسود، ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان. فقال معاوية للمقدام: أعلمت أن الحسن بن علي توفي؟ فرجع المقدام. فقال له رجل: أتراها مصيبة؟ قال له: ولم لا أراها مصيبة، وقد وضعه رسول الله ﷺ، في حجره فقال: «هذا مني، وحسين من علي!» فقال الأسدي: جمرة أطفأها الله عز وجل، قال: فقال المقدام: أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيظك، وأسمعك ما تكره، ثم قال: يا معاوية! إن أنا صدقت فصدقني، وإن أنا كذبت فكذبني، قال: أفعل، قال: فأنشدك بالله، هل تعلم أن رسول الله ﷺ، نهى عن لبس الذهب؟ قال: نعم، قال: فأنشدك بالله، هل تعلم أن رسول الله ﷺ، نهى عن لبس الحرير؟ قال: نعم، قال: فأنشدك بالله، هل تعلم أن رسول الله ﷺ، نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها؟ قال: نعم، قال: فوالله! لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية، فقال معاوية: قد علمت أني لن أنجو منك يا مقدام، قال خالد: فأمر له معاوية، بما لم يأمر لصاحبيه، وفرض لابنه في المائتين، ففرقها المقدام في أصحابه، قال: ولم يعط الأسدي أحدا شيئا مما أخذ، فبلغ ذلك معاوية فقال: أما المقدام فرجل كريم بسط يده، وأما الأسدي فرجل حسن الإمساك لشيئه.

حسن: رواه أبو داود (٤١٣١)، وأحمد (١٧١٨٩)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٦٩) كلهم من طرق، عن بقية بن الوليد، حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد، وقد تقبل عنعنته مطلقًا، إذا روى عن بحير بن سعد قاله ابن عبد الهادي في تعليقه على علل ابن أبي حاتم.

وهنا روى عن بحير بن سعد مصرحا بالتحديث، والجمهور على أن تصريح بقية عن شيخه ينفي عنه التدليس.

وذكره الذهبي في السير (٣/ ٢٥٨) وقال: "وإسناده قوي".

٩٩- باب فضائل أشج عبدالقيس وهو المنذر بن عائذ

• عن أبي سعيد الخدري قال: -في قصة وفد عبد القيس - قال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس: «إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة».

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٢٦ :١٨) عن يحيى بن أيوب، حدثنا ابن علية، حدثنا سعيد ابن أبي عروة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره. والحديث بطوله مذكور في الإيمان وسيرة الرسول.

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ للأشج - أشج عبد القيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة».

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٢٥ :١٧) من طرق، عن قرة بن خالد، عن أبي جمرة، عن ابن عباس قال: فذكره.

• عن أشج بني عصر: قال رسول الله ﷺ: «إن فيك لخلقين يحبهما الله». قال: قلت: ما هما؟ قال: «الحلم والحياء». قال: قلت: أقديما كانا أو حديثا؟ قال: «لا، بل قديما». قلت: الحمد الله جبلني على خُلُقين يحبهما الله.

صحيح: رواه ابن أبي شيبة (٢٥٨٥١)، وأحمد (١٧٨٢٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٨٤)، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٠١) كلهم من طريق يونس (هو ابن عبيد)، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: قال أشج بني عصر فذكره. وإسناده صحيح.

وأشج بني عصر اسمه: المنذر بن عائذ بن العصري المعروف بأشج عبد القيس، وأما الهيثمي فزعم في المجمع (٩/ ٣٨٨): "أن عبد الرحمن بن أبي بكرة لم يدرك أشج عبد القيس".

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٤/ ٢٤٧) وفي الأوسط (٥٧٢٣) من طرق، عن نعيم بن يعقوب ويحيى بن طلحة اليربوعي قالا: حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام بن حسان، عن محمد ابن سيرين، عن ابن عمر قال: فذكره.

نعيم بن يعقوب: هو ابن أخت سفيان بن عيينة ذكره ابن حبان في الثقات، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. لكنه توبع في هذا الحديث، تابعه يحيى بن طلحة اليربوعي قال فيه الحافظ: لين الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٨٨): "رواه الطبراني من طريقين، ورجال أحدهما رجال الصحيح غير نعيم بن يعقوب وهو ثقة، ورواه في الأوسط من طريق حسنة الإسناد".

وفي معناه عن الوازع بن زارع يقول: أتيت رسول الله ﷺ والأشج المنذر بن عامر أو عائذ بن

المنذر، ومعهم رجل مصاب، فانتهوا إلى رسول الله ﷺ فلما رأوا النبي ﷺ وثبوا عن رواحلهم، فقبلوا يده، ثم نزل الأشج، فعقل راحلته، وأخرج عيبته ففتحها، فأخرج ثوبين أبيضين من ثيابه فلبسهما، ثم أتى رواحلهم فعقلها، فأتى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «يا أشج! إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة». فقال: يا رسول الله! أنا تخلقتهما، أو جبلني الله عليهما؟ قال: «بل الله جبلك عليهما». قال: الحمد لله الذي جبلني على خُلُقين يحبهما الله ورسوله.

فقال الوازع: يا رسول اللّه، إن معي خالًا لي مصابًا فادع الله له، فقال: «أين هو؟ ائتني به». قال: فصنعت مثل ما صنع الأشج، ألبسته ثوبيه فأتيته، فأخذ من ردائه يرفعها حتى رأينا بياض إبطه، ثم ضرب بظهره فقال: «اخرج عدو اللّه». فولى وجهه وهو ينظر بنظر رجل صحيح.

رواه أحمد (٣٩/ ٤٩٠) عن أبي سعيد مولى بني هاشم، ثنا مطر بن عبدالرحمن، سمعت هند بنت الوازع أنها سمعت الوازع يقول: فذكره.

وهند بنت الوازع: تكنى بأم أبان لم يرو عنها غير مطر بن عبد الرحمن، ولم أجد بينهما جرحا ولا تعديلا. وذكرها الذهبي في المجهولات، وقال: تفرد عنهما مطر الأعنق" الميزان (١١٠٠٤).

وأما الحافظ ابن حجر فقال: "مقبولة" أي عند المتابعة ولم أجد لها متابعًا.

ومع ذلك فقد اختلف عليها. فمرة روي عنها عن أبيها الوازع كما هنا، ومرة روي عنها عن جدها زارع كما عند أبي داود (٥٢٢٥)، ومرة روي عنها عن أبيها، عن جدها كما عند الطبراني في الكبير (٥/ ٣١٧).

١٠٠- باب ما جاء في أخبار نبيشة الهذلي الذي سماه النبي ﷺ "نبيشة الخير"

هو ابن عمرو بن عوف، وهو ابن عمّ سلمة بن المحبّق، سكن البصرة وهو المعروف بنبيشة الخير. كذا ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٦٥٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٩٢٣)، وابن حجر في الإصابة (٨٧١٨). وسبب ذلك كما في الحديث الآتي:

• عن أم عاصم، وهي أم ولد سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي قالت: دخل علينا نبيشة، وكان رسول الله ﷺ سماه نبيشة الخير، دخل على رسول الله ﷺ وعنده أسارى، يارسول اللّه، إما أن تمنّ عليهم وإما أن تفاديهم، فقال رسول الله ﷺ: «أمرتَ بخير، أنت نبيشة الخير بعد ذلك».

حسن: رواه الحاكم (٣/ ٤٦٣) عن عبد الله بن محمد بن موسى العدل، ثنا محمد بن أيوب، ثنا عيسى بن إبراهيم البَركي، ثنا المعلى بن راشد النبال أبو اليمان، حدثتني أم عاصم فذكرته. وإسناده حسن لأن غالب رجال الإسناد صدوق.

وأم عاصم جدة المعلى بن راشد تابعية روت عن عدد من الصحابة كما روى عنها عدد من

الرواة، ومدار هذا الخبر عليها، وشهرة نبيشة الخير تُغني عن جهالة حال أم عاصم. وبالله التوفيق.

١٠١- باب ما روي في أخبار نقادة الأسدي

روي عن نقادة الأسدي: أن رسول الله ﷺ كان بعث نقادة الأسدي إلى رجل يستمنحه ناقة له، وإن الرجل رده، فأرسل به إلى رجل آخر سواه، فبعث إليه بناقة، فلما أبصرها رسول الله ﷺ قد جاء بها نقادة يقودها قال: «اللّهم! بارك فيها وفيمن أرسل بها». قال نقادة: يا رسول اللّه، وفيمن جاء بها؟ قال: «وفيمن جاء بها». فأمر بها رسول الله ﷺ فحُلِبت فدرت، فقال رسول الله ﷺ: «اللّهم! أكثر مال فلان وولده - يعني المانع الأول - اللّهم! اجعل رزق فلان يومًا بيوم». يعني صاحب الناقة الذي أرسل بها.

رواه ابن ماجه (٤١٣٤) و أحمد (٢٠٧٣٥) كلاهما من طريق غسان بن برزين، حدثنا سيار بن سلامة الرياحي، عن البراء السليطي، عن نقادة الأسدي فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل جهالة البراء السليطي؛ فإنه لم يوثّقه غير ابن حبان.

١٠٢- باب فضل عبد الله بن هشام القرشي

• عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده عبدالله بن هشام من السوق أو إلى السوق، فيشتري الطعام، فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان: أشركنا، فإن النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة، فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هي، فيبعث بها إلى المنزل.

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٥٣) عن عبد الله بن يوسف حدثنا ابن وهب حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل فذكره.

ذهبتْ به أمه زينب بنت حُميد إلى النبي ﷺ، وهو صغير، فمسح رأسه، ودعا له بالبركة.

١٠٣- باب ما جاء في ورقة بن نوفل وأخباره

• عن عائشة في قصة أول ما بدئ به الوحي قالت: فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة، وكان امرءا تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم! اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، ياليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: «أو مخرجي هم؟». قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا،

ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي.

متفق عليه: رواه البخاري في الإيمان (٣)، ومسلم في الإيمان (١٦٠) كلاهما من حديث الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عروة يقول: سمعت عائشة فذكرت الحديث، واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

ففيه أن ورقة أقرّ بنبوته ومات قبل أن يدعو الرسول ﷺ الناس إلى الإسلام.

● عن عائشة أن خديجة سألت رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل، فقال: «قد رأيته في المنام، فرأيت عليه ثياب بياض، فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه بياض».

حسن: رواه أحمد (٢٤٣٦٧) عن حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو الأسود، عن عروة، عن عائشة فذكرته، وصورة الإسناد المرسل إلا أن مراسيل الصحابة مقبولة عند الجمهور. وابن لهيعة فيه كلام معروف.

ورواه عبد الرزاق (٥/ ٣٢٤) عن معمر، عن الزهري قال: وسئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل - كما بلغنا - فقال فذكره نحوه.

وبهذا المرسل يتقوى الإسناد الأول.

وقد روي موصولًا ولا يصح، رواه الترمذي (٢٢٨٨)، والحاكم (٤/ ٣٩٣) كلاهما من طريق يونس بن بكير، حدثني عثمان بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي". وأما الحاكم فقال: "هذا حديث صحيح الإسناد"

قلت: ليس كما قال، فإن عثمان بن عبد الرحمن هو الوقاصي - نسبة إلى جده الأعلى أبي وقاص، ضعيف باتفاق أهل العلم، بل كذّبه ابن معين وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به، وبه أعله الذهبي في تلخيص المستدرك فقال: "متروك".

أما ما روي عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي ﷺ سئل عن ورقة بن نوفل فقال: «يبعث يوم القيامة أمة واحدة». فهو منكر.

رواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٨٢) عن محمد بن عبوس بن كامل السراج، ثنا عبد الله بن عمر ابن أبان، ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر فذكرته.

وهذا الحديث مما تفرد به عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان وهو ممن لا يقبل تفرده في مثل هذا الحديث.

١٠٤- باب أخبار أبي أمامة صدي بن عجلان

● عن أبي أمامة قال: أنشأ رسول الله ﷺ غزوة، فأتيته فقلت: يا رسول الله، ادع

الله لي بالشهادة، فقال رسول الله ﷺ: «اللّٰهم! سلمهم وغنمهم». قال: فسلمنا وغنمنا.

قال: ثم أنشأ رسول الله ﷺ غزوا ثانيا، فأتيته، فقلت: يا رسول اللّٰه، ادع الله لي بالشهادة، فقال: «اللّٰهم سلمهم وغنمهم». قال: فسلمنا وغنمنا.

قال: ثم أنشأ غزوا ثالثا، فأتيته فقلت: يا رسول اللّٰه، إني أتيتك مرتين قبل مرتي هذه، فسألتك أن تدعو الله لي بالشهادة، فدعوت الله أن يسلمنا ويغنمنا، فسلمنا وغنمنا، يا رسول اللّٰه، فادع الله لي بالشهادة، فقال: «اللّٰهم! سلمهم وغنمهم». قال: فسلمنا وغنمنا.

ثم أتيته، فقلت: يا رسول اللّٰه، مرني بعمل، قال: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له». قال: فما رئي أبو أمامة ولا امرأته ولا خادمه إلا صياما، قال: فكان إذا رئي في دارهم دخان بالنهار، قيل: اعتراهم ضيف، نزل بهم نازل.

قال: فلبثت بذلك ما شاء اللّٰه، ثم أتيته فقلت: يا رسول اللّٰه، أمرتنا بالصيام، فأرجو أن يكون قد بارك الله لنا فيه، يا رسول اللّٰه، فمرني بعمل آخر، قال: «اعلم أنك لن تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة».

صحيح: رواه أحمد (٢٢١٤٠) عن روح، عن هشام، عن واصل مولى أبي عيينة، عن محمد ابن أبي يعقوب، عن رجاء بن حيوة، عن أبي أمامة فذكره.

والكلام على إسناده مبسوط في كتاب الصيام.

١٠٥- باب فضل أبي بكرة نفيع بن الحارث وأخباره

• عن رجل من ثقيف قال: سألنا رسول الله ﷺ ثلاثا فلم يرخص لنا، فقلنا: إن أرضنا أرض باردة، فسألناه أن يرخص لنا في الطهور، فلم يرخص لنا، وسألناه أن يرخص لنا في الدباء، فلم يرخص لنا فيه ساعة، وسألناه أن يرد إلينا أبا بكرة فأبى، وقال: «هو طليق الله وطليق رسوله». وكان أبو بكرة خرج إلى النبي ﷺ حين حاصر الطائف فأسلم.

صحيح: رواه أحمد (١٧٥٣٠) عن يحيى بن آدم، حدثنا مفضل بن مهلهل، عن مغيرة، عن شباك، عن الشعبي، عن رجل من ثقيف فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي بكرة قال: لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول اللّٰه ﷺ أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال: لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس قد ملّكوا عليهم بنت كسرى قال: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة».

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٤٢٥) عن عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف (هو الأعرابي)، عن الحسن (هو البصري)، عن أبي بكرة قال: فذكره.

وسبب هذا الحديث أن كسرى الذي مزّق كتاب النبي ﷺ، سلط الله عليه ابنه فقتله، ثم قتل إخوته حتى أفضى الأمر بهم إلى تأمير المرأة، فجرّ ذلك إلى ذهاب ملكهم، ومزّقوا كما دعا به النبي ﷺ.

١٠٦- باب في أخبار أبي ثعلبة الخشني

• عن أبي ثعلبة الخشني، قال: قلت: يا رسول الله! أخبرني بما يحل لي مما يحرم علي، قال: فصعد في النظر وصوّب، ثم قال: «نويبتة». قال: قلت: يا رسول الله، نويبتة خير، أم نويبتة شر؟ قال: «بل نويبتة خير، لا تأكل لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع».

صحيح: رواه أحمد (١٧٧٤٥)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢١٨) كلاهما من طريق أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر، حدثني مسلم بن مشكم، قال: سمعت أبا ثعلبة الخشني فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٩٤): "رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح".

قوله: "نويبتة": تصغير نابتة أي: نشأ فيهم صغار لحقوا الكبار، وصاروا زيادة في العدد.

تنبيه: ورد في مطبوعة المسند: "حدثنا أبو العلاء بن زبر".

والصواب: "عبد الله بن العلاء" كما في إتحاف المهرة (١٧٤٢٦) وكما في الطبراني: "عبد الله بن العلاء بن زبر" لأنه لم يذكر أحد ممن ترجم لعبد الله أنه يكنى أبا العلاء وإنما يكنى أبا زبر، أو أبا عبد الرحمن.

١٠٧- باب في فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة

• عن أنس أن رسول الله ﷺ أخذ سيفا يوم أحد، فقال: «من يأخذ مني هذا؟» فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا، أنا، قال: «فمن يأخذه بحقه؟» قال: فأحجم القوم، قال سماك بن خرشة أبو دجانة: أنا آخذه بحقه. قال: فأخذه، ففلق به هام المشركين.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس فذكره.

١٠٨- باب فضائل أبي الدحداح الأنصاري

• عن جابر بن سمرة قال: صلى رسول الله ﷺ على ابن الدحداح، ثم أتي بفرس عري، فعلقه رجل فركبه، فجعل يتوقّص به، ونحن نتّبعه نسعى خلفه قال: فقال رجل من القوم: إن النبي ﷺ قال: «كم من عذق معلّق - أو مدلّى - في الجنة لابن الدحداح». أو قال شعبة: «لأبي الدحداح».

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٦٥) من طرق عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك ابن حرب، عن جابر بن سمرة قال: فذكره.

قوله: "بفرس عري" أي لا سرج عليه.

وقوله: "عذق" بكسر العين هو: الغصن من النخلة.

• عن أنس أن رجلا قال: يا رسول الله، إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها، فأمُرْه أن يعطيني حتى أُقيم حائطي بها، فقال له النبي ﷺ: «أعطها إياه بنخلة في الجنة». فأبى، فأتاه أبو الدحداح فقال: بِعْني نخلتك بحائطي، ففعل، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إني قد ابتعت النخلة بحائطي قال: فاجعلها له، فقد أعطيتكها، فقال رسول الله ﷺ: «كم مِن عِذق راح لأبي الدحداح في الجنة». - قالها مرارا - قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح أخرجي من الحائط فإني قد بعته بنخلة في الجنة، قالت: ربح البيع، أو كلمة تشبهها.

صحيح: رواه أحمد (١٢٤٨٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٠٠-٣٠١)، وصحّحه ابن حبان (٧١٥٩) والحاكم (٢/ ٢٠) كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٢٤): "رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح".

١٠٩- باب فضل أبي الدرداء عويمر بن عجلان

• عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ألفين ما نوزعت أحدًا منكم على الحوض، فأقول: هذا من أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك». قال أبو الدرداء: يا نبي الله، ادع الله أن لا يجعلني منهم، قال: «لست منهم».

حسن: رواه البزار (٤١١٢)، والطبراني في الأوسط (٣٩٩) كلاهما من طريق أبي توبة الربيع ابن نافع، حدثنا محمد بن هاجر، عن يزيد بن أبي مريم، عن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم، عن أبي الدرداء فذكره.

وإسناده حسن من أجل يزيد بن أبي مريم فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٦٧): "رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه ورجالهما ثقات" وحسّن إسناده ابن حجر في الفتح (١١/ ٣٨٥).

تنبيه: ورد في مسند البزار "يزيد بن أبي مالك" بدل "يزيد بن أبي مريم" ويزيد بن أبي مالك هو: ابن عبد الرحمن بن أبي مالك وهو أيضا حسن الحديث.

• عن أبي الدرداء قال: قلت: يا رسول الله بلغني أنك قلت: سيكفر قوم بعد إيمانهم، قال: «أجل، ولست منهم». فمات أبو الدرداء قبل قتل عثمان رضي الله عنهما.

صحيح: رواه ابن أبي عاصم في الديات (٨١)، والطبراني في الكبير (١/ ٤٥-٤٦) كلاهما من طريق يعقوب بن كعب الحلبي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الغفار ابن إسماعيل بن عبيد الله، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أبي عبد الله الأشعري، عن أبي الدرداء فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٦٧): "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الأشعري وهو ثقة".

١١٠- باب ما جاء في إسلام أبي ذر الغفاري

• عن عبدالله بن الصامت قال: قال أبو ذر: خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يحلون الشهر الحرام، فخرجت أنا وأخي أنيس وأُمُّنا، فنزلنا على خال لنا، فأكرمنا خالنا، وأحسن إلينا، فحسدنا قومه، فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس، فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له، فقلت: أما ما مضى من معروفك فقد كدَّرته، ولا جماع لك فيما بعد، فقرَّبنا صرمتَنا، فاحتملنا عليها، وتغطى خالنا ثوبه، فجعل يبكي، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة، فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها، فأتيا الكاهن، فخيَّر أنيسا، فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها.

قال: وقد صلَّيتُ يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله ﷺ بثلاث سنين، قلت: لمن؟ قال: لله. قلت: فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجهني ربي. أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء، حتى تعلوني الشمس.

فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة فاكفني، فانطلق أنيس حتى أتى مكة، فراث عليَّ، ثم جاء فقلت: ما صنعت؟ قال: لقيت رجلا بمكة على دينك، يزعم أن الله أرسله. قلت: فما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر كاهن ساحر، وكان أنيس أحد الشعراء.

قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر، والله! إنه لصادق، وإنهم لكاذبون.

قال: قلت: فاكفني حتى أذهب، فأنظر. قال: فأتيت مكة، فتضعَّفْتُ رجلا منهم، فقلت: أين هذا الذي تدعونه الصابئ؟ فأشار إليَّ، فقال: الصابئَ فمال عليّ أهل الوادي بكل مَدَرة وعظم، حتى خررت مغشيا عليَّ، قال: فارتفعت حين ارتفعت كأنه نصب أحمر. قال: فأتيت زمزم، فغسلت عني الدماء، وشربت من مائها، ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما وجدت على كبدي سخفة جوع.

قال: فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان إذ ضُرِبَ على أسمختهم، فما يطوف بالبيت أحد، وامرأتين منهم تدعوان إسافا ونائلة. قال: فأتتا عليَّ في طوافهما، فقلت: أنكحا أحدهما الأخرى، قال: فما تناهتا عن قولهما. قال: فأتتا عليَّ، فقلت: هن مثل الخشبة، غير أني لا أكني. فانطلقتا تولولان وتقولان: لو كان ههنا أحد من أنفارنا. قال: فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر، وهما هابطان، قال: «ما لكما؟» قالتا: الصابئ بين الكعبة وأستارها. قال: «ما قال لكما؟» قالتا: إنه قال لنا كلمة تملأ الفم، وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر، وطاف بالبيت هو وصاحبه، ثم صلَّى فلما قضى صلاته، (قال أبو ذر:) فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام، قال: فقلت: السلام عليك يا رسول الله. فقال: «وعليك ورحمة الله». ثم قال: «من أنت؟» قال: قلت: من غفار. قال: فأهوى بيده، فوضع أصابعه على جبهته، فقلت في نفسي: كره أن انتميت إلى غفار. فذهبت آخذ بيده، فقدعني صاحبه، وكان أعلم به مني، ثم رفع رأسه، ثم قال: «متى كنت ههنا؟» قال: قلت: قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم. قال: «فمن كان يطعمك؟» قال: قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوع، قال: «إنها مباركة، إنها طعام طُعْم».

فقال أبو بكر: يا رسول الله، ائذن لي في طعامه الليلة، فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر، وانطلقت معهما، ففتح أبو بكر بابا، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف، وكان ذلك أول طعام أكلته بها، ثم غبرت ما غبرت، ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال: «إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا أراها إلا يثرب، فهل أنت مبلغ عني قومك؟ عسى الله

أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم» فأتيت أنيسا، فقال: ما صنعت؟ قلت: صنعت أني قد أسلمت وصدَّقتُ. قال: ما بي رغبة عن دينك، فإني قد أسلمت وصدَّقْتُ، فأتينا أُمّنا، فقالت: ما بي رغبة عن دينكما، فإني قد أسلمت وصدَّقْتُ، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارا، فأسلم نصفهم، وكان يؤمهم إيماء بن رحضة الغفاري، وكان سيدهم.

وقال نصفهم: إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا، فقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأسلم نصفهم الباقي، وجاءت أسلم، فقالوا: يا رسول الله! إخوتنا، نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا، فقال رسول الله ﷺ: «غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٣: ١٣٢) عن هداب بن خالد الأزدي، ثنا سليمان بن المغيرة، أنا حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر: خرجنا من قومنا غفار فذكره.

● عن ابن عباس قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثم ائتني، فانطلق الأخ حتى قدِمَه، وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر، فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاما ما هو بالشعر. فقال: ما شفيتني مما أردت، فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس النبي ﷺ، ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل، فرآه عليٌّ، فعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه، فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي ﷺ حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه، فمر به عليٌّ، فقال: أما نال للرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه فذهب به معه، لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث، فعاد عليٌّ مثل ذلك، فأقام معه، ثم قال: ألا تحدثني ما الذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدنِّي فعلت، ففعل فأخبره، قال: فإنه حق وهو رسول الله ﷺ، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل، فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي ﷺ ودخل معه، فسمع من قوله وأسلم مكانه. فقال له النبي ﷺ: «ارجع إلى قومك، فأخبرهم حتى يأتيك أمري» قال: والذي نفسي بيده، لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى

المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه، وأتى العباس فأكب عليه، قال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجاركم إلى الشام فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد لمثلها، فضربوه وثاروا إليه، فأكب العباس عليه.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٤) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن مهدي، ثنا المثنى بن سعيد، عن أبي جمرة، عن ابن عباس قال: فذكره.

١١١- باب ما روي في صدق لهجة أبي ذر

روي عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبه عيسى ابن مريم» فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يا رسول الله، أفتعرف ذلك له؟ قال: «نعم فاعرفوه»

رواه الترمذي (٣٨٠٢)، وصحّحه ابن حبان (٧١٣٢)، والحاكم (٣/ ٣٤٢) كلهم من طريق العباس بن عبد العظيم العنبري، حدثنا النضر بن محمد اليمامي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا أبو زُميل (هو سماك بن الوليد الحنفي)، عن مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبي ذر فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روى بعضهم هذا الحديث، فقال: «أبو ذر يمشي في الأرض بزهد عيسى ابن مريم»".

ومالك بن مرثد: هو ابن عبد الله الزِّمّاني لم يوثّقه غير ابن حبان والعجلي على قاعدتهما. وأبوه مرثد بن عبد الله لم يرو عنه غير ابنه مالك، ولا يوجد فيه توثيق لمعتبر، ولذا قال فيه الذهبي: فيه جهالة ليس بمعروف.

وبمعناه روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أقلّت الغبراء، ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق من أبي ذر»

رواه الترمذي (٣٨٠١)، وابن ماجه (١٥٦)، وأحمد (٦٥١٩)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٤٢) كلهم من طريق الأعمش، عن عثمان بن عمير (ويقال: ابن قيس) أبي اليقظان البجلي، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن".

قلت: ليس كما قال، فإن عثمان بن عُمير البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى ضعيف باتفاق أهل العلم، وكان غاليا في التشيع، وقد اختلط وكان يدلس.

وبمعناه روي عن أبي الدرداء أيضا، رواه أحمد (٢١٧٢٤) عن أبي النضر، حدثنا عبد الحميد ابن بهرام، حدثنا شهر بن حوشب، حدثنا عبد الرحمن بن غنم، أنه زار أبا الدرداء بحمص،

فمكث عنده ليالي، فأمر بحماره فأُوْكِفَ، فقال أبو الدرداء: ما أراني إلا متبعك. فأمر بحماره فأسرج، فسارا جميعا على حماريهما، فلقيا رجلا شهد الجمعة بالأمس عند معاوية بالجابية، فعرفهما الرجل ولم يعرفاه، فأخبرهما خبر الناس، ثم إن الرجل قال: وخبر آخر كرهت أن أخبركما، أراكما تكرهانه، فقال أبو الدرداء: فلعل أبا ذر نُفِي. قال: نعم والله. فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريبا من عشر مرات، ثم قال أبو الدرداء: ارتقبهم واصطبر، كما قيل لأصحاب الناقة، اللّهم! إن كذبوا أبا ذر فإني لا أكذبه، اللّهم! وإن اتهموه فإني لا أتهمه، اللّهم! وإن استغشوه فإني لا أستغشه، فإن رسول الله ﷺ كان يأتمنه حين لا يأتمن أحدا، ويُسِرُّ إليه حين لا يُسِرُّ إلى أحد، أما والذي نفس أبي الدرداء بيده، لو أن أبا ذر قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر» وشهر بن حوشب مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم ينفرد ولم يأت بما ينكر عليه، ولم أجد له متابعا على هذا السياق.

ورواه أحمد أيضا: (٢٧٤٩٣) عن حسن بن موسى وسليمان بن حرب، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

وعلي بن زيد بن جُدعان ضعيف عند أكثر أهل العلم.

ومن أخباره ماروي عن أبي ذرٍّ قال: جعل رسول الله ﷺ يتلو عليّ هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢﴾ [الطلاق: ٢]، حتى فرغ من الآية ثم قال: «يا أبا ذرٍّ، لو أن الناس كلهم أخذوا بها لَكَفَتْهُمْ». قال: فجعل يتلوها ويرددها حتى نَعَسْتُ، ثم قال: «يا أبا ذرٍّ، كيف تصنع إن أُخرِجْتَ من المدينة؟». قال: قلت:إلى السَّعَة والدَّعة، أنطلق حتى أكون حمامة من حمام مكة، قال: «كيف تصنع إن أُخرِجْتَ من مكة؟». قال: قلت: إلى السَّعَة والدَّعة، إلى الشام والأرض المقدسة، قال: «كيف تصنع إن أُخرِجْتَ من الشَّام؟». قال: قلت: إذا والذي بعثك بالحق! أضع سيفي على عاتقي، قال: «أو خَيرٌ من ذلك؟». قال: قلت: أو خَيرٌ من ذلك؟، قال: «تَسمع وتُطيع وإن كان عبدا حَبَشِيًّا».

رواه ابن ماجه (٤٢٢٠)، وأحمد (٢١٥٥١) - والسياق له -، وصحّحه ابن حبان (٦٦٦٩)، والحاكم (٢/ ٤٩٢) كلهم من طرق، عن كهمس بن الحسن، حدثنا أبو السَّليل، عن أبي ذر فذكره.

وإسناده منقطع فإن أبا السَّليل واسمه: ضُريب بن نُقير لم يدرك أبا ذرٍّ.

١١٢- فضل أبي سفيان صخر بن حرب الأموي

● عن عبد الله بن رباح قال: وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان -في قصة فتح مكة في حديث طويل وفيه: قال رسول الله ﷺ: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن».

صحيح: رواه مسلم في الجهاد والسير (١٧٨٠-٨٦) عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن عبد الله بن رباح قال: فذكره.

• عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ عام الفتح جاءه العباس بن عبدالمطلب بأبي سفيان بن حرب، فأسلم بمر الظهران، فقال له العباس: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر، فلو جعلت له شيئا. قال: «نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن».

حسن: رواه أبو داود (٣٠٢١)، والطبراني في الكبير (٨/ ١٠)، والبيهقي في الدلائل (٥/ ٣١) كلهم من حديث محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، عن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس فذكره. وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه إمام في المغازي، وقد صرح بالتحديث عند الطبراني.

وأبو سفيان مات سنة ٣٢هـ وقيل: بعدها.

١١٣- باب دعاء النبي ﷺ لأبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة

هو أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، وابن عمته برة بنت عبد المطلب، وأحد السابقين الأولين هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وشهد بدرا وما بعدها بأشهر. وله أولاد: سلمة، وعمرو، ودُرة، وزينب.

• عن أم سلمة قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره، فأغمضه ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر». فضج ناس من أهله، فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون». ثم قال: «اللّهم! اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه».

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٧: ٩٢٠) عن زهير بن حرب، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن قبيصة بن ذؤيب، عن أم سلمة فذكرته.

١١٤- باب أخبار أبي الطفيل عامر بن واثلة

• عن أبي الطفيل قال: أدركت ثمان سنين من حياة رسول الله ﷺ وولدت عام أحد.

حسن: رواه أحمد (٢١٧٩٩) ومن طريقه الطبراني في الأوسط (٤٣٠٢) ثنا ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع، حدثني أبي قال: قال لي أبو الطفيل فذكر الحديث. واللفظ للطبراني، ولفظ

أحمد مختصر: "ولدت عام أحد".

وإسناده حسن من أجل ثابت وأبيه الوليد فهما صدوقان.

وأبو الطفيل اسمه: عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي الكناني، وهو آخر من مات من الصحابة على الإطلاق سنة ١١٠هـ.

قال وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه: كنت بمكة سنة عشر ومائة فرأيت جنازة فسألت عنها، فقيل لي أبو الطفيل. انظر: الإصابة (١٠١٩٦).

١١٥- باب ما جاء في فضائل أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري

• عن أنس بن مالك، قال: لما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عن النبي ﷺ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوِّب عليه بحجفة. قال: وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع، وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا، قال: فكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل، فيقول: «انثرها لأبي طلحة». قال: ويشرف نبي الله ﷺ ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة: يا نبي اللّه، بأبي أنت وأمي، لا تشرف، لا يصبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك، قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمِّرَتان، أرى خدم سوقهما، تنقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانه في أفواههم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان تفرغانه في أفواه القوم. ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثا من النعاس.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١١) وفي المغازي (٤٠٦٤)، ومسلم في الجهاد (١٣٦ : ١٨١١) كلاهما من طريق أبي معمر عبد الله بن عمرو المنقري، ثنا عبد الوارث، ثنا عبد العزيز -هو ابن صهيب-، عن أنس بن مالك قال: فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.

• عن أنس قال: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم، فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه. قال: فجاء، فقربت إليه عشاء، فأكل وشرب، فقال: ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك، فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا. قالت: فاحتسب ابنك. قال: فغضب، وقال: تركتني حتى تلطخت، ثم أخبرتني بابني، فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ، فأخبره بما كان، فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله لكما في غابر ليلتكما» قال: فحملت. قال: فكان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه، وكان رسول الله ﷺ إذا أتى

المدينة من سفر لا يطرقها طروقا. فدنوا من المدينة، فضربها المخاض، فاحتبس عليها أبو طلحة، وانطلق رسول اللهﷺ. قال: يقول أبو طلحة: إنك لتعلم يا رب! إنه يعجبني أن أخرج مع نبيك إذا خرج، وأدخل معه إذا دخل، وقد احتُبِسْتُ بما ترى. قال: تقول أم سليم: يا أبا طلحة! ما أجد الذي كنت أجد. انطلق. فانطلقنا. قال: وضربها المخاض حين قدما، فولدت غلاما، فقالت لي أمي: يا أنس! لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله ﷺ، فلما أصبح احتملته، فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ. قال: فصادفته ومعه ميسم. فلما رآني قال: «لعل أم سليم ولدت؟» قلت: نعم. فوضع الميسم. قال: وجئت به، فوضعته في حجره، ودعا رسول الله ﷺ بعجوة من عجوة المدينة، فلاكها في فيه، حتى ذابت ثم قذفها في في الصبي، فجعل الصبي يتلمظها، قال: فقال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى حب الأنصار للتمر» قال: فمسح وجهه، وسماه عبدالله.

متفق عليه: رواه البخاري في العقيقة (٥٤٧٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢١٤٤-١٠٧) كلاهما من حديث أنس، وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري نحوه، ولمسلم ألفاظ مثل سياق البخاري، وقد تقدمت في العقيقة.

• عن أنس بن مالك يقول: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بَيرُحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: أنزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] وإن أحب أموالي إلي بَيرُحاء، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يارسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله ﷺ: «بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعت ماقلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين». فقال أبو طلحة: أفعل يارسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

متفق عليه: رواه مالك في الصدقة (٢) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول فذكره.

ورواه البخاري في الزكاة (١٤٦١)، ومسلم في الزكاة (٢٤: ٩٩٨) كلاهما من طريق مالك به.

• عن أبي هريرة قال: أتى رجل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أصابني

الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يضيّفه هذه الليلة، يرحمه الله؟» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله، فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ، لا تدخريه شيئا. قالت: والله! ما عندي إلا قوت الصبية. قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي، فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ، فقال: «لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة» فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٨٨٩)، ومسلم في الأشربة (٢٠٥٤) كلاهما من طريق فضيل بن غزوان، حدثنا أبو حازم الأشجعي، عن أبي هريرة قال: فذكره. واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

وفي رواية عند مسلم: "فقام رجل من الأنصار، يقال له: أبو طلحة".

وأبو طلحة اسمه زيد بن سهل، مات سنة ٣٤هـ.

١١٦- باب أخبار أبي طلحة

• عن أنس أن أبا طلحة قرأ سورة براءة، فأتى على هذه الآية: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] فقال: ألا أرى ربي يستنفرني شابا وشيخا، جهّزوني، فقال له بنوه: قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى قبض، وغزوت مع أبي بكر حتى مات، وغزوت مع عمر، فنحن نغزو عنك، فقال: جهّزوني، فجهّزوه وركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام، فلم يتغير.

صحيح: رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٥٠٧)، وأبو يعلى (٣٤١٣)، وابن حبان (٧١٨٤)، والحاكم (٣/ ٣٥٣) كلهم من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم".

وصحّحه أيضا الحافظ ابن حجر في ترجمة زيد بن سهل من الإصابة.

• عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لصوت أبي طلحة أشد على المشركين من فئة».

صحيح: رواه أحمد (١٣١٠٥) عن يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٤١٠٧)، وأحمد (١٣٦٠٤)، وأبو يعلى (٣٩٨٣)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢٥٢-٢٥٣) كلهم من طرق، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة».

وعلي بن زيد بن جدعان هو التيمي البصري ضعيف عند جمهور أهل العلم لكنه لا بأس به عند المتابعة، فقد تابعه ثابت كما تقدم.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣١٢): "رواه أحمد وأبو يعلى ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح". قلت: يعني بالرواية الأولى رواية ثابت.

١١٧- باب ما جاء في أخبار أبي مسعود البدري

• عن شقيق بن سلمة قال: كنت جالسا مع أبي مسعود وأبي موسى وعمار فقال أبو مسعود: ما من أصحابك أحد إلا لو شئت لقلت فيه غيرك، وما رأيت منك شيئا منذ صحبت النبي ﷺ أعيب عندي من استسراعك في هذا الأمر، قال عمار: يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتما النبي ﷺ أعيب عندي من إبطائكما في هذا الأمر، فقال أبو مسعود: -وكان موسرا- يا غلام، هات حلتين، فأعطى إحداهما أبا موسى، والأخرى عمارا، وقال: روحا فيه إلى الجمعة.

صحيح: رواه البخاري في الفتن (٧١٠٥، ٧١٠٦، ٧١٠٧) من طريق عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة فذكره.

١١٨- باب فضائل أبي موسى الأشعري

• عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي، فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ، ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهدك. أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٤٨)، ومسلم في صلاة المسافرين (٢٣٦: ٧٩٣) كلاهما من طرق، عن أبي بردة، عن أبي موسى فذكره، واللفظ لمسلم. وقد جاء في كتاب الله: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝١٧ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ۝١٨ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧ - ١٩]

والمراد بقوله: مزامير آل داود - أي داود وأولاده.

والمزمار - نوع من العود يضرب به عند التغني، وقد يطلق على حسن الصوت وحده، فإن أبا موسى

الأشعري ما كان يضرب على العود كما يفعل داود عليه السلام، وهو كان جائزًا في شريعته.

• عن بريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عبد الله بن قيس - أو الأشعري - أعطي مزمارا من مزامير آل داود».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٢٣٥:٧٩٣) من طرق عن عبد الله بن نمير، حدثنا مالك - وهو ابن مغول -، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكره.

• عن أبي هريرة قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فسمع قراءة رجل فقال: «من هذا؟». قيل: عبد الله بن قيس، فقال: «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود».

صحيح: رواه النسائي (١٠١٩)، وابن ماجه (١٣٤١)، وأحمد (٩٨٠٦، ٨٨٢٠) وصحّحه ابن حبان (٧١٩٦) كلهم من طرق، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

• عن عائشة قالت: سمع النبي ﷺ قراءة أبي موسى فقال: «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود».

صحيح: رواه النسائي (١٠٢١، ١٠٢٠)، وأحمد (٢٤٠٩٧) كلاهما من طرق عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

• عن البراء بن عازب قال: سمع النبي ﷺ أبا موسى يقرأ فقال: «كأن صوت هذا من مزامير آل داود عليه السلام».

حسن: رواه أبو يعلى (١٦٧٠) عن عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن قنان بن عبد الله النهمي، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء فذكره. وإسناده حسن من أجل شيخ أبي يعلى عبد الرحمن بن صالح، وقنان بن عبد الله النهمي فإنهما حسنا الحديث.

وأما قول الحافظ في قنان بن عبدالله "مقبول" فالصواب أنه صدوق وثّقه ابن معين وابن حبان.

وبمعناه ما روي عن سلمة بن قيس أن النبي ﷺ مر على أبي موسى وهو يقرأ فقال: «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود».

رواه الطبراني في الكبير (٧/ ٤٤) عن علي بن عبد العزيز (هو البغوي)، ثنا ابن الأصبهاني (هو: محمد بن سعيد بن سليمان)، ثنا شريك، عن أبي إسحاق رفعه إلى سلمة بن قيس فذكره. وشريك: هو سيء الحفظ.

١١٩- باب ما جاء في فضائل أبي هريرة عبدالرحمن بن صخر وأخباره

• عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن، حدثني أبو هريرة قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت

رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليّ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم! اهد أمّ أبي هريرة». فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ﷺ، فلما جئت فصرت إلى الباب، فإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله، أبشر قد استجاب الله دعوتك وهَدَى أمّ أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرًا.

قال: قلت: يا رسول الله، ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم! حبب عبيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين». فما خلق مؤمن يسمع بي، ولا يراني إلا أحبني.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩١) عن عمرو الناقد، ثنا عمر بن يونس اليمامي، ثنا عكرمة بن عمار، عن أبي كثير، حدثني أبو هريرة فذكره.

وقول أبي هريرة: "فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني" يعني ما يبغضني من أجل دعاء النبي ﷺ لي، وأما المسائل العلمية التي وقعت بين أبي هريرة وبين غيره من كبار الصحابة فهو لا ينفي وجود الحب بينه وبين الصحابة والتابعين إلى يومنا هذا إلا من شذّ فافترى عليه فلا عبرة بهم.

• عن أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله! من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قبل نفسه».

صحيح: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٧٠) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة أنه قال فذكره.

• عن أبي هريرة قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله ﷺ، والله الموعد، إني كنت امرءًا مسكينًا ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم،

فشهدت من رسول اللَّه ﷺ ذات يوم، وقال: «من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي، ثم يقبضه، فلن ينسى شيئًا سمعه مني، فبسطت بردة كانت علي، فوالذي بعثه بالحق، ما نسيت شيئًا سمعته منه».

متفق عليه: رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٥٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٢-١٥٩) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، حدثني الزهري، أنه سمعه من الأعرج يقول: أخبرني أبو هريرة قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه: "من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئًا سمعه مني، فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه، ثم ضممته إليّ، فما نسيت شيئًا سمعته منه".

• عن أبي هريرة قال: قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه، قال: «ابسط رداءك». فبسطته، قال: فغرف بيديه، ثم قال: ضمّه، فضممته، فما نسيت شيئًا بعده.

صحيح: رواه البخاري في العلم (١١٩) عن أحمد بن أبي بكر أبي مصعب، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن دينار، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال، فذكره.

• عن محمد بن سيرين قال: كنا عند أبي هريرة، وعليه ثوبان ممشّقان من كتّان، فتمخّط فقال: بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان، لقد رأيتني وإني لأخرّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشيًا عليّ، فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي، ويرى أني مجنون، وما بي من جنون، ما بي إلا الجوع.

صحيح: رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٢٤) عن سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن أيوب عن محمد (هو ابن سيرين) قال: فذكره.

ورواه الترمذي في الشمائل (١٣٠) في عيش رسول الله ﷺ لبيان ضيق عيشه ﷺ لأنه لو كان لديه ما ترك أصحابه هكذا.

• عن أبي هريرة قال: لما قدمت على النبي ﷺ قلت في الطريق: يا ليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجّت وأبق غلام لي في الطريق، فلما قدمت النبي ﷺ فبايعته، فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام، فقال لي النبي ﷺ: «يا أبا هريرة، هذا غلامك». فقلت: هو لوجه الله، فأعتقته.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٣٩٣) عن محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، حدثنا إسماعيل (هو ابن أبي خالد) عن قيس (هو ابن أبي حازم) عن أبي هريرة قال: فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «ممن أنت؟» قال: قلت: من دوس قال:

«ما كنت أرى أن في دوس أحدا فيه خير».

حسن: رواه الترمذي (٣٨٣٨)، والبزار (٩٥٢١) كلاهما عن بشر بن آدم ابن بنت أزهر السمان، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا أبو خلدة (وهو خالد بن دينار)، حدثنا أبو العالية (اسمه: رفيع بن مهران)، عن أبي هريرة قال: فذكره.

قال الترمذي: حسن صحيح.

وإسناده حسن من أجل بشر بن آدم، وعبد الصمد بن عبد الوارث فإنهما حسنا الحديث.

وقد اختلف على أبي خلدة خالد بن دينار في وصله وإرساله فرجح أبو حاتم الإرسال (٢٥٩٢) والوصل فيه زيادة.

ومعنى الحديث: ليس في الدوس أحد فيه خير إلا من آمن واتبع رسول الله ﷺ مثل أبي هريرة وأبي الطفيل وغيرهما.

١٢٠- باب ما جاء في توثيق الصديقة بنت الصديق عائشة مرويات أبي هريرة

• عن عروة بن الزبير قال: قالت لي عائشة: ألا يعجبك أبو هريرة جاء؟ فجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي ﷺ يسمعني ذلك، وكنت أسبّح، فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه: إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٣) عن حرملة بن يحيى التجيبي أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن عروة بن الزبير حدثه، أن عائشة قالت، فذكرته.

ورواه البخاري في المناقب (٣٥٦٨) معلقا فقال: "وقال الليث: ثني يونس عن ابن شهاب به، نحوه، وفيه: ألا يعجبك أبو فلان، مكان أبي هريرة.

١٢١- باب ما جاء في فضائل خال أبي السوّار

• عن أبي السوّار عن خاله قال: رأيت رسول الله ﷺ وأناس يتبعونه فاتبعته معهم، قال: ففجئني القوم يسعون، قال: وأبقى القوم، فأتى علي رسول الله ﷺ، فضربني ضربة، إما بعسيب أو قضيب أو سواك، أو شيء كان معه، قال: فو الله ما أوجعني، قال: فبت بليلة، قال: وقلت: ما ضربني رسول الله ﷺ إلا لشيء علمه الله فيّ، قال: وحدثتني نفسي أن آتي رسول الله ﷺ إذا أصبحت، قال: فنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: «إنك راع، فلا تكسر قرون رعيتك». قال: فلما صلينا الغداة - أو قال أصبحنا - قال: قال رسول الله ﷺ: «اللّهم! إن أناسًا يتبعوني، وإني لا يعجبني أن يتبعوني، اللّهم فمن ضربت أو سببت، فاجعلها له كفارة وأجرًا». أو قال:

«مغفرة ورحمة». أو كما قال.

حسن: رواه أحمد (٢٢٥١٠)، والطحاوي في شرح المشكل (٢٠٧٦) كلاهما من طريق معتمر ابن سليمان، عن أبيه، حدثنا السّميط، عن أبي السوّار، حدّثه أبو السوّار، عن خاله قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل السميط السدوسي البصري فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٠٧): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

وأبو السوّار هو العدوي البصري قيل اسمه: حسان بن حريث، وقيل: بالعكس، وقيل: غير ذلك. خال أبي السوّار راوي الحديث صحابي، وجهالة الصحابة لا تضر.

قوله: "العسيب" جريدة من النخل.

١٢٢- باب فضل رجل أنصاري من بني النبيت

● عن البراء قال: جاء رجل من بني النبيت - قبيلة من الأنصار - فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله، ثم تقدم فقاتل حتى قتل، فقال النبي ﷺ: «عمل هذا يسيرًا، وأجر كثيرًا».

وفي لفظ: أتى النبي ﷺ رجل مقنّع بالحديد فقال: يا رسول الله! أقاتل أو أسلم؟ قال: أسلم ثم قاتل، فأسلم ثم قاتل فقتل، فقال رسول الله ﷺ: «عمل قليلًا وأجر كثيرًا».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٨٠٨)، ومسلم في الإمارة (١٤٤: ١٩٠٠) كلاهما من طرق عن أبي إسحاق، عن البراء قال: فذكره.

واللفظ الأول لمسلم، واللفظ الثاني للبخاري.

١٢٣- باب فضل الراعي الذي بشّره النبي ﷺ بأنه خرج من النار

● عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يُغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان، فإن سمع أذانا أمسك وإلا أغار، فسمع رجلًا يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال رسول الله ﷺ: «على الفطرة». ثم قال: أشهد أن لا إله إلا اللّه، أشهد أن لا إله إلا اللّه، فقال رسول الله ﷺ: «خرجت من النار». فنظروا فإذا هو راعي معزى.

متفق عليه: رواه مسلم في الصلاة (٣٨٢) من طريق حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس فذكره. ورواه البخاري في الجهاد (٢٩٤٣) من وجه آخر عن أنس به مختصرًا.

● عن عبدالله بن مسعود قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره سمعنا مناديا ينادي: الله أكبر، الله أكبر، فقال نبي الله ﷺ: «على الفطرة»، فقال: أشهد أن لا إله إلا اللّه، فقال نبي الله ﷺ: «خرج من النار»، قال: فابتدرناه، فإذا هو صاحب

ماشية، أدركته الصلاة، فنادى بها.

صحيح: رواه أحمد (٣٨٦١)، وأبو يعلى (٥٤٠٠)، كلاهما من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي جحيفة أن رسول الله ﷺ كان في مسير له فسمع مؤذنا يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «خلع الأنداد». فقال: أشهد أن محمدًا رسول الله، فقال: «خرج من النار». ثم قال رسول الله ﷺ: «تجدونه صاحب معزى معزبة أو صاحب كلاب».

حسن: رواه البزار (٤٢٢٥)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٠٩) كلاهما من طريق أبي قتيبة سلم ابن قتيبة، حدثنا عبدالجبار بن العباس، عن عدن بن أبي جحيفة، عن أبيه أبي جحيفة فذكره.

وإسناده حسن من أجل سلم بن قتيبة وعبدالجبار بن العباس فإنهما حسنا الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (١/ ٣٣٥): "رواه البزار ورجاله ثقات".



جموع فضائل النساء الصحابيات

فضل سيدات بيت النبوة

١- باب ما جاء في فضائل خديجة وفاطمة

• عن عائشة قالت لفاطمة بنت رسول الله ﷺ: ألا أبشرك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وخديجة بنت خويلد، وآسية امرأة فرعون».

صحيح: رواه أحمد في فضائل الصحابة (١٣٣٦) ومن طريقه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٨٥) عن سعد بن إبراهيم ويعقوب بن إبراهيم قالا: حدثنا أبي، عن صالح (هو: ابن كيسان)، عن ابن شهاب، عن عروة قال: قالت عائشة: فذكرته.

وإسناده صحيح. وسكت عليه الحاكم.

• عن أنس أن النبي ﷺ قال: «حسبك من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وآسية امرأة فرعون».

صحيح: رواه عبد الرزاق (٢٠٩١٩) -ومن طريقه الترمذي (٣٨٧٨)- وأحمد (١٢٣٩١) والبزار في مسنده (٧٢٥٦) وابن حبان (٧٠٠٣) كلهم من طرق، عن عبد الرزاق، عن قتادة، عن أنس فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث صحيح".

• عن ابن عباس قال: خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط، قال: «تدرون ماهذا؟». فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران».

صحيح: رواه أحمد (٢٦٦٨)، وعبد بن حميد (٥٩٧)، والطحاوي في شرح المشكل (١٤٨)، وابن حبان (٧٠١٠) كلهم من طرق، عن داود بن أبي الفرات، عن علباء، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره. وإسناده صحيح.

وعلباء: هو ابن أحمر اليشكري، من رجال مسلم وثّقه يحيى بن معين، وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات.

وفي رواية: «نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة، وخديجة، وآسية امرأة فرعون».
رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٤١٥)، والأوسط (٢/ ٦٦) من طرق عن أبي جعفر عبدالله بن محمد النفيلي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن محمد الدراوردي فإنه حسن الحديث.

٢- باب في فضائل خديجة بنت خويلد أم المؤمنين

• عن علي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة بنت خويلد».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٥) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٠) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه قال: سمعت عليا يقول: فذكره.

قوله: "خير نسائها" ورد في صحيح مسلم قال أبو كريب، وأشار وكيع إلى السماء والأرض يعني: كل من بين السماء والأرض من نسائها، فبيّن وكيع مراد الضمير في نسائها.

٣- باب ما جاء في سلام الله وجبريل على خديجة وبشارتها ببيت في الجنة

• عن أبي هريرة قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يارسول الله، هذه خديجة قد أتت، معها إناء فيه إدام، أو طعام، أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها، ومني، وبشرها ببيتٍ في الجنة لا صخب فيه ولا نصب.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار(٣٨٢٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٢) كلاهما من طرق، عن محمد بن فضيل، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: فذكره. واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

• عن إسماعيل قال: قلت لعبدالله بن أبي أوفى: أكان رسول الله ﷺ بشر خديجة ببيت في الجنة؟ قال: نعم، بشرها ببيت في الجنة من قصب، لاصخب فيه ولانصب.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٣-٧٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت لعبدالله بن أبي أوفى، فذكره.

• عن عائشة قالت: بشر رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٤) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته.

• عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أبشر خديجة ببيتٍ في الجنة من قصب، لاصخب فيه، ولا نصب».

حسن: رواه أحمد (١٧٥٨)، وأبو يعلى (٦٧٩٧)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٠٥)، والحاكم (٣/ ١٨٥، ١٨٤) كلهم من طريق محمد بن إسحاق، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله ابن جعفر فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرح.

قوله: " من قصب " القصب: لؤلؤ مجوف واسع يعني بيت من لؤلؤة مجوفة.

قوله: " الصخب ": اختلاط الأصوات.

وقوله: " النصب ": التعب.

٤- باب في حب النبي ﷺ لخديجة وصديقاتها

• عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة للنبي ﷺ ما غرت على خديجة، هلكت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمعه يذكرها، وأمره الله أن يبشرها ببيتٍ من قصب، وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائها منها ما يسعهن.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار(٣٨١٦) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٥) كلاهما من طريق هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وزاد- بعد قوله: أن يتزوجني-: "بثلاث سنين" كما زاد- بعد قوله: من قصب-: "في الجنة".

وفي لفظ: "قالت: وتزوجني بعدها بثلاث سنين، وأمره ربه عز وجل أوجبريل عليه السلام أن يبشّرها ببيتٍ في الجنة من قصب".

رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٧)، عن قتيبة بن سعيد حدثنا: حميد بن عبدالرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته.

• عن عائشة قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة، ثم يقطّعها أعضاءً ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة، فيقول: إنها كانت، وكانت، وكان لي منها ولد.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار(٣٨١٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٥- ٧٥) كلاهما من طريق حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه زيادة قوله: قالت: فأغضبته يوما فقلت: خديجة؟ فقال رسول الله ﷺ: «إني قد رزقت حبها».

• عن عائشة قالت: ما غرت للنبي ﷺ على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة،

لكثرة ذكره إياها، وما رأيتها قط.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٥-٧٦) عن عبد بن حميد، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

● عن عائشة قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك، فقال: «اللّهم هالة». قالت: فغرت، فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين، هلكت في الدهر، قد أبدلك الله خيرا منها.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار(٣٨٢١) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٦) كلاهما من طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: فذكرته.

● عن عائشة قالت: لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٧٧:٢٤٣٦) عن عبد بن حميد، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: فذكرته.

وفي الباب عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا أوتي بشيء قال: «اذهبوا به إلى فلانة، فإنها كانت صديقة لخديجة».

رواه ابن حبان (٧٠٠٧)، والطبراني في الكبير (١٢/٢٣)، والحاكم (٤/ ١٧٥)، كلهم من طريق أسد بن موسى، حدثنا مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

ومبارك بن فضالة- بفتح الفاء- مختلف فيه فقال ابن معين: لا بأس به، وقال النسائي: ضعيف، وقال أبو زرعة، وأبو داود: كان شديد التدليس. كان يدلس ويسوّي فمثله يجب تصريحه بالسماع، ولم أقف عليه.

٥- باب فضل عائشة بنت أبي بكر زوج النبيﷺ

● عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ يومًا: «يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام»، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى، تريد رسول الله ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٨) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٧-٩١) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهري، حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن أن عائشة قالت: فذكرته.

● عن أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٠) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٦-

٨٩) كلاهما من طريق عبدالله بن عبدالرحمن، عن أنس فذكره.

• عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣١-٣٧) كلاهما من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

"الثريد": هو أن يثرد ويفتت الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه اللحم.

المقصود بالكمال جملة الصفات التي اتصفت بها هاتان المرأتان ولم تجتمع هذه الصفات لغيرهما من العالم.

• عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

حسن: رواه النسائي (٣٩٤٨)، وأحمد (٢٥٢٦٠)، كلاهما من طريق ابن أبي ذئب (هو محمد ابن عبد الرحمن)، عن الحارث، عن أبي سلمة، عن عائشة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل الحارث (هو ابن عبدالرحمن القرشي) فإنه حسن الحديث.

• عن قرة المزني قال: قال رسول الله ﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

صحيح: رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٨٢)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٥٨٧)، كلاهما من طرق، عن محمد بن عيسى الطباع، حدثنا أبوسفيان المعمري (اسمه: محمد بن حميد اليشكري)، عن شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه فذكره.

وإسناده صحيح.

• عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ قال: «إن عائشة تفضل على النساء كما يفضل الثريد على سائر الطعام».

صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (١٩٩٩)، وأبو الشيخ في فوائده (٥٤) كلاهما من طرق عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٤٣): "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

وروي الحديث مرسلا أيضا ولكن هذا لا يؤثر في صحة الحديث.

٦- باب في نزول الوحي في لحاف عائشة بنت أبي بكر

• عن عروة قال: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحبي عند أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة، والله! إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول اللهﷺ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان، أو حيث ما دار، قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبيﷺ، قالت: فأعرض عني فلما عاد إلي ذكرت له ذاك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: «يا أم سلمة! لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله! ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٥) عن عبدالله بن عبدالوهاب، حدثنا حماد، حدثنا هشام، عن أبيه قال: فذكره.

وقول عروة هذا مروي عن عائشة نفسها كما ورد ذلك مصرحًا عند البخاري في الهبة (٢٥٧٤)، وعند مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤١) كلاهما من طريق عبدة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة بلفظ: "أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بها، أو يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ". واللفظ للبخاري.

٧- باب ما جاء في سكون النبي ﷺ واطمئنانه في يوم عائشة

• عن عائشة قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليتفقد يقول: «أين أنا اليوم؟ أين أنا غدًا؟». استبطاءً ليوم عائشة قالت: فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٤) عن عبيد بن إسماعيل-، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٣-٨٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة - كلاهما عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال أبو بكر: عن عائشة وقال عبيد: إن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه، ويقول: «أين أنا غدًا؟ أين أنا غدًا؟». حرصا على بيت عائشة، قالت عائشة: فلما كان يومي سكن.

هذا لفظ البخاري، ولفظ الباب لمسلم.

٨- باب ما جاء في أخبار عائشة

• عن ابن أبي مليكة قال: استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة، قالت: أخشى أن يثني علي، فقيل: ابن عم رسول الله ﷺ ومن وجوه المسلمين؟ قالت: ائذنوا له، فقال: كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيت، قال: فأنت بخير إن

شاء الله تعالى، زوجة رسول الله ﷺ، ولم ينكح بكرا غيرك، ونزل عذرك من السماء، ودخل ابن الزبير خلافه، فقالت: دخل ابن عباس، فأثنى علي، ووددت أني كنت نسيا منسيا.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٣٧٥٣)، عن محمد بن المثنى، حدثنا يحيى، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، قال: حدثني ابن أبي مليكة، قال: فذكره.

هكذا رواه البخاري مختصرًا.

ورواه أحمد (١٩٥٠)، وابن حبان (٧١٠٨)، والحاكم (٤/٨-٩) كلهم من طرق عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة قال: جاء عائشة عبدالله بن عباس يستأذن عليها، قالت: لا حاجة لي به، قال عبدالرحمن بن أبي بكر: إن ابن عباس من صالحي بنيك، جاءك يعودك، قالت: فأذن له، فدخل عليها، فقال: يا أماه أبشري، فوالله مابينك وبين أن تلقي محمدًا ﷺ والأحبة إلا أن تفارق روحك جسدك، كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إليه، ولم يكن يحب رسول اللهﷺ إلا طيبةً، قالت: وأيضا؟ قال: هلكت قلادتك بالأبواء، فأصبح رسول الله ﷺ فلم يجدوا ماءً، فتيمموا صعيدًا طيبًا، فكان ذلك بسببك وبركتك ما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة، فكان من أمر مسطح ما كان فأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات، فليس مسجد يذكر فيه الله إلا وشأنك يتلى فيه آناء الليل وأطراف النهار، فقالت: يا ابن عباس دعني! منك وتزكيتك، فوالله! لوددت أني كنت نسيًا منسيًا.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن عثمان بن خثيم فإنه حسن الحديث.

• عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي، فأقول: إن يك هذا من عندالله يمضه».

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٨) كلاهما من طريق هشام، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: فذكرته.

وهذا لفظ مسلم. ولفظ البخاري نحوه، وفيه أن النبي ﷺ رآها مرتين فقط والذي كشف عن وجهها هو الملك نفسه، باللفظ التالي: «أريتك قبل أن أتزوجك مرتين، رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير، فقلت له: اكشف فكشف فإذا هي أنت...».

• عن عائشة أنها أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل أن يموت وهو مسند إلى صدرها، وأصغت إليه وهو يقول: «اللّهم! اغفرلي، وارحمني، وألحقني بالرفيق».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤٤٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٤-٨٥) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن عائشة، فذكرته.

• عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى»، قالت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: «أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى، قلت: لا، ورب إبراهيم». قالت: قلت أجل، والله يارسول الله، ما أهجر إلا اسمك.

متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢٢٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٩) كلاهما من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

• عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله ﷺ ناسا من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي ﷺ شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير: جزاك الله خيرا، فوالله مانزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجًا، وجعل للمسلمين فيه بركة.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٣)، ومسلم في التيمم (٣٦٧-١٠٩) كلاهما من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه.

• عن أبي مريم عبدالله بن زياد الأسدي قال: لما سار طلحة، والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي عمار بن ياسر، وحسن بن علي، فقدما علينا الكوفة، فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعتُ عمارًا يقول: إن عائشة قد سارت إلى البصرة ووالله! إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي.

صحيح: رواه البخاري في الفتن (٧١٠٠) عن عبدالله بن محمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبوبكر بن عياش، حدثنا أبو حصين، حدثنا أبو مريم عبدالله بن زياد فذكره.

وفي لفظ: "لما بعث علي عمارًا، والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار" فذكر نحوه.
رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٢) عن محمد بن بشار، حدثنا غندر عن الحكم، سمعت: أبا وائل يقول: لما بعث فذكره.

• عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله، أرأيت لونزلت واديًا، وفيه شجرة قد أكل منها، ووجدت شجرا لم يؤكل منها، في أيها ترتع بعيرك، قال: «في التي لم يرتع منها». تعني أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكرا غيرها.

صحيح: رواه البخاري في النكاح (٥٠٧٧)، عن إسماعيل بن عبدالله قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

• عن عائشة قالت: تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت ست سنين، وبنى بها، وهي بنت تسع، ومات عنها، وهي بنت ثمان عشرة.

صحيح: رواه مسلم في النكاح (٧٢:١٤٢٢)، من طرق، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة فذكرته.

وقوله: "بنت ست سنين، وفي أخرى بنت سبع سنين" ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة.

وماتت رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر.

وقيل: سنة سبع وخمسين. ودفنت بالبقيع. الإصابة (١١٥٩٣).

• عن عائشة قالت: تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة، فنزلنا في بني الحارث بن خزرج، فوُعِكت، فتمرق شعري، فوفى جميمة، فأتتني أمي أم رومان، -وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي-، فصرخت بي، فأتيتها، لا أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار، وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي، ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ ضحى، فأسلمنني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين.

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٨٩٤)، ومسلم في النكاح (٦٩:١٤٢٢) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. والسياق للبخاري.

• عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ، إذا خرج أقرع بين نسائه، فطارت القرعة على عائشة وحفصة، فخرجتا معه جميعًا، وكان رسول الله ﷺ إذا كان بالليل، سار مع عائشة يتحدث معها، فقالت حفصة لعائشة: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك، فتنظرين وأنظر؟ قالت: بلى، فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة، فجاء رسول الله ﷺ إلى جمل عائشة، وعليه حفصة، فسلم ثم سار معها، حتى نزلوا، فافتقدته عائشة فغارت، فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر وتقول: يا رب سلِّط عليَّ عقربًا أو حيةً تلدغني، رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئًا».

متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢١١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٥) كلاهما من طريق أبي نعيم، حدثنا عبدالواحد بن أيمن، حدثني ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: فذكرته.

قوله : "جعلت رجلها بين الإذخر . . .الخ" هذا الذي فعلته وقالته حملها عليه فرط الغيرة على رسول الله ﷺ وأن أمر الغيرة معفو عنه. قاله النووي في شرح مسلم.

• عن عائشة قالت : أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ . . . فذكرت القصة بطولها، وفيها: فقال لها رسول الله ﷺ: «أي بنية! ألست تحبين ما أحب؟». فقالت: بلى، قال: «فأحبي هذه».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٢)، من طرق، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني محمد بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، أن عائشة قالت: فذكرته.

• عن عائشة قالت: كنت أشرب وأنا حائض، ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيَّ فيشرب، وأتعرق العرق وأنا حائض، ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيَّ.

صحيح: رواه مسلم في الحيض (٣٠٠)، من طريق وكيع، عن مِسْعر وسفيان، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

• عن عائشة قالت : أرادت أمي أن تسمنني لدخولي على رسول الله ﷺ، قالت: فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثاء بالرطب فسمنت عليه كأحسن السمن.

وفي لفظ: القثاء بالتمر.

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٣٢٤)، عن محمد بن عبدالله بن نمير قال: حدثنا يونس بن بكير قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

ورواه أبو داود (٣٩٠٣) من طريق محمد بن إسحاق، عن هشام بن عروة، بإسناده واللفظ له، ومحمد بن إسحاق مدلس، ولكنه توبع وبهذا صح الإسناد.

• عن قيس قال: لما خرجت عائشة، تريد البصرة، فقربت سمعت أصوات كلاب، قالت: ماهذا الموضع؟ أو ما اسم هذا الموضع؟ قالوا: الحوأب، قالت: ما أراني إلا راجعة، قالوا: لا تفعلي، قالت: ما أراني إلا راجعة، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: «أيتكن تنبح عليها كلاب حوأب»، فأتاها أقوام، فما زالوا يكلمونها، حتى مضت يعني البصرة.

وفي لفظ: لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلًا، نبحت الكلاب. قالت: أي ماءٍ هذا؟ قالوا: ماء الحوأب، قالت: ما أظنني إلا أني راجعة، فقال بعض من كان معها: بل تقدمين، فيراك المسلمون، فيصلح الله عزوجل ذات بينهم، قالت: إن رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم: «كيف

بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب؟».

صحيح: رواه أحمد (٢٤٢٥٤)، والبزار- كشف الأستار- (٣٢٧٥)، وأبو يعلى (٤٨٦٨)، وصحّحه ابن حبان (٦٧٣٢)، والحاكم (٣/ ١٢٠) كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم، فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٤): "رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح".

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٥٥): "سنده على شرط الصحيح".

قوله: "الحوأب" موضع في طريق البصرة.

تنبيه: نقل المزي في تهذيبه في ترجمة قيس بن أبي حازم عن علي بن المديني أنه قال: قال لي يحيى بن سعيد (هو القطان): قيس بن أبي حازم منكر الحديث - ثم ذكر له يحيى أحاديث مناكير، منها حديث كلاب الحوأب - قال ابن حجر: "مراد القطان بالمنكر الفرد المطلق". انظر: تهذيب التهذيب ترجمة قيس بن أبي حازم.

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أيتكن صاحبة الجمل الأدبب، يقتل حولها قتلى كثيرة، تنجو بعد ما كادت».

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٤٠)، والبزار- كشف الأستار- (٣٢٧٣)، والطحاوي في شرح المشكل (٥٦١١) كلهم من طريق عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٧: ٢٣٤): "رواه البزار، رجاله ثقات". وكذا قال الحافظ ابن حجر في الفتح أيضا (١٣/ ٥٥).

وإسناده حسن من أجل عصام بن قدامة فإنه حسن الحديث وثّقه النسائي وقال أبو حاتم وأبو زرعة: لا بأس به ولكن نقل ابن أبي حاتم عن أبيه، وأبي زرعة أنهما قالا: "إنه حديث منكر" وزاد أبو زرعة ولا يروى من طريق غيره.

قلت: وهو كما قال. ومرادهما بالمنكر هو الفرد المطلق فقد قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

• عن عروة أن النبي ﷺ خطب عائشة إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: إنما أنا أخوك، فقال: «أنت أخي في دين الله، وكتابه، وهي لي حلال».

صحيح: رواه البخاري في النكاح (٥٠٨١)، عن عبدالله بن يوسف، حدثنا الليث، عن يزيد، عن عراك، عن عروة فذكره.

وصورته مرسل كما قال جماعة من أهل العلم منهم: الإسماعيلي، والدارقطني، وأبو نعيم، وأبو مسعود، وغيرهم. ولكن ظاهره أنه حمل ذلك عن خالته عائشة أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر.

ولذا قال ابن عبد البر: "إذا علم لقاء الرواي لمن أخبر عنه ولم يكن مدلسا حمل ذلك على سماعه ممن أخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك".

انظر: "الفتح (٩/ ١٢٤)".

ويدل عليه ما رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٣-٢٤) عن محمد بن عبدوس بن كامل السراج، حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا أبي عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب، عن عائشة قالت: لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة: يا رسول الله! ألا أتزوج؟ قال: «من؟» قالت: إن شئت بكرًا وإن شئت ثيبًا، قال: «فمن البكر؟» قالت: ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر، قال: «ومن الثيب؟» قالت: سودة بنت زمعة آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه قال: «فاذهبي فاذكريهما علي» فجاءت فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم رومان أم عائشة، فقالت: يا أم رومان! ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟ أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة قالت: وددت، انتظري أبا بكر، فإنه آت، فجاء أبوبكر فقالت: يا أبابكر! ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟ أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة، قال: هل تصلح له؟ وإنما هي بنت أخيه، فرجعني إلى رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له فقال: «ارجعي إليه فقولي له: أنت أخي في الإسلام وأنا أخوك وابنتك تصلح لي». فأتت أبا بكر، فقال لخولة: ادعي لي رسول الله ﷺ فجاء فأنكحه، وأنا يومئذ ابنة ست سنين.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٢٥): "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث".

٩- تزوج النبي ﷺ عائشة وسودة في السنة الثانية عشرة من البعثة

• عن عروة قال: توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ بثلاث سنين، فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين، ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين.

صحيح: رواه البخاري في المناقب (٣٨٩٦) عن عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه قال: فذكره وظاهره مرسل ولكن يغلب على الظن أنه سمعه من عائشة.

• عن عمرو بن غالب أن رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر فقال: «اغرب مقبوحًا منبوحًا أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ؟».

حسن: رواه الترمذي (٣٨٨٨)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٤٠) كلاهما من طرق، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن غالب قال: فذكره.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن غالب فإنه حسن الحديث وثّقه النسائي وابن حبان.

وروي عن عائشة أنها قالت: لما رأيت من النبي ﷺ طيب نفس، قلت يا رسول اللّه، ادع الله لي، فقال: «اللّهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر، ما أسرت وما أعلنت». فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك، قال لها رسول الله ﷺ: «أيسرّك دعائي؟». فقالت: ومالي لا يسرني دعائك؟ فقال ﷺ: «واللّه، إنها لدعائي لأمتي في كل صلاة».

رواه البزار- كشف الأستار- (٢٦٥٨)، وابن حبان (٧١١١) كلاهما من طريق ابن وهب، أخبرني حيوة، أخبرني أبو صخر، عن ابن قسيط (هو يزيد بن عبدالله بن قسيط)، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

وأبو صخر: هو حميد بن زياد الخراط مختلف فيه ولا يقبل تفرده في مثل هذا الحديث.

ورواه الحاكم (٤/ ١١-١٢) من طريق آخر عن عائشة أنها جاءت هي وأبواها أبو بكر وأم رومان إلى النبي ﷺ فقالا: إنا نحب أن تدعو لعائشة بدعوة ونحن نسمع فقال رسول اللّهﷺ: «اللّهم! اغفر لعائشة بنت أبي بكر الصديق مغفرة واجبة ظاهرة باطنة». فعجب أبواها لحسن دعاء النبي ﷺ لها فقال: «تعجبان؟ هذه دعوتي لمن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول اللّه».

قال الذهبي في التلخيص: "منكر على جودة إسناده".

• عن عائشة أن رسول الله ﷺ ذكر فاطمة قالت: فتكلمت أنا فقال: «أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟». قلت: بلى واللّه، قال: «فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة».

حسن: رواه ابن حبان (٧٠٩٥)، والحاكم (٤/ ١٠) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد الأموي، حدثني أبي، حدثني أبو العنبس سعيد بن كثير، عن أبيه (هو كثير بن عبيد التيمي) قال: حدثتنا عائشة فذكرته.

وكثير بن عبيد التيمي هو مولى أبي بكر الصديق الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات، ولم أجد من وثّقه، لذا قال عنه الحافظ في التقريب: "مقبول" يعني حيث يتابع. ولم أجد له متابعًا ولكن يقويه حديث عمار بن ياسر في الصحيح.

١٠- باب لقب عائشة: حميراء

• عن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون، فقال لي: «يا حميراء، أتحبين أن تنظري إليهم؟». فقلت: نعم، فقام بالباب، وجئته، فوضعت ذقني على عاتقه، فأسندت وجهي إلى خده، قالت: ومن قولهم يومئذٍ: أبا القاسم طيبًا، فقال رسول الله ﷺ: «حسبك»، فقلت: يا رسول اللّه، لا تعجل، فقام لي، ثم

قال: «حسبك»، فقلت: لا تعجل يا رسول الله، قالت: ومالي حب النظر إليهم، ولكنني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي، ومكاني منه.

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٩٠٢)، والطحاوي في شرح المشكل (٢٩٢) كلاهما عن يونس بن عبدالأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

وصحّحه الحافظ في الفتح (٢/ ٣٥٥) وقال: "لم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا".

ومن أخبارها ما رواه الإمام أحمد (٢٥٦٦٠) -ومن طريقه الحاكم وصحّحه-، فقال: ثنا حماد ابن أسامة، أنبأنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كنتُ أدخلُ بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ، وإني واضعٌ ثوبي، وأقول: إنما هو زوجي وأبي، فلمّا دُفن عمر معهم، فوالله ما دخلتُ إلا وأنا مشدودةٌ عليّ ثيابي، حياءً من عمر» وإسناده صحيح، وسبق ذكره في السيرة.

ورواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٦٤)، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٩٤٥) كلاهما عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال: حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما عن عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية، عن عائشة قالت: ما زلت أضع خماري، وأتفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر بن الخطاب فيه، فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جدارا فتفضلت بعد، قالا: ووصفت لنا قبر النبي ﷺ، وقبر أبي بكر وقبر عمر، وهذه القبور في سهوة بيت عائشة. واللفظ لابن سعد، وإسناده حسن.

وقولها: "تفضلت بعد" أي لباس المهنة التي تلبس المرأة في بيتها.

وقولها: "سهوة" أي بيت صغير منحدر في الأرض.

وكانت حجرة عائشة ملاصقة للمسجد؛ لأنه ثبت في صحيح البخاري (٢٠٤٦) أن النبي ﷺ كان معتكفا في المسجد، وهي في حجرتها يناولها رأسه، والحجرة هي مقدمة البيت مثل المجالس. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤]

وكانت الحجرات من جريد النخل، بخلاف البيوت فإنها كانت من اللبن، وكانت حجرة عائشة نحو ست أو سبع أذرع، والبيت نحو عشر أذرع.

١١- باب ما جاء في فضل حفصة وأخبارها

• عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ دفع إلى حفصة ابنة عمر رجلًا فقال لها: «احتفظي به». قال: فغفلت حفصة، ومضى الرجل، فدخل رسول الله ﷺ، وقال: «يا حفصة، مافعل الرجل؟». قالت: غفلت عنه يارسول الله، فخرج، فقال رسول الله ﷺ: «قطع الله يدك». فرفعت يديها هكذا، فدخل رسول الله ﷺ فقال: «ما شأنك يا

حفصة؟». قالت: يا رسول الله، قلت قبل: كذا وكذا. فقال لها: «ضعي يديك، فإني سألت الله: أيما إنسان من أمتي دعوت الله عليه، أن يجعلها له مغفرة».

حسن: رواه أحمد (١٢٤٣١) عن زيد بن الحباب، حدثني حسين بن واقد، حدثني ثابت البناني، حدثني أنس بن مالك قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل زيد بن الحباب وحسين بن واقد فإنهما حسنا الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٦٦) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" .

١٢- باب فضل زينب بنت جحش أم المؤمنين

• عن عائشة: إن بعض أزواج النبيﷺ قلن للنبي ﷺ: أينا أسرع بك لحوقا؟ قال: أطولكن يدًا، فأخذوا قصبةً يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يدًا، فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقا به، وكانت تحب الصدقة.

متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤٢٠) عن موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: فذكرته.

فالظاهر كانت سودة أطولهن يدًا. وتأخرت وفاتها إلى ٢٣هـ على الصحيح وقيل بعدها ولم ينبه البخاري أن زينب بنت جحش كانت أول لحوق بالنبيﷺ وذلك في عام ٢٠ هـ على الصحيح، فعلمن أن المراد بطول اليد كثرة الصدقة كما جاء في صحيح مسلم في الفضائل (١٤٥٢) من وجه آخر عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أسرعكن لحاقًا بي أطولكن يدًا». قالت: فكانت أطولنا يدًا زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق.

وأما ما رواه ابن حبان (٣٣٥١) من حديث يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة بإسناده وجاء فيه: فماتت سودة بنت زمعة وكانت كثيرة الصدقة. فظننا أنه قال: «أطولكن يدًا بالصدقة». فهو شاذ والخطأ فيه من يحيى بن حماد.

• عن أنس قال: لما انقضت عدة زينب قال رسول اللهﷺ لزيد: «فاذكرها علي». قال: فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها، قال: فلما رأيتها عظمت في صدري، حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ ذكرها، فوليتها ظهري ونكصت على عقبي، فقلت: يا زينب، أرسل رسول اللهﷺ يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئًا حتى أوامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن، قال: فقال: ولقد رأيتنا أن رسول اللهﷺ أطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار، فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته، فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن، ويقلن: يارسول

الله، كيف وجدت أهلك؟ قال: فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني، قال: فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه، ونزل الحجاب، قال: ووعظ القوم بما وعظوا به.

متفق عليه: رواه مسلم (٨٩:١٤٢٨) من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك فذكره.

١٣- باب ما جاء في فضل صفية بنت حيي

• عن أنس قال: بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: «ما يبكيك؟». فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي ﷺ: «وإنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟». ثم قال: «اتقي الله يا حفصة».

صحيح: رواه الترمذي (٣٨٩٤)، وأحمد (١٢٣٩٢)، وصحّحه ابن حبان (٧٢١١) كلهم من حديث عبد الرزاق- وهو في مصنفه (٢٠٩٢١) عن معمر، عن ثابت، عن أنس فذكره.

قال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

قلت: وهو كما قال، فإنه حديث صحيح الإسناد، وقد تكلم في معمر، عن ثابت فإذا ظهر خطأه فهو ضعيف وإلا هو صحيح الإسناد، ولذا أخرجه أصحاب الصحاح كمسلم وابن حبان والحاكم وضياء الدين المقدسي عن معمر، عن ثابت.

قوله: "إنك لابنة نبي" يعني من أولاد هارون عليه السلام.

"إن عمك لنبي" يعني به موسى عليه السلام.

"إنك لتحت نبي" يعني به محمدا ﷺ.

١٤- باب ما جاء في فضائل أم سلمة

• عن أبي عثمان قال: أنبئت أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة، فجعل يتحدث، فقال النبي ﷺ لأم سلمة: «من هذا؟». أو كما، قال: قالت: هذا دحية، فلما قام قالت: والله! ما حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة النبي ﷺ يخبر خبر جبريل، أو كما قال، قال أبي: قلت لأبي عثمان: ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة بن زيد.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٤٩٨٠) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥١) كلاهما من طرق عن معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي، عن أبي عثمان قال: فذكره.

• عن أم سلمة قيل لها: يا أم المؤمنين، حدثينا عن سر رسول الله ﷺ، قالت:

كان سره وعلانيته سواء، ثم ندمت، فقلت: أفشيت سر رسول الله ﷺ، قالت: فلما دخل أخبرته فقال: «أحسنت».

حسن: رواه أحمد (٢٦٦٣٧)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٣) كلاهما من طريق محمد بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يحيى بن الجزار قال: دخل ناس من أصحاب رسول الله ﷺ على أم سلمة فقالوا: يا أم المؤمنين حدثينا عن سر رسول الله ﷺ قالت: فذكرته.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن الجزار وثّقه جماعة من أهل العلم إلا أنه كان غاليا في التشيع وهو حسن الحديث.

ذكر الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٨٤) وعزاه إلى أحمد والطبراني وقال: "رجالهما رجال الصحيح".

١٥- باب في قصة أم حبيبة أم المؤمنين وأخبارها

• عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش، فمات بأرض الحبشة، فزوّجها النجاشي النبي ﷺ وأمهرها عنه أربعة آلاف، وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل ابن حسنة، ولم يبعث إليها رسول الله ﷺ بشيء، وكان مهر نسائه أربع مائة درهم.

قال أبو داود: حسنة هي أمه.

صحيح: رواه أبو داود (٢٠١٧)، والنسائي (٣٣٥٠)، وأحمد (٢٧٤٠٨)، والحاكم (٢/ ١٨١)، والبيهقي (٧/ ٢٣٢) كلهم من حديث معمر، عن الزهري، عن عروة، عن أم حبيبة فذكرته. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين".

وتوفيت رضي الله عنها في خلافة معاوية سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة اثنتين وأربعين.

وأما ما روي عن ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي ﷺ: يا نبي الله ثلاث أعطنيهن، قال: «نعم». قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها، قال: «نعم». قال: ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك، قال: «نعم». قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين، قال: «نعم».

قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه ذلك، لأنه لم يكن يسأل شيئا إلا قال: «نعم». ففيه وهم.

رواه مسلم في الفضائل (١٦٨: ٢٥٠١) من طرق عن النضر بن محمد اليمامي، حدثنا عكرمة، حدثنا أبو زميل، حدثني ابن عباس قال: فذكره.

فهو مخالف للتاريخ وذلك أن أبا سفيان أسلم عام الفتح سنة ثمان بلا خلاف.

وكان النبي ﷺ قد تزوج أم حبيبة - وهي بالحبشة - سنة ست أو سبع. وقد تقدم في المغازي

أن أبا سفيان لما جاء إلى المدينة يطلب من النبي ﷺ أن يزيد في مدة الهدنة دخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول اللهﷺ طوته دونه وقالت: هذا فراش رسول الله ﷺ وأنت امرؤ نجس مشرك.

فالصواب أن ملك الحبشة أصحمة النجاشي هو الذي زوج أم حبيبة النبي ﷺ، ومن قصة النجاشي ما رواه ابن هشام في السيرة (١/ ٣٣٩-٣٤٠) عن محمد بن إسحاق، عن الزهري قال: حدثت عروة بن الزبير بحديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة بقصة النجاشي، وقوله لعمرو ابن العاص: فوالله! ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ عليّ ملكي، وما أطاع الناس فيَّ فأطيع الناس فيه، فقال عروة: أتدري ما معناه؟ قلت: لا، قال: إن عائشة حدثتني أن أباه كان ملك قومه، ولم يكن له ولد إلا النجاشي، وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلًا، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة. فقالت الحبشة بينها: لو أنا قتلنا أبا النجاشي، وملكنا أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام، وإن لأخيه اثني عشر ولدا، فتوارثوا ملكه من بعده فبقيت الحبشة بعده دهرًا. فعدوْا على أبي النجاشي فقتلوه وملكوا أخاه فمكثوا على ذلك، ونشأ النجاشي مع عمه، وكان لبيبا حازمًا من الرجال، فغلب على أمر عمه ونزل منه بكل منزلة، فلما رأت الحبشة مكانه منه، قالت بينها: والله! إنا لنتخوف أن يملّكه، ولئن ملّكه علينا ليقتلنا أجمعين، ولقد عرف أنا نحن قتلنا أباه. فمشوا إلى عمه فقالوا له: إما أن تقتل هذا الفتى، وإما أن تخرجه من بين أظهرنا، فإنا قد خفنا على أنفسنا منه، قال: ويلكم، قتلتم أباه بالأمس وأقتله اليوم، بل أخرجوه من بلادكم، فخرجوا به، فباعوه من رجل تاجر بست مئة درهم، ثم قذفه في سفينة فانطلق به حتى إذا كان المساء من ذلك اليوم، هاجت سحابة من سحاب الخريف، فخرج عمه يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته، ففزعت الحبشة إلى ولده، فإذا هم حمقى ليس في ولده خير، فمرج على الحبشة أمرهم، فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض: تعلمون والله! أن ملككم الذي لا يقيم أمركم غيره للذي بعتموه غدوة، فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه، قال: فخرجوا في طلبه، حتى أدركوه فأخذوه من التاجر، ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج، وأقعدوه على سرير الملك وملّكوه. فجاءهم التاجر فقال: إما أن تعطوني مالي وإما أن أكلمه في ذلك، فقالوا: لا نعطيك شيئًا، قال: إذن والله! لأكلمنه، قالوا: فدونك، فجاءه فجلس بين يديه فقال: أيها الملك، ابتعت غلاما من قوم بالسوق بست مئة درهم، فأسلموه إليّ، وأخذوا دراهمي حتى إذا سرت بغلامي أدركوني، فأخذوا غلامي ومنعوني دراهمي، فقال لهم النجاشي: لتعطنه دراهمه أو ليسلمنّ غلامه في يديه، فليذهبن به حيث يشاء، قالوا: بل نعطيه دراهمه، قالت: فلذلك يقول: ما أخذ الله مني رشوة حين ردَّ عليَّ ملكي فآخذ الرشوة فيه. وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه. ثم قالت: لما مات النجاشي، كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور.

١٦- باب ما جاء في أخبار ميمونة

• عن زيد الأصم قال: ثقلت ميمونة زوج النبي ﷺ بمكة وليس عندها من بني أخيها، فقالت: أخرجوني من مكة، فإني لا أموت بها، إن رسول الله ﷺ أخبرني أني لا أموت بمكة، قال: فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله ﷺ تحتها في موضع القبة، قال: فماتت، فلما وضعناها في لحدها، أخذت ردائي فوضعته تحت خدها في اللحد، فأخذه ابن عباس فرمى به.

حسن: رواه أبو يعلى (٧١١٠) عن أبي خيثمة، حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عبدالله بن عبد الله بن الأصم، عن يزيد الأصم قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن عبدالله بن الأصم فإنه حسن الحديث.

ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٤٩) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح".

١٧- باب أخبار ميمونة وأم الفضل بنت الحارث

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الأخوات مؤمنات، ميمونة زوج النبي ﷺ، وأم الفضل بنت الحارث، وسلمى امرأة حمزة، وأسماء بنت عميس أختهن لأمهن».

حسن: رواه النسائي في الفضائل (٢٨١)، والطبراني في الكبير (١١/ ٤١٥)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٣٢) كلهم من طريق عبدالله بن عبد الوهاب الحجبي، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، أخبرني إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن محمد الدراوردي فإنه حسن الحديث.

١٨- باب ما جاء في أخبار مارية

• عن أنس: أن رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لعلي: «اذهب فاضرب عنقه». فأتاه علي فإذا هو في ركي يتبرد فيها، فقال له علي: اخرج، فناوله يده، فأخرجه فإذا هو مجبوب ليس له ذكر، فكف علي عنه، ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنه لمجبوب ماله ذكر.

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٧١) عن زهير بن حرب، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت عن أنس فذكره.

• عن علي بن أبي طالب قال: كثر على مارية أم إبراهيم في قبطي ابن عم لها كان يزورها، ويختلف إليها، فقال لي رسول الله ﷺ: «خذ هذا السيف فانطلق»، فإن وجدته عندها فاقتله قال: قلت: يا رسول الله، أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة

المحماة لا يثنيني شيء حتى أمضي لما أمرتني به، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ قال: «بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب»، فأقبلت متوشح السيف، فوجدته عندها، فاخترطت السيف، فلما رآني أقبلت نحوه تخوف أنني أريده، فأتى نخلة فرقى فيها، ثم رمى بنفسه على قفاه، ثم شغر برجله، فإذا به أجب أمسح، ما له قليل ولا كثير، فغمدت السيف، ثم أتيت رسول اللهﷺ وأخبرته، فقال: «الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت».

حسن: رواه البزار (٦٣٤)، والطحاوي في شرح المعاني (٤٩٥٣)، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٧٧-قطعة منه)، والضياء في المختارة (٧٣٥) كلهم من طريق يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب فذكره.

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه متصل عنه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد."

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث وقد صرح بالتحديث عند البخاري، وشيخه إبراهيم بن محمد صدوق أيضا.

ولا منافاة بين القصتين فإن الاختلاف في بعض جزئيات القصة مرده إلى التفصيل والاختصار، وإن كان في بعض ألفاظه غرابة فهي تعود إلى الراوي.

ومارية هي بنت شمعون من أبٍ قبطي، وأم مسيحية رومية، ولدت في قرية تدعى "حفن" من صعيد مصر الواقعة على الضفة الشرطية للنيل، ثم انتقلت في مطلع شبابها مع اختها "سيرين" إلى قصر "مقوقس" عظيم القبط.

وفد حاطب بن أبي بلتعة من النبي ﷺ يحمل رسالته إلى المقوقس، وقرأ المقوقس الرسالة بعناية وتوقير، ثم التفت إلى حاطب يسأله عن النبي ﷺ، وكان يعرف أن وقت ظهور نبي آخر الزمان قد اقترب، ولكنه كان يرى أنه يخرج في أرض الشام مخرج الأنبياء، فإذا هو خرج من جزيرة العرب، وخشي على ملكه بأنه لو قبل دعوتَه لرفضه القبط، فكتب رسالة وقال فيها: " وقد أكرمت رسولك، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم، وبكسوة، ومطية لتركبها".

فاختار النبي ﷺ لنفسه "مارية" ووهب أخته "سيرين" لشاعره حسان بن ثابت، وبنى لها دارًا بعيدًا عن المسجد، وذلك في سنة سبع من الهجرة، وقد عاد النبي ﷺ من الحديبية، وكان يطؤها بملك اليمين، وضرب عليها الحجاب، فحملت منه سنة ثمان، وولدت له إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان، وماتت في المحرم سنة ست عشرة، وصلّى عليها عمر، ودفنها في البقيع. وقد أوصى النبي ﷺ بأهل مصر خيرا كما جاء في الصحيح:

● عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمةً ورَحِمًا- أو قال: ذمةً وصهرًا- فإذا رأيتَ رجلين يختصمان فيها في موضع لبنةٍ، فاخرُجْ منها»

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٢٧:٢٥٤٣) عن زهير بن حرب وعبدالله بن سعيد قالا: حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، سمعت حرملة المصري، يحدث عن عبدالرحمن بن شماسة، عن أبي بصرة، عن أبي ذر فذكره.

وأما ما روي عن ابن عباس قال: ذكرت أم إبراهيم عند رسول الله ﷺ، فقال: «أعتقها ولدها» فهو ضعيف.

رواه ابن ماجه (٢٥١٦) عن أحمد بن يوسف قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا أبو بكر يعني النهشلي، عن الحسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل الحسين بن عبد الله بن عبيدالله بن عباس الهاشمي المدني ضعيف باتفاق أهل العلم، ومن طريقه رواه أيضا البيهقي (١٠/ ٣٤٦)، وقال حسين بن عبد الله ضعفه أكثر أصحاب الحديث.

وقوله: "أبو بكر - يعني النهشلي" - وهمٌ من الراوي، والصواب أنه أبو بكر بن أبي سبرة كذا عند الحاكم (١/ ١٩)، والبيهقي (١٠/ ٣٤٦)، وأبو بكر هو: ابن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي العامري المدني رموه بالوضع.

وأم إبراهيم بقيتْ أمةً إلى حياة النبي ﷺ، وبعد موته صارتْ حُرَّةً، وهو قول الجمهور، وأما العتق بالولادة فلم يقلْ بها من يعتدّ به.

١٩- باب ما جاء أن فاطمة سيدة نساء هذه الأمة

● عن عائشة قالت: كن أزواج النبي ﷺ عنده، لم يغادر منهن واحدةً، فأقبلت فاطمة تمشي، ما تخطيء مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئا، فلما رآها رحب بها فقال: «مرحبًا بابنتي». ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاءًا شديدًا، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت: ما كنت أفشي على رسول الله ﷺ سره، قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ قلت: عزمت عليك، بما لي عليك من الحق، لما حدثتني ما قال لك رسول الله ﷺ فقالت: أما الآن، فنعم. أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني: «أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين، وإنه عارضه الآن مرتين،

وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك». قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال: «يا فاطمة أما ترضى أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة؟». قالت: فضَحِكْت ضحكِي الذي رأيت.

متفق عليه: رواه البخاري في الاستئذان (٦٢٨٦،٦٢٨٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٠-٩٨) كلاهما من طريق أبي عوانة حدثنا فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: فذكرته. وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري نحوه.

• عن عائشة قالت: مرض رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة فأكبت على رسول الله ﷺ فسارها فبكت، ثم أكبت عليه، فسارها فضحكت، فلما توفي رسول الله ﷺ، سألتها فقالت: لما أكببت عليه أخبرني أنه ميت من وجعه ذلك، فبكيتُ، ثم أكببت عليه فأخبرني أني أسرع أهل بيتي به لحوقا، وأني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فرفعت رأسي فضحكت.

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨٤٥٩،٨٣٠٨)، وابن شاهين في جزء فضائل فاطمة (٥،٤) كلاهما من طرق، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.

• عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة فناجاها فبكت، ثم حدثها فضحكت، قالت أم سلمة: فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها، فقالت: أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت، ثم أخبرني رسول الله ﷺ أني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فضحكت.

حسن: رواه الترمذي (٣٨٩٣،٣٨٧٣)، والنسائي في الكبرى (٨٤٦٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٩٦٤)، والآجري في الشريعة (١٦٠٨)، وابن شاهين في جزء فضائل فاطمة (٨) كلهم من طرق، عن محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا موسى بن يعقوب، حدثني هاشم بن هاشم، عن عبدالله بن وهب، أن أم سلمة فذكرته.

وهذا لفظ النسائي، وبنحوه ساقه غيره إلا الترمذي فإنه قال: "ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت".

مكان قوله: "بعد مريم" والمعنى واحد والله أعلم.

قال الترمذي: "حسن غريب من هذا الوجه".

وإسناده حسن من أجل موسى بن يعقوب وهو الزمعي فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

والراوي عنه محمد بن خالد بن عثمان متكلم فيه غير أنه توبع عند الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٢١).

وفي الباب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن ملكًا من السماء لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي، فبشرني أو أخبرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي».

رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٣) عن علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن مروان الذهلي، حدثني أبو حازم، حدثني أبو هريرة قال: فذكره.

ومحمد بن مروان الذهلي: هو أبو جعفر الكوفي لم أجد فيه توثيقًا لأحد غير ابن حبان فقد ذكره في ثقاته وهو معروف بتوثيق من لم يوجد فيه جرح. وقال عنه الذهبي: لا يكاد يعرف، وقال الحافظ ابن حجر: "مقبول" يعني حيث يتابع وإلا فلين الحديث ولم أجد له متابعًا.

٢٠- باب ما جاء أن فاطمة بنت محمد ﷺ بضعة منه ﷺ يريبه ما أرابها ويؤذيه ما آذاها

• عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: «إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها».

متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢٣٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٩-٣٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة قال، فذكره. واللفظ للبخاري

وقرن مسلم مع قتيبة أحمد بن عبدالله بن يونس، كلاهما عن الليث به.

وفي لفظ: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني».

رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧١٤) عن أبي الوليد، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، فذكره.

• عن المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب، خطب بنت أبي جهل، وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ فقالت له: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكحا ابنة أبي جهل.

قال المسور: فقام النبي ﷺ فسمعته حين تشهد قال: «أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني فصدقني، وإن فاطمة بنت محمد مضغة مني، وإنما أكره أن يفتنوها، وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدًا».

قال: فترك عليّ الخطبة.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٩-٩٦) كلاهما من طريق أبي اليمان، أنا شعيب عن الزهري، حدثني علي بن الحسين أن المسور بن مخرمة قال: فذكره.

واللفظ لمسلم ولفظ البخاري نحوه.

وفي لفظ البخاري: «أن يسوء بها». بدل «أن يفتنوها».

• عن المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب، خطب بنت أبي جهل على فاطمة، فسمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا، وأنا يومئذ محتلم، فقال: «إن فاطمة مني، وإني أتخوف أن تفتن في دينها».

قال: ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن، قال: «حدثني فصدقني، ووعدني فأوفى لي، وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حرامًا، ولكن والله! لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله مكانًا واحدًا أبدًا».

متفق عليه: رواه البخاري في فرض الخمس (٣١١٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٩-٩٥) كلاهما من طريق يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي عن الوليد بن كثير، حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي أن ابن شهاب حدثه أن علي بن الحسين، حدثه المسور بن مخرمة، فذكره، وفيه قصة.

وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.

• عن عبدالله بن الزبير أن عليًا ذكر ابنة أبي جهل، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها».

صحيح: رواه الترمذي (٣٨٦٩)، وأحمد (١٦١٢٣)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٥)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٥٩) كلهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن علية، أخبرنا أيوب، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن عبدالله بن الزبير فذكره.

وإسناده صحيح.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، هكذا قال أيوب عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير، وقال غير واحد عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة. ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعًا.

قلت: وهو كما قال فإن أيوب السختياني من الثقات الحفاظ، وزيادته مقبولة.

وقوله: "ينصبني ما أنصبها" أي يبغضني ما أبغضها كما جاء عند الطبراني.

٢١- باب ما جاء في أخبار فاطمة

• عن علي قال: لما تزوجت فاطمة فقلت يا رسول الله ابن بي، قال: «أعطها شيئًا». قلت: ما عندي من شيء، قال: «فأين درعك الحطمية». قلت: هي عندي، قال: «فأعطها إياه».

صحيح: رواه النسائي (٣٣٧٥)، والبيهقي (٧/ ٢٥٢) كلاهما من حديث هشام بن عبدالملك، قال: حدثنا حماد، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس أن عليا قال: فذكره. وإسناده صحيح. وحماد هو ابن سلمة.

قوله: "ابن بي" معناه اجعلني بانيا على أهلي والبناء والابتناء هو الدخول بالزوجة وهو من بناء البيت للعروسين.

قوله: "الحطمية" منسوبة إلى قبيلة يقال لها حطمة وكانوا يعملون الدروع.

وأما ما روي عن حجر بن قيس وكان قد أدرك الجاهلية قال: خطب علي إلى رسول الله ﷺ فقال: «هي لك يا علي فلست بدجال». فهو موضوع.

رواه البزار - كشف الأستار - (١٤٠٦) عن زيد بن أخزم، حدثنا عبدالله بن داود، حدثنا موسى ابن قيس، عن حجر بن قيس فذكره.

ومن هذا الطريق رواه الطبراني في الكبير (٤/ ٤٠) إلا أنه لم يذكر قوله ﷺ: «لست بدجال». بل قال فيه: «هي لك على أن تحسن صحبتها». وأخرجه أيضا العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ١٦٥) من حديث موسى بن قيس الحضرمي يلقب بعصفور الجنة وكان من الغلاة في الرفض.

قال العقيلي: "هذه الأحاديث من أحسن ما يروي عصفور وهو يحدث بأحاديث رديئة بواطيل". انتهى.

وقال البزار: وحجر لا نعلم روى عن النبي ﷺ إلا هذا ولا نعلم إلا بهذا الإسناد.

٢٢- باب أخبار رقية بنت رسول الله ﷺ

• عن أبي أمامة بن سهل قال: لما فرغ رسول الله ﷺ من بدر بعث بشيرين إلى أهل المدينة، بعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة، وبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية يبشرونهم بفتح الله على نبيه ﷺ، فوافق زيد بن حارثة ابنه أسامة حين سوى التراب على رقية بنت رسول الله ﷺ.

حسن: رواه الحاكم (٣/ ٢١٧-٢١٨) من حديث يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني عبدالله بن أبي بكر بن حزام وصالح بن أبي أمامة بن سهل، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن إسحاق.

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم".

٢٣- باب أخبار زينب بنت رسول الله ﷺ

• عن أم عطية الأنصارية قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته، فقال: «اغسلنها ثلاثًا، أو خمسًا أو أكثر من ذلك، إن رأيتن ذلك بماءٍ وسدرٍ، واجعلن في الآخرة كافورًا، أو شيئًا من كافور، فإذا فرغتن فآذنني». قالت: فلما فرغنا آذناه، فأعطانا حَقْوَه، فقال: «أشعرنها إياه». تعني بحَقْوِه: إزاره.

وفي رواية: "لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ. . . ".

متفق عليه: رواه مالك في الجنائز (٢) عن أيوب بن أبي تميمة السختياني، عن محمد بن سيرين، عن أم عطية الأنصارية فذكرتْه.

ورواه البخاري في الجنائز (١٢٥٣) عن إسماعيل بن عبد الله، ومسلم في الجنائز (٩٣٩/ ٨٣) عن قتيبة بن سعيد- كلاهما عن مالك بن أنس به.

ورواه مسلم (٩٣٩: ٤٠) من طريق حفصة بنت سيرين، عن أم عطية قالت: لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ. . .

روي عن عائشة أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة، خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة فخرجوا في أثرها، فأدركها هبار بن الأسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها، وألقت ما في بطنها وأهريقت دما، فتحمَّلت واشتجر فيها بنو هاشم و بنو أمية، فقالت بنو أمية: نحن أحق بها وكانت تحت ابنهم أبي العاص، وكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة، وكانت تقول لها هند: هذا في سبب أبيك، فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: «ألا تنطلق فتجيء بزينب». فقال: بلى يا رسول الله قال: «فخذ خاتمي فأعطها إياه». فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال: لمن ترعى؟ فقال: لأبي العاص، فقال: لمن هذه الغنم؟ فقال: لزينب بنت محمد، فسار معه شيئا ثم قال: هل لك أن أعطيتُك شيئا تعطِها إياه ولا تذكره لأحد؟ قال: نعم، فأعطاه الخاتم وانطلق الراعي، فأدخل غنمه وأعطاها الخاتم فعرفته، فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل، قالت: وأين تركته؟ قال: بمكان كذا وكذا، فسكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه فلما جاءته، قال لها: اركبي بين يدي على بعيره، قالت: لا، ولكن اركب أنت بين يدي، فركب وركبت وراءه حتى أتت المدينة، فكان رسول الله ﷺ يقول: «هي أفضل بناتي أصيبت فيَّ». فبلغ ذلك علي بن حسين بن زين العابدين، فانطلق إلى عروة فقال: ما حديث بلغني عنك أنك تحدثه تنتقص فيه فاطمة؟ فقال عروة: والله ما أُحبُّ أن لي ما بين المشرق والمغرب، وإنِّي أنتقص لفاطمة حقًّا هو لها، وأما بعد فلك عَلَيَّ لا أُحدِّث به أبدًا.

رواه البزار (١٨/ ١٣٤)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٣١)، والحاكم (٤/ ٤٣) كلهم من طريق سعيد بن أبي مريم، أنا يحيى بن أيوب، ثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد، حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وصحّحه أيضا الحافظ ابن حجر في مختصر البزار (٢٠٠٩).

لكن قال الذهبي معقبا على الحاكم في تلخيصه: "قلت: هو خبر منكر، ويحيى ليس بالقوي".

وهو كذلك فإن يحيى بن أيوب الغافقي المصري مختلف فيه، وقد تفرد بزيادة منكرة وهو قوله في الحديث: "زينب أفضل بناتي..." مع أنه قد ثبت في الصحيح أن "فاطمة" هي الأفضل.



جموع ما جاء في فضائل بقية الصحابيات وأخبارهن

١- باب ما جاء في أخبار أسماء بنت أبي بكر

• عن أسماء قالت: صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، قالت: فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به، فقلت لأبي بكر: والله ما أجد شيئًا أربط به إلا نطاقي، قال: فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقاء وبالآخر السفرة، ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين.

صحيح: رواه البخاري في الجهاد (٢٩٧٩) عن عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام قال: أخبرني أبي -وحدثتني أيضًا فاطمة- عن أسماء قالت فذكرته.

٢- باب فضيلة جمرة بنت عبدالله اليربوعية

• عن جمرة بنت عبدالله اليربوعية قالت: ذهب بي أبي إلى النبي ﷺ بعد ما رُدَّت على أبي الإبل، فقال: يا رسول الله، ادع الله لبنتي هذه بالبركة، قالت: فأجلسني النبي ﷺ في حجره، ووضع يده على رأسي، ودعا لي بالبركة.

حسن: رواه أبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية (٢٨٢٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٢١٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٢٨٩) كلهم من طرق، عن عطوان بن مشكان الضبي، حدثتني جمرة بنت عبد الله اليربوعية قالت: فذكرته.

وإسناده حسن من أجل عطوان بن مشكان فإنه حسن الحديث.

قال عنه أبو حاتم: هو شيخ ليس بمنكر الحديث.

وقال ابن معين: لا بأس به كما ذكر ابن حجر في الإصابة (١١١٠٩).

فقول ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٤٠) في ترجمة جمرة بنت عبدالله: "روى عنها عطوان بن مشكان يختلف في حديثها. ولا يصح من جهة الإسناد". فيه نظر لما سبق.

٣- باب في أخبار خالدة بنت الأسود القرشية

• عن أم خالد بنت أبي الأسود أنها دخلت على النبي ﷺ فقال: «من هذه؟» فقالوا: أم خالد بنت الأسود بن عبد يغوث فقال: «الحمد لله الذي يخرج الحي من الميت». يعني المؤمن من الكافر.

حسن: رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٦٨)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ٩٥) كلاهما من طريق محمد بن مصفى، حدثنا معاوية بن حفص، حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله، عن أم خالد بنت الأسود بن عبد يغوث فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن مصفى ومعاوية بن حفص فإنهما حسنا الحديث.

٤- باب ما جاء في أخبار خولة بنت ثعلبة

• عن عائشة قالت: الحمدلله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله ﷺ تشكو زوجها، فكان يخفى علي كلامهما، فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].

صحيح: رواه النسائي (٣٤٦٠)، وابن ماجه (١٨٨) (٢٠٦٣)، و أحمد (٢٤١٩٥)، والحاكم (٢/ ٤٨١) كلهم من طريق الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

• عن خولة بنت ثعلبة قالت: فيَّ -والله-، وفي أوس بن صامت أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة، قالت: كنت عنده، وكان شيخًا كبيرًا قد ساء خلقه وضجر، قالت: فدخل علي يومًا، فراجعته بشيء، فغضب فقال: أنت علي كظهر أمي، قالت: ثم خرج، فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل عليّ، فإذا هو يريدني على نفسي، قالت: فقلت: كلا والذي نفس خويلة بيده، لا تخلص إليَّ، وقد قلت ما قلت، حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه، قالت: فواثبني وامتنعت منه، فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف، فألقيته عني، قالت: ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها، ثم خرجت حتى جئت رسول الله ﷺ فجلست بين يديه، فذكرت له مالقيت منه، فجعلت أشكو إليه ﷺ ماألقى من سوء خلقه، قالت: فجعل رسول الله ﷺ يقول: «يا خويلة! ابن عمك شيخ كبير، فاتقي الله فيه». قالت: فو الله! ما برحت حتى نزل في القرآن، فتغشى رسول الله ﷺ ما كان يتغشاه، ثم سري عنه، فقال لي: «يا خويلة، قد أنزل الله فيك وفي صاحبك». ثم قرأ علي: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١] إلى قوله: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فقال لي رسول الله ﷺ: «مريه، فليعتق رقبة». قالت: فقلت: والله! يارسول الله، ما عنده ما يعتق، قال: «فليصم شهرين متتابعين». قالت: والله! يارسول الله، إنه شيخ كبير، ما به من صيام، قال: «فليطعم ستين مسكينًا وسقًا من تمر». قالت: فقلت: والله!

يا رسول الله، ماذاك عنده، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «فإنا سنعينه بعرق من تمر»، قالت: فقلت: وأنا يارسول اللّٰه، سأعينه بعرق آخر، قال: «قد أصبت وأحسنت»، فاذهبي، فتصدقي عنه، ثم استوصي بابن عمك خيرًا قالت: ففعلت.

قال عبداللّٰه: قال أبي: قال سعد: العرق : الصن.

حسن: رواه أحمد (٢٧٣١٩) واللفظ له، وأبو داود (٢٢١٤، ٢٢١٥)، وابن الجارود (٧٤٦)، وصحّحه ابن حبان (٤٢٧٩)، والبيهقي (٧/ ٣٨٩) كلهم من حديث محمد بن إسحاق، حدثني معمر بن عبدالله بن حنظلة، عن يوسف بن عبدالله بن سلام، عن خولة بنت مالك بن ثعلبة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق، ومن أجل شيخه معمر بن عبدالله بن حنظلة فقد وثّقه ابن حبان، وأخرج حديثه في صحيحه، وحسنه أيضًا الحافظ ابن حجر، وقال ابن كثير في تفسيره بعد أن رواه من طريق أحمد: "هذا هو الصحيح في سبب نزول صدر هذه القصة".

٥- باب ما جاء في فضل سعيرة أم زفر

• عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك». فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها.

متفق عليه: رواه البخاري في المرضى (٥٦٥٢)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٧٦) كلاهما من طريق عمران أبي بكر، قال: حدثني عطاء بن أبي رباح، فذكره.

وأخرجه البخاري من طريق أخرى، قال: حدثنا محمد هو (ابن سلام)، أخبرنا مخلد، عن ابن جريج، أخبرني عطاء، أنه رأى أم زفر تلك المرأة الطويلة السوداء على ستر الكعبة. هذا هو الصحيح أن هذه المرأة الحبشية السوداء الطويلة تكنى بأم زفر، هكذا رواه الثقات عن عطاء. واسمها سُعيرة.

٦- باب ما جاء في أخبار هند بنت عتبة بن ربيعة زوجة أبي سفيان بن حرب

• عن عائشة قالت: إن هند بنت عتبة بن ربيعة قالت: يا رسول الله! ما كان مما على أهل الأرض أهل أخباءٍ أو خباءٍ أحب إلي أن يذلوا من أهل أخبائك، أو خبائك - شك يحيى - ثم ما أصبح اليوم أهل أخباءٍ أو خباءٍ أحب إلي من أن يعزوا من أهل أخبائك أو خبائك، قال رسول الله ﷺ: «وأيضًا والذي نفس محمد بيده». قالت: يارسول اللّٰه، إن أبا سفيان رجل مِسِّيك فهل علي حرج أن أطعم من الذي له؟ قال: «لا إلا بالمعروف».

متفق عليه: رواه البخاري في الأيمان والنذور (٦٦٤١)، ومسلم في فضائل الصحابة (١٧١٤) كلاهما من طرق عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

وهذا لفظ البخاري، ومسلم نحوه. وشك يحيى الذي أشار إليه البخاري هو يحيى بن بكير شيخ البخاري في هذا الحديث، ولم يشك غيره عند البخاري، وكذا عند مسلم فقالوا: "من أهل خبائك".

٧- باب ما جاء في أخبار أم أيمن

• عن أنس قال: قال أبو بكر ﷺ، بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها، كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عندالله خير لرسوله ﷺ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٤) عن زهير بن حرب، أخبرني عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

• عن أنس قال: انطلق رسول الله ﷺ إلى أم أيمن فانطلقت معه، فناولته إناءً فيه شراب، قال: فلا أدري أصادفته صائمًا، أو لم يرده، فجعلت تصخب عليه، وتذمر عليه.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: فذكره.

وأم أيمن قيل: اسمها بركة بنت ثعلبة مولاة النبي ﷺ وحاضنته.

٨- باب ما جاء في أم حرام بنت ملحان الأنصارية

• عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان، فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ يومًا فأطعمته، وجلست تفلي في رأسه، فنام رسول الله ﷺ يومًا ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله ملوكًا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة». كما قال في الأولى قالت: فقلت: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم فقال: «أنت من الأولين». قال: فركبت البحر في زمان معاوية، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت.

متفق عليه: رواه مالك في الجهاد (٣٩) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك فذكره.

ورواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٨٩،٢٧٨٨)، ومسلم في الإمارة (١٦٠ : ١٩١٢) كلاهما من طريق مالك به مثله.

وزاد مسلم من وجه آخر بعد قوله : «أنت من الأولين». قال: "فتزوجها عبادة بن الصامت بعد، فغزا في البحر فحملها معه، فلما أن جاءت قربت لها بغلة فركبتها فصرعتها فاندقت عنقها".

• عن أم حرام بنت ملحان قالت: نام النبي ﷺ يومًا قريبًا مني، ثم استيقظ يبتسم، فقلت: ما أضحكك؟ قال: «أناس من أمتي عرضوا علي، يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة». قالت: فادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم نام الثانية ففعل مثلها، فقالت: مثل قولها فأجابها مثلها، فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «أنت من الأولين». فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين، فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها، فصرعتها فماتت.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٠٠،٢٧٩٩)، ومسلم في الإمارة (١٦١ : ١٩١٢) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس بن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان فذكرته.

قال أبو داود عقب الحديث (٢٤٩١) ماتت بنت ملحان بقبرص.

وفي الباب عن ابن عباس نحوه مختصرًا.

رواه أحمد (٢٧٢٢)، وأبو يعلى (٢٤٦١) كلاهما من طريق محمد بن ثابت العبدي، عن جبلة ابن عطية، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث، عن ابن عباس فذكره.

ومحمد بن ثابت العبدي مختلف فيه والأكثرون على تضعيفه.

وقوله : "في بيت بعض نسائه" خطأ والصحيح في بيت أم حرام بنت ملحان.

٩- باب ما جاء في أم الربيع بنت البراء

• عن أنس أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانًا فاختصموا إلى النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «القصاص القصاص». فقالت أم الربيع: يا رسول الله! أيقتص من فلانة؟ والله! لا يقتص منها، فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله يا أم الربيع، القصاص في كتاب الله». قالت: لا والله ولا يقتص منها أبدًا، قال: فما زالت حتى قبلوا الدية، فقال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره».

صحيح: رواه مسلم في القسامة (١٦٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان بن مسلم،

حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن أنس فذكره.

هكذا رواه مسلم بأن القصة وقعت لأخت الربيع فذهب بعض أهل العلم بأن القصة وقعت للربيع لا لأختها. والحالفة في هذه القصة هي أم الربيع وفي رواية البخاري الحالف هو أنس بن النضر فذهب بعض أهل العلم إلى أنهما قصتان صحيحتان.

١٠- باب ما جاء في فضائل أم سُليم وأخبارها

هي أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك، أسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار، فغضب مالك بن النضر، وقد ولدت له أنس بن مالك قبل الإسلام، فخرج مالك إلى الشام فمات بها، فتزوجت بعده أبا طلحة، وقصة زواجه أن أبا طلحة خطب أم سليم - يعني قبل أن يسلم - فقالت: يا أبا طلحة، ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد نبت من الأرض؟ قال: بلى، قالت: أفلا تستحي تعبد شجرة إن أسلمت فإني لا أريد منك صداقا غيره، قال: حتى أنظر في أمري، فذهب، ثم جاء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فقالت: يا أنس! زوِّج أبا طلحة، فزوجها. الإصابة (١٤/ ٣٩٥).

• عن أنس قال: كان النبي ﷺ لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه إلا أم سليم، فإنه كان يدخل عليها، فقيل له في ذلك، فقال: «إني أرحمها قتل أخوها معي».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٨٤٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٥) كلاهما من طريق همام، عن إسحاق بن عبدالله، عن أنس قال فذكره.

قوله: "إلا أم سليم" هذا حسب علمه ﷺ وإلا فقد ثبت في الصحيح أنه كان يدخل على النساء الأخريات مثل أم حرام بنت ملحان كما في الصحيحين.

• عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «أريت الجنة، فرأيت امرأة أبي طلحة، ثم سمعت خشخشة أمامي، فإذا بلال».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٧) عن أبي جعفر محمد بن الفرج، حدثنا زيد ابن الحباب، أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة، أنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله فذكره.

امرأة أبي طلحة: هي أم سليم.

• عن أنس عن النبي ﷺ قال: «دخلت الجنة فسمعت خشفةً فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٦) عن ابن أبي عمر، حدثنا بشر - يعني ابن أبي السري-، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

• عن أم سليم أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقيل عندها، فتبسط له نطعًا فيقيل عليه،

وكان كثير العرق، فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير، فقال النبي ﷺ: «يا أم سليم! ماهذا؟». قالت: عرقك أدوف به طيبي.

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٨٥: ٢٣٣٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، عن أم سليم فذكرته.

قوله: "أدوف" أي أخلط.

• عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يزور أم سليم، فتتحفه بالشيء تصنعه له.

حسن: رواه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٢٧) عن مسلم بن إبراهيم، أخبرنا ربعي بن عبد الله بن الجارود قال: حدثني الجارود قال: حدثني أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل ربعي بن عبدالله والجارود بن أبي سبرة فإنهما حسنا الحديث.

١١- باب ما جاء في أم هانيء بنت أبي طالب

• عن أم هانيء بنت أبي طالب قالت: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره بثوب، قالت: فسلمت عليه، فقال: «من هذه؟». فقلت: أم هانيء بنت أبي طالب، فقال: «مرحبًا بأم هانيء». فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات، ملتحفًا في ثوب واحد، ثم انصرف، فقلت: يا رسول الله! زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلًا أجرته - فلان بن هبيرة - فقال رسول الله ﷺ: «قد أجرنا من أجرت يا أم هانيء». قالت أم هانيء: وذلك ضحىً.

متفق عليه: رواه مالك في كتاب قصر الصلاة (٢٨) عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللّٰه، أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره، أنه سمع أم هانيء بنت أبي طالب تقول: فذكرته. ورواه البخاري في كتاب الصلاة (٣٥٧)، ومسلم في صلاة المسافرين (٣٣٦/ ٨٢) كلاهما من طريق مالك به مثله.

١٢- باب ما جاء في أم ورقة بنت نوفل

• عن أم ورقة بنت نوفل أن النبي ﷺ لما غزا بدرًا قالت: يا رسول اللّٰه، ائذن لي في الغزو معك، أمرض مرضاكم لعل الله أن يرزقني شهادة، فقال: «قري في بيتك فإن الله تعالى يرزقك الشهادة».

قال: فكانت تسمى الشهيدة، قال: وكانت قرأت القرآن، فاستأذنت النبي ﷺ أن تتخذ في دارها مؤذنًا فأذن لها.

قال: وكانت قد دبرت غلامًا لها وجاريةً، فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت

وذهبا، فأصبح عمر فقام في الناس، فقال: من عنده من هذين علم، أو من رآهما فليجيء بهما، فأمر بهما فصلبا، فكانا أول مصلوب بالمدينة.

وفي رواية: وكان رسول الله ﷺ يزورها في بيتها، وجعل لها مؤذنا يؤذن لها، وأمرها أن تؤم أهل دارها. قال عبد الرحمن: فأنا رأيت مؤذنها شيخًا كبيرًا.

حسن: رواه أبو داود (٥٩١)، وأحمد (٢٧٢٨٣)، والدارقطني (١/ ٤٠٣) كلهم من حديث الوليد بن عبدالله بن جميع قال: حدثتني جدتي وعبدالرحمن بن خلاد الأنصاري، عن أم ورقة بنت نوفل فذكرت الحديث. كذا ذكره أبو داود عبد الرحمن بن خلاد مقرونًا.

والرواية الثانية رواها عن الحسن بن حماد الحضرمي، حدثنا محمد بن فضيل، عن الوليد بن جميع، عن عبد الرحمن بن خلاد وحده عنها. والوليد بن جميع وثّقه ابن معين والعجلي، وقال أحمد وأبو زرعة: ليس به بأس، وهو من رجال مسلم. وجدة الوليد اسمها: ليلى بنت مالك لا تعرف، وعبد الرحمن بن خلاد مجهول، إلا أن أحدهما يقوي الآخر.

١٣- باب ما جاء في فضل المسكينة التي جاءت إلى عائشة بابنتيها

• عن عائشة قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمراتٍ، فأعطت كل واحدة منهما تمرةً ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة، التي كانت تريد أن تأكلها، بينهما. فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ، فقال: «إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار».

صحيح: رواه مسلم في كتاب البر والصلة (١٤٨: ٢٦٣٠) عن قتيبة بن سعيد، حدثنابكر- يعني ابن مضر-، عن ابن الهاد، أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش حدثه عن عراك بن مالك سمعته يحدث عمر بن عبدالعزيز، عن عائشة فذكرته.

• عن أنس بن مالك قال: جاءت امرأة إلى عائشة رضي الله عنها، فأعطتها عائشة ثلاث تمراتٍ، فأعطت كل صبيّ لها تمرة، وأمسكت لنفسها تمرة، فأكل الصبيان التمرتين ونظر إلى أمهما، فعمدت إلى التمرة فشقتها، فأعطت كل صبي نصف تمرة، فجاء النبي ﷺ فأخبرته عائشة فقال: «وما يعجبك من ذلك؟ لقد رحمها الله برحمتها صبييها».

صحيح: رواه البخاري في الأدب المفرد (٨٩)، والبزار (٦٧٦٢)، وصحّحه الحاكم (٤/ ١٧٧) كلهم من طريق مسلم بن إبراهيم، ثنا عبيدالرحمن بن فضالة، حدثنا بكر بن عبدالله المزني، عن أنس بن مالك فذكره. وإسناده صحيح.

تنبيه: ورد في بعض المصادر "عبيدالله بن فضالة " والصواب ما ذكرت يعني "عبيدالرحمن بن فضالة " ويقال "عبدالرحمن بن فضالة ".

٥٠- كتاب فضائل القبائل

١- باب ما جاء في فضائل قريش

• عن عامر بن شهر قال: سمعت كلمتين: من النبي ﷺ كلمة، ومن النجاشي أخرى، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انظروا قريشا فخذوا من قولهم، وذروا فعلهم». وكنت عند النجاشي جالسا، فجاء ابنه من الكتاب، فقرأ آية من الإنجيل، فعرفتها أو فهمتها، فضحكت، فقال: مم تضحك؟! من كتاب الله تعالى؟ فوالله إن مما أنزل الله على عيسى ابن مريم: أن اللعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤها الصبيان.

صحيح: رواه أحمد (١٥٥٣٦) -ومن طريقه الضياء في المختارة (٨/ ٣٠٢)- وصحّحه ابن حبان (٤٥٨٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥١٦٨) كلهم من طريق عامر الشعبي، عن عامر بن شهر قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وعامر بن شهر هو الهمداني، ويقال: الناعطي، و يقال: البكيلي، وكل ذلك في همدان يكنى أبا شهر. كان عامر بن شهر أحد عمال النبي ﷺ على اليمن، ولعل قصة إحضار الكتاب وقعت في اليمن.

وقوله: " إن مما أنزل الله على عيسى ابن مريم" وفي رواية : " وعلى نبينا" أي إن قوله: إن اللعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤها الصبيان فهو قد ورد من النبي ﷺ أيضا.

وقوله: " انظروا قريشا فخذوا من قولهم" أي لا تنظروا إلى أعمالهم فإن غالبهم صغار.

• عن عائشة: أن النبي ﷺ دخل عليها فقال: «لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عندالله عز وجل».

صحيح: رواه أحمد (٢٥٢٤٩) عن أبي النضر (هو هاشم بن القاسم)، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه (هو سعيد بن عمرو بن سعيد الأموي)، عن عائشة قالت: فذكرته. وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

البطر: هو الطغيان عند النعمة وطول الغنى.

وفي معناه حديث جبير بن مطعم وابن عباس عند أبي عاصم في السنة إلا أنهما لا يصحان.

• عن عائشة، قالت: دخل علي النبي ﷺ وهو يقول: «يا عائشة، قومك أسرع أمتي بي لحاقا» قالت: فلما جلس، قلت: يا رسول الله جعلني الله فداءك، لقد دخلت

وأنت تقول كلاما ذعرني، قال: «وماهو؟» قالت: تزعم أن قومك أسرع أمتك بك لحاقا. قال: «نعم». قالت: ومم ذاك؟ قال: «تستحليهم المنايا وتنفس عليهم أمتهم». قالت: فقلت: فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك؟ قال: «دبى يأكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة»

قال أبوعبدالرحمن: فسّره رجل: هو الجنادب التي لم تنبت أجنحتها.

صحيح: رواه أحمد (٢٤٥١٩، ٢٤٥٩٦) عن هاشم بن القاسم، حدثنا إسحاق بن سعيد (هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص)، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٨): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «اللّهم! أذقت أول قريش نكالا، فأذق آخرهم نوالا».

حسن: رواه الترمذي (٣٩٠٩،٣٩٠٨)، وأحمد (٢١٧٠)، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٣٩) كلهم من طريق الأعمش، عن طارق بن عبدالرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل طارق بن عبدالرحمن البجلي فإنه حسن الحديث.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

قوله "النكال": العذاب. و"النوال": العطاء.

• عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «إن للقرشي مثلي قوة الرجل من غير قريش».

فقيل للزهري ما عنى بذلك؟ قال: نبل الرأي.

صحيح: رواه أحمد (١٦٧٤٢)، وأبو يعلى (٧٤٠٠)، والطبراني (٢/١١٥)، وصحّحه ابن حبان (٦٢٦٥)، والحاكم (٤/٧٢) كلهم من حديث ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن طلحة بن عبدالله بن عوف، عن عبدالرحمن بن الأزهر، عن جبير بن مطعم فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "على شرطهما". وطلحة بن عبدالله لم يخرج له مسلم.

٢- باب ما جاء في فضائل نساء قريش

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير نساء ركبن الإبل - قال أحدهما: صالح نساء قريش، وقال الآخر: نساء قريش- أحناه على يتيم في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده».

صحيح: رواه البخاري في النفقات (٥٣٦٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٧-٢٠٠)

كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، ومن طريق ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه، كلاهما عن أبي هريرة فذكره.

وهذا لفظ مسلم، وفي لفظ البخاري: "أحناه على ولد في صغره". مكان "يتيم".

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده».

يقول أبوهريرة على إثر ذلك: "ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط".

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٧: ٢٠١) عن حرملة بنت يحيى أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: فذكره.

وذكره البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٣٤) معلقا فقال: "وقال ابن وهب أخبرني يونس..." فذكره. أي مثل ما وصله مسلم.

• عن أبي هريرة أن النبي ﷺ خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت: يا رسول الله إني قد كبرت ولي عيال، فقال رسول الله ﷺ: «خير نساء ركبن الإبل، نساء قريش، أحناه على ولد في صغره».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٠١:٢٥٢٧) من طريق عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه البخاري في الأنبياء (٣٤٣٤) معلقا من وجه آخر عن ابن شهاب بإسناده مثله، وهو ليس على شرط البخاري، ولذا لم أقل فيه: "متفق عليه".

وقوله: "أحناه على ولد في صغره" أي أعطفه، والحانية على ولدها التي تقوم عليهم بعد يتمهم فلا تتزوج، فإن تزوجت فليست بحانية قاله النووي في شرح صحيح مسلم.

• عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: خطبني رسول الله ﷺ فقلت: مابي رغبة عنك، ولكن لا أحب أن أتزوج وبنِيَّ صغار، فقال: «لكِ غيرُ ذلك؟» فقلت: لا فقال: «خير نساء ركبن الإبل، نساء قريش، أحناه على طفل صغير، وأرعاه على بعل في ذات يد».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٢٤/٤٣٦)، وفي الأوسط (٥٦١٥) من طرق عن أبي إسماعيل المؤدب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن أم هانئ فذكرته.

وإسناده حسن من أجل أبي إسماعيل المؤدب واسمه إبراهيم بن سليمان بن رزين، فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٧١): "رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجاله ثقات".

• عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير نسوة ركبن

الإبل، صالح نساء قريش، أرعاه على زوج في ذات يده، وأحناه على طفل صغير،».

صحيح: رواه أحمد (١٦٩٢٩)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٤٢) كلاهما من طريق أبي نعيم (هو الفضل بن دكين)، حدثنا عبدالله بن مبشر مولى أم حبيبة، عن زيد بن أبي عتاب، عن معاوية فذكره. وإسناده صحيح.

وصحّحه أيضا ابن حجر في تغليق التعليق (٤/ ٤٨١-٤٨٢).

٣- باب ما جاء في أخبار الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف

• عن جرير بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «الطلقاء من قريش، والعتقاء من ثقيف، بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة، والمهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة».

صحيح: رواه أحمد (١٩٢١٨)، والطبراني في الكبير (٢/ ٣٩٢)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٨٠-٨١) كلهم من طريق سفيان الثوري، عن سليمان الأعمش، عن موسى بن عبدالله بن يزيد الخطمي، ثنا عبدالرحمن بن هلال، عن جرير بن عبدالله قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

تنبيه: حصل خطأ في الإسناد عند أحمد ففيه: "موسى بن عبدالله بن هلال العبسي عن جرير".

والصواب: "موسى بن عبدالله بن يزيد، عن عبدالرحمن بن هلال العبسي، عن جرير" فسقط منه (ابن يزيد بن عبدالرحمن) وقد نبّه على ذلك الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥)، والحافظ في أطراف المسند (٢/ ٢٠٤)، وفي إتحاف المهرة (٤/ ٥٦)، وفي التعجيل (٢/ ٢٨٧-٢٨٨).

٤- باب ما جاء في فضائل الأنصار

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ⑨﴾ [سورة الحشر].

• عن جابر بن عبدالله قال: فينا نزلت: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [سورة آل عمران ١٢٢]: بنو سلمة، وبنو حارثة، وما نحب أنها لم تنزل، لقول الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٠٥١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٥) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن جابر قال: فذكره.

واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.

• عن عبدالله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك، يقول: حزنت على من أصيب بالحرة، فكتب إلي زيد بن الأرقم وبلغه شدة حزني، يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «اللّهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار».

وشك ابن الفضل في: «أبناء أبناء الأنصار».

فسأل أنسًا بعضُ من كان عنده، فقال: هو الذي يقول رسول اللّه ﷺ: «هذا الذي أوفى الله له بأذنه».

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩٠٦) عن إسماعيل بن عبدالله قال: ثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، قال: حدثني عبدالله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٦) من طرق، عن شعبة عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن زيد ابن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: "اللّهم! اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار".

• عن أبي أسيد الأنصاري يشهد أن رسول الله ﷺ قال: «خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير».

قال أبو سلمة: قال أبو أسيد: أتهم أنا على رسول الله ﷺ؟ لو كنت كاذبا لبدأت بقومي، بني ساعدة، وبلغ ذلك سعد بن عبادة فوجد في نفسه. وقال: خلفنا فكنا آخر الأربع. أسرجوا لي حماري آتي رسول اللّه ﷺ، وكلمه ابن أخيه سهل، فقال: أتذهب لترد على رسول اللّه ﷺ؟ ورسول الله أعلم. أوليس حسبك أن تكون رابع أربع. فرجع وقال: الله ورسوله أعلم، وأمر حماره فَحُلَّ عنه.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١١-١٧٩) كلاهما من حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن، أخبرني أبو أسيد أنه سمع النبي ﷺ فذكره.

وهذا لفظ مسلم، وسياق البخاري مختصر، لم يذكر فيه قصة أبي أسيد وسعد بن عبادة.

أي أنه ترك شد الرحال إلى النبي ﷺ للرد عليه، ثم لقيه في بعض الطرق فسأله عن ذلك كما في حديث أبي حميد الآتي.

• عن أبي أسيد قال: قال النبي ﷺ: «خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبدالأشهل، ثم بنو الحارث بن خزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير، فقال سعد: ما أرى النبي ﷺ إلا قد فضّل علينا، فقيل: قد فضّلكم على كثير».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١١-١٧٧) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي أسيد قال: فذكره. واللفظ للبخاري.

● عن أبي حميد الساعدي، عن النبي ﷺ قال: «إن خير دور الأنصار، دار بني النجار، ثم عبد الأشهل، ثم دار بني الحارث، ثم بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير».

فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبو أسيد: ألم تر أن نبي الله خير الأنصار، فجعلنا أخيرا؟ فأدرك سعد النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! خُيِّرَ دور الأنصار فجُعِلنا آخرًا، فقال: «أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩١)، ومسلم في الفضائل (١٣٩٢: ١١) كلاهما من طريق سلمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبي حميد فذكره. واللفظ للبخاري، وسياق مسلم أطول.

● عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: بنو النجار، ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة».

ثم قال بيده، فقبض أصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده، ثم قال: «وفي كل دور الأنصار خير».

متفق عليه: رواه البخاري في الطلاق (٥٣٠٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (١٧٧: ٢٥١١) كلاهما عن قتيبة، حدثنا الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس قال: فذكره.

ورواه أبو هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ، وهو في مجلس عظيم من المسلمين: «أحدثكم بخير دور الأنصار؟» قالوا: نعم يا رسول الله. قال رسول الله ﷺ: «بنو عبد الأشهل» قالوا: ثم من؟ قال: «ثم بنو النجار» قالوا: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم بنو الحارث بن الخزرج» قالوا: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم بنو ساعدة» قالوا: ثم من؟ يا رسول الله، قال: «ثم في كل دور الأنصار خير» فقام سعد بن عبادة مغضبا. فقال: أنحن آخر الأربع؟ حين سمى رسول الله ﷺ دارهم. فأراد كلام رسول الله ﷺ. فقال له رجال من قومه: اجلس. ألا ترضى أن سمى رسول الله ﷺ داركم في الأربع الدور التي سمى؟ فمن ترك فلم يسم أكثر ممن سمى، فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله ﷺ.

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٥) من طريقين عن يعقوب -وهو ابن إبراهيم بن سعد-، ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: قال أبو سلمة، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود سمعا أبا هريرة يقول: فذكره.

ورواه أحمد (٧٦٢٨) عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن وعبيدالله بن عبدالله بن مسعود أنهما سمعا أبا هريرة يقول: فذكره بمثله.

ثم ذكر بعده فقال: قال معمر: أخبرني ثابت وقتادة أنهما سمعا أنس بن مالك يذكر هذا الحديث إلا أنه قال: «بنو النجار، ثم بنو عبدالأشهل».

أي بالترتيب الذي في حديث أنس المروي عنه في الصحيحين وغيرهما وهو الصواب.

ولذا رجّح غير واحد من أهل العلم تقديم بني النجار على بني عبد الأشهل.

وفي الباب عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «خير ديار الأنصار بني النجار».

رواه الترمذي (٣٩١٢) عن أبي السائب سلم بن جنادة قال: حدثنا أحمد بن بشير، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبدالله قال: فذكره.

ثم رواه بنفس الإسناد عقبة لكن بلفظ: "خير الأنصار بنو عبدالأشهل".

ومجالد: هو ابن سعيد الهمداني "ضعيف".

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب".

• عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «إن الأنصار كرشي، وعيبتي، وإن الناس سيكثرون، ويقلون، فاقبلوا من محسنهم، واعفوا عن مسيئهم».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٠) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه، وقرن مسلم مع ابن بشار: محمد بن المثنى كلاهما عن غندر به.

• عن أنس بن مالك يقول: مرّ أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا، فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك، قال: فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد، قال: فصعد المنبر، ولم يصعده بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي، وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم».

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٩) عن محمد بن يحيى أبي علي، ثنا شاذان أخو عبدان، ثنا أبي، أنا شعبة بن الحجاج، عن هشام بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها،

فكلّمها رسول الله ﷺ فقال: «والذي نفسي بيده! إنكم أحب الناس إليّ». مرتين.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٩) كلاهما من طريق شعبة قال: أخبرني هشام بن زيد، قال: سمعت أنس بن مالك قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه: " ثلاث مرات" مكان "مرتين".

• عن أنس أن النبي ﷺ رأى صبيانا، ونساءً، مقبلين من عرس. فقام نبي الله ﷺ ممثلًا، فقال: «اللّهم أنتم من أحب الناس إلي، اللّهم! أنتم من أحب الناس إليّ» يعني الأنصار.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٨) كلاهما من طريق عبدالعزيز -وهو ابن صهيب-، عن أنس فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه، وزاد في آخره بعد قوله: اللّهم! أنتم من أحب الناس إلي: " قالها ثلاث مرات".

• عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ استغفر للأنصار، قال: وأحسبه قال: «ولذراري الأنصار، ولموالي الأنصار» لا أشك فيه.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٧) عن أبي معن الرقاشي، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة (هو ابن عمار)، حدثنا إسحاق (هو ابن عبدالله بن أبي طلحة)، أن أنسًا حدثه، فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري قال: لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم، حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قائلهم: لقي رسول الله ﷺ قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة، فقال: يا رسول الله، إن هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار شيء، قال: «فأين أنت من ذلك يا سعد؟» قال: يا رسول اللّه، ما أنا إلا امرؤ من قومي، وما أنا؟ قال: «فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة»، قال: فخرج سعد، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة، قال: فجاء رجال من المهاجرين، فتركهم، فدخلوا، وجاء آخرون فردهم، فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال: قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، قال: فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، بالذي هو له أهل، ثم قال: «يا معشر الأنصار، ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم، ألم آتكم ضلالا فهداكم اللّه؟ وعالة فأغناكم اللّه؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟»، قالوا: بل الله ورسوله أمن وأفضل. قال: «ألا تجيبونني يا معشر الأنصار!» قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول اللّه، ولله ولرسوله المن

والفضل. قال: «أما والله لو شئتم لقلتم فلصَدَقتم وصُدِّقتم، أتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فآويناك، وعائلا فآسيناك، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا، تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم ؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار! أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله في رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده! لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا، وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللّهم! ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار» قال: فبكى القوم، حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا.

حسن: رواه أحمد (١١٧٣٠)، وابن أبي شيبة (٣٨١٥٢)، وأبو يعلى (١٠٩٢) مختصرا، كلهم من طريق محمد بن إسحاق قال: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

• عن أبي سعيد الخدري قال: اجتمع أناس من الأنصار فقالوا: آثر علينا غيرنا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فجمعهم، ثم خطبهم، فقال: «يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم اللّه؟» قالوا: صدق الله ورسوله. قال: «ألم تكونوا ضلالا فهداكم اللّه؟» قالوا: صدق الله ورسوله. قال: «ألم تكونوا فقراء فأغناكم اللّه؟» قالوا: صدق الله ورسوله، ثم قال: «ألا تجيبونني، ألا تقولون: أتيتنا طريدا فآويناك، وأتيتنا خائفا فآمناك، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبُقران- يعني البقر- وتذهبون برسول اللّه، فتدخلونه بيوتكم، لو أن الناس سلكوا واديا أو شعبة، وسلكتم واديا أو شعبة، لسلكت واديكم أو شعبتكم، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، وإنكم ستلقون بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

صحيح: رواه أحمد (١١٥٤٧)، وعبدالرزاق (١٩٩١٨)، -ومن طريقه عبد بن حميد (٩١٥)- كلاهما من طريق معمر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرءً من الأنصار، ولو سلك الناس واديًا أو شعبًا لكنت مع الأنصار».

حسن: رواه الترمذي (٣٨٩٩)، وأحمد (٢١٢٤٦و٢١٢٥٨)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٧٨) كلهم

من طريق زهير بن محمد الخراساني، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن محمد بن عقيل، فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف. وقد حسّنه أيضا الترمذي.

• عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر للأنصار: «ألا إن الناس دثاري، والأنصار شعاري، لو سلك الناس واديًا، وسلكت الأنصار شعبة لاتبعت شعبة الأنصار، ولولا الهجرة لكنت رجلًا من الأنصار، فمن ولي من الأنصار فليحسن إلى محسنهم، وليتجاوز عن مسيئهم، ومن أفزعهم فقد أفزع هذا الذي بين هاتين» وأشار إلى نفسه.

حسن: رواه أحمد (٢٢٤٦٥، والطبراني في الأوسط (٨٨٩٢)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٧٩) كلهم من طريق عبدالله بن وهب، أخبرني أبو صخر، أن يحيى بن النضر الأنصاري حدثه، أنه سمع أبا قتادة يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي صخر واسمه حميد بن زياد المدني، فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف.

قال الحاكم: صحيح الإسناد.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنصار شعاري، والناس دثاري».

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٦٥)، وأحمد (٩٤٣٤)، وابن منده في الإيمان (٥٣٩) كلهم من طريق قتيبة بن سعيد قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل سهيل بن أبي صالح فإنه حسن الحديث.

قوله: "شعاري" قال السندي: الشعار ككتاب: ما يلي الجسد من الثوب أي أنهم بمنزلة ذلك الثوب، وأنهم الخاصة والبطانة وألصق الناس بي.

قوله: "دثاري" هو الثوب الذي فوق الشعار.

تنبيه: هذا جزء من حديث طويل وهو يشتمل على ثلاثة أشياء ففيه:

" لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر" .

"ولولا الهجرة لكنت رجلا من الأنصار ولو سلكت الأنصار واديًا أو شعبًا لسلكت واديهم أو شعبهم" .

فالجزء الأول: رواه مسلم في الإيمان (١٣٠ : ٧٦) بهذا الإسناد.

والجزء الثاني: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٧٩) من طريق آخر عن أبي هريرة.

• عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب الأنصار أحبه الله عز وجل، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله عز وجل».

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٧٤)، وأحمد (١٦٩٢٠، ١٦٩١٩، ١٦٨٧١)، وابن أبي شيبة (٣٣٠٢٣)، والطبراني في الكبير (٢٩/ ٣١٨) كلهم من طريق سعد بن إبراهيم، عن الحكم بن ميناء، أن يزيد بن جارية، أخبره أنه كان جالسا في نفر من الأنصار، فخرج عليهم معاوية فسألهم عن حديثهم، فقالوا: كنا في حديث من حديث الأنصار فقال معاوية: ألا أزيدكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره. وإسناده صحيح.

يزيد بن جارية ويقال: يزيد بن جارية الأنصاري المدني وثّقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات.

وأما قول الحافظ ابن حجر: " مقبول" فليس بمقبول. وسعد بن إبراهيم: هو ابن عبدالرحمن ابن عوف.

• عن عبدالله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرءً من الأنصار».

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٣٦٥) عن محمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا أحمد بن سيار المروزي، قال: حدثنا عبدالله بن عثمان، قال: حدثنا أبو حمزة السكري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله بن أبي أوفى قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن أبي خيثمة هو محمد بن أحمد بن أبي خيثمة ذكره الخطيب في تاريخه (١/ ٣٠٣) وقال: كان فهمًا عارفًا. وترجمه الذهبي في تاريخه (٢٢/ ٢٢٦). ووصفه بأنه حافظ وبقية رجاله ثقات.

وعبدالله بن عثمان: هو ابن جبلة المروزي الملقب بعبدان.

وأبو حمزة السكري: اسمه محمد بن ميمون المروزي.

• عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا معشر الأنصار! موعدكم حوضي آنيته أكثر من عدد نجوم السماء- أو مثل عدد نجوم السماء-، وإن عرضه كما بيني وبين صنعاء- أو كما بيني وبين عمان».

حسن: رواه البزار (٦٢١٥) عن عبدالله بن سعيد، ثنا عقبة بن خالد، نا سعد بن سعيد، قال سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره.

وقال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد بن سعيد، عن أنس إلا من هذا الوجه.

قلت: وإسناده حسن من أجل الكلام في سعد بن سعيد إلا أنه حسن الحديث. و قد روى له مسلم وأصحاب السنن.

● عن أنس أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم وهو معصوب الرأس قال: فتلقاه الأنصار، ونسائهم وأبنائهم فإذا هو بوجوه الأنصار فقال: «والذي نفسي بيده! إني لأحبكم» وقال: «إن الأنصار قد قضوا ما عليهم، وبقي ما عليكم، فأحسنوا إلى محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم».

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٧٠)، وأحمد (١٢٩٥٠، ١٣١٣٧)، وأبو يعلى (٣٧٧٠، ٣٧٩٨)، وصحّحه ابن حبان (٧٢٦٦، ٧٢٧١) كلهم من طرق، عن حميد الطويل، أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره. وإسناده صحيح.

جاء في صحيح ابن حبان (٧٢٦٦) بلفظ: " ما هم بوجوه الأنصار يومئذ".

وقوله: " وبقي ما عليكم" أي مخاطبا لبعض المهاجرين الذين كانوا مع النبيﷺ في ذلك الوقت.

● عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله».

حسن: رواه أحمد (١٠٥٠٨، ١٠٨٢٠)، والبزار (٧٩٥٩، ٧٩٢٣)، وابن أبي شيبة (٣٣٠٢١)، وأبو يعلى (٧٣٦٧) كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.

وقال الهيثمي: إسناده جيد " المجمع" (١٠/ ٣٩)

● عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبغض الأنصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر».

صحيح: رواه الترمذي (٣٩٠٦)، والنسائي في الكبرى (٨٢٧٥)، وأحمد (٢٨١٨)، وابن أبي شيبة (٣٣٠٣٩) كلهم من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

● عن الحارث بن زياد الساعدي الأنصاري: أنه أتى رسول اللهﷺ يوم الخندق، وهو يبايع الناس على الهجرة، فقال: يا رسول الله! بايع هذا. قال: «ومن هذا؟» قال: ابن عمي حوط بن يزيد أو يزيد بن حوط. قال: فقال رسول الله ﷺ: «لا أبايعك إن الناس يهاجرون إليكم، ولا تهاجرون إليهم، فوالذي نفس محمد ﷺ بيده، لا يحب رجل الأنصار حتى يلقى الله تبارك وتعالى، إلا لقي الله وهو يحبه، ولا يبغض رجل الأنصار حتى يلقى الله، إلا لقي الله وهو يبغضه».

حسن: رواه أحمد (١٥٥٤٠)، والطحاوي في شرح المشكل (٢٦٣٦-٢٦٣٨)، والطبراني في

الكبير (٣٣٥٦-٣٦٠١) كلهم من طرق، عن عبد الرحمن بن الغسيل، قال: أخبرنا حمزة بن أبي أسيد -وكان أبوه بدريا-، عن الحارث بن زياد الساعدي قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في عبدالرحمن بن الغسيل فإنه حسن الحديث، وهو عبدالرحمن ابن سليمان بن عبدالله بن حنظلة الأنصاري.

ورواه أحمد (١٧٩٣٧)، وابن حبان (٧٢٧٣)، والطبراني في الكبير (٣٣٥٨،٣٣٥٧) كلهم من طريق محمد بن عمرو، عن سعد بن المنذر بن أبي حميد الساعدي، عن حمزة بن أبي أسيد قال: سمعت الحارث بن زياد صاحب رسول اللهﷺ قال: فذكره.

واقتصروا على ذكر حب الأنصار وبغضهم فقط.

وسعد بن المنذر هذا قال فيه الحافظ: إنه مقبول. وهو كذلك لأنه تابعه عبدالرحمن بن الغسيل كما تقدم وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٨) وقال: "رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير محمد بن عمرو، وهو حسن الحديث".

• عن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب الأنصار فبحبي أحبهم، ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٤١)، وفي مسند الشاميين (٢٠٨٢) عن الحسين بن إسحاق التستري، عن حرملة بن يحيى (هو التجيبي)، عن ابن وهب (هو عبدالله)، عن معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن النعمان بن مرة الزرقي، أنه سمع معاوية بن أبي سفيان قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح الحضرمي، وحرملة بن يحيى التجيبي فإنهما حسنا الحديث. وبقية رجاله ثقات.

الحسين بن إسحاق التستري شيخ الطبراني -وثّقه الذهبي فقال: " محدث رحّال ثقة". تاريخ الإسلام (٢٢/ ١٣٦).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير النعمان بن مرة وهو ثقة". مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩).

• عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: أن النبي ﷺ قام يومئذ خطيبا، فحمدالله وأثنى عليه، واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد، ثم قال: «إنكم يا معشر المهاجرين! تزيدون، وإن الأنصار لا يزيدون، وإن الأنصار عيبتي التي أويت إليها، أكرموا كريمهم، وتجاوزوا عن مسيئهم، فإنهم قد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم».

صحيح: رواه أحمد (٢١٩٥١) عن عبدالرزاق - وهو في مصنفه (١٩٩١٧)- عن معمر، قال: قال الزهري: وأخبرني عبدالرحمن بن كعب بن مالك - وكان أبوه أحد الثلاثة الذين تيب عليهم -،

عن رجل من أصحاب النبيﷺ أنه قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

تنبيه: وقع في إسناد عبدالرزاق" عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه" . وسقط من مطبوعة الطبراني ذكر " رجل من أصحاب النبي ﷺ" .

ورواه أحمد في مسنده (١٦٠٧٥)، وفي الفضائل (١٤١٢) عن أبي اليمان قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري -وهو أي أبوه- أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أنه أخبره بعض أصحاب النبي ﷺ قال: فذكره.

قوله: " الأنصار عيبتي" أي خاصتي وموضع سري، والعرب تكني القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع السرائر. النهاية (٣/ ٢٧٢).

• عن أسيد بن حضير قال: قال رسول الله ﷺ : «الأنصار كرشي وعيبتي، وإن الناس يكثرون، وهو يقلون، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم».

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٦٦)، والطبراني في الكبير (١/ ١٧٣) كلاهما من طريق محمد بن معمر البحراني، قال: حدثني حرمي بن عمارة، عن أسيد بن حضير قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن معمر البحراني وحرمي بن عمارة فإنهما حسنا الحديث.

• عن رفاعة بن رافع قال: قال رسول الله ﷺ : «اللّٰهم! اغفر للأنصار، ولذراري الأنصار، ولذراري ذراريهم، ولمواليهم، وجيرانهم».

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٣٣٠٤٣)، والبزار (٣٧٣٤)، والطبراني في الكبير (٥/ ٣٣-٣٤)، وصحّحه ابن حبان (٧٢٨٣) كلهم من طريق زيد بن الحباب، عن هشام بن هارون الأنصاري، قال: حدثني معاذ بن رفاعة بن رافع، عن أبيه قال: فذكره.

ذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠) وقال: "رواه البزار والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح غير هشام بن عمرو وهو ثقة" .

كذا قال اعتمادا على توثيق ابن حبان، وإلا فهو مجهول لكنه توبع.

فقد رواه الطبراني في الكبير (٥/ ٣٣) عن العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا إبراهيم بن يحيى الشجري، ثنا أبي، عن عبيد بن يحيى، عن معاذ بن رفاعة، عن أبيه فذكر مثله.

وإبراهيم بن يحيى هو: ابن محمد بن عباد الشجري. هو وأبوه كلاهما ضعيفان. فالحديث بمجموع هذين الطريقين يرتقي إلى درجة الحسن.

وقد حسّنه البزار في مسنده (٣٧٣٤).

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «اللّٰهم! اغفر للأنصار، ولأبناء

الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار».

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٩٢)، وعبدالرزاق (١٩٩١٣) - ومن طريقه أحمد (١٢٦٥١) -، وصحّحه ابن حبان (٧٢٨٠) كلهم من طرق، عن قتادة، عن أنس قال: فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه الترمذي (٣٩٠٩) من طريق آخر عن أنس وزاد فيه: «ولنساء الأنصار». وفي إسناده عطاء ابن السائب وقد اختلط والراوي عنه جعفر بن زياد الأحمر لا يدرى متى سمع؟ لذا قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه.

وقد وردت قصة في هذا الحديث وهو أن الأنصار اشتدت عليهم السواني فأتوا النبي ﷺ ليدعوا لهم، أو يحفر لهم نهرا، فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال: «لا يسألوني اليوم شيئا إلا أعطوه» فأخبرت الأنصار بذلك فلما سمعوا ما قال النبي ﷺ قالوا: ادع الله لنا بالمغفرة، فقال: «اللّهم اغفر للأنصار . . .» الحديث.

رواه أحمد (١٢٤١، ١٣٢٢٦، ١٣٢٦٨) من طرق، عن أنس وزاد في إحدى الطرق «ولأولاد الأنصار، وموالي الأنصار».

• عن أنس بن مالك أن ثابت بن قيس خطب مقدم رسول الله ﷺ فقال: إنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا يا رسول اللّه؟ قال: «لكم الجنة» قالوا : رضينا.

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨١٧١)، والبزار (٦٥٦٤) وأبو يعلى (٣٧٧٢)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢٣٤)، والضياء في المختارة (١٩٦٢، ١٩٦٣) كلهم من طرق، عن حميد، عن أنس قال : فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٤٨) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

• عن جابر بن عبدالله، قال: أمر أبي بخزيرة، فصنعت، فحملتها إلى رسول الله ﷺ، فأتيته وهو في منزله، فقال: «ماهذا يا جابر، ألحم ذا؟» قلت: لا، ولكنها خزيرة، فأمر بها فقبضت، فلما رجعت إلى أبي قال: هل رأيت رسول الله ﷺ فقلت: نعم فقال: هل قال شيئا؟ فقلت نعم: قال: «ما هذا ياجابر ألحم ذا؟» فقال أبي: عسى أن يكون رسول الله ﷺ قد اشتهى اللحم، فقام إلى داجن له فذبحها، ثم أمر بها فشويت، ثم أمرني فحملته إلى رسول الله ﷺ، فانتهيت إليه وهو في مجلسه ذلك، فقال: «ما هذا يا جابر؟» فقلت: يا رسول الله رجعت إلى أبي فقال: هل رأيت رسول الله ﷺ؟ فقلت: نعم فقال: هل قال شيئا؟ قلت : نعم قال: «ما هذا ألحم ذا؟» فقال

أبي: عسى أن يكون رسول الله ﷺ قد اشتهى اللحم، فقام إلى داجن عنده، فذبحها ثم أمر بها فشويت، ثم أمرني فحملتها إليك، فقال رسول الله ﷺ: «جزى الله الأنصار عنا خيرا، ولا سيما عبدالله بن عمرو بن حرام، وسعد بن عبادة».

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٢٣) مختصرا، والبزار- كشف الأستار- (٢٧٠٧)، وأبو يعلى (٢٠٧٩، ٢٠٨٠)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٢٠) -واللفظ له-، والحاكم (٤/ ١١١) كلهم من طريق إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: حدثنا أبي، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبدالله فذكره. وإسناده صحيح.

قال الحاكم: صحيح الإسناد.

وذكر الهيثمي في المجمع (٩/ ٣١٧) وقال: "رواه البزار ورجاله ثقات".

تنبيه: الأول: ورد الحديث عند النسائي والبزار بلفظ "ولا سيما آل عمرو بن حرام" بدل "عبدالله بن عمرو بن حرام".

الثاني: سقط من إسناد الحاكم ذكر "حبيب بن الشهيد".

● عن أبي طلحة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أقرئ قومك السلام، فإنهم -ما علمت- أعفةٌ صُبُرٌ».

حسن: رواه الترمذي (٣٩٠٣)، وأبو يعلى (١٤٢٠، ٣٣٨٩)، والطبراني في الكبير (٥/ ١٠١)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٧٩) كلهم من طريق محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة قال: فذكره.

ومحمد بن ثابت البناني ضعيف لكنه توبع، فقد رواه الطبراني في الكبير (٥/ ١١٠) عن علي بن عبدالعزيز، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا ثابت، عن أنس، عن أبي طلحة قال: فذكره.

والحسن بن أبي جعفر هو أبو سعيد الجفري ضعيف وبقية رجاله ثقات، وعلي بن عبدالعزيز شيخ الطبراني هو البغوي والحديث بهذين الطريقين يرتقي إلى الحسن قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه أحمد (١٢٥٢١)، والطيالسي (٢١٦٢)، والبزار (٦٩٠٦) كلهم من طريق محمد بن ثابت البناني عن أبيه، عن أنس، أن النبي ﷺ قال لأبي طلحة... الحديث. فجعلوه من مسند أنس.

فلعل أحد الرواة قصر في الإسناد ولم يذكر أبا طلحة أو أرسله أنس والله أعلم بالصواب.

قوله: "أعفة" جمع عفيف و"ما" مصدرية ظرفية والمعنى: طوال مدة معرفتي بهم كانوا يتعففون عن السؤال، ويصبرون عند القتال.

• عن أنس بن مالك قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «ألا إن لكل نبي تركة وضيعة، وإن تركتي وضيعتي الأنصار، فاحفظوني فيهم».

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٣٩٤)، عن محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا الوليد بن شجاع، قال: حدثنا عمر بن حفص بن ثابت الأنصاري، عن عبدالرحمن بن أبي الرجال، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبدالرحمن بن أبي الرجال فإنه حسن الحديث وكذلك عمر بن حفص بن ثابت أبو سعيد ويقال: أبو سعد قال عنه أبو حاتم" لا بأس بحديثه" الجرح والتعديل (٩/ ٣٧٩).

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٢) وقال: "رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد".

• عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما يضر امرأة نزلت بين بيتين من الأنصار أو نزلت بين أبويها».

صحيح: رواه أحمد (٢٦٢٠٧)، والبزار (١٨/ ١١٠)، وصحّحه ابن حبان (٧٢٦٧)، والحاكم (٤/ ٨٣) كلهم من طريق روح بن عبادة، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠): رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح.

وبمعناه روي عن عائشة قالت: خرج رسول الله ﷺ فصلى بالناس، ثم أوصى بالناس خيرا، ثم قال: أما بعد: «يا معشر المهاجرين إنكم قد أصبحتم تزيدون، وأصبحت الأنصار على هيئتها التي هي عليها اليوم، والأنصار عيبتي التي أويت إليها، فأكرموا كرامهم، وتجاوزوا عن مسيئهم».

رواه البزار -كشف الأستار- (٢٧٩٩) وفي إسناده محمد بن إسحاق صدوق يدلس وقد عنعن.

• عن جابر بن عبدالله قال: أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال: «من أخاف هذا الحي من الأنصار، فقد أخاف مابين هذين، ووضع كفيه على جنبيه».

حسن: رواه أحمد في فضائل الصحابة (١٤٢١)، والطبراني في الأوسط (١٠٩٣) كلهم من طريق يحيى بن عبدالله بن يزيد بن عبدالله بن أنيس أبو زكريا الأنصاري، قال: حدثني محمد بن جابر بن عبدالله بن عمرو الأنصاري، عن أبيه جابر بن عبدالله قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن عبدالله الأنصاري، ومحمد بن جابر الأنصاري فإنهما حسنا الحديث.

٥- باب الدعاء للأنصار والمهاجرين بالصلاح، والمغفرة، والبركة، والنصر، والإكرام

• عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عيش إلا عيش الآخره، فأصلح الأنصار

والمهاجره».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٥) ومسلم في الجهاد واليسر (١٨٠٥ : ١٢٧) كلاهما من حديث شعبة حدثنا أبو إياس (وهو معاوية بن قرة) عن أنس بن مالك قال: فذكره.

إلا أن مسلما قال: " فاغفر" مكان " فأصلح" وكذلك عند البخاري أيضا باسناده -السابق- عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ مثله قال: " فاغفر للأنصار" .

• عن أنس بن مالك قال: كانت الأنصار يوم الخندق تقول: نحن الذين بايعوا محمدا - على الجهاد ماحيينا أبدا فأجابهم:

«اللّهم لا عيش إلا عيش الآخره، فأكرم الأنصار والمهاجره».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٦) عن آدم، حدثنا شعبة، عن حميد الطويل، سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره.

ورواه مسلم في الجهاد والسير (١٢٨ :١٨٠٥) من طرق، عن محمد بن جعفر، أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللّهم! إن العيش عيش الآخرة».

قال شعبة: أو قال:

«اللّهم لا عيش إلا عيش الآخره فأكرم الأنصار والمهاجره».

• عن أنس قال: جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، وينقلون التراب على متونهم ويقولون:

نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا

والنبي ﷺ يجيبهم ويقول:

«اللّهم إنه لا خير إلا خير الآخره فبارك في الأنصار والمهاجره».

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٣٥) عن أبي معمر، حدثنا عبدالوارث، حدثنا عبدالعزيز، عن أنس فذكره.

وأصل حديث أنس في الصحيحين كما مرّ، ولكن لم يذكر مسلم هذا الإسناد وقوله: " فبارك في الأنصار والمهاجره" .

• عن سهل بن سعد قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق، وننقل التراب على أكتافنا، فقال رسول الله ﷺ: «اللّهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للمهاجرين والأنصار».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٧)، ومسلم في الجهاد (١٨٠٤)كلاهما من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد فذكره.

• عن أنس قال: دعا النبي ﷺ الأنصار ليكتب لهم بالبحرين فقالوا: لا والله حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها، فقال: «ذاك لهم ما شاء الله على ذلك»، يقولون له، قال: «فإنكم سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني».

صحيح: رواه البخاري في الجزية والمواعدة (٣١٦٣) عن أحمد بن يونس، ثنا زهير، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أنسا قال: فذكره.

• عن أسيد بن حضير أن رجلا من الأنصار قال: يارسول الله! ألا تستعملني كما استعملت فلانا؟ قال: «ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٢)، ومسلم في الإمارة (١٨٤٥) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة قال: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك، عن أسيد بن حضير قال: فذكره.

• عن زيد بن أرقم قال: قالت الأنصار: لكل نبي أتباع، وإنا قد اتبعناك، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا، فدعا به، فتمنيت ذلك إلى أبي ليلى، قال: «قد زعم ذلك زيد».

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨٧) عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، عن عمرو سمعت أبا حمزة، عن زيد بن أرقم، فذكره.

وفي لفظ: قال النبي ﷺ: "اللّٰهم! اجعل أتباعهم منهم" قال عمرو: فذكرته لابن أبي ليلى، قال: قد زعم ذاك زيد قال شعبة: أظنه زيد بن أرقم.

رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨٨) عن آدم، ثنا شعبة، ثنا عمرو بن مرة قال: سمعت أبا حمزة رجلا من الأنصار، قالت الأنصار: فذكر نحوه.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار، ولو سلك الناس واديا، وسلكت الأنصار واديا,أو شعبا، لسلكت وادي الأنصار، أو شعب الأنصار».

صحيح: رواه البخاري في التمني (٧٢٤٤) عن أبي اليمان، أنا شعيب، ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: فذكره.

• عن عبدالله بن زيد أن رسول الله ﷺ لما فتح حنينا قسم الغنائم، فأعطى المؤلفة قلوبهم، فبلغه أن الأنصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس، فقام رسول الله ﷺ فخطبهم. فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال:«يا معشر الأنصار! ألم أجدكم ضلالا

فهداكم الله بي؟ وعالة، فأغناكم الله بي؟ ومتفرقين، فجمعكم الله بي؟» ويقولون: الله ورسوله أمن. فقال: «ألا تجيبوني؟» فقالوا: الله ورسوله أمن. فقال: «أما إنكم لو شئتم أن تقولوا كذا وكذا. وكان من الأمر كذا وكذا» لأشياء عددها. زعم عمرو أن لا يحفظها. فقال: «ألاترضون أن يذهب الناس بالشاء والإبل، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم؟ الأنصار شعار والناس دثار، ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس واديا و شعبا، لسلكت وادي الأنصار وشعبهم، إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٣٠)، ومسلم في الزكاة (١٠٦١) كلاهما من طريق عمرو بن يحيى بن عمارة، عن عباد بن تميم، عن عبدالله بن زيد، فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.

• عن أنس بن مالك: أن أناسا من الأنصار قالوا لرسول الله ﷺ حين أفاء الله على رسوله ﷺ من أموال هوازن ما أفاء، فطفق يعطي رجالا من قريش المئة من الإبل، فقالوا: يغفرالله لرسول الله ﷺ يعطي قريشا ويدعنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم! قال أنس: فحدث رسول الله ﷺ بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم، ولم يدع معهم أحدا غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ فقال: «ما كان حديث بلغني عنكم؟» قال له فقهاؤهم: أما ذوو آرآئنا يا رسول الله، فلم يقولوا شيئا، وأما أناس منا حديثة أسنانهم، فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشا، ويترك الأنصار، وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسول الله ﷺ:«إني أعطي رجالا حديث عهدهم بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعون إلى رحالكم برسول الله ﷺ؟ فوالله! ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به» قالوا: بلى يا رسول الله قد رضينا فقال لهم:«إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله ﷺ على الحوض». قال أنس: " فلم نصبر ".

متفق عليه: رواه البخاري في فرض الخمس (٣١٤٧)، ومسلم في الزكاة (١٠٥٩-١٣٢) كلاهما من طريق الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك، فذكره.

واللفظ للبخاري، وساق مسلم نحوه، وزاد في آخره بعد قوله: تلقوا الله ورسوله على الحوض- : " قالوا سنصبر ".

• عن أنس يقول: قالت الأنصار يوم فتح مكة، وأعطى قريشا: والله! إن هذا لهو

العجب، إن سيوفنا تقطر من دماء قريش، وغنائمنا ترد عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فدعا الأنصار، قال: فقال: «ما الذي بلغني عنكم؟» وكانوا لا يكذبون، فقالوا: هو الذي بلغك، قال: «أولا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم، وترجعون برسول الله إلى بيوتكم؟ لو سلكت الأنصار واديا، أو شعبا، لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٧٨)، ومسلم في الزكاة (١٠٥٩-١٣٤) كلاهما من طريق شعبة، عن أبي التياح قال: سمعت أنسا يقول: فذكره.

● عن أنس بن مالك قال: لما كان يوم حنين، أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم، ومع النبي ﷺ عشرة آلاف، ومن الطلقاء، فأدبرا عنه حتى بقي وحده، فنادى يومئذ ندائين لم يخلط بينهما، التفت عن يمينه فقال: «يا معشر الأنصار» قالوا: لبيك يارسول الله أبشر نحن معك، ثم التفت عن يساره فقال: «يا معشر الأنصار» قالوا: لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك، وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال: «أنا عبدالله ورسوله». فانهزم المشركون، فأصاب يومئذ غنائم كثيرة، فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئا، فقالت الأنصار: إذا كانت شديدة فنحن ندعى، ويعطى الغنيمة غيرنا، فبلغه ذلك، فجمعهم في قبة فقال: «يا معشر الأنصار، ما حديث بلغني عنكم؟» فسكتوا، فقال: «يا معشر الأنصار، ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا، وتذهبون برسول الله ﷺ تحوزونه إلى بيوتكم؟» قالوا: بلى، فقال النبي ﷺ: «لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا، لأخذت شعب الأنصار» فقال هشام: يا أبا حمزة، وأنت شاهد ذاك؟ قال: وأين أغيب عنه؟.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٣٧)، ومسلم في الزكاة (١٠٥٩-١٣٥) كلاهما من طريق معاذ بن معاذ، ثنا ابن عون، عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

● عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي ﷺ، فبعث إلى نسائه، فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: «من يضم أو يضيف هذا؟» فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ماعندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك، إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال: «ضحك الله الليلة، أو عجب، من فعالكما». فأنزل الله:

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.
[سورة الحشر: ٩]

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٨)، ومسلم في الأشربة (٢٠٥٤-١٧٢) كلاهما من طريق فضيل بن غزوان، عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه وفيه: "من يضيف هذا، الليلة، رحمه الله" وفيه أيضا: "فعلليهم بشيء" مكان "نومي صبيانك".

وفي لفظ: "فلم يكن عنده إلا قوته، وقوت صبيانه" فزاد لفظ: "قوته".

رواه مسلم (٢٠٥٤-١٧٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا وكيع، عن فضيل بن غزوان به.

وفي لفظ: "فقام رجل من الأنصار يقال له أبا طلحة" رواه مسلم (٢٥٠٤-١٧٣) عن أبي كريب، حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم به.

• عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه بملحفة، قد عصب بعصابة دسماء، حتى جلس على المنبر، فحمدالله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد: فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين، فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم» فكان آخر مجلس جلس به النبي ﷺ.

صحيح: رواه البخاري في المناقب (٣٦٢٨) عن أبي نعيم، ثنا عبدالرحمن بن سليمان بن الحنظلة بن الغسيل، ثنا عكرمة، عن ابن عباس قال: فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: خرجت مع جرير بن عبدالله البجلي في سفر، فكان يخدمني، فقلت له: لا، تفعل. فقال: إني قد رأيت الأنصار تصنع برسول الله ﷺ شيئا، آليت أن لا أصحب أحدا منهم إلا خدمته.

زاد ابن المثنى وابن بشار في حديثهما: وكان جرير أكبر من أنس. وقال ابن بشار: أسن من أنس.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٨٨٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٣) كلاهما من طريق محمد بن عرعرة، ثنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

٦- باب تسمية الأنصار من الله سبحانه وتعالى

• عن غيلان بن جرير قال: قلت لأنس: أرأيت اسم «الأنصار» كنتم تسمون به،

أم سماكم الله؟ قال: «بل سمانا الله».

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٧٦) عن موسى بن إسماعيل، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا غيلان بن جرير قال: قلت لأنس، فذكره.

٧- باب ما جاء في فضائل الأشعريين

• عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن، حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار، ومنهم حكيم إذا لقي الخيل، أو قال: العدو، قال لهم: إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٣٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٩: ١٦٦) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، ثنا بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.

• عن أبي موسى قال: قال النبي ﷺ: «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالتسوية، فهم مني وأنا منهم».

متفق عليه: رواه البخاري في الشركة (٢٤٨٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٠) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا حماد بن أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: فذكره. واللفظ للبخاري، ولمسلم نحوه.

• عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يقدم عليكم أقوام هم أرق منكم قلوبا» قال: فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري، فلما دنوا من المدينة كانوا يرتجزون:

غدا نلقى الأحبه محمدا وحزبه

صحيح: رواه أحمد (١٢٠٢٦)، والنسائي في الكبرى (٨٢٩٤) وصحّحه ابن حبان (٧١٩٢، ٧١٩٣) كلهم من طرق، عن حميد، عن أنس قال: فذكره.

وإسناده صحيح. وفي إحدى طرق الحديث زاد أنس فقال: "فلما أن قدموا تصافحوا، فكانوا هم أول من أحدث المصافحة".

٨- باب ما جاء في فضائل غفار، وأسلم

• عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٤-١٨٢) عن هداب بن خالد، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت قال: قال أبو ذر: فذكره.

وفي لفظ: " ائت قومك فقل: إن رسول الله ﷺ قال: " فذكر نحوه.

رواه مسلم (٢٥١٤-١٨٣) من وجه آخر عن عبدالله بن الصامت به.

● عن خُفاف بن إيماء الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ في صلاة: «اللّٰهم! العن بني لحيان، ورعلا، وذكوان، وعصية عصوا الله ورسوله، غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها اللّٰه».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٧-١٨٦) عن أبي الطاهر، ثنا ابن وهب، عن الليث، عن عمران بن أبي أنس، عن حنظلة بن علي، عن خفاف بن إيماء الغفاري قال: فذكره.

● عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال على المنبر: «غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله».

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥١٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٨) كلاهما من طرق عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.

واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

● عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال على المنبر: «أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها».

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥١٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٨) كلاهما من طرق عن نافع، عن ابن عمر، فذكره. واللفظ للبخاري.

● عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أسلم سالمها اللّٰه، وغفار غفر الله لها».

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥١٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٥) من طرق، عن أبي هريرة، فذكره.

وفي رواية زاد في آخرها: " أما إني لم أقلها، ولكن قالها الله عز وجل ".

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٦).

● عن جابر بن عبد اللّٰه، عن النبي ﷺ قال: «أسلم سالمها اللّٰه، وغفار غفر الله لها».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٥) من طرق، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

● عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله ﷺ قال: «أسلم سالمها اللّٰه، وغفار غفر الله لها، أما والله ما أنا قلتُه ولكن الله قاله».

حسن: رواه أحمد (١٦٥١٧)، وفي فضائل الصحابة (١٦٨٣) عن عبدالصمد (هو ابن الوارث) قال: حدثنا عمر بن راشد اليمامي، قال: حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال: فذكره.

وعمر بن راشد اليمامي ضعيف إلا أنه لا بأس به في المتابعة وقد توبع.

فقد رواه الحاكم (٤/ ٨٢) عن الحسين بن حسن بن أيوب، ثنا عبدالله بن أحمد بن أبي مسرة، ثنا عبدالله بن الزبير الحميدي، ثنا علي بن يزيد بن أبي حكيمة الأسلمي، حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يقوم في الصلاة، فيدعو على قبائل من العرب فيقول: "لعن الله رعلا، وذكوان، وعصية التي عصت الله ورسوله، وبني لحيان". ويقول: "غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله، لست أنا قلته ولكن الله عز وجل قاله، ثم يكبر بعد أن يدعو على من دعا".

وعلي بن يزيد بن أبي حكيمة مجهول لم يوثّقه غير ابن حبان كما هو عادته في توثيق المجاهيل. وعبدالله بن أبي مسرة صدوق وبقية رجاله رجال الثقات.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

والحديث بهذين الاسنادين يرتقي إلى الحسن إن شاءالله.

● عن عائشة أنها قالت: أهدت أم سنبلة لرسول الله ﷺ لبنا، فلم تجده، فقالت لها: إن رسول الله ﷺ قد نهى أن نأكل طعام الأعراب، فدخل رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال: «ما هذا معك يا أم سنبلة؟» قالت: لبن أهديت لك يا رسول الله، قال: «اسكبي أم سنبلة» فسكبت، فقال: «ناولي أبا بكر» ففعلت، فقال: «اسكبي أم سنبلة، فناولي عائشة» فناولتها، فشربت، ثم قال: «اسكبي أم سنبلة» فسكبت، فناولت رسول الله ﷺ، فشرب. قالت عائشة - ورسول الله ﷺ يشرب من لبن أسلم- : وأبردها على الكبد، يا رسول الله، قد كنت حدثت أنك قد نهيت عن طعام الأعراب؟ فقال: «يا عائشة، إنهم ليسوا بالأعراب، هم أهل باديتنا، ونحن أهل حاضرتهم، وإذا دعوا أجابوا، فليسوا بالأعراب».

حسن: رواه أحمد (٢٥٠١٠)، والبزار -كشف الأستار- (١٩٤١، ١٩٤٠) وصحّحه الحاكم (٤/ ١٢٨) كلهم من طريق عبدالرحمن بن حرملة الأسلمي، عن عبدالله بن دينار الأسلمي، عن عروة، عن عائشة قالت: فذكرته.

وله إسناد آخر: رواه أبو يعلى (٤٧٧٣) من طريق محمد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة به نحوه.

وبهذين الإسنادين يرتقي الحديث إلى درجة الحسن لأن في عبدالرحمن بن حرملة كلاما خفيفا

يقويه حديث ابن إسحاق.

وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ١٤٩) : "رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، ورجاله رجال الصحيح" .

• عن سلمة بن الأكوع قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، فقال: «أنتم أهل بدونا، ونحن أهل حضركم» .

حسن: رواه أحمد (١٦٥٥٤) عن يحيى بن غيلان، قال: حدثنا المفضل بن فضالة، قال: حدثني يحيى بن أيوب، عن بكير بن عبدالله، عن يزيد مولى سلمة بن الأكوع، عن سلمة بن الأكوع قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن أيوب الغافقي المصري فإنه حسن الحديث.

٩- باب ما جاء في فضائل دوس، والدعاء لهم

• عن أبي هريرة قال: قدم الطفيل وأصحابه فقالوا: يا رسول الله! إن دوسا قد كفرت وأبتْ، فادع الله عليها فقيل: هلكت دوس، فقال «اللّهم! اهد دوسا، وائت بهم» .

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٩٣٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٤) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: فذكره.

١٠- باب ما جاء في فضل طيء

• عن عدي بن حاتم قال: أتيت عمر بن الخطاب فقال لي: إن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء، جئت بها إلى رسول الله ﷺ .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٣) عن زهير بن حرب، ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن عامر، عن عدي بن حاتم فذكره.

١١- باب ما جاء في فضائل بني تميم

• عن أبي هريرة قال: لاأزال أحب بني تمَيم من ثلاث. سمعتهن من رسول الله ﷺ يقول: «هم أشد أمتي على الدجال» قال: وجاءت صدقاتهم فقال النبي ﷺ: «هذه صدقات قومنا» قال: وكانت سبية منهم عند عائشة. فقال رسول الله ﷺ: «أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل» .

متفق عليه: رواه البخاري في العتق (٢٥٤٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٥-١٩٨) كلاهما من طريق جرير بن عبدالحميد، عن المغيرة، عن الحارث، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: فذكره.

• عن أبي هريرة قال: ثلاث خصال سمعتهن من رسول الله ﷺ في بني تميم، لا

أزال أحبهم بعد: وساق الحديث بهذا المعنى غير أنه قال: «هم أشد الناس قتالا في الملاحم»، ولم يذكر الدجال.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٥-١٩٧) عن حامد بن عمر البكراوي، حدثنا مسلمة بن علقمة المازني إمام مسجد داود، حدثنا داود، عن الشعبي، عن أبي هريرة فذكره.

• عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: أن تميما ذكروا عند رسول الله ﷺ، فقال رجل: أبطأ هذا الحي من تميم عن هذا الأمر. فنظر رسول الله ﷺ إلى مزينة، فقال: «ما أبطأ قوم هؤلاء منهم».

وقال رجل يوما: أبطأ هؤلاء القوم من تميم بصدقاتهم، قال: فأقبلت نعم حمر وسود لبني تميم، فقال النبي ﷺ: «هذه نعم قومي».

ونال رجل من بني تميم عند رسول الله ﷺ يوما، فقال: «لا تقل لبني تميم إلا خيرا، فإنهم أطول الناس رماحا على الدجال».

صحيح: رواه أحمد (١٧٥٣٣) عن عبدالصمد (هو ابن عبدالوارث) حدثنا عمر بن حمزة، حدثنا عكرمة بن خالد، قال: ونال رجل من بني تميم عنده، فأخذ كفا من حصى ليحصبه، ثم قال عكرمة: حدثني فلان من أصحاب النبي ﷺ قال: فذكره. وإسناده صحيح.

عمر بن حمزة الضبي وثّقه ابن معين كما في الجرح والتعديل (٦/ ١٠٤).

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٧-٤٨): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

كذا قال رحمه الله: مع أن عمر بن حمزة الضبي لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة فلعله اشتبه عليه بعمر بن حمزة العمري. والله أعلم بالصواب.

١٢- باب ما جاء في فضل قريش، والأنصار، ومزينة، وجهينة، وأسلم، وغفار، وأشجع

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قريش، والأنصار، وجهينة، ومزينة، وأسلم، وأشجع، وغفار: موالي، ليس لهم مولى دون الله عز وجل».

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥١٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٥) كلاهما من طريق سفيان عن سعد بن إبراهيم، عن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة قال: فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري مثله.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، لغفار، وأسلم، ومزينة، ومن كان من جهينة أو قال: جهينة، ومن كان من مزينة خير عند الله

يوم القيامة: من أسدٍ، وطيءٍ، وغطفان».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٥-١٩١) من طرق، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن صالح، عن الأعرج قال: قال أبو هريرة: فذكره.

ورواه البخاري في المناقب (٣٥٠٤) فقال: " قال يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن أبيه، قال: حدثني عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قريش، والأنصار، وجهينة، ومزينة، وأسلم، وأشجع، وغفار موالي، ليس لهم مولى دون الله ورسوله».

وهذا الحديث المعلق غير الحديث الموصول المتقدم، وكلاهما رواه إبراهيم بن سعد فالأول: هو ما رواه صالح بن كيسان، عن الأعرج، عن أبي هريرة وهو ما أخرجه مسلم.

والثاني: هو ما رواه عن أبيه سعد بن إبراهيم، عن الأعرج، عن أبي هريرة وهو ما أخرجه البخاري معلقا عن يعقوب بن إبراهيم.

فهما حديثان متغايران ' م إسنادا، روى كلا منهما إبراهيمُ بن سعد.

وانظر: تغليق التعليق (٤/ ٤٤-٤٥).

● عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأسلم وغفار، وشيء من مزينة، وجهينة، أو شيء من جهينة، ومزينة خير عند الله - قال: أحسبه قال:- يوم القيامة من أسد، وغطفان، وهوازن، وتميم».

متفق عليه: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٥-١٩٢) من طرق، عن إسماعيل-هو ابن علية-، ثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة قال: فذكره.

ورواه البخاري في المناقب (٣٥٢٣) عن سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة قال: قال: أسلم. . . " فذكره.

وقول محمد - هو ابن سيرين- عن أبي هريرة قال: قال: فالثاني قوله: قال: فاعله محذوف. وهو النبي ﷺ هكذا كان يفعل محمد بن سيرين، فمن لم يطلع على منهجه يظن أنه موقوف. نبه على ذلك الخطيب وتبعه ابن الصلاح. ذكره الحافظ في الفتح (٦/ ٥٤٥).

● عبدالرحمن بن بكرة عن أبيه: أن الأقرع بن حابس قال للنبي ﷺ: إنما بايعك سراق الحجيج، من أسلم وغفار، ومزينة- وأحسبه- وجهينة - ابن أبي يعقوب شك - قال النبي ﷺ: «أرأيت إن كان أسلم، وغفار، ومزينة -وأحسبه-، وجهينة خيرا من بني تميم، وبني عامر، وأسد، وغطفان، خابوا وخسروا». قال نعم، قال: «والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم».

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٢٥١٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٢-١٩٣)

كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب قال: سمعت عبدالرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، فذكره.

واللفظ للبخاري، وفي سياق مسلم: "أخابوا وخسروا؟ فقال: نعم..." بزيادة همزة الاستفهام. ورواه مسلم من وجه آخر عن شعبة به، وفيه "وجهينة" بدون شك: " وأحسبه ".

وفي لفظ: "أرأيتم إن كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني أسد، ومن بني عبدالله بن غطفان، ومن عامر بن صعصعة" فقال رجل: خابوا وخسروا، فقال: "هم خير من بني تميم، ومن بني أسد، ومن بني عبدالله بن غطفان، ومن بني عامر بن صعصعة".

رواه البخاري في المناقب (٥/ ٣٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٢-١٩٥) كلاهما من طريق سفيان، عن عبدالملك بن عمير، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه قال، فذكره.

وهذا لفظ البخاري، وفي سياق مسلم بعد قوله: "وعامر بن صعصعة"-: " ومد بها صوته فقالوا: يا رسول الله، فقد خابوا وخسروا، قال: فإنهم خير".

• عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنصار، ومزينة، وجهينة، وغفار، وأشجع، ومن كان من بني عبدالله مواليَّ دون الناس، والله ورسوله مولاهم».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٩) عن زهير بن حرب، حدثنا يزيد -وهو ابن هارون-، أنا أبو مالك الأشجعي، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب قال: فذكره.

وفي لفظ: "أسلم" مكان "الأنصار" "ومن بني كعب" مكان "من بني عبدالله" رواه أحمد (٢٣٥٤٣)، والطبراني في الكبير (٣٩٢٧) عن الحسين بن إسحاق والتستري، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، كلاهما عن يزيد بن هارون به.

وفي لفظ للترمذي (٣٩٤٠): "ومن كان من بني عبدالدار موالي، ليس لهم مولى دون الله، والله ورسوله مولاهم" مكان "ومن كان من بني عبدالله موالي..."

رواه الترمذي عن أحمد بن منيع قال: ثنا يزيد بن هارون به وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

وأما ما روي عن زيد بن خالد عن رسول الله ﷺ قال: «قريش، والأنصار، وأسلم، وغفار- أو غفار، وأسلم-، ومن كان من أشجع، وجهينة - أو جهينة، وأشجع-، حلفاء، مواليّ ليس لهم من دون الله ولا رسوله مولى».

رواه أحمد (٢١٦٨٨)، والطبراني في الكبير (٥/ ٢٨٨)، والخطيب في الكفاية (ص٢٧٢) كلهم من طريق يحيى بن سعيد، عن يعقوب بن خالد، عن أبي صالح السمان، قال يحيى: ولا أعلمه إلا أنه قال: عن زيد بن خالد الجهني قال: فذكره.

وفي سند الإمام أحمد: إسماعيل بن عياش الحمصي، وهو ضعيف إذا حدث عن غير أهل بلده، وهذا منه، فشيخه في هذا الحديث يحيى بن سعيد الأنصاري المدني.

وفي سند الطبراني: إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، وكلاهما ضعيفان.

قال الحافظ في هدي الساري (ص٣٩١) عن إسماعيل: " لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره إلا أن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه".

ورجال الخطيب ثقات سوى يعقوب بن خالد وهو مجهول. فإنه لم يوثّقه غير ابن حبان وقال: "يروي المقاطيع". الثقات (٧/ ٦٤٢).

أسلم، وغفار، ومزينة، وجهينة، وأشجع كانوا من القبائل المعروفة في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كانوا أسرع القبائل دخولا فيه من القبائل الأخرى.

أسلم: هو ابن أفعى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خزاعة من الأزد. ومن قبائلهم الأنصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم، وقد ذكر النبي ﷺ في حديث صحيح بني أسلم بأنهم من بني إسماعيل كما في صحيح البخاري (٣٥٠٧) واستدل به البخاري أن نسبة اليمن إلى إسماعيل. وفي استدلاله نظر كما قال الحافظ ابن حجر فراجعه.

والغِفار: بكسر الغين- هم بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة أسلم منهم أبو ذر الغفاري. فرجع إلى قومه فأسلم الكثير منهم.

والمُزينة: بضم الميم، وفتح الزاي- هو اسم امرأة عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر- وهي مزينة بنت كلب بن وبرة، وهي أم أوس وعثمان ابني عمرو. فولد هذين يقال لهم: بنو مزينة والمزنيون.

ومن قدماء الصحابة منهم: عبدالله بن مغفل بن عبد نهم، ويقال: ابن عبد نهم المزني - نسبة إلى أمهم مزينة بنت كلب.

والجُهينة: هم جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة. ومن الصحابة المشهورين عقبة بن عامر الجهني.

واختلف في قضاعة فالأكثر أنهم من حمير. فرجع نسبهم إلى قحطان. وقيل: هم من ولد معد ابن عدنان.

الأشجع: هم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس.

ومن الصحابة المشهورين منهم: نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف.

انظر للمزيد: الفتح (٦/ ٥٤٣).

١٣- باب ما جاء في فضائل الأزد

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم القوم الأزد، طيبة أفواههم، برة أيمانهم، نقية قلوبهم».

حسن: رواه أحمد (٨٦١٥)، وابن وهب في جامعه ص(٦-٧) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو يونس، عن أبي هريرة قال: فذكره.

أبو يونس هو سليم بن جبير مولى أبي هريرة وإسناده حسن من أجل عبدالله بن لهيعة فإن حديث ابن وهب عنه حسن.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٩) وقال: "رواه أحمد وإسناده حسن".

١٤- باب ما جاء في فضل ثقيف

• عن جابر بن عبدالله قال: قالوا: يا رسول الله! أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم. قال: «اللّهم اهد ثقيفا».

حسن: رواه الترمذي (٣٩٤٢) -والسياق له-، وأحمد (١٤٧٠٢) كلاهما من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

وقرن أحمد مع أبي الزبير عبد الرحمن بن سابط هو الجمحي ثقة.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن عثمان بن خثيم فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

١٥- باب ما جاء في فضل البجليين

• عن طارق بن شهاب قال: قدم وفد بجيلة على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «اكسوا البجليين، وابدأوا بالأحمسيين». قال: فتخلف رجل من قيس قال: حتى أنظر ما يقول لهم الرسول ﷺ، قال: فدعا لهم رسول الله ﷺ خمس مرات: «اللّهم صل عليهم» أو «اللّهم! بارك فيهم».

صحيح: رواه أحمد (١٨٨٣٣) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن مخارق، عن طارق بن شهاب قال: فذكره. وإسناده صحيح. مخارق هو ابن خليفة الأحمدي.

طارق بن شهاب: هو ابن عبد شمس البجلي الأحمسي من صغار الصحابة رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئا ومرسل الصحابي مقبول كما هو معلوم عند أهل العلم.

وقال ابن حجر في الإصابة (٤٢٣٨) وإذا ثبت أنه لقي النبي ﷺ فهو صحابي على الراجح. وإذا ثبت أنه لم يسمع منه فروايته عنه مرسل وهو مقبول على الراجح.

١٦- باب ما جاء في فضل جد بني عامر

• عن بريدة بن الحصيب قال: اجتمع عند النبي ﷺ عيينة بن بدر، والأقرع بن حابس، وعلقمة بن علاثة، فذكروا الجدود، فقال النبي ﷺ: «إن سكتم أخبرتكم،

جد بني عامر جمل أحمر أو آدم يأكل من أطراف الشجر- قال: وأحسبه قال: في روضة -، وغطفان أكمة خشناء تنفي الناس عنها». قال: فقال الأقرع بن حابس: فأين جد بني تميم؟ قال: لو سكت.

صحيح: رواه أحمد في مسنده (٢٢٩٣٥)، وفي فضائل الصحابة (١٥٢٠) عن روح بن عبادة، حدثنا علي بن سويد (هو ابن منجوف السدوسي)، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: فذكره. وإسناده صحيح.

١٧- باب ما جاء في فضل عبد القيس

• حدثني أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من عبد القيس، قال: وأهدينا له فيما نهدي نوطا، أو قربة من تعضوض، أو برني، فقال: «ما هذا؟» قلنا: هذه هدية، قال: وأحسبه نظر إلى تمرة منها فأعادها مكانها، وقال: «أبلغوها آل محمد»، قال: فسأله القوم عن أشياء، حتى سألوه عن الشراب، فقال: «لا تشربوا في دباء، ولا حنتم، ولا نقير، ولا مزفت، اشربوا في الحلال الموكى عليه»، فقال له قائلنا: يا رسول الله، وما يدريك ما الدباء، والحنتم، والنقير، والمزفت؟ قال: «أنا لا أدري ما هيه، أي هجر أعز؟» قلنا: المشقر، قال: «فوالله، لقد دخلتها وأخذت إقليدها»، قال: وكنت قد نسيت من حديثه شيئا فأذكرنيه عبيد الله بن أبي جروة قال: «وقفت على عين الزارة».

ثم قال: «اللهم! اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين غير خزايا، ولا موتورين، إذ بعض قومنا لا يسلمون حتى يخزوا، ويوتروا» قال: وابتهل وجهه هاهنا من القبلة، حتى استقبل القبلة، وقال: «إن خير أهل المشرق عبد القيس».

صحيح: رواه أبو داود (٣٦٩٥) مختصرا، وأحمد (١٧٨٢٩) -والسياق له-، والبيهقي (٨/ ٣٠٢) كلهم من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي، حدثني أبو القموص زيد بن علي قال: حدثني أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من عبدالقيس قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قوله: "نوطًا" النوط: الجلة الصغيرة فيها التمر ونحوه.

قوله: "تعضوض أو برني" : هما نوعان من التمر.

قوله: "موتورين" أي لم يلحقهم مكروه من قتل أو سلب أو نحوها.

١٨- باب ما جاء في فضل بني النخع

• عن عبدالله بن مسعود قال: شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا الحي من النخع -

أو قال: يثني عليهم- حتى تمنيت أني رجل منهم.

حسن: رواه أحمد (٣٨٢٦)، والبزار- كشف الأستار- (٢٨٣٠) كلاهما من طريق زكريا بن عبدالله بن يزيد، عن أبيه، قال: حدثني شيخ من بني أسد، إما قال: شقيق (هو ابن سلمة)، وإما قال: زر (هو ابن حبيش) عن عبدالله قال: فذكره.

ذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥١) وقال: "رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجال أحمد ثقات". وحسّنه أيضا الحافظ في الفتح (٨/ ١٠٠).

قلت: وهو كما قالا فإن فيه زكريا بن عبدالله بن يزيد النخعي ثم الصُّهباني أبو يحيى الكوفي روى عنه قتيبة بن سعيد ويحيى بن عبيد الحميد الحماني و غيرهم. قال ابن معين: لا بأس به وذكره ابن حبان في " الثقات".

١٩- باب ما جاء في فضل مذحج

• عن عمرو بن عبسة السلمي قال: كان رسول الله ﷺ يعرض يوما خيلا وعنده عيينة بن حصن بن بدر الفزاري، فقال له رسول الله ﷺ: «أنا أفرس بالخيل منك»، فقال عيينة: وأنا أفرس بالرجال منك، فقال له النبي ﷺ: «وكيف ذاك؟» قال: خير الرجال رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم، جاعلين رماحهم على مناسج خيولهم، لابسو البرود من أهل نجد، فقال رسول الله ﷺ: «كذبت، بل خير الرجال رجال أهل اليمن، والإيمان يمان إلى لخم وجذام وعاملة، ومأكول حمير خير من آكلها، وحضرموت خير من بني الحارث، وقبيلة خير من قبيلة، وقبيلة شر من قبيلة، والله ما أبالي أن يهلك الحارثان كلاهما، لعن الله الملوك الأربعة: جمداء، ومخوساء، ومشرحاء، وأبضعة، وأختهم العمردة» ثم قال: «أمرني ربي عز وجل أن ألعن قريشا مرتين، فلعنتهم، وأمرني أن أصلي عليهم مرتين، فصليت عليهم مرتين» ثم قال: «عصية عصت الله ورسوله، غير قيس وجعدة وعصية» ثم قال: «لأسلم، وغفار، ومزينة، وأخلاطهم من جهينة، خير من بني أسد، وتميم، وغطفان، وهوازن عند الله عز وجل يوم القيامة» ثم قال: «شر قبيلتين في العرب نجران، وبنو تغلب، وأكثر القبائل في الجنة مذحج».

صحيح: رواه أحمد (١٩٤٤٦، ١٩٤٤٥)، والطبراني في مسند الشاميين (٩٦٩) كلاهما من طريق أبي المغيرة (هو عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني)، حدثنا صفوان بن عمرو (هو السكسكي)، حدثني شريح بن عبيدة، عن عبدالرحمن بن عائذ الأزدي، عن عمرو بن عبسة

السلمي قال: فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه الحاكم (٤/ ٨١) من طريق آخر عن عبدالرحمن بن عائذ الأزدي، عن عمرو بن عبسة به وقال: "هذا حديث غريب المتن، صحيح الإسناد".

قوله: "ومأكول حمير خير من آكلها" يعني من مضى خير ممن بقي.

قوله: "لعن الله الملوك الأربعة" ذكر ابن سعد في طبقاته (٥/ ١٣) أنهم كانوا وفدوا على النبي ﷺ مع الأشعث بن قيس فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم، ثم ارتدوا، فقتلوا يوم النجير، وإنما سموا ملوكا لأنه كان لكل واحد منهم واد يملكه بما فيه.

والنجير، ذكر ياقوت في "معجمه" أنه حصن باليمن قرب حضر موت منيع، لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتى افتتحه عنوة، وقتل من فيه، وأسر الأشعث بن قيس، وذلك في سنة (١٢) للهجرة.



٥١- كتاب فضائل أهل البلدان، والأمصار

١- باب ما جاء في فضل أهل الحجاز

• عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «غلظ القلوب والجفاء في المشرق، والإيمان في أهل الحجاز».

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٩٢:٥٣) عن إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدالله بن الحارث المخزومي، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله قال: فذكره.

وأما ما روي عن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل، إن الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي». فهو ضعيف جدا.

رواه الترمذي (٢٦٣٠) عن عبدالله بن عبدالرحمن، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة، عن أبيه، عن جده قال: فذكره.

قال الترمذي: "حسن" وفي نسخة: "حسن صحيح".

وهذا تساهل منه، فإن كثير بن عبد الله بن عمرو ضعيف جدا.

قال الشافعي وأبو داود: "ركن من أركان الكذب"، وقال الدارقطني وغيره: "متروك"، وذكر الذهبي في الميزان من حديثه: "الصلح جائز بين المسلمين" وصحّحه الترمذي.

فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي.

وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه لا يتابع عليه" اهـ.

قلت: وفي حديثه نكارة واضحة فإن الصحيح: "إن الإيمان ليأرز إلى المسجدين" وليس إلى الحجاز كله.

٢- باب ما جاء في فضل أهل اليمن

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أتاكم أهل اليمن، هم أضعف قلوبا، وأرق أفئدة، الفقه يمان، والحكمة يمانية».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٩٠)، ومسلم في الإيمان (٤٨:٥١) كلاهما من طريق الأعرج (عبدالرحمن بن هرمز)، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وفي الباب أحاديث أخرى صحيحة تقدمت في كتاب الأيمان.

• عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الإيمان يمان» هكذا إلى لخم وجذام.

حسن: رواه أحمد (١٣٣٤٦) عن علي بن عياش (هو الألهاني)، حدثنا محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم قال: أقبل أنس بن مالك إلى معاوية بن أبي سفيان وهو بدمشق قال: فدخل عليه، فقال له معاوية: حدثني بحديث سمعته من نبي الله ﷺ ليس بينك وبينه أحد. قال: قال أنس: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عروة بن رويم اللخمي فإنه حسن الحديث.

وجاء تصريحه بالسماع عن أنس عند البخاري في تاريخه (٥/ ٨٧-٨٨).

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٥): " رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا عروة بن رويم وهو ثقة".

• عن عتبة بن عبد أن رجلا قال: يا رسول الله! العن أهل اليمن، فإنهم شديد بأسهم، كثير عددهم، حصينة حصونهم، فقال: «لا» ثم لعن رسول الله ﷺ الأعجميين فارس والروم، وقال رسول الله ﷺ: «إذا مر بكم أهل اليمن يسوقون نساءهم ويحملون أبناءهم على عواتقهم فإنهم مني وأنا منهم».

حسن: رواه أحمد (١٧٦٤٧)، والطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٣) كلاهما من طريق بقية بن الوليد، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عتبة بن عبد قال: فذكره.

ورواه الطبراني أيضا في مسند الشاميين (١١٣٩) عن أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة، عن أبيه، ثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد به مثله.

وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد فإنه حسن الحديث إذا صرح بالسماع.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٦): "رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن، فقد صرح بقية بالسماع".

• عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ حتى ختم السورة قال: نعيت لرسول الله ﷺ نفسه حين نزلت، قال: فأخذ بأشد ما كان قط اجتهادا في أمر الآخرة، وقال رسول الله ﷺ بعد ذلك: «جاء الفتح ونصر الله وجاء أهل اليمن» فقال رجل: يا رسول الله! وما أهل اليمن؟ قال: «قوم رقيقة قلوبهم، لينة قلوبهم، الإيمان يمان والفقه يمان».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٢٨-٣٢٩) عن زكريا بن يحيى الساجي، ثنا أبو الكامل الجحدري، ثنا أبو عوانة، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فذكره.

ورواه من طريق آخر (١١٩٠٤) عن هلال بن خباب بهذا الإسناد وزاد فيه: «والحكمة يمانية».

وإسناده حسن من أجل هلال بن خباب فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٢-٢٣): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وزاد "والحكمة يمانية " وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح.

• عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يوما، ونظر إلى الشام فقال: «اللّهم أقبل بقلوبهم» ونظر إلى العراق فقال نحو ذلك، ونظر قبل كل أفق، ففعل ذلك، وقال: «اللّهم ارزقنا من ثمرات الأرض، وبارك لنا في مدنا وصاعنا».

حسن: رواه أحمد (١٤٦٩٠) عن حسن (هو ابن موسى الأشيب)، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو الزبير، عن جابر قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن لهيعة فإنه حسن الحديث إذا روى عنه العبادلة وقتيبة بن سعيد فقد رواه عبدالله بن وهب عن ابن لهيعة بهذا الإسناد مثله عند ابن عساكر في تاريخه (١/ ٢٨١).

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٤٨٢)، والبزار في كشف الأستار (١١٨٤) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير، عن جابر به مثله إلا أن فيه: نظر نحو "اليمن" بدل " الشام" فقال: " اللّهم أقبل بقلوبهم" . الحديث.

وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن أبي أويس فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٣/ ٣٠٤) : " رواه أحمد والبزار وإسناده حسن" .

• عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ نظر قبل العراق والشام واليمن، فقال: «اللّهم أقبل بقلوبهم على طاعتك، وحُطْ من ورائهم».

صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (٣٠٣٩)، وفي الصغير (٣٧٣) عن إسحاق بن خالويه الواسطي، قال: حدثنا علي بن بحر بن بري، حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني، أخبرنا معمر، حدثنا ثابت البناني، وسليمان التيمي، عن أنس بن مالك قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٧٥): رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح، غير علي بن بحر بن بري وهو ثقة.

وشيخ الطبراني إسحاق بن خالويه الواسطي وثّقه الدارقطني كما في سؤالات السهمي (١٨٨).

قوله: " حُطْ من ورائهم" أي: احفظهم مأخوذ من حاط يحوط إذا حفظه و صانه.

• عن زيد بن ثابت قال: نظر رسول الله ﷺ قبل اليمن فقال: «اللّهم! أقبل بقلوبهم» ونظر قبل العراق فقال: «اللّهم! أقبل بقلوبهم» ونظر قبل الشام فقال: «اللّهم! أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا».

حسن: رواه الترمذي (٣٩٣٤)، وأحمد (٢١٦١٠)، والطبراني في الكبير (٥/ ١٢٤) كلهم من طرق عن عمران القطان، عن قتادة، عن زيد بن ثابت فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمران بن داور القطان فإنه اختلف فيه أهل العلم فيه إلا أنه حسن الحديث إذا لم يخالف أو يأتي بما ينكر، وقد توبع.

تابعه حجاج بن حجاج الباهلي عن قتادة كما ذكره المزي في تحفة الأشراف (٣/ ٢٠٧). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وفي الباب عن جبير بن مطعم قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ بطريق مكة إذ قال: «يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب، هم خيار من في الأرض»، فقال رجل من الأنصار: ولا نحن يا رسول الله؟ فسكت، قال: ولا نحن يا رسول الله؟ فسكت، قال: ولا نحن يا رسول الله؟ فقال في الثالثة كلمة ضعيفة: «إلا أنتم».

رواه أحمد (١٦٧٧٩)، وابن أبي شيبة (٣٣١٠٣) عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبدالرحمن، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: فذكره.

والحارث بن عبد الرحمن هو القرشي العامري خال ابن أبي ذئب لم يرو عنه غير ابن أخته محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب لذا حكم عليه ابن المديني بأنه " مجهول " وقال أحمد والنسائي ليس به بأس. ومع هذا كله فإنه قد تفرد بهذا الحديث وهوليس ممن يقبل تفرده.

وفي الباب عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله، هم خير من بيني وبينهم».

رواه أحمد (٣٠٧٩) عن عبدالرزاق، عن المنذر بن نعمان الأفطس، قال: سمعت وهبا يحدث عن ابن عباس قال: فذكر الحديث.

وقال: قال لي معمر: اذهب فاسأله عن هذا الحديث.

والمنذر بن النعمان الأفطس تفرد بهذا الحديث ولم يوثّقه غير ابن معين كما في الجرح والتعديل (٨/ ٢٤٢).

وقول معمر في آخر الحديث يدل على أن في المتن نكارة. والله أعلم بالصواب.

٣- باب ما جاء في أهل عُمَان

● عن أبي برزة قال: بعث رسول الله ﷺ رجلا إلى حي من أحياء العرب، فسبوه وضربوه، فجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ: «لو أن أهل عمان أتيت، ما سبوك ولا ضربوك».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٤: ٢٢٨) عن سعيد بن منصور، حدثنا مهدي بن

ميمون، عن أبي الوازع جابر بن عمرو الراسبي: سمعت أبا برزة يقول: فذكره.

وقوله: "عمان" بضم العين وتخفيف الميم وهي: مدينة بالبحرين وحكى القاضي: أن منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط.

٤- باب ما جاء في أهل مصر

• عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحما- أو قال: ذمة وصهرا- فإذا رأيت رجلين يختصمان فيهما في موضع لبنة فاخرج منها»

فرأيت عبدالرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة، فخرجت منها.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٢٧: ٢٥٤٣) عن زهير بن حرب وعبدالله بن سعيد قالا: حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، سمعت حرملة المصري، يحدث عن عبدالرحمن بن شماسة، عن أبي بصرة، عن أبي ذر فذكره.

قوله: "ذمة ورحما" يعني بالرحم أن أم إسماعيل (هاجر) كانت منهم.

وقوله: "ذمة وصهرا" يعني بالصهر أن أم إبراهيم بن محمد ﷺ (مارية القبطية) كانت منهم.

• عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا، فإن لهم ذمة ورحما».

صحيح: رواه الطحاوي في شرح المشكل (٢٣٦٤)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٦١)، وصحّحه الحاكم (٢/ ٥٥٣) كلهم من طرق عن الزهري، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه كعب قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٣): "رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح".

• عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته فقال: «الله الله في قبط مصر، فإنكم ستظهرون عليهم، ويكون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٦٥-٢٦٦) من حديث وهب بن جرير، ثنا أبي، عن يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي سلمة، عن أم سلمة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن أيوب وهو الغافقي المصري فإنه حسن الحديث. وأبو سلمة هو: ابن عبدالرحمن بن عوف.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٣): "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح".

وبمعناه روي عن أبي عبدالرحمن الحبلي وهو عبدالله بن يزيد، وعمرو بن حريث أن رسول الله ﷺ قال: «إنكم ستقدمون على قوم جُعْدٍ رؤوسهم فاستوصوا بهم خيرا، فإنهم قوة لكم وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله، يعني قبط مصر».

رواه أبو يعلى (١٤٧٣)، وابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص٥) كلاهما من طريق أبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي وهو عبد الله بن يزيد وعمرو بن حريث وغيرهما يقولون: إن رسول الله ﷺ قال: الحديث.

وعمرو بن حريث مختلف في صحبته وأكثر أهل العلم على أنه تابعي. وأبو عبد الرحمن الحبلي تابعي أيضا فالحديث مرسل.

٥- باب ما جاء في وفد جن نصيبين

• عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها، فقال: «من هذا؟». فقال: أنا أبو هريرة، فقال: «ابغني أحجارا أستنفض بها، ولا تأتني بعظم ولا بروثة» فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي، حتى وضعت إلى جنبه ثم انصرفت، حتى إذا فرغ مشيت، فقلت: ما بال العظم والرَّوْثَة؟ قال: «هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين، ونعم الجن، فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما».

صحيح: رواه البخاري في المناقب (٣٨٦٠) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني جدي، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وقوله: " نصيبين" مدينة من مدن الجزيرة تقع على الطريق بين الموصل والشام.

وقيل: تقع على الحدود بين تركيا وسوريا وهي داخل الحدود التركية.

❁ ❁ ❁

٥٢- كتاب فضائل البلدان

جموع ما جاء في فضائل مكة والمدينة معا

١- باب ما جاء في تحريم مكة والمدينة

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لأبي طلحة: «التمس غلاما من غلمانكم يخدمني». فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه. فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل، فكنت أسمعه يكثر أن يقول: «اللّهم! إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال» فلم أزل أخدمه حتى أقبلنا من خيبر، وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها، فكنت أراه يحوي وراءه بعباءة أو بكساء، ثم يردفها وراءه، حتى إذا كنا بالصهباء صنع حيسا في نطع، ثم أرسلني فدعوت رجالا فأكلوا، وكان ذلك بناءه بها، ثم أقبل حتى إذا بدا له أحد، قال: «هذا جبل يحبنا ونحبه» فلما أشرف على المدينة قال: «اللّهم! إني أحرم ما بين جبليها، مثل ما حرم به إبراهيم مكة، اللّهم! بارك لهم في مدهم وصاعهم».

متفق عليه: رواه البخاري في كتاب الأطعمة (٥٤٢٥)، ومسلم في الحج (١٣٦٥-٤٦٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرومولى المطلب بن عبدالله بن حنطب، أنه سمع أنس بن مالك فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى خيبر أخدمه، فلما قدم النبي ﷺ راجعا وبدا له أحد، قال: «هذا جبل يحبنا ونحبه»، ثم أشار بيده إلى المدينة وقال: «اللّهم! إني أحرم ما بين لابتيها كتحريم إبراهيم مكة، اللّهم! بارك لنا في صاعنا ومدنا».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٨٩)، ومسلم في الحج (١٣٦٥-٤٦٢) كلاهما من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب، أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره.

• عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ طلع له أحد فقال: «هذا جبل يحبنا ونحبه، اللّهم! إن إبراهيم حرم مكة وأنا أحرم ما بين لابتيها». وزاد في رواية: اللّهم! بارك

لهم في مدهم وصاعهم.

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (١٠) عن عمرو مولى عبدالمطلب، عن أنس بن مالك فذكره. ورواه البخاري في الاعتصام (٧٣٣٣) من طريق مالك به.

ورواه البخاري في الأطعمة (٥٤٢٥)، ومسلم في الحج (١٣٦٥) كلاهما من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، عن عمرو مولى المطلب به في سياق طويل، وفيه الزيادة المذكورة.

• عن عبدالله بن زيد عن النبي ﷺ: «أن إبراهيم حرم مكة ودعا لها، وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة».

متفق عليه: رواه البخاري في كتاب البيوع (٢١٢٩) من رواية وهيب- ومسلم في كتاب الحج (١٣٦٠-٤٥٥) من رواية عبدالعزيز بن المختار، وسليمان بن بلال- ثلاثتهم عن عمرو بن يحيى المازني، عن عباد بن تميم الأنصاري، عن عبدالله بن زيد فذكره.

وفي لفظ: " وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة". أخرجه مسلم في كتاب الحج (١٣٦٠-٤٥٤) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن عمرو بن يحيى المازني، عن عباد بن تميم، عن عبدالله بن يزيد، فذكره.

فخالف الدراوردي في روايته عن عمرو بن يحيى المازني، الثلاثة المذكورين من أصحاب عمرو فذكر: " بمثلي" والقول ما قاله الجماعة.

• عن أبي سعيد مولى المهري: أنه أصابهم بالمدينة جهد وشدة. وأنه أتى أبا سعيد الخدري. فقال له: إني كثير العيال. وقد أصابتنا شدة. فأردت أن أنقل عيالي إلى بعض الريف. فقال أبو سعيد: لا تفعل، الزم المدينة، فإنا خرجنا مع نبي الله ﷺ (أظن أنه قال) حتى قدمنا عسفان. فأقام بها ليالي. فقال الناس: والله! ما نحن ههنا في شيء. وإن عيالنا لخلوف، ما نأمن عليهم. فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «ما هذا الذي بلغني من حديثكم؟». (ما أدري كيف قال). قال والذي أحلف به أو والذي نفسي بيده لقد هممت أو إن شئتم (لا أدري أيتهما قال) لآمرن بناقتي ترحل ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة». وقال: «اللّٰهم! إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرما، وإني حرمت المدينة حراما ما بين مأزميها، أن لا يهراق فيها دم، ولا يحمل فيها سلاح لقتال، ولا تخبط فيها شجرة إلا لعلف، اللّٰهم! بارك لنا في مدينتنا، اللّٰهم! بارك لنا في صاعنا، اللّٰهم! بارك لنا في مدنا، اللّٰهم! بارك لنا في صاعنا، اللّٰهم! بارك لنا في مدنا، اللّٰهم! بارك لنا في مدينتنا، اللّٰهم! اجعل مع البركة بركتين، والذي

نفسي بيده! ما من المدينة من شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها». ثم قال للناس: «ارتحلوا». فارتحلنا فأقبلنا إلى المدينة، فوالذي نحلف به أو يحلف به (الشك من حماد) ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتى أغار عليها بنو عبد الله بن غطفان، وما يهيجهم قبل ذلك شيء.

صحيح: رواه مسلم في كتاب الحج (١٣٧٤-٤٧٥) عن حماد بن إسماعيل ابن علية، حدثنا أبي، عن وهيب، عن يحيى بن أبي إسحاق، أنه حدث، عن أبي سعيد مولى المهري، فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إني حرمت ما بين لابتي المدينة كما حرم إبراهيم مكة».

قال: ثم كان أبو سعيد يأخذ -أو يجد- أحدنا في يده الطير، فيكفه من يده، ثم يرسله.

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٧٨ : ١٣٧٤) من طرق عن أبي أسامة، عن الوليد بن كثير، حدثني سعيد بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، أن عبدالرحمن حدثه، عن أبيه، عن أبي سعيد فذكره.

• عن جابر قال: قال النبي ﷺ: «إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاها ولا يصاد صيده».

صحيح: رواه مسلم في كتاب الحج (٤٥٨:١٣٦٢) من طرق عن أبي أحمد قال أبو بكر: حدثنا عن محمد بن عبدالله الأسدي، حدثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

• عن نافع بن جبير أن مروان بن الحكم خطب الناس، فذكر مكة وحرمتها وأهلها، ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها، فناداه رافع بن خديج فقال: مالي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها، ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها، وقد حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتيها، وذلك عندنا في أديم خولاني إن شئت أقرأتكه، قال: فسكت مروان، ثم قال: قد سمعت بعض ذلك.

صحيح: رواه مسلم في كتاب الحج (١٣٦١-٤٥٧) عن عبدالله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان بن بلال، عن عتبة بن مسلم، عن نافع بن جبير أن مروان، فذكره.

• عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله ﷺ: «إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم المدينة مابين لابتيها- يريد المدينة -».

صحيح: رواه مسلم في كتاب الحج (١٣٦١-٤٥٦) عن قتيبة بن سعيد، ثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن أبي بكر بن محمد، عن عبدالله بن عمرو بن عثمان، عن رافع بن خديج، فذكره.

• عن أبي هريرة أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي ﷺ،

فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: «اللّهم! بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، اللّهم! إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وإني أدعوك للمدينة، بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه». قال: ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر.

صحيح: رواه مسلم في كتاب الحج (١٣٧٣-٤٧٣) عن قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس - فيما قرئ عليه -، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه أيضا في الحج (١٣٧٣-٤٧٤) لكن بلفظ: أن رسول اللّه ﷺ كان يؤتى بأول الثمر فيقول: «اللّهم بارك لنا في مدينتنا، وفي ثمارنا، وفي مدنا، وفي صاعنا، بركة مع بركة» ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان.

• عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «اللّهم! إن إبراهيم خليلك ونبيك، وإنك حرمت مكة على لسان إبراهيم، اللّهم! وأنا عبدك ونبيك،وإني أحرم ما بين لابتيها».

قال أبو مروان: لابتيها حرتي المدينة.

حسن: رواه ابن ماجه (٣١١٣) عن أبي مروان محمد بن عثمان العثماني، حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عثمان العثماني، وثّقه أبو حاتم وقال البخاري: صدوق وحسنه البوصيري أيضا.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم المدينة بمثل ما حرم». قال: «ونهى النبي ﷺ أن يعضد شجرها أو يخبط، أو يؤخذ طيرها».

حسن: رواه ابن خيثمة في تاريخه (١٣٢٠-١٣٢١)، والطحاوي في معاني الآثار (٤/ ١٩٣) كلاهما من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل رجال الإسناد فإنهم كلهم حسان.

• عن علي بن أبي طالب أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا بالحرة بالسقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص، قال رسول اللّه ﷺ: «ائتوني بوضوء». فلما توضأ قام فاستقبل القبلة، ثم كبر ثم قال: «اللّهم! إن إبراهيم كان عبدك وخليلك دعا لأهل مكة بالبركة، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم، مثلي ما باركت لأهل مكة، مع البركة بركتين».

صحيح: رواه الترمذي (٣٩١٤)، وأحمد (٩٣٦)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٠٩)، وابن حبان (٣٧٤٦) كلهم من طريق الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عمرو بن سليم

الزرقي، عن عاصم بن عمرو، عن علي بن أبي طالب قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

• عن أبي قتادة: أن رسول الله ﷺ توضأ ثم صلى بأرض سعد بأصل الحرة عند بيوت السقيا، ثم قال: «اللّهم! إن إبراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة، وأنا محمد عبدك ونبيك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثل ما دعاك به إبراهيم لأهل مكة، ندعوك أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم، اللّهم! حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة، واجعل مابها من وباء بخم، اللّهم! إني قد حرمت مابين لابتيها كما حرمت على لسان إبراهيم الحرم».

صحيح: رواه أحمد (٢٢٦٣٠)، وصحّحه ابن خزيمة (٢١٠) كلاهما من طريق عثمان بن عمر، أخبرنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبي قتادة فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٣/ ٣٠٤): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

وقوله: "من بيوت السقيا" السقيا موضع بالمدينة بالحرة الغربية.

وقوله: "واجعل مابها من وباء بخم" الخم يعرف باسم " الغربة" ويقع شرق الجحفة على ثمانية كيلو مترات.

٢- باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

متفق عليه: رواه مالك في القبلة (٩) عن زيد بن رباح وعبيد الله بن أبي عبد اللّه، عن أبي عبد الله سلمان الأغر، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٠) من طريق مالك به. ورواه مسلم في الحج (٥٠٥: / ١٣٩٤) من طريق آخر عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به مثله.

• عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

صحيح: رواه مسلم في الحج (٥٠٩: ١٣٩٥) من طرق عن يحيى(هو القطان)، عن عبيد الله قال: أخبرني نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ فذكره.

• عن ابن عباس قال: إن امرأة اشتكت شكوى، فقالت: إن شفاني الله لأخرجن

فلأصلين في بيت المقدس، فبرأت ثم تجهزت تريد الخروج، فجاءت ميمونة زوج النبي ﷺ تسلم عليها، فأخبرتها ذلك، فقالت لها ميمونة: اجلسي فكلي ماصنعت، وصلي في مسجد الرسولﷺ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صلاة فيه أفضل من ألف صلاة من المساجد فيما سواه إلا مسجد الكعبة».

صحيح: رواه مسلم في الحج (٥١٠:١٣٩٦) من طرق، عن الليث بن سعد، عن نافع، عن إبراهيم بن عبدالله بن معبد، عن ابن عباس فذكره.

٣- باب فضل المساجد الثلاثة التي لاتشد الرحال إلا إليها

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، والمسجد الأقصى».

متفق عليه: رواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٨٩)، ومسلم في الحج (٥١١:١٣٩٧) كلاهما من طريق سفيان، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها أو ذو محرم، ولا صوم في يومين: الفطر والأضحى، ولا صلاة بعد صلاتين: بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي».

متفق عليه: رواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٧)، ومسلم في الحج (٤١٦:٨٢٧) كلاهما من طريق شعبة، عن عبدالملك بن عمير، قال: سمعت قزعة، مولى زياد قال: سمعت أبا سعيد الخدري يحدث بأربع عن النبيﷺ فأعجَبْنَني وآنَقْنَني قال: فذكره.

قوله في الإسناد: "فأعجَبْنَني وآنَقْنَني" كلاهما بمعنى واحد يعني هذه الأحاديث الأربعة.

٤- باب دعاء النبي ﷺ للبركة في المدينة ضعفيْ ما في مكة

• عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «اللّٰهم! اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة».

متفق عليه: رواه البخاري في كتاب فضائل المدينة (١٨٨٥)، ومسلم في كتاب الحج (١٣٦٩-٤٦٦) كلاهما من طرق، عن وهب بن جرير، حدثنا أبي، سمعت يونس، عن ابن شهاب، عن أنس فذكره.

قوله: "ضِعْفَيْ" الظاهر أن البركة حصلت لساكني المدينة ما لم تحصلها لسكان مكة، لكن حصول البركة لا يدل على أفضلية المكان؛ فإن أفضلية مكة ثابتة بالأحاديث المتواترة. وبه قال جمهور أهل العلم.

٥- باب عودة الإيمان إلى مكة والمدينة

• عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إن الإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، وهو يأرز ما بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها».

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٤٦-٢٣٢) من طرق عن شبابة بن سوار، حدثنا عاصم (وهو ابن محمد العمري)، عن أبيه، عن ابن عمر فذكره.

• عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الإيمان بدأ غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى يومئذ للغرباء إذا فسد الناس، والذي نفس أبي القاسم بيده! ليأرز الإيمان بين هذين المسجدين كما تأزر الحية في جحرها».

حسن: رواه أحمد (١٦٤٠)، وأبو يعلى (٧٥٦)، والبزار (١١١٩) كلهم من طرق عن عبدالله ابن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن أبي حازم، عن ابن سعد- عن سعد قال البزار: أحسبه عامرا-.

قلت: وهو كما حسب فقد جاء تصريحه في كتاب الإيمان لابن مندة (٤٢٤) بأنه عامر بن سعد.

وإسناده حسن من أجل أبي صخر وهو حميد بن زياد الخراط وهو " صدوق" من رجال مسلم.

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٧٧) : " رواه أحمد والبزار وأبو يعلى، ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح" .

قوله: "بين المسجدين" أي مكة والمدينة أراد بالمسجدين المدينتين.

وقوله: "غرباء" أي أن الإسلام بدأ في أحاد من الناس وقلة. ثم انتشر وظهر، ثم سيلحقه النقص والإخلال حتى لا يبقى إلا في أحاد وقلة أيضا كما بدأ. وجاء في الحديث تفسير الغرباء وهم النزاع من القبائل.

وقال الهروي: أراد بذلك المهاجرين الذين هاجروا أوطانهم إلى الله تعالى. شرح النووي. وانظر للمزيد: كتاب الإيمان.

٦- باب لا يدخل الدجال مكة والمدينة

• عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومنافق».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨١)، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (١٢٣ :٢٩٤٣) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم، حدثني أبو عمرو (يعني الأوزاعي)، عن إسحاق

ابن عبدالله بن أبي طلحة، حدثني أنس بن مالك قال: فذكره.

● عن فاطمة بنت قيس، قالت: نكحتُ ابن المغيرة... فذكرتْ قصة نكاحِها، ووفاة زوجها، ثم ذكرتْ خطبة النبي ﷺ عن قصة الجسّاسة والدجّال وفيها قول الدجال: «وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة، أو واحدا منهما، استقبلني ملك بيده السيف صلتا، يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها». الحديث بطوله.

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (١١٩:٢٩٤٢) من طريق عامر بن شراحيل الشعبي، أنه سأل فاطمةَ بنت قيس فقال: حدثيني حديثا سمعتِيه من رسول الله ﷺ، لا تُسنِديه إلى أحدٍ غيره، فذكرته.



جموع ما جاء في فضل مكة وأخبارها

١- باب ما جاء في أسماء مكة

ولمكة المكرمة أسماء كثيرة منها ما ذكرت في القرآن الكريم وهي:

١. مكة

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤].

٢. بكة

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

٣. أم القرى

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ﴾ [الأنعام: ٩٢].

٤. البلد

﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ① وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: ١].

٥. البلدة

﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ﴾ [النمل: ٩١].

٦. البلد الأمين

﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التين: ٣].

٧. المسجد الحرام

﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ﴾ [الإسراء: ١].

٨. معاد

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥].

٩. القرية

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].

وهذه الأسماء ثابتة وردت في القرآن الكريم وهناك أسماء أخرى مثل: الباسّة والناسّة

والحاطمة وغيرها إلا أنها لم تصح.

٢- باب ما جاء في حرمة مكة والنهي عن استحلالها وتحريم صيدها وشجرها ولقطتها

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يوم الفتح فتح مكة: «لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا» وقال يوم الفتح فتح مكة: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط إلا من عرفها، ولا يختلى خلاها» فقال العباس يا رسول الله: إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم، فقال: «إلا الإذخر».

متفق عليه: رواه البخاري في جزاء الصيد (١٨٣٤)، ومسلم في الحج (٤٤٥: ١٣٥٣) -واللفظ له- كلاهما من طريق جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس فذكره.

قوله: "إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض" وأما ما جاء أن إبراهيم عليه السلام حرّم مكة فمعناه أنه أعلن بهذا التحريم؛ لأنه لم يكن أحدٌ في مكة قبله.

• عن أبي هريرة قال: لما فتح الله عز وجل على رسول الله ﷺ مكة قام في الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنها لن تحل لأحد كان قبلي، وإنها أحلت لي ساعة من نهار، وإنها لن تحل لأحد بعدي، فلا ينفر صيدها، ولا يختلى شوكها، ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين، إما أن يفدي وإما أن يقتل». فقال العباس: إلا الإذخر يا رسول الله؟ فإنا نجعله في قبورنا وبيوتنا. فقال رسول الله ﷺ: «إلا الإذخر». فقام أبوشاه رجل من أهل اليمن فقال: اكتبوا لي يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «اكتبوا لأبي شاه» قال الوليد: فقلت للأوزاعي: ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في اللقطة (٢٤٣٤)، ومسلم في الحج (٤٤٧: ١٣٥٥) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن، حدثني أبو هريرة فذكره.

ورواه مسلم في الحج (٤٤٨: ١٣٥٥) من طريق آخر عن يحيى بن أبي كثير، أخبرني أبو سلمة أنه سمع أبا هريرة يقول: إن خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة، بقتيل منهم قتلوه، فأخبر بذلك

رسول الله ﷺ فركب راحلته فخطب فقال: «إن الله عز وجل حبس عن مكة الفيل. . .» الحديث.

• عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمرو بن سعيد: وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيها الأمير، أحدثك قولا قام به رسول الله ﷺ الغد من يوم الفتح، سمعته أذناي، ووعاه قلبي، وأبصرته عيناي، حين تكلم به: إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما، ولا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص بقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا له: إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب» فقيل لأبي شريح: ما قال لك عمرو: قال: أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح، إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة.

متفق عليه: رواه البخاري في العلم (١٠٤)، ومسلم في الحج (٤٤٦ : ١٣٥٤) كلاهما من طريق الليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي شريح العدوي فذكره.

• عن عبدالله بن عمرو بن العاص إن النبي ﷺ قال يوم فتح مكة وهو مسند ظهر إلى الكعبة: «إن هذا البلد لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يختلى خلاه، ولم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، وإني سألت ربي فأحلت لي ساعة من نهار» فناداه العباس فقال: إلا الإذخر يا رسول الله؛ فإن الناس يجعلونه على ظهور بيوتهم، فقال ﷺ: «إلا الإذخر».

حسن: رواه محمد بن إسحاق الفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٢٤٩-٢٤٨) عن حسين بن حسن، أخبرنا ابن أبي عدي، عن داود بن أبي هند، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب وأبيه فإنهما حسنا الحديث.

• عن صفية بنت شيبة قالت: سمعت النبي ﷺ يخطب عام الفتح، فقال: «يا أيها الناس! إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام إلى يوم القيامة، لا يعضد شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا يأخذ لقطتها إلا منشد» فقال العباس: إلا الإذخر، فإنه للبيوت والقبور، فقال رسول الله ﷺ: «إلا الإذخر».

حسن: رواه ابن ماجه (٣١٠٨)، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ٤٥٢-٤٥١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٤٣) كلهم من طريق يونس بن بكير، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أبان بن صالح، عن الحسن بن مسلم بن يناق، عن صفية بنت شيبة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرح.

وأما أبان بن صالح وهو القرشي مولاهم فقد وثّقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وقال النسائي: ليس به بأس فلا يلتفت إلى من ضعفه.

ولذا قال ابن حجر في التقريب: وثّقه الأئمة ووهِمَ ابن حزم فجهّله، وابن عبدالبر فضعّفه.

وبه علّق البخاري في كتاب الجنائز عقب حديث ابن عباس (١٣٤٩) فقال: " وقال أبان بن صالح، عن الحسن بن مسلم، عن صفية بنت شيبة، سمعت النبي ﷺ فذكرت مثله.

كما اختلف في صحبة صفية بنت شيبة، والراجح والصحيح أن لها صحبة فإنها هي التي وصفت دخول النبي ﷺ مكة وطوافه وقصة مفتاح الكعبة كما سبق ذكرها في فتح مكة.

ولذا قال المزي في تحفته (١١/ ٣٤٣): " هذا الحديث يُضعّف قولَ من أنكر أن تكون لها رؤية، فإنه إسناد حسن. والله أعلم".

وبمعناه روي عن عبدالله بن عباد الزرقي أنه كان يصيد العصافير في بئر إهاب، وكانت لهم، قال: فرآني عبادة بن الصامت وقد أخذت العصفور، فينزعه مني فيرسله، ويقول: أي بني، إن رسول الله ﷺ حرم ما بين لابتيها كما حرم إبراهيم مكة.

رواه أحمد (٢٢٧٠٨) عن علي بن عبدالله بن جعفر، حدثني أنس بن عياض أبو ضمرة، حدثني عبدالرحمن بن حرملة، عن يعلى بن عبدالرحمن بن هرمز أن عبدالله بن عباد الزرقي أخبره فذكره.

وعبدالله بن عباد الزرقي لم يرو عنه غير يعلى بن عبدالرحمن بن هرمز ولم أجد فيه توثيق أحد فهو مجهول كما قال ابن حجر في التعجيل (٥٥٦) ويعلى بن عبدالرحمن لم يرو عنه إلا عبدالرحمن ابن حرملة ولم يوثّقه غير ابن حبان.

٣- باب تشبيه الرسول ﷺ حرمة الدماء والأموال والأعراض بحرمة مكة

• عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا منها أربعةٌ حرمٌ، ثلاثة متواليات ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان» ثم قال: «أي شهر هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس ذا الحجة؟» قلنا: بلى. قال: «أي بلد هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس البلدة؟» قلنا: بلى قال: «فأي يوم هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قالَ: «أليس يوم النحر؟» قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «فإن دماءكم وأموالكم -قال محمد وأحسبه قال- وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في

شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعن بعدي كفارًا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعضٍ ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ثم قال: «ألا هل بلغت؟».

متفق عليه: رواه البخاري في الأضاحي (٥٥٥٠)، ومسلم في القسامة (٢٩: ١٦٧٩) كلاهما من طريق عبدالوهاب الثقفي، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة، فذكره.

● عن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ بمنى: «أتدرون أي يوم هذا؟». قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: «فإن هذا يوم حرام، أفتدرون أي بلد هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «بلد حرام، أفتدرون أي شهر هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «شهر حرام، قال: فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا».

صحيح: رواه البخاري في الحج (١٧٤٢) عن محمد بن المثنى، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر فذكره.

● عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال: «ياأيها الناس! أي يوم هذا؟». قالوا: يوم حرام، فقال: «فأي بلد هذا؟» قالوا: بلد حرام، قال: «فأي شهر هذا؟» قالوا: شهر حرام، قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا»، فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال: «اللّهم! هل بلغت؟ اللّهم! هل بلغت؟».

قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلى أمته: «فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

صحيح: رواه البخاري في الحج (١٧٣٩) عن علي بن عبدالله، حدثني يحيى بن سعيد، حدثنا فضيل بن غزوان، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

● عن جابر بن عبدالله - في حديثه الطويل في حجة الوداع- أن النبي ﷺ قال: «إن دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا... ثم ذكر بقية الحديث».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٤٧: ١٢١٨) من طرق عن حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبدالله فذكره.

قوله: "في بلدكم هذا" المراد به مكة.

• عن نبيط بن شريط قال: كنت ردف أبي على عجز الراحلة والنبي ﷺ يخطب عند الجمرة فقال: «الحمد لله نستعينه ونستغفره ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أوصيكم بتقوى اللّٰه». «أي يوم أحرم؟» قالوا: هذا، قال: «أي شهر أحرم؟». قالوا: هذا الشهر، قال: «فأي بلد أحرم؟». قالوا: هذا البلد، قال: «فإن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا».

وزاد: «هل بلغت» قالوا: نعم، قال: «اللّٰهم! اشهد، اللّٰهم! اشهد».

صحيح: رواه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٣٠) -واللفظ له-، وأحمد (١٨٧٢٢)، والنسائي في الكبرى (٤٠٨٢) كلهم من طرق، عن أبي مالك الأشجعي قال: حدثنا نبيط بن شريط قال: فذكره.
وإسناده صحيح.

والزيادة عند أحمد والنسائي.

• عن عبدالله بن الزبير: أن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع: «أي بلد أحرم؟» قيل: مكة. فقال: «أي شهر أحرم؟» قال: ذو الحجة. قال: «أي يوم أحرم؟» قال: يوم النحر يوم الحج الأكبر، فقال رسول الله ﷺ: «فإن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، فلا أرى من الرأي أن يهراق في حرم الله دم».

حسن: رواه أبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية (١١٣٣)، والطبراني في الأوسط (٨٢) كلاهما من طريق أبي عبيدة بن فضيل بن عياض، حدثنا مالك بن سعير، حدثنا فرات بن الأحنف، حدثني أبي، عن عبدالله بن الزبير فذكره.

وإسناده حسن من أجل مالك بن سعير فإنه حسن الحديث.

وفرات بن الأحنف مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يكن في حديثه رفض.

• عن جبير بن مطعم أنه شهد خطبة رسول الله ﷺ يوم عرفة في حجة الوداع: «أيها الناس! إني والله! لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا بمكاني هذا، فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فوعاها، فرب حامل فقه ولا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، واعلموا أن أموالكم ودماءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم، في هذا الشهر، في هذا البلد، واعلموا أن القلوب لا تغل على ثلاث: إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمر، وعلى لزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم».

حسن: رواه الدارمي (٢٣٣) عن سليمان بن داود الزهراني، أنبأنا إسماعيل هو ابن جعفر، حدثنا

عمرو بن أبي عمرو، عن عبدالرحمن بن الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن أبي عمرو وشيخه فإنهما حسنا الحديث.

ورواه أحمد (١٦٧٥٤) من طريق آخر عن عمرو بن أبي عمرو به. وليس فيه: «أن أموالكم ودماءكم حرام...».

وبمعناه روي عن حذيم بن عمرو أنه شهد رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال: «ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وكحرمة بلدكم هذا».

رواه أحمد (١٨٩٦٦)، وابن خزيمة (٢٨٠٨) كلاهما من طريق جرير بن عبدالحميد، عن المغيرة (هو ابن مقسم الضبي)، عن موسى بن زياد بن حذيم السعدي، عن أبيه، عن جده حذيم بن عمرو فذكره.

وموسى بن زياد بن حذيم لم يرو عنه غير المغيرة، وأبوه زياد لم يرو عنه غير ابنه موسى ولم يوثّقهما غير ابن حبان فإنه ذكرهما في ثقاته لذا قال عنهما الحافظ "مقبول" يعني حيث يتابع وإلا فلين الحديث ولم أجد لهما متابعا.

وبمعناه ما روي عن مخشي بن حجير، حدثني أبي أن نبي الله ﷺ خطب في حجة الوداع فقال: «يا أيها الناس! أي بلد هذا؟» قالوا: بلد حرام، قال: «فأي شهر هذا؟» قالوا: شهر حرام، قال: «فأي يوم هذا؟» قالوا: يوم حرام، قال: «ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، كشهركم هذا، كحرمة بلدكم هذا، فليبلغ شاهدكم غائبكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

رواه الحارث بن أبي أسامة (بغية الباحث ٣٨٦)، والطبراني في الكبير (٤/ ٤٠-٤١) كلاهما من طرق عن عكرمة بن عمار، حدثني مخشي بن حجير، حدثني أبي فذكره.

وحجير هو ابن أبي حجير الهلالي أو الحنفي ويقال أيضا: حجر بغير تصغير هكذا ضبطه الحافظ ابن حجر في الإصابة.

ولكن رواه الحاكم (٣/ ٤٧٠) فقال فيه: مخشي بن حجر بن عدي، عن أبيه وهذا وهم فإن حجيرا ليس هو ابن عدي.

وترجمه أيضا ابن مندة في معرفة الصحابة فقال: حجير بن أبي حجير أبو مخشي رأى النبي ﷺ في حجة الوداع ثم ذكر الحديث.

قال ابن مندة: هذا إسناد غريب بهذا الإسناد، لا يعرف إلا من هذا الوجه ولكن قال الحافظ ابن حجر: "إسناده صالح" إلا أني لم أجد ترجمة مخشي بن حجير.

وكذا قال أيضا الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٧٠): " مخشي بن حجير لم أجد له ترجمة، فالظاهر أنه مجهول العين لأنه لم يرو عنه إلا عكرمة بن عمار، ولم يذكره ابن حبان في ثقاته".

٤- باب النهي عن حمل السلاح في مكة بلا حاجة

• عن جابر بن عبدالله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يحل لأحدكم أن يحمل السلاح بمكة».

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٤٩:١٣٥٦) عن سلمة بن شبيب، حدثنا ابن أعين، حدثنا معقل، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

• عن إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه قال: دخل الحجاج على ابن عمر وأنا عنده فقال: كيف هو؟ فقال: صالح. فقال: من أصابك؟ قال: أصابني من أمر بحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله. يعني الحَجّاج.

صحيح: رواه البخاري في العيدين (٩٦٧) عن أحمد بن يعقوب، حدثني إسحاق بن عمرو بن سعيد بن العاص فذكره.

والحديث ظاهره موقوف لكنه له حكم الرفع لأن حمل السلاح في مكة بلا حاجة محرم كما ثبت عن النبي ﷺ، فلعل الصحابي استند إليه.

ورواه البخاري أيضا (٩٦٦) عن زكريا بن يحيى أبو السكين، حدثنا المحاربي، حدثنا محمد ابن سوقة، عن سعيد بن جبير قال: قال كنت مع ابن عمر حين أصابه سنان الرمح في أخمص قدمه فلزقت قدمه بالركاب فنزلت فنزعتها وذلك بمنى فبلغ الحجاج فجعل يعوده فقال الحجاج: لو نعلم من أصابك، فقال ابن عمر: أنت أصبتني، قال: وكيف؟، قال: حملتَ السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه، وأدخلت السلاح الحرم، ولم يكن السلاح يدخل الحرم.

٥- باب حب النبي ﷺ وأصحابه لمكة

• عن عائشة قالت: قدمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال، فلما رأى رسول الله ﷺ شكوى أصحابه قال: «اللّهم! حبب إلينا المدينة كما حببت مكة أو أشد وصحّحها، وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها إلى الجحفة».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٧٢)، ومسلم في الحج (٤٨٠:١٣٧٦) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

• عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: لما قدم النبي ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما فقلت: يا أبت كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة: فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «اللّٰهم! حبِّبْ إلينا المدينةَ كحبنا مكة أو أشد. وصحّحها وباركْ لنا في صاعها ومدها وانقل حُمّاها فاجعلها بالجحفة».

متفق عليه: رواه مالك في كتاب الجامع (١٤) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

ورواه البخاري في المناقب (٣٩٢٦) عن عبدالله بن يوسف، عن مالك بإسناد.

ورواه مسلم في الحج (١٣٧٦) من وجه آخر عن هشام بإسناده مختصرا.

ورواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨٩) من طريق آخر عن هشام، عن أبيه، عن عائشة وزاد فيه بعد ذكر الأبيات قال: " اللّٰهم! العن شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللّٰهم! حبب إلينا المدينة...» الحديث".

قالت -يعني- عائشة: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله.

قالت: فكان بطحان يجري نجلا، تعني ماء آجنا.

• عن عبدالله بن عدي بن الحمراء الزهري، قال: إنه سمع النبي ﷺ واقف بالحزورة في سوق مكة: «والله! إنك لخير أرض اللّٰه، وأحب أرض الله إلى الله عز وجل، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت».

صحيح: رواه الترمذي (٣٩٢٥)، وابن ماجه (٣١٠٨)، وأحمد (١٨٧١٥)، وصحّحه ابن حبان (٣٧٠٨)، والحاكم (٣/٧) كلهم من طرق، عن الزهري، أخبرنا أبو سلمة بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن عدي بن الحمراء الزهري فذكره.

وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين".

وسبق تخريجه منفصلا في كتاب السيرة النبوية.

• عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال: «إن أحب البلاد إلى الله البلد الحرام».

صحيح: رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه (أخبار المكيين رقم٢٨) عن سريج بن النعمان، حدثنا أبو معاوية (هو محمد بن خازم الضرير)، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر فذكره. وإسناده صحيح.

● عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لمكة: «ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك».

حسن: رواه الترمذي (٣٩٢٦)، وابن حبان (٣٧٠٩)، والحاكم (١/ ٤٨٦) كلهم من طرق، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، حدثنا سعيد بن جبير وأبو الطفيل، عن ابن عباس فذكره. إلا أن الحاكم لم يقرن أبا الطفيل بسعيد بن جبير.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن عثمان بن خثيم فإنه حسن الحديث.

قال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه".

وبمعناه ماروي عن عبدالله بن عمر قال: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول: «ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده! لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله ودمه، وأن نظن به إلا خيرًا».

رواه ابن ماجه (٣٩٣٢) عن أبي القاسم بن أبي ضمرة نصر بن محمد بن سليمان الحمصي، حدثنا أبي، حدثنا عبدالله بن أبي قيس النصري، حدثنا عبدالله بن عمر قال: فذكره.

وشيخ ابن ماجه أبو القاسم بن أبي ضمرة ضعيف قال عنه أبو حاتم: " أدركته ولم أكتب عنه وهو ضعيف الحديث لا يصدق". وبه أعله البوصيري.

وأبوه محمد بن سليمان لم يوثّقه غير ابن حبان فقد ذكره في ثقاته لذا قال عنه الحافظ " مقبول" يعني حيث يتابع ولم أجد له متابعا.

٦- باب التحذير من الإلحاد في الحرم

قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة الحج: ٢٥]

● عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه».

صحيح: رواه البخاري في الديات (٦٨٨٢) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن عبدالله بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

٧- باب المسجد الحرام أول مسجد وضع في الأرض لعبادة الله تعالى

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٦] وفيه دليل على نزول آدم بمكة؛ لأنه أول بشرٍ على الأرض.

● عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله! أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام»، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما؟

قال: «أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصلِّه، فإن الفضل فيه».

متفق عليه: رواه البخاري في الأنبياء (٣٣٦٦) و (٣٤٢٥)، ومسلم في المساجد (١: ٥٢٠) كلاهما من طرق، عن الأعمش، حدثنا إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر فذكره.

وفي لفظ آخر: " ثم حيثما أدركتك الصلاة فصل، والأرض لك مسجد ".

٨- باب مضاعفة الصلاة في المسجد الحرام تشمل الحرم كله

• عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: خرج رسول اللّٰه ﷺ عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا. (فذكرا الحديث بطوله وهو مخرج في موضعه).

وفيه: وكان رسول الله ﷺ يصلي في الحرم، وهو مضطرب في الحل.

حسن: رواه أحمد (١٨٩١٠) عن يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق بن يسار، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم فذكراه.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق. وقد ذكره ابن هشام في سيرته (٢/ ٣٠٨) بالتحديث.

وقوله: "وهو مضطرب في الحل" أي ضاربٌ خيمتَه في الحل.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ﴾ إشارة إلى هبوط آدم إلى مكة المكرمة لأنه أول بشر على الأرض، وأول بيتٍ ما وُضعَ إلا له.

٩- باب من خصوصية المسجد الحرام بأنه يجوز فيه الطواف والصلاة في كل وقت

• عن جبير بن مطعم، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد مناف، لا تمنعوا أحدا يطوف بهذا البيت، ويصلي أي ساعة شاء من ليل أو نهار».

صحيح: رواه أبو داود (١٨٩٤)، والترمذي (٨٦٨)، والنسائي (٢٩٢٤)، وابن ماجه (١٢٥٤) كلهم من حديث سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن عبدالله بن باباه، عن جبير بن مطعم، فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

وصحّحه ابن خزيمة (١٢٨٠)، وابن حبان (١٥٥٢)، والحاكم (١/ ٤٤٨) وقال: " صحيح على شرط مسلم ".

• عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «يا بني عبد مناف، إن وليتم هذا الأمر فلا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار».

حسن: رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٧٨٢)، والطبراني في الكبير (١١/ ١٦٠) كلاهما من طريق محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب، حدثنا حسان بن إبراهيم (هو ابن عبدالله الكرماني)، عن إبراهيم بن يزيد بن مردانبة الصائغ، عن عطاء، عن ابن عباس فذكره. وإسناده

حسن من أجل حسان بن إبراهيم الكرماني فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخطئ.

١٠- باب فضل الحجر الأسود

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضا من اللبن فسوّدته خطايا بني آدم».

حسن: رواه الترمذي (٨٧٧) عن قتيبة، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره.

وقال الترمذي: "حسن صحيح".

وصحّحه ابن خزيمة (٢٧٣٣) ورواه من طريق جرير وزياد بن عبدالله كلاهما عن عطاء بن السائب به. والحديث مذكور في كتاب الحج مفصلا.

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في الحجر: «والله! ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق».

حسن: رواه الترمذي(٩٦١)، وابن ماجه(٢٩٤٤)، وأحمد (٢٦٤٣،٢٣٩٨،٢٢١٥)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٧٣٥)، وابن حبان (٣٧١٢)، والحاكم (١/ ٤٥٧) كلهم من طريق ابن خثيم، عن سعيد بن جبير قال: سمعت ابن عباس يقول: فذكره. وإسناده حسن من أجل عبدالله بن خثيم فإنه حسن الحديث.

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد".

١١- باب فضل الركن والمقام

• عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، طمس الله نورهما، ولولا ذلك لأضاءتا مابين المشرق والمغرب».

حسن: رواه ابن خزيمة (٢٧٣١)، والحاكم (١/ ٤٥٦)، والبيهقي (٥/ ٧٥) كلهم من حديث أيوب بن سويد، عن يونس، عن الزهري، عن مسافع بن شيبة الحجبي، عن عبدالله بن عمرو فذكره.

قال الحاكم: "هذا حديث تفرد أيوب بن سويد عن يونس، وأيوب ممن لم يحتجا به إلا أنه من أجلة مشايخ الشام".

وقال ابن خزيمة: "هذا الخبر لم يسنده أحد أعلمه من حديث الزهري غير أيوب بن سويد إن كان حفظ عنه".

قلت: ليس كما قال، بل أسنده أيضا أحمد بن شبيب، عن أبيه عن يونس، عن الزهري، وزاد فيه: "وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم إلا شفي". رواه البيهقي.

ووالد أحمد هو شبيب بن سعيد وهو لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه.

وهذا متابع قوي لأيوب بن سويد الذي غالب أهل العلم على تضعيفه إلا قوله: "ومامسهما من ذي عاهة ولا سقيم إلا شفي" فإنها زيادة منكرة، لم يتابع عليها.

١٢- باب فضل ماء زمزم

• عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «متى كنت ههنا؟». قال: قلت: قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم. قال: «فمن كان يطعمك؟» قال: قلت: ماكان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوع! قال: «إنها مباركة، إنها طعام طعم».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٣) عن هداب بن خالد الأزدي، حدثنا سليمان ابن المغيرة، أخبرنا حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت، قال: قال أبو ذر فذكر حديثا طويلا في خروجه من قومه إلى مكة.

ورواه أبو داود الطيالسي (٤٥٩) عن سليمان بن المغيرة، وزاد فيه: "وشفاء سقم". وهي زيادة صحيحة ولم يذكرها مسلم لأنه لم تقع لشيخه هداب بن خالد.

وكذلك رواه ابن حبان (٧١٣٣) من حديث هداب بن خالد بدون هذه الزيادة.

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم، وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت بحضر موت، عليه كرجل الجراد من الهوام، يصبح يتدفق ويمسي لا بلال فيه».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٩٨)، والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٤١) كلاهما من حديث الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، ثنا مسكين بن بكير، ثنا محمد بن مهاجر، عن إبراهيم بن أبي حرة، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في مسكين بن بكير، وإبراهيم بن أبي حرة غير أنهما حسنا الحديث.

وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الحج.

١٣- باب ما رُوي في مقبرة مكة

روي عن ابن عباس أنه قال: لما أشرف النبي ﷺ على المقبرة، وهي على طريقه الأولى، أشار بيده وراء الضَّفير- أو قال: وراء الضَّفيرة، شك عبدالرزاق- فقال: «نِعمَ المقبرةُ هذه»، فقلت للذي أخبرني: أخصَّ الشعبَ؟ قال: هكذا قال. فلم يُخبرني أنه خصَّ شيئا إلا لذلك، أشار بيده وراء الضَّفير- أو الضفيرة-، وكنا نسمع أن النبي ﷺ خصَّ الشِّعبَ المقابل للبيت.

رواه أحمد (٣٤٧٢) عن عبدالرزاق-وهو في مصنفه (٦٧٣٤)- حدثنا ابن جريج، حدثني إبراهيم بن أبي خداش، أن ابن عباس قال: فذكره.

وإبراهيم بن أبي خداش هو ابن عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب، مجهول، لم يوثّقه غير ابن حبان، وهو معروف بالتساهل في توثيق من لم يعرف فيه جرح.

قوله: "الضَّفيرة" هو الحائط كالسدّ المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة.

١٤- باب ما رُويَ في قبور الأنبياء في مكة

روي عن محمد بن سابط، عن النبي ﷺ قال: «كان النبي من الأنبياء إذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها النبي، ومن معه حتى يموت فيه، فمات بها نوح، وهود، وصالح، وشعيب، وقبورهم بين زمزم والحجر»

رواه الأزرقي في أخبار مكة (٢/ ١٣٣) فقال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن محمد بن سابط، فذكره.

قال البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٠٤): محمد بن سابط أخوه عبد الرحمن بن سابط القرشي، عن النبي ﷺ مرسل، قاله يزيد بن هارون، حدثنا حماد، عن عطاء بن السائب" انتهى.

وكذلك أخوه عبد الرحمن بن سابط كان يرسل عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر ومعاذ وجماعة من الصحابة.



جموع ما جاء في فضل المدينة النبوية

١- باب ما جاء في أسماء المدينة

ومن أسمائها المشهورة الصحيحة:

١- المدينة. ٢- طابة. ٣- طيبة.

وقد سماها ابن عباس دار الهجرة، ودار السنة.

وسُمّيت أيضا مسكينة، وجابرة، ومجبورة، ويندد، وجبار، ومحبورة لكن الأحاديث الواردة فيها لا تصح. وكان اسمها قبل الإسلام "يثرب".

• عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى سمى المدينة طابة».

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٩١: ١٣٨٥) من طرق، عن أبي الأحوص، عن سماك، عن جابر بن سمرة، فذكره.

• عن فاطمة بنت قيس أن النبي ﷺ قال: «هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة». يعني المدينة الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الفتن (١١٩: ٢٩٤٢) من طرق، عن عبدالصمد بن عبد الوارث، عن عبدالوارث، عن الحسين بن ذكوان، حدثنا ابن بريدة، حدثني عامر بن شراحيل الشعبي، أنه سأل فاطمة بنت قيس فذكرته، في حديثها الطويل في قصة الجساسة.

وبمعناه روي عن عبدالله بن جعفر أن النبي ﷺ سمى المدينة طيبة.

رواه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٤٦) عن عمر بن عبدالوهاب، عن جويرية بن أسماء، عن بديح، عن عبدالله بن جعفر فذكره.

وبُديح مولى عبدالله بن جعفر روى عنه اثنان وذكره ابن حبان في الثقات فهو مقبول عند المتابعة وإلا فلين الحديث، ولم أجد له متابعا.

٢- باب حب النبي ﷺ للمدينة

• عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته، وإن كان على دابة حركها من حبها.

صحيح: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨٦) عن قتيبة، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس فذكره.

٣- باب دعاء النبي ﷺ لأهل المدينة في مكيالهم

• عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «اللّهم! بارك لهم في مكيالهم، وبارك لهم في صاعهم ومدهم». يعني أهل المدينة.

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (١) عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري، عن أنس فذكره. ورواه البخاري في الاعتصام (٧٣٣١)، ومسلم في الحج (١٣٦٨) كلاهما من طريق مالك به.

• عن أبي هريرة قال: قيل يا رسول الله! صاعنا أصغر الصيعان، ومدنا أصغر الأمداد، فقال رسول الله ﷺ: «اللّهم! بارك لنا في صاعنا، ومدنا، وقليلنا، وكثيرنا، واجعل مع البركة بركتين».

صحيح: رواه ابن حبان (٣٧٤٤، ٣٢٨٤) من طرق، عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

٤- باب ما جاء في حرم المدينة

• عن أبي هريرة أنه كان يقول: لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها، قال رسول الله ﷺ: «مابين لابتيها حرام».

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (١١) عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره. رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٣)، ومسلم في الحج (٤٧١ : ١٣٧٢) من طريق مالك به.

وفي رواية عند البخاري (١٨٦٩) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «حرم مابين لابتي المدينة على لساني» قال: وأتى النبي ﷺ بني حارثة فقال: «أراكم يا بني حارثة، قد خرجتم من الحرم» ثم التفت فقال: «بل أنتم فيه».

وفي رواية عند مسلم (٤٧٢ : ١٣٧٢) عن أبي هريرة أنه قال: «حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتي المدينة».

قال أبو هريرة: فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتُها، وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى.

وقوله: "بني حارثة" وهم بطن مشهور من الأوس، وهو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس. وكان مسكنهم في جهة الشمال من المدينة بينها وبين مقبرة حمزة.

• عن سهل بن حُنيف قال: أهوى رسول الله ﷺ بيده إلى المدينة فقال: «إنها حرم آمن».

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٧٩ : ١٣٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، عن سهل بن حنيف فذكره.

• عن أبي حسن قال: دخلتُ الأسواف، قال: فأثرتُ -وقال القواريري مرة فأخذت- دُبْسِيّين، قال: وأمهما ترشرش عليهما، وأنا أريد أن آخذهما، قال: فدخل علي أبو حسن، فنزع متيخة، قال: فضربني بها، فقالت لي امرأة منا، يقال لها مريم: لقد تعست من عضده؛ من تكسير المتيخة، قال: فقال لي ألم تعلم أن رسول الله ﷺ حرم ما بين لابتي المدينة!.

حسن: رواه عبدالله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه (١٦٧١١) عن عبيد الله بن عمر (هو القواريري)، حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، قال عمرو بن يحيى، حدثني عن يحيى بن عمارة، عن جده أبي الحسن قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل الدراوردي فإنه حسن الحديث.

وجدُّ يحيى بن عمارة هو أبو حسن الأنصاري المازني المدني مشهور بكنيته واسمه: تميم بن عمرو، وقيل: ابن عبد عمرو، وقيل: ابن عبد قيس بن مخرمة بن الحارث بن ثعلبة بن مازن.

قال ابن السكن: بدري له صحبة.

وقال الذهبي: بقي إلى زمن علي بن أبي طالب.

قوله: "دُبسيين" الدبسي هو طائر صغير. والدبسة لون بين السواد والحمرة.

قوله: "ترشرشُ" من الرشرشة وهي الإطافة بمن تخافه.

قوله: "تعست" أي أتعبت عضده.

قوله: "المتّيخة" جريدة النخل.

٥- باب الترغيب في سكنى المدينة

• عن سفيان بن أبي زهير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح الشام فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح العراق فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٥)، ومسلم في الحج (٤٩٧: ١٣٨٨) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير فذكره.

٦- باب فضل من صبر على شدة المدينة

• عن يحنس مولى الزبير بن العوام أنه أخبره أنه كان جالسا عند عبدالله بن عمر في

الفتنة، فأتته مولاة له تسلم عليه، فقالت: إني أريد الخروج يا أبا عبدالرحمن، اشتد علينا الزمان، فقال لها عبد الله: اقعدي لكاع فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد، إلا كنت له شهيدًا أو شفيعًا يوم القيامة».

صحيح: رواه مالك في الجامع (٣) عن قطن بن وهب بن عمير بن الأجدع، عن يحنس مولى الزبير فذكره.

ورواه مسلم في الحج (٤٨٢ :١٣٧٧) من طريق مالك به.

• عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صبر على لأوائها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة».

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٨١ :١٣٧٧) عن زهير بن حرب، حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا عيسى بن حفص بن عاصم، حدثنا نافع، عن ابن عمر فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا».

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٨٤ :١٣٧٨) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي سعيد مولى المهري أنه جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة، وشكا إليه أسعارها وكثرة عياله، وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال له: ويحك لا آمرك بذلك إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يصبر على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة إذا كان مسلما».

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٧٧ :١٣٧٤) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سعيد مولى المهري فذكره.

• عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاهها أو يقتل صيدها، وقال: المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعا، أو شهيدا يوم القيامة».

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٥٩ :١٣٦٣) من طرق عن عبدالله بن نمير، ثنا عثمان بن حكيم، ثني عامر بن سعد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

ورواه مسلم في الحج أيضا (٤٦٠-١٣٦٣) عن ابن أبي عمر، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا عثمان بن حكيم الأنصاري، أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال:

ثم ذكر مثل حديث ابن نمير المتقدم وزاد في الحديث: «ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص، أو ذوب الملح في الماء».

٧- باب المدينة تنفي شرارها

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه، هلم إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه، ألا إن المدينة كالكير، تخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد».

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٨٧ : ١٣٨١) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا عبدالعزيز (يعني الدراوردي)، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

• عن جابر بن عبدالله أن أعرابيا بايع النبي ﷺ على الإسلام فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة، فأتى النبي ﷺ فقال: يا محمد، أقلني بيعتي، فأبى رسول الله ﷺ ثم جاءه، فقال: أقلني بيعتي فأبى، ثم جاءه، فقال: أقلني بيعتي فأبى، فخرج الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: «إنما المدينة كالكير تنفي خبثها، وينصع طيبها».

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (٤) عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله فذكره.
ورواه البخاري في الأحكام (٧٢١١)، ومسلم في الحج (٤٨٩ : ١٣٨٣) من طريق مالك به.

قوله: " وعك" هو الحمى.

وقوله: "ينصع" أي يخلص.

• عن زيد بن ثابت، عن النبي ﷺ، قال: «إنها طيبة (يعني المدينة) وإنها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة».

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٥٨٩)، ومسلم في الحج (٤٩٠ : ١٣٨٤) كلاهما من طريق شعبة، عن عدي(وهو ابن ثابت) سمع عبدالله بن يزيد، عن زيد بن ثابت فذكره. والسياق لمسلم وسياق البخاري طويل فيه قصة رجوع المنافقين من غزوة أحد. وهو في التفسير.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ قال: «أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون: يثرب وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد».

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (٥) عن يحيى بن سعيد، أنه قال: سمعت أبا الحباب سعيد ابن يسار يقول: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.

ورواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧١)، ومسلم في الحج (٤٨٨ : ١٣٢٨) كلاهما من طريق

مالك به.

٨- باب كراهية النبي ﷺ أن تُعرى المدينة

• عن أنس قال: أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد، فكره رسول الله ﷺ أن تعرى المدينة وقال: «يا بني سلمة! ألا تحتسبون آثاركم؟» فأقاموا.

صحيح: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨٧) عن ابن سلام، أخبرنا الفزاري، عن حميد الطويل، عن أنس قال فذكره.

كان مسكن أبي سلمة في الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف، وأراد النبيﷺ أن تبقى القبائل المنتشرة في جهات المسجد النبوي في أماكنها. ومن جملة هذه القبائل بنو سلمة وبنو بياضة في جهة الغرب، وبنو حارثة في جهة الشمال، وبنو معاوية وبنو عبد الأشهل في الشمال الشرقي، وبنو ظفر في الشرق، وبنو عمرو بن عوف وبنو سالم وبنو حارث وبنو دينار في جهة الجنوب وفيه توجيه نبوي في تخطيط المدن في منع تمركز السكان في مكان واحد.

٩- باب من رغب عن المدينة

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يتركون المدينة على خير ما كانت، لا يغشاها إلا العواف -يريد عوافي السباع والطير- وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما»

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٤)، ومسلم في الحج (١٣٩٨:٤٩٩) كلاهما من طريق الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: فذكره.

• عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها إلا أبدلها الله خيرا منها»

صحيح: رواه مالك في الموطأ -رواية معن بن عيسى-، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة كما قال الجوهري في مسند الموطأ وابن عبدالبر في الاستذكار (٦/ ١١٢). وإسناده صحيح.

وأما في رواية يحيى الليثي فهو مرسل بدون ذكر " عائشة".

١٠- باب من خرج من المدينة لمصلحة دينية راجحة

• عن معاذ قال: لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ قال: «يا معاذ! إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري» فبكى معاذ بن جبل

جشعا لفراق رسول اللهﷺ. ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال: «إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا».

حسن: رواه أحمد (٢٢٠٥٢، ٢٢٠٥٤)، والطبراني (٢٠/ ١٢١)، وابن حبان (٦٤٧) كلهم من طريق صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد السكوني، عن معاذ بن جبل فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن حميد السكوني فإنه حسن الحديث.

١١- باب إثم من أحدث في المدينة، أو آوى محدثا

• عن علي بن أبي طالب قال: من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله و هذه الصحيفة - قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه- فقد كذب، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وفيها قال النبي ﷺ: «المدينة حرم مابين عير وثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا».

متفق عليه: رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٠٠)، ومسلم في الحج (٤٦٧: ١٣٧٠) كلاهما من طريق الأعمش، حدثني إبراهيم التيمي، حدثني أبي قال: خطبنا علي على منبر من آجُرٍ فقال: فذكره.

والسياق لمسلم وزاد البخاري : «فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا».

وهذه الزيادة قد أخرجها مسلم أيضا (٤٦٨: ١٣٧٠) من طريق آخر عن الأعمش به. وزاد «يوم القيامة».

• عن أنس أنه سئل أحرم رسول الله المدينة؟ قال: نعم ما بين كذا وكذا، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا قال: ثم قال لي: هذه شديدة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا.

متفق عليه: رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٠٦)، ومسلم في الحج (٤٦٣: ١٣٦٦) كلاهما من طريق عبدالواحد، حدثنا عاصم، قال: قلت لأنس بن مالك فذكره. وزاد البخاري «لا يقطع شجرها».

ورواه مسلم (٤٦٤: ١٣٦٧) من طريق آخر عن عاصم بهذا الإسناد وفيه: «لا يختلى خلاها، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

● عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «المدينة حرم، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف».

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٦٩ : ١٣٧١) عن ابن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن سليمان، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

١٢- باب إثم من أخاف أهل المدينة

● عن السائب بن خلاد أخي بني الحارث بن الخزرج أن النبي ﷺ قال: «من أخاف أهل المدينة ظالما، أخافه الله، وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف».

صحيح: رواه أحمد (١٦٥٦٥)، والنسائي في الكبرى (٤٢٥٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر، عن يزيد -هو ابن خصيفة-، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة أن عطاء بن يسار أخبره أن السائب بن خلاد قال: فذكره. وإسناده صحيح.

● عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «من أخاف أهل المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، من أخاف أهل المدينة فقد أخاف مابين هاتين» يعني قلبه.

حسن: رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٠٩٤)، والحارث في مسنده كما في بغية الباحث (٣٩٤) كلاهما من طريق هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، عن عبدالله بن نسطاس، عن جابر بن عبدالله قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن نِسطاس -بكسر النون- المدني مولى كندة، لم يرو عنه سوى هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، ولذا قال الذهبي في الميزان: "لا يعرف، تفرد عنه هاشم ابن هاشم".

كذا قال. وقد نقل الحافظ ابن حجر في "التهذيب" عن أبي عمر الصدفي، ثنا محمد بن قاسم -وهو ابن يسار- سمعت النسائي يقول: عبد الله بن نِسطاس ثقة.

إن صحّ هذا القول عن النسائي فهو في أقل أحواله حسن الحديث.

١٣- باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله

● عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٧) عن حسين بن حريث، أخبرنا الفضل، عن جعيد، عن عائشة (هي بنت سعد) قالت: سمعت سعدا قال: فذكره.

ورواه مسلم (٤٩٤ :١٣٨٧) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم (يعني ابن إسماعيل)، عن عمر بن نبيه، أخبرني دينار القراظ، قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: قال رسول الله ﷺ: "من أراد أهل المدينة بسوء، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء".

ورواه مسلم أيضا (٦٠٠ :١٣٦٣) من طريق آخر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: "ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص، أو ذوب الملح في الماء".

• عن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص قالا: قال رسول الله ﷺ: «اللّهم! بارك لأهل المدينة في مدهم» وساق الحديث وفيه: «من أراد أهلها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء».

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٩٥ :١٣٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا أسامة بن زيد، عن أبي عبدالله القراظ قال: سمعته يقول: سمعت أبا هريرة وسعدا يقولان: فذكراه.

والحديث الطويل الذي أشار إليه مسلم هو الآتي:

• عن سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله ﷺ: «اللّهم! بارك لأهل المدينة في مدينتهم، وبارك لهم في صاعهم، وبارك لهم في مدهم، اللّهم! إن إبراهيم عبدك وخليلك، وإني عبدك ورسولك، وإن إبراهيم سألك لأهل مكة، وإني أسألك لأهل المدينة، كما سألك إبراهيم لأهل مكة، ومثله معه، إن المدينة مشبكة بالملائكة، على كل نقب منها ملكان يحرسانها، لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال، من أرادها بسوء، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء».

حسن: رواه أحمد (١٥٩٣) عن عثمان بن عمر، حدثنا أسامة (يعني ابن زيد)، حدثنا أبو عبدالله القراظ: أنه سمع سعد بن مالك (يعني ابن أبي وقاص) وأبا هريرة فذكرا الحديث. وإسناده حسن من أجل أسامة بن زيد الليثي فإنه حسن الحديث.

• عن أبي هريرة أنه قال: قال أبو القاسم ﷺ: «من أراد أهل هذه المدينة بسوء (يعني المدينة) أذابه الله كما يذوب الملح في الماء».

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٩٢ :١٣٦٨) من طرق عن ابن جريج، أخبرني عبدالله بن عبدالرحمن بن يحنس، عن أبي عبدالله القراظ، أنه قال: أشهد على أبي هريرة أنه قال: فذكره.

١٤- باب الإيمان يعود إلى المدينة

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية في جحرها».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٦)، ومسلم في الإيمان (١٤٧) كلاهما من حديث عبيد الله، عن خبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة فذكره.

١٥- باب لا يدخل الدجال والطاعون المدينة

• عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «المدينة يأتيها الدجال، فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال، قال: ولا الطاعون إن شاء الله».

صحيح: رواه البخاري في الفتن (٧١٣٣) عن يحيى بن موسى، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال».

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (١٦) عن نعيم بن عبدالله المجمر، عن أبي هريرة فذكره. ورواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨٠)، ومسلم في الحج (٤٨٥ :١٣٧٩) كلاهما من طريق مالك به.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يأتي المسيح من قبل المشرق، همته المدينة، حتى ينزل دبر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام، وهنالك يهلك».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٨٠ : ٤٦٦) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس - أو من خيار الناس- فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته، هل تشكون في الأمر؟ فيقولون: لا ؛ فيقتله ثم يحييه؛ فيقول: والله! ماكنت فيك أشد بصيرة مني اليوم، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه».

متفق عليه: رواه البخاري في الأحكام (٧١٣٢)، ومسلم في الفتن (١١٢ :٢٩٣٨) كلاهما من طريق أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عتبة بن مسعود، أن أبا سعيد

قال: فذكره.

واللفظ للبخاري وأحال مسلم إلى الحديث الذي قبله.

• عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ، قال: «لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب، على كل باب ملكان».

صحيح: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٩) عن عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن أبي بكرة فذكره.

قوله: "رعب المسيح الدجال" المراد به ما يُحدث من الفزع من ذكره والخوف من عتوه، لا الرجفة التي تقع بالزلزلة لإخراج من ليس بمخلص.

١٦- باب فضل المسجد النبوي

• عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله! أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا» لمسجد المدينة.

صحيح: رواه مسلم في الحج (٥١٤:١٣٩٨) عن محمد بن حاتم، حدثنا يحيى بن سعيد، عن حميد الخراط، قال: سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن قال: مر بي عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري قال: قلت له: كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: قال أبي- يعني أبا سعيد الخدري- فذكره.

١٧- باب فضل ما بين بيت النبي ﷺ ومنبره

• عن عبدالله بن زيد المازني أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة».

متفق عليه: رواه مالك في القبلة (١١) عن عبد الله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم، عن عبد الله ابن زيد المازني فذكره.

ورواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٥)، ومسلم في الحج (٥٠٠:١٣٩٠) كلاهما من طريق مالك به.

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي».

متفق عليه: رواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٨٨، ١١٩٦)، ومسلم في الحج (١٣٩١ : ٥٠٢) كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر، حدثني خبيب بن عبد الرحمن، عن

حفص بن عاصم، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٣١٦) عن أبي أسامة وابن نمير، كلاهما عن عبيد الله بن عمر بإسناده وقال فيه: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة...»

فقوله: "قبري" تعبير من أحد الرواة لبيان الواقع لا أنه من ألفاظ النبي ﷺ إذْ لم يكن قبره موجودا في ذلك الوقت. وكذلك ورد ذكر القبر في أحاديث أخرى منها صحيحة ومنها ضعيفة وكلها يُحمل على هذا المعنى.

وأما القبة التي على قبره ﷺ فأول من بناها هو السلطان محمد بن قلاوون الصالحي في عام ٦٧٨هـ ثم جدّدها الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وكانت تُبنى من الجبس والرصاص.

وأول من لوّنها بالأخضر السلطان عبد الحميد العثماني عام ١٢٥٣هـ.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن منبري على ترعة من ترع الجنة، ومابين منبري وحجرتي روضة من رياض الجنة».

حسن: رواه أحمد (٩٣٣٨) عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل سهيل بن أبي صالح فإنه حسن الحديث.

• عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، وقوائم منبري رواتب في الجنة».

صحيح: رواه النسائي (٦٩٦)، وأحمد (٢٦٤٧٦)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٥٥) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، عن أبي سلمة، عن أم سلمة فذكرته. واللفظ للنسائي. وإسناده صحيح.

وعمار الدهني: هو ابن معاوية أبو معاوية البجلي الكوفي، وثّقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والترمذي والنسائي وغيرهم.

• عن أبي حازم، عن سهل بن سعد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «منبري على ترعة من ترع الجنة» فقلت له: ما الترعة يا أبا العباس؟ قال: الباب.

صحيح: رواه أحمد (٢٢٨٤١) عن حسين بن محمد (هو ابن بهرام المروذي)، حدثنا محمد بن مطرف، عن أبي حازم، عن سهل فذكره. وإسناده صحيح.

١٨- باب فضل مسجد قباء

• عن ابن عمر قال: «كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا، فيصلي فيه ركعتين». وزاد في رواية: «كل سبت».

متفق عليه: رواه البخاري في فضل مسجد مكة والمدينة (١١٩٤)، ومسلم في الحج (٥١٦: ١٣٩٩) كلاهما من طريق عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

والزيادة رواها البخاري (١١٩٣)، ومسلم (٥٢١: ١٣٩٩) كلاهما من طريق عبدالله بن دينار، عن ابن عمر به.

وقال ابن دينار: كان ابن عمر يفعله.

• عن سهل بن حنيف قال: قال رسول الله ﷺ: «ومن تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة، كان له كأجر عمرة».

حسن: رواه النسائي (٢/ ٣٧)، وابن ماجه (١٤١٢)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٢) كلهم من حديث محمد بن سليمان الكرماني، قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يقول: قال: سهل ابن حنيف فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن سليمان الكرماني المدني روى عنه جمع، ووثّقه ابن حبان، وتابعه يوسف بن طهمان مولى معاوية عند البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣٧٩).

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

• عن ابن عمر أنه شهد جنازة بالأوساط في دار سعد بن عبادة، فأقبل ماشيا إلى بني عمرو بن عوف بفناء بني الحارث بن الخزرج، فقيل له: أين تؤم يا أبا عبدالرحمن؟ قال: أؤم هذا المسجد في بني عمرو بن عوف، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى فيه كان كعدل عمرة».

حسن: رواه ابن حبان (١٦٢٧) عن الحسن بن سفيان، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدروقي، حدثنا شبابة، حدثنا عاصم بن سويد، حدثني داود بن إسماعيل الأنصاري، عن ابن عمر فذكره.

وداود بن إسماعيل الأنصاري روى عنه مجمع بن يعقوب الأنصاري، وعاصم بن سويد ولم يوثّقه غير ابن حبان فإنه قد ذكره في ثقاته.

لكنه يقويه ما رواه ابن أبي شيبة موقوفا في مصنفه (٧٦١٣) عن أبي خالد سليمان بن حيان، عن سعد بن إسحاق، عن سليط بن سعد قال: سمعت ابن عمر يقول: " من خرج يريد قباء لا يريد غيره يصلي فيه كانت كعمرة ".

وإسناده حسن من أجل أبي خالد سليمان بن حيان فإنه حسن الحديث.

وهذا الموقوف يقوي المرفوع لأن الثواب والعقاب لا يدخل فيه اجتهاد. فإن ابن عمر مرة رواه مرفوعا، وأخرى موقوفا وهو في حكم الرفع.

١٩- باب فضل جبل أحد

• عن أبي حميد قال: أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك، حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: «هذه طابة، وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤٢٢) واللفظ له، ومسلم في الحج (٥٠٣:١٣٩٢) كلاهما من طريق سليمان بن بلال، حدثني عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبي حميد قال: فذكره.

وفي لفظ مسلم: قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وساق الحديث، وفيه: ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فقال رسول الله ﷺ: «إني مسرع، فمن شاء منكم فليسرع معي، ومن شاء فليمكث» ثم ذكر الحديث مثله.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحدا هذا جبل يحبنا ونحبه».

حسن: رواه أحمد (٨٤٥٠) من طرق عن أبي عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٤/ ١٣): "رواه أحمد وإسناده حسن".

وفي معناه ما روي عن سويد الأنصاري قال: قفلنا مع نبي الله ﷺ من غزوة خيبر، فلما بدا له أحد قال النبي ﷺ: «الله أكبر، جبل يحبنا ونحبه».

رواه أحمد (١٥٦٥٩) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عقبة بن سويد الأنصاري، أنه سمع أباه وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: فذكره.

وعقبة بن سويد ويقال: عتبة بن سويد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا وتعديلا فهو في عداد المجهولين. وكذا قاله أيضا الهيثمي في المجمع (٣/ ١٤) بعد أن عزاه إلى أحمد والطبراني.

٢٠- باب فضل وادي العقيق

• عن عمر، قال: سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول: «أتاني الليلة آت من ربي فقال: صل في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة في حجة».

صحيح: رواه البخاري في الحج (١٥٣٤) عن الحميدي، حدثنا الوليد وبشر بن بكر التنيسي قالا: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى، قال: حدثني عكرمة أنه سمع ابن عباس يقول: إنه سمع عمر يقول: فذكره.

٢١- باب فضل بطحاء المدينة

● عن ابن عمر أن النبي ﷺ أتي وهو في معرسه من ذي الحليفة في بطن الوادي فقيل: إنك ببطحاء مباركة.

متفق عليه: رواه البخاري في الحج (١٥٣٥)، ومسلم في الحج (٤٣٤:١٣٤٦) كلاهما من طريق موسى بن عقبة، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه فذكره.

قوله: "بطحاء مباركة" قال موسى بن عقبة هو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القبلة وسطا من ذلك.

والمعرس المذكور في الحديث غير الموضع الذي صلى فيه رسول الله ﷺ وقت ذهابه إلى مكة في حجة الوداع.

فقد رواه البخاري في الصلاة (٤٨٤) بإسناده عن نافع أن عبدالله بن عمر أخبره أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان إذا رجع من غزو كان في تلك الطريق أو حج أو عمرة هبط من بطن واد فإذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثم حتى يصبح، ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا على الأكمة التي عليها المسجد كان ثَمّ خليج يصلي عبدالله عنده في بطنه كثب كان رسول الله ﷺ ثَمّ يصلي، فدحا السيل فيه بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبدالله يصلي فيه.

رواه البخاري أيضا في العمرة (١٧٩٩) عن أحمد بن الحجاج، حدثنا أنس بن عياض، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة، وإذا رجع يصلي بذي الحليفة ببطن الوادي، وبات حتى يصبح.

فمسجد الشجرة هو الموضع الذي بُنِيَ عليه مسجد الميقات وأما موضع المعرس فمجهول لا يعرف اليوم وذكر نافع أن السيل قد دفن ذلك المكان بالبطحاء في عصره. انظر: التاريخ الكبير (١/ ٤١٥) و (٨/ ٨٥).

٢٢- باب ما جاء في أخبار المدينة

● عن السائب بن يزيد قال: كان الصاع على عهد النبي ﷺ مدا وثلثا بمدكم اليوم، فزيد فيه في زمن عمر بن عبدالعزيز.

صحيح: رواه البخاري في كفارات الأيمان (٦٧١٢) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا القاسم بن مالك المزني، حدثنا الجعيد بن عبدالرحمن، عن السائب فذكره.

● عن السائب بن يزيد سمع عثمان بن عفان خطبنا على منبر النبي ﷺ.

صحيح: رواه البخاري في الاعتصام (٧٣٣٨) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري،

أخبرني السائب بن يزيد، فذكره.

٢٣- المدينة دار الهجرة ودار السنة

• عن ابن عباس قال: كنت أقرئ عبدالرحمن بن عوف، فلما كان آخر حجة حجها عمر، فقال عبدالرحمن بمنى: لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل، قال: إن فلانا يقول: لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا، فقال عمر: لأقومن العشيّة فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم، فقلت: لا تفعل. فإن الموسم يجمع رعاع الناس يغلبون على مجلسك فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها، فيطير بها كل مطير فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة، فتخلص بأصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، فيحفظوا مقالتك وينزلوها على وجهها، فقال: والله! لأقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة. قال ابن عباس: فقدمنا المدينة، فقال: إن الله بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم.

رواه البخاري في الاعتصام (٧٣٢٣) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا عبدالواحد، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله قال: حدثني ابن عباس فذكره موقوفا.

٢٤- باب ذكر الحبشي الذي مات في المدينة ودفن فيها

• عن أبي سعيد الخدري قال: مر النبي ﷺ بجنازة عند قبر، فقال: «قبر من هذا؟» قالوا: فلان الحبشي يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، سيق من أرضه وسمائه إلى تربته التي منها خلق».

حسن: رواه الحاكم (١/٣٦٦-٣٦٧)، وعنه البيهقي في شعب الإيمان (٩٤٢٥) عن أبي النضر الفقيه، وأحمد بن محمد العنبري، قالا: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، حدثني أنيس بن أبي يحيى مولى الأسلميين، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

قال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأنيس بن أبي يحيى الأسلمي هو عم إبراهيم بن أبي يحيى، وأنيس ثقة معتمد، ولهذا الحديث شواهد وأكثرها صحيحة" .

قلت: إسناده حسن لا بأس به فإن فيه يحيى بن صالح الوحاظي وشيخه عبدالعزيز بن محمد (الدراوردي) حسنا الحديث.

ورواه البزار- كشف الأستار- (٨٤٢) عن بشر بن معاذ العقدي، ثنا عبدالله بن جعفر بن نجيح، ثنا أنيس بن أبي يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وقال: لا نعلمه عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، وأنيس وأبوه صالحان، حدث عن أنيس حاتم بن إسماعيل، وعبدالعزيز، وصفوان بن عيسى وغيرهم. وأبو نجيح لا نعلم روى عنه غير ابنه. انتهى.

وهو ليس كما قال. فقد رواه الحاكم والآجري (٢/ ٥٧٢) وغيرهما بغير هذا الإسناد. ثم إن في إسناد البزار من يُضَعّف، ولكنه توبع عند الحاكم والآجري.

وهذا الحديث يحمل على قصة عينٍ لا عموم له، فقد أُعْلِمَ النبي ﷺ أن هذا الحبشي من أصل تربة المدينة، وإن الله ساقه إليها فمات بها ودفن فيها.

وقد استدل الآجري في الشريعة (٢/ ٥٧٢-٥٧٣) بأن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر خُلِقوا من تربة واحدة لأنهم دفنوا في تربة واحدة.



جموع في فضائل الشام والعرب والجزيرة وأخبارها

١- باب ما جاء في فضائل الشام

• عن ابن عمر، قال: ذكر النبي ﷺ: «اللّهم! بارك لنا في شامنا، اللّهم! بارك لنا في يمننا». قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «اللّهم! بارك لنا في شامنا، اللّهم! بارك لنا في يمننا. قالوا: يا رسول الله! وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة: «هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان».

صحيح: رواه البخاري في الفتن (٧٠٩٤) عن علي بن عبد اللّه، حدثنا أزهر بن سعد، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

والمراد من نجد في الحديث هو: العراق كما جاء في أحاديث أخرى. وبه فسّره الخطابي وغيره. وسيأتي المزيد من التفاصيل في الفتن.

• عن زيد بن ثابت قال: كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع، فقال رسول الله ﷺ: «طوبى للشام». فقلنا: لأي ذلك يا رسول اللّه؟ قال: «لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها».

صحيح: رواه الترمذي (٣٩٥٤) -واللفظ له-، وأحمد (٢١٦٠٦، ٢١٦٠٧)، والطبراني في الكبير (٥/ ١٧٥-١٧٦)، وصحّحه ابن حبان (٧٣٠٤)، والحاكم (٢/ ٢٢٩) كلهم من طرق عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن شماسة، عن زيد بن ثابت فذكره. وإسناده صحيح.

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (٤٦٥٨) وقال: "رواه الترمذي وصححه، وابن حبان في صحيحه، والطبراني بإسناد صحيح".

• عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوب به، فأتبعته بصري، فعُمِدَ به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام».

صحيح: رواه أحمد (٢١٧٣٣) عن إسحاق بن عيسى، حدثنا يحيى بن حمزة، عن زيد بن واقد، حدثني بسر بن عبيد اللّه، حدثني أبو إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٧): "رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح".

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فأتبعته بصري، فإذا هو نور ساطع فعمد به الى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام».

صحيح: رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٢٣)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٥٠٩) كلاهما من طرق عن سعيد بن عبد العزيز (هو التنوخي)، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره. وإسناده صحيح.

وأما قول الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" فليس كما قال؛ فإن يونس بن ميسرة بن حلبس ليس من رجال الشيخين إلا أنه ثقة.

ورواه أحمد (١٧٧٧٥)، والطبراني في مسند الشاميين (١٣٥٧) من وجه آخر كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عبيد اللّٰه، عن عبد الله بن الحارث قال: سمعت عمرو بن العاص يقول فذكر مثله.

وعبد العزيز بن عبيد الله هو: ابن حمزة بن صهيب الحمصي ضعّفه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وغيرهم.

ولكن رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٢٣) عن عبد الله بن يوسف، حدثنا محمد بن مهاجر، عن العباس بن سالم، عن مدرك بن عبد الله -أو عن أبي مدرك- قال: غزونا مع معاوية وعمرو مصر فنزلنا منزلًا. فقال عمرو لمعاوية: يا أمير المؤمنين! أتأذن لي أن أقوم في الناس؟ فأذن له، فقام على قوسه، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت في المنام أن عمود الكتاب حمل من تحت وسادتي فأتبعته بصري، فإذا هو كالعمود من النور فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام مرات».

ومدرك بن عبد الله هو الأزدي قال عنه الدارقطني: "مجهول" كما في الميزان.

• عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ: «ستخرج نار من حضرموت أو من نحو بحرحضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس». قالوا: يا رسول الله! فما تأمرنا ؟ قال: «عليكم بالشام».

صحيح: رواه الترمذي (٢٢١٧)، وأحمد (٥١٤٦)، وصحّحه ابن حبان (٧٣٠٥) كلهم من طرق عن يحيى بن أبي كثير، حدثني أبوقلابة، حدثني سالم بن عبد اللّٰه، حدثني عبد الله بن عمر فذكره. وإسناده صحيح.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر".

• عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «إنكم ستجندون أجنادا جندا بالشام

ومصر والعراق واليمن» قالوا: فَخِرْ لنا يا رسول الله. قال: «عليكم بالشام». قالوا: إنا أصحاب ماشية و لا نطيق الشام قال: «فمن لم يطق الشام فليلحق بيمنه؛ فإن الله قد تكفل لي بالشام».

حسن: رواه البزار (٤١٤٤) عن عمر بن الخطاب السجستاني، حدثنا هشام (هو: ابن عمار بن نصير السلمي)، حدثنا سليمان بن عتبة، حدثنا يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمر بن الخطاب السجستاني وهشام بن عمار وسليمان بن عتبة فإن هؤلاء كلهم حسن الحديث. وقد حسّن إسناده البزار.

● عن رجل من عنزة يقال له: زائدة، أو مزيدة بن حوالة، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر من أسفاره، فنزل الناس منزلا، ونزل النبي ﷺ في ظل دوحة، فرآني وأنا مقبل من حاجة لي، وليس غيره وغير كاتبه، فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة؟» قلت: علام يا رسول الله؟ قال: فلها عني، وأقبل على الكاتب، قال: ثم دنوت دون ذلك، قال: فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة؟» قلت: علام يا رسول الله؟ قال: فلها عني، وأقبل على الكاتب، قال: ثم جئت فقمت عليهما، فإذا في صدر الكتاب أبو بكر وعمر، فظننت أنهما لن يكتبا إلا في خير، فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة؟» فقلت: نعم يا نبي الله، فقال: «يا ابن حوالة، كيف تصنع في فتنة تثور في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر؟» قال: قلت: أصنع ماذا يا رسول الله؟ قال: «عليك بالشام» ثم قال: «كيف تصنع في فتنة كأن الأولى فيها نفجة أرنب؟» قال: فلا أدري كيف قال في الآخرة، ولأن أكون علمت كيف قال في الآخرة، أحب إلي من كذا وكذا.

صحيح: رواه أحمد (٢٠٣٥٤) عن يزيد -يعني ابن هارون- أخبرنا كهمس بن الحسن، حدثنا عبد الله ابن شقيق، حدثني رجل من عنزة يقال له: زائدة أو مزيدة بن حوالة قال: فذكره. وإسناده صحيح.

● عن ابن زُغب الإيادي قال: نزل علي عبد الله بن حوالة الأزدي فقال لي: وإنه لنازلٌ علي في بيتي، بعثنا رسول الله ﷺ حول المدينة على أقدامنا لنغنم، فرجعنا ولم نغنم شيئا، وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال: «اللهم! لا تكلهم إلي فأضعف، ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها، ولا تكلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم». ثم قال: «ليفتحن لكم الشام والروم وفارس أو الروم وفارس حتى يكون لأحدكم من الإبل كذا وكذا، ومن البقر كذا وكذا، ومن الغنم حتى يعطى أحدهم مائة دينار فيسخطها». ثم وضع يده على رأسي -أو هامتي-، فقال: «يا ابن حوالة، إذا رأيت

الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام، والساعةُ يومئذ أقربُ إلى الناس من يدي هذه من رأسك».

حسن: رواه أحمد (٢٢٤٨٧)، والحاكم (٤/ ٤٢٥) كلاهما من طريق عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب أن ابن زُغب الإيادي حدثه فذكره.

ورواه أبو داود (٢٥٣٥) من طريق أسد بن موسى عن معاوية بن صالح به. وليس فيه: «ليفتحن لكم الشام. . . فيسخطها»

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعبد الرحمن بن زغب الإيادي معروف في تابعي أهل مصر" اهـ

كذا سماه الحاكم عبد الرحمن وقال غيره: هو عبد الله بن زُغب.

ولكنه اختلف في صحبته فالراجح أنه تابعي حسن الحديث.

ولعبد الله بن حوالة حديث آخر في فضل سكنى الشام وهو الآتي:

• عن ابن حوالة، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودا مجندة، جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق قال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله إن أدركت ذاك، قال: «عليك بالشام، فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليه خيرته من عباده، فإن أبيتم فعليكم بيمنكم، واسقوا من غدركم، فإن الله عز وجل قد توكل لي بالشام وأهله».

حسن: رواه أبو داود (٢٤٨٣)، وأحمد (١٧٠٠٥) كلاهما عن حيوة بن شريح الحضرمي، حدثنا بقية قال: حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن ابن أبي قُتيلة، عن ابن حوالة فذكره.

وإسناده حسن من أجل بقية فإنه حسن الحديث إذا صرّح.

ورواه الحاكم (٢/ ٥١٠) من وجه آخر عن عبد الله بن حوالة وصحّح إسناده.

• عن أبي ذر الغفاري أنه كان يخدم النبي ﷺ فإذا فرغ من خدمته، آوى إلى المسجد، فكان هو بيته، يضطجع فيه، فدخل رسول الله ﷺ المسجد ليلة، فوجد أبا ذر نائما منجدلا في المسجد، فنكته رسول الله ﷺ برجله حتى استوى جالسا، فقال له رسول الله ﷺ: «ألا أراك نائما؟» قال: أبو ذر: يا رسول الله، فأين أنام، هل لي من بيت غيره؟ فجلس إليه رسول الله ﷺ فقال له: «كيف أنت إذا أخرجوك منه؟» قال: إذًا ألحق بالشام، فإن الشام أرض الهجرة، وأرض المحشر، وأرض الأنبياء، فأكون رجلا من أهلها، قال له: «كيف أنت إذا أخرجوك من الشام؟» قال: إذًا أرجع إليه، فيكون هو بيتي ومنزلي، قال: «فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية؟» قال: إذًا آخذ

سيفي، فأقاتل عني حتى أموت، قال: فكشر إليه رسول الله ﷺ، فأثبته بيده، قال: «أدلك على خير من ذلك؟» قال: بلى، بأبي أنت وأمي يا نبي الله، قال رسول الله ﷺ: «تنقاد لهم حيث قادوك، وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني على الحوض، وأنت على ذلك».

حسن: رواه أحمد (٢٧٥٨٨) عن هاشم، حدثنا عبد الحميد، حدثنا شهر قال: حدثتني أسماء فذكرته.

وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب. وهو مخرج في أبواب المساجد.

وفي معناه ما رُوي عن ميمونة مولاة النبي ﷺ قالت: قلت يا رسول الله! أفتنا في بيت المقدس قال: «أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره». قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه؟ قال: «فتُهدي له زيتا يُسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه».

رواه ابن ماجه (١٤٠٧)، وأحمد (٢٧٦٢٦) كلاهما من حديث ثور بن يزيد، عن زياد بن أبي سودة، عن أخيه عثمان بن أبي سودة عن ميمونة فذكرتْه.

وظاهر إسناده صحيح، متصل ولذا صحّحه البوصيري في زوائد ابن ماجه وقال: روى أبو داود بعضه من حديث ميمونة أيضا عن النفيل عن مسكين بن بكير، عن سعيد بن عبد العزيز، عن زياد بن أبي سودة، عن ميمونة.

وإسناد ابن ماجه صحيح رجاله ثقات وهو أصح من طريق أبي داود فإن بين زياد بن أبي سودة وميمونة عثمان بن أبي سودة كما صرّح به ابن ماجه في إسناده.

قلت: مع ظاهر صحة إسناده فإن في متنه نكارة.

قال الذهبي في الميزان (٢/ ٩٠) بعد أن ذكر طرفا من الحديث: "هذا حديث منكر جدا، رواه سعيد بن عبد العزيز، عن زياد عنها.

فهذا منقطع. ورواه ثور بن يزيد عن زياد متصلا. قال عبد الحق: ليس هذا الحديث بقوي. وقال ابن القطان: زياد وعثمان ممن يجب التوقف عن روايتهما.

وقال: وميمونة هذه يقال: بنت سعد، ويقال: بنت سعيد لها في السنن أربعة أحاديث. والأربعة منكرة وقال: فالأول قلنا . . . يعني الحديث المذكور. ثم ذكر بقية الأحاديث. انتهى.

● عن سلمة بن نفيل الكندي، قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ فقال رجل: يا رسول الله! أذال الناس الخيل، ووضعوا السلاح وقالوا: لا جهاد، قد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه وقال: «كذبوا، الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام، ويرزقهم منهم

حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يوحى إلي أني مقبوض غير ملبث، وأنتم تتبعوني أفنادا، يضرب بعضكم رقاب بعض، وعقر دار المؤمنين الشام».

صحيح: رواه النسائي (٣٥٦١)، وأحمد (١٦٩٦٥) كلاهما من طرق عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير فذكره. واللفظ للنسائي.

وإسناده صحيح.

ورواه ابن حبان (٧٣٠٧) عن أبي يعلى، حدثنا داود بن رُشيد، حدثنا الوليد بن مسلم، عن محمد ابن مهاجر، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير، عن النواس بن سمعان به.

وداود بن رُشيد -وإن كان ثقة- لكنه خالف الجماعة عن الوليد بن مسلم في جعل الحديث من مسند "مسند النواس بن سمعان" والصواب أنه من مسند "سلمة بن نفيل الكندي".

وقوله: "عُقر دار المؤمنين الشام" عُقر الشيء: أصله وموضعه. قال ابن الأثير: كأنه أشار به إلى وقت الفتن أي يكون الشام يومئذ آمنا منها، وأهل الإسلام به أسلم.

قوله: "أذال الناس الخيل" أي أهانوها واستخفّوا بها.

● عن معاوية بن حيدة قال: قلت: يا رسول الله! أين تأمرني؟ قال: «هاهنا» ونحا بيده نحو الشام قال: «إنكم محشورون رجالا وركبانا، وتجرون على وجوهكم».

حسن: رواه الترمذي (٢١٩٢، ٢٤٢٤، ٣١٤٣) وأحمد (٢٠٠٣١)-واللفظ له- وصحّحه الحاكم (٤/ ٥٦٤) كلهم من طرق، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بهز بن حكيم بن معاوية القشيري فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

● عن قرة بن إياس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة».

صحيح: رواه الترمذي (٢١٩٢)، وابن ماجه (٦)، وأحمد (١٥٥٩٦)، وصحّحه ابن حبان (٦١، ٧٣٠٢) كلهم من طرق عن شعبة، عن معاوية بن قرة بن إياس، عن أبيه فذكره. وليس عند ابن ماجه ذكر أهل الشام. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

● عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

صحيح: رواه مسلم في الإمارة (١٩٢٥) عن يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن داود بن أبي

هند، عن أبي عثمان، عن سعد بن أبي وقاص فذكره.

قوله: "أهل الغرب" فسر به الإمام أحمد وغيره من أهل العلم بأنهم أهل الشام مع أن الشام من حيث الجهة ليس في غرب المدينة، ولكن أهل المدينة كانوا يطلقون على أهل الشام أهل الغرب، فعبّر به النبي ﷺ بلغتهم وله ما يشهد.

وقيل: إن المراد به شجرة ضخمة توجد في الحجاز، أو الحدة والشوكة يريد أهل الجهاد أو الدلو. والأول أصح.

• عن عمير بن هانئ أنه سمع معاوية يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك».

قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: وهم بالشام. فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذا يقول: وهم بالشام.

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦٤١)، ومسلم في الإمارة (١٠٣٧: ١٧٤) كلاهما من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني عمير بن هانئ فذكره. والسياق للبخاري ولم يسق مسلم قول عمير المتعلق بالشام.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال من أمتي عصابة قوامة على أمر الله عز وجل لا يضرها من خالفها تقاتل أعداءها، كلما ذهب حرب نشب حرب قوم آخرين، يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منه حتى تأتيهم الساعة كأنها قطع الليل المظلم فيفزعون لذلك حتى يلبسوا له أبدان الدروع».

وقال رسول الله ﷺ: «هم أهل الشام» ونكت رسول الله ﷺ بأصبعه يومىء بها إلى الشام حتى أوجعها).

حسن: رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٢٩٦-٢٩٧) -واللفظ له-، وابن ماجه (٧) كلاهما من طريق يحيى بن حمزة، حدثنا أبو علقمة نصر بن علقمة، عن عمير بن الأسود وكثير بن مرة الحضرمي، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي علقمة نصر بن علقمة فإنه حسن الحديث، فقد وثّقه دحيم، وذكره ابن حبان في الثقات.

• عن أبي الدرداء، أن رسول الله ﷺ قال: «إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام».

صحيح: رواه أبوداود (٤٢٩٨)، وأحمد (٢١٧٢٥) كلاهما من طريق يحيى بن حمزة، عن عبد

الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني زيد بن أرطاة قال: سمعت جبير بن نفير يحدث عن أبي الدرداء فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه الحاكم (٤/ ٤٨٦) من وجه آخر عن زيد بن أرطاة وقال: "صحيح الإسناد"

وقوله: "الفُسطاط" هي المدينة التي فيها مجتمع الناس، وكل مدينة فسطاط.

وقوله: "الغوطة" هي بلدة قريبة من دمشق.

٢- باب نزول عيسى ابن مريم عليه السلام في الشام

• عن النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق».

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢١٣٧) من طرق عن الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن يحيى بن جابر الطائي، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن النواس ابن سمعان فذكره في حديث طويل.

٣- باب في شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى بالشام

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا تُشَدُّ الرِحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى».

متفق عليه: رواه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٨٩)، ومسلم في الحج (١٣٩٧) كلاهما من حديث سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للبخاري.

• عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تشدوا الرِحال إلّا إلى ثلاثةِ مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى».

متفق عليه: رواه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٧)، ومسلم في الحج (٨٢٧/ ٤١٥) كلاهما من حديث عبد الملك بن عمير، عن قزعة، عن أبي سعيد فذكر الحديث، واللفظ لمسلم.

وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في المساجد.

٤- باب فضل الصلاة في بيت المقدس

• عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ قال: «إن سليمان بن داود ﷺ لما بنى بيت المقْدِس سأل الله عزوجل خلالًا ثلاثةً: سأل الله عزوجلَّ حكمًا يصادف حكمه فأوتيه، وسأل الله عزوجل مُلكًا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل عزوجل حين

فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاةُ فيه أن يخرجه من خطيئَته كيوم ولدته أمه».

صحيح: رواه النسائي (٦٩٣) عن عمرو بن منصور، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سعيد ابن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن ابن الديلمي، عن عبدالله بن عمرو فذكره.

وإسناده صحيح، وابن الديلمي هو: عبدالله بن فيروز الديلمي أبو بُسر وثّقه ابن معين والعجلي وابن حبان وغيرهم.

● عن أبي ذر قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ: أيهما أفضل مسجد رسول الله ﷺ أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكن أن لا يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا» أو قال: «خير من الدنيا وما فيها».

حسن: رواه الحاكم (٤/ ٥٠٩) والطبراني في الأوسط (٦٩٧٩) كلاهما من حديث حفص بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن الحجاج، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، فذكره.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

قلت: إسناده حسن من أجل حفص بن عبد الله وهو ابن راشد السلمي، فإنه حسن الحديث وهو من رجال الصحيح.

قوله: "صلاة في مسجدي هذا... الخ" يعني صلاة في بيت المقدس بمئتين وخمسين صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ.

وأما ماروواه ابن ماجه (١٤١٣) عن هشام بن عمار، حدثنا أبو الخطاب الدمشقي، حدثنا رزيق أبو عبد الله الألهاني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة». فهو منكر.

أبو الخطاب الدمشقي مجهول وشيخه رُزيق أبو عبد الله الألهاني متكلم فيه، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بخبره إلا عند الوفاق.

والحديث ذكره الذهبي في ترجمة أبي الخطاب من الميزان وقال: "هذا منكر جدا". وذلك من

أجل المخالفة للأحاديث الصحيحة في فضل الصلاة في المساجد المذكورة.

وفي الباب أحاديث أخرى لا تصح، والكلام مبسوط في كتاب المساجد.

٥- باب الإخبار عن أرض العرب

• عن أبي هريرة، قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا».

صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٥٧ : ٦٠) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب -هو ابن عبد الرحمن القاري- عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

٦- باب ما جاء في جزيرة العرب

• عن جابر قال سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم».

صحيح: رواه مسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٨١٢: ٦٥) من طرق عن جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

قوله: "أيس أن يعبده المصلون" يحمل على زمن النبي ﷺ أو أن الجزيرة كلها لن ترجع إلى الكفر والشرك، ووقوع الشرك في بعض أماكنها لا ينافي الحديث.

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إن الشيطان قد أيس أن يُعبد بأرضكم هذه ولكنه قد رضي منكم بما تحقرون».

صحيح: رواه أحمد (٨٨١٠)، والبزار -كشف الأستار-(٢٨٥٠) كلاهما من طريق معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٤): "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح".

• عن شهر بن حوشب أنه سمع ابن غنم: لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت، فأخذ يميني بشماله وشمال أبي الدرداء بيمينه، فخرج يمشي بيننا ونحن ننتجي والله أعلم بما نتناجى وذاك قوله، فقال عبادة بن الصامت: لئن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما لتوشكان أن تريا الرجل من ثبج المسلمين - يعني من وسط - قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ. فأعاده وأبداه، وأحل حلاله، وحرم حرامه، ونزل عند منازله، أو قرأه على لسان أخيه قراءة على لسان محمد ﷺ، فأعاده

وأبداه، وأحل حلاله، وحرم حرامه، ونزل عند منازله، لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت. قال: فبينا نحن كذلك إذ طلع شداد بن أوس وعوف بن مالك، فجلسا إلينا، فقال شداد: إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «من الشهوة الخفية والشرك» فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء: اللهم غفرا، أولم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا: «إن الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرة العرب»؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها، هي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها، فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد؟ فقال شداد: أرأيتكم لو رأيتم رجلا يصلي لرجل، أو يصوم له، أو يتصدق له، أترون أنه قد أشرك؟ قالوا: نعم والله، إنه من صلى لرجل، أو صام له، أو تصدق له، لقد أشرك. فقال شداد: فإني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدق يرائي فقد أشرك» فقال عوف بن مالك عند ذلك: أفلا يعمد إلى ما ابتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله، فيقبل ما خلص له، ويدع ما يشرك به؟ فقال شداد عند ذلك: فإني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يقول: أنا خير قسيم لمن أشرك بي، من أشرك بي شيئا فإن حشده عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشركه به، وأنا عنه غني».

حسن: رواه أحمد (١٧١٤٠) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٧/ ٣٣٧)، والحاكم (٤/ ٣٢٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٨-٢٦٩) كلهم من حديث عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب أنه سمع عبد الرحمن بن غنم يقول: فذكره.

إلا أن البعض لم يذكر فيه سماعه من عبد الرحمن بن غنم.

وإسناده حسن من أجل الكلام في شهر بن حوشب غير أنه حسن الحديث، فقد وثّقه ابن معين وأحمد ويعقوب بن سفيان والبخاري وغيرهم، وتكلم فيه شعبة وأبوحاتم والنسائي وابن حبان وغيرهم، وسبب كلامهم أنه كان يخطيء كثيرا فإذا ثبت خطؤه ضُعِّف وإلا فهو حسن الحديث.

وأما عبد الحميد بن بهرام فهو ممن ضبط حديث شهر بن حوشب إلا أنه لم يرتق إلى درجة الثقة فإنه حسن الحديث أيضا.

وقد حسّنه أيضا الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٣).

٧- باب ما رُوي في وادي وجّ بالطائف

روي عن يعلى العامري: أنه جاء حسن وحسين يستبقان إلى رسول الله ﷺ فضمهما إليه،

وقال: «إن الولد مبخلة مجبنة، وإن آخر وطأة وطئها الرحمن بوج»

رواه أحمد (١٧٥٦٢) عن عفان، حدثنا وهيب، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد ابن أبي راشد، عن يعلى العامري، فذكره.

وسعيد بن أبي راشد لم يرو عنه غير عبد الله بن عثمان بن خثيم ولم يوثّقه غير ابن حبان وهو معروف بالتساهل في توثيق من لم يُعرف فيه جرح.

ورُوي عن خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ خرج محتضنا أحد ابني ابنته وهو يقول: «والله إنكم لتجبنون وتبخلون وإنكم لمن ريحان الله عز وجل، وإن آخر وطأة وطئها الله بوجّ. وقال سفيان مرة: إنكم لتبخلون وإنكم لتجبنون».

رواه الترمذي (١٩١٠)، وأحمد (٢٧٣١٤) -واللفظ له- كلاهما من طريق سفيان، عن إبراهيم ابن ميسرة (هو الطائفي)، عن ابن أبي سُويد، عن عمر بن عبد العزيز، قال: زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم فذكرتْه.

وعمر بن عبد العزيز لا يُعرف له سماع من خولة بنت حكيم ذكره العلائي عن الحافظ الضياء.

وابن أبي سُويد هو: محمد لم يرو عنه إلا إبراهيم بن ميسرة ولم يوثّقه غير ابن حبان وهو معروف بالتساهل في توثيق من لم يُعرف فيه جرح.



٥٣- كتاب فضائل الأوقات

جموع ما جاء في فضائل الشهور

١- باب الشهور المحرمة

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [سورة التوبة: ٣٦]

● عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قال: «الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان. . . » الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤٠٦)، ومسلم في القسامة (١٦٧٩ : ٢٩) كلاهما من طريق عبد الوهاب الثقفي، حدثنا أيوب، عن محمد بن سيرين، عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة فذكره.

قوله: "رجب مضر" كان بين مضر وبين ربيعة اختلاف في شهر رجب، فكانت مضر تجعل رجبا هذا الشهر المعروف الذي بين جمادى وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان، فلهذا أضافه النبي ﷺ إلى مضر. وقيل: لأنهم كانوا يعظّمونه أكثر من غيرهم.

● عن ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ خطب النّاس يوم النّحر فقال: «يا أيُّها النّاسُ، أيُّ يوم هذا؟»، قالوا: يومٌ حرام. قال: «فأيُّ بلد هذا؟»، قالوا: بلدٌ حرام. قال: «فأيُّ شهرٍ هذا؟»، قالوا: شهرٌ حرامٌ. قال: «فإنّ دماءكم، وأموالَكم، وأعراضَكم عليكم حرام، كحُرمة يومِكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا». فأعادها مرارًا، ثم رفع رأسه فقال: «اللّهمّ! هل بلّغت، اللّهمّ! هل بلّغت، اللّهمّ! هل بلّغت؟». قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده، إنّها لوصيتُه إلى أمّته: «فليبلّغ الشّاهدُ الغائب، لا ترجعوا بعدي كفّارًا، يضربُ بعضكم رقاب بعض».

صحيح: رواه البخاريّ (١٧٣٩) عن علي بن عبدالله (هو ابن المديني)، حدثني يحيى بن سعيد (هو القطّان)، حدّثنا فضيل بن غزوان، حدّثنا عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.

وبمعناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الحج.

٢- باب ما جاء في شهر رجب

• عن عثمان بن حكيم الأنصاري قال: سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب؟ ونحن يومئذ في رجب فقال: سمعت ابن عباس يقول: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم.

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٥٧ : ١٧٩) من طرق، عن عثمان بن حكيم الأنصاري قال: فذكره.

الظاهر أن مراد سعيد بن جبير بهذا الاستدلال أنه لا نهى عنه و لا ندب فيه لعينه، بل له حكم باقي الشهور، ولم يثبت في صوم رجب نهي ولا ندب لعينه. أفاده النووي.

٣- باب في تعظيم أهل الجاهلية لشهر رجب

عن أبي رجاء العطاردي يقول: كنا نعبد الحجر فإذا وجدنا حجرا هو أخير منه ألقيناه، وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب، ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه، ثم طفنا به، فإذا دخل شهر رجب قلنا منصل الأسنة، فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة إلا نزعناه، وألقيناه شهر رجب.

رواه البخاري (٤٣٧٦) عن الصلت بن محمد، قال: سمعت مهدي بن ميمون، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: فذكره.

٤- باب ما جاء في شهر شعبان

• عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان.

متفق عليه: رواه مالك في الصيام (٥٨) عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، عن عائشة فذكرته.

ورواه البخاري في الصوم (١٩٦٩)، ومسلم في الصيام (١١٥٦ : ١٧٥) كلاهما من طريق مالك به.

• عن عائشة قالت: كان أحب الشهور إلى رسول الله ﷺ أن يصومه شعبان، ثم يصله برمضان.

حسن: رواه أبو داود (٢٤٣١) عن أحمد وهو في مسنده (٢٥٥٤٨) والنسائي (٢٣٥٠)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٠٧٧)، والحاكم (١/ ٤٣٤) كلهم من طريق معاوية بن صالح، عن عبد الله ابن أبي قيس سمع عائشة تقول: فذكرته.

وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح فإنه حسن الحديث.

• عن أمّ سلمة، عن النبيّ ﷺ أنه لم يكن يصوم من السنة شهرًا تامًا إلّا شعبان يصله برمضان.

صحيح: رواه أبو داود (٢٣٣٦) عن أحمد - وهو في مسنده (٢٦٦٥٣) - عن محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن توبة العنبري، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أمّ سلمة، فذكرته.

ومن هذا الطريق رواه أيضًا البيهقي (٤/ ٢١٠) وإسناده صحيح.

ورواه الترمذي (٧٣٦)، والنسائي (٢١٧٥)، و أحمد (٢٦٥٦٢) كلّهم من طريق عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي سلمة، عن أمّ سلمة، قالت: «ما رأيتُ رسول الله ﷺ صام شهرين متتابعين إلا أنه كان يصل شعبان برمضان».

وإسناده صحيح أيضًا إلا أنّ الترمذي قصّر في الحكم عليه، فقال: حديث أمّ سلمة حديث حسن.

وقد رواه أيضًا في الشمائل (٢٩٥) بهذا الإسناد. وقال: «هذا إسناد صحيح».

• عن أبي أسامة، قال: قلت: يا رسول اللّٰه، لم أرك تصوم من شهر من الشّهور ما تصوم من شعبان؟ قال: «ذاك شهر يغفل الناسُ عنه بين رجب ورمضان. وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى ربّ العالمين، فأحبّ أن يرفع عملي وأنا صائم».

حسن: رواه أحمد (٢١٧٥٣) وعنه الضياء في "المختارة" (١٣٥٦) عن عبدالرحمن بن مهدي، حدّثنا ثابت بن قيس أبو غُصْن، حدثني أبو سعيد المقبري، حدثني أسامة بن زيد، فذكره.

وإسناده حسن من أجل ثابت بن قيس فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

٥- باب فضل شهر رمضان

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل شهرُ رمضان فُتحتْ أبوابُ السّماء، وغُلِّقت أبوابُ جهنّم، وسُلسلت الشّياطين».

متفق عليه: رواه البخاريّ في الصوم (١٨٩٩)، ومسلم في الصيام (١٠٧٩) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهري، أخبرني ابن أبي أنس مولى التّيميين، أنّ أباه حدّثه أنه سمع أبا هريرة يقول (فذكره).

وابن أبي أنس هو نافع بن مالك بن أبي عامر.

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان صُفِّدت الشياطين مردة الجنّ، وغُلّقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنّة فلم يغلق منها باب، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشّر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كلّ ليلة».

حسن: رواه الترمذيّ (٦٨٢)، وابن ماجه (١٦٤٢)، وصحّحه ابن خزيمة (١٨٨٣)، وابن حبان (٣٤٣٥)، والحاكم (١/ ٤٢١) كلّهم من حديث محمد بن العلاء بن كريب، حدّثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في أبي بكر بن عياش، غير أنه حسن الحديث.

• عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ، عن النبيّ ﷺ، قال: «في رمضان تُفتح أبواب السماء، وتغلق أبواب النار، ويُصفَّد فيه كلّ شيطان مَريد، وينادي منادٍ كلّ ليلة: يا طالب الخير هلُمَّ، ويا طالب الشّر أمسك».

حسن: رواه النسائيّ (٢١٠٨)، وأحمد (١٨٧٩٤) كلاهما من حديث محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عطاء بن السائب، عن عرفجة، قال: كنت في بيت فيه عتبة بن فرقد، فأردتُ أن أحدّث بحديث قال: فكان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ كأنه أولى بالحديث منه. قال: فحدَّث الرجل عن رسول الله ﷺ أنه قال (فذكر الحديث).

وإسناده حسن من أجل عرفجة وهو ابن عبدالله الثقفي، وثّقه العجلي، وابن حبان، وروى عنه جمع.

وعطاء بن السائب مختلط إلا أن رواية شعبة عنه كانت قبل الاختلاط.

٦- باب ما جاء في فضل صيام شهر رمضان

• عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدّم من ذنبه».

متفق عليه: رواه البخاريّ في الصّوم (١٩٠١)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٠) كلاهما من طريق هشام الدّستوائيّ، حدّثنا يحيى بن أبي كثير، حدّثنا أبو سلمة بن عبدالرحمن، أنّ أبا هريرة حدّثهم به، فذكره.

• عن عمرو بن مرّة الجهنيّ، قال: جاء رجلٌ إلى النبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ إن شهدتُ لا إله إلا الله، وأنّك رسولُ الله، وصليتُ الصلوات الخمس، وأديتُ الزّكاة، وصمتُ رمضان وقمتُه، فممن أنا؟ قال: «من الصدّيقين والشّهداء».

صحيح: رواه ابن خزيمة (٢٢١٢)، وابن حبان (٣٤٣٨) كلاهما من حديث الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين، عن عيسى بن طلحة، قال: سمعت عمرو بن مرة الجهنيّ، فذكره.

ورواه البزار ـ كشف الأستار (٢٥) ـ من وجه آخر عن الحكم بن نافع.

وحسَّن إسناده الهيثمي أو صحّحه. مجمع الزوائد (١/ ٤٦).

٧- باب فضل صيام ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان

• عن أبي أيوب الأنصاريّ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال، كان كصيام الدَّهر».

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٤) من طرق، عن سعد بن سعيد أخي يحيى بن سعيد، عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجي، عن أبي أيوب الأنصاري، فذكره.

• عن ثوبان، أنّ رسول الله ﷺ قال: «صيام رمضان بعشر أشهر، وصيام الستة أيام بشهرين، فذلك صيام السنة يعني رمضان وستة أيام بعده».

صحيح: رواه ابن ماجه (١٧١٥)، و أحمد (٢٢٤١٢)، وابن خزيمة (٢١١٥)، وابن حبان (٣٦٣٥)، والطحاوي في "مشكله" (٢٣٤٨)، والبيهقي (٤/ ٢٩٣) كلّهم من حديث يحيى بن الحارث الذماريّ، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، فذكره واللفظ لابن خزيمة.

ولفظ ابن ماجه: «من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها».

وإسناده صحيح، وأبو أسماء اسمه عمرو بن مرثد، وهو ثقة.

٨- باب فضل الصيام في شهر الله المحرم

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصّيام بعد رمضان شهر الله المحرَّم، وأفضل الصّلاة بعد الفريضة صلاة اللّيل».

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٣) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن حُميد بن عبدالرحمن الحميريّ، عن أبي هريرة، فذكره.



جموع ما جاء في فضائل الأيام والليالي

١- باب فضل يوم عرفة

• عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم أكثر مِنْ أَنْ يُعْتق اللّٰهُ فيه عبدًا من النّار من يوم عرفة، وإنّه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكةَ فيقول: ما أراد هؤلاء؟».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٤٨) من طريق ابن وهب، أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت يونس بن يوسف يقول عن ابن المسيب، قال: قالت عائشة (فذكرته).

• عن طارق بن شهاب: أنّ أُناسًا من اليهود قالوا: لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا! فقال عمر أيَّةُ آيةٍ؟ فقالوا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. فقال عمر: إنّي لأعلمُ أيّ مكان أنزلتْ؛ أُنزلتْ ورسولُ اللّٰه ﷺ واقف بعرفة».

متفق عليه: رواه البخاريّ في المغازيّ (٤٤٠٧)، ومسلم في التفسير (٣٠١٧) كلاهما من طريق سفيان الثوريّ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، فذكره. واللفظ للبخاريّ.

ولفظ مسلم نحوه، وزاد: «قال سفيان: أشكّ كان يوم جمعة أم لا؟».

ثم رواه مسلم من طريق إدريس (هو ابن يزيد الأوديّ)، وأبي عُميس (هو عتبة بن عبدالله المسعوديّ) ـ فرّقهما ـ كلاهما عن قيس بن مسلم، به، نحوه. وفيه أنّها نزلتْ في يوم الجمعة، ولم يشكّا.

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ يباهي الملائكة بأهل عرفات، يقول: انظُروا إلى عبادي شُعْثًا غُبْرًا».

حسن: رواه أحمد (٨٠٤٧) عن أبي قَطن وإسماعيل بن عمر، قالا: حدّثنا يونس، عن مجاهد أبي الحجّاج، عن أبي هريرة، فذكر الحديث.

وإسناده حسن من أجل يونس، وهو: ابن أبي إسحاق فإنّه حسن الحديث.

• عن عبدالله بن عمرو بن العاص، أنّ النبيّ ﷺ كان يقول: «إنّ الله ﷻ يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شُعْثًا غُبْرًا».

حسن: رواه أحمد (٧٠٨٩) عن أزهر بن القاسم، حدثنا المثنى ـ يعني ابن سعيد ـ، عن قتادة، عن عبدالله بن باباه، عن عبدالله بن عمرو، فذكر الحديث.

ورواه أيضًا الطبرانيّ في "الصّغير" (٥٧٥) من هذا الطّريق.

وإسناده حسن لأجل أزهر بن القاسم، فإنه صدوق.

قال الهيثميّ في "المجمع" (٣/ ٢٥٠): رواه أحمد والطبراني في "الكبير"، و"الصغير" ورجال أحمد موثقون.

٢- باب فضل صوم يوم عرفة

• عن أبي قتادة الأنصاري قال: وسئل (يعني النبي ﷺ) عن صوم يوم عرفة؟ فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية».

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٢: ١٩٧) من طريق شعبة، عن غيلان بن جرير، سمع عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة فذكره.

وهو جزء من حديث طويل سبق ذكره بتمامه.

ورواه مسلم أيضا (١١٦٢: ١٩٦) من طريق حماد بن زيد، عن غيلان بن جرير به وفيه: «صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده».

٣- باب فضل صيام يوم الاثنين

• عن أبي قتادة الأنصاريّ، أنّ رسول الله ﷺ سئل عن صوم الاثنين؟ فقال: «فيه وُلدتُ، وفيه أُنزل عليَّ».

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٢: ١٩٨) من طريق مهدي بن ميمون، عن غيلان (هو ابن جرير المعْوليّ)، عن عبدالله بن معبد الزّمّاني، عن أبي قتادة، فذكره.

ورواه أيضًا (١١٦٢: ١٩٧) من طريق شعبة، عن غيلان بن جرير، به، نحوه.

ثم قال مسلم: «وفي هذا الحديث من رواية شعبة. قال: وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس؟ فسكتنا عن ذكر الخميس لما نُراه وهمًا».

٤- باب أن الأعمال تُعرض على الله عزوجل يوم الاثنين والخميس

• عن أسامة بن زيد، قال: كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام يسرُد حتى يقال: لا يُفطر، ويُفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم إلّا يومين من الجمعة، إن كان في صيامه، وإلّا صامهما، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان، فقلت: يا رسول اللّه، إنّك تصوم لا تكاد أن تُفطر، وتُفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلّا يومين إن دخلا في صيامك وإلّا صُمتَهما! قال: «أيُّ يومين؟». قال: قلت: يوم الاثنين ويوم الخميس. قال: «ذانِكَ يومان تُعرضُ فيهما الأعمال على ربِّ العالمين، وأُحبُّ أن

يُعرض عملي وأنا صائم».

قال: قلت: ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصومُ من شعبان! قال: «ذاك شهرٌ يغفُلُ النّاس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهرٌ ترفع فيه الأعمال إلى ربِّ العالمين، فأحبُّ أن يرفع عملي وأنا صائم».

حسن: رواه أحمد (٢١٧٥٣) عن عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا ثابت بن قيس أبو غصن، حدثني أبو سعيد المقبري، حدثني أسامة بن زيد، فذكره.

ورواه النسائي (٢٣٥٧) من طريق عبدالرحمن بن مهدي، مختصرًا.

وإسناده حسن من أجل ثابت بن قيس أبي غصن المدني، وثّقه أحمد وغيره، وضعّفه أبو داود وغيره إلا أنه حسن الحديث.

وحسّنه أيضًا المنذري من طريق النسائي في "مختصر سنن أبي داود".

• عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحبُّ أن يعرض عملي وأنا صائم».

صحيح: رواه الترمذيّ (٧٤٧)، وابن ماجه (١٧٤٠)، وأحمد (٨٣٦١) كلهم من حديث محمد ابن رفاعة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

وزاد الآخران: «فيغفر الله ﷻ لكل مسلم -أو لكل مؤمن- إلّا المتهاجرين فيقول: أخّرهما». هذا لفظ المسند، ولفظ ابن ماجه: «دعهما حتى يصطلحا».

ومحمد بن رفاعة هو ابن ثعلبة القرظيّ قال فيه الحافظ: «مقبول».

وهو كما قال، فإنه توبع غير أنه زاد فيه: ذكر الصوم، ولعله لذلك استغربه الترمذيّ، فقال: «حسن غريب» ولكنه لم يخطئ لوجود شواهد صحيحة كما مضت، فلعلّ غيره اختصره، أو لم يبلغ إليه ذكر الصّوم بإسناد صحيح.

٥- باب أبواب الجنة تفتح يوم الاثنين والخميس

• عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا»

صحيح: رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٥: ٣٥) عن قتيبة بن سعيد، عن أنس بن مالك فيما قرئ عليه، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

٦- باب يوم النحر يوم الحج الأكبر

• عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم النّحر على ناقة له حمراء مخضرمة، فقال: «هذا يوم النّحر، وهذا يوم الحجّ الأكبر».

صحيح: رواه أحمد (١٥٨٨) عن وكيع، قال: حدّثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة الطيب، قال: حدثني رجل من أصحاب النبيّ ﷺ في غرفتي هذه، حسبتُ قال (فذكره). وإسناده صحيح.

عمرو بن مرة هو: ابن عبدالله بن طارق الجملي المرادي من رجال الجماعة.

٧- باب فضل يوم عاشوراء

• عن ابن عباس، أنّ رسول الله ﷺ قدم المدينة، فوجد اليهود صيامًا، يوم عاشوراء. فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما هذا اليوم الذي تصومونه؟» فقالوا: هذا يوم عظيم. أنجى الله فيه موسى وقومه، وغرّق فرعون وقومه، فصامه موسى شكرًا، فنحن نصومه. فقال رسول الله ﷺ: «فنحن أحقُّ وأولى بموسى منكم» فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه.

متفق عليه: رواه البخاري في الصوم (٢٠٠٤)، ومسلم في الصيام (١١٣٠ : ١٢٨) من طريق أيوب، عن عبدالله بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس، فذكره. واللفظ لمسلم.

• عن أبي قتادة الأنصاريّ، قال: سُئل النبي ﷺ عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: «يكفِّر السّنة الماضية».

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٢ : ١٩٧) من طريق شعبة، عن غيلان بن جرير، سمع عبدالله بن معبد الزّمانيّ، عن أبي قتادة، فذكره.

وهو جزء من حديث طويل، سبق ذكره بتمامه.

ورواه مسلم أيضا (١١٦٢ : ١٩٦) من طريق حماد بن زيد، عن غيلان بن جرير به وفيه: «وصيام يوم عاشوراء أحتسبُ على الله أن يكفّر السنة التي قبله».

• عن ابن عباس، وسُئل عن صيام يوم عاشوراء؟ فقال: «ما علمتُ أنّ رسولَ الله ﷺ صام يومًا يطلبُ فضله على الأيام إلّا هذا اليوم، ولا شهرًا إلّا هذا الشهر - يعني رمضان -».

متفق عليه: رواه البخاريّ في الصوم (٢٠٠٦)، ومسلم في الصيام (١١٣٢) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، به، فذكره. واللفظ لمسلم.

٨- باب ما جاء في يومي السبت والأحد

• عن أمّ سلمة، تقول: كان رسول الله ﷺ يصوم يوم السبت ويوم الأحد أكثر مما يصوم من الأيام ويقول: «إنّهما يوما عيد المشركين، فأنا أحبُّ أن أخالفهم».

حسن: رواه أحمد (٢٦٧٥٠)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٨٣) وصحّحه ابن خزيمة (٢١٦٧)، وابن حبان (٣٦١٦، ٣٦٤٦)، والحاكم (١/ ٤٣٦) كلّهم من طرق عن عبدالله بن المبارك، قال: أخبرني عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثنا أبي، عن كريب مولى ابن عباس، عن أمّ سلمة، فذكرته.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن محمد بن عمر بن علي وهو ابن أبي طالب، وأبيه محمد بن عمر فإنهما صدوقان.

٩- باب ما جاء في أيام البيض

• عن أبي ذرّ، قال: أمرنا رسولُ الله ﷺ أن نصوم من الشّهر ثلاثة أيام البيض: ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة.

حسن: رواه الترمذي (٧٦١)، والنسائي (٢٤٢٦) ـ واللفظ له ـ، وابن خزيمة (٢١٢٨)، وابن حبان (٣٥٦٦) كلهم من طريق يحيى بن سام، عن موسى بن طلحة، قال: سمعت أبا ذر بالرّبذة يقول (فذكره).

وإسناده حسن من أجل يحيى بن سام وهو الضبي روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات، فيُحسَّن حديثه إنْ كان له أصل.

وقد حسنه الترمذي أيضا. وموسى بن طلحة هو ابن عبيدالله التيمي، ثقة جليل، يقال: إنه وُلد في عهد النبيّ ﷺ.

• عن جرير بن عبدالله، عن النبيّ ﷺ قال: «صيام ثلاثة أيام من كلّ شهر صيام الدّهر، وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة».

صحيح: رواه النسائي (٢٤٢٠) عن مخلد بن الحسن، قال: حدثنا عبيدالله، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن جرير بن عبدالله، فذكره.

قال الحافظ في الفتح (٤/ ٢٢٦): «إسناده صحيح».

وقال المنذري في "الترغيب والترهيب" (١٥٨٨): «إسناده جيد».

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: «وَصُمْ من كلّ شهر، ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة».

حسن: رواه ابن حبان في صحيحه (١٨٨٧) والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٩٤) كلاهما من حديث يحيى بن عبدالرحمن الأرحبي، حدثني عبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن سنان بن الحارث بن مصرف، عن طلحة بن مصرف، عن مجاهد، عن ابن عمر، فذكر حديثا طويلا، وهذا جزء منه، والجزء الثاني في كتاب الصلاة، والجزء الثالث منه في كتاب الحج، فضل يوم عرفة.

وإسناده حسن، وكذلك حسنه أيضا البيهقي، انظر تخريجه المفصل فيما مضى.

١٠- باب أن يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيد المسلمين

• عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم عرفة، ويوم النّحر، وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب».

صحيح: رواه أبو داود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٢)، والنسائي (٣٠٠٤)، وأحمد (١٧٣٧٩)، والطحاوي في شرحه (٣١٨). وصحّحه ابن خزيمة (٢١٠٠)، وابن حبان (٣٦٠٣)، والحاكم (١/ ٤٣٤) كلهم من طرق، عن موسى بن عُليّ، عن أبيه، قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: فذكر الحديث.

قال الترمذي: حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

قوله: "يوم عرفة" وهو من أيام أكل وشرب فإنه في حق الحجاج، ومن لم يكن حاجا فهو يصوم لإدراك فضيلة صومه.

١١- باب فضل العشر الأوائل من شهر ذي الحجة

قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ② وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [سورة الفجر ١-٣]

وقال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ [سورة الحج: ٢٨]

قال ابن عباس وغيره: هي الأيام العشر من ذي الحجة.

• عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه». قالوا: ولا الجهاد؟. قال: «ولا الجهاد، إلّا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع بشيء».

صحيح: رواه البخاري في العيدين (٩٦٩) عن محمد بن عرعرة، قال: حدّثنا شعبة، عن سليمان، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره.

• عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام أعظم عند الله، ولا العمل فيهن أحبّ إلى الله من هذه الأيام، فأكثروا فيها التهليل والتحميد» يعني أيام العشر.

صحيح: رواه أبو عوانة في "مسنده" (٣٠٢٤) عن أبي يحيى عبدالله بن أحمد بن أبي ميسرة، حدّثنا عبد الحميد بن غزوان البصريّ، حدّثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن مجاهد، عن ابن عباس، فذكره.

وإسناده صحيح، وموسى بن أبي عائشة ثقة من رجال الجماعة.

ورواه أحمد (٥٤٤٦)، وعبد بن حميد (٨٠٧) كلاهما من حديث أبي عوانة، حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، به، مثله.

ويزيد بن أبي زياد هو الهاشمي مولاهم ضعيف، ولكنه توبع في الإسناد الأول.

• عن عبدالله بن عمرو، قال: كنت عند رسول الله ﷺ قال: فذكرت الأعمال، فقال: «ما من أيام العمل فيهن أفضل من هذه العشر». قالوا: يا رسول اللّه، ولا الجهاد في سبيل اللّه؟ قال: فأكبره، فقال: «ولا الجهاد إلا أن يخرج رجل بنفسه وماله في سبيل اللّه، ثم تكون مُهجة نفسه فيه».

حسن: رواه أحمد (٦٥٥٩)، وابن أبي عاصم في "الجهاد" (١٥٧)، والطيالسيّ (٢٣٩٧) كلّهم من حديث زهير بن معاوية، حدثنا إبراهيم بن المهاجر، عن عبدالله بن باباه، عن عبدالله بن عمرو، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الاختلاف في إبراهيم بن المهاجر، فضعّفه أبو حاتم ومشّاه أحمد وأبو داود والعجلي وابن سعد وغيرهم، وهو حسن الحديث.

وقوله: «مُهجة» بضم الميم وسكون الهاء الدم، أو دم القلب والرّوح.

١٢- باب فضل يوم الجمعة

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها».

صحيح: رواه مسلم (٨٥٤) عن حرملة، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عبدالرحمن الأعرج، أنّه سمع أبا هريرة، فذكره.

ورواه من وجهٍ آخر عن الأعرج. وزاد فيه: «ولا تقوم الساعة إلّا يوم الجمعة».

• عن أبي هريرةَ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تطلع الشمس بيوم ولا تغرب بأفضل من يوم الجمعة. وما من دابَّةٍ إلَّا وهي تفزع ليوم الجمعة إلَّا هذانِ الثقلان من الجنِّ والإنس. وعلى كلِّ إنسان ملكان يكتبان الأوَّل فالأول: كرجل قدَّم بدنةً، وكرجلٍ قدَّم بقرةً، وكرجلٍ قدَّم شاةً، وكرجلٍ قدَّم طيرًا، وكرجلٍ قدَّم بيضةً، فإذا قعد الإمام طُوِيَت الصحف».

حسن: رواه أحمد (٩٨٩٦)، وصحّحه ابن خزيمة (١٧٢٧)، وابن ماجه (٢٧٧٠) كلهم من حديث العلاء بن عبد الرحمن، يحدث عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ لأحمد.

وإسناده حسن من أجل العلاء بن عبدالرحمن فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

١٣- باب فضل التبكير إلى الجمعة

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون: الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف، وجاءوا يستمعون الذكر. ومثل المُهجِّر كمثل الذي يُهدي البدنة، ثمَّ كالذي يُهدي بقرةً، ثمَّ كالذي يُهدي الكبش، ثمَّ كالذي يُهدي الدجاجة، ثمَّ كالذي يُهدي البيضةَ».

متفق عليه: رواه البخاري في الجمعة (٩٢٩) ومسلم في الجمعة (٨٥٠) كلاهما من حديث ابن شهاب، أخبرني أبو عبدالله الأغر، عن أبي هريرة، فذكر الحديثَ. واللفظ لمسلمٍ، ولفظ البخاري قريب منه، وفيه تقديم وتأخير.

• عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثمَّ راح في الساعة الأولى فكأنَّما قرَّب بدنةً، ومن راح في الساعة الثانية فكأنَّما قرَّب بقرةً، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنَّما قرَّب كبشًا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنَّما قرَّب دجاجةً، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنَّما قرَّب بيضةً، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر».

متفق عليه: رواه مالك في الجمعة (١) عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر بن عبدالرحمن، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه البخاري في الجمعة (٨٨١) عن عبدالله بن يوسف، ومسلم في الجمعة (٨٥٠) عن قتيبة ابن سعيد - كلاهما عن مالكٍ به مثله.

• عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، أنَّه قال: «إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد، فيكتبون الناس من جاء من الناس على منازلهم، فرجل قدَّم جزورًا، ورجل قدَّم بقرةً، ورجل قدَّم شاةً، ورجل قدَّم دجاجةً، ورجلٌ قدَّم عصفورًا، ورجلٌ قدَّم بيضةً. قال: فإذا أذَّن المؤذِّن وجلس الإمام على المنبر، طُوِيت الصحف، ودخلوا المسجد يستمعون الذكر».

حسن: رواه أحمد (١١٧٦٩) ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي سعيد، فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن إسحاق، وقد صرَّح بالتحديث، وهو حسن الحديث، وكذلك العلاء بن عبدالرحمن أيضًا لا ينزل حديثه عن درجة الحسن.

١٤- باب فضل صلاة الجمعة

• عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهَّر ما استطاع من طهرٍ، ويدَّهِن من دُهنه، أو يمسَّ من طيب بيته، ثمَّ يخرج فلا يُفرِّق بين اثنين، ثم يصلِّي ما كُتب له، ثم يُنصِت إذا تكلَّم الإمام، إلَّا غُفِر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى».

صحيحٌ: رواه البخاري في الجمعة (٨٨٣) من طريق سعيد المقبري، عن أبيه، عن ابن وديعة، عن سلمان الفارسي، فذكره.

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من اغتسل ثمَّ أتى الجمعةَ فصلَّى ما قُدِّر له، ثمَّ أنصتَ حتَّى يفرغ من خطبته، ثمَّ يُصلِّي معه، غُفِر له ما بينه وبين الجمعة الأُخرى، وفضل ثلاثة أيَّامٍ».

وفي رواية: «من توضَّأ فأحسن الوضوءَ، ثمَّ أتى الجمعةَ فاستمع وأنصتَ، غُفِر له ما بينه وبين الجمعةِ، وزيادة ثلاثة أيام، ومن مسَّ الحصى فقد لغا».

صحيح: رواه مسلمٌ في الجمعة (٨٥٧) عن أميَّة بن بسطام، ثنا يزيد (يعني ابن زُرَيع) ثنا رَوح، عن سُهَيل، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، فذكره.

والرواية الثانية رواها من طريق أبي معاوية - محمد بن خازم، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ.

• عن أبي ذر، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله، وتطهَّر فأحسن طهوره، ولبس من أحسن ثيابه، ومسَّ ما كتب الله له من طيب أهله، ثمَّ أتى الجمعةَ، ولم يَلْغُ، ولم يفرق بين اثنين، غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى».

حسن: رواه ابن ماجه (١٠٩٧) من طريق يحيى القطَّان، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبدالله بن وديعة، عن أبي ذرٍّ، فذكره.

وإسناده حسنٌ، من أجل ابن عجلان؛ فإنَّه صدوق. قال البوصيري: «هذا إسناد صحيحٌ، رجاله ثقات». وصحّحه أيضًا ابن خزيمة (١٧٦٣).

• عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرةَ، قالا: قال رسول الله ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة، ولبس من أحسن ثيابه ومسَّ من طيبٍ إن كان عنده، ثمَّ أتى الجمعةَ، فلم

يتخطَّ أعناق الناس، ثمَّ صلَّى ما كتب الله له، ثمَّ أنصت إذا خرج إمامه حتَّى يفرغ من صلاته، كانت كفَّارةً لما بينها وبين جمعته التي قبلها». قال: ويقول أبو هريرةَ: «وزيادةُ ثلاثةِ أيَّامٍ». ويقول: «إنَّ الحسنةَ بعشر أمثالها».

حسن: رواه أبو داود (٣٤٣) وأحمد (١١٧٦٨) وصحّحه ابن خزيمة (١٧٦٢) والحاكم (١/ ٢٨٣) كلهم من طرق، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، وأبي أمامة بن سهل، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرةَ، فذكرا الحديثَ.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرّح.

• عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنَّه قال: «من اغتسل يوم الجمعة، ومسَّ من طيب امرأته -إنْ كان لها-، ولبس من صالح ثيابه، ثمَّ لم يتخطَّ رِقابَ الناسِ، ولم يلغُ عند الموعظةِ، كانت كفارة لما بينهما، ومن لغا وتخطَّى رِقابَ الناسِ كانت له ظهرًا».

حسن: رواه أبو داود (٣٤٧) وابن خزيمة (١٨١٠) كلاهما من طريق أسامة بن زيد (هو الليثي)، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أسامة بن زيد، وعمرو بن شعيب، فإنهما حسنا الحديث.

قوله: "كانت له ظهرا" يعني له من الثواب مثل صلاة الظهر، ويحرم بتخطي رقاب الناس واللغو من الثواب الجزيل وهو كفارة الذنوب من الجمعة إلى الجمعة.

١٥- باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة

• عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ». قال: قالوا: يا رسول الله! كيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمتَ؟ يقولون: بَليتَ؟ فقال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ حرَّمَ على الأرض أجسادَ الأنبياء».

صحيح: رواه أبو داود (١٠٤٧) والنسائي (١٣٧٤) وابن ماجه (١٦٣٦) وصحّحه ابن خزيمة (١٧٣٣)وابن حبان (٩١٠) والحاكم (١/ ٢٧٨) كلّهم من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس، فذكره. وإسناده صحيح.

١٦- باب ما جاء من أجر الماشي إلى الجمعة

• عن أوس بن أوسٍ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من غسَّل يومَ الجمعةِ واغتسلَ، وبكَّر وابتكرَ، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغُ، كان له

بكلِّ خُطوةٍ عمل سنةٍ، أجر صيامِها وقيامِها».

وفي رواية: «من غسَّل رأسه يومَ الجمعةِ واغتسلَ».

صحيح: رواه أبو داود (٣٤٥) والترمذي (٤٩٦) والنسائي (١٣٨١) وابن ماجه (١٠٨٧) وصحّحه ابن خزيمة (١٧٦٧) وابن حبان (٢٧٨١) والحاكم (١/ ٢٨١-٢٨٢) كلُّهم من طريق أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس الثقفي، فذكره.

وإسناده صحيح.

١٧- باب من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وُقيَ من عذاب القبر

● عن عبدالله بن عمرو مرفوعًا: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلَّا وقاه الله فتنة القبرِ».

حسن: رواه الترمذي (١٠٧٤) عن محمد بن بشار، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، وأبو عامر العقدي، قالا: حدثنا هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، عن عبدالله بن عمرو فذكر الحديثَ.

قال الترمذي: «حسن غريبٌ، وهذا حديثٌ ليس إسناده بمتصلٍ، ربيعة بن سيف إنَّما يروي عن أبي عبدالرحمن الحُبُلِّي، عن عبدالله بن عمرو، ولا نعرف لربيعة بن سيفٍ سماعًا من عبدالله بن عمرو». هكذا في نسخة محمد فؤاد عبد الباقي، وفي نسخٍ أخرى: «غريبٌ» فقط. وهو الصحيح؛ لأنَّ الحسنَ والانقطاع لا يجتمعان.

أمَّا الحديث؛ فله طرق أخرى يتقوَّى بها، منها ما رواه الإمام أحمد من وجهين: أحدهما (٦٦٤٦): عن سريج، حدثنا بقية، عن معاوية بن سعيد، عن أبي قَبيل، عن عبدالله بن عمرو فذكره. وبقية مدلس وقد عنعن، لكن صرَّح بالتحديث في الوجه الثاني الذي رواه أحمد (٧٠٥٠) عن إبراهيم بن أبي العباس، حدثنا بقية، حدَّثني معاوية بن سعيد التجيبي، سمعت أبا قبيل المصري يقول: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص، فذكر الحديثَ.

وقد صرَّح بقية في هذا الإسناد بالتحديث، كما صرَّح في بقية الإسناد بالسماع، فزالت بذلك تهمة التدليس، وهذا إسناد حسن؛ فإنَّ أبا قَبيلٍ المصري هو حُيي بن هانئ، قال فيه أحمد وابن معين وأبو زرعة: «ثقة». وقال أبو حاتم: «صالح الحديث». وللحديث طرق أخرى غير أنَّ ما ذكرته هو أصحُّها.

١٨- باب فضل ليلة القدر

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ① وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ② لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ③ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ④ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[سورة القدر: ١-٥]

● عن أنس بن مالك، قال: دخل رمضان، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرمها فقد حرم الخير كلّه، ولا يُحرم خيرها إلا محروم».

حسن: رواه ابن ماجه (١٦٤٤) عن أبي بدر عباد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن بلال، قال: حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس بن مالك، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في عمران وهو ابن دَاوَر فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يأت بما ينكر عليه.

وقد حسّنه أيضا المنذري في الترغيب والترهيب (١٥١١).

● عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه».

متفق عليه: رواه البخاري في الصوم (١٩٠١)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٠) كلاهما من حديث هشام، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة، فذكره. بزيادة ليلة القدر.



جموع ما جاء في فضائل الأوقات

١- باب فضل الساعة التي في يوم الجمعة

• عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «فيها ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يصلِّي، يسأل الله شيئًا إلَّا أعطاه إيَّاه». وأشار رسول الله ﷺ بيده يُقلِّلها.

متفق عليه: رواه مالك في الجمعة (١٥) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره. ورواه البخاري في الجمعة (٩٣٥)، ومسلم في الجمعة (٨٥٢) كلاهما من طريق مالكٍ به.

• عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: قال لي عبدالله بن عمر: سمعتَ أباك يحدِّث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعةِ الجمعة؟ قال: قلت: نعم، سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاةُ».

صحيحٌ: رواه مسلم في الجمعة (٨٥٣) من طريق وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن أبي بردة، فذكره.

• عن جابر بن عبدالله أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يوم الجمعة اثنتا عشرة - يريد: ساعة -، لا يوجد مسلمٌ يسأل الله عز وجلَّ شيئًا إلَّا آتاه الله عز وجلَّ، فالتمسوها آخر ساعةٍ بعد العصرِ».

حسن: رواه أبو داود (١٠٤٨) والنسائي (١٣٨٩) كلاهما من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن الجُلاح - مولى عبد العزيز -، أنَّ أبا سلمة حدَّثه، عن جابر بن عبدالله، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الجلاح؛ فهو صدوق.

وصحّحه الحاكم (١/ ٢٧٩) على شرط مسلم، وقال: «فقد احتجَّ بالجُلاح أبو كثير، ولم يخرجه».

٢- باب فضل الثلث الليل الأخير

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله تبارك وتعالى كلّ ليلة إلى السّماء الدّنيا حين يبقى ثلثُ اللّيل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيبَ له، من يسألني فأُعطيه، من يستغفرني فأغفرَ له».

متفق عليه: رواه مالك في القرآن (٣٠) عن ابن شهاب، عن أبي عبدالله الأغرّ، وأبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه البخاريّ في التهجد (١١٤٥) عن عبدالله بن مسلمة، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٥٨) عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك، به، مثله.

ورواه مسلم من وجه آخر وفيه من الزيادة: «حتى يُضيء الفجر».

قال أبو عيسى الترمذيّ (٣/ ٣٠٩): «ورُوي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، وروي عنه أنه قال: ينزل الله عزّ وجلّ حين يبقى ثلث اللّيل الآخر وهو أصح الروايات» انتهى.

• عن أبي سعيد وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث اللّيل الأوّل نزل إلى السّماء الدّنيا، فيقول: هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٥٨: ١٧٢) من طرق، عن جرير، عن منصور، عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم، يرويه عن أبي سعيد، وأبي هريرة، فذكراه.

• عن رفاعة الجهنيّ قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كُنّا بالكديد - أو قال: بقُديد - فجعل رجالٌ منّا يستأذنون إلى أهليهم، فيأْذنُ لهم، فقام رسول الله ﷺ فحمد اللّٰه، وأثنى عليه، ثم قال: «ما بال رجال يكون شِقُّ الشجرة التي تلي رسولَ الله ﷺ أبغضَ إليهم من الشّقِ الآخر». فلم نرَ عند ذلك من القوم إلّا باكيًا، فقال رجل: إنّ الذي يستأذِنُك بعد هذا لسفيهٌ. فحمدَ الله وقال حينئذ: «أشهد عند الله لا يموتُ عبد يشهد أن لا إله إلا اللّٰه، وأنّي رسول الله صِدْقًا من قلبه، ثم يُسدِّدُ إلّا سلك في الجنة». قال: «وقد وعدني ربي عزّ وجلّ أن يُدخلَ من أُمّتي سبعين ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب، وإني لأرْجُو أن لا يدخلوها حتى تبوَّءُوا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة».

وقال: «إذا مضى نصفُ اللّيل - أو قال: ثُلثا اللّيل - ينزلُ الله عزّ وجلّ إلى السّماء الدُّنيا، فيقول: لا أسألُ عن عبادي أحدًا غيري، من ذا يستغفرني فأغفر له، من الذي يدْعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأُعطيه حتى ينفجر الصُّبحُ».

صحيح: رواه أحمد (١٦٢١٥) عن إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام الدّستوائيّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة الجهنيّ، فذكره.

إسناده صحيح، صحّحه ابن خزيمة وأخرجه في كتاب التوحيد (١/ ٢٨٩ - ٢٩١)، وابن حبان (٢١٢) من طرق، عن الوليد بن مسلم، قال: حدّثني الأوزاعيّ، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني هلال بن أبي ميمونة، قال: حدثني عطاء بن يسار، قال: حدثني رفاعة بن عرابة الجهنيّ، فذكر الحديث نحوه.

هكذا رواه ابن خزيمة وابن حبان بالتحديث إلى آخر الإسناد.

وهذا الإسناد أصحّ ما جاء به هذا الحديث، وقد صحّحه شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، والحافظ ابن حجر وغيرهم.

● عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٥٧: ١٦٦) عن عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

قوله: "إن في الليل لساعة" لعل المراد به هو ثلث الليل الأخير كما ورد في أحاديث أخرى.

٣- باب فضل ما بين الأذان والإقامة

● عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة فادعوا».

حسن: رواه أبو داود (٥٢١) والترمذي (٢١٢) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٨، ٦٩، ٧٠) كلهم من طرق عن زيد العَمّي، عن أبي إياس، عن أنس بن مالك فذكر الحديث.

قال الترمذي: حسن وفي نسخة: حسن صحيح. والأول قريب من الصواب؛ لأن في إسناده زيد العَمّي زيد بن الحواري، أبو الحواري البصري، اختلف في سبب نسبته هذه، فقيل: هو منسوب إلى «بني العم» وهو بطن من بني تميم، وقال علي بن مصعب: سمي العَمّي لأنه كان كلما سئل عن شيء قال: حتى أسأل عَمّي وهو ضعيف فقد ضعّفه أبو حاتم والنسائي وابن سعد وابن المديني، وقال ابن حبان: يروي عن أنس أحاديث موضوعة لا أصول لها.

فمثله لا يحسن حديثه فضلًا من تصحيحه.

ولكن للحديث طرق أخرى ولذا أدخلته في الجامع، ومن هذه الطرق ما رواه أحمد في مسنده (١٢٥٨٤) قال: حدثنا أسود وحسين بن محمد قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن بُريد ابن أبي مريم، عن أنس فذكر الحديث.

ورواه أيضًا أبو يعلى (٣٦٧٩) من طريق إسرائيل به، وأشار إليه الترمذي بقوله: «وقد رواه أبو إسحاق الهمداني، عن بُريد بن أبي مريم، عن أنس، عن النبي ﷺ مثل هذا».

ورجاله ثقات غير أبي إسحاق وهو عمرو بن عبدالله السبيعي المشهور بكنيته وهو تابعي ثقة إلا أنه كان يدلس، ولكن تابعه ابنه يونس فرواه أحمد (١٣٣٥٧) عن إسماعيل بن عمر قال: حدثنا يونس -وهو ابن أبي إسحاق- قال: حدثنا بُريد بن أبي مريم عن أنس فذكر الحديث.

ويونس بن أبي إسحاق صدوق ومن هذا الوجه أخرجه أيضًا ابن خزيمة في صحيحه (٤٢٦، ٤٢٧) وقال: يريد الدعوة المجابة.

٤- باب نزول السكينة وملائكة الرحمة عند قراءة القرآن

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتْهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده...» الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٩: ٣٨) من طرق، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة وأبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: «لا يقعد قوم يذكرون الله عزوجل إلا حفّتْهم الملائكة وغشيتْهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٠: ٣٩) من طرق، عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت أبا إسحاق يحدث عن الأغر أبي مسلم أنه قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما قالا: فذكرا الحديث.



٥٤- كتاب الأدعية والأذكار، والصلاة على النبي المختار ﷺ

جموع ما جاء في الأذكار

١- باب ما جاء في فضل الذكر

قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [سورة البقرة: ١٥٢]

وقال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٥]

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٤١]

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٥]

• عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إليّ بشبر تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٤٠٥)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٥) كلاهما من طريق الأعمش، سمعت أبا صالح، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قال: إذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع، وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع، وإذا تلقاني بباع أتيته بأسرع».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٥: ٣) عن محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها، ثم ساق هذا الحديث.

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل يقول: أنا مع عبدي إذا هو ذكرني، وتحركت بي شفتاه».

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٧٩٢)، وأحمد (١٠٩٦٨) كلاهما من طريق الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن أم الدرداء، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أحمد (١٠٩٧٥، ١٠٩٧٦)، والبخاري في خلق أفعال العباد (٤٣٦)، وصحّحه ابن حبان (٨١٥) كلهم من طرق عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن كريمة ابنة الحسحاس المزنية قالت: سمعت أبا هريرة يقول في بيت أم الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وهذا إسناد حسن من أجل كريمة فإنها حسنة الحديث.

وكلا الوجهين (أعني عن كريمة عن أبي هريرة، وعن أم الدرداء عن أبي هريرة) صحيحان كما قال المزي في ترجمة كريمة بنت الحسحاس من تهذيب الكمال.

وعلقه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ عن أبي هريرة بصيغة الجزم.

وروي عن أم الدرداء عن أبي الدرداء وليس بمحفوظ كما قال المزي في تحفة الأشراف (١١/ ١٠٩).

• عن أنس عن النبي ﷺ يرويه عن ربه قال: «إذا تقرب العبد إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا، وإذا أتاني مشيا أتيته هرولة».

وفي رواية عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «قال اللّٰه: يا ابن آدم، إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي، وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة، أو في ملأ خير منهم، وإن دنوت مني شبرا، دنوت منك ذراعا، وإن دنوت مني ذراعا، دنوت منك باعا، وإن أتيتني تمشي، أتيتك أهرول».

قال قتادة: "فالله عز وجل أسرع بالمغفرة".

صحيح: رواه البخاري في التوحيد (٧٥٣٦) عن محمد بن عبد الرحيم، حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع الهروي، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس فذكره باللفظ الأول. ورواه أحمد (١٢٤٠٥) عن عبد الرزاق -وهو في مصنفه (٢٠٥٧٥)- عن معمر، عن قتادة، عن أنس فذكره باللفظ الثاني. وإسناده صحيح.

• عن شريح قال: سمعت رجلا من أصحاب النبي ﷺ يقول: قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: يا ابن آدم قم إلي أمش إليك، وامش إلي أهرول إليك».

صحيح: رواه أحمد (١٥٩٢٥) عن إسحاق بن عيسى هو ابن الطباع قال: حدثنا جرير -يعني ابن حازم- عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، عن شريح فذكره. وإسناده صحيح.

وشريح هو: ابن الحارث الكوفي القاضي.

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن الحارث وهو ثقة.

• عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: يا ابن آدم إذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا، وإذا ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير من الذين تذكرني فيهم».

حسن: رواه البزار (٥١٣٨)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٦٤) كلاهما من طريق فضيل بن سليمان، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابن عباس بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه.

قلت: فضيل بن سليمان سيء الحفظ وقد تابعه علي بن عاصم عن عبد الله بن عثمان عند البيهقي في الشعب (٥٤٧)، وعلي بن عاصم أيضا سيء الحفظ، ولكن يقوي أحدهما الآخر ويصير الإسناد حسنا.

وكذلك عبد الله بن عثمان بن خثيم حسن الحديث أيضا.

وأما المنذري فقال في الترغيب (٢٣٠٩): "رواه البزار بإسناد صحيح".

• عن أبي موسى الأشعري قال: قال النبي ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت».

وفي لفظ: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٧)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٧٩) كلاهما من طريق أبي أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى فذكره. واللفظ الأول للبخاري والآخر لمسلم.

• عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له: جُمدان فقال: «سيروا، هذا جمدان، سبق المفردون». قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيرا والذاكرات».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٦) عن أمية بن بسطام العيشي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا روح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

• عن عبد الله بن بسر أن رجلا قال: يا رسول الله! إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به قال: «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله».

صحيح: رواه الترمذي (٣٣٧٥)، وابن ماجه (٣٧٩٣)، وأحمد (١٧٦٨٠، ١٧٦٩٨)، وصحّحه ابن حبان (٨١٤)، والحاكم (١/ ٤٩٥) كلهم من طريق عمرو بن قيس الكندي، عن عبد الله بن بسر، فذكره.

وإسناده صحيح وصحّحه الحاكم، وأما الترمذي فقال: حسن غريب من هذا الوجه". لأنه رواه من طريق معاوية بن صالح وحديثه حسن إلا أنه توبع.

• عن معاذ بن جبل قال: إن آخر كلمة فارقت عليها رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله أو أفضل؟ قال: «أن تموت ولسانك رطبا من ذكر الله».

حسن: رواه البخاري في خلق أفعال العباد (٢٨١) -واللفظ له-، وصحّحه ابن حبان (٨١٨)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٠٧)، ومسند الشاميين (١٩٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢)

كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن ثوبان فإنه حسن الحديث وقد اختلف فيه على عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان على عدة أوجه إلا أن الصحيح منها ما ذكرته وهو الذي رجحه الدارقطني في العلل (٦/٤٨-٤٩).

وحسنه ابن حجر في نتائج الأفكار فقال: "هذا حديث حسن".

• عن أبي الدرداء قال: قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم». قالوا: بلى. قال: «ذكر الله تعالى».

فقال معاذ بن جبل: ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله.

حسن: رواه الترمذي (٣٣٧٧)، وابن ماجه (٣٧٩٠)، وأحمد (٢١٧٠٢)، وصحّحه الحاكم (١/ ٤٩٦) كلهم من طرق عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش، عن أبي بحرية (هو عبد الله بن قيس)، عن أبي الدرداء فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن سعيد بن أبي هند فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

وقد اختلف في إسناده وما ذكرته هو أسلمها.

وأما ما روي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ سئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: «الذاكرون الله كثيرا والذاكرات». قلت: يا رسول الله! ومِنَ الغازي في سبيل الله؟! قال: «لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا أفضل منه درجة» فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٣٧٦) عن قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

ورواه أحمد (١١٧٢٠)، وابن عدي في ترجمة دراج المصري من الكامل (٣/ ٩٨١) من وجهين آخرين عن ابن لهيعة به.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب؛ إنما نعرفه من حديث دراج".

قلت: دراج في روايته عن أبي الهيثم ضعيف، وحديثه هذا مما أنكر عليه كما ذكر ابن عدي.

و كذلك لا يصح ما روي عن عمر بن الخطاب أن النبي ﷺ بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة، فقال رجل ممن لم يخرج: ما رأينا بعثا أسرع رجعة، ولا أفضل غنيمة من هذا البعث. فقال النبي ﷺ: «ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت عليهم الشمس فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة».

رواه الترمذي (٣٥٦١)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٥٨) كلاهما من طريق عبد الله بن نافع الصائغ، عن حماد بن أبي حميد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب فذكره.

وقال الترمذي: "وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد المدني أو هو أبو إبراهيم الأنصاري المديني، وهو ضعيف في الحديث".

وكذلك لا يصح ما روي عن عمارة بن زعكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يقول: إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه» يعني عند القتال.

رواه الترمذي (٣٥٨٠)، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٣٠)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٠١٨) كلهم من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنا عفير بن معدان أنه سمع أبا دوس اليحصبي، يحدث عن ابن عائذ اليحصبي، عن عمارة بن زعكرة فذكره.

وعفير بن معدان ضعيف. ولذا قال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي، و لا نعرف لعمارة بن زعكرة عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث الواحد".

٢- باب ما جاء في فضل مجالس الذكر

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة يطوفون في الطُّرق يلتمسون أهلَ الذِّكرِ، فإذا وَجَدُوا قومًا يذْكُرونَ الله تنادوا: هَلُمُّوا إلى حاجَتِكمْ. قال: فيحُفُّونَهم بأجنحتهم إلى السّماء الدُّنيا، قال: فيسألهم ربُّهم وهو أعلم منهم: ما يقولُ عبادي؟ قالوا: يقولون: يسبِّحُونَك ويكبِّرُونَك ويحمدونك ويمجِّدُونك. قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله! ما رأوك. قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشدَّ لك عبادةً، وأشدَّ لك تمجيدًا، وأكثرَ لك تسبيحًا. قال: يقول: فما يسألوني؟ قال: يسألونك الجنة قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله! يا ربِّ، ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنّهم رأوها كانوا أشدَّ عليها حرصًا، وأشدَّ لها طلبًا، وأعظمَ فيها رغبةً. قال: فَمِمَّ يتعوّذون؟ قال: يقولون: من النّار. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله! يا ربِّ ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشدَّ منها فرارًا وأشدَّ لها مخافةً. قال: فيقول: فأُشْهِدُكم أنّي قد غفرتُ لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلانٌ ليس منهم إنّما جاء لحاجة؟ قال: هُمُ الجلساء لا يشقى بهم جليسُهم».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٨)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٩) كلاهما من طريق أبي صالح (هو ذكوان السمان)، عن أبي هريرة فذكره.

• عن الأغر أبي مسلم قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال: «لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٠) من طريق محمد بن جعفر، ثنا شعبة، سمعت أبا إسحاق -وهو السبيعي- يحدث عن الأغر أبي مسلم فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري قال: خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله قال: آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله! ما أجلسنا إلا ذاك قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثا مني، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومنّ به علينا. قال: «آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟» قالوا: والله! ما أجلسنا إلا ذاك. قال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا مرحوم بن عبد العزيز، عن أبي نعامة السعدي، عن أبي عثمان، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

• عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء: أن قوموا مغفورا لكم، قد بدلت سيئاتكم حسنات».

حسن: رواه أحمد (١٢٤٥٣) عن محمد بن بكر، أخبرنا ميمون المرئي، حدثنا ميمون بن سياه، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل ميمون المرئي وهو ابن موسى، وموسى بن سياه فإنهما حسنا الحديث.

ورواه البزار -كشف الأستار (٣٠٦١)-، وأبو يعلى (٤١٤١) كلاهما من وجه آخر عن ميمون ابن سياه به.

• عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر».

حسن: رواه الترمذي (٣٥١٠)، وأحمد (١٢٥٢٣)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٦١)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢١٤٧) كلهم من طريق محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن أنس بن مالك فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ثابت عن أنس".

ولكن فيه محمد بن ثابت البناني ضعيف، إلا أنه لم يتهم، وقال فيه أبوزرعة: لين.

لكن رُوِيَ الحديثُ بإسناد آخر رواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٦٨) عن حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا زائدة بن أبي الرقاد، ثنا زياد بن عبد الله النميري، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا: يا رسول الله! وأنى لنا برياض الجنة في الدنيا؟ قال: حلق الذكر».

وزائدة بن أبي الرقاد -بضم الراء ثم قاف- أبو معاذ البصري الصيرفي مختلف فيه، فتكلم فيه جمهور أهل العلم ولكن قال البزار: لا بأس به، وقال ابن حبان: "يروي المناكير عن المشاهير لا يحتج بخبره و لا يكتب إلا للاعتبار".

فمثله إذا لم يأت مما ينكر عليه يقبل في المتابعات وبه صار الإسناد حسنا.

وزياد بن عبد الله النميري زاهد متعبد، تكلم فيه غير واحد، وهو لا بأس به أيضا في المتابعات لأنه لم يتهمه أحد.

قال أبو حاتم: "يكتب حديثه و لا يحتج به".

وبهذين الإسنادين يصير الحديث حسنا على رسم الترمذي، ولبعض فقراته أصول ثابتة.

وفي معناه ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قلت: يا رسول الله! وما رياض الجنة؟ قال: المساجد. قلت: وما الرتع يا رسول الله؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، و لا إله إلا الله والله أكبر».

رواه الترمذي (٣٥٠٩)، والبزار (٩٣١١) كلاهما من طريق زيد بن حباب أن حميدا المكي مولى ابن علقمة حدثه أن عطاء بن أبي رباح حدثه، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للترمذي.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب".

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، وحميد مولى بني علقمة لا نعلم روى عنه إلا زيد بن الحباب".

وقال البخاري: روى عنه زيد ثلاثة أحاديث زعم أنه سمع عطاء، لا يتابع.

وجهّله أيضا الدارقطني كما في سؤالات البرقاني.

٣- باب ما يقول من جلس في مجلس؟

عن أنس قال: كنتُ جالسًا مع رسول الله ﷺ في الحلقة إذ جاء رجلٌ فسلّم على النّبيّ ﷺ وعلى القوم، فقال: السّلام عليكم، فردّ عليه النبيُّ ﷺ: «وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته». فلما جلس الرّجل قال: الحمد لله حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه كما يحبُّ ربُّنا ويرضى. فقال له النبيُّ ﷺ: «كيف قلت؟». فردّ على النّبيّ ﷺ كما قال، فقال

النبيّ ﷺ: «والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلّهم حريص على أن يكتبوها، فبادروا كيف يكتبونها حتى رفعوه إلى ذي العزّة فقال: اكتبوها كما قال عبدي».

حسن: رواه النسائيّ في عمل اليوم والليلة (٣٤١) عن قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا خلف، عن ابن أخي أنس، عن أنس، فذكره.

وإسناده حسن من أجل خلف وهو ابن خليفة بن صاعد الأشجعيّ مولاهم الواسطيّ، وهو حسن الحديث، قال ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به، ولا أبرئه من أن يخطئ في بعض الأحاديث في بعض رواياته».

قلت: وقد اختلط بأخرة، وأخرج له مسلم من رواية قتيبة عنه.

وصحّحه ابن حبان (٨٤٥)، والضياء في "المختارة" (١٨٨٧) كلاهما من حديث قتيبة بن سعيد، به، مثله.

وأخرجه الإمام أحمد (١٢٦١٢) من وجه آخر عن خلف بإسناده، مثله.

والذي رُوي من غير وجه عن أنس أنّ الرّجل الذي قال ذلك في الصّلاة لا يعارض ما رواه خلف للحمل على التّعدد.

وابن أخي أنس هو حفص بن عمر كما في رواية الإمام أحمد فيكون هو حفص بن عمر بن عبدالله بن أبي طلحة، وهو ابن أخي أنس لأمّه وهو «صدوق».

وقد صحّح الحاكم (١/ ٥٠٣) حديثًا له في الصّلاة على شرط مسلم فوهم، فإنّ ابن أخي أنس هذا لم يرو له مسلمٌ، وإنّما روى له أبو داود والترمذيّ والبخاريّ في الأدب المفرد كما رمز له الحافظ في "التقريب".

٤- باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه، ولا يذكر الله فيه

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون فيه الله عز وجل، ويصلون على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب».

صحيح: رواه أحمد (٩٩٦٥)، وصحّحه ابن حبان (٥٩١، ٥٩٢) كلاهما من حديث عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان لهم حسرة».

حسن: رواه أبوداود (٤٨٥٥) -واللفظ له-، وأحمد (٩٠٥٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٨)، والحاكم (١/ ٤٩١-٤٩٢) كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل سهيل بن أبي صالح فإنه حسن الحديث.

● عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم».

حسن: رواه الترمذي (٣٣٨٠)، وأحمد (١٠٢٧٧) كلاهما من طريق سفيان- وأحمد (٩٨٤٣) من طريق ابن أبي ذئب-، وأحمد (١٠٤٢٢) من طريق زياد بن سعد- وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٥٠)، والحاكم (١/ ٤٩٦) كلاهما من طريق عمارة بن غزية- أربعتهم عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ".

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وصالح ليس بالساقط".

قلت: صالح مولى التوأمة يحسن حديثه إذا روى عنه من سمع منه قبل الاختلاط، وابن أبي ذئب وزياد بن سعد، وعمارة بن غزية سمعوا منه قبل الاختلاط. وأما سفيان الثوري فسماعه منه بعد الاختلاط.

وبمعناه ما رواه أحمد (٩٥٨٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٥، ٤٠٦) كلاهما من طريق ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن إسحاق -أو أبي إسحاق- مولى عبد الله بن الحارث، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قوم مجلسا فلم يذكروا الله إلا كان عليهم ترة، وما من رجل مشى طريقا فلم يذكر الله إلا كان عليه ترة، وما من رجل آوى إلى فراشه فلم يذكر الله إلا كان عليه ترة».

وإسحاق مولى عبد الله بن الحارث أو أبو إسحاق -على اختلاف فيه- قال ابن حجر في التهذيب: ما عرفت من حاله شيئا.

ورواه أبوداود (٤٨٥٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٤) كلاهما من طريق الليث، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

فأسقط الواسطة بين المقبري، وبين أبي هريرة.

وابن عجلان صدوق إلا أنه تكلم فيما يرويه عن سعيد المقبري، وقد خالفه ابن أبي ذئب وهو من أثبت الناس في المقبري، ولذا قال الدارقطني في العلل (٨/ ١٥٥): "وقول ابن أبي ذئب أشبه بالصواب".

قلت: وفيه من لا يعرف حاله.

وأما ما روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم يجلسون مجلسا لا يذكرون الله فيه إلا كانت عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة». فالأشبه كونه من مسند أبي سعيد خطأ.

رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٩) من طريق أبي عامر، عن شعبة، عن سليمان (هو

الأعمش)، عن ذكوان (هو أبو صالح)، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

والحديث معروف من مسند أبي هريرة فقد رواه عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة بهذا الإسناد فجعله من مسند أبي هريرة.

وكذلك رواه غير الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

• عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي ﷺ إلا قاموا عن أنتن جيفة».

حسن: رواه الطيالسي (١٨٦٣) -ومن طريقه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤١١)- عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي الزبير وهو محمد بن مسلم بن تدرس المكي وهو مدلس فإذا ثبت تدليسه ضعف وإلا فهو حسن الحديث.

وقال ابن القيم في جلاء الفهم (ص ١٧٥): "قال أبو عبد الله المقدسي -وهو الضياء صاحب المختارة-: "هذا عندي على شرط مسلم".

• عن عبدالله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم اجتمعوا في مجلس، فتفرقوا ولم يذكروا الله إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة».

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٣٧٥٦)، والبيهقي في الشعب (٥٣٠) كلاهما من طريق مسلم بن إبراهيم، حدثنا شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي، حدثنا أبو الوازع جابر بن عمرو، عن عبد الله بن مغفل فذكره.

ورواه أبو يعلى كما في المطالب العالية (٣٤١٦) من طريق أبي معشر يوسف بن يزيد البراء، عن شداد بن سعيد به.

وقال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن مغفل إلا بهذا الإسناد، تفرد به شداد ابن سعيد".

قلت: إسناده حسن من أجل شداد بن سعيد، وجابر بن عمرو فإنهما حسنا الحديث.

لكن رواه أحمد (٧٠٩٣) عن أبي سعيد مولى بني هاشم، حدثنا شداد أبو طلحة الراسبي، سمعت أبا الوازع جابر بن عمرو يحدث عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

والأشبه أنه من مسند عبد الله بن مغفل والله أعلم.

٥- باب ما يقول إذا قام من مجلسه

• عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلسا أو صلى تكلم بكلمات، فسألته عائشة عن الكلمات، فقال: «إن تكلم بخير كان طابعا عليهن إلى يوم القيامة،

وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة له: سبحانك اللّهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك».

حسن: رواه النسائي (١٣٤٤)، وأحمد (٢٤٤٨٦) كلاهما من حديث أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي، حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي، عن خالد بن أبي عمران، عن عروة، عن عائشة فذكرته. إلا أنه وقع عند أحمد: خالد بن سليمان.

وقال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٥٤٥): "وسنده قوي". وقال في النكت (٢/ ٧٣٣): "إسناده صحيح".

قلت: إسناده حسن من أجل خالد بن أبي عمران التجيبي قاضي إفريقيا من رجال مسلم، وثقه ابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم: لا بأس به فمثله لا يصحح حديثه إذا كان في خارج الصحيح. وإنما يحسن وقد قال الحافظ نفسه في التقريب: "صدوق" وقال الذهبي في الكاشف: "صدوق فقيه عابد".

• عن يزيد بن الهاد، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «ما من إنسان يكون في مجلس فيقول حين يريد أن يقوم: سبحانك اللّهم وبحمدك لا إله إلا أنت، أستغفرك، وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في ذلك المجلس».

فحدثت (القائل هو يزيد بن الهاد) هذا الحديث يزيد بن خصيفة قال: هكذا حدثني السائب بن يزيد عن رسول الله ﷺ.

صحيح: رواه أحمد (١٥٧٢٩)، والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٨٩)، والطبراني في الكبير (٧/ ١٨٣) كلهم من طرق، عن الليث (هو ابن سعد)، عن يزيد بن الهاد، عن إسماعيل بن عبد الله ابن جعفر فذكره.

وهذا مرسل، والإسناد الآخر الذي أشار إليه يزيد بن الهاد متصل صحيح، وقد صحّحه ابن حجر فقال في النكت (٢/ ٧٣٢): "رجاله ثقات أثبات، والسائب قد صح سماعه من النبي ﷺ فالحديث صحيح". اهـ

• عن أبي برزة الأسلمي قال: كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس: «سبحانك اللّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك».

فقال رجل يا رسول اللّه: إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال: «كفارة لما يكون في المجلس».

حسن: رواه أبو داود (٤٨٥٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٢٦)، وأحمد (١٩٨١٢)، والحاكم (١/ ٥٣٧) كلهم من طرق، عن الحجاج بن دينار، عن أبي هاشم (هو الرماني)، عن أبي العالية، عن أبي برزة الأسلمي فذكره.

وإسناده حسن من أجل الحجاج بن دينار فإنه مختلف فيه. فقد وثقه جمهور أهل العلم، وتكلم فيه الدارقطني والقول فيه قول الجمهور. وهو الذي رجحه أيضا الحافظ ابن حجر فقال في الفتح (١٣/ ٥٤٥): "سنده قوي".

ولكن رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٢٨) من طريق منصور بن معتمر، عن فضيل بن عمرو، عن زياد بن حصين، عن أبي العالية، عن النبي ﷺ مرسلا.

وزيادة الثقة مقبولة إلا أن أبا حاتم وأبا زرعة والدارقطني رجحوا المرسل. والله أعلم بالصواب.

• عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه جلس مجلسا فلما أراد أن يقوم قال: «سبحانك اللّٰهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك».

قال: فقال رجل من القوم: ما هذا الحديث يا رسول اللّٰه؟ قال ﷺ: «كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام كفارات لخطايا المجلس».

صحيح: رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية (٣٣٨٣) عن أبي الأحوص، عن أبي فروة، عن أبي معشر، حدثنا رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فذكره.

قال ابن حجر في المطالب: إسناده صحيح وأبو معشر كوفي اسمه زياد بن كليب. وصحّحه أيضا في النكت (٢/ ٧٣٩).

• عن ابن عمر قال: قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللّٰهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا».

حسن: رواه الترمذي (٣٥٠٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٢) كلاهما من طريق يحيى ابن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، عن ابن عمر فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبي عمران، عن نافع، عن ابن عمر".

قلت: رواه بكر بن مضر، عن عبيد الله بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، عن نافع، عن ابن عمر. أخرج حديثه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠١)، وابن السني (٤٤٧).

وعبيد الله بن زحر ضعيف، ولعل هذا الاضطراب منه ولكنه توبع على الوجه الثاني (أعني بإثبات نافع).

فقد رواه الطبراني في الدعاء (١٩١١) من طريق يحيى بن بكير، عن ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

وابن لهيعة فيه مقال.

ورواه الطبراني في الدعاء (١٩١١)، والحاكم (١/ ٥٢١) كلاهما من طريق عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن خالد، عن نافع، عن ابن عمر فذكر نحوه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري.

قلت: إسناده حسن من أجل عبد الله بن صالح وهو كاتب الليث متكلم فيه إلا أنه توبع، ومن أجل خالد بن أبي عمران وهو التجيبي فإنه حسن الحديث أيضا.

وبمعناه ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك».

رواه الترمذي (٣٤٣٣)، وأحمد (١٠٤١٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣٩٧)، وابن السني (٤٤٨)، وابن حبان (٥٩٤)، والحاكم (١/ ٥٣٦) كلهم من طريق ابن جريج، أخبرني موسى ابن عقبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه".

وقال الحاكم: "هذا الإسناد صحيح على شرط مسلم إلا أن البخاري قد أعله بحديث وهيب...".

كذا قال! وقد قال في معرفة علوم الحديث (ص ١١٣-١١٤): "هذا الحديث من تأمله لم يشك أنه من شرط الصحيح، وله علة فاحشة...".

وهي ما حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الوراق، قال: سمعت أبا أحمد بن حمدون القصار، يقول: سمعت مسلم بن الحجاج -وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري فقبّل بين عينيه وقال: دَعْني حتى أقبّل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله-، حدّثك محمد بن سلام قال: ثنا مخلد بن يزيد الحراني، قال: أخبرنا ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في كفارة المجلس فما علته؟ قال محمد بن إسماعيل: هذا حديث مليح، ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث إلا أنه معلول، حدثنا به موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، ثنا سهيل، عن عون بن عبد الله قوله".

قال محمد بن إسماعيل: "هذا أولى، فإنه لا يذكر لموسى بن عقبة سماعا من سهيل" انتهى.

قلت: قد أعله أيضا أئمة النقد بما رواه وهيب بن خالد عن سهيل بن أبي صالح، عن عون بن

عبد الله بن عتبة قال: من جلس مجلسا . . . فذكر نحوه من قوله.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ١٠٥)، والعقيلي في ضعفائه (٢/ ١٥٦).

وعون بن عبد الله بن عتبة تابعي ثقة. ورواية وهيب هي الصواب كما قال أئمة النقد منهم: أحمد والبخاري وأبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني. علل ابن أبي حاتم (٢٠٧٨)، وعلل الدارقطني (١٥١٣).

وقد قرر ابن حجر في النكت (٢/ ٧١٥-٧٢٦) إعلال النقاد في بحث طويل ثم قال في آخره: "وبهذا التقرير يتبين عظم موقع كلام الأئمة المتقدمين، وشدة فحصهم، وقوة بحثهم، وصحة نظرهم، وتقدمهم بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك، والتسليم لهم فيه، وكل من حكم بصحة الحديث مع ذلك إنما مشى فيه على ظاهر الإسناد كالترمذي كما تقدم، وكأبي حاتم بن حبان فإنه أخرجه في صحيحه وهو المعروف بالتساهل في باب النقد، ولا سيما كون الحديث المذكور في فضائل الأعمال".

وللحديث عن أبي هريرة طريق أخرى، رواه أبو داود (٤٨٥٨)، وابن حبان (٥٩٣) كلاهما من طريق عمرو بن الحارث، عن عبد الرحمن بن أبي عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة مرفوعا.

وعبد الرحمن بن أبي عمرو هو المدني، لم يوثقه أحد وقد خولف في إسناده فرواه أبو داود (٤٨٥٧)، وابن حبان (٥٩٣) كلاهما من طريق عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن سعيد المقبري، عن عبد الله بن عمرو، أنه قال: كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات إلا كفر بهن عنه، ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم له بهن عليه، كما يُختم بالخاتم على الصحيفة: سبحانك اللّهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٠٧٨) بعد ما ساق الطريقين المذكورين : "وهذا الحديث عن عبد الله بن عمرو موقوف أصح".

والحاصل أن الحديث لا يصح عن أبي هريرة وبنحوه قال أبو حاتم الرازي. والله أعلم.

وفي الباب عن أنس وجبير بن مطعم وغيرهما وكلها معلولة.

وأما قول البخاري: "ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث" فهو ليس بصحيح، ففي الباب أحاديث أخرى صحيحة وغير صحيحة كما رأيت، فالظاهر أن هذا النقل من البخاري فيه خطأ، أخطأ من نسب هذا القول إلى إمام المحدثين، وأمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري رحمه الله تعالى، فإنه أجلّ من أن يقول مثل هذا، وفي الباب أحاديث صحيحة.

والصحيح من قول البخاري: "هذا حديث مليح، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا غير هذا الحديث إلا أنه معلول".

هكذا نقل البيهقي في "المدخل" عن الحاكم كما ذكره الحافظ في النكت على مقدمة ابن

الصلاح (٢/ ٧١٨).

وهذا الكلام متّجه، ولا اعتراض على البخاري حينئذ.

٦- باب فضل دوام الذكر

• عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه.

صحيح: رواه مسلم في الحيض (٣٧٣) من طريق ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن خالد بن سلمة، عن البهي، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

وعلقه البخاري في الأذان عن عائشة بصيغة الجزم.

٧- باب ترقيق القلوب عند الموعظة

• عن حنظلة الأسيدي -وكان من كتاب رسول الله ﷺ- قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرا.

قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله! نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» ثلاث مرات.

وفي لفظ عنه: كنا عند رسول الله ﷺ فوعظنا، فذكر النار قال: ثم جئت إلى البيت، فضاحكت الصبيان، ولاعبت المرأة، قال: فخرجت، فلقيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال: وأنا قد فعلت مثل ما تذكر، فلقينا رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، نافق حنظلة، فقال: «مه» فحدثته بالحديث فقال أبو بكر: وأنا قد فعلت مثل ما فعل، فقال: «يا حنظلة! ساعة وساعة، ولو كانت ما تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق».

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٠) من طرق، عن جعفر بن سليمان، عن سعيد بن إياس الجُريري، عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة الأسيدي، فذكره باللفظ الأول.

ورواه أيضا (٢٧٥٠ : ١٣) عن إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الصمد، سمعت أبي يحدث:

حدثنا سعيد الجريري به باللفظ الثاني.

قوله: "عافسنا" أي: عالجنا معايشنا وحظوظنا.

قوله: "الضيعات" هي معايش الرجال من مال أو حرفة أو صناعة.

• عن أنس أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: إنا إذا كنا عندك فحدثتنا رقّت قلوبنا، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا النساء والصبيان وفعلنا وفعلنا، فقال النبي ﷺ: «إن تلك الساعة لو تدومون عليها لصافحتكم الملائكة»

صحيح: رواه أحمد (١٢٧٩٦)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٧) كلاهما من طرق عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه البزار -كشف الأستار (٣٢٣٤)، وأبويعلى (٣٠٣٥)، وابن حبان (٣٤٤) كلهم من طريق عبدالرزاق، أنبأنا معمر، عن قتادة، عن أنس فذكره.

وإسناده أيضا صحيح.

• عن أنس بن مالك، قال: غدا أصحاب النبي ﷺ ذات يوم فقالوا: يا رسول اللّٰه، هلكنا ورب الكعبة. فقال: «وما ذاك؟» قالوا: النفاق، النفاق. قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله؟» قالوا: بلى. قال: «ليس ذاك النفاق». قال: ثم عادوا الثانية فقالوا: يا رسول اللّٰه، هلكنا ورب الكعبة. قال: «وما ذاك؟» قالوا: النفاق النفاق. قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله؟» قالوا: بلى. قال: «ليس ذاك النفاق». قال: ثم عادوا الثالثة فقالوا: يا رسول اللّٰه، هلكنا ورب الكعبة، قال: «وما ذاك؟». قالوا: النفاق. قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله؟». قالوا: بلى. قال: «ليس ذاك النفاق». قالوا: إنا إذا كنا عندك كنا على حال، وإذا خرجنا من عندك همتنا الدنيا وأهلونا. قال: «لو أنكم إذا خرجتم من عندي تكونون على الحال الذي تكونون عليه، لصافحتكم الملائكة بطرق المدينة»

حسن: رواه أبو يعلى (٣٣٠٤) عن عبد الواحد (هو ابن غياث)، حدثنا غسّان بن بُرزين يعني الطهوي، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك فذكره.

وإسناده حسن من أجل غسّان بن بُرزين فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٥٨): "رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير غسّان بن برزين وهو ثقة".

٨- باب كراهة أن يذكر الله على غير طهارة

• عن المهاجر بن قنفذ أنه أتى النبي ﷺ وهو يبول فسلّم عليه، فلم يرد عليه السلام حتى توضأ، ثم اعتذر إليه فقال: «إني كرهت أن أذكر الله عز وجل إلا على طهر». أو قال: «على طهارة».

صحيح: رواه أبوداود (١٧) -واللفظ له-، والنسائي (٣٨)، وابن ماجه (٣٥٠)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٠٦)، وابن حبان (٨٠٣)، والحاكم (١/ ١٦٧) كلهم من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن حضين بن المنذر أبي ساسان، عن المهاجر بن قنفذ بن عمير فذكره.

وإسناده صحيح.

٩- باب فضل الذكر من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ومن صلاة العصر إلى غروب الشمس

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة».

حسن: رواه أبو داود (٣٦٦٧)عن محمد بن المثنى، حدثني عبد السلام -يعني ابن مطهر (أبو ظفر) حدثنا موسى بن خلف العمي، عن قتادة، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد السلام بن مطهر وموسى بن خلف فإنهما حسنا الحديث.

• عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٠٩) عن الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الحراني، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن موسى بن علي، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة فذكره.

وإسناده حسن من أجل القاسم وهو ابن عبد الرحمن الشامي الدمشقي مختلف فيه غير أنه حسن الحديث، وعثمان بن عبد الرحمن -وهو الطرائفي- حسن الحديث أيضا.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٦٧٥): "رواه الطبراني وإسناده جيد". وتبعه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٠٤).

ورواه أبو داود (٥٥٨)، وأحمد (٢٢٣٠٤) من وجه آخر عن يحيى بن الحارث به بمعناه، وليس

فيه ذكر الجلوس إلى طلوع الشمس وهو مذكور في كتاب الصلاة.

١٠- باب أن المؤمن يحمد الله على كل حال

• عن ابن عباس قال: أخذ النبي ﷺ بنتًا له تقضِي، فاحتضنها، فوضعها بين ثدْييه فماتتْ وهي بين ثدْييه، فصاحت أم أيمن فقيل: أتبكي عند رسول الله؟ قالت: ألستُ أراك تبكي يا رسول الله؟ قال: «لست أبكي، إنما هي رحمة، إن المؤمن بكل خير على كل حال، إن نفسه تخرج من بين جنبيه، وهو يحمد الله عز وجل».

صحيح: رواه أحمد (٢٤٧٥) عن أبي أحمد، حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده صحيح، عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره، ولكن روى سفيان عنه قبل الاختلاط.

ورواه النسائي (١٨٤٣) من طريق أبي الأحوص عن عطاء به.

والكلام عليه مبسوط في الجنائز.

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يقول: إن عبدي المؤمن عندي بمنزلة كل خير، يحمدني وأنا أنزع نفسه من جنبيه».

حسن: رواه أحمد (٨٤٩٢)، والبيهقي في الشعب (٤١٧٥) كلاهما من طريق يزيد بن الهاد، عن عمرو، عن المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمرو وهو ابن أبي عمرو مولى المطلب.

١١- باب فضل التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير

• عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك».

متفق عليه: رواه مالك في كتاب القرآن (٢٠) عن سُميّ مولى أبي بكر، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٣)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩١) كلاهما من طريق مالك به مثله.

• عن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك

له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٤)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٣) كلاهما من حديث عمر بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: من قال: لا إله إلا الله. . .الخ.

قال عمر (ابن أبي زائدة) حدثنا عبدالله بن أبي السفر، عن الشعبي، عن ربيع بن خثيم بمثل ذلك.

قال: فقلت للربيع ممن سمعته؟ قال: من عمرو بن ميمون. قال: فأتيت عمرو بن ميمون فقلت: ممن سمعته؟ قال: من ابن أبي ليلى. قال: فأتيت ابن أبي ليلى فقلت: ممن سمعته؟ قال: من أبي أيوب الأنصاري يحدثه عن رسول الله ﷺ.

ورواه أحمد (٢٣٥٤٦) عن يزيد (هو ابن هارون)، أخبرنا داود (هو ابن أبي هند)، عن عامر (هو الشعبي)، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيوب نحوه. وفيه: «كن له كعدل عتق عشر رقاب -أو رقبة-». وإسناده صحيح.

• عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كن له عدل نسمة».

صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٢٥)، وأحمد (١٨٥١٨)، وصحّحه ابن حبان (٨٥٠)، كلهم من طريق طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب فذكره.

وإسناده صحيح، وللحديث أجزاء أخرى مذكورة في مواضعها.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حُطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

متفق عليه: رواه مالك في كتاب القرآن (٢١) عن سُميّ مولى أبي بكر، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٥)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩١) كلاهما من طريق مالك به.

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٦)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٤) كلاهما من طريق ابن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان،

والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن -أو تملأ- ما بين السموات والأرض. . . » الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الطهارة (٢٢٣)، عن إسحاق بن منصور، ثنا حبان بن هلال، ثنا أبان (هو ابن يزيد العطار)، ثنا يحيى (هو ابن أبي كثير) أن زيدا حدثه أن أبا سلام حدثه عن أبي مالك الأشعري فذكره.

وفي معناه ما روي عن رجل من بني سليم قال: عدّهن رسول الله ﷺ في يدي أو في يده: «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملؤه، والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض، والصوم نصف الصبر، والطهور نصف الإيمان».

رواه الترمذي (٣٥١٩)، وأحمد (١٨٢٨٧) كلاهما من طرق، عن أبي إسحاق، عن جُري النهدي، عن رجل من بني سليم فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن، وقد رواه شعبة وسفيان الثوري عن أبي إسحاق".

قلت: في إسناده جري النهدي وهو ابن كليب الكوفي وهو غير جري بن كليب السدوسي البصري كما قال أبو داود. وهو مجهول كما قال ابن المديني وإن كان ابن حبان ذكره في الثقات على قاعدته، ولذا قال ابن حجر "مقبول" أي إذا توبع وإلا فلين الحديث.

وكذلك في معناه ما روي عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملؤه، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه».

رواه الترمذي (٣٥١٨) عن الحسن بن عرفة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن ابن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي".

قلت: عبد الرحمن بن زياد هو ابن أنعم الإفريقي ضعيف، وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل الشام وهذا منها.

• عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ سئل: أي الكلام أفضل؟ قال: «ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣١) عن زهير بن حرب، حدثنا حبان بن هلال، حدثنا وهيب، حدثنا الجريري، عن أبي عبد الله الجسري، عن ابن الصامت (هو عبد الله)، عن أبي ذر فذكره.

• عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر من قول: «سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه» قالت: فقلت: يا رسول الله أراك تكثر من قول: سبحان الله وبحمده

أستغفر الله وأتوب إليه؟ فقال: «خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتها ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ فتح مكة ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾»

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٨٤: ٢٢٠) عن محمد بن المثنى، حدثني عبدالأعلى، حدثنا داود، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة فذكرته.

وهو بالاختصار في الصحيحين مذكور في أدعية الركوع والسجود.

• عن أم سلمة قالت: كان النبي ﷺ قبل أن يموت يكثر أن يقول: «سبحانك اللَّهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك» قلت: يا رسول الله! إني أراك تكثر أن تقول: «سبحانك اللَّهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك»؟، قال: «إني أمرت بأمر» فقرأ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾.

صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (١٢٢٣-مجمع البحرين) عن عبد الرحمن بن سلم أبي يحيى الرازي، ثنا سهل بن عثمان، حدثنا حفص بن غياث، عن عاصم الأحول، عن الشعبي، عن أم سلمة فذكرته.

وقال الطبراني: "لم يروه عن عاصم إلا حفص تفرد به سهل".

قال الهيثمي بعد ما حكى كلامه: "قلت: هو صحيح".

• عن سعد بن أبي وقاص قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٨) من طريق موسى الجهني، عن مصعب بن سعد، عن أبيه فذكره.

• عن سعد بن أبي وقاص قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: علمني كلاما أقوله قال: «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم». قال فهؤلاء لربي فما لي؟ قال: «قل: اللَّهم اغفر لي، وارحمني، واهدني وارزقني».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٦) من طريق موسى الجهني، عن مصعب بن سعد، عن أبيه فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، و لا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٥) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

• عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت». الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الآداب (٢١٣٧) عن أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا زهير، ثنا منصور، عن هلال بن يساف، عن ربيع بن عُميلة، عن سمرة بن جندب فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الكلام أربع، لا تبالي بأيتهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤١)، وصحّحه ابن حبان (٨٣٦، ١٨١٢) كلاهما من حديث محمد بن علي بن حسن بن شقيق قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا أبو حمزة (هو محمد بن ميمون السكري)، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

• عن بعض أصحاب النبي ﷺ، عن النبي ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع، لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

صحيح: رواه أحمد (١٦٤١٢) عن وكيع، - والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤٢) من طريق ابن فضيل- كلاهما عن الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ فذكره. واللفظ للنسائي، وليس عند أحمد: "لا يضرك بأيهن بدأت".

والصحابي الذي لم يسم قال ابن حجر في التهذيب (١٢/ ٣٩٤): "هو أبو هريرة.

• عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله، فقال: إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣١ : ٨٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن الجريري، عن أبي عبد الله الجسري -من عنزة- عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إن الله عز وجل اصطفى من الكلام أربعا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، قال: ومن قال: سبحان الله كتب له عشرون حسنة، وحط عنه عشرون سيئة، ومن

قال: الله أكبر فمثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله فمثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه، كتب له بها ثلاثون حسنة، وحط عنه بها ثلاثون سيئة».

صحيح: رواه أحمد (٨٠٩٣، ٨٠١٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤٠)، وصحّحه الحاكم (١/ ٥١٢) كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي سنان ضرار بن مرة، عن أبي صالح الحنفي (هو عبد الرحمن بن قيس)، عن أبي سعيد وأبي هريرة فذكراه.

ووقع عند أحمد (٨٠١٢): «كتب الله له عشرين حسنة أو حط عنه عشرين سيئة» بالشك. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

• عن أبي ذر، أن ناسا من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله! ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم قال: «أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة. قالوا: يا رسول الله! أياتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرا».

صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٠٠٦) عن عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، ثنا مهدي بن ميمون، حدثنا واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الديلي، عن أبي ذر فذكره.

• عن عائشة قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «إنه خُلِقَ كلُّ إنسانٍ من بني آدم على ستين وثلاثمائة مَفْصِل، فمن كبَّرَ اللَّهَ، وحمدَ اللَّهَ، وهلّل الله، وسبّح اللَّهَ، واستغفر اللَّهَ، وعزلَ حجرا عن طريق الناس أو شوكةً أو عظمًا من طريق الناس، وأمرَ بمعروف، أو نهَى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى، فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار».

صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٠٠٧) عن حسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا معاوية يعني ابن سلام، عن زيد، أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني عبدالله بن فروخ، أنه سمع عائشة تقول فذكرته.

• عن أبي سلمة راعي رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بخ بخ - وأشار بيده بخمس- ما أثقلهن في الميزان! سبحان اللّه، والحمد لله، ولا إله إلا

اللّٰه، والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه».

صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٦٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٨٠٠)، وصحّحه ابن حبان (٨٣٣)، والحاكم (١/ ٥١١-٥١٢) كلهم من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر قالا: حدثنا أبو سلام الأسود، حدثني أبو سلمى راعي رسول الله ﷺ فذكره، إلا أنه ليس في إسناد الحاكم ذكر عبد الله بن العلاء.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

قلت: هو كما قال، وقد اختلف في إسناده على أبي سلام، فمنهم من سماه أبا سلمة كما في الحديث المذكور، ومنهم من أبهم صحابي الحديث، ومنهم من سماه ثوبان، ومنهم من سماه سفينة.

وقال المزي في تحفة الأشراف (٩/ ٢٢٠): "وكأن حديث الوليد بن مسلم أشبه بالصواب".

● عن أبي أمامة الباهلي: أن رسول الله ﷺ مر به وهو يحرك شفتيه فقال: «ماذا تقول يا أبا أمامة؟ قال: أذكر ربي قال: «أفلا أخبرك بأكثر- أو أفضل - من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل؟ أن تقول: سبحان الله عدد ما خلق، وسبحان الله ملء ما خلق، وسبحان الله عدد ما في الأرض والسماء، وسبحان الله ملء ما في الأرض والسماء، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء، وتقول الحمد مثل ذلك».

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٦٦)، وصحّحه ابن خزيمة (٧٥٤)، -وعنه ابن حبان (٨٣٠)- كلاهما من طريق ابن أبي مريم قال: أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثني ابن عجلان، عن مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن محمد بن سعد بن زرارة، عن أبي أمامة الباهلي فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان وشيخه مصعب فإنهما حسنا الحديث، وقد حسنه أيضا ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨٥).

وللحديث طرق أخرى عن أبي أمامة عند أحمد (٢٢١٤٤)، والحاكم (١/ ٥١٣)، والطبراني في الدعاء (١٧٤٣-١٧٤٤).

تنبيه: وقع في صحيح ابن حبان: "محمد بن سعد بن أبي وقاص" بدل: "محمد بن سعد بن زرارة" مع أن ابن حبان رواه عن شيخه ابن خزيمة، وعند ابن خزيمة: "محمد بن سعد بن زرارة". انظر إتحاف المهرة (٦/ ٣٤٤).

● عن أنس قال: كنتُ جالسًا مع رسول الله ﷺ في الحلقة إذ جاء رجلٌ فسلّم على النّبيّ ﷺ وعلى القوم، فقال: السّلام عليكم، فردّ عليه النبيُّ ﷺ: «وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته». فلما جلس الرّجل قال: الحمد لله كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه كما

يحبُّ ربُّنا ويرضى. فقال له النبيُّ ﷺ: «كيف قلت؟». فردّ على النّبيّ ﷺ كما قال، فقال النبيّ ﷺ: «والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلّهم حريص على أن يكتبوها، فبادروا كيف يكتبونها حتى رفعوه إلى ذي العزّة فقال: اكتبوها كما قال عبدي».

حسن: رواه النسائيّ في عمل اليوم والليلة (٣٤١) وصحّحه ابن حبان (٨٤٥)، والضياء في المختارة (١٨٨٧) كلهم من حديث قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا خلف، عن ابن أخي أنس، عن أنس، فذكره.

وإسناده حسن، والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان، وسبق أيضا في باب ما يقول من جلس في مجلس بشيء من الاختصار.

• عن أبي ذر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «ليس من نفس ابن آدم إلّا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشّمس». قيل: يا رسول الله، ومن أين لنا صدقة نتصدّق بها؟، فقال: «إنّ أبواب الخير لكثيرة: التّسبيح، والتحميد، والتكبير، والتهليل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتميط الأذى عن الطّريق، وتسمع الأصم، وتهدي الأعمى، وتدل المستدل على حاجته، وتسعى بشدّة ساقيك مع اللّهفان المستغيث، وتحمل بشدة ذراعيك مع الضّعيف، فهذا كله صدقة منك على نفسك».

صحيح: رواه ابن حبان (٣٣٧٧) والبيهقي في الشعب (٧٢١٢) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال حدّثه عن أبي سعيد المهري، عن أبي ذر، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ مما تذكرون من جَلال الله: التسبيح، والتهليل، والتحميد ينعطفن حول العرش، لهنّ دويٌّ كدويّ النّحل، تُذكّر صاحبها. أما يحبُّ أحدكم أن يكون له، أو لا يزال له من يُذَكِّرُ به».

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٠٩) عن أبي بشر بكر بن خلف، قال: حدثني يحيى بن سعيد، عن موسى بن أبي عيسى الطّحان، عن عون بن عبد الله، عن أبيه، أو أخيه، عن النعمان بن بشير، فذكره. وإسناده صحيح، والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

• عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غُفِرَ لك، على أنه مغفور لك: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين».

صحيح: رواه أحمد (١٣٦٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٣٧) كلاهما من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي فذكره.

وهذا إسناد صحيح، وقد اختلف فيه على أبي إسحاق اختلافا طويلا، لكن رواية إسرائيل عن جده أبي إسحاق في غاية الإتقان، وقد تابعه الثوري عن أبي إسحاق كما في علل الدارقطني (٦/ ٧، و٩-١٠).

ورواه أحمد (٧١٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٣٨)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٢٨) كلهم من طريق علي بن صالح الهمداني- والنسائي (٦٣٩) من طريق يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق- وابن أبي عاصم في السنة (١٣٥٢) من طريق نصير بن أبي الأشعث- ثلاثتُهم عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي فذكره.

قال الدارقطني في العلل (٤/ ٩): "وأشبهها بالصواب قول من قال: عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي. ولا يدفع قول إسرائيل عن أبي إسحاق، عن ابن أبي ليلى، عن علي" اهـ

وهو كما قال فإن لأبي إسحاق شيخين أحدهما عمرو بن مرة، والآخر عبدالرحمن بن أبي ليلى. وكلاهما صحيح.

وللحديث طريق آخر عند الترمذي (٣٥٠٤) وهو معلول.

• عن أنس أن رسول الله ﷺ أخذ غصنا، فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال رسول الله ﷺ: «إن سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها».

حسن: رواه أحمد (١٢٥٣٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٣٤) كلاهما من طريق عبد الوارث (وهو ابن سعيد) قال: حدثنا أبو ربيعة سنان، حدثنا أنس بن مالك فذكره. وإسناده حسن من أجل أبي ربيعة سنان، وهو ابن ربيعة الباهلي حسن الحديث.

ورواه الترمذي (٣٥٣٣)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٥٥) من طرق، عن الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أنس فذكر نحوه.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، ولا نعرف للأعمش سماعا من أنس إلا أنه قد رآه ونظر إليه". اهـ

قلت: وكذا جزم ابن المديني وابن معين وأحمد أن الأعمش لم يسمع من أنس، وإنما رآه رؤية.

وبمعناه ما روي عن أبي الدرداء قال: قال لي رسول الله ﷺ: «عليك بسبحان الله، والحمد لله، و لا إله إلا الله، والله أكبر، فإنها -يعني- يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها».

رواه ابن ماجه (٣٨١٣) عن علي بن محمد قال: حدثنا أبو معاوية، عن عمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي الدرداء فذكره.

وعمر بن راشد هو اليمامي ضعيف باتفاق أهل العلم.

• عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ما على الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر».

حسن: رواه الترمذي (٣٤٦٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٢٤)، والحاكم (١/ ٥٠٣) كلهم من طريق حاتم بن أبي صغيرة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن عمرو فذكره مرفوعا.

ثم قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، وروى شعبة هذا الحديث عن أبي بلج بهذا الإسناد نحوه ولم يرفعه".

قلت: وهو ما رواه الترمذي (٣٤٦٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٢٣)، والحاكم (١/ ٥٠٣) كلهم من طريق شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن عمرو فذكره موقوفا.

قال الحاكم: "حديث حاتم بن أبي صغيرة صحيح على شرط مسلم، فإن الزيادة من مثله مقبولة".

قلت: وهو كما قال إلا أن أبا بلج هو يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم لم يرو له مسلم إنما روى له الأربعة فقط.

وشعبة وإن كان أوثق من حاتم بن أبي صغيرة إلا أن حاتما ثقة وثّقه ابن معين وقال أحمد: ثقة ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة، وقال النسائي ثقة فمثله إذا زاد قبلت زيادته.

وإسناده حسن من أجل أبي بلج فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم نجد في متنه نكارة.

• عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله».

حسن: رواه الترمذي (٣٣٨٣)، وابن ماجه (٣٨٠٠)، وصحّحه ابن حبان (٨٤٦)، والحاكم (١/ ٤٩٨، و٥٠٣) كلهم من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبد الله فذكره.

وإسناده حسن من أجل موسى بن إبراهيم وطلحة بن خراش فإنهما حسنا الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، وقد روى علي بن المديني وغير واحد عن موسى بن إبراهيم هذا الحديث".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

• عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «من قال: سبحان الله العظيم وبحمده غُرست له نخلة في الجنة».

حسن: رواه الترمذي (٣٤٦٤، ٣٤٦٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٢٧)، وصحّحه ابن حبان (٨٢٦، ٨٢٧)، والحاكم (١/ ٥٠١، ٥١٢) كلهم من طرق عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي الزبير وهو محمد بن مسلم بن تدرس المكي.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي الزبير، عن جابر".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

• عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة». فضربه عمر بيده وقال: ارجع. فقال له رسول الله ﷺ: «يا عمر! ما حملك على ما فعلت؟» قال يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة؟ قال: «نعم» قال: فلا تفعل، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون، قال رسول الله ﷺ: «فخلهم».

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٣١) عن زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبو كثير قال: حدثني أبو هريرة فذكره.

• عن جابر بن عبدالله قال: بعثني رسول الله ﷺ فقال: «نادِ في الناس: من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة» فخرج فلقيه عمر في الطريق، فقال: أين تريد؟ قلت: بعثني رسول الله بكذا وكذا. قال: ارجعْ، فأبيتُ، فلهزني لَهْزةً في صدري فرجعتُ، ولم أجد بدًّا. قال: يا رسول الله، بعثتَ هذا بكذا وكذا؟ قال: «نعم». قال: يا رسول الله، إنّ الناس قد طمعوا وخشوا، فقال النبيُّ ﷺ: «اقعدْ».

حسن: رواه ابن خزيمة (٦٩٣)، وابن حبان (١٥١) كلاهما من طريق المحرر بن قعنب الباهلي، قال: حدثني رباح بن عبيدة، أن ذكوان السمان حدّثه، أن جابر بن عبدالله حدّثه وقال (فذكره)، واللفظ لابن حبان.

وإسناده حسن من أجل محرر بن قعنب فإنه حسن الحديث.

• عن أبي بكر بن موسى، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «أبشروا وبشروا الناس، من قال: لا إله إلا الله صادقا بها دخل الجنة». فخرجوا يبشرون الناس، فلقيهم عمر، فبشروه، فردّهم فقال رسول الله ﷺ: «من ردكم؟» قالوا: عمر. قال: «لم رددتهم يا عمر؟» قال: إذًا يتكل الناس يا رسول الله.

صحيح: رواه أحمد (١٩٦٨٩)، والطحاوي في شرح المشكل (٤٠٠٣) كلاهما من طريق حماد ابن سلمة، حدثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أحمد (١٩٥٩٧) عن مؤمل بن إسماعيل، حدثنا حماد به، وزاد: فسكت رسول الله ﷺ.

ومؤمل سيء الحفظ، وقد رواه بهز بن أسد وروح بن عبادة عن حماد بن سلمة ولم يذكرا:

فسكت رسول الله ﷺ" وعدم الذكر لا يسلتزم السكوت، نعم أقر النبي ﷺ عمر على رأيه كما في أحاديث أخرى، فلعله عبر عن الإقرار بالسكوت والله أعلم.

ولعل أبا هريرة وجابرا وأبا موسى كلهم سمعوا من النبي ﷺ في مجلس واحد، ثم خرجوا ليبشروا الناس، فلقيهم عمر واحدا بعد واحد فردهم، ثم جاء إلى رسول الله ﷺ وأخبره أن سبب الرد هو الخوف من اتكال الناس فأقره رسول الله ﷺ.

وأما أن القصة تكررت مع كل واحد في أوقات مختلفة ففيه بعد.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر».

حسن: رواه الترمذي (٣٥٩٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣٣) كلاهما عن الحسين بن علي بن يزيد الصدائي البغدادي، حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، عن يزيد بن كيسان (هو اليشكري)، عن أبي حازم (وهو سليمان الأشجعي)، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل الحسين بن علي الصدائي والوليد بن القاسم ويزيد بن كيسان فإنهم حسان الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

تنبيه: سقط من مطبوعة عمل اليوم والليلة ذكر أبي حازم وهو مثبت في السنن الكبرى (١٠٦٠١).

وأما ما رُوي عن تميم الداري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا ولم يكن له كفوًا أحد عشر مرات كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة». فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٤٧٣)، وأحمد (١٦٩٥٢) كلاهما من طريق الليث بن سعد، عن الخليل بن مرة، عن الأزهر بن عبد الله، عن تميم الداري فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والخليل بن مرة ليس بالقوي عند أصحاب الحديث. قال محمد بن إسماعيل هو منكر الحديث" اهـ.

قلت: وفيه الأزهر بن عبد الله لم يسمع من تميم الداري كما قال المزي.

وكذلك لا يصح ما روي عن أم هانئ قالت: أتيت إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، دلني على عمل، فإني قد كبرت وضعفت وبدنت، فقال: «كبري الله مئة مرة، واحمدي الله مئة مرة، وسبحي الله مئة مرة، خير من مئة فرس ملجم مسرج في سبيل الله، وخير من مئة بدنة، وخير من مئة رقبة».

رواه ابن ماجه (٣٨١٠)، والحاكم (١/٥١٣-٥١٤) كلاهما من طريق زكريا بن منظور قال:

حدثني محمد بن عقبة بن أبي مالك، عن أم هانئ فذكرته.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، وزكريا بن منظور لم يخرجاه".

فتعقبه الذهبي بقوله: "زكريا ضعيف".

قلت: هو كما قال. وفيه أيضا شيخه محمد بن عقبة بن أبي مالك لم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، وقال ابن حجر في التقريب: "مستور".

ورواه أحمد (٢٦٩١١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤٤) كلاهما من طريق موسى بن خلف قال: حدثنا عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أم هانئ بنت أبي طالب فذكرته نحوه.

وأبو صالح هو باذام مولى أم هانئ ضعيف.

وللحديث طرق أخرى كلها معلولة وقد نص البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٥٤-٢٥٥) بعد ما ذكر بعض طرقه: "و لايصح هذا عن أم هانئ". اهـ

وأما ما روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ مر به وهو يغرس غرسا فقال: «يا أبا هريرة ما الذي تغرس؟» قلت: غراسا لي، قال: «ألا أدلك على غراس خير لك من هذا؟» قال: بلى يا رسول الله. قال: «قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة».

رواه ابن ماجه (٣٨٠٧)، والحاكم (١/ ٥١٢) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

كذا قال! وفي إسناده أبو سنان وهو عيسى بن سنان القسملي ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والفسوي والنسائي وغيرهم.

وأما ما روي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه قولوا: «سبحان الله وبحمده مائة مرة. من قالها مرة كتبت له عشرا، ومن قالها عشرا كتبت له مائة، ومن قالها مائة كتبت له ألفا، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له».

رواه الترمذي (٣٤٧٠) -واللفظ له-، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٦٠) كلاهما من طرق عن مطر الوراق، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: اختلف في إسناده اختلافا كثيرا ساقه الدارقطني في العلل (٢٩٩٢)، والصحيح عن ابن عمر موقوف كما قال أبو حاتم الرازي. العلل (٢٠٤٥).

وفي الباب عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ حدثهم: «أن عبدا من عباد الله قال: يا رب! لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، فعضلت بالملكين، فلم يدريا كيف

يكتبانها، فصعدا إلى السماء وقالا: يا ربنا! إن عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها، قال الله عزوجل: -وهو أعلم بما قال عبده- ماذا قال عبدي؟ قالا: يا رب! إنه قال: يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فقال الله عز و جل لهما: اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها».

رواه ابن ماجه (٣٨٠١)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٤٣-٣٤٤) كلاهما من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا صدقة بن بشير مولى العمريين قال: سمعت قدامة بن إبراهيم الجمحي يحدث أنه كان يختلف إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو غلام، وعليه ثوبان معصفران، قال فحدثنا عبد الله بن عمر فذكره.

قلت: في إسناده صدقة بن بشير روى عنه جمع ولم يوثقه أحد وهو على شرط ابن حبان، ولذا قال الحافظ في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعا.

وكذلك قدامة بن إبراهيم الجمحي لم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، ولذا قال ابن حجر: "مقبول" أي عند المتابعة ولم أجد له متابعا.

١٢- باب فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

• عن أبي موسى الأشعري قال: لما غزا رسول الله ﷺ خيبر أو قال: لما توجه رسول الله ﷺ أشرف الناس على واد، فرفعوا أصواتهم بالتكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: «اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم»، وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ فسمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقال لي: يا عبد الله بن قيس قلت: لبيك يا رسول الله قال: «ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة؟» قلت: بلى يا رسول الله، فداك أبي وأمي، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٠٢)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٤) كلاهما من طريق عاصم (هو الأحول)، عن أبي عثمان (هو النهدي)، عن أبي موسى الأشعري فذكره.

• عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال: «ألا أدلك على كنـز من كنوز الجنة؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «لا حول و لا قوة إلا بالله».

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٢٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣)، وأحمد (٢١٣٤٦) كلهم من طريق سليمان الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي ذر فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على كنـز من كنوز الجنة؟»

قلت: بلى يا رسول الله، فقال: «لا حول و لا قوة إلا بالله، ولا ملجأ من الله إلا إليه».

صحيح: رواه أحمد (٨٠٨٥)، والبزار -كشف الأستار (٣٠٨٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٥٨)، وصحّحه الحاكم (١/ ٥١٧) كلهم من طرق، عن أبي إسحاق، عن كُميل بن زياد، عن أبي هريرة فذكره في حديث طويل.

كُميل بن زياد هو: ابن نهيك الحنفي ثقة في حديثه، مُتّهم في دينه، وقد كان غاليا في التشيع.

والحديث رُويَ من أوجه أخرى عن أبي هريرة، وبعضها معلولة كما في التاريخ الكبير (١/ ١٠٠)، وعلل ابن أبي حاتم (٢٠٠٠).

• عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: لقيت أبا أيوب الأنصاري فقال لي: ألا آمرك بما أمرني به رسول الله ﷺ؟ «أنْ أكثِرْ من لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنه كنز من كنوز الجنة».

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٣٦٤١٠)، والطبراني في الكبير (٤/ ١٥٨) كلاهما من حديث زيد ابن الحباب، عن كثير بن زيد المدني قال: حدثني المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص فذكره.

قال ابن حجر في المطالب العالية (٣٤٢٥): "إسناده حسن".

قلت: وهو كما قال فإن زيد بن الحباب وكثير بن زيد والمطلب بن عبد الله بن حنطب كلهم حسن الحديث.

• عن قيس بن سعد بن عبادة أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه قال: فمر بي النبي ﷺ وقد صليت فضربني برجله وقال: «ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟» قلت: بلى، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

وفي لفظ: «كنز من كنوز الجنة»

حسن: رواه الترمذي (٣٥٨١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٥٥)، وأحمد (١٥٤٨٠)، والبزار -كشف الأستار (٣٠٨٥)، والحاكم (٤/ ٢٩٠) كلهم من حديث وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت منصور بن زاذان يحدث عن ميمون بن أبي شبيب، عن قيس بن سعد بن عبادة فذكره.

وإسناده حسن من أجل ميمون بن أبي شبيب فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".

وأما قول الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٢/ ٤٠٥) بأن ميمون بن أبي شبيب لم يسمع من قيس بن سعد بن عبادة فلم أجد له سلفا، ولم يذكره الحافظ نفسه في تهذيب التهذيب،

ثم إن بين وفاتهما ثلاثة وعشرين سنة تقريبا، فهما معاصران.

وبمعناه ما روي عن حازم بن حرملة قال: مررت بالنبي ﷺ فقال لي: «يا حازم أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها من كنوز الجنة».

رواه ابن ماجه (٣٨٢٦)، والطبراني في الكبير (٤/ ٣٧-٣٨) كلاهما من طريق محمد بن معن، حدثنا خالد بن سعيد، عن أبي زينب مولى حازم بن حرملة، عن حازم بن حرملة فذكره.

وأبو زينب مولى حازم بن حرملة مجهول، وخالد بن سعيد هو ابن أبي مريم القرشي قال عنه ابن المديني: لا نعرفه. وذكره العقيلي في الضعفاء وقال: لا يتابع على حديثه. وذكره ابن حبان في ثقاته على قاعدته في توثيق من لم يعرف فيه جرح.

وروي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به مرّ على إبراهيم، فقال: من معك يا جبريل؟ قال: هذا محمد، فقال له إبراهيم: مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة، فإن تربتها طيبة، وأرضها واسعة قال: «وما غراس الجنة؟» قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

رواه أحمد (٢٣٥٥٢)، وصحّحه ابن حبان (٨٢١) كلاهما من حديث أبي عبد الرحمن المقري، حدثنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو صخر، أن عبد الله بن عبدالرحمن بن عبد الله بن عمر، أخبره عن سالم بن عبد الله، قال: حدثني أبو أيوب الأنصاري فذكره.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤٦١): "رواه أحمد بإسناد حسن".

وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٠٣): "هذا حديث حسن".

قلت: في إسناده عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر لم يرو عنه غير أبي صخر حميد بن زياد، كما نص عليه ابن حبان في ثقاته، وهو من رجال "التعجيل" فقول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٩٧): "هو ثقة لم يتكلم فيه أحد، ووثقه ابن حبان" فيه تساهل منه، كما أن ابن حبان متساهل في التوثيق.

وبمعناه ما روي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

رواه الترمذي (٣٤٦٢)، والبزار (١٩٩١-١٩٩٢) كلاهما من طرق عن عبدالرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود".

قال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٠٢): "حسّنه -يعني الترمذي- لشواهده، ومن ثم قيّد بالغرابة، وإلا فعبد الرحمن بن إسحاق ضعفوه، وهو أبو شيبة الواسطي".

١٣- باب استحباب التسبيح باليمين

• عن عبد الله بن عمرو قال: رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح.

وزاد في رواية: بيمينه.

صحيح: رواه أبو داود (١٥٠٢)، والترمذي (٣٤١١)، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٤٧) كلهم من طريق الأعمش، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.

وزاد محمد بن قدامة -شيخ أبي داود- في روايته: "بيمينه".

ورواه الحاكم (١/ ٥٤٧) من طريق شعبة، عن عطاء به.

وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكن رواية شعبة عنه قبل الاختلاط.

ويقال: إن الأعمش أيضا ممن روى عنه قبل الاختلاط.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من حديث الأعمش".

والحديث مذكور بطوله في الأذكار عقب الصلوات".

وفي الباب عن يُسيرة -وكانت من المهاجرات-، قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «يا نساء المؤمنين، عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس، ولا تغفلن فتنسين الرحمة، واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات».

رواه أبو داود (١٥٠١)، والترمذي (٣٥٨٣)، وأحمد (٢٧٠٨٩)، وصحّحه ابن حبان (٨٤٢)، والحاكم (١/ ٥٤٧) كلهم من طريق هانئ بن عثمان الجهني، عن أمه حميضة بنت ياسر، عن جدتها يُسيرة فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث إنما نعرفه من حديث هانئ بن عثمان"

قلت: في إسناده حميضة بنت ياسر لم يُذكر في ترجمتها من الرواة عنه غير هانئ بن عثمان، ولم أجد من وثقه إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته (٤/ ١٩٦)، ولذا قال الحافظ في التقريب: "مقبولة" أي عند المتابعة ولم أجد لها متابعا. ومع ذلك حسنه ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨٧) كما حسنه النووي في الأذكار.

وروى ابن أبي شيبة (٧٧٣٩) عن يحيى بن سعيد القطان، عن التيمي، عن أبي تميمة، عن امرأة من بني كليب قالت: رأتني عائشة أسبح بتسابيح معي فقالت: أين الشواهد؟ تعني الأصابع.

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال: «أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل». فقال: «سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك،

وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك».

رواه أبو داود (١٥٠٠)، والترمذي (٣٥٦٨) كلاهما من طرق، عن عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال حدثه، عن خزيمة، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيها سعد بن أبي وقاص فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من حديث سعد".

وحسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨١).

قلت: خزيمة الراوي عن عائشة لا يُعرف وهو مجهول كما قال الذهبي وابن حجر نفسه.

ورواه أبو يعلى (٧١٠)، وابن حبان (٨٣٧)، والحاكم (١/ ٥٤٧-٥٤٨) كلهم من وجه آخر عن عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدثه، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيها فذكره.

فأسقطوا "خزيمة" بين سعيد بن هلال وبين عائشة بنت سعد. والصواب إثباته لأنه رواه جمع من الرواة فأدخلوا "خزيمة" بين سعيد بن هلال وعائشة، ثم إن في متنه نكارة.

وأما ما روي عن صفية قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بها فقلت: لقد سبحت بهذه فقال: «ألا أعلمك بأكثر مما سبحت؟» فقلت: علمني فقال: «قولي سبحان الله عدد خلقه». فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٥٥٤)، والحاكم (١/ ٥٤٧) كلاهما من طريق هاشم بن سعيد الكوفي قال: حدثني كنانة مولى صفية قال: سمعت صفية تقول فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث صفية إلا من هذا الوجه من حديث هاشم بن سعيد الكوفي، وليس إسناده بمعروف".

قلت: هاشم بن سعيد الكوفي قال ابن معين: لا شيء، وقال ابن عدي: مقدار ما يرويه لا يتابع عليه.

وكنانة مولى صفية روى عنه جمع لكن لم أر فيه توثيقا لمعتبر إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته. وقال الأزدي: لا يقوم إسناد حديثه.

وأما الحاكم فقال: "هذا حديث صحيح الإسناد".

وله طرق أخرى لا تخلو من مقال.

جموع ما جاء في الصلاة على النبي المختار ﷺ

١- باب فضل الصلاة على النبي ﷺ

قال الله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [سورة الأحزاب: ٥٦]

قال سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم: صلاة الربِّ الرحمةُ، وصلاة الملائكة الاستغفارُ. ذكره الترمذي عقب حديث أبي هريرة (٤٨٥) وهو الحديث الآتي، وذكر البخاري في ترجمة الباب قبل حديث (٤٧٩٧) عن أبي العالية قال: صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشرا».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٠٨) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه أحمد (٧٥٦١)، وصحّحه ابن حبان (٩٠٥) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن العلاء بن عبد الرحمن به بلفظ: «من صلى علي مرة واحدة كتب الله عزوجل بها عشر حسنات».

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات».

وفي رواية عنه: «من ذكرني فليصل علي، ومن صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا».

حسن: رواه النسائي (١٢٩٧) -والسياق له-، وأحمد (١١٩٩٨، ١٣٧٥٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٤٣)، وصحّحه ابن حبان (٩٠٤)، والحاكم (١/ ٥٥٠) كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك فذكره.

وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

ورواه أبو يعلى (٩٢٦) عن الأزرق بن علي، عن حسان (هو ابن إبراهيم الكرماني)، عن يوسف (هو ابن إسحاق بن أبي إسحاق)، عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك فذكره باللفظ الثاني.

وهذا إسناد صحيح، وقد اختلف فيه على أبي إسحاق، وصوب الدارقطني في العلل (٢٤٩٧) رواية يوسف بن إسحاق المذكورة.

• عن سهل بن سعد قال: خرج رسول الله ﷺ فإذا هو بأبي طلحة، فقام إليه، فتلقاه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني لأرى السرور في وجهك قال: «أجل، أتاني جبريل آنفا فقال: يا محمد من صلى عليك مرة -أو قال واحدة- كتب الله تبارك وتعالى له بها عشر حسنات، ومحا عنه بها عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات».

قال ابن حبيب (أحد رواة الحديث): ولا أعلمه إلا قال: وصلى عليه الملائكة عشر مرات.

حسن: رواه البغوي في الجعديات (٣٠٥٨) -ومن طريقه ابن بشران في أماليه (١١٩٢)، والخطيب في تلخيص المتشابه (٢٥٠)- عن محمد بن حبيب الجارودي، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن حبيب الجارودي فإنه صدوق كما قال الخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٧).

وفي معناه ما رُوي عن أبي طلحة الأنصاري قال: أصبح رسول الله ﷺ يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر، قالوا: يا رسول الله، أصبحت اليوم طيب النفس، يرى في وجهك البشر، قال: «أجل، أتاني آت من ربي عز وجل فقال: من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ورد عليه مثلها»

رواه أحمد (١٦٣٥٢) عن سريج، قال: حدثنا أبو معشر، عن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبي طلحة الأنصاري فذكره.

وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف، وإسحاق بن كعب بن عجرة مجهول.

ولذا قال الحافظ ابن القيم: "هذا الحديث بمسند سهل أولى منه بمسند أبي طلحة". جلاء الأفهام (١١٣).

وله طريق آخر عن أبي طلحة بسياق يسير في السياق.

رواه النسائي (١٢٩٥، ١٢٨٣)، وأحمد (١٦٣٦١، ١٦٣٦٣، ١٦٣٦٤)، وابن حبان (٩١٥)، والحاكم (٢/ ٤٢٠) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، عن سليمان مولى الحسن بن علي، عن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم، والبِشر يرى في وجهه فقال: «إنه جاءني جبريل فقال: أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا، و لايسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا».

وسليمان مولى الحسن بن علي مجهول. وقال النسائي: لا أعرفه، إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته على قاعدته.

وقد اختلف في إسناده على ثابت، والصواب رواية حماد بن سلمة المذكورة كما قال الدارقطني في العلل (٦/ ٩-١٠).

● عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من نسي الصلاة عليّ خطيء به طريق الجنة».

حسن: رواه البيهقي في الكبرى (٩/ ٢٨٦)، وفي الشعب (١٤٧٣)، وابن شاهين في الجزء الخامس من الأفراد (٨١) كلهم من طريق عمر بن حفص بن غياث، حدثني أبي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو (هو الليثي) فإنه حسن الحديث.

وروي عن جابر وقد اختلف في إسناده ساق الدارقطني بعضه في علله (١٣/ ٣٢٤)، والحديث حديث أبي هريرة.

وروي عن ابن عباس، وحديثه عند ابن ماجه (٩٠٨)، وفي إسناده جبارة بن المغلس، وهو ضعيف.

٢- باب أن النبي ﷺ تبلّغه الملائكة الصلاة والسلام

● عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغون من أمتي السلام».

صحيح: رواه النسائي (١٢٨٢)، وأحمد (٣٦٦٦)، وصحّحه ابن حبان (٩١٤)، والحاكم (٢/ ٤٢١) كلهم من طرق، عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود فذكره.

وإسناده صحيح، وقد صحّحه أيضا ابن القيم في جلاء الأفهام (ص ١٢٠).

وهذه من خصائص النبي ﷺ أن الله وكل ملكا يبلّغه صلاة المصلين وسلام المسلمين عليه.

● عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا، وصلّوا عليّ فإنّ صلاتكم تبلغني حيث كنتم».

حسن: رواه أبو داود (٢٠٤٢)، وأحمد (٨٨٠٤) كلاهما من طريق عبدالله بن نافع، أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في عبدالله بن نافع وهو الصائغ المخزوميّ، والكلام عليه مبسوط في كتاب الحج.

● عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد يسلّمُ عليَّ إلا ردَّ الله عليَّ روحي حتّى أرُدَّ عليه السّلام».

حسن: رواه أبو داود (٢٠٤١) وأحمد (١٠٨١٥)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ٢٤٥) كلهم من

طريق المقري (وهو عبد الله بن يزيد)، حدّثنا حيوة، عن أبي صخر حُميد بن زياد، عن يزيد بن عبدالله بن قُسيط، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي صخر فإنه حسن الحديث، والكلام عليه مبسوط في كتاب الحج.

واعلم أن هذا الحديث وما يشابهه خاص بالحياة البرزخية، ولا يعلم كنهها إلا الله سبحانه وتعالى، فلا تقاس الحياة البرزخية على الحياة الدنيوية فإن حمله على ظاهره يخالف المشاهدة والحس.

وأما ما روي عن أبي هريرة مرفوعا: «من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائيا وكل بها ملك يبلغني».

أخرجه الخطيب في تاريخه (٣/ ٢٩١-٢٩٢)، والعقيلي في الضعفاء (١٦٩٦) في ترجمة محمد ابن مروان السدي كلاهما من طريق محمد بن مروان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: فذكره.

ونقل العقيلي عن ابن نصير أنه قال: "محمد بن مروان الكلبي كذاب، ونقل عن البخاري أنه قال: محمد بن مروان السدي سكتوا عنه، ثم قال العقيلي: هذا الحديث لا أصل له من حديث الأعمش، وليس بمحفوظ، ولا يتابعه إلا من هو دونه" اهـ

وقال ابن تيمية: "هذا إنما يرويه محمد بن مروان السدي، عن الأعمش وهو كذاب بالاتفاق، وهذا الحديث موضوع على الأعمش بإجماعهم". مجموع الفتاوى (٢٧/ ٢٤١).

٣- باب في ذكر صيغ الصلاة على النبي ﷺ

• عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عُجْرة فقال: ألا أهدي لك هديةً؟ إن النبي ﷺ خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله! قد عِلِمنا كيف نُسلم عليك، فكيف نُصَلِّي عليك؟ قال: «فقولوا: اللّهم صَلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليّت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللّهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٥٧)، ومسلم في الصلاة (٤٠٦) كلاهما من طريق شعبة، حدَّثنا الحكم، قال: سمعت عبدالرحمن بن أبي ليلى يقول: فذكره.

وفي رواية عند البخاري (٣٣٧٠) من طريق عبدالله بن عيسى، سمع عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعبُ بن عُجرة. فقال: ألا أهدي لك هديةً سمعتُها من النبي ﷺ؟ فقلتُ: بلى، فأَهْدِها لي. فقال: سألنا رسولَ الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله! كيف الصلاةُ عليكم أهل البيت، فإن الله قد علّمنا كيف نُسلم؟ فذكر مثله إلا أن فيه: «كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم» «كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم» ولم يذكر الحكم في حديثه «إبراهيم» وإنما ذكر فيه «آل إبراهيم» في

الموضعين.

والأحاديث الصّحيحة مصرحة بثلاثة ألفاظ: «إبراهيم» وحده، «وآل إبراهيم» وحده، والجمع بينهما «إبراهيم وآله» وذلك يعود إلى الرواة اختصارًا وتفصيلًا.

قوله: «قد عرفنا كيف نسلم عليك؟» أي عَلِمنا في التشهد وهو قوله: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته».

• عن أبي حُميد الساعدي قال: قالوا: يا رسول الله! كيف نُصلِّي عليك؟ فقال: «قولوا: اللّهم! صَلِّ على محمد وأزواجِه وذريتِه، كما صليتَ على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجِه وذريتِه، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

متفق عليه: رواه مالك في قصر الصلاة (٦٦) عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم، عن أبيه، عن عمرو بن سُلَيم الزرقي، أنه قال: أخبرني أبو حُميد الساعدي فذكر مثله. ورواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٦٩)، ومسلم في الصلاة (٤٠٧) كلاهما من طريق مالك بن أنس به مثله.

• عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يا رسول اللّه: هذا السلام عليك، فكيف نُصَلِّي؟ قال: «قولوا: اللّهم صَلِّ على محمد عبدك ورسولك، كما صلَّيتَ على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم».

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٥٨) عن إبراهيم بن حمزة، حدثنا ابن أبي حازم والدراوردي، عن يزيد (هو ابن الهاد)، عن عبدالله بن خبَّاب، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

• عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: أتانا رسولُ الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نُصلي عليك يا رسول اللّه، فكيف نُصلي عليك؟ قال: فسكت رسولُ الله ﷺ حتى تمنَّينا أنه لم يسأله ثم قال: «قولوا: اللّهم! صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلَّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم».

صحيح: رواه مالك في قصر الصلاة (٦٧) عن نعيم بن عبدالله المُجْمِر، عن محمد بن عبدالله ابن زيد، أنه أخبره عن أبي مسعود الأنصاري فذكر مثله.

ورواه مسلم في الصلاة (٤٠٥) عن يحيى بن يحيى، عن مالك به مثله.

وزاد ابنُ خزيمة (٧١١) وغيره: «كيف نصلي عليك إذا نحن صلّينا عليك في صلاتنا».

• عن طلحة بن عُبيدالله قال: قلنا يا رسول اللّه: كيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا اللّهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم

إنك حميد مجيد».

حسن: رواه النسائي (١٢٩٠) عن إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا محمد بن بشر، قال: حدّثنا مجمع بن يحيى، عن عثمان بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه فذكر الحديث.

وإسناده حسن من أجل مجمع بن يحيى فإنه صدوق، ولذا حَسّنَ الحافظ إسناده في التلخيص (١/ ٢٦٨).

• عن زيد بن خارجة، قال: سألت رسولَ الله ﷺ كيف الصلاة عليك؟ قال: «صلوا واجتهدوا، ثم قولوا: اللّهم باركْ على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

صحيح: رواه أحمد (١٧١٤) عن علي بن بَحْر، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا عثمان بن حكيم، حدثنا خالد بن سلمة، أن عبدالحميد بن عبدالرحمن دعا موسى بن طلحة حين عرَّس على ابنه فقال: يا أبا عيسى كيف بلغك في الصلاة على النبي ﷺ؟ فقال موسى: سألتُ زيد بن خارجة عن الصلاة على النبي ﷺ فقال زيد: أنا سألت رسول الله ﷺ نفسي: كيف الصلاة عليك؟ فذكر الحديث.

ورواه أيضًا النسائي (١٢٩٢) من طريق عثمان بن حكيم إلا أنه اختصره. وإسناده صحيح.

• عن أبي هريرة قال: سألوا رسول الله ﷺ كيف نُصلِّي عليك؟ قال: «قولوا: اللّهم صَلِّ على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صلَّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم».

صحيح: رواه البزار -كشف الأستار (٥٦٥) عن أحمد بن عبدة، أنبأ سُلَيم بن أخضر، ثنا داود ابن قيس، عن نُعيم، عن أبي هريرة فذكر الحديث.

وقال الحافظ في «نتائج الأفكار» (٢/ ٢٠٨): «هذا حديث صحيح.

ورواه أبو داود (٩٨٢) عن أبي هريرة بإسناد آخر ولفظه يختلف قليلا، وفي إسناده مقال.

وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الصلاة.

٤- باب يستحب للمسلم إكثار الصلاة على النبي ﷺ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٥٦]

• عن عامر بن ربيعة عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يصلي علي إلا صلت عليه الملائكة ما صلى علي، فليقلّ العبدُ من ذلك أو ليُكثرْ».

حسن: رواه ابن ماجه (٩٠٧)، وأحمد (١٥٦٨٠) كلاهما من طريق شعبة، عن عاصم بن عبيد الله قال: سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث عن أبيه فذكره.

وعاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب هو العدوي المدني ضعيف إلا أنه توبع فقد رواه عبدالرزاق (٣١١٥) عن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي صلاةً، صلى الله عليه فأكثروا أو أقلّوا»

وعبد الله بن عمر هو العمري ضعيف، وبمجموع الطريقين يكون الحديث حسنا.

قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص ١٤٢): "فرواية هذا الحديث من هذين الوجهين المختلفين يدل على أن له أصلا، وهذا لا ينزل عن وسط درجات الحسن والله أعلم" اهـ

وفي معناه ما روي عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاةً».

رواه الترمذي (٤٨٤) عن محمد بن بشار، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، حدثني عبد الله بن كيسان أن عبد الله بن شداد أخبره، عن عبد الله بن مسعود فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: في إسناده موسى بن يعقوب الزمعي مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث ما لم يتبين خطؤه، وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على عدة أوجه، وقال الدارقطني في العلل (٥/ ١١٣): "والاضطراب فيه من موسى بن يعقوب، ولا يحتج به".

وعبد الله بن كيسان هو القرشي الزهري فيه جهالة.

٥- باب الصلاة على النبي ﷺ كلما جاء ذكره

● عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ رقى المنبر فقال: «آمين، آمين، آمين»، قيل له: يا رسول الله! ما كنت تصنع هذا؟ فقال: «قال لي جبريل: رغم أنف عبد أدرك أبويه أو أحدهما لم يدخله الجنة، قلت: آمين، ثم قال: رغم أنف عبد دخل عليه رمضان لم يغفر له، فقلت: آمين. ثم قال: رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك، فقلت: آمين».

حسن: رواه البخاري في الأدب المفرد (٦٤٦)، وصحّحه ابن خزيمة (١٨٨٨) كلاهما من طريق كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل الوليد بن رباح وهو الدوسي المدني، وكثير بن زيد وهو الأسلمي المدني فإنهما حسنا الحديث.

ورواه أبو يعلى (٥٩٢٢)- وعنه ابن حبان (٩٠٧)- من حديث أبي معمر الهذلي (وهو إسماعيل ابن إبراهيم بن معمر)، عن حفص بن غياث، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكر نحوه.

وهذا إسناد حسن أيضا من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة الليثي فإنه حسن الحديث.

وورواه مسلم في البر والصلة (٢٥٥١) من طريق سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة مقتصرا على جزء الوالدين.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبرَ فلم يدخلاه الجنة».

حسن: رواه الترمذي (٣٥٤٥)، وأحمد (٧٤٥١)، وصحّحه ابن حبان (٩٠٨)، والحاكم (١/ ٥٤٩) كلهم من طرق، عن عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

واقتصر الحاكم على ذكر الصلاة على النبي ﷺ.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن إسحاق وهو المدني فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

• عن حسين بن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل عليّ».

حسن: رواه الترمذي (٣٥٤٦)، وأحمد (١٧٣٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥، ٥٦)، وصحّحه ابن حبان (٩٠٩)، والحاكم (١/ ٥٤٩) كلهم من طرق، عن سليمان بن بلال، عن عمارة ابن غزية، عن عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن حسين بن علي بن أبي طالب فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن علي بن حسين فإنه حسن الحديث فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان وابن خلفون في الثقات.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب" وفي بعض النسخ: "هذا حديث حسن غريب".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

وقد اختلف في إسناده وقول سليمان بن بلال أشبه بالصواب كما قال الدارقطني في العلل (٣٠٤).

٦- باب الصلاة على النبي ﷺ بعد إجابة المؤذن

• عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول: ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليَّ صلاةً صلَّى الله عليه بها عشرًا، ثم سَلُوا الله لي الوسيلةَ، فإنها منزلة في الجنة لا ينبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلةَ حلَّتْ له الشفاعة».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٣٨٤) من طريق كعب بن علقمة، عن عبدالرحمن بن جبير، عن عبدالله بن عمرو بن العاص فذكره.

٧- باب الصلاة على النبي ﷺ عند الدعاء

• عن فَضالة بن عُبيد صاحب رسول الله ﷺ يقول: سمع رسولُ الله ﷺ رجلًا يدعو في صلاته، لم يُمجّد اللّهَ، ولم يُصلِّ على النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «عَجِل هذا» ثم دعاه فقال له، أو لغيره: «إذا صلَّى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه، ثم يُصَلِّي على النبي ﷺ، ثم يدعو بعد بما شاء».

صحيح: رواه أبو داود (١٤٨١)، والترمذي (٣٤٧٧) كلاهما من طريق عبدالله بن يزيد المُقرئ، ثنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو هانئ حُميد بن هانئ، أن أبا علي عمرو بن مالك الجَنْبيّ أخبره، أنه سمع فَضالة بن عبيد فذكر مثله. واللفظ لأبي داود. وإسناده صحيح.

٨- باب الصلاة على النبي ﷺ في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية

• عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر، ثم يقرأ بأم القرآن، ثم يصلى على النبي ﷺ، ثم يخلص الدعاء للميت، ولا يقرأ إلا في التكبيرة الأولى، ثم يسلم في نفســه عن يمينه.

صحيح: رواه عبد الرزاق (٦٤٢٨)- ومن طريقه ابن الجارود في المنتقى (٥٤٠)- عن معمر، عن الزهري قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يحدث ابن المسيب قال فذكره. وإسناده صحيح.

وصحّحه أيضا ابن القيم في جلاء الأفهام (ص ١٩٣).

وأبوأمامة هو: أسعد بن سهل بن حُنيف الأنصاري، وُلِد في حياة النبيﷺ، ولم يسمع منه، فروايته عن النبي ﷺ من باب مراسيل الصحابة. وهي مقبولة باتفاق أهل العلم.

وللحديث طرق أخرى مذكورة في كتاب الجنائز.

٩- باب الصلاة على النبي ﷺ في آخر القنوت

• عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري - وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبد الله ابن الأرقم على بيت المال - أن عمر خرج ليلة في رمضان، فخرج معه عبد الرحمن ابن عبدٍ القاري، فطاف بالمسجد، وأهل المسجد أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: والله! إني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم عمر على ذلك، وأمر أبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان، فخرج عمر عليهم، والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر: نعم البدعة هي، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون - يريد آخر الليل - فكان الناس يقومون أوله، وكانوا يلعنون الكفرة في النصف: اللّهم! قاتل الكفرة الذين

يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالف بين كلمتهم، وألق في قلوبهم الرعب، وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق، ثم يصلي على النبي ﷺ، ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير، ثم يستغفر للمؤمنين.

قال: وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات ومسألته: «اللّٰهم! إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، ونرجو رحمتك ربنا، ونخاف عذابك الجد، إن عذابك لمن عاديت ملحق، ثم يكبر ويهوى ساجدا».

صحيح: رواه ابن خزيمة (١١٠٠) عن الربيع بن سليمان المرادي، نا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري فذكره.

ورواه البخاري (٢٠١٠) من طريق ابن شهاب به الجزء الأول منه إلى قوله: "وكان الناس يقومون أوله".

١٠- باب الصلاة والسلام على النبي ﷺ عند دخول المسجد والخروج منه

• عن أبي حميد أو أبي أسيد الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل: «اللّٰهم! افتح لي أبواب رحمتك»، فإذا خرج فليقل: «اللّٰهم إني أسألك من فضلك».

صحيح: رواه أبو داود (٤٦٥)، وابن ماجه (٧٧٢)، والبيهقي (٢/ ٤٤١-٤٤٢)، وصحّحه ابن حبان (٢٠٤٨) كلهم من طرق، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن عبد الملك بن سعيد بن سويد، عن أبي حميد أو أبي أسيد فذكره. إلا أنه ليس في رواية ابن ماجه ذكر أبي أسيد. وإسناده صحيح.

ورواه مسلم (٧١٣) عن ربيعة به إلا أنه ليس عنده لفظ التسليم.

قال البيهقي: "ولفظ التسليم فيه محفوظ".

وثبت عن كعب الأحبار أنه قال: يا أبا هريرة! احفظ مني اثنين، أوصيك بهما: إذا دخلت المسجد فصل على النبي ﷺ وقل: «اللّٰهم! افتح لي أبواب رحمتك»، وإذا خرجت من المسجد فصل على النبي ﷺ وقل: «اللّٰهم! احفظني من الشيطان».

رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٩١) بإسناد جيد.

وقد روي مرفوعا، والصواب وقفه كما هو مبسوط في كتاب الصلاة.

ورُوي الصلاة على النبي ﷺ عند دخول المسجد والخروج منه من حديث فاطمة عند الترمذي (٣١٤)، وابن ماجه (٧٧١)، وإسناده منقطع.

١١- باب الصلاة على النبي ﷺ عند اجتماع القوم قبل تفرقهم

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون فيه الله عزوجل، ويصلون على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب».

صحيح: رواه أحمد (٩٩٦٥)، وصحّحه ابن حبان (٥٩١، ٥٩٢) كلاهما من حديث عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

• عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي ﷺ إلا قاموا عن أنتن جيفة».

حسن: رواه الطيالسي (١٨٦٣) -ومن طريقه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤١١)- عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي الزبير.

وقال ابن القيم في جلاء الأفهم (ص ١٧٥): "قال أبو عبد الله المقدسي -وهو الضياء صاحب المختارة-: "هذا عندي على شرط مسلم".

١٢- باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة

• عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ». قال: قالوا: يا رسول الله! كيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمتَ؟ يقولون: بَليتَ؟ فقال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ حرَّمَ على الأرض أجسادَ الأنبياء».

صحيح: رواه أبو داود (١٠٤٧) والنسائي (١٣٧٤) وابن ماجه (١٦٣٦) وصحّحه ابن خزيمة (١٧٣٣)، وابن حبان (٩١٠) والحاكم (١/ ٢٧٨)كلّهم من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس، فذكره. وإسناده صحيح.

وصحّحه النووي في «الأذكار» (٩٧) وقد أُعلَّ هذا الحديث بما لا يقدح في صحَّته، انظر «جلاء الأفهام» (٦٦-٦٧).

وقوله: «وفيه الصعقة»: أي الغشي والموت.

١٣- باب الصلاة على النبي ﷺ عند الهم والشدائد وطلب المغفرة

• عن أبي بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: «يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه».

قال أبي: قلت: يا رسول الله! إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «ما شئت». قال: قلت: الربع؟. قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: النصف؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»، قال: قلت: فالثلثين. قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»، قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال: «إذًا تكفي همك، ويغفر لك ذنبك».

حسن: رواه الترمذي (٢٤٥٧)، وأحمد (٢١٢٤١-٢١٢٤٢)، والحاكم (٢/ ٤٢١) كلهم من طريق سفيان هو الثوري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه قال فذكره. واللفظ للترمذي.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن محمد بن عقيل فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث ما لم يتبين خطؤه.

وحسنه أيضا الترمذي. وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وكان الصحابة يصلون على النبي ﷺ في المواطن الأخرى، وكل ذلك خير منها:

١- في الخطب: فقد روى عبد الله بن أحمد (٨٣٧) عن منصور بن أبي مزاحم، حدثنا خالد الزيات، حدثني عون بن أبي جحيفة، قال: كان أبي من شرط علي، وكان تحت المنبر، فحدثني أبي: أنه صعد المنبر - يعني عليا - فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، وقال: "خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، والثاني عمر، وقال: يجعل الله تعالى الخير حيث أحب".

وإسناده حسن من أجل خالد الزيات فإنه لا بأس به.

وروي الصلاة على النبي ﷺ في الخطبة عن ابن مسعود وعمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري وغيرهم.

قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص٥٢٦): "... إن الصلاة على النبي ﷺ في الخطب كان أمرا مشهورا معروفا عند الصحابة رضي الله عنهم أجمعين" اهـ.

٢- عند زيارة قبره ﷺ: فقد روى مالك عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر أنه كان يقف على قبر النبي ﷺ، فيصلي على النبي ﷺ، ويدعو لأبي بكر وعمر.

هكذا رواه غير واحد عن مالك كما قال ابن عبد البر في الاستذكار (٦/ ٢٦٢-٢٦٣). وإسناده صحيح.

ورواه يحيى الليثي في الموطأ (٣٩٩) عن مالك، عن عبدالله بن دينار قال: رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي ﷺ، فيصلي على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر. وأنكر العلماء على يحيى روايته بهذا اللفظ كما ذكر ابن عبد البر في الاستذكار.

وروي الأثر عن ابن عمر من طرق أخرى منها ما رواه البيهقي في الشعب (٣٨٥٤) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان

إذا قدم من سفر بدأ بقبر النبي ﷺ فصلى عليه وسلم، ودعا له، ولا يمس القبر، ثم يسلم على أبي بكر، ثم قال: السلام عليك يا أبة.

٣- وعلى الصفا والمروة: روى ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٢٥٣-٣٠٢٥٤) من طرق عن الشعبي، عن وهب بن الأجدع قال: سمعت عمر يقول: إذا قمتم على الصفا فكبروا سبع تكبيرات، بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه، وصلاة الله على النبي ﷺ ودعاء لنفسك، وعلى المروة مثل ذلك. وإسناده صحيح.

وروى إسماعيل بن إسحاق القاضي في الصلاة على النبي ﷺ -كما في جلاء الأفهام (ص ٥٣٧)- عن هدبة بن خالد، ثنا همام بن يحيى، ثنا نافع، أن ابن عمر كان يكبر على الصفا ثلاثا يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو ويطيل القيام والدعاء، ثم يفعل على المروة مثل ذلك. وإسناده صحيح.

٤- عند الخروج إلى السوق أو إلى دعوة ونحوها: فقد روى ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٤٢٩) عن وكيع، عن مسعر، عن عامر بن شقيق، عن أبي وائل، قال: ما شهد عبد الله مجمعا، ولا مأدبة فيقوم حتى يحمد الله ويصلي على النبي ﷺ، وإن كان مما يتبع أغفل مكان في السوق فيجلس فيه فيحمد الله ويصلي على النبي ﷺ. وإسناده صحيح.

١٤- باب ما جاء في الصلاة على غير النبي ﷺ

• عن جابر بن عبد الله أن امرأة قالت للنبي ﷺ: صلِّ علي وعلى زوجي، فقال النبي ﷺ: «صلى اللَّهُ عليكِ، وعلى زوجكِ».

صحيح: رواه أبو داود (١٥٣٣)، وأحمد (١٥٢٨١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٢٣)، وصحّحه ابن حبان (٩١٦، ٩١٨) كلهم من طريق الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن جابر بن عبد الله فذكره. وسياق أحمد أطول. وإسناده صحيح.

وقوله: "صلى الله عليكِ وعلى زوجكِ" أي رَحِمَ الله عليكِ وعلى زوجكِ.

• عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: «اللَّهم! صلِّ على آل فلان»، فأتاه أبي بصدقته فقال: «اللَّهم! صلِّ على آل أبي أوفى».

متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤٩٧)، ومسلم في الزكاة (١٠٧٨) كلاهما من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن أبي أوفى فذكره.

فقه الباب:

يُصلى ويُسلم على سائر الأنبياء والمرسلين قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۝﴾ [الصافات: ٧٨-٧٩]

وقال عن إبراهيم: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة الصافات: ١٠٨-١٠٩]

وقال تعالى في موسى وهارون: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ [سورة الصافات: ١١٩-١٢٠]

ورُوي في الصلاة على سائر الأنبياء والمرسلين أحاديث، وفي سندها مقال، وقد حكى النووي وغيره الإجماع على أن الصلاة على جميع النبيين مشروعة. انظر: جلاء الأفهام (ص٦٣٥).

وأما غير الأنبياء فلا بأس بالصلاة عليهم أحيانا ما لم يتخذ ذلك عادة. قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص٦٦٣-٦٦٤): "وفصل الخطاب في هذه المسألة أن الصلاة على غير النبي ﷺ، إما أن تكون على آله وأزواجه وذريته أو غيرهم، فإن كان الأول، فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي ﷺ، وجائزة مفردة.

وأما الثاني فإن كان الملائكة وأهل الطاعة عموما الذين يدخل فيهم الأنبياء كلهم وغيرهم، جاز ذلك أيضا، فيقال: اللّٰهم صل على ملائكتك المقربين، وأهل طاعتك أجمعين. وإن كان شخصا معينا، أو طائفة معينة كره أن يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يخل به، ولو قيل بتحريمه لكان له وجه، ولا سيما إذا جعلها شعارا له، ومنع منها نظيره، أو من هو خير منه، وهذا كما تفعل الرافضة بعلي فإنهم حيث ذكروه قالوا: عليه الصلاة و السلام، ولا يقولون ذلك فيمن هو خير منه، فهذا ممنوع لا سيما إذا اتخذ شعارا لا يحل به، فتركه حينئذ متعين. وأما إن صلى عليه أحيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما صلي على دافع الزكاة، ... وكما صلى النبي ﷺ على المرأة وزوجها ... فهذا لا بأس به. وبهذا التفصيل تتفق الأدلة وينكشف وجه الصواب والله الموفق" انتهى.



جموع ما جاء في فضل الدعاء

١- باب الدعاء هو العبادة

• عن النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [سورة غافر: ٦٠]

صحيح: رواه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٣٣٧٢)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، وأحمد (١٨٣٥٢)، وصحّحه ابن حبان (٨٩٠)، والحاكم (١/ ٤٩٠-٤٩١) كلهم من طرق عن ذر بن عبد الله الهمداني، عن يُسيع الحضرمي، عن النعمان بن بشير فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد".

وروى الحاكم (١/ ٤٩١) -وصحّحه- بإسنادين عن ابن عباس قال: أفضل العبادة هو الدعاء وقرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

وأما ما روي عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «الدعاء مخ العبادة». فهو ضعيف. رواه الترمذي (٣٣٧١)، والطبراني في الأوسط (٣٢٢٠)، والدعاء (٨) كلاهما من طريق ابن لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن أبان بن صالح، عن أنس بن مالك فذكره.

وقال الترمذي: "غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة".

وابن لهيعة سيء الحفظ فأخطأ في هذا الحديث فقال: «الدعاء مخ العبادة». والصحيح: «الدعاء هو العبادة» فإنه ليس للدعاء مخ بل الدعاء كله عبادة.

٢- باب الدعاء أكرم شيء على الله

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء».

حسن: رواه الترمذي (٣٣٧٠)، وابن ماجه (٣٨٢٩)، وأحمد (٧٨٤٨)، وصحّحه ابن حبان (٨٧٠)، والحاكم (١/ ٤٩٠) كلهم من طرق، عن عمران القطان، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمران القطان وهو ابن داور البصري وهو مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث إذا لم يخالف.

وقال الترمذي: "حديث حسن غريب". وفي نسخة: "حديث غريب".

وقال ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والإيهام (٣/ ٦١٤) بعد أن نقل تحسين الترمذي إياه: "ولا موضع في الإسناد للنظر إلا عمران بن داور القطان وهو رجل ما بحديثه بأس".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

٣- باب أن الله عند ظن العبد فيستجيب دعاءه

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]

• عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني...»

وفي رواية: «إن الله عزوجل يقول: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني»

متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٤٠٥)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٥: ٢) كلاهما من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره باللفظ الأول.

واللفظ الآخر: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٥: ١٩) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا وكيع، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «يقول الله: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني».

صحيح: رواه أحمد (١٣١٩٢)، وأبو يعلى (٣٢٣٢) كلاهما من حديث أبي داود سليمان (هو الطيالسي)، حدثنا شعبة، حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك فذكره. وإسناده صحيح.

٤- باب أن الله تعالى يحب أن يُسأل ويغضب إذا لم يُسأل

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه من لم يسأل الله يغضب عليه».
وفي لفظ: «من لم يدع الله».

حسن: رواه الترمذي (٣٣٧٣) -واللفظ له-، وابن ماجه (٣٨٢٧)، وأحمد (٩٧١٩)، -واللفظ الآخر لهما-، والحاكم (١/ ٤٩١) كلهم من طرق، عن أبي المليح المدني، قال: سمعت أبا صالح، عن أبي هريرة فذكره.

وزاد الحاكم: «وإن الله ليغضب على من يفعله، ولا يفعل ذلك أحد غيره» يعني في الدعاء.

ثم قال: حديث صحيح الإسناد؛ فإن أبا صالح الخوزي وأبا المليح الفارسي لم يذكرا بالجرح إنما هما في عداد المجهولين لقلة الحديث"اهـ

قلت: ليس كما قال، فإن أبا صالح الخوزي مختلف فيه، فنقل الدارمي عن ابن معين "ضعيف" كما في الكامل (٧/ ٢٧٤٩).

ولكن سئل أبو زرعة عن اسمه فقال: لا يُعرف روى عنه أبو المليح، لا بأس به. الجرح والتعديل (٩/ ٣٩٣) فأقل درجاته أنه حسن الحديث.

وأما أبو المليح المدني، والمعروف بالفارسي واسمه صبيح فقد روى عنه جمع من الثقات، ووثقه ابن معين.

وأما ما روي عن أنس مرفوعا: «ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع». فالصواب أنه مرسل.

رواه الترمذي (٣٦٠٤/٨)، وابن حبان (٨٦٦، ٨٩٤، ٨٩٥)، وابن عدي (٦/ ٢٠٧٦) كلهم من طريق قطن بن نسير البصري، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، وروى غير واحد هذا الحديث عن جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، عن النبي ﷺ مرسلا، ولم يذكروا فيه عن أنس، ثم رواه عن صالح بن عبد الله، عن جعفر بن سليمان مرسلا، ثم قال: وهذا أصح من حديث قطن، عن جعفر بن سليمان" .اهـ

قلت: قطن بن نسير قال عنه ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه فرأيته يحمل عليه، وذكر أنه روى أحاديث عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس مما أنكر عليه.اهـ وهذا منها.

وذكر ابن عدي أن رجلا قال للقواريري: إن لي شيخا يحدث به عن جعفر، عن ثابت، عن أنس فقال القواريري: باطل. يعني أن وصله باطل، والصواب إرساله. قال ابن عدي عقبه: وهذا كما قال.

وثبت عن عائشة أنها قالت: "سلوا الله كل شيء حتى الشسع فإن الله عزوجل إن لم ييسره لم يتيسر" . رواه أبو يعلى (٤٥٦٠)، وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٦) بإسناد حسن.

وكذلك لا يصح ما روي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئا يعني أحب إليه من أن يسأل العافية». وقال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء».

رواه الترمذي (٣٥٤٨)، والحاكم (١/ ٤٩٨) كلاهما من طريق يزيد بن هارون، عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر فذكره. والسياق للترمذي، وليس عند الحاكم: «إن الدعاء ينفع مما نزل...»

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، وهو المكي المليكي، وهو ضعيف في الحديث، قد تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه.

وقد روى إسرائيل هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن موسى بن عقبة عن نافع عن

ابن عمر عن النبي ﷺ قال : «ما سئل الله شيئا أحب إليه من العافية». حدثنا بذلك القاسم بن دينار الكوفي، حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي، عن إسرائيل بهذا" . انتهى كلام الترمذي.

وأما الحاكم فقال: "هذا حديث صحيح الإسناد" ، وتعقبه الذهبي بقوله: "المليكي ضعيف" .

وكذلك لا يصح ما روي عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله من فضله؛ فإن الله عز و جل يحب أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج».

رواه الترمذي (٣٥٧١)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٦٥) كلاهما من طريق حماد بن واقد، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله فذكره. وحماد بن واقد هو الصفار ضعيف، وقد خولف في إسناده.

قال الترمذي: "هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث، وقد خولف في روايته، وحماد بن واقد هذا هو الصفار، ليس بالحافظ.

وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن رجل، عن النبي ﷺ مرسلا ، وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح" .اهـ



جموع ما جاء في آداب الدعاء

١- باب استحباب الوضوء عند الدعاء

• عن أبي موسى الأشعري قال: دعا النبي ﷺ بماء فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: «اللّهم! اغفر لعبيد أبي عامر». ورأيت بياض إبطيه، فقال: «اللّهم! اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٨) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبيه أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

٢- باب ما جاء في استقبال القبلة عند الدعاء

• عن عبد الله بن زيد الأنصاري: أن رسول الله ﷺ خرج إلى المصلى يستسقي، وأنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وحوّل رداءه.

متفق عليه: رواه البخاري في الاستسقاء (١٠٢٨)، ومسلم (٨٩٤: ٣) كلاهما من طريق يحيى ابن سعيد (هو الأنصاري) قال: أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرو (هو ابن حزم)، أن عباد بن تميم أخبره، أن عبد الله بن زيد الأنصاري أخبره فذكره.

• عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه «اللّهم! أنجز لي ما وعدتني، اللّهم! آت ما وعدتني، اللّهم! إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض» فمازال يهتف بربه، مادًا يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه. . .الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الجهاد والسير (٥٨: ١٧٦٣) من طرق، عن عكرمة بن عمار، حدثني أبو زميل سماك الحنفي، حدثني عبد الله بن عباس، قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: فذكره.

٣- باب ما جاء في رفع اليدين في الدعاء

• عن أبي موسى الأشعري قال: لما فرغ النبي ﷺ من حنين، بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس. الحديث

وفيه: ثم رفع يديه فقال: «اللّٰهم! اغفر لعبيد أبي عامر». ورأيت بياض إبطيه.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٢٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٨) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبيه أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

• عن عبد الله بن عمر قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام. الحديث.

وفيه: حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه، فرفع النبي ﷺ يده فقال: «اللّٰهم! إني أبرأ عليك مما صنع خالد».

صحيح: رواه البخاري (٤٣٣٩) من طريق معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: فذكره.

• عن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ قال: «إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين».

حسن: رواه أبو داود (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥) -واللفظ لهما- وصحّحه ابن حبان (٨٧٦)، والحاكم (١/ ٤٩٧) كلهم من طرق، عن جعفر بن ميمون صاحب الأنماط، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي فذكره.

وإسناده حسن من أجل جعفر بن ميمون، وهو مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

قال الترمذي: "حديث حسن غريب".

وقال الحافظ في الفتح (١١/ ١٤٣): "سنده جيد".

٤- باب في رفع الأيدي في الاستسقاء والمبالغة فيه

• عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء، وإنه يرفع يديه حتى يُرى بياض إبطيه.

متفق عليه: رواه البخاري في الاستسقاء (١٠٣١)، ومسلم في صلاة الاستسقاء (٨٩٦: ٧) كلاهما من طريق سعيد (هو ابن أبي عروبة)، عن قتادة، عن أنس بن مالك فذكره.

وقول أنس: "لا يرفع يديه في شيء..." نفي لرؤيته، ولا يستلزم نفي رؤية غيره، وقد ثبت بالتواتر في مناسبات كثيرة أن النبي ﷺ كان يرفع يديه عند الدعاء.

وقد أوّلَ بعض أهل العلم قوله هذا بأنه أراد به المبالغة في الرفع حتى يُرى بياض إبطيه في حين أن ثابتا رواه عن أنس كما في صحيح مسلم (٨٩٥) ولم يذكر فيه نفي الرفع، وإنما قال: رأيت رسول الله ﷺ يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه، وكذلك رواه غير ثابت عن أنس فقد قال البخاري (٦٣٤١): وقال الأويسي: حدثني محمد بن جعفر، عن يحيى بن سعيد وشريك سمعا

أنسا عن النبيﷺ رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه.

فالصحيح الثابت عن النبي ﷺ أنه كان يرفع يديه في الدعاء. وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم فيما أعلم.

● عن أبي هريرة أن النبي ﷺ استسقى حتى رأيت -أو رُئي- بياض إبطيه.

صحيح: رواه ابن ماجه (١٢٧١)- واللفظ له- وأحمد (٨٨٣٠)، وصحّحه ابن خزيمة (١٤١٣) كلهم من طريق سليمان التيمي، عن بركة (هو أبو الوليد)، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

وفي الباب عن سهل بن سعد قال: ما رأيت رسول الله ﷺ شاهرا يديه قط، يدعو على منبره، ولا على غيره، ولكن رأيته يقول: هكذا، وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإبهام.

رواه أبو داود (١١٠٥)، وأحمد (٢٢٨٥٥)، وصحّحه ابن خزيمة (١٤٥٠)، وابن حبان (٨٨٣)، والحاكم (١/ ٥٣٥-٥٣٦) كلهم من طرق، عن عبدالرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن ابن معاوية، عن ابن أبي ذباب، عن سهل بن سعد فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد"

قلت: في إسناده عبد الرحمن بن معاوية هو ابن الحويرث الأنصاري الزرقي المدني فإنه ممن لا يحتمل تفرده.

وعبد الرحمن بن إسحاق هو: ابن عبد الله بن الحارث القرشي العامري المدني.

وابن أبي ذباب هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث.

٥- باب دعاء الله تعالى ببطون الأكف

● عن مالك بن يسار السكوني ثم العوفي أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سألتم اللّٰه، فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها».

حسن: رواه أبو داود (١٤٨٦) عن سليمان بن عبد الحميد البهراني، قال: قرأته في أصل إسماعيل - يعني ابن عياش - حدثني ضمضم، عن شريح، حدثنا أبو ظبية، أن أبا بحرية السكوني، حدثه عن مالك بن يسار فذكره.

قال أبو داود: قال سليمان بن عبد الحميد: له عندنا صحبة. يعني مالك بن يسار.

قلت: وقد ذكره في الصحابة وأخرج حديثه هذا البغوي في معجم الصحابة (٢٠٨٢)، وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ٤٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦٠٢٤) كلهم من طرق، عن إسماعيل بن عياش به.

وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عياش فإنه حسن الحديث إذا روى عن أهل بلده -كما هنا-

وشيخه ضمضم هو ابن زرعة الحضرمي الحمصي مختلف فيه وثقه ابن معين وضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات فمثله يحسن حديثه، وبقية رجاله ثقات. فشريح هو ابن عبيد الحضرمي، وأبو بحرية السكوني اسمه عبد الله بن قيس الكندي، وأبو ظبية ويقال: أبو طيبة الكلاعي الحمصي ولا يعرف اسمه وثقه يحيى بن معين، وقال الدارقطني: ليس به بأس.

وأما ما روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «الإخلاص هكذا، ورفع إصبعا واحدة من اليد اليمنى، والابتهال هكذا، ومد يديه وجعل بطن الكف مما يلي الأرض، والدعاء هكذا، وجعل يديه بطونهما مما يلي السماء». فالصواب أنه موقوف.

رواه أبو داود (١٤٩١)، والطبراني في الدعاء (٢١٧٨)، والبيهقي في الدعوات (٣١٤) كلهم من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، ثنا العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، عن أخيه إبراهيم بن عبد الله بن معبد، عن ابن عباس فذكره. واللفظ للطبراني ولم يذكر أبو داود لفظه، وإنما أحال على حديث ابن عباس الموقوف المذكور قبله.

وعبد العزيز بن محمد الدراوردي صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ كما قال أحمد وغيره، وقد خولف في رفعه، وفي تسمية شيخ العباس بن عبد الله. فقد رواه أبو داود (١٤٨٩، ١٤٩٠) من طريق وهيب بن خالد، وسفيان بن عيينة كلاهما عن العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: "المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما والاستغفار أن تشير بأصبع واحدة والابتهال أن تمد يديك جميعا".

هذا لفظ وهيب، وفي لفظ ابن عيينة: "والابتهال هكذا، ورفع يديه، وجعل ظهورهما مما يلي وجهه".

ومال أبو زرعة إلى ترجيح هذه الرواية الموقوفة فإنه لما ذكر له الخلاف في إسناد هذا الحديث فقال: "ابن عيينة أحفظهم كلهم".

٦- باب ما جاء في جعل ظهور الكفين إلى السماء في دعاء الاستسقاء

● عن أنس أن النبي ﷺ استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء.

وفي لفظ: أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا، جعل ظاهر كفيه مما يلي وجهه، وباطنهما مما يلي الأرض.

صحيح: رواه مسلم في صلاة الاستسقاء (٨٩٦: ٦) عن عبد بن حميد، ثنا الحسن بن موسى (هو الأشيب)، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

واللفظ الآخر رواه أحمد (١٢٢٣٩) عن يزيد (هو ابن هارون)، أخبرنا حماد بن سلمة به.

وأما ما رواه أبو داود (١٤٨٧) من طريق عمر بن نبهان، عن قتادة، عن أنس قال: رأيت رسول

الله ﷺ يدعو هكذا بباطن كفيه وظاهرهما. فلا يصح.

فإن عمر بن نبهان، مجمع على ضعفه واختلف فيه قول ابن معين، وذكره العقيلي في الضعفاء (٣/ ١٩٣) ونقل عن البخاري قوله: "عمر بن نبهان عن قتادة، ولا يتابع في حديثه" يشير إلى حديثه هذا.

ولذلك أخرجه له العقيلي ثم قال: "قد رُوي عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه بإسناد أصلح من هذا". اهـ

تنبيه: ولا تعارض بين هذا الحديث وحديث مالك بن يسار السابق لأن حديث أنس ورد في دعاء الاستسقاء، وأما حديث مالك بن يسار فهو في مطلق الدعاء.

قال النووي في شرح مسلم (٦/ ١٩٠): "السنة في كل دعاء لرفع بلاء كالقحط ونحوه أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء، وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل بطن كفيه إلى السماء" اهـ

وقال الحافظ في الفتح (٢/ ٥١٨): "وقيل الحكمة في الإشارة بظهور الكفين في الاستسقاء دون غيره للتفاؤل بتقلب الحال ظهرا لبطن كما قيل في تحويل الرداء". اهـ

٧- باب ما روي في مسح الوجه بعد الدعاء

لم يصح في هذا الباب شيء، أما ما روي عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «لا تستروا الجدر، من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار سلوا الله ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم». فهو ضعيف.

رواه أبو داود (١٤٨٥) عن عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد الملك بن محمد بن أيمن، عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق، عمن حدثه، عن محمد بن كعب القرظي، حدثني عبد الله بن عباس فذكره. ومن طريق أبي داود رواه البيهقي في الكبرى (٢/ ٢١٢) وفي الدعوات الكبير (٣٠٩).

وإسناده ضعيف من أجل عبد الله بن يعقوب بن إسحاق، قال الذهبي في الميزان: "لا أعرفه". وقال ابن حجر: "مجهول الحال".

وشيخه في الإسناد لم يسم.

ولذلك ضعفه أبو داود فقال عقب الحديث: "رُوي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، وهذا الطريق أمثلُها، وهو ضعيف أيضا" اهـ

ومن طرقه الواهية ما رواه ابن ماجه (١١٨١) من طريق عائذ بن حبيب، عن صالح بن حسان الأنصاري، عن محمد بن كعب القرظي به.

ورواه الحاكم (١/ ٥٣٦) من طريق وهيب بن خالد، عن صالح بن حيان (كذا والصواب: حسان) به.

وإسناده ضعيف جدا من أجل صالح بن حسان الأنصاري المدني فإنه متروك.

وبه أعله البغوي في شرح السنة (١٣٩٩) فأخرجه من هذا الوجه ثم قال: "ضعيف، صالح بن حسان المدني الأنصاري منكر الحديث قاله البخاري" اهـ

وكذلك لا يصح ما روي عن السائب بن يزيد، عن أبيه: أن النبي ﷺ كان إذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه.

رواه أبو داود (١٤٩٢)، وأحمد (١٧٩٤٣) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لهيعة، عن حفص بن عاصم بن عتبة بن أبي وقاص، عن السائب بن يزيد، عن أبيه فذكره. ومن طريق أبي داود رواه البيهقي في الدعوات الكبير (٣١٠).

وإسناده ضعيف من أجل سوء حفظ ابن لهيعة، وشيخه حفص بن عاصم مجهول.

وقد أشار عبد الله بن الإمام أحمد إلى علة خفية فقال عقب الحديث: "قد خالفوا قتيبة في إسناد هذا الحديث، وأحسب (وفي نسخة: وأبي حسب) قتيبة وهمَ فيه، يقولون: عن خلاد بن السائب، عن أبيه" اهـ

وقال المزي في تحفة الأشراف (٩/ ١٠٧): "رواه يحيى بن إسحاق السليحيني، عن ابن لهيعة، عن حبان بن واسع بن حبان، عن خلاد بن السائب، عن النبي ﷺ.

وقال غيره: عن خلاد بن السائب، عن أبيه، عن النبي ﷺ" اهـ

وهذه الرواية التي أشار إليها المزي رواها أحمد (١٦٥٦٣) عن يحيى بن إسحاق، أخبرنا ابن لهيعة، عن حبان بن واسع، عن خلاد بن السائب الأنصاري أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا جعل باطن كفيه إلى وجهه.

ورواه أيضا (١٦٥٦٤) بهذا الإسناد بلفظ: "كان إذا سأل جعل باطن كفيه إليه، وإذا استعاذ جعل ظاهرهما إليه".

وكذلك لا يصح ما روي عن عمر بن الخطاب قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح وجهه.

رواه الترمذي (٣٣٨٦) من طريق حماد بن عيسى الجهني، عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب فذكره.

ومن هذا الوجه رواه الحاكم (١/ ٥٣٦) وسكت عنه.

وضعّفه الترمذي بقوله: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى وقد تفرد به.

قلت: إسناده ضعيف جدا، علته حماد بن عيسى هذا والمعروف بغريق الجحفة، ضعّفه أبو حاتم الرازي، وقال أبو داود: ضعيف روى أحاديث مناكير، وقال ابن حبان في المجروحين: "يروي عن ابن جريج وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز أشياء مقلوبة تتخايل إلى من هذا الشأن

صناعته أنها معمولة، لا يجوز الاحتجاج به".

قلت: ولا الاستشهاد به أيضا فقد ترجمه الحاكم في المدخل فقال: "حماد بن عيسى الجهني يقال له الغريق، دجّال يروي عن ابن جريج وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما أحاديث موضوعة".

ومع هذا كله أخرج الحاكم حديثه هذا وسكت عنه كما سبق.

٨- باب من آداب الدعاء أن يُثنى على الله عزوجل ثم يُصلّى على النبي ﷺ

• عن عبد الله بن مسعود قال: كنت أصلي والنبي ﷺ وأبو بكر وعمر معه، فلما جلست بدأت بالثناء على الله، ثم الصلاة على النبي ﷺ ثم دعوت لنفسي فقال النبي ﷺ: «سل تعطه، سل تعطه».

حسن: رواه الترمذي (٥٩٣) عن محمود بن غيلان حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن بهدلة المعروف بابن أبي النجود وهو حسن الحديث.

وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

• عن فَضالة بن عُبيد صاحب رسول الله ﷺ يقول: سمع رسولُ الله ﷺ رجلًا يدعو في صلاته، لم يُمجّد اللَّهَ، ولم يُصلِّ على النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «عَجِل هذا» ثم دعاه فقال له، أو لغيره: «إذا صلَّى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه، ثم يُصَلِّي على النبي ﷺ، ثم يدعو بعد بما شاء».

صحيح: رواه أبو داود (١٤٨١)، والترمذي (٣٤٧٧) وصحّحه ابن خزيمة (٧١٠)، والحاكم (١/ ٢٣٠) كلهم من طريق عبدالله بن يزيد المُقرئ، ثنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو هانئ حُميد بن هانئ، أن أبا علي عمرو بن مالك الجَنْبيَّ أخبره، أنه سمع فَضالة بن عبيد فذكر مثله. واللفظ لأبي داود. وإسناده صحيح.

ورواه النسائي (١٢٨٤) عن محمد بن سلمة قال: حدثنا ابن وهب، عن أبي هانئ به وفيه: سمع رسول الله ﷺ رجلًا يدعو في الصلاة، لم يحمدِ اللَّه، ولم يُصل على النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «عَجِلتَ أيها المُصلِّي» ثم علَّمهم رسول الله ﷺ، فسمع رسول الله ﷺ رجلًا يصلي فمجَّد اللَّه، وحَمِده، وصلى على النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «ادعُ تُجَب، وسَلْ تُعط».

٩- باب الاعتدال بالصوت في الدعاء

قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء: ١١٠]

● عن عائشة في قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قالت: أنزل هذا في الدعاء.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٢٧)، ومسلم في الصلاة (٤٤٧) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

● عن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ - أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ». وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟». قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي. قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

وفي رواية: «والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٠٢) ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٤: ٤٤) كلاهما من طريق عاصم (هو الأحول) عن أبي عثمان (هو النهدي) عن أبي موسى قال: فذكره.

واللفظ الأول للبخاري، واللفظ الثاني عند مسلم (٢٧٠٤: ٤٧) من طريق خالد الحذاء، عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعري به.

١٠- باب استحباب تكرير الدعاء ثلاثا

● عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ كان يُعجبه أن يدعو ثلاثا، ويستغفر ثلاثا.

صحيح: رواه أبو داود (١٥٢٤)، وأحمد (٣٧٤٤)، وصحّحه ابن حبان (٩٢٣) كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله فذكره. وإسناده صحيح.

● عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللّٰهم! أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللّٰهم! أجره من النار».

صحيح: رواه الترمذي (٢٥٧٢)، والنسائي (٥٥٢١)، وابن ماجه (٤٣٤٠)، وصحّحه ابن حبان (١٠٣٤) كلهم من طريق أبي الأحوص- وأحمد (١٣١٧٣)، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٣٤-٥٣٥) من طريق إسرائيل- كلاهما عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

قلت: هو كما قال.

١١- باب دعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لله تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدا لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤١٠)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٧: ٥) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.

وورد ذكر الأسماء في بعض الطرق، ولا تصح، والكلام عليها مبسوط في كتاب الإيمان.

• عن بريدة بن الحصيب الأسلمي أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول: اللّهم! إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. فقال رسول اللّه ﷺ: «لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب».

صحيح: رواه أبو داود (١٤٩٣، ١٤٩٤)، وابن ماجه (٣٨٥٧)، والترمذي (٣٤٧٥)، وصحّحه ابن حبان (٨٩١)، والحاكم (١/ ٥٠٤) كلهم من طريق مالك بن مغول، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

• عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث سور من القرآن: في البقرة، وآل عمران، وطه».

حسن: رواه الطحاوي في شرح المشكل (١٧٦)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٢)، والحاكم (١/ ٥٠٥-٥٠٦)، والفريابي في فضائل القرآن (٤٧) كلهم من طريق الوليد بن مسلم، حدثني عبد الله بن العلاء بن زبر، حدثنا القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة فذكره.

واللفظ للطبراني، وزاد الحاكم: قال القاسم: فالتمستها فوجدت في سورة البقرة آية الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ وفي سورة آل عمران ﴿الٓمٓ ① ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ②﴾ وفي سورة طه ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ⑪⑪⑪﴾ وإسناده حسن من أجل القاسم بن عبد الرحمن فإنه حسن الحديث.

ورواه أيضا الفريابي (٤٩)، وابن ماجه (٣٨٥٦) كلاهما عن عبد الرحمن بن إبراهيم، نا أبو حفص -عمرو بن أبي سلمة- قال: ذكرت ذلك لعيسى بن موسى، فحدثني أنه سمع غيلان بن أنس، يحدث عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ نحوه.

وللحديث أسانيد أخرى عند ابن ماجه (٣٨٥٦م) وغيره إلا أن ما ذكرته أصحها.

• عن أنس بن مالك قال: كنت مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل يُصلِّي، ثم دعا: اللَّهم إني أسألك بأن لك الحَمْد، لا إله إلا أنت المنان، بديعُ السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دُعِي به أجاب، وإذا سُئل به أَعْطَى».

حسن: رواه أبو داود (١٤٩٥)، والنسائي (١٣٠٠) وصحّحه ابن حبان (٨٩٣)، والحاكم (١/ ٥٠٣-٥٠٤) كلهم من طريق خلف بن خليفة، عن حفص بن أخي أنس، عن أنس بن مالك فذكره.

وفي إسناده خلف بن خليفة وهو وإن كان من رجال مسلم إلا أنه قد اختلط، ولكنه توبع كما هو مبين في كتاب الصلاة.

• عن أسماء بنت يزيد، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في هذه الآيتين ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] و ﴿الٓمٓ ① ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ②﴾ [آل عمران: ٢] إن فيهما اسم الله الأعظم».

حسن: رواه أحمد (٢٧٦١١) عن محمد بن بكر، أخبرنا عبيد الله بن أبي زياد، قال: حدثنا شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد فذكرته.

ورواه أبو داود (١٤٩٦)، والترمذي (٣٤٧٨)، وابن ماجه (٣٨٥٥) كلهم من طرق، عن عيسى ابن يونس، عن عبيد الله بن أبي زياد القداح به نحوه، وعندهم: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾ بدل ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: إسناده حسن من أجل شهر بن حوشب وعبيد الله بن أبي زياد القداح فإنهما حسنا الحديث ما لم يثبت خطؤهما.

وأما ما روي عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ: يقول «اللَّهم! إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت» قالت: وقال ذات يوم: «يا عائشة! هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الذي إذا دعي به أجاب؟» قالت: فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي فعلمنيه، قال: «إنه لا ينبغي لك ياعائشة» قالت: فتنحيت وجلست ساعة، ثم قمت فقبلت رأسه ثم قلت: يا رسول الله علمنيه، قال: «إنه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك، إنه لا ينبغي لك أن تسألين به شيئا من الدنيا» قالت: فقمت فتوضأت، ثم صليت ركعتين، ثم قلت: اللَّهم! إني أدعوك الله، وأدعوك الرحمن، وأدعوك البر الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني. قالت: فاستضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «إنه لفي الأسماء التي دعوت بها» فلا يصح إسناده.

رواه ابن ماجه (٣٨٥٩) عن أبي يوسف الصيدلاني محمد بن أحمد الرقي. حدثنا محمد بن سلمة، عن الفزاري، عن أبي شيبة، عن عبد الله بن عكيم الجهني، عن عائشة فذكرته. وإسناده ضعيف من أجل جهالة أبي شيبة.

١٢- باب إكثار الداعي في دعائه من قوله: يا ذا الجلال والإكرام

• عن ربيعة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام».

صحيح: رواه أحمد (١٧٩٦) والنسائي في الكبرى (٧٦٦٩)، والحاكم (١/ ٤٩٨-٤٩٩) كلهم من طرق، عن عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن حسان - هو الفلسطيني -، عن ربيعة بن عامر فذكره.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وهو كما قال.

وقوله: «ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام» أي أكثروا من قوله: يقال: ألظَّ بالشيء ويلظ إلظاظا إذا لزمه وثابر عليه.

وبمعناه ما روي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام»

رواه الترمذي (٣٥٣٤م)، والطبراني في الدعاء (٩٣)، وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٥٦١) كلهم من طرق عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن أنس من غير وجه".

قلت: في إسناده يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

ورواه الترمذي (٣٥٣٥)، وأبو يعلى (٣٨٣٣)، والطبراني في الدعاء (٩٤) كلهم من طريق مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس فذكره.

وقد جزم الترمذي وأبو حاتم الرازي والدارقطني أن المؤمل غلط فيه، والصواب عن حماد، عن ثابت وحميد، عن الحسن مرسلا. انظر: علل ابن أبي حاتم (٢٠٦٩) وعلل الدارقطني (١٢/ ٢٦).

• عن معاذ بن جبل قال: سمع النبي ﷺ رجلا يدعو يقول: اللَّهم! إني أسألك تمام النعمة. فقال: «أي شيء تمام النعمة؟» قال: دعوة دعوت بها أرجو بها الخير. قال: «فإن من تمام النعمة دخول الجنة، والفوز من النار» وسمع رجلا وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام فقال: «قد استجيب لك فسل» وسمع النبي ﷺ رجلا وهو يقول: اللَّهم! إني أسألك الصبر. فقال: «سألت الله البلاء فسله العافية».

حسن: رواه الترمذي (٣٥٢٧)، وأحمد (٢٢٠١٧، ٢٢٠٥٦) كلاهما من طريق سفيان الثوري، وإسماعيل بن إبراهيم ابن علية، عن الجريري، عن أبي الورد، عن اللجلاج، عن معاذ بن جبل فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

قلت: وهو كما قال؛ فإن أبا الورد بن ثمامة حسن الحديث.

قال ابن سعد: "كان معروفا قليل الحديث". وقال أحمد في العلل (١/ ٤٤٠): "حدث عنه الجريري أحاديث حسان".

والجريري هو سعيد بن إياس كان ممن اختلط بأخرة لكن رواية الثوري وابن علية عنه قبل الاختلاط.

وقال أحمد: لو لم يرو الجريري إلا هذا الحديث كان.

١٣- باب أن الداعي يبدأ بنفسه في الدعاء

• عن أبي بن كعب في قصة الخضر وموسى قال قال رسول الله ﷺ: «رحمة الله علينا وعلى موسى، لولا أنه عجل لرأى العجب، ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [سورة الكهف: ٧٦] ولو صبر لرأى العجب» قال: وكان إذا ذكر أحدا من الأنبياء بدأ بنفسه رحمة الله علينا وعلى أخي كذا رحمة الله علينا.

وفي لفظ عنه: قال: كان رسول الله ﷺ إذا دعا لأحد بدأ بنفسه، فذكر ذات يوم موسى فقال: «رحمة الله علينا وعلى موسى، لو كان صبر لقص الله تعالى علينا من خيره، ولكن ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾»

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (١٣٨٠ : ١٧١-١٧٢) من طريق رقبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب فذكره باللفظ الأول في قصة الخضر وموسى.

وروى البخاري هذه القصة من أوجه كثيرة غير أنه لم يذكر جزء البداءة بالنفس.

واللفظ الثاني: رواه أحمد (٢١١٢٦)، وأبو داود (٣٩٨٤)، والترمذي (٣٣٨٥)، وصحّحه الحاكم (٢/ ٥٧٤) كلهم من طرق، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب فذكره.

والسياق لأحمد وسياق الآخرين نحوه إلا أن الترمذي اقتصر على أن رسول الله ﷺ كان إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه.

وإسناده حسن من أجل حمزة الزيات فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب صحيح".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".

قلت: حمزة الزيات لم يخرج له البخاري وإنما أخرج له مسلم.

ورواه ابن ماجه (٣٨٥٢) من طريق سفيان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يرحمنا الله وأخا عاد».

والصحيح عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب.

١٤- باب الإشارة بالسبابة عند الشهادة في الدعاء

● عن أبي هريرة أن رجلا كان يدعو بإصبعيه فقال رسول الله ﷺ: «أحِّدْ أحِّدْ».

وفي لفظ: أن النبي ﷺ أبصر رجلا يدعو بأصبعيه جميعا فنهاه وقال: «بإحداهما باليمنى».

حسن: رواه الترمذي (٣٥٥٧)، والنسائي (١٢٧٢)، وأحمد (١٠٧٣٩)، والحاكم (١/ ٥٣٦) كلهم من حديث صفوان بن عيسى قال: حدثنا محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره باللفظ الأول.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب". وصحّح الحاكم إسناده.

واللفظ الثاني: رواه ابن حبان (٨٨٤) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا حفص بن غياث، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن عمر بن أبان وهو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "ومعنى هذا الحديث بإصبعيه في الدعاء عند الشهادة لا يشير إلا بإصبع واحدة".

وقوله: "أحِّد أحِّد" أصله وَحِّدْ وَحِّدْ من التوحيد فقلبت الواو همزة. أي أشِرْ بإصبع واحدة لأن الذي تدعوه واحد، لا شريك له.

وهذا الصحابي الذي رآه النبي ﷺ هو سعد بن أبي وقاص كما في الحديث الآتي:

● عن سعد بن أبي وقاص قال: مر علي النبي ﷺ وأنا أدعو بإصبعي فقال: «أحِّدْ، أحِّدْ» وأشار بالسبابة.

صحيح: رواه أبو داود (١٤٩٩)، والنسائي (١٢٧٣)، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٣٦) كلهم من طريق أبي معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد بن أبي وقاص فذكره. وإسناده صحيح.

وقد اختلف فيه على الأعمش ولكن قول أبي معاوية أشبه بالصواب كما قال الدارقطني في العلل (٤/ ٣٩٧).

وقال الحاكم: "صحيح على شرطهما إن كان أبو صالح السمان سمعه من سعد.

قلت: لا معنى لشك الحاكم في سماع أبي صالح من سعد فإنه وُلِدَ في خلافة عمر، وسعد بن أبي وقاص مات سنة خمس وخمسين على المشهور، وقد ثبت أن أبا صالح ذكوان سأل سعدا مسألة في الزكاة، وصرّح البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٥١٣) بسماعه من سعد. والله أعلم.

جموع ما جاء في أحكام الدعاء

١- باب العزم في الدعاء ولا يقولن: إن شئت فأعطني

• عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولن: اللّهم! إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٣٨)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٨)، كلاهما من طريق إسماعيل ابن علية، أخبرنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقل أحدكم إذا دعا: اللّهم! اغفر لي إن شئت، اللّهم! ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة؛ فإنه لا مكره له».

وفي رواية: «وليعظّم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه».

متفق عليه: رواه مالك في كتاب القرآن (٢٨) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره. ورواه البخاري في الدعوات (٦٣٣٩) من طريق مالك به.

ورواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٩ : ٨) من طريق إسماعيل بن جعفر، عن العلاء (هو: ابن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي)، عن أبيه، عن أبي هريرة بنحوه.

والرواية الأخرى له.

ورواه أيضا (٢٦٧٩ : ٩) من طريق عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة بنحوه.

٢- باب لا يقبل الله دعاء عبد غافل القلب

• عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض، فإذا سألتم الله عز وجل، أيها الناس، فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة، فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل».

حسن: رواه أحمد (٦٦٥٥) عن حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا بكر بن عمرو، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

وفي إسناده ابن لهيعة وهو سيء الحفظ وفيه كلام معروف كما مضى إلا أنه لم يخطئ في هذا الحديث لأن له أصلا. وشاهد ضعيف أيضا.

وقد حسّنه المنذري في الترغيب (٢٥٧١)، والهيثمي في المجمع (١٠/ ١٤٨).

وأما ما روي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه». فإسناده ضعيف جدا.

رواه الترمذي (٣٤٧٩)، وابن حبان في ترجمة صالح بن بشير المري من المجروحين (١/ ٤٧١)، وابن عدي في الكامل (٤/ ١٣٨٠)، والحاكم (١/ ٤٩٣) كلهم من طريق صالح المري، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

وأما الحاكم فقال: "هذا حديث مستقيم الإسناد، تفرد به صالح المري، وهو أحد زهاد أهل البصرة".

وتعقبه المنذري فقال: "صالح المري لا شك في زهده، لكن تركه أبو داود والنسائي". الترغيب والترهيب (٢٥٧٢).

وكذلك تعقبه الذهبي بقوله: "قلت: صالح متروك".

٣- باب ما رُوي أن أعجز الناس من عجز في الدعاء

روي عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: «أعجز الناس من عجز في الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام».

رواه الطبراني في الدعاء (٦١) من طرق عن زيد بن الحريش، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا عوف، عن الحسن، عن عبد الله بن مغفل فذكره.

فيه زيد بن الحريش الأهوازي ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٢٥١) وقال: "ربما أخطأ". وقال ابن القطان: "مجهول الحال". وفيه الحسن وهو الإمام المعروف بالتدليس.

وروي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أعجز الناس من عجز في الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام»

رواه الطبراني في الأوسط (٥٥٨٧)، وفي الدعاء (٦٠)، والبيهقي في الشعب (٨٣٩٢) كلهم من طريق مسروق بن المرزبان، ثنا حفص بن غياث، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة فذكره.

قال الطبراني: "تفرد به مسروق".

قلت: وهو حسن الحديث ما لم يخالف غير أنه خولف في إسناده، فروي موقوفا. رواه أبو يعلى (٦٤٤٩) وعنه ابن حبان (٤٤٩٨) من طريق إسماعيل بن زكريا- ورواه البخاري في الأدب المفرد (١٠٤٢) من طريق علي بن مسهر- ورواه محمد بن فضيل بن غزوان في الدعاء (٥٤)- ثلاثتُهم عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن أبي هريرة موقوفا عليه.

وعلي بن مسهر ثقة، والآخران صدوقان فاتفاق هؤلاء الثلاثة على وقفه أرجح وأصح.

ولذلك صحّح الحافظ ابن حجر الموقوف في الفتح (٩/ ٥٦٥).

٤- باب على المسلم أن يسأل الله في دعائه الفردوس الأعلى

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقا على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها». فقالوا: يا رسول الله! أفلا نبشر الناس؟ قال: «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس؛ فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، -أراه- فوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة».

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٩٠) عن يحيى بن صالح، حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة فذكره.

وقوله: "أو جلس في أرضه التي وُلد فيها" أي في بيته مع نية الجهاد ولكنه منعه عذر شرعي فهو لا يكون محروما من أجر الجهاد وإن كان للمجاهدين درجات في الجنة.

٥- باب الترغيب في سؤال العافية

• عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط البجلي أنه سمع أبا بكر حين قبض النبي ﷺ يقول: قام رسول الله في مقامي هذا عام الأول، ثم بكى أبو بكر ثم قال: «عليكم بالصدق؛ فإنه مع البر وهما في الجنة، وإياكم والكذب؛ فإنه مع الفجور وهما في النار، وسلوا الله المعافاة فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة». الحديث.

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٤٩)، وأحمد (٥، ١٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧٩-٨٨٣) وصحّحه ابن حبان (٩٥٢)، والحاكم (١/ ٥٢٩) كلهم من طرق، عن أوسط البجلي فذكره.

وإسناده صحيح. وصحّحه الحاكم.

ورواه أحمد (٦) من طريق معاذ بن رفاعة بن رافع الأنصاري، عن أبيه، رفاعة بن رافع، قال: سمعت أبا بكر الصديق، يقول على منبر رسول الله ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فبكى أبو بكر حين ذكر رسول الله ﷺ، ثم سري عنه، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذا القيظ عام الأول: «سلوا الله العفو والعافية، واليقين في الآخرة والأولى».

• عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لعمه العباس: «يا عم! أكثر الدعاء بالعافية».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٣٠-٣٣١)، والحاكم (١/ ٥٢٩) كلاهما من طريق

هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري.

قلت: هلال بن خباب لم يخرج له البخاري، وإنما روى له الأربعة فقط، وهو حسن الحديث.

وروي الحديث أيضا من مسند العباس رواه الترمذي (٣٥١٤)، وأحمد (١٧٨٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٦) كلهم من طرق، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس قال: قلت: يا رسول الله! علمني شيئا أسأله الله عز وجل قال: «سل الله العافية»، فمكثت أياما ثم جئت قلت: يا رسول الله! علمني شيئا أسأله الله فقال لي: «يا عباس! يا عم رسول الله! سل الله العافية في الدنيا والآخرة».

وقال الترمذي: هذا حديث صحيح، وعبد الله بن الحارث بن نوفل قد سمع من العباس بن عبد المطلب.

قلت: في إسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف عند جمهور أهل العلم.

● عن أنس أن النبي ﷺ مر بقوم مبتلين فقال: «أما كان هؤلاء يسألون الله العافية».

صحيح: رواه البزار (٦٦٤٣) عن العباس بن جعفر البغدادي، حدثنا يزيد بن مهران، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن حميد، عن أنس فذكره.

وقال البزار: لا نعلم رواه عن حميد إلا أبو بكر بن عياش.

قلت: أبو بكر بن عياش ثقة، وكذا جميع رجال الإسناد فهو صحيح.

وبمعناه ما رُوي عن أنس بن مالك أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أي الدعاء أفضل؟ قال: «سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة»، ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ فقال له مثل ذلك، ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك، قال: «فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت».

رواه الترمذي (٣٥١٢)، وابن ماجه (٣٨٤٨)، وأحمد (١٢٢٩١)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٣٧) كلهم من طرق عن سلمة بن وردان، عن أنس فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان".

قلت: سلمة بن وردان ضعيف، قال أحمد منكر الحديث ضعيف الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: "لا نعلم أنه حدث حديثا عن أنس شاركه فيه غيره إلا في حديث واحد، حديث أنس عن معاذ: «من مات لا يشرك بالله شيئا». فإن هذا قد شاركه فيه غيره. وقال ابن حبان: كان يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديثه.

٦- باب كراهية الاعتداء في الدعاء

● عن عبد الله بن مغفل أنه سمع ابنه يقول: اللّٰهم! إني أسألك القصر الأبيض عن

يمين الجنة إذا دخلتها. فقال: أي بني! سل الله الجنة، وتعوذ به من النار، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء».

صحيح: رواه أبو داود (٩٦)، وابن ماجه (٣٨٦٤)، وصحّحه ابن حبان (٦٧٦٤)، والحاكم (١/ ١٦٢، ٥٤٠) كلهم من حديث حماد بن سلمة، ثنا الجريري، عن أبي نعامة، عن عبد الله بن مغفل فذكره إلا أن ابن ماجه لم يذكر "الطهور". وإسناده صحيح.

وصحّحه أيضا ابن حجر في التلخيص (١/ ١٤٤).

وبمعناه ما روي عن أبي نعامة، عن ابن لسعد قال: سمعني أبي وأنا أقول: اللّهم! إني أسالك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا، فقال: يا بني! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون قوم يعتدون في الدعاء» فإياك أن تكون منهم، إن أعطيت الجنة أعطيتها، وما فيها من الخير، وإن أعذت من النار، أعذت منها وما فيها من الشر.

رواه أبو داود (١٤٨٠) عن مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن زياد بن مخراق عن أبي نعامة فذكره. وقد وقع في إسناده اضطراب شديد فإن زياد بن مخراق وإن كان ثقة، فإنه لم يُقِمْ إسناد هذا الحديث كما قال أحمد، فإن الصحيح أنه من حديث عبد الله بن مغفل كما سبق.

٧- باب كراهة أن يحجر الداعي في دعائه واسع رحمة ربه

• عن أبي هريرة قال: قام رسول الله ﷺ في صلاة، وقمنا معه، فقال أعرابي وهو في الصلاة: اللّهم! ارحمني ومحمدا، ولا ترحم معنا أحدا، فلما سلم النبي ﷺ قال للأعرابي: «لقد حجرت واسعا» يريد رحمة اللّه.

صحيح: رواه البخاري في الأدب (٦٠١٠) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة فذكره.

• عن عبد الله بن عمرو، أن رجلا جاء فقال: اللّهم! اغفر لي ولمحمد، ولا تشرك في رحمتك إيانا أحدا فقال النبي ﷺ: «من قائلها؟» فقال الرجل: أنا. فقال النبي ﷺ: «لقد حجبتهن عن ناس كثير».

صحيح: رواه أحمد (٦٥٩٠) -واللفظ له- والبخاري في الأدب المفرد (٦٢٦)، وصحّحه ابن حبان (٩٨٦) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكن رواية حماد ابن سلمة عنه قبل الاختلاط.

وأما الهيثمي فقال في المجمع (١٠/ ١٥٠): "رواه أحمد والطبراني بنحوه، وإسنادهما حسن.

٨- باب ما جاء في ذم تكلف السجع في الدعاء

● عن ابن عباس قال: حدث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرار، ولا تمل الناس هذا القرآن، ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم، فتقص عليهم، فتقطع عليهم حديثهم، فتملهم ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك. يعني: لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب.

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٣٧) عن يحيى بن محمد بن السكن، حدثنا حبان بن هلال أبو حبيب، حدثنا هارون المقرئ، حدثنا الزبير بن الخريت، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

قال أهل العلم: إن السجع المذموم في الدعاء هو المتكلف فإنه يُذهب الخشوع والخضوع والإخلاص، ويُلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب، فأما ما حصل بلا تكلف ولا إعمال فكر لكمال الفصاحة ونحو ذلك فلا بأس به.

انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/ ٤١).

٩- باب يستجاب دعاء المسلم ما لم يستعجل بالإجابة، أو يدعو بإثم، أو قطيعة رحم

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٦]

● عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول: قد دعوت فلم يُستجب لي».

متفق عليه: رواه مالك في القرآن (٢٩) عن ابن شهاب، عن أبي عبيد مولى ابن أزهر، عن أبي هريرة فذكره. ورواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٠)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥: ٩٠) كلاهما من طريق مالك به.

● عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل». قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول: «قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥: ٩٢) عن أبي الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني معاوية (وهو ابن صالح)، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي هريرة فذكره.

● عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يدعو الله بدعاء إلا

استجيب له، فإما أن يُعجل له في الدنيا، وإما أن يدخر له في الآخرة، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم أو يستعجل» قالوا: يا رسول الله! وكيف يستعجل؟ قال: «يقول دعوت ربي فما استجاب لي».

حسن: رواه الترمذي (٣٤٠٦/ ٣) عن يحيى بن موسى قال: أخبرنا أبو معاوية، أخبرنا الليث هو ابن أبي سليم، عن زياد، عن أبي هريرة فذكره.

وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

قلت: وهو كما قال فإن ليث بن أبي سليم ضعيف، وشيخه زياد ترجم له المزي في تهذيب الكمال (٣/ ٦٢) فقال: زياد غير منسوب عن أبي هريرة... وذكر له الحديث المذكور ثم قال: يحتمل أن يكون الطائي اهـ.

وزياد الطائي مجهول أرسل عن أبي هريرة كما في التقريب.

وقال الذهبي في الميزان: لا يُعرف.

ولكن رواه البخاري في الأدب المفرد (٧١١)، وأحمد (٩٧٨٥)، والحاكم (١/ ٤٩٧) كلهم من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن عمه عبيد اللّه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما من مؤمن ينصب وجهه إلى الله يسأله مسألة إلا أعطاه إياها، إما عجلها له في الدنيا، وإما دخرها له في الآخرة ما لم يعجل. قال: يا رسول الله وما عجلته؟ قال: يقول: دعوت ودعوت ولا أراه يستجاب لي». واللفظ للبخاري، وسياق أحمد والحاكم مختصر. وقال الحاكم: "صحيح الإسناد".

قلت: في إسناده عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب هو حسن الحديث لكن عمه هو عبيد الله بن عبد الله بن موهب لا يعرف حاله.

وبمجموع الإسنادين يصير الحديث حسنا.

• عن أبي سعيد، أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها» قالوا: إذا نكثر، قال: «الله أكثر».

حسن: رواه أحمد (١١١٣٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٠)، والحاكم (١/ ٤٩٣) كلهم من طرق عن علي بن علي الرفاعي قال: سمعت أبا المتوكل الناجي قال: قال أبو سعيد الخدري، عن النبي ﷺ فذكره.

وإسناده حسن من أجل علي بن علي الرفاعي فإنه حسن الحديث.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

• عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله

ما سأل أو كف عنه من السوء مثله ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم».

حسن: رواه الترمذي (٣٣٨١)، وأحمد (١٤٨٧٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره. وإسناده حسن من أجل ابن لهيعة وفيه كلام معروف لكن ما رواه قتيبة بن سعيد عنه مستقيم.

• عن عبادة بن الصامت حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بمأثم أو قطيعة رحم». فقال رجل من القوم: إذا نكثر. قال «الله أكثر».

حسن: رواه الترمذي (٣٥٧٣)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند (٢٢٧٨٥) كلاهما من طريق محمد بن يوسف عن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير أن عبادة بن الصامت حدثهم فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العابد الشامي".

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان فإنه مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات، وأبوه هو ثابت بن ثوبان العنسي الشامي، ومحمد بن يوسف هو الفريابي.

١٠- باب الدعاء عند الرخاء من أسباب إجابة الدعاء في الشدائد

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء».

حسن: رواه الترمذي (٣٣٨٢)، وأبو يعلى (٦٣٩٦)، والطبراني في الدعاء (٤٥) كلهم من طريق عبيد بن واقد، ثنا سعيد بن عطية الليثي، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان من طريق عمرو بن علي الصيرفي، ثنا عبيد بن واقد به مثله. ثم قال عمرو بن علي: "لا أعلمه رواه غير عبيد بن واقد وكان ثقة.

والحديث ضعّفه الترمذي بقوله: "حديث غريب".

وسبب ضعفه أنه مسلسل بالضعفاء فعبيد بن واقد هو القيسي مختلف فيه وثقه الصيرفي كما سبق، وضعفه أبو حاتم الرازي، وقال ابن عدي: "وعامة ما يرويه لا يتابع عليه".

والحافظ ابن حجر لم يقف على توثيق الصيرفي له -وهو أحد الرواة عنه- ولذلك أطلق القول بتضعيفه.

وأما شيخه سعيد بن عطية الليثي فلم يوثقه غير ابن حبان، ولذا قال الحافظ: "مقبول" يعني حيث يتابع.

وقد توبع فرواه أبو يعلى (٦٣٩٧) عن عمرو الناقد، ثنا هشيم، ثنا أبو بشر جعفر بن إياس، عن

شهر بن حوشب به مثله.

وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب وفيه كلام معروف غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف، وقد توبع.

فقد رواه الطبراني في الدعاء (٤٤)، والحاكم (١/ ٥٤٤) كلاهما من طريق عبدالله بن صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن أبي عامر الألهاني، عن أبي هريرة مثله.

وقال الحاكم: "حديث صحيح الإسناد احتج البخاري بأبي صالح، وأبو عامر الألهاني أظنه الهوزني وهو صدوق".

قلت: وإسناده حسن من أجل عبد الله بن صالح هو أبو صالح، وأما أبو عامر الألهاني فاسمه عبد الله بن غابر حمصي. قال الدارقطني: "لا بأس به". ووثّقه العجلي وابن حبان وهو أحد شيوخ حريز بن عثمان ولذا أطلق الحافظ القول بتوثيقه.

فالحديث بمجموع طرقه حسن على أقل الأحوال.

١١- باب الأوقات والأحوال التي تُرجى فيها الإجابة

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله تبارك وتعالى كلّ ليلة إلى السّماء الدّنيا حين يبقى ثلثُ اللّيل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيبَ له، من يسألني فأُعطيه، من يستغفرني فأغفرَ له».

متفق عليه: رواه مالك في القرآن (٣٠) عن ابن شهاب، عن أبي عبدالله الأغرّ، وأبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكره. ورواه البخاريّ في التهجد (١١٤٥) ومسلم في صلاة المسافرين (٧٥٨) كلاهما من طريق مالك، به، مثله.

وقال الترمذي: وقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة، عن النبيﷺ، وروي عنه أنه قال: «ينزل الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر» وهو أصح الروايات.

قلت: وروي عن جمع من الصحابة والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

• عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٥٧: ١٦٦) عن عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

قوله: "إن في الليل لساعة" لعل المراد به هو ثلث الليل الأخير كما ورد في الحديث السابق.

• عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال: ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل يسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطيه.

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٠٦) عن إبراهيم بن يعقوب قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد قال: كنت أنا وعاصم وثابت فحدث عاصم عن شهر، عن أبي ظبية، عن معاذ ابن جبل فذكره.

ورواه أبو داود (٥٠٤٢)، وابن ماجه (٣٨٨١)، وأحمد (٢٢٠٤٨) كلهم من طرق، عن حماد ابن سلمة، عن عاصم بن بهدلة به.

قال ثابت البناني: قدم علينا أبو ظبية، فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ.

وهذا إسناد حسن من أجل أبي ظبية وهو الكلائي فإنه حسن الحديث، فقد وثقه ابن معين وقال الدارقطني: "لا بأس به".

وللحديث طرق أخرى لا تخلو من مقال، والذي ذكرتها أصحها.

● عن عمرو بن عبسة يقول: قلت: يا رسول الله! هل من ساعة أقرب من الأخرى؟ أو هل من ساعة يُبتغَى ذكرُها؟ قال: «نعم، إن أقرب ما يكون الرب عز وجلَّ من العبد جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله عز وجل في تلك الساعة فكُن، فإن الصلاة محضورة مشهودَةٌ إلى طلوع الشمس».

صحيح: رواه النسائي (٥٧٢) عن عمرو بن منصور، أخبرنا آدم بن أبي إياس، حدثنا الليث بن سعد، حدثنا معاوية بن صالح، قال: أخبرني أبو يحيى سُليم بن عامر وضمرة بن حبيب وأبو طلحة نعيم بن زياد قالوا: سمعنا أبا أمامة الباهلي يقول: سمعت عمرو بن عَبَسَة فذكره.

ورواه الترمذي (٣٥٧٩) من طريق معاوية بن صالح به مختصرًا وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

قلت: وهو كما قال فإنه صحيح، وقد صحّحه ابن خزيمة (١١٤٧)، والحاكم (١/ ٤٠٩) كلاهما من هذا الطريق.

قال الحاكم: «على شرط مسلم».

ورواه أبو داود (١٢٧٧) من وجه آخر عن أبي أمامة وفيه: أي الليل أسمع؟ فقال: «جوف الليل الآخر، فصَلِّ ما شئت، فإن الصلاة مشهودة مكتوبة».

وأبو أمامة هو صُدي بن عجلان الباهليّ، صحابيّ مشهور.

وأصل الحديث في صحيح مسلم (٨٣٢) في قصة إسلام عمرو بن عبسة.

● عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة فادعوا».

حسن: رواه أبو داود (٥٢١) والترمذي (٢١٢، ٣٥٩٤) والنسائي في اليوم والليلة (٦٨، ٦٩، ٧٠)، وأحمد (١٢٥٨٤، ١٣٣٥٧)، وصحّحه ابن خزيمة (٤٢٥-٤٢٧)، وابن حبان

(١٦٩٦) كلهم من طرق، عن أنس بن مالك فذكره.

وهو حديث حسن، مخرج في كتاب الصلاة.

وفي رواية: فما ذا نقول يا رسول الله؟ قال: «سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة». وهذه الزيادة مما تفرد به أحد الرواة.

• عن ابن عباس قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: «أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز و جل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٧٩) من طرق، عن سفيان بن عيينة، أخبرني سليمان بن سحيم، عن إبراهيم بن عبدالله بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٨٢) من طريق سُمي مولى أبي بكر، أنه سمع أبا صالح ذكوان، يحدث عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «فيها ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يصلِّي، يسأل الله شيئًا إلَّا أعطاه إيَّاه». وأشار رسول الله ﷺ بيده يُقلِّلها.

متفق عليه: رواه مالك في الجمعة (١٥) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره. ورواه البخاري في الجمعة (٩٣٥)، ومسلم في الجمعة (٨٥٢) كلاهما من طريق مالكٍ به.

• عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: قال لي عبدالله بن عمر: سمعتَ أباك يحدِّث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعةِ الجمعة؟ قال: قلت: نعم، سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاةُ».

صحيح: رواه مسلم في الجمعة (٨٥٣) من طريق وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن أبي بردة، فذكره.

• عن أبي هريرةَ أنَّه قال: خرجتُ إلى الطورِ، فلقيت كعب الأحبار، فجلستُ معه، فحدَّثني عن التوراة، وحدَّثته عن رسول الله ﷺ. فكان فيما حدَّثته أن قلتُ: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يومُ الجمعةِ، فيه خُلِق آدم، وفيه أُهبِطَ من الجنَّة، وفيه تيبَ علَيه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعةُ، وما من دابَّةٍ إلَّا وهي

مُصيخةٌ يومَ الجمعةِ من حين تصبح حتَّى تطلع الشمس، شفقًا من الساعةِ، إلَّا الجنُّ والإنس. وفيه ساعةٌ لا يصادفها عبدٌ مسلمٌ وهو يُصلِّي يسأل الله شيئًا إلَّا أعطاه إيَّاه». قال كعبٌ: ذلك في كلِّ سنةٍ يومٌ؟ فقلت: بل في كلِّ جمعةٍ. فقرأ كعب التوراةَ فقال: صدق رسول الله ﷺ. . .

قال أبو هريرة: ثمَّ لقيتُ عبدالله بن سلام فحدَّثته بمجلسي مع كعبِ الأحبار، وما حدَّثته به في يوم الجمعةِ، فقلت: قال كعبٌ: ذلك في كلِّ سنةٍ يومٌ. قال: قال عبدالله ابن سلام: كذب كعبٌ. فقلت: ثمَّ قرأ كعبٌ التوراة فقال: بل هي في كلِّ جمعةٍ. فقال عبدالله بن سلام: صدق كعبٌ. ثمَّ قال عبدالله بن سلام: قد علِمتُ أيَّةَ ساعةٍ هيَ. قال أبو هريرةَ: فقلت له: أخبرني بها ولا تضنَّ عليَّ. فقال عبدالله بن سلام: هي آخر ساعةٍ في يوم الجمعةِ. قال أبو هريرة: فقلت: وكيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يُصادفها عبد مسلم وهو يصلِّي». وتلك الساعة ساعة لا يُصلَّى فيها؟ فقال عبدالله بن سلام: أَلَم يقل رسول الله ﷺ: «من جلس مجلسًا ينتظر الصلاةَ فهو في صلاةٍ حتَّى يُصلِّي»؟ قال أبو هريرة: فقلتُ: بلى. قال: فهو ذلك.

صحيح: رواه مالك في الجمعة (١٦) عن يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبي هريرةَ، فذكر الحديثَ.

ورواه أبو داود (١٠٤٦)، والترمذي (٤٩١) وصحّحه ابن حبَّان (٢٧٧٢) والحاكم (١/ ١٧٨) كلهم من طريق مالك به. ورواه النسائي (١٤٣٠) عن قتيبة، ثنا بكر (يعني بن مضر) عن ابن الهاد. وإسناده صحيحٌ.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشّيخين ولم يُخرجاه».

وقوله: "مصيخة" أي مستمعة مصغية تتوقع قيام الساعة.

● عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس».

حسن: رواه الترمذي (٤٨٩) عن عبد الله بن الصباح الهاشمي البصري، قال: حدثنا عبيد الله ابن عبد المجيد الحنفي، قال: حدثنا محمد بن أبي حميد، قال: حدثنا موسى بن وردان، عن أنس، فذكره.

في إسناده محمد بن أبي حميد ضعيف، ولكن قال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه أي: للاعتبار. فقد وجدت له متابعا وهو ابن لهيعة، عن موسى بن وردان. أخرجه الطبراني في الأوسط

(١٣٦) من طريقه. وابن لهيعة فيه كلام معروف، ولكنه لم يتهم، ولذا يقبل في المتابعة، وبهذا صار الحديث حسنا.

وأما موسى بن وردان فهو مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف في الإسناد، ولم يأت في حديثه ما ينكر عليه.

• عن جابر بن عبدالله أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يوم الجمعة اثنتا عشرة - يريد: ساعة -، لا يوجد مسلمٌ يسأل الله عز وجلَّ شيئًا إلَّا آتاه الله عز وجلَّ، فالتمسوها آخر ساعةٍ بعد العصرِ».

حسن: رواه أبو داود (١٠٤٨) والنسائي (١٣٨٩) كلاهما من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن الجلاح - مولى عبد العزيز -، أنَّ أبا سلمة حدَّثه، عن جابر بن عبدالله، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الجلاح؛ فإنه حسن الحديث.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

• عن عبدالله بن سلام، قال: قلت ورسول الله ﷺ جالسٌ: إنَّا لنجد في كتاب الله في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبدٌ مؤمن يصلِّي يسأل الله فيها شيئًا إلَّا قضى له حاجته.

قال عبدالله: فأشار إليَّ رسول الله ﷺ: «أو بعض ساعة». فقلت: صدقتَ، أو بعض ساعة. قلتُ: أي ساعة هي؟ قال: «هي آخر ساعات النهار». قلت: إنَّها ليست ساعة صلاة. قال: «بلى. إنَّ العبد المؤمن إذا صلَّى ثمَّ جلس، لا يحبسه إلَّا الصلاة فهو في الصلاة».

حسن: رواه ابن ماجه (١١٣٩) عن عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي، ثنا ابن أبي فُديك، عن الضحاك بن عثمان، عن أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عبدالله بن سلام، فذكره. وإسناده حسن؛ من أجل الضحاك بن عثمان فإنه صدوق.

وقال البوصيري: "هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات على شرط الصحيح".

ورواه أحمد (٢٣٧٨١) عن عبدالله بن الحارث، عن الضحاك به مثله. وفيه: قال أبو النضر: قال أبو سلمة: سألته: أي ساعة هي؟ قال: (أي عبدالله بن سلام) آخر ساعات النهار. فقلت: إنها ليست بساعة صلاة. فقال لي: بلى إنَّ العبد المسلم في صلاةٍ إذا صلَّى ثمَّ قعد في مصلاه لا يحبسه إلَّا انتظار الصلاة. انتهى.

• عن أبي هريرة أو أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عتقاء في كل يوم وليلة، لكل عبد منهم دعوة مستجابة».

صحيح: رواه أحمد (٧٤٥٠) عن أبي معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة

أو أبي سعيد فذكره.

والشك من الأعمش، والشك في تعيين الصحابي لا يضر.

وهذا المطلق جاء مقيدا بشهر رمضان كما في الحديث الآتي:

• عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله في كل يوم وليلة عتقاء من النار في شهر رمضان، وإن لكل مسلم دعوة يدعو بها فيستجاب له».

حسن: رواه البزار (كشف الأستار ٣١٤٢) عن محمد بن أبي غالب، حدثنا أبو صالح الفراء محبوب بن موسى، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن جابر فذكره.

قال البزار: "حديث أبي إسحاق هذا لا نعلم أحدا تابعه عليه، وقد رواه أبو معاوية وأبو بكر ابن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعا".

قلت: أبو إسحاق الفزاري هو: إبراهيم بن محمد بن الحارث ثقة حافظ، وقد خالف الجادة، فما عدل عنها إلا بعلم كما قال ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٢١٤١).

ومحمد بن أبي غالب هو القومسي ثقة، ومحبوب صدوق ومن أجله يكون الإسناد حسنا.

١٢- باب من يستجاب دعاؤه

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يُفطر، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة، وتُفتح لها أبواب السماء. ويقول: بعزّتي لأنصرنّك ولو بعد حين».

حسن: رواه ابن ماجه (١٧٥٢)، والترمذي (٣٥٩٨)، وأحمد (١٠١٨٣). وصحّحه ابن خزيمة (١٩٠١)، وابن حبان (٣٤٢٨) كلّهم من حديث سعدان الجهني، عن سعد أبي مجاهد الطائيّ، عن أبي مدلة، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي مدلة كما هو مبين في كتاب الصوم.

وقد حسّنه أيضًا ابن حجر في "أمالي الأذكار" نقل عنه ابن علّان في "شرح الأذكار" (٤/ ٣٣٨).

وقد جاء الحديث عن أبي هريرة من وجه آخر بلفظ: «ثلاث دعوات مستجابة لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة الوالد، ودعوة المسافر».

رواه أبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (١٩٠٥، ٣٤٤٨)، وابن ماجه (٣٨٦٢)، والطبراني في الدعاء (١٣١٤)، وأحمد (٧٥١٠)، وابن حبان (٢٦٩٩) كلهم من طرق، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي جعفر المؤذن، أنه سمع أبا هريرة يقول (فذكر الحديث).

وأبو جعفر المؤذن لم يرو عنه غير يحيى بن أبي كثير، وقد قال الحافظ في "التقريب": «مقبول» أي عند المتابعة، وقد توبع في بعض فقرات الحديث.

• عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات لا تردّ، دعوة الوالد، ودعوة الصّائم، ودعوة المسافر».

حسن: رواه البيهقي (٣/ ٣٤٥)، والضياء في المختارة (٢٠٥٧) كلاهما من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا إبراهيم بن بكر المروزي، حدثنا السهمي عبدالله بن بكر، حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال (فذكر الحديث).

وإسناده حسن من أجل إبراهيم بن بكر المروزي فإنه حسن الحديث.

وأما ما روي عن أم حكيم بنت وداع الخزاعية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «دعاء الوالد يفضي إلى الحجاب». فإسناده ضعيف.

رواه ابن ماجه (٣٨٦٣)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٦٣) كلاهما من طريق أبي سلمة موسى ابن إسماعيل، حدثتنا حبابة ابنة عجلان، عن أمها أم حفص، عن صفية بنت جرير، عن أم حكيم بنت وداع الخزاعية فذكرته.

وحبابة وأمها وصفية بنت جرير لا يعرف حالهن.

• عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: أن أروى خاصمته في بعض داره فقال: دعوها وإياها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه في سبع أرضين يوم القيامة» اللّهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها، واجعل قبرها في دارها.

قال: فرأيتها عمياء تلتمس الجدر تقول: أصابتني دعوة سعيد بن زيد، فبينما هي تمشي في الدار، مرت على بئر في الدار، فوقعت فيها فكانت قبرها.

متفق عليه: رواه مسلم في المساقاة والمزارعة (١٦١٠: ١٣٨) عن حرملة بن يحيى، أخبرنا عبدالله بن وهب، حدثني عمر بن محمد، أن أباه حدثه، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فذكره.

ورواه البخاري في المظالم (٢٤٥٢) من وجه آخر عن سعيد بن زيد فذكر المرفوع منه.

وأما ما روي عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من دعا على من ظلمه فقد انتصر» فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي في الجامع (٣٥٥٢)، وفي العلل (٢/ ٩٢٢)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٤٠٧) كلاهما من طرق، عن أبي الأحوص، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي حمزة. وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي حمزة من قبل حفظه وهو ميمون الأعور".

وقال في العلل: "سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: لا أعلم أحدا روى هذا الحديث غير أبي الأحوص، ولكن هو عن أبي حمزة، وضعف أبا حمزة جدا" اهـ

١٣- باب اتقاء دعوة المظلوم

• عن ابن عباس أن النبي ﷺ بعث معاذا إلى اليمن فقال: «اتق دعوة المظلوم؛ فإنها ليس بينها وبين الله حجاب».

متفق عليه: رواه البخاري في المظالم (٢٤٤٨) عن يحيى بن موسى، ثنا وكيع، ثنا زكريا بن إسحاق المكي، عن يحيى بن عبد الله بن صيفي، عن أبي معبد مولى ابن عباس، عن ابن عباس فذكره.

ورواه مسلم في الإيمان (١٩ : ٢٩) من طرق، عن وكيع به مطولا.

قال أبو بكر بن أبي شيبة (شيخ مسلم): ربما قال وكيع عن ابن عباس، أن معاذا قال: بعثني رسول الله ﷺ.

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا دعوات المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرار».

حسن: رواه الحاكم (١/ ٢٩) من طرق، عن أبي كريب، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم بن كليب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن كليب فإنه حسن الحديث.

وقال الحاكم: "قد احتج مسلم بعاصم بن كليب، والباقون من رواة هذا الحديث متفق على الاحتجاج بهم.

وفي الباب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم».

رواه ابن حبان (٨٧٥) عن محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا يزيد بن موهب، أخبرنا ابن وهب، عن معروف بن سويد قال: سمعت علي بن رباح يقول: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.

ومعروف بن سويد لم يوثقه غير ابن حبان ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول" يعني عند المتابعة، ولم أجد له متابعا.

وفي الباب أيضا عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم وإنْ كان كافرا، فإنه ليس دونها حجاب».

رواه أحمد (١٢٥٤٩) عن يحيى بن إسحاق قال: أخبرني يحيى بن أيوب، أخبرني أبو عبد الله الأسدي قال: سمعت أنس بن مالك فذكره. وأبو عبد الله الأسدي لا يعرف.

١٤- باب من لا يستجاب له الدعاء

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس! إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ

وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢] ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك».

صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٠١٥) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، ثنا فضيل بن مرزوق، حدثني عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة فذكره.

• عن عثمان بن أبي العاص الثقفيّ، عن النبي ﷺ قال: «تفتح أبواب السماء نصف الليل، فينادي مناد: هل من داع فيستجاب له، هل من سائل فيعطى، هل من مكروب فيفرج عنه، فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله عز وجل له، إلا زانية تسعى بفرجها، أو عشّارًا».

حسن: رواه الطبرانيّ في الكبير (٩/ ٥١)، وفي الأوسط (مجمع البحرين ١٣٨١) عن إبراهيم ابن هاشم البغوي، ثنا عبدالرحمن بن سلّام الجمحيّ، ثنا داود بن عبدالرحمن العطّار، عن هشام ابن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عثمان بن أبي العاص، فذكره.

قال الطبرانيّ: لم يروه عن هشام إلا داود، تفرّد به عبدالرحمن.

قلت: عبدالرحمن بن سلام هو الجمحيّ مولاهم، أبو حرب البصريّ، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٣٧٩) فلا يضرّ تفردّه فإنه في أقلّ تقدير حسن الحديث.

١٥- باب فضل الدعاء بظهر الغيب

• عن صفوان بن عبدالله بن صفوان وكانت تحته الدرداء (وهي بنت أبي الدرداء) قال: قدمت الشام، فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده، ووجدت أم الدرداء، فقالت: أتريد الحج العام؟ فقلت: نعم قالت: فادع الله لنا بخير، فإن النبي ﷺ كان يقول: «دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل»

قال: فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء، فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي ﷺ.

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٣) عن إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عيسى بن يونس، حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان، عن أبي الزبير، عن صفوان بن عبدالله بن صفوان فذكره.

وبمعناه ما رُوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «إن أسرع الدعاء إجابة

دعوة غائب لغائب».

رواه أبو داود (١٥٣٥)، والترمذي (١٩٨٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٢٣) كلهم من طرق، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن أبي عبد الرحمن عبدالله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والإفريقي يضعف في الحديث، وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم".

قلت: وهو كما قال؛ فإن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم -بفتح أوله، وسكون النون، وضم العين- الإفريقي قاضيها ضعيف باتفاق أهل العلم.

قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات ويدلس.

وأما ما روي عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا اجتهد لأحد في الدعاء قال: «جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار، يقومون الليل، ويصومون النهار ليسوا بأثمة، ولا فجار». فالصواب أنه موقوف.

رواه عبد بن حميد (١٣٦٠) عن مسلم بن إبراهيم، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

وجزم ابن عمار الشهيد في علله أن هذا وهم من عبد بن حميد، والصواب وقفه.

والوجه الموقوف رواه البخاري في الأدب المفرد (٦٣١)، والبزار (٦٥٣٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٠٣) وغيرهم بأسانيد متعددة عن أنس.

١٦- باب رفع الدرجات في الجنة بدعاء الولد

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: يا رب! أنى لي هذه؟ فيقول باستغفار ولدك لك». وفي لفظ: «بدعاء ولدك لك».

حسن: رواه ابن ماجه (٣٦٦٠)، وأحمد (١٠٦١٠)، والبزار (٩٠٢٤) كلهم من طريق حماد ابن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: فذكره. واللفظ لأحمد، والرواية الثانية للبزار.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود فإنه حسن الحديث.

١٧- باب ما جاء في الدعاء لكثرة المال والولد

• عن أنس عن أم سليم أنها قالت: يا رسول الله خادمك أنس، ادع الله له، فقال: «اللّهم! أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٧٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٠) كلاهما من طريق شعبة قال: سمعت قتادة، يحدث عن أنس، عن أم سليم قالت: فذكرته.

١٨- باب النهي عن الدعاء على النفس والولد والمال

• عن جابر بن عبد الله قال: سرنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بطن بواط، وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني، وكان الناضح يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة، فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له، فأناخه، فركبه، ثم بعثه فتلدّن عليه بعض التلدن، فقال له: شأ، لعنك اللّه، فقال رسول الله ﷺ: «من هذا اللاعن بعيره؟» قال: أنا يا رسول الله قال: «انزل عنه، فلا تصحبنا بملعون، لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم».

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٣٠٠٩) من طرق عن حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب ابن مجاهد، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن جابر في سياق حديث طويل.

١٩- باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

• عن أنس: أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من المسلمين، قد خفت فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله ﷺ: «هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟» قال: نعم، كنت أقول: اللّهم! ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله لا تطيقه - أو لا تستطيعه - أفلا قلت: اللّهم! آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار؟» قال: فدعا الله له، فشفاه.

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٨) عن أبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني حدثنا محمد بن أبي عدي عن حميد عن ثابت عن أنس فذكره.

٢٠- باب النهي عن الدعاء بالموت

• عن قيس بن أبي حازم قال: دخلنا على خباب وقد اكتوى سبع كيات في بطنه فقال: لو ما أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٩، ٦٣٤٥)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨١) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم فذكره. والسياق لمسلم.

• عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحد منكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنيا للموت فليقل: اللّهم! أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٥١)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٠) كلاهما من طريق إسماعيل ابن علية، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يتمنى أحدكم الموت، إما محسنا فلعله يزداد، وإما مسيئا فلعله يستعتب».

صحيح: رواه البخاري في التمني (٧٢٣٥) عن عبد الله بن محمد، ثنا هشام بن يوسف، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي عبيد -اسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر-، عن أبي هريرة فذكره.

تنبيه: سقط من طبعة صحيح البخاري "عن أبي هريرة" والصواب إثباته كما في تحفة الأشراف (٩/ ٤٦٤)، والجمع بين الصحيحين للحميدي (٢٤٥٦).

وقد رواه البخاري في المرضى (٥٦٧٣) من طريق شعيب عن الزهري به بإثبات أبي هريرة مع زيادة في أول الحديث.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٢) عن محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها هذا الحديث.

٢١- باب الدعاء للمشركين بالهداية

• عن أبي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول اللّٰه، إن دوسا قد عصت وأبت، فادع الله عليها، فظن الناس أنه يدعو عليهم، فقال: «اللّٰهم! اهد دوسا وأت بهم».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٩٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٤) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوما، فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم، فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: «اللّٰهم! اهد أم أبي هريرة». فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ﷺ. . . الحديث بطوله.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩١) عن عمرو الناقد، ثنا عمر بن يونس اليمامي،

ثنا عكرمة بن عمار، عن أبي كثير، حدثني أبو هريرة فذكره.

٢٢- باب دعاء النبي ﷺ لقومه بالعفو

• عن عبد الله بن مسعود قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبيًا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «اللّهم! اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٧٧) ومسلم في الجهاد (١٧٩٢) كلاهما من حديث الأعمش، قال: حدثني شقيق، عن عبد الله فذكره.

• عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد: «اللّهم! اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»

حسن: رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٣٨)، والطبراني في الكبير (٦/ ١٤٦)، وصحّحه ابن حبان (٩٧٣) كلهم من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن الزهري، عن سهل بن سعد.

وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ١١٧): "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح".

قلت: وهو كما قال إلا أن محمد بن فليح فيه كلام ينزل من أجله حديثه إلى رتبة الحسن.

وقوله: "اغفر لقومي" أي ما بدر منهم من الأذى في حقي، وليس فيه دعاء لقومه من المشركين بالمغفرة لأن الله تعالى قد نهى عن ذلك في قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]

وقوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ أي أنهم ماتوا على الشرك، وأما في حياهم فيُدعى لهم بالهداية.

٢٣- باب في الدعاء على المشركين والكافرين الظلمة

• عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا قال: سمع الله لمن حمده في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت: «اللّهم! أنج عياش بن أبي ربيعة، اللّهم! أنج الوليد بن الوليد، اللّهم! أنج سلمة بن هشام، اللّهم! أنج المستضعفين من المؤمنين، اللّهم! اشدد وطأتك على مضر، اللّهم! اجعلها عليهم سنين كسني يوسف».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٩٣)، ومسلم في المساجد (٦٧٥ : ٢٩٥) كلاهما من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة (هو ابن عبد الرحمن بن عوف)، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: لأقربن صلاة النبي ﷺ، فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الظهر، وصلاة العشاء، وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده، فيدعو للمؤمنين، ويلعن الكفار.

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٧٩٧)، ومسلم في المساجد (٦٧٦) كلاهما من طريق هشام (هو الدستوائي)، عن يحيى بن أبي كثير، ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، أنه سمع أبا هريرة فذكره.

• عن أنس قال: قنت النبي ﷺ بعد الركوع شهرا يدعو على رعل وذكوان ويقول: «عصية عصت الله ورسوله».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٠٩٤)، ومسلم في المساجد (٦٧٧: ٢٩٩) كلاهما من طريق سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن أنس فذكره.

• عن عبد الله بن أبي أوفى قال: دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال: «اللّٰهم منـزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اهزمهم وزلزلهم».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٩٢)، ومسلم في الجهاد (١٧٤٢: ٢١) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن أبي أوفى فذكره.



جموع ما جاء في التوسل الشرعي في الدعاء

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة المائدة: ٣٥]

وقال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [سورة الإسراء: ٥٧]

والوسيلة: هي القُربة.

١- باب التوسل إلى الله تعالى في الدعاء بأسمائه الحسنى وصفاته العلى

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]

• عن بريدة بن الحصيب الأسلمي أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول: اللّهم! إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. فقال رسول الله ﷺ: «لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب».

صحيح: رواه أبو داود (١٤٩٣، ١٤٩٤)، وابن ماجه (٣٨٥٧)، والترمذي (٣٤٧٥)، وصحّحه ابن حبان (٨٩١)، والحاكم (١/ ٥٠٤) كلهم من طريق مالك بن مغول، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

• عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب عبدًا قطّ همٌّ ولا غمٌّ ولا حزنٌ، فقال: اللّهمّ! إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكلّ اسم هو لك، سمّيتَ به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي وغمّي، إلّا أذهب الله همّه وغمّه، وأبدله مكانه فرحًا» قالوا: يا رسول الله، أفلا نتعلمهنّ؟ قال: بلى، ينبغي لمن يسمعهنّ أن يتعلمهنّ».

حسن: رواه أحمد (٣٧١٢)، وأبو يعلى (٥٢٩٧)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٠٩ - ٢١٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧)، وصحّحه ابن حبان (٩٧٢)، والحاكم (١/ ٥٠٩) كلهم من طريق فضيل بن مرزوق، قال: حدثنا أبو سلمة الجهني، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن

ابن مسعود، فذكره.

والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

وفي التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته أحاديث كثيرة مخرجة في مواضعها.

٢- باب التوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة

قال الله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [سورة آل عمران: ١٩٣]

● عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «بينا ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر، فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل، فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالًا عملتموها صالحة لله، فادعوا الله تعالى بها، لعل الله يفرجها عنكم، فقال أحدهم: اللّٰهم! إنه كان لي والدان شيخان كبيران، وامرأتي، ولي صبية صغار أرعي عليهم، فإذا أرحت عليهم، حلبت فبدأت بوالدي، فسقيتهما قبل بنيّ، وأنه نأى بي ذات يوم الشجر، فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحلاب، فقمت عند رؤوسهما، أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أسقي الصبية قبلهما، والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنتَ تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا منها فرجة، نرى منها السماء، ففرج الله منها فرجة، فرأوا منها السماء،

وقال الآخر: اللّٰهم! إنه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء، وطلبت إليها نفسها، فأبت حتى آتيها بمائة دينار، فتعبت حتى جمعت مائة دينار، فجئتها بها، فلما وقعت بين رجليها، قالت: يا عبداللّٰه! اتق اللّٰه، ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا منها فرجة، ففرج لهم.

وقال الآخر: اللّٰهم! إني كنت استأجرت أجيرًا بفرق أرزّ، فلما قضى عمله قال: أعطني حقي، فعرضت عليه فرقه فرغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرًا ورعاءها، فجاءني فقال: اتق الله و لا تظلمني حقي، قلت: اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها، فقال: اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت: إني لا أستهزئ بك، خذ ذلك البقر ورعاءها، فأخذه فذهب به، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا ما بقي، ففرج الله ما بقي».

متفق عليه: رواه البخاري في البيوع (٢٢١٥) ومسلم في الذكر (٢٧٤٣) كلاهما من حديث موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

وقوله: "نأى" أي بعُدَ.

وقوله: "الحِلاب" هو الإناء الذي يُحلب فيه يسع حلبة ناقة.

وقوله: "يتضاغون" أي يصيحون ويستغيثون من الجوع.

وقوله: "فرق" هو إناء يسع ثلاثة آصع.

• عن أنس، عن النبي ﷺ: «أن ثلاثة نفر فيما سلف من الناس، انطلقوا يرتادون لأهلهم، فأخذتهم السماء، فدخلوا غارا، فسقط عليهم حجر متجاف حتى ما يرون منه خصاصة، فقال بعضهم لبعض: قد وقع الحجر، وعفا الأثر، ولا يعلم بمكانكم إلا اللّٰه، فادعوا الله بأوثق أعمالكم،

قال: فقال رجل منهم: اللّٰهم! إن كنت تعلم أنه قد كان لي والدان، فكنت أحلب لهما في إنائهما، فآتيهما، فإذا وجدتهما راقدين قمت على رءوسهما كراهية أن أرد سنتهما في رءوسهما، حتى يستيقظا متى استيقظا، اللّٰهم! إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك، ومخافة عذابك، ففرج عنا، قال: فزال ثلث الحجر.

وقال الآخر: اللّٰهم! إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرا على عمل يعمله، فأتاني يطلب أجره، وأنا غضبان فزبرته، فانطلق فترك أجره ذلك، فجمعته وثمرته حتى كان منه كل المال، فأتاني يطلب أجره، فدفعت إليه ذلك كله، ولو شئت لم أعطه، إلا أجره الأول، اللّٰهم! إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك، ومخافة عذابك، ففرج عنا، قال: فزال ثلثا الحجر.

وقال الثالث: اللّٰهم! إن كنت تعلم أنه أعجبته امرأة، فجعل لها جعلا، فلما قدر عليها وفر لها نفسها وسلم لها جعلها، اللّٰهم! إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك، ومخافة عذابك، ففرج عنا، فزال الحجر، وخرجوا معانيق يتماشون»

صحيح: رواه أحمد (١٢٤٥٤)، وأبو يعلى (٢٩٣٨)، والبزار (٧١٨٩) كلهم من طرق عن أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس فذكره.

وقال البزار: "لا نعلم أحدا حدث به إلا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس".

قلت: هؤلاء كلهم ثقات، ثبت سماع بعضهم عن بعض، ولا يعرف له علة إلا أنه روي عن أبي عوانة موقوفا عند أحمد (١٢٤٥٦) بإسناد صحيح، ولعل أبو عوانة حدث به على الوجهين،

والحكم للرفع.

ورواه عمران القطان عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أبي هريرة مرفوعا وهو الحديث الآتي، وكلاهما صحيحان (أي محفوظان) كما قال أبو حاتم في العلل (٢٨٣٢).

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خرج ثلاثة فيمن كان قبلكم يرتادون لأهليهم، فأصابتهم السماء فلجؤوا إلى جبل، فوقع عليهم صخرة، فقال بعضهم لبعض: عفا الأثر، ووقع الحجر، ولا يعلم مكانكم إلا الله، ادعوا الله بأوثق أعمالكم.

فقال أحدهم: اللّهم! إن كنت تعلم أنه كانت امرأة تعجبني، فطلبتُها فأبت عليَّ، فجعلت لها جعلا، فلما قرّبتْ نفسها، تركتُها، فإن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك، فافرج عنا، فزال ثلث الجبل.

فقال الآخر: اللّهم! إن كنت تعلم أنه كان لي والدان، وكنت أحلب لهما في إنائهما، فإذا أتيتهما، وهما نائمان، قمت قائما حتى يستيقظا فإذا استيقظا، شربا، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك، فافرج عنا قال: فزال ثلث الحجر.

فقال الثالث: اللّهم! إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرا يوما، فعمل لي نصف النهار، فأعطيته أجره فتسخطه ولم يأخذه، فوفرتها عليه حتى صار من كل المال، ثم جاء يطلب أجره، فقلت: خذ هذا كله، ولو شئت لم أعطه إلا أجره، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك، فافرج عنا قال: فزال الحجر، وخرجوا يتماشون».

حسن: رواه الطيالسي (٢١٢٦)، والبزار (٩٥٥٦)، وصحّحه ابن حبان (٩٧١)، كلهم من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده حسن من أجل عمران القطان وهو ابن داور فإنه حسن الحديث ما لم يتبين العكس.

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة فيها مقال منها ما رواه البزار (٩٤٩٨) عن يحيى بن حبيب ابن عربي، حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت عوفا قال: سمعت خلاسا يقول: قال أبو هريرة فذكر نحوه.

وخلاس لم يسمع من أبي هريرة.

• عن النعمان بن بشير أنه سمع رسول الله ﷺ يذكر الرقيم فقال: «إن ثلاثة نفر كانوا في كهف، فوقع الجبل على باب الكهف، فأوصد عليهم، قال قائل منهم:

تذاكروا أيكم عمل حسنة، لعل الله عز وجل برحمته يرحمنا،

فقال رجل منهم: قد عملت حسنة مرة: كان لي أجراء يعملون، فجاءني عمال لي، استأجرت كل رجل منهم بأجر معلوم، فجاءني رجل ذات يوم وسط النهار، فاستأجرته بشرط أصحابه، فعمل في بقية نهاره، كما عمل كل رجل منهم في نهاره كله، فرأيت علي في الذمام أن لا أنقصه مما استأجرت به أصحابه، لما جهد في عمله، فقال رجل منهم: أتعطي هذا مثل ما أعطيتني، ولم يعمل إلا نصف نهار؟ فقلت: يا عبدالله، لم أبخسك شيئا من شرطك، وإنما هو مالي أحكم فيه ما شئت، قال: فغضب، وذهب، وترك أجره، قال: فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله، ثم مرت بي بعد ذلك بقر، فاشتريت به فصيلة من البقر، فبلغت ما شاء الله، فمر بي بعد حين شيخا ضعيفا لا أعرفه، فقال: إن لي عندك حقا فذكرنيه حتى عرفته، فقلت: إياك أبغي، هذا حقك، فعرضتها عليه جميعها، فقال: يا عبد الله، لا تسخر بي، إن لم تصدق علي، فأعطني حقي، قال: والله ما أسخر بك: إنها لحقك، ما لي منها شيء، فدفعتها إليه جميعا. اللهم! إن كنت فعلت ذلك لوجهك، فافرج عنا. قال: فانصدع الجبل حتى رأوا منه، وأبصروا.

قال الآخر: قد عملت حسنة مرة كان لي فضل، فأصابت الناس شدة، فجاءتني امرأة تطلب مني معروفا، قال: فقلت: والله! ما هو دون نفسك، فأبت علي، فذهبت، ثم رجعت، فذكرتني بالله، فأبيت عليها وقلت: لا والله! ما هو دون نفسك، فأبت علي، وذهبت، فذكرت لزوجها، فقال لها: أعطيه نفسك، وأغني عيالك، فرجعت إلي، فناشدتني بالله، فأبيت عليها، وقلت: والله! ما هو دون نفسك، فلما رأت ذلك أسلمت إليَّ نفسها، فلما تكشفتها، وهممت بها، ارتعدت من تحتي، فقلت لها: ما شأنك؟ قالت: أخاف الله رب العالمين، قلت: لها خفتيه في الشدة، ولم أخفه في الرخاء. فتركتها وأعطيتها ما يحق علي بما تكشفتها. اللهم! إن كنت فعلت ذلك لوجهك، فافرج عنا. قال: فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم.

قال الآخر: عملت حسنة مرة، كان لي أبوان شيخان كبيران، وكانت لي غنم، فكنت أطعم أبوي وأسقيهما، ثم رجعت إلى غنمي، قال: فأصابني يوما غيث حبسني، فلم أبرح حتى أمسيت، فأتيت أهلي وأخذت محلبي، فحلبت وغنمي قائمة، فمضيت إلى أبوي، فوجدتهما قد ناما، فشق علي أن أوقظهما، وشق علي أن أترك

غنمي، فما برحت جالسا، ومحلبي على يدي حتى أيقظهما الصبح، فسقيتهما. اللّٰهم! إن كنت فعلت ذلك لوجهك، فافرج عنا.

قال النعمان: لكأني أسمع هذه من رسول الله ﷺ، قال: الجبل طاق، ففرج الله عنهم، فخرجوا»

حسن: رواه أحمد (١٨٤١٧)، والطبراني في الدعاء (١٩٠) كلاهما من حديث إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه، حدثني عبد الصمد -يعني ابن معقل- قال: سمعت وهبا يقول: حدثني النعمان بن بشير فذكره.

وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عبد الكريم وعبد الصمد بن معقل فإنهما صدوقان.

وقد حسنه ابن حجر في الفتح (٦/٥٠٦)،

وللحديث طرق أخرى عن النعمان بن بشير والذي ذكرتها هو أصح.

وقوله: "أنه سمع رسول الله ﷺ يذكر الرقيم" الرقيم المذكور هنا ليس هو أصحاب الكهف الذي جاء ذكرهم في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ [سورة الكهف: ٩]

لأن المراد به هو لوح من الحجارة الذي كُتبت فيها قصص أصحاب الكهف، ثم وُضِع على باب الكهف، وأما في الحديث المذكور فهو اسم الوادي الذي فيه الغار.

• عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: إن ثلاثة نفر انطلقوا إلى حاجة لهم فآووا إلى جبل فسقط عليهم فقالوا: يا هؤلاء يعني بعضهم لبعض تفكروا في أحسن أعمالكم فادعوا الله بها لعل الله أن يفرج عنكم،

فقال أحدهم: اللّٰهم! إنه كانت له امرأة صديقة أطيل الاختلاف إليها حتى أدركت حاجتي منها، فقالت: أذكرك الله أن تركب مني ما حرم الله عليك فقلت: أنا أحق أن أخاف فتركتها من مخافتك وابتغاء مرضاتك، فإن كنت تعلم ذلك ففرج عنا قال: فانصدع الجبل عنهم حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا الخروج.

وقال الثاني: اللّٰهم! إنه كان أجراء يعملون عملا أحسبه قال: فأخذ كل واحد منهم أجره، وترك واحد أجره، وزعم أن أجره أكثر من أجور أصحابه فعزلت أجره من مالي حتى كان خيرا وماشية فأتاني بعد ما افتقر وكبر، فقال: أذكرك الله في أجرتي فإني أحوج ما كنت إليه فانطلقت فوق بيت فأريته ما أنمى الله من أجره في المال، والماشية في الغائط يعني في الصحارى، فقلت: هذا لك فقال: لم تسخر بي أصلحك

اللّٰه ؟ كنت أريد على أقل من هذا فتأبى علي، فدفعت إليه يا رب من مخافتك وابتغاء مرضاتك فإن كنت تعلم ذلك ففرج عنا فانصدع الجبل عنهم ولم يستطيعوا أن يخرجوا.

وقال الثالث: يا رب! إنه كان لي أبوان كبيران فقيران، ليس لهما خادم ولا راع ولا وال غيري، أرعي لهما بالنهار، وآوي إليهما بالليل، وإن الكلاء تباعد فتباعدت بالماشية، فأتيتهما يعني ليلة بعد ما ذهب من الليل، وناما فحلبت يعني في الإناء، ثم جلست عند رؤوسهما بالإناء كراهية أن أوقظهما حتى يستيقظا من قبل أنفسهما، اللّٰهم! إن كنت تعلم أني فعلت ذلك، من مخافتك وابتغاء مرضاتك ففرج عنا، فانصدع الجبل وخرجوا.

حسن: رواه البزار (٩٠٦)، وأبو عوانة في مسنده (٥٥٨٢) كلاهما من طريق عبد الصمد بن النعمان قال: حدثنا حنش بن الحارث، عن أبيه، عن علي فذكره.

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي إلا بهذا الإسناد، وقد رواه غير واحد عن حنش عن أبيه، عن علي موقوفا وأسنده عبد الصمد بن النعمان وأشعث بن شعبة عن حنش، عن أبيه، عن علي، عن النبي ﷺ".

قلت: أشعث بن شعبة أخرج حديثه أبو عوانة (٥٥٨١)، والطبراني في الدعاء (١٨٧). وأشعث هذا وثقه أبو داود والطبراني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو زرعة: لين.

وتابعه عبد الصمد بن النعمان وهو مختلف فيه أيضا، وثقه ابن معين وغيره. وقال النسائي والدارقطني: ليس بالقوي.

ورواه غيرهما عن حنش به موقوفا، والحكم للرفع.

ومدار الإسناد على حنش وهو حسن الحديث.

قال أبو حاتم: صالح الحديث لابأس به.

وقال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث.

وأبوه الحارث وهو ابن لقيط النخعي الكوفي ثقة مخضرم.

٣- باب التوسل إلى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح الحي

• عن أنس بن مالك قال: أصاب الناسَ سَنَةٌ على عهد رسول الله ﷺ، فبينا رسول الله ﷺ يخطب على المنبر يوم الجمعة، قام أعرابي فقال: يا رسول اللّٰه، هلك المالُ، وجاعَ العِيَالُ، فادْعُ الله لنا أنْ يَسْقينا، قال: فرفع رسُولُ الله ﷺ يَدَيه، وما في السماء قَزَعَةٌ، قال: فثار سحابٌ أمثالُ الجِبال، ثم لم يَنْزِلْ عن مِنْبَرِه حتَّى رأيتُ المَطَرَ

يتحادَرُ على لِحْيَتِه، قال: فمُطِرْنا يومَنا ذلك، وفي الغَد، ومن بعدِ الغدِ، والذي يليه إلى الجمعةِ الأخرى، فقام ذلك الأعرابي، أو رَجُلٌ غيرُه، فقال: يا رسولَ الله! تَهَدَّمَ البناءُ، وغَرِقَ المالُ، فادْعُ الله لنا، فرفع رسولُ الله ﷺ يَدَيْه وقال: «اللّهمَّ! حَوَالَيْنَا ولا علينا» فما جعل يُشيرُ بيده إلى ناحيةٍ من السماء إلا تفرَّجتْ، حتى صارتِ المدينةُ في مثل الجَوْبة، حتى سالَ الوَادي -وادي قناةَ- شهرًا قال: فلم يجئ أحد من ناحيةٍ إلا حدَّث بالجَود.

متفق عليه: رواه البخاري في الاستسقاء (١٠٣٣)، ومسلم في الاستسقاء (٨٩٧/ ٩) كلاهما من طريق الأوزاعي قال: حدثنا إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري، قال: حدثني أنس بن مالك فذكره واللفظ للبخاري.

• عن أنس: أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللّهم! إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون.

صحيح: رواه البخاري في الاستسقاء (١٠١٠) عن الحسن بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني أبي عبد الله بن المثنى، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس فذكره.

وقوله: "إنا كنا نتوسل إليك بنبينا" أي بدعاء نبينا.

وعلى هذا جرى العمل فيما بعد أيضا، فقد قال ابن حجر في ترجمة يزيد بن الأسود الجرشي من الإصابة (٩٤٣٤/ القسم الثالث): "أخرج أبو زرعة الدمشقي ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما بسند صحيح عن سليم بن عامر أن الناس قحطوا بدمشق فخرج معاوية يستسقي بيزيد بن الأسود فسقوا".

• عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني قال: إن شئت دعوت لك وإن شئت أخرت ذاك فهو خير. فقال: ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: اللّهم! إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد! إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضي لي، اللّهم! شفعه فيّ.

صحيح: رواه الترمذي (٣٥٧٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٥٩)، وابن ماجه (١٣٨٥)، وأحمد (١٧٢٤٠)، وصحّحه ابن خزيمة (١٢١٩)، والحاكم (١/ ٥١٩) كلهم من طريق شعبة، عن أبي جعفر المدني، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عثمان بن حنيف فذكره. وإسناده صحيح.

وأبو جعفر المدني هو عمير بن يزيد بن عمير الخطمي. وقد اختلف عليه، والصحيح حديث شعبة كما قال أبو زرعة. انظر: علل ابن أبي حاتم (٢٠٦٤).

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو الخطمي".

وقال ابن ماجه: "قال أبو إسحاق: هذا حديث صحيح".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

قلت: وهو كما قالوا؛ فإن أبا جعفر المدني ثقة وثقه ابن معين والنسائي وابن مهدي وغيرهم.

ليس في هذا الحديث ما يدل على جواز التوسل في الدعاء بجاه النبي ﷺ أو غيره من الصالحين، إذ فيه أن النبي ﷺ علّم الأعمى أن يتوسل به في دعائه، وقد فعل الأعمى ذلك فعاد بصيرا وفيه دليل على النوع الثالث من أنواع التوسل المشروع -وهو التوسل بدعاء رجل صالح-.

فقول الأعمى: اللّهم! إني أتوجه إليك بنبيك -أي بدعاء نبيك بحذف المضاف- وهو أمر معروف في اللغة العربية كقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ [سورة يوسف: ٨٢] أي أهل القرية وأصحاب العير.

وأما ما اشتهر عند بعض الناس: "إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي، فإن جاهي عند الله العظيم".

فهذا باطل، لم يرد في كتب الحديث البتة كما نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص ٢٥٢).

فهذه هي ثلاثة أنواع للتوسل الشرعي دل الكتاب والسنة على مشروعيتها وهي:

١- التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى.

٢- التوسل بالأعمال الصالحة.

٣- التوسل بدعاء الرجل الصالح الحي. وبالله التوفيق.

❁ ❁ ❁

جموع ما جاء في أدعية الطهارة

١- باب ما يقول: إذا أراد دخول الخلاء

• عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: « اللّهم! إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث ».

متفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (١٤٢) عن آدم قال: حدثنا شعبة، عن عبد العزيز بن صهيب قال: سمعت أنسا يقول.. فذكره.

قال البخاري: تابعه ابن عروة عن شعبة.

وقال غندر عن شعبة: « إذا أتى الخلاء ».

وقال موسى عن حماد: « إذا دخل الخلاء ».

وقال سعيد بن زيد: حدثنا عبد العزيز « إذا أراد أن يدخل » انتهى.

ورواه أيضًا مسلم في الحيض (٣٧٥) من حديث حماد عن عبد العزيز بن صهيب مثله.

ورواه أيضًا من حديث هشيم عن عبد العزيز، ولفظه: « إذا دخل الكنيف ».

• عن زيد بن أرقم، عن رسول الله ﷺ قال: « إن هذه الحشوش مُحْتَضَرة، فإذا أتى أحدُكم الخلاءَ فليقل: أعوذ بالله من الخُبُث والخبائث ».

صحيح: رواه أبو داود (٦) وابن ماجه (٢٩٦) وصحّحه ابن خزيمة (٦٩) وابن حبان (١٤٠٨)، والحاكم (١/ ١٨٧) كلُّهم من طريق شعبة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن زيد بن أرقم، فذكر مثله. وإسناده صحيح.

و"الحشوش": الكنف، وأصل الحش: جماعة النخل الكثيفة، وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل أن يتخذوا الكُنُف في البيوت.

و"محتضرة" أي: تحضرها الشياطين. أفاده الخطابي.

وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في الطهارة.

٢- باب ما يقول: إذا خرج من الخلاء

• عن عائشة قالت: إن النبي ﷺ كان إذا خرج من الغائط قال: « غفرانك ».

حسن: رواه أبو داود (٣٠)، والترمذي (٧)، وابن ماجه (٣٠٠)، وصحّحه ابن خزيمة (٩٠)،

وابن حبان (١٤٤٤)، والحاكم (١/ ١٥٨) كلهم من طريق إسرائيل بن يونس، عن يوسف بن أبي بردة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وقال الترمذي: "حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة". وقال أيضًا: "ولا نعرف في هذا الباب إلا حديث عائشة عن النبي ﷺ".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح؛ فإن يوسف بن أبي بردة من ثقات آل أبي موسى، ولم نجد أحدًا يطعن فيه، وقد ذكر سماع أبيه من عائشة".

قلت: إسناده حسن من أجل يوسف بن أبي بردة، فقد وثّقه العجلي وابن حبان والحاكم، ولم يعرف فيه جرح فمثله يحسن حديثه..

والكلام عليه مبسوط في كتاب الطهارة.

٣- باب ما يقول: إذا أراد أن يتوضأ

• عن أنس قال: طلب بعض أصحاب النبي ﷺ وضوءً، فقال رسول الله ﷺ: «هل مع أحدٍ منكم ماءٌ؟». فوضع يده في الماء ويقول: «توضؤوا باسم الله»، فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه حتَّى توضؤوا من عند آخرهم. قال ثابت: قلت لأنس: كم تراهم؟ قال: نحوًا من سبعين.

صحيح: رواه النسائي (٧٨) وأحمد (١٢٦٩٤) وصحّحه ابن خزيمة (١٤٤) كلهم من حديث عبدالرزاق -وهو في مصنفه (٢٠٥٣٥)- قال: حدَّثنا معمر، عن ثابت وقتادة، عن أنس فذكر مثله.

واستدل به النسائي وابن خزيمة على مشروعية التسمية عند الوضوء وبوّبا به. وأصل القصة في الصحيحين بدون ذكر التسمية وهو مذكور في دلائل النبوة.

وقال البيهقي بعد أن أخرج الحديث: «إنه أصح ما في التسمية» السنن الكبرى (١/ ٤٣).

وأما ما رُوِي عن أبي هريرة، وعائشة، وأبي سعيد، وسهل بن سعد، وأسماء بنت سعيد بن زيد عن أبيها من قول النبي ﷺ: «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» فكلها معلولة؛ ولذا قال الإمام أحمد بن حنبل: «لا أعلم في هذا الباب حديثًا له إسناد جيّد».

٤- باب ما يقال بعد الفراغ من الوضوء

• عن عقبة بن عامر قال: كانت علينا رعاية الإبل، فجاءتْ نوبتي، فروَّحتُها بعشِيٍّ، فأدركتُ رسولَ الله ﷺ قائمًا يحدِّث الناس، فأدركت من قوله: «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلّا وجبتْ له الجنة». قال: فقلت: ما أجودَ هذه! فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجودُ،

فنظرتُ فإذا عمر! قال: أنّي قد رأيتك جئت آنفا، قال: «ما من أحد يتوضأ فيُبْلِغ «أو فيُسْبغ» الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، إلّا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء».

وفي رواية قال: «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله». وزاد في رواية بعد التشهد: «اللّهمّ! اجعلني من التّوابين، واجعلني من المتطهّرين»

صحيح: رواه مسلم في الطهارة (٢٣٤)، عن محمد بن حاتم بن ميمون، ثنا ابن مهدي، ثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة يعني ابن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن عقبة بن عامر (ح) وحدثني أبو عثمان، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر فذكره.

ورواه من طريق زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح به مثله غير أنه قال: «من توضأ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده...»

والزيادة التي بعد التشهد رواها الترمذي (٥٥) من وجه آخر عن زيد بن حباب عن معاوية، عن ربيعة، عن أبي إدريس وأبي عثمان، عن عمر فذكره.

وإسناده صحيح، وأعل بالاضطراب والانقطاع، وهذه العلة مدفوعة كما هو مذكور في كتاب الطهارة.

وأما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يثبت فيه شيء عن النبي ﷺ.



جموع ما جاء في أدعية الأذان والصلاة وما يتعلق بها

١- باب ما يقول إذا سمع النداء

• عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم النداء فقولوا مِثل ما يقول المؤذن».

متفق عليه: رواه مالك في الصلاة (٢) عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري فذكره. ورواه البخاري في الأذان (٦١١)، ومسلم في الصلاة (٣٨٣) كلاهما من طريق مالك به.

• عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، ثم قال: حيَّ على الصلاة، قال: لا حول ولا قُوَّة إلا بالله، ثم قال: حيَّ على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله. قال: لا إله إلا الله من قَلْبه دخل الجنة».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٣٨٥) حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جَهْضَم الثقفي، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عُمارة بن غَزية، عن خُبيب بن عبدالرحمن بن أساف، عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن جده فذكره.

• عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيف قال: سمعتُ معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذَّن المؤذِّن قال: الله أكبر الله أكبر، قال معاوية: الله أكبر الله أكبر، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال معاوية: وأنا، فقال: أشهد أن محمدًا رسولُ الله، فقال معاوية: وأنا، فلما قضى التأذين قال: «يا أيها الناس، إني سمعت رسولَ الله ﷺ على هذا المجلس -حين أذَّن المؤذِّن- يقول ما سمعتم مني من مقالتي».

صحيح: رواه البخاري في الجمعة (٩١٤) عن ابن مقاتل: قال: أخبرنا عبدالله (وهو: ابن المبارك) قال: أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حُنيف، عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيف فذكر الحديث.

ورواه أيضا في الأذان (٦١٢) من طريق هشام، عن يحيى (هو ابن أبي كثير) عن محمد بن

إبراهيم بن الحارث، قال: حدثني عيسى بن طلحة، عن معاوية نحوه.

ثم قال البخاري (٦١٣): قال يحيى: وحدثني بعض إخواننا أنه لما قال: حي على الصلاة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقال: هكذا سمعنا نبيكم يقول.

واختلف شراح البخاري في تعيين المبهم، فكل قال بما أدى إليه اجتهاده.

ورواه أحمد (١٦٨٩٦) عن يحيى، عن محمد بن عمرو، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: كنا عند معاوية، فقال المؤذن: الله أكبر، الله أكبر، فقال معاوية: "الله أكبر، الله أكبر". فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال: "أشهد أن لا إله إلا الله"، فقال: أشهد أن محمدا رسول الله، فقال: "أشهد أن محمدا رسول الله"، فقال: حي على الصلاة، فقال: "لا حول ولا قوة إلا بالله"، فقال: حي على الفلاح، فقال: "لا حول ولا قوة إلا بالله"، فقال: الله أكبر الله أكبر، فقال: "الله أكبر الله أكبر"، فقال: لا إله إلا الله، قال: "لا إله إلا الله"، قال: هكذا كان رسول الله ﷺ يقول -أو نبيكم- إذا أذن المؤذن.

وفي إسناده مقال، لكنه ينجبر من طريق آخر كما هو مبسوط في كتاب الصلاة.

• عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنَّه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثمَّ صلّوا عليَّ؛ فإنّه من صلَّى عليّ صلاةً صلى الله عليه بها عشرًا، ثمَّ سلوا اللّهَ لي الوسيلة، فإنَّها منزلة في الجنَّة لا تنبغي إلَّا لعبد من عباد الله. وأرجو أن أكون أنا هو. فمن سأل لي الوسيلة حلَّت له الشفاعةُ».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٣٨٤) من طريق كعب بن علقمة، عن عبدالرحمن بن جبير، عن عبدالله بن عمرو بن العاص فذكره.

• عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمعُ النداءَ: اللّهم ربَّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آتِ محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلَّتْ له شفاعتي يوم القيامة».

صحيح: رواه البخاري في الأذان (٦١٤) عن علي بن عياش، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله فذكره.

ورواه البيهقي (١/ ٤١٠) عن محمد بن عوف، ثنا علي بن عياش بإسناده وزاد في أول الحديث: اللّهم إني أسألك بحق هذه الدعوة، وزاد في آخر الحديث: إنك لا تخلف الميعاد. ثم قال: رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عياش.

فالمراد منه أصل الحديث لا المتن بكامله فإن جمعا من الرواة رووه عن علي بن عياش ولم يذكروا هاتين الزيادتين.

ومحمد بن عوف هو ابن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي وإن كان ثقة حافظا إلا أنه خالف جماعة من الرواة الثقات فزيادته هذه تعتبر شاذة إلا أن السخاوي ذكر في المقاصد الحسنة تحت لفظ: "الدرجة الرفيعة" "إنك لا تخلف الميعاد" ثبت عند الكشميهني في رواية البخاري نفسه، ولكن لم يذكر ذلك الحافظ ابن حجر في فتح الباري كعادته في ذكر الفروق في نسخ البخاري، بل إنه نقل هذه الزيادة من البيهقي وسكت عليه.

• عن سعد بن أبي وقَّاص عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال حين يسمع المؤذنَ: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه، رضيتُ بالله ربًا، وبمحمدٍ رسولًا، وبالإسلام دينا غفر له ذنبه».

وفي رواية: «من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد. . .»

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٣٨٦) من طريق الليث، عن الحُكيم بن عبدالله، عن عامر بن سعد بن أبي وقَّاص، عن سعد بن أبي وقَّاص، فذكره.

وأما ما روي عن أم سلمة قالت: علمني رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب: «اللَّهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك، وأصوات دعائك فاغفر لي». فإسناده ضعيف.

رواه أبو داود (٥٣٠)، والترمذي (٣٥٨٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٥٠)، والحاكم (١/ ١٩٩) كلهم من طرق عن أبي كثير مولى أم سلمة، عن أم سلمة فذكرته. وأبو كثير مولى أم سلمة لا يعرف.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

وأما الحاكم فقال: "هذا حديث صحيح" على منهجه في تصحيح أحاديث المجاهيل.

٢- باب ما يقول: إذا توجه إلى المسجد

• عن عبدالله بن عباس أنه رقد عند رسول الله ﷺ فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] فقرأ هؤلاء الآيات، حتى ختم السورة، ثم قام، فصلى ركعتين، فأطال فيهما القيام والركوع والسجود، ثم انصرف، فنام حتى نفخ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات، ست ركعات، كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات، ثم أوتر بثلاث، فأذن المؤذن، فخرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللَّهم! اجعل في قلبي نورا، وفي لساني نورا، واجعل في سمعي نورا، واجعل في بصري نورا، واجعل من خلفي نورا، ومن أمامي نورا، واجعل من فوقي نورا، ومن تحتي نورا، اللَّهم! أعطني نورا».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٦٣: ١٩١) عن واصل بن عبدالأعلى، حدثنا

محمد بن فضيل، عن حصين بن عبدالرحمن، عن حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن عبدالله بن عباس قال: فذكره.

والحديث في الصحيحين من طريق كريب، عن ابن عباس وليس فيه: "أنه ﷺ قال حين خرج إلى الصلاة"، وهو مذكور في أدعية التهجد.

٣- باب ما يقول: إذا أراد الدخول في المسجد والخروج منه

• عن أبي حميد، أو أبي أسيد الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللّهم! افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللّهم! إني أسألك من فضلك».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧١٣) عن يحيى بن يحيى، أخبرنا سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن عبد الملك بن سعيد، عن أبي حُميد، أو أبي أُسَيد فذكره.

ورواه أبو داود (٤٦٥) من حديث عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن به، وزاد في أول الحديث: «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل...» فذكر مثله.

وهي زيادة صحيحة كما هو مبين في جموع الصلاة على النبي ﷺ.

• عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم» قال: أَقَطْ؟ قلت: نعم قال: فإذا قال ذلك: قال الشيطان: حُفِظ مني سائر اليوم.

حسن: رواه أبو داود (٤٦٦) عن إسماعيل بن بشر بن منصور، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن عبدالله بن المبارك، عن حيوة بن شُريح، قال: لقيتُ عقبة بن مسلم فقلت له: بلغني أنك تحدّث عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول فذكر مثله.

وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن بشر بن منصور السَليمي فإنه صدوق.

وقال النووي في «الخلاصة» (٩١٦): «إسناده جيد».

وقوله: "أقطْ"؟ معناه فحسب، والهمزة للاستفهام يُريد أبلغك عني هذا فقط، ثم بين له ما عنده من الزّيادة على ما بلغه عنده.

٤- باب ما يقال من أدعية الاستفتاح بعد تكبيرة الإحرام

• عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «وجَّهتُ وجهي للذي فطر السماواتِ والأرضَ حنيفًا وما أنا من المشركين، إن

صلاتي ونُسكي ومحيايَ ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللّهم! أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمتُ نفسي واعترفتُ بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعًا، إنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عَنّي سيئَها لا يصرف عني سيئَها إلا أنت. لبيك وسعديك، والخيرُ كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركتَ وتعاليتَ، أستغفرك وأتوبُ إليك».

وإذا ركع قال: «اللّهم! لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، خشع لك سَمْعي وبصري، ومُخي وعظْمِي وعصبي».

وإذا رفع قال: «اللّهم! ربنا لك الحمدُ مِلأَ السماوات ومِلأَ الأرضِ ومِلأَ ما بينهما، ومِلأَ ما شئت من شيء بعدُ».

وإذا سجد قال: «اللّهم! لك سجدتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، سجد وجْهي للذي خلقه وصوَّره، وشق سمْعَه، وبصرَه، تبارك الله أحسنُ الخالقين».

ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «اللّهم! اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ، وما أعلنتُ، وما أسرفتُ، وما أنت أعلم به مِنِّي، أنت المقدِّمُ، وأنت المؤخِّر لا إله إلا أنت».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٧١) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا يوسف الماجشون، حدثني أبي، عن عبدالرحمن الأعرج، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب، فذكره.

ورواه الترمذي (٣٤٢٣) عن الحسن بن علي الخلال قال: حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن الفضل، عن عبد الرحمن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ: أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة، رفع يديه حذو منكبيه، ويصنع ذلك أيضا إذا قضى قراءته وأراد أن يركع ويصنعها إذا رفع رأسه من الركوع، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد وإذا قام من سجدتين رفع يديه كذلك، وكبر ويقول حين يفتتح الصلاة بعد التكبير: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين. . . وذكر الباقي نحو رواية مسلم.

ثم قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند الشافعي وأصحابنا، وقال بعض أهل العلم من أهل الكوفة وغيرهم: يقول هذا في صلاة التطوع ولا يقوله في المكتوبة.

سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول: سمعت سليمان بن داود الهاشمي يقول: وذكر هذا

الحديث فقال: هذا عندنا مثل حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه" اهـ.

• عن أبي هريرة قال: كان رسولُ الله ﷺ يسكتُ بين التكبير وبين القراءةِ إسكاتةً - قال أحسبه قال: هُنَيَّةً- فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله! إسكاتُك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: أقول: «اللّهم! باعد بيني وبين خطاياي كما باعدتَ بين المشرق والمغرب، اللّهم! نقِّني من الخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدنَس، اللّهم! اغسِل خطاياي بالماء والثلج والبَرد».

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٧٤٤)، ومسلم في المساجد (٥٩٨) كلاهما من طريق عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا عُمارة بن القَعْقاع، قال: حدثنا أبو زرعة، قال: حدثنا أبو هريرة، فذكر الحديث، واللفظ للبخاري.

• عن أنس أن رجلًا جاء فدخل الصفَّ، وقد حفزه النَفَسُ فقال: «الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه»، فلما قضى رسولُ الله ﷺ صلاته قال: «أيكم المتكلم بالكلمات؟» فأرَمَّ القومُ، فقال: «أيكم المتكلم بها؟ فإنه لم يقل بأسًا» فقال رجل: جئتُ وقد حفزني النَفَسُ فقلتُها. فقال: «لقد رأيتُ اثني عشر مَلَكًا يبتدرونها، أيُّهم يرفعُها».

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٦٠٠) عن زهير بن حرب، حدثنا عفان، حدثنا حماد، أخبرنا قتادة وثابت وحميد، عن أنس فذكره.

ورواه أبو داود (٧٦٣)، والنسائي (٩٠١) من وجه آخر عن حماد به، وعندهما: «الله أكبر، الحمد لله حمدا...»

• عن ابن عمر قال: بينما نحن نُصلّي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلًا، فقال رسول الله ﷺ: «من القائل كلمة كذا وكذا؟» فقال رجل من القوم: أنا يا رسول اللّه! قال: «عجبتُ لها، فتحت لها أبواب السماء».

قال ابن عمر: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك.

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٦٠١) من حديث أبي الزبير، عن عون بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عمر فذكر مثله.

• عن عبد الله بن عمرو، أن رجلا قال: ذات يوم -ودخل الصلاة- الحمد لله ملء السماء، وسبح ودعا، فقال رسول الله ﷺ: «من قائلهن؟» فقال الرجل: أنا، فقال النبي ﷺ: «لقد رأيت الملائكة تلقى به بعضهم بعضا».

صحيح: رواه أحمد (٦٦٣٢، ٧٠٦٠)، والبزار (كشف الأستار-٥٢٤؟) كلاهما من طريق حماد ابن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو فذكره. وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكن رواية حماد بن سلمة عنه قبل الاختلاط.

وبمعناه ما روي عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه قال: صليت مع النبي ﷺ فقال رجل: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما صلى النبي ﷺ قال: «من ذا الذي قال هذا؟» قال الرجل: أنا وما أردت إلا الخير فقال: «لقد فتحت لها أبواب السماء فما نَهْنَهَها (أي منعها وكفّها) شيءٌ دون العرش».

رواه ابن ماجه (٣٨٠٢)، وأحمد (١٨٨٦٠) كلاهما من حديث يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه فذكره.

ورواه النسائي (٩٣٢) من طريق يونس، عن أبي إسحاق به مطولا.

وفيه عبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه عند أكثر أهل العلم، وإنما سمعه من أهل بيته.

وجاء عن عمر بن الخطاب أنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول: سبحانك اللّٰهم وبحمدك وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك.

رواه مسلم في الصلاة (٣٩٩: ٥٢) عن محمد بن مهران الرازي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن عبدة، أن عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات فذكره. وهذا منقطع وقد ثبت عن عمر من وجوه أخرى. والكلام عليه مبسوط في كتاب الصلاة.

وقد ذهب الإمام أحمد إلى الاستفتاح بهذا الدعاء، وجوز الاستفتاح بغيره لكونه قد صح عن النبي ﷺ إلا أنه قال في حديث علي: بعضهم يقول: في صلاة الليل.

٥- باب ما يقال في الركوع والسجود

• عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يُكْثِرُ أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللّٰهم ربنا وبحمدك، اللّٰهم اغفر لي» يتأوَّلُ القرآن.

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩٦٨)، ومسلم في الصلاة (٤٨٤) كلاهما من طريق جرير، عن منصور، عن أبي الضُحى، عن مسروق، عن عائشة فذكرت الحديث.

وقولها: "يتأول القرآن" - فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ① وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ② فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [سورة النصر].

• عن عائشة قالت: افتقدتُ النبي ﷺ ذات ليلة، فظننتُ أنه ذهب إلى بعض نسائه، فتحسَّسْتُ ثم رجعتُ فإذا هو راكع، أو ساجد يقول: «سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت».

فقلت: بأبي أنت وأمي! إني لفي شأن، وإنك لفي آخر.

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٨٥) من طريق عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج قال: قلت لعطاء: كيف تقول أنت في الركوع؟ قال: أمَّا سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت. فأخبرني ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: فذكرتِ الحديث.

• عن عائشة قالت: فقدتُ رسول الله ﷺ ليلة من الفراش. فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه، وهو في المسجد، وهما منصوبتان وهو يقول: «اللّهم! أعوذ برضاك من سَخَطِك، وبمعافاتِك من عقوبتِك، وأعوذ بك منك لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٨٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، حدثني عبيدالله ابن عمر، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن عائشة فذكرت الحديث.

• عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده «سُبُّوحٌ قُدُّوس ربُّ الملائكة والروح».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن بِشْر العبدي، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن مطرِّف بن عبدالله بن الشخِّير، أن عائشة نبَّأته فذكرتِ الحديث.

• عن حذيفة أنه صلَّى مع النبي ﷺ فكان يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم» وفي سجوده: «سبحان ربي الأعلى» وما مر بآية رحمة إلا وقف عندها، فسأل، ولا بآية عذاب إلا وقف عندها فتعوذ.

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٧٢) من طريق الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن المستورد بن الأحنف، عن صِلة بن زفر، عن حذيفة فذكره.

وأما ما ورد من تحديد قوله: «سبحان ربي العظيم، وسبحان ربي الأعلى» ثلاث مرات في أحاديث عقبة، وابن مسعود، وحذيفة، وجبير بن مطعم، وأبي بكرة، وأبي مالك الأشعري، فكلها ضعيفة. والكلام عليها مبسوط في كتاب الصلاة.

ولذا قال ابن القيم في "كتاب الصلاة" (ص٢٠١): «ربما مكث قدر ما يقول القائل عشر مرات، وربما مكث فوق ذلك، ودونه». أي أنه لا يرى تحديد المرات.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: «اللّهم اغفر لي ذنبي كله، دِقَّه وجِلَّه، وأوّلَه وآخِرَه، وعلانيتَه وسِرَّه».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٨٣) من طريق سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكر الحديث.

ο عن علِّي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ في حديث طويل قال: كان النبي ﷺ

يقول إذا ركع: «اللّهم! لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، خشع لك سَمعِي وبَصَرِي، ومُخِّي وعَظْمِي وعصبي».

وإذا رفع قال: «اللّهم! ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد»

وإذا سجد يقول: «اللّهم! لك سجدتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، سجد وَجْهِي لِلذِي خلقَه، وصوَّره، وشقَّ سَمْعَه، وبصرَه، تبارك الله أحسنُ الخالقين».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٧١: ٢٠١) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا يوسف الماجشون، حدثني أبي، عن عبد الرحمن الأعرج، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب فذكره.

ورواه أحمد (٩٦٠)، وصحّحه ابن خزيمة (٦٠٧)، وابن حبان (١٩٠١) كلهم من طريق عبدالله ابن الفضل، عن عبد الرحمن الأعرج به دعاء الركوع فقط، وزاد بعد قوله "عصبي": «وما استقلت به قدمي لله رب العالمين». وإسناده صحيح.

وأما ما رواه النسائي (١١٢٨) من طريق ابن حمير، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر وذكر آخر قبله عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن محمد بن مسلمة فذكر نحوه. فهو معلول.

والمحفوظ عن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب كما قال الدارقطني في العلل (٣٢٠٧).

• عن عوف بن مالك الأشجعي قال: قُمت مع رسول الله ﷺ ليلةً، فقام فقرأ سورة البقرة، لا يمر بآية رحمةٍ إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذابٍ إلا وقف فتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه: «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة» ثم سجد بقدر قيامه، ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قام فقرأ بآل عمران، ثم قرأ سورة سورة.

حسن: رواه أبو داود (٨٧٣)، والنسائي (١١٣٢) والترمذي في الشمائل (٣٠٦) كلهم من طريق معاوية بن صالح، عن عمرو بن قيس الكندي، يقول: سمعت عاصم بن حميد، يقول سمعت عوف ابن مالك يقول: قمتُ مع النبيّ ﷺ ليلة فذكر الحديث. وإسناده حسن فإن عاصم بن حميد -وهو السكوني- صدوق.

• عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ كان إذا ركع قال: «اللّهم! لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، وعليك توكلتُ، أنت ربي، خَشَع سَمْعِي وبَصَري ودَمِي ولَحْمِي وعَظْمِي وعَصَبِي لله رب العالمين».

صحيح: رواه النسائي (١٠٥١) عن يحيى بن عثمان الحمصي، حدثنا أبو حيوة، حدثنا شُعيب، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره. وإسناده صحيح.

وأبو حيوة هو شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي روى عنه جمع غفير منهم أئمة حفاظ وهذا يدل على شهرته ولم يعرف فيه جرح، ولذا قال الذهبي في الكاشف: ثقة، وكذا قال ابن حجر في التقريب كما في بعض نسخه.

• عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ أنه كان يقول في سجوده: «اللَّهم! لك سجدتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، وأنتَ ربي، سجد وجهي للذي خلقَه وصوَّره، وشقَّ سمعَه وبصَرَه، تبارك الله أحسن الخالقين».

صحيح: رواه النسائي (١١٢٧) عن يحيى بن عثمان قال: أخبرنا أبو حيوة، قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

• عن ابن عباس قال: بِتُّ عند خالتي ميمونة بنت الحارث، وبات رسول الله ﷺ عندها فرأيتُه قام لحاجته، فأتى القربة فحل شناقَها، ثم توضأ وضوءً بين الوضوئين، ثم أتى فراشه فنام، ثم قام قومة أخرى، فأتى القربة فحلَّ شناقَها، ثم توضأ وضوءً هو الوضوء، ثم قام فصلَّى، وكان يقول في سجوده: «اللَّهم! اجعل في قلبي نورًا، واجعل في سمعي نورًا، واجعل في بصري نورًا، واجعل من تحتي نورًا، واجعل من فوقي نورًا، وعن يميني نورًا وعن يساري نورًا، واجعل أمامي نورًا، واجعل خلفي نورًا، وأعظم لي نورًا» ثم نام حتى نفخ، فأتاه بلال فأيقظه للصلاة.

صحيح: رواه النسائي (١١٢٠) عن هنَّاد بن السري، عن أبي الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن سلمة بن كُهيل، عن رِشْدين -وهو كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس فذكر الحديث، ونص النسائي أن هذا الدعاء كان يدعو به النبي ﷺ في السجود.

ورواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٦٣: ١٨٨) عن هناد به إلا أنه لم يسق لفظ الحديث كاملا. ورواه (٧٦٣: ١٨٧) من حديث شعبة، عن سلمة بن كهيل به وفيه: فجعل يقول في صلاته أو في سجوده.

ورواه البخاري في الدعاء (٦٣١٦)، ومسلم (٧٦٣: ١٨١) من طريق سفيان عن سلمة به، وليس فيه أنه كان يدعو به في سجوده.

وهذا الدعاء كان يدعو به النبي ﷺ في أوقات مختلفة منها في السجود كما هنا، ومنها في الذهاب إلى المسجد، ومنها في صلاة التهجد.

٦- باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع

• عن أبي سعيد الخُدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: «ربنا لك الحمدُ، مِلأَ السماوات والأرض، ومِلأَ ما شئت من شيء بعدُ، أهلَ الثناء والمجد، أحقُّ ما قال العبدُ، وكلُّنا لك عبدٌ، اللّهم! لا مانع لما أعطيتَ، ولا مُعْطِيَ لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٧٧) عن عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، أخبرنا مروان بن محمد الدمشقي، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن قَزْعة، عن أبي سعيد الخدري فذكر مثله.

• عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: «اللّهم! ربَّنا لك الحمدُ، مِلأَ السماوات ومِلأَ الأرض وما بينهما، ومِلأَ ما شئتَ من شيء بعد، أهلَ الثناء والمجد، لا مانع لما أعطيتَ، ولا مُعْطِي لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٧٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا هُشيم بن بَشير، أخبرنا هشامُ بن حسَّان، عن قيس بن سعد، عن عطاء، عن ابن عباس فذكره.

• عن ابن أبي أوفى قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع ظهره من الركوع قال: «سمع الله لمن حَمِدَه، اللّهم! ربنا لك الحمدُ، مِلأَ السماواتِ ومِلأَ الأرض. ومِلأَ ما شِئت من شيء بعدُ».

وفي رواية: «اللّهم! لك الحمد، مِلأَ السماء ومِلأَ الأرض، ومِلأَ ما شِئت من شيء بعدُ. اللّهم! طَهِّرني بالثَلْجِ والبَرَدِ والماء البارد، اللّهم! طَهِّرني من الذنوب والخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيضُ من الوسخ».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٧٦) من طريق عن عبيد بن الحسن، عن عبد الله بن أبي أوفى فذكره باللفظ الأول.

ورواه (٤٧٦ : ٢٠٤) من طريق مَجْزأة بن زاهر، عن عبدالله بن أبي أوفى، فذكره باللفظ الثاني.

• عن ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ حين رفع رأسه من الركوع قال: «ربنا ولك الحمد».

صحيح: رواه أحمد (٦٣٤٦) عن عبدالرزاق -وهو في المصنف (٢٩١١)، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر فذكره. وإسناده صحيح.

○ عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ في حديث طويل: وإذا ركع قال: «اللّهم لك

ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، خشع لك سَمْعي وبصري، ومُخي وعظْمِي وعصبي».

وإذا رفع قال: «اللّهم! ربنا لك الحمدُ مِلأَ السماوات ومِلأَ الأرضِ ومِلأَ ما بينهما، ومِلأَ ما شئت من شيء بعدُ».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٧١: ٢٠١) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا يوسف الماجشون، حدثني أبي، عن عبدالرحمن الأعرج، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب، فذكره.

• عن رفاعة بن رافع الزرقي قال: كُنَّا نُصلِّي يومًا وراء رسول الله ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: «سمع الله لمن حمده» قال رجل وراءَه: ربنا ولك الحمدُ حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، فلما انصرف قال: «من المتكلم آنفًا؟» فقال: أنا، قال: «رأيتُ بضعةً وثلاثين مَلَكًا يبتدرونها أيُّهم يكتُبهن أول».

صحيح: رواه مالك في القرآن (٢٥) عن نُعيم بن عبدالله المجمر، عن علي بن يحيى الزرقي، عن أبيه، عن رفاعة بن رافع فذكره.

ومن طريقه رواه البخاري في الأذان (٧٩٩) مثله.

• عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: «اللّهم! ربنا ولك الحمد».

صحيح: رواه النسائي (١٠٦٠) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق -وهو في المصنف (٢٩١٢)-، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة فذكر الحديث.

وإسناده صحيح.

٧- باب ما يقال بين السجدتين

• عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين: «اللّهم! اغفر لي، وارحمني، وعافِني، واهدِني، وارزُقْني».

حسن: رواه أبو داود (٨٥٠)، والترمذي (٢٨٤)، وابن ماجه (٨٩٨) كلهم من طريق كامل أبي العلاء، حدثني حبيب بن ثابت، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس فذكره.

واللفظ لأبي داود، ولفظ ابن ماجه: كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين في صلاة الليل: «رب اغفر لي، وارحمني، واجبرني، وارزقني، وارفعني».

وإسناده حسن من أجل كامل أبي العلاء فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف، ولم يأت بما ينكر عليه.

• عن حذيفة أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين: «رب اغفر لي، رب اغفر لي».

حسن: رواه النسائي (١٦٦٥)، وابن ماجه (٨٩٧) وصحّحه الحاكم (١/ ٢٧١) كلهم من طريق العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة، عن طلحة بن يزيد الأنصاري، عن حذيفة فذكره. وسياق النسائي أطول.

وقال النسائي: هذا الحديث عندي مرسل، وطلحة بن يزيد لا أعلمه سمع من حذيفة شيئا، وغير العلاء بن المسيب قال في هذا الحديث: عن طلحة، عن رجل، عن حذيفة. اهـ

قلت: قيل: إن هذا الرجل المبهم هو صلة بن زفر. والكلام عليه مبسوط في كتاب الصلاة.

٨- باب ذكر ما ورد من صيغ التشهد

• عن عبد الله بن مسعود قال: كنا نقول في الصلاة خلف رسول الله ﷺ: السلام على اللّه، السلام على فلان، فقال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم: «إن الله هو السلام، فإذا قعد أحدكم في الصلاة، فليقل التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك، أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين. -فإذا قالها أصابت كل عبد لله، صالح في السماء والأرض-، أشهد أن لا إله إلا اللّه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم يتخير من المسألة ما شاء».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٢٨)، ومسلم في الصلاة (٤٠٢) كلاهما عن عثمان ابن أبي شيبة، عن جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود فذكره. واللفظ لمسلم.

ورواه البخاري في الاستئذان (٦٢٦٥) واللفظ له، ومسلم في الصلاة (٤٠٢: ٥٩) كلاهما من حديث أبي نعيم، قال: حدثنا سيف بن سليمان، قال: سمعت مجاهدًا يقول: حدثني عبدالله بن سَخْبَرة قال: سمعتُ ابن مسعود يقول: عَلَّمني رسول الله ﷺ وكفّي بين كفّيه- التشهُّدَ كما يُعلّمني السورةَ من القرآن فذكر مثله إلى قوله: «وأشهد أن محمدًا رسول اللّه» وقال: وهو بين ظهْرانَينا، فلما قُبِض قلنا: السلام -يعني على النبي ﷺ.

أي تركوا الخطاب، وذكروه بلفظ الغَيْبَةِ.

وقد صحَّ عن أصحاب النبي أنّهم كانوا يقولون والنّبيّ ﷺ حيٌّ: «السّلام عليك أيّها النّبيّ. فلمّا مات قالوا: السّلام على النّبيّ».

رواه عبد الرزّاق قال: عن ابن جريج، عن عطاء، أن أصحاب النبي ﷺ كانوا يقولون، فذكره.

وابن جريج وإنْ كان مدلّسا لكن روايته عن عطاء تُحمل على السماع كما قال ابن جريج نفسه، وقد صحّح إسناده أيضا الحافظ ابن حجر في الفتح (٢/ ٣١٤).

فقوله: "أصحاب النبي" أي بعض أصحاب النبي ﷺ؛ لأن عمر بن الخطاب كان يُعلّم التشهد على المنبر بحضرة جمعٍ من الصحابة، وذكر فيه: "السلام عليك أيها النبي" كما سيأتي، ولم ينكر

عليه أحدٌ.

● عن ابن عباس أنه قال: كان رسول الله ﷺ يُعلّمنا التشهد كما يُعلّمنا السورة من القرآن. فكان يقول: «التحيات المباركات، الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا اللّٰه، وأشهد أنَّ محمدًا رسولُ الله».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٠٣) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث (هو ابن سعد) عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير وعن طاوس، عن ابن عباس فذكره.

قال أبو عوانة في صحيحه (٢٠٢٤): سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال: سمعت الشافعي يقول: هذا أجود حديث رُوِي عن النبي ﷺ في التشهد.

● عن أبي موسى الأشعري قال: إن رسول الله ﷺ خطبنا فبيَّن لنا سنَّتنا، وعلَّمنا صلاتنا فقال: «وإذا كان عند القعدة فليكُن من أوّل قول أحدكم: التحيات الطيّبات الصلوات لله، السلام عليك أيُّها النبي ورحمةُ الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا اللّٰه، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه».

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٠٤) من حديث حِطّان بن عبدالله الرقاشي قال: صليتُ مع أبي موسى الأشعري صلاة، ثم ذكر حديثا طويلًا فيه الجزء المذكور.

● عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ في التشهد: «التحيات لله، الصلوات الطيبات، السلام عليك أيُها النبي ورحمة الله وبركاته».

- قال ابن عمر: زدتُ فيها: «وبركاته»- «السلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين، أشهد أن لا إله إلا اللّٰه» قال ابن عمر: زدت فيها: «وحده لا شريك له» «وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله».

صحيح: رواه أبو داود (٩٧١) والدارقطني (١/ ٣٥١) كلاهما من حديث نصر بن علي، حدثني أبي، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، سمعتُ مجاهدًا يحدث عن ابن عمر فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

وقد صحّحه أيضا الدارقطني.

وقول ابن عمر: زدت فيه «وبركاته» و«وحده لا شريك له» هذه الزيادة ليست من عند نفسه، بل إنه لم يسمع هذه من النبيّ ﷺ ولكنه سمعها من أبي موسى الأشعريّ.

وفي تشهد أبي موسى الأشعري هؤلاء الكلمات موجودة. فالذي يظهر أنه أخذ من النبي ﷺ مختصرًا، والباقي من أبي موسى الأشعريّ، وكلها مرفوعة كما هو مبسوط في كتاب الصلاة.

● عن عبدالرحمن بن عبدٍ القاري أنه سمع عمر بن الخطاب يعلّم النّاس التّشهد

على المنبر، فيقول: «قولوا: التحيات للّٰه، الزاكيات للّٰه، الطيبات للّٰه، الصلوات للّٰه، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلّا اللّٰه، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله».

صحيح: رواه مالك في الصلاة (٥٧) عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبدالرحمن بن عبد القاري، فذكره.

ورواه أيضًا عبد الرزاق (٢/ ٢٠٢) وعنه البيهقي (٢/ ١٤٤) عن معمر، عن الزهري، عن عروة ابن الزبير، عن عبدالرحمن بن عبد القاري، فذكر نحوه.

قال معمر: كان الزهري يأخذ به ويقول: علّمه الناس على المنبر، وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون لا ينكرونه، قال معمر: وأنا آخذ به. قال عبد الرزاق: وأنا آخذ به.

• عن القاسم بن محمد، أنّ عائشة زوج النبيّ ﷺ كانت تقول إذا تشهدتْ: «التحيات الطيبات، الصلوات الزاكيات لله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم».

صحيح: رواه مالك في الصلاة (٥٩، ٦٠) عن عبدالرحمن بن القاسم، ويحيى بن سعيد الأنصاري كلاهما عن القاسم بن محمد، قال (فذكر الحديث).

قال البيهقي بعد أن رواه من طريق مالك: وروي عن محمد بن صالح بن دينار، عن القاسم بن محمد مرفوعًا. والصحيح موقوف.

ولا خلاف بين أهل العلم على أن المصلي بالخيار من هذه التشهدات يختار ما يشاء، وإنما الخلاف في الأفضلية.

فاختار أكثر أهل العلم تشهد ابن مسعود، ومن هؤلاء: سفيان الثوري، وابن المبارك، وأحمد، وإسحاق، وأصحاب الرأي.

وذهب الشافعي إلى تشهد ابن عباس. وذهب مالك إلى تشهد عمر بن الخطاب لأنه علّمه الناس على المنبر. انظر شرح السنة (٣/ ١٨٣).

٩- باب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد

• عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: أتانا رسولُ الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة: فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نُصلي عليك يا رسول اللّٰه، فكيف نُصلي عليك؟ قال: فسكت رسولُ الله ﷺ حتى تمنّينا أنه لم يسأله ثم قال: «قولوا: اللّٰهم! صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى

آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم».

صحيح: رواه مالك في قصر الصلاة (٦٧) عن نعيم بن عبدالله المُجْمِر، عن محمد بن عبدالله ابن زيد، أنه أخبره عن أبي مسعود الأنصاري فذكره.

ورواه مسلم في الصلاة (٤٠٥) عن يحيى بن يحيى، عن مالك به مثله.

وزاد ابنُ خزيمة (٧١١) وغيره: «كيف نصلي عليك إذا نحن صلّينا عليك في صلاتنا».

١٠- باب ما جاء من الأدعية قبل التسليم

• عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أخبرت أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة: «اللّهم! إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات. اللّهم! إني أعوذ بك من المأثم والمغرم».

فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المَغْرَم يا رسول اللّه! فقال: «إن الرجل إذا غَرِم حدَّث فكذَب، ووَعَدَ فأخْلَف».

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٨٣٢)، ومسلم في المساجد (٥٨٩) كلاهما من طريق شُعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته.

• عن عائشة قالت: دخلتْ عليَّ عجوزان من عُجُز يهود المدينة، فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذَّبتُهما، ولم أُنْعم أن أصدقهما فخرجتا. ودخل عليَّ النبيُّ ﷺ فقلت له: يا رسول الله! إن عجوزين من عُجُز المدينة دخلتا عليَّ، فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال: «صدقتا، إنهم يعذبون عذابًا تسمعه البهائم كلها».

قالت: فما رأيتُ بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٦٦)، ومسلم في المساجد (٥٨٦/ ١٢٥) كلاهما من طريق جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة فذكرته.

وبنحوه ما روي عنها أيضا قالت: دخلت عليَّ امرأةٌ من اليهود فقالت: إن عذاب القبر من البول، فقلت: كذبت، فقالت: بلى، إنا لنقرض منه الثوب والجلد، فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة، وقد ارتفعت أصواتنا، فقال: «ما هذه؟» فأخبرته بما قالت. فقال: «صدقت»، قالت: فما صلى رسول الله ﷺ من يومئذ إلا قال في دبر الصلاة: «اللّهم! رب جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، أعذني من حر النار، وعذاب القبر»

رواه النسائي (١٣٤٥، ٥٥١٩)، وأحمد (٢٤٣٢٤) كلاهما من طريق جسرة، عن عائشة فذكرته.

وجسرة هي بنت دجاجة لم يوثقها سوى ابن حبان والعجلي. وقال البخاري: عندها عجائب.

• عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يدعو: «اللّٰهم! إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال».

متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٣٧٧)، ومسلم في المساجد (٥٨٨: ١٣١) كلاهما من حديث هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال».

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٥٨٨: ١٣٠) عن زهير بن حرب، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني الأوزاعي، حدثنا حسان بن عطية، حدثني محمد بن أبي عائشة، أنه سمع أبا هريرة يقول فذكره. وقد أكثر مسلم من ذكر طرقه وألفاظه.

• عن أبي هريرة قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول في صلاته: «اللّٰهم! إني أعوذ بك من فتنة القبر، ومن فتنة الدجال، ومن فتنة المحيا والممات، ومن حرّ جهنم».

صحيح: رواه النسائي (٥٥٢٠) عن عمرو بن سواد، حدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث (هو ابن يعقوب الأنصاري)، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سليمان بن سنان المزني، أنه سمع أبا هريرة يقول فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله ﷺ: عَلِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي، قال: «قل: اللّٰهم! إني ظلمتُ نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوبَ إلا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندِك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم».

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٨٣٤)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٥) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبدالله بن عمرو ابن العاص، عن أبي بكر الصديق فذكره.

• عن علي بن أبي طالب في حديث طويل يقول النبي ﷺ بين التشهد والتسليم: «اللّٰهم اغفر لي ما قدمتُ، وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أسرفتُ، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدِّم، وأنت المؤخر لا إله إلا أنت».

صحيح: رواه مسلم في المسافرين (٧٧١) من طريق يوسف الماجشون، عن أبيه، عن عبدالرحمن الأعرج، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن علي.

انظر الحديث بطوله في باب الاستفتاح.

• عن فروة بن نوفل قال: قلت لعائشة: حدثيني بشيء كان رسول الله ﷺ يدعو به في صلاته، قالت: نعم، كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهم! إني أعوذُ بك من شَرِّ ما عملتُ، ومن شَرِّ ما لم أعملْ».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٦) عن يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم واللفظ ليحيى قالا: أخبرنا جرير، عن منصور، عن هلال، عن فروة بن نوفل الأشجعي قال: سألت عائشة فذكر الحديث، ومسلم ساق لفظ يحيى، وليس في روايته أنه كان يدعو به في صلاته، وإنما ذكره إسحاق بن إبراهيم، وعنه رواه النسائي (١٣٠٧) بالسند المذكور عند مسلم، والمتن الذي سقتُه منه. وكذا لم يرو أبو داود (١٥٥٠) وابن ماجه (٣٨٣٩) من طريق إسحاق بن إبراهيم، فلم يذكرا أيضًا أن ذلك كان في الصلاة.

• عن عائشة قالت: سمعتُ النبي ﷺ يقول في بعض صلاته: «اللّهم! حاسبني حسابًا يسيرًا» فلما انصرف قلت: يا نبي الله! ما الحساب اليسير؟ قال: «أن يَنظُرَ في كتابه، فيتجاوَزَ عنه، إنه من نُوقش الحساب يومئذ يا عائشةُ هلك. وكلُّ ما يصيبُ المؤمنَ يكفِّرُ الله عزَّ وجل عنه حتى الشوكة تشوكُه».

حسن: رواه أحمد (٢٤٢١٥)، وصحّحه ابن خزيمة (٨٤٩) والحاكم (١/ ٢٥٥، ٥٧) كلهم من حديث إسماعيل، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبدالواحد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير، عن عبَّاد بن عبدالله بن الزبير، عن عائشة فذكرت الحديث. وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

• عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ لرجل: «ما تقول في الصلاة؟» قال: أتشهَّدُ ثم أسألُ الله الجنةَ، وأعوذ به من النار. أما والله! ما أُحسِنُ دَندنتك ولا دندنة معاذ. فقال: «حولها نُدَنْدِنُ».

صحيح: رواه ابن ماجه (٩١٠، ٣٨٤٧)، وصحّحه ابن خزيمة (٧٢٥)، وابن حبان (٨٦٨) كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

• عن مِحْجَن بن الأدْرَعِ قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد، فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول: اللّهم! إني أسألك يا الله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم، قال: فقال رسول الله ﷺ: «قد غفر له، قد غفر له» ثلاثًا.

صحيح: رواه أبو داود (٩٨٥)، والنسائي (١٣٠١)، وصحّحه ابن خزيمة (٧٢٤)، والحاكم

(١/ ٢٦٧) كلهم من طريق عبدالوارث، حدثنا الحسين المعلم، عن عبدالله بن بريدة، عن حنظلة بن علي، أن محجن بن الأدرع حدثه فذكر مثله.

وإسناده صحيح.

• عن بريدة بن الحُصيب الأسلمي أن رسول الله ﷺ سمع رجلًا يقول: اللّٰهم إنّي أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد. فقال رسول الله ﷺ: «لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب».

صحيح: رواه أبو داود (١٤٩٣، ١٤٩٤)، والترمذي (٣٤٧٥)، وابن ماجه (٣٨٥٧)، وصحّحه ابن حبان (٨٩١)، والحاكم (١/ ٥٠٤) كلهم من طريق مالك بن مغول، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

• عن أنس بن مالك قال: كنت مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل يُصلِّي، ثم دعا: اللّٰهم! إني أسألك بأن لك الحَمْد، لا إله إلا أنت المنان، بديعُ السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دُعِي به أجاب، وإذا سُئل به أَعْطَى».

حسن: رواه أبو داود (١٤٩٥)، والنسائي (١٣٠٠)، وصحّحه ابن حبان (٨٩٣)، والحاكم (١/ ٥٠٣-٥٠٤) كلهم من طريق خلف بن خليفة، عن حفص بن أخي أنس، عن أنس بن مالك فذكره.

وعند ابن حبان والحاكم: فلما ركع وسجد وتشهّد دعا . . .

وإسناده حسن من أجل خلف بن خليفة وهو إن كان من رجال مسلم إلا أنه قد اختلط، ولكنه توبع كما هو مبين في كتاب الصلاة.

• عن أنس بن مالك قال: جاءت أم سُلَيم إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! عَلِّمني كلماتٍ أدعو بهنَّ في صلاتي. قال: «سَبِّحي الله عشرًا، واحمديه عشرًا، ثم سَليه حاجتَكِ يَقُلْ نعم نعم».

حسن: رواه النسائي (١٢٩٩)، والترمذي (٤٨١) كلاهما من طريق عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس فذكر مثله.

وإسناده حسن من أجل عكرمة بن عمار فإنه حسن الحديث.

وبوب عليه النسائي: "الذكر بعد التشهد".

• عن سلمى أم بني أبي رافع أنها قالت: يا رسول الله! أخبرني بكلمات، ولا تكثر علي، قال: «قولي: الله أكبر، الله أكبر، عشر مرات يقول الله عز وجل: هذا لي،

وقولي: سبحان اللّٰه، سبحان اللّٰه، عشر مرات يقول الله عز وجل: هذا لي، وقولي: اللّٰهم! اغفر لي، اللّٰهم! اغفر لي، عشر مرات، يقول الله عز و جل قد فعلت.

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٠٢)، والدعاء (١٧٣١) من طريق محمد بن المثنى، حدثنا أبو بكر الحنفي (هو عبد الكبير بن عبد المجيد البصري)، ثنا بكير بن مسمار، عن زيد بن أسلم، عن سلمى أم بني أبي رافع فذكرته.

قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٢٦٤): "رواه الطبراني، ورواته محتج بهم في الصحيح" اهـ. وتبعه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٩٢).

قلت: هو كما قالا إلا أن بكير بن مسمار حسن الحديث، وقد تابعه عطاف بن خالد، فقد رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٠٨) من طريق عطاف عن زيد بن أسلم، عن أم رافع أنها قالت: يا رسول اللّٰه، دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه. قال: «يا أم رافع، إذا قمت إلى الصلاة فسبحي الله عشرا، وهلليه عشرا، واحمديه عشرا، وكبريه عشرا، واستغفريه عشرا، فإنك إذا سبحت عشرا قال: هذا لي، وإذا هللت قال: هذا لي، وإذا حمدت قال: هذا لي، وإذا كبرت قال: هذا لي، وإذا استغفرت قال: قد غفرت لك»

قال ابن حجر في نتائج الأفكار: "هذا حديث حسن. . . رجاله موثقون، لكن في عطاف مقال يتعلق بضبطه" .اهـ

قلت: وهو كما قال ولكنه توبع كما رأيت إلا في قوله: "إذا قمت إلى الصلاة" فإنه لم يتابع على هذا.

وللعلماء أقوال في تحديد محل هذا الدعاء، فذهب النسائي في حديث أم سليم إلى أنه بعد التشهد، وهو من أنسب محل لمثل هذا الدعاء كما جاء في قوله ﷺ "ثم يتخير من المسألة ما شاء.

● عن عمار بن ياسر قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في صلاته: «اللّٰهم! بعلمك الغَيبَ، وقدرتك على الخَلْقِ أَحْيِني ما علِمتَ الحياةَ خيرًا لي، وتوفَّني إذا علِمتَ الوفاة خيرًا لي، اللّٰهم! أسألك خشيتَك - يعني في الغيب والشّهادة-، وأسألك كلمةَ الحقِّ في الرِّضا والغَضَب، وأسألك القَصْدَ في الفَقْرِ والغِنى، وأسألك نعيمًا لا ينفد، وأسألك قُرَّةَ عينٍ لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذَّةَ النظر إلى وجهِك، والشوقَ إلى لقائِك في غير ضَرَّاء مُضِرَّةٍ، ولا فِتنة مُضِلَّةٍ، اللّٰهم! زَيِّنَّا بزينةِ الإيمان، واجْعَلنا هُداةً مُهتَدين».

صحيح: رواه النسائي (١٣٠٥)، وصحّحه ابن حبان (١٩٧١)، والحاكم (١/ ٥٢٤) كلهم من طريق حماد بن زيد، حدثنا عطاء بن السائب بن مالك، عن أبيه قال: صلى بنا عمار بن ياسر

صلاة، فأوجز فيها، فقال له بعض القوم، لقد خففت -أو أوجزتَ الصلاة. قال: ما عَلَيَّ ذلك، فقد دعوتُ فيها دعوات سمعتُهن من رسول الله ﷺ، فلما قام، تبعه رجل من القوم، هو أبي (أي أبو عطاء) غير أنه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء، ثم جاء فأخبر به القوم، فذكر الدعاء.

وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكن رواية حماد ابن زيد عنه كانت قبل الاختلاط.

• عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن جده، قال: دخلتُ على النبي ﷺ وهو يُصَلِّي، وقد وضع يَده اليُسرى على فخذه اليُسرى، ووضع يده اليُمنى على فخذه اليُمنى، وقبض أصابعه، وبسط السبَّابة وهو يقول: «يا مُقَلِّبَ القلوب، ثبِّتْ قَلْبي على دينك».

حسن: رواه الترمذي (٣٥٨٧) عن عقبة بن مُكْرَم، حدثنا سعيد بن سفيان الجحدري، حدثنا عبدالله بن مَعْدان، أخبرني عاصم بن كليب الجرميُّ، عن أبيه، عن جدّه قال: فذكر الحديث

وهو حديث حسن بطريقيه كما هو مذكور في كتاب الصلاة.

١١- باب الأذكار أعقاب الصلوات المفروضة وأدبارها

دُبُر جمعه أدبار، وهو خلاف القُبُل، يكنى بها عن العضوين المخصوصين للإنسان، وهو آخر جزء منه كما يطلق على الخلف مثل قولهم: عتق العبد عن دبر أي: بعد الموت.

وفي قوله ﷺ: "دبر الصلوات" أطلق على المعنيين يحدّد معناه حسب القرائن.

• عن ثوبان قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته، استغفر الله ثلاثًا وقال: «اللّٰهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام».

قال الوليد: فقلت للأوزاعي: كيف الاستغفار؟ قال: تقول: أستغفر اللّٰه، أستغفر اللّٰه.

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٥٩١) عن داود بن رُشيد، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن أبي عمار شدَّاد بن عبدالله، عن أبي أسماء، عن ثوبان فذكره.

• عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا سَلَّم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: «اللّٰهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام» وفي رواية: «يا ذا الجلال والإكرام».

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٥٩٢) من طريق أبي معاوية، عن عاصم، عن عبدالله بن الحارث، عن عائشة فذكرته.

• عن جعفر بن ربيعة، أن عون بن عبد الله بن عتبة قال: صلى رجل إلى جنب عبد الله بن عمرو بن العاص، فسمعه حين سلم يقول: أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، ثم صلى إلى جنب عبد الله بن عمر حين سلم، فسمعه يقول

مثل ذلك، فضحك الرجل، فقال له ابن عمر: ما أضحكك؟ قال: إني صليت إلى جنب عبد الله بن عمرو فسمعته يقول مثل ما قلت، قال ابن عمر: كان رسول الله ﷺ يقول ذلك.

حسن: رواه النسائي في الكبرى (١٠١٢٥)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٣٩) كلاهما من طريق سعيد بن الحكم بن أبي مريم، أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثني جعفر بن ربيعة فذكره.

وقال النسائي عقبه: "يحيى بن أيوب عنده مناكير، وليس هو بذلك القوي في الحديث.

قلت: يحيى بن أيوب هذا هو: الغافقي المصري، وهو مختلف فيه غير أنه حسن الحديث ما لم يتبين العكس، وليس في إسناده ولا في متنه ما ينكر عليه، فقد ثبت في أحاديث أخرى أن النبي ﷺ كان يقول عقب الصلاة: "اللَّهم! أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام"

وثبت في الصحيح من حديث ابن عباس رفع الصوت بالذكر عقب الصلاة.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٠٢): "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

• عن وَرَّاد كاتب المغيرة بن شعبة قال: أملى عَلي المغيرةُ بن شعبة في كتاب إلى معاوية أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمدُ وهو على كل شيء قدير، اللَّهم! لا مانع لما أعطيتَ، ولا مُعطي لما منعتَ، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ».

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٨٤٤)، ومسلم في المساجد (٥٩٣) كلاهما من طريق ورَّاد مولى المغيرة به مثله.

وفي رواية عند البخاريّ (٦٦١٥): كتب معاوية إلى المغيرة: «اكتب إليَّ ما سمعتَ النّبيّ ﷺ يقول خلف الصّلاة» قال ورّاد: فأملى عليَّ المغيرة، فذكر الحديث.

وقوله: «ولا ينفع ذا الجد منك الجد» قال النووي: المشهور الذي عليه الجمهور، أنه بفتح الجيم، ومعناه: لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه. انتهى

ودبر هنا بمعنى عقب كما سيأتي في حديث ابن الزبير.

• عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهم! لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

صحيح: رواه أحمد (١٦٩٢٩)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٤٤) كلاهما من طريق أبي نعيم، حدثنا عبد الله بن مبشر مولى أم حبيبة، عن زيد بن أبي عتاب، عن معاوية فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي الزبير قال: كان ابن الزبير يقول في دُبر كل صلاة حين يُسَلِّمُ: «لا إله إلا اللّٰه، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. لا حول

ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضلُ وله الثناء الحسن. لا إله إلا الله مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون».

وقال: كان رسول الله ﷺ يُهلل بهن دُبر كل صلاة.

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٥٩٤) عن محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا هشام، عن أبي الزبير فذكر مثله.

ورواه من طريق الحجاج بن أبي عثمان قال: حدثني أبو الزبير قال: سمعتُ عبدالله بن الزبير يخطب على هذا المنبر وهو يقول: كان رسول الله ﷺ يقول إذا سلَّم في دبر الصلاة، أو الصلوات فذكر مثله.

• عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ أخذه بيده وقال: «يا معاذ والله إني لأحبك» فقال: «أوصيك يا معاذ لا تدعنَّ في دبر كل صلاة تقول: اللّٰهم! أعِني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

صحيح: رواه أبو داود (١٥٢٢) وهذا لفظه، والنسائي (١٣٠٣) كلاهما من طريق حيوة بن شريح، قال: سمعتُ عقبة بن مسلم يقول: حدثني أبو عبدالرحمن الحُبُلي، عن الصُنابحي، عن معاذ بن جبل فذكره. وزاد النسائي بعد قول النبي ﷺ لمعاذ «والله إنّي لأحبُك»: قال معاذ: وأنا أحبك يا رسول الله.

قال أبو داود: وأوصى بذلك معاذُ الصنابحيَّ، وأوصى به الصُنابحيُّ أبا عبدالرحمن، وزاد النسائي في اليوم والليلة (١٠٩) وأوصى به أبو عبدالرحمن عقبة بن مسلم. وإسناده صحيح.

وصحّحه النووي في الأذكار (٢٠١)، وجعله بعد الصلاة.

• عن أبي مروان أن كعبًا حلف له بالله الذي فلق البحر لموسى إنا لنجد في التوراة أن داود نبي الله كان إذا انصرف من صلاته قال: اللّٰهم أصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمةً، وأصلح لي دُنيايَ التي جعلت فيها معاشي، اللّٰهم إني أعوذ برضاك من سَخَطِك، وأعوذ بعفوك من نِقْمَتِك، وأعوذ بك منك، لا مانع لما أعطيتَ، ولا مُعطي لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ. قال: وحدثني كعب أن صُهيبًا حدَّثه أن محمدًا ﷺ كان يقولهن عند انصرافه من صلاته.

حسن: رواه النسائي (١٣٤٦)، وصحّحه ابن خزيمة (٧٤٥)، وابن حبان (٢٠٣٦) كلهم من طريق حفص بن ميسرة، عن موسى بن عُقبة، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه فذكره.

وحسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٣٥)، والكلام عليه مبسوط في الصلاة.

• عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يُعلِّم بنيه هؤلاء الكلمات، كما يُعلِّم المعلِّمُ

الغِلمانَ الكتابةَ ويقولُ: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دُبُرَ الصلاة: «اللّٰهم! أعوذُ بك من الجُبْنِ، وأعوذُ بك أن أرَدَّ إلى أَرْذَلِ العُمر، وأعُوذُ بك من فتنة الدنيا، وأعُوذُ بك من عذاب القبر».

وزاد في رواية: «وأعوذ بك من البخل».

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٢٢) من طريق أبي عوانة، عن عبدالملك بن عمير، قال: سمعتُ عمرو بن ميمون الأَوْدي قال: كان سعد فذكر الحديث.

ورواه البخاري من طريق شعبة (٦٣٦٥، ٦٣٧٠) وزائدة (٦٣٧٤) وعَبيدة بن حُميد (٦٣٩٠) كلهم عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن أبيه ولم يذكروا أن ذلك كان دبر الصلاة. والدبر هنا بمعنى آخر الصلاة قبل التسليم.

● عن علي بن أبي طالب قال: كان النبي ﷺ إذا سلَّم من الصلاة قال: «اللّٰهم اغفر لي ما قدمتُ، وما أخرتُ، وما أسررتُ، وما أعلنت، وما أسرفتُ، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت».

صحيح: رواه أبو داود (١٥٠٩) عن عبيد الله بن معاذ، قال حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عمه الماجشون بن أبي سلمة، عن عبد الرحمن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب فذكره.

ورواه أيضا (٧٦١) من وجه آخر عن الأعرج به في آخر حديث طويل وفيه: ويقول عند انصرافه من الصلاة: «اللّٰهم اغفر لي ما قدمت...» فذكر نحوه.

وورد في صحيح مسلم (٧٧١: ٢٠١): أن النبي ﷺ كان يقول ذلك بين التشهد والتسليم، وفي رواية أخرى: وإذا سلّم.

فيُحمل هذا على أنه كان يقول مرة بين التشهد والتسليم، وأخرى بعد التسليم.

● عن مسلم بن أبي بكرة قال: كان أبي يقول في دبر الصلاة: «اللّٰهم! إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر»، فكنت أقولهن، فقال أبي: أي بني! عمن أخذت هذا؟ قلت عنك. قال: إن رسول اللّٰه ﷺ كان يقولهن في دبر الصلاة.

حسن: رواه النسائي (١٣٤٧)، وأحمد (٢٠٤٠٩، ٢٠٤٤٧)، وصحّحه ابن خزيمة (٧٤٧)، والحاكم (١/ ٢٥٢) كلهم من طرق عن عثمان الشحام، عن مسلم بن أبي بكرة فذكره. واللفظ للنسائي.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بإسناده سواء: ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم".

قلت: هو كما قال إلا أن عثمان الشحام وإن كان من رواة مسلم فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

ورواه الترمذي (٣٥٠٣)، والحاكم (١/ ٥٣٣) كلاهما من طريق أبي عاصم النبيل قال: حدثنا عثمان الشحام قال: حدثني مسلم بن أبي بكرة قال: سمعني أبي وأنا أقول: «اللّهم! إني أعوذ بك من الهم والكسل وعذاب القبر». قال: يا بني! ممن سمعت هذا؟ قال: سمعتك تقولهن. قال: الزمهن فإني سمعت رسول الله ﷺ يقولهن.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

واللفظ الأول رواه الجماعة عن عثمان الشحام، منهم وكيع وروح بن عبادة ويحيى بن سعيد القطان.

والدبر هنا بمعنى آخر الصلاة قبل التسليم.

• عن رجل من بني كنانة قال: صليت خلف النبي ﷺ عام الفتح فسمعته يقول: «اللّهم! لا تخزني يوم القيامة».

حسن: رواه أحمد (١٨٠٦٥) عن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدثنا ابن مبارك، عن يحيى ابن حسان، عن رجل من بني كنانة فذكره.

وقال ابن المبارك: يحيى بن حسان من أهل بيت المقدس وكان شيخا كبيرا حسن الفهم.

وإسناده حسن من أجل إبراهيم الطالقاني فإنه حسن الحديث، ورجل من بني كنانة صحابي لا تضر جهالته. وقيل: إنه أبو قرصافة.

• عن أبي هريرة قال: جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: ذهب أهلُ الدثور من الأموال بالدرجات العُلى وَالنعيم المقيم: يُصلُّون كما نُصلِّي، ويصومونَ كما نصومُ، ولهم فَضلٌ من أموالٍ يَحُجُّون بها ويعتمِرون، ويُجاهدونَ ويتصدَّقون. قال رسول الله ﷺ: «ألا أُحدِّثُكم بأمر إن أخذتُم به أدركتم من سَبقَكم، ولم يُدرِككم أحد بعدَكم، وكنتم خير من أنتم بينَ ظهرانَيه، إلا مَن عَمِلَ مِثلَه، تُسبِّحُونَ وتَحمَدونَ وتُكبِّرون خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ»، فاختلَفْنا بَيننا: فقال بعضُنا: نُسبِّحُ ثلاثًا وثلاثين، ونحمدُ ثلاثًا وثلاثين، ونكبِّرُ أربعًا وثلاثين. فرجعتُ إليه، فقال: تقول سبحانَ اللّه، والحمدُ لله، واللّهُ أكبر، حتى يكونَ منهنَّ كلّهنَّ ثلاثٌ وثلاثون».

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٨٤٣)، ومسلم في المساجد (٥٩٥) كلاهما من طريق معتمر، عن عبيدالله، عن سُميٍّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره، واللفظ للبخاري.

زاد مسلم: قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخوانُنا أهلُ الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله. فقال رسول اللّه ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاءُ». وهذه الزيادة مرسلة، وقد رويت موصولة من وجه آخر، وقد حكم مسلم بإدراجها.

وقوله: " الدُثور" بضم المهملة والمثلثة، جمع دَثْر بفتح ثم سكون، وهو المال الكثير.

وقوله: "فاختلفنا بيننا" القائل هو سمي.

وقوله: "فرجعت إليه" أي إلى أبي صالح كما يدل عليه بعض روايات مسلم.

وخلاصة القول: أن قوله «ثلاثًا وثلاثين» يحتمل أن يكون المجموع للجميع، فإذا وزع كان لكل واحد إحدى عشرة، وهو الذي فهمه سهيل بن أبي صالح كما رواه مسلم، ولكن لم يتابع سهيل على ذلك. والأظهر أن المراد أن المجموع لكل فرد فرد -يعني تُسبح الله ثلاثًا وثلاثين، وتحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وتكبر الله أربعًا وثلاثين، تكملة لمائة. وهذا الذي تشهد له الأحاديث الأخرى.

والخلف بمعنى بعد التسليم.

● عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «من سبَّح لله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمِد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبَّر الله ثلاثًا وثلاثين. فتلك تسعة وتسعون، وقال: تمامَ المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثلَ زبدَ البحر».

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٥٩٧) عن عبدالحميد بن بيان الواسطي، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن سُهيل، عن أبي عبيد المذحِجي، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة فذكره.

والدبر بمعنى عقب الصلاة.

● عن أبي ذر قال: يا رسول الله! ذهب أصحاب الدثور بالأجور، يُصلون كما نُصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضول أموال يتصدقون بها، وليس لنا مال نتصدق به، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر! ألا أعلمك كلمات تدرك بهنَّ من سبقك، ولا يلحقك مَنْ خلفَك إلا من أخذ بمثل عملك»؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: «تُكبر الله عز وجل دُبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وتحمده ثلاثًا وثلاثين، وتسبحه ثلاثًا وثلاثين، وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر».

صحيح: رواه أبو داود (١٥٠٤)، وأحمد (٧٢٤٣)، وصحّحه ابن حبان (٢٠١٥) كلهم من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية، حدثني محمد بن أبي عائشة قال: حدثني أبو هريرة قال: قال أبو ذر فذكره.

وإسناده صحيح، والوليد بن مسلم مدلس، ولكنه صرّح بالتحديث.

ورواه ابن ماجه (٩٢٧) عن الحسين بن الحسن المروزي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن بشر بن عاصم، عن أبيه، عن أبي ذر قال: قيل للنبي ﷺ، وربما قال سفيان: قلت: يا رسول الله!

وجاء فيه: «ألا أخبركم بأمر إذا فعلتموه أدركتم من قبلكم، وفُتُّمْ من بعدكم. تحمدون الله في دبر كل صلاة، وتُسبِّحونه، وتكبرونه، ثلاثًا وثلاثين، وثلاثًا وثلاثين، وأربعًا وثلاثين».

قال سفيان: لا أدري أيتهن أربع.

قلت: لقد سبق في حديث كعب بن عُجرة أن التكبير يكون أربعًا وثلاثين وهو الذي يؤيده أيضًا أحاديث الباب.

وأخرجه أيضًا ابن خزيمة في صحيحه (٧٤٨) عن عبدالجبار بن العلاء، نا سفيان به مثله، وزاد في آخر الحديث مع قوله: «دبر كل صلاة». «وإذا أويت إلى فراشك».

وأما ما رُوي عن ابن عباس قال: جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول اللّه، إن الأغنياء يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم أموال يعتقون ويتصدقون؟ قال: «فإذا صليتم فقولوا: سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة، والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة، والله أكبر أربعا وثلاثين مرة، ولا إله إلا الله عشر مرات، فإنكم تدركون به من سبقكم، ولا يسبقكم من بعدكم».

رواه الترمذي (٤١٠)، والنسائي (١٣٥٣) كلاهما من طريق عتاب بن بشير، عن خصيف، عن عكرمة ومجاهد، عن ابن عباس فذكره.

وقال الترمذي: "حديث حسن غريب".

قلت: في إسناده عتاب بن بشير روى عن خصيف أحاديث منكرة كما قال أحمد وغيره. وقوله: "لا إله إلا الله عشر مرات" لم ترد في الأحاديث الصحيحة.

• عن كعب بن عُجرة، عن رسول الله ﷺ قال: «مُعقِّبات لا يَخِيبُ قائلُهن -أو فاعلهن- دُبر كل صلاة مكتوبة، ثلاث وثلاثون تسبيحةً، وثلاث وثلاثون تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة».

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٥٩٦) عن الحسن بن عيسى، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا مالك بن مِغْول، قال: سمعتُ الحكم بن عتيبة، يحدث عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عُجرة فذكر مثله.

قوله: "مُعقِّبات" قال الهروي: قال سمرة: معناه تسبيحات تُفعل أعقاب الصلاة. وقال أبو الهيثم: سُميتْ معقِّبات، لأنها تُفعل مرة بعد أخرى.

وقوله تعالى: أي ملائكة يعقب بعضهم بعضًا. كذا قال النوويّ.

الدبر بمعنى عقب الصلاة.

• عن زيد بن ثابت قال: أمرنا أن نُسبح دُبر كلّ صلاة ثلاثًا وثلاثين، ونحمده ثلاثًا وثلاثين، ونُكبره أربعًا وثلاثين، قال: فرأى رجل من الأنصار في المنام فقال: أمركم

رسول الله ﷺ أن تُسبحوا في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وتحمدوا الله ثلاثًا وثلاثين، وتكبروا أربعًا وثلاثين؛ قال: نعم، قال: فاجعلوا خمسًا وعشرين، واجعلوا التهليل معهن، فغدا على النبي ﷺ فحدَّثه فقال: افعلوا.

صحيح: رواه الترمذي (٣٤١٣)، والنسائي (١٣٥٠)، وأحمد (٢١٦٠٠)، وصحّحه ابن خزيمة (٧٥٢)، وابن حبان (٢٠١٧) كلهم من طريق هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن كثير بن أفلح، عن زيد بن ثابت فذكر مثله.

قال الترمذي: "هذا حديث صحيح". وهو كما قال.

قوله: "فاجعلوا خمسًا وعشرين" أي التسبيح خمس وعشرون، والتحميد خمس وعشرون، والتكبير خمس وعشرون، ولا إله إلا الله خمس وعشرون فتلك مائة.

والدبر بمعنى عقب الصلاة.

• عن ابن عمر أن رجلًا رأى فيما يرى النائم، قيل له: بأي شيء أمركم نبيكم ﷺ؟ قال: أمرنا أن نُسَبِّح ثلاثًا وثلاثين، ونحمد ثلاثًا وثلاثين، ونُكبِّر أربعًا وثلاثين.

فتلك مائة. قال: سَبِّحوا خمسًا وعشرين، واحمدوا خمسًا وعشرين، وكبروا خمسًا وعشرين، وهَلِّلوا خمسًا وعشرين. فتلك مائة، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «افعلوا كما قال الأنصاري».

حسن: رواه النسائي (١٣٥١) أخبرنا عبيدالله بن عبدالكريم أبوزرعة الرازي، قال: حدثنا أحمد ابن عبدالله بن يونس، قال: حدثني علي بن الفُضَيل بن عياض، عن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن نافع، عن ابن عمر فذكر مثله.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن أبي رواد فإنه حسن الحديث.

• عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة، هما يسير، ومن يعمل بهما قليل، يسبح في دبر كل صلاة عشرا، ويحمد عشرا، ويكبر عشرا، فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثا وثلاثين، ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان، وألف في الميزان». فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده قالوا: يا رسول الله! كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل؟ قال: «يأتي أحدكم - يعني الشيطان - في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها».

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٦٥) من طريق شعبة-، والترمذي (٣٤١٠) من طريق إسماعيل بن علية-، والنسائي (١٣٤٨) عن طريق حماد-، وابن ماجه (٩٢٦) من طريق إسماعيل، ومحمد بن فضيل، وأبي يحيى التيمي، وابن الأجلح- كلهم عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو فذكره. واللفظ لأبي داود.

وقال الترمذي: "حسن صحيح، وقد روى شعبة والثوري عن عطاء بن السائب هذا الحديث، وروى الأعمش هذا الحديث عن عطاء بن السائب مختصرا".

وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكن رواية شعبة والثوري وحماد عنه قبل الاختلاط.

وقوله: "فتلك خمسون ومائة" يعني في خمس مرات في كل يوم وليلة.

والدبر بمعنى عقب الصلاة.

● عن عقبة بن عامر قال: أمرني رسولُ الله ﷺ أن أقرأَ المُعَوَّذاتِ دُبر كل صلاة.

حسن: رواه أبو داود (١٥٢٣)، والنسائي (١٣٣٦)، وصحّحه ابن خزيمة (٧٥٥)، والحاكم (١/ ٢٥٣) كلهم من طريق الليث بن سعد، أن حنين بن أبي حكيم، حدَّثه عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر فذكره.

وإسناده حسن من أجل حُنين بن أبي حكيم الأموي فإنه «صدوق».

وأخرجه الترمذي (٢٩٠٣) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن علي بن رباح به مثله. وقال: «حسن غريب».

قلت: وابن لهيعة فيه كلام معروف ولكن الرواي عنه هنا قتيبة بن سعيد.

● عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاةٍ مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت».

حسن: رواه النسائي في اليوم والليلة (١٠٠) عن الحسين بن بشر قال: حدثنا محمد بن حِمْيَر، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي أمامة فذكر الحديث.

ورجاله ثقات غير محمد بن حِمْيَر فقد وثّقه ابن معين، وقال النسائي: لا بأس به، وجعله الحافظ في مرتبة «صدوق».

قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٤٥٣): رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح، وقال شيخنا أبو الحسن: هو على شرط البخاري، ورواه وابن حبان في كتاب الصلاة وصحّحه، وزاد الطبراني في بعض طرقه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وإسناده بهذه الزيادة جيدٌ أيضًا».

قلت: وله أسانيد أخرى ذكرها ابن السنّي وغيره غير أن ما ذكرته هو أصحّها.

والدبر بمعنى عقب الصلاة.

• عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في دبر صلاة الغداة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل أن يثني رجليه كان يومئذ أفضل أهل الأرض إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٣٦)، والأوسط (٤٦٥٦-مجمع البحرين)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٤٣) كلهم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن آدم بن الحكم، حدثنا أبو غالب، عن أبي أمامة فذكره.

وإسناده حسن من أجل آدم بن الحكم -هو البصري- وأبي غالب فإنهما حسنا الحديث. وحسّنه أيضا ابن حجر في نتائج الأفكار.

وبمعناه ما روي عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: «من قال دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجله قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كُتبت له عشر حسنات، ومُحي عنه عشر سيئات، ورُفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه، وحرس من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله»

رواه الترمذي (٣٤٧٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٢٧) كلاهما من طريق شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب"، وفي بعض النسخ: "حسن غريب".

قلت: شهر بن حوشب حسن الحديث عندي ما لم يثبت خطؤه، وقد اضطرب في هذا الحديث، فروي عنه على أوجه كثيرة ساقها الدارقطني في العلل (٦/ ٢٤٧-٢٤٩) ثم قال: ويشبه أن يكون هذا الاضطراب من شهر. والله أعلم.

الدبر بمعنى عقب الصلاة.

• عن أم سلمة كان النبي ﷺ يقول بعد صلاة الفجر: «اللّهم! إني أسألك رزقا طيبا، وعلما نافعا، وعملا متقبلا».

صحيح: رواه الطبراني في الصغير (١/ ٢٦٠) عن عامر بن إبراهيم بن عامر الأصبهاني، حدثنا أبي، عن جدي عامر بن إبراهيم، عن النعمان بن عبد السلام، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن الشعبي، عن أم سلمة فذكرته.

وقال الطبراني: لم يروه عن سفيان إلا النعمان، تفرد به عامر.

قلت: عامر والنعمان ثقتان من رجال التقريب، فلا يضر تفردهما. واختلف في سماع الشعبي من أم سلمة والصحيح سماعه منها كما هو مبسوط في محله من الجامع. وعلى هذا فلا غبار في صحة إسناده.

وتوبع الشعبي أيضا فقد رواه ابن ماجه (٩٢٥)، وأحمد (٢٦٦٠٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٢) كلهم من طريق موسى بن أبي عائشة، عن مولى لأم سلمة، عن أم سلمة.

ورجال الإسناد ثقات إلا مولى أم سلمة فإنه لم يسم. وقد قال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٣١): "ولأم سلمة موال وثقوا".

وسماه الدارقطني في الأفراد في روايته لهذا الحديث بأنه "عبد الله بن شداد" وهو ابن الهاد الليثي ثقة من رواة الجماعة، وهو ممن يروي عن أم سلمة، ويروي عنه موسى بن أبي عائشة، ولكن -كما قال الحافظ- إن كان عبد الله بن شداد هو الليثي فيبعد أن يكون مولى لأم سلمة، فلعل الراوي عنه وهم في قوله: "مولى أم سلمة" ظنا منه بأن عبد الله بن شداد مولى لها.

وفي الباب عن مسلم بن الحارث التميمي عن رسول الله ﷺ أنه أسرّ إليه فقال: «إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل: اللّهم! أجرني من النار سبع مرات، فإنك إذا قلت ذلك ثم مِتَّ في ليلتك كتب لك جوار منها، وإذا صليت الصبح فقل كذلك، فإنك إن متَّ في يومك كتب لك جوار منها».

رواه أبو داود (٥٠٧٩)، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢٥٣)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٤٣٤) كلهم من طريق عبد الرحمن بن حسان الفلسطيني، عن الحارث بن مسلم بن الحارث، عن أبيه مسلم بن الحارث التميمي فذكره.

والسياق لأبي داود، ورواية الطبراني مطولة، وجاء أيضا عند أبي داود (٥٠٨٠) بطوله.

ووقع الاختلاف على عبد الرحمن بن حسان هل هو يروي عن الحارث بن مسلم بن الحارث، عن أبيه. أو عن مسلم بن الحارث بن مسلم، عن أبيه.

وصحح البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم أنه هو مسلم بن الحارث هو صحابي هذا الحديث. وابنه الحارث بن مسلم مجهول لا يعرف.

وقد تكلم ابن حجر في ترجمة مسلم بن الحارث من تهذيب التهذيب كلاما طويلا، وأشار إلى أن ابن حبان أخرجه في صحيحه ثم قال: "وتصحيح مثل هذا في غاية البعد لكن ابن حبان على عادته في توثيق من لم يرو عنه إلا واحد إذا لم يكن فيما رواه ما ينكر".

١٢- باب رفع الصوت بالأذكار عقب الصلوات المفروضة

• عن ابن عباس أنّ رفع الصوت بالذِّكر حين ينصرف الناسُ من المكتوبة كان على عهد النبيّ ﷺ.

وقال ابن عباس: كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعتُه.

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٨٤١)، ومسلم في المساجد (٥٨٣ : ١٢٢) كلاهما من طريق عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار، أن أبا معبد مولى ابن عباس أخبره، أن ابن عباس أخبره، فذكره.

ورواه البخاري في الأذان (٨٤٢)، ومسلم في المساجد (٥٨٣ : ١٢٠) كلاهما من حديث أبي معبد مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال: كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير.

فيه استحباب رفع الصوت بالذكر عقب الصلوات المفروضة وبه قال جماعة من أهل الحديث.

وقوله: "بالتكبير" المراد به الذكر كما في الرواية الأولى لأن الأدعية الواردة عقب الصلوات المفروضة ليس فيها التكبير ويحتمل أن النبي ﷺ رفع صوته بالتكبير مرة أو مرتين فسمعه ابن عباس، ولم يكن ذلك من عادته ﷺ.

١٣- باب ما يستحب من الذكر عند القيام للتهجد وفي التهجد

• عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللّٰهم! لك الحمدُ أنت قَيِّمُ السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمدُ لك ملكُ السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمدُ أنت نورُ السماوات والأرضِ، ولك الحمدُ أنت مالك السماوات والأرض، ولك الحمدُ أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق والنار حق، والنبيون حق، ومحمد حق، والساعة حق. اللّٰهم لك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ، وما أعلنتُ، أنت المقَدِّم، وأنت المؤخِّر لا إله إلا أنتَ لا إله غيرك».

قال سفيان: وزاد عبد الكريم أبو أمية: «ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللّٰهِ».

متفق عليه: رواه البخاري في التهجد (١١٢٠)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٩) كلاهما من حديث سفيان، عن سليمان بن أبي مسلم الأحول، عن طاوسٍ، سمع ابن عباس فذكره.

ورواه مالك في القرآن (٣٤) عن أبي الزبير المكي، عن طاوسٍ اليماني، عن عبدالله بن عباس أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصّلاة من جوفِ الليل يقول فذكر مثله، وفيه «أنت قيَّامُ السماوات والأرض» بدل من «قيِّم السماوات. . .»، وقال في آخر الحديث: «أنت إلهي لا إله إلا أنت».

ورواه مسلم (٧٦٩) عن قتيبة بن سعيد، عن مالك.

وفي رواية قال ابن عباس: إنَّ رسول الله ﷺ كان في التهجد يقول بعد ما يقول: الله أكبر.

• عن عُبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: «من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا

الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمدُ، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللّهم اغفر لي، أو دعا، استُجيب له، فإن توضأ وصلّى قُبلتْ صلاتُه».

صحيح: رواه البخاري في التهجد (١١٥٤) عن صَدَقَة بن الفضل، أخبرنا الوليد، عن الأوزاعي، قال: حدثني عُمير بن هانئ قال: حدثني جنادةُ بن أبي أمية، حدثني عُبادة بن الصامت فذكره.

قال البغوي: «قوله: «تعارّ» أي استيقظ من النوم.

• عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال: سألت عائشة أُمَّ المؤمنين: بأيِّ شيء كان نبيُّ الله يفتتح صلاتَه إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: «اللّهم! ربَّ جَبْرَائيل وميكائيل وإسرافيل. فاطرَ السماوات والأرض، عالمَ الغيب والشهادةِ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلِف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاءُ إلى صراط مستقيم».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٧٠) من طرق، عن عمر بن يونس، حدثنا عكرمة ابن عمار، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن فذكره.

• عن عاصم بن حُميد قال: سألت عائشة: بأي شيء كان يفتتح رسول الله ﷺ قيام الليل؟ فقالت: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، كان إذا قام كبَّر عَشرًا، وحَمِدَ الله عشرًا، وسبَّح عشرًا، وهلَّل عشرًا، واستغفر عشرًا، وقال: «اللّهم! اغفر لي، واهدني، وارزقني» ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة.

حسن: رواه أبو داود (٧٦٦)، والنسائي (١٦١٨)، وابن ماجه (١٣٥٦) وصحّحه ابن حبان (٢٦٠٢) كلّهم من حديث زيد بن الحُباب، عن معاوية بن صالح، قال: حدثني أزهر بن سعيد، عن عاصم بن حُميد فذكره.

وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح بن حُدير، وأزهر بن سعيد الحرازي فإن كل واحد منهما حسن الحديث.

ورواه الإمام أحمد (٢٥١٠٢) عن يزيد، قال: أخبرنا الأصبغ، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: حدثني ربيعة الجرشي قال: سألت عائشة فقلت: فذكر الحديث، إلا أنه لم يذكر «حمد الله عشرًا» وزاد بعد قوله «اللّهم! اغفر لي. . .» عشرًا، ولم يذكر «وعافني»، وزاد بعد «اللّهم! إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب» عشرًا.

والأصبغ هو: ابن زيد أبو عبدالله الوراق الواسطي مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إلا أن ابن عدي قال في الكامل: «هذا إسناد غير محفوظ يرويه يزيد بن هارون، عن أصبغ، ولا أعلم

روى عن أصبغ هذا غير يزيد بن هارون».

قلت: يزيد بن هارون حافظ ضابط من كبار شيوخ الإمام أحمد. قال الإمام أحمد: «كان حافظًا للحديث». وقال ابن المديني: «ما رأيت أحفظ منه». وهذا الإسناد يقوي ما قبله.

• عن ابن عباس قال: بت ليلة عند خالتي ميمونة، فقام النبي ﷺ من الليل، فأتى حاجته، ثم غسل وجهه ويديه، ثم نام، ثم قام، فأتى القربة، فأطلق، ثم توضأ وضوء بين الوضوءين، ولم يكثر، وقد أبلغ، ثم قام، فصلى فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أني كنت أنتبه له، فتوضأت فقام فصلى فقمت عن يساره، فأخذ بيدي فأدارني عن يمينه، فتتامت صلاة رسول الله ﷺ من الليل ثلاث عشرة ركعة، ثم اضطجع فنام حتى نفخ، وكان إذا نام نفخ، فأتاه بلال فآذنه بالصلاة فقام فصلى، ولم يتوضأ، وكان في دعائه: «اللّٰهم! اجعل في قلبي نورا، وفي بصري نورا، وفي سمعي نورا، وعن يميني نورا، وعن يساري نورا، وفوقي نورا، وتحتي نورا، وأمامي نورا، وخلفي نورا، وعظم لي نورا».

قال كريب (الراوي عن ابن عباس): وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر خصلتين.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣١٦)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٣: ١٨١) كلاهما من طريق ابن مهدي، عن سفيان، عن سلمة، عن كريب، عن ابن عباس فذكره.

ورواه مسلم أيضا (٧٦٣: ١٨٧) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سلمة به نحوه. وفيه: "فجعل يقول في صلاته أو في سجوده: «اللّٰهم! اجعل في قلبي نورا...»

ورواه مسلم (٧٦٣: ١٨٩) من طريق عقيل بن خالد، عن سلمة بن كهيل نحوه وفيه: قال: ودعا رسول الله ﷺ ليلتئذ تسع عشرة كلمة.

قال سلمة: حدثنيها كريب فحفظت منها ثنتي عشرة ونسيت ما بقي قال رسول الله ﷺ: «اللّٰهم! اجعل لي في قلبي نورا، وفي لساني نورا، وفي سمعي نورا، وفي بصري نورا، ومن فوقي نورا، ومن تحتي نورا، وعن يميني نورا، وعن شمالي نورا، ومن بين يدي نورا، ومن خلفي نورا، واجعل في نفسي نورا، وأعظم لي نورا».

وقوله: "في التابوت" أي سبع كلمات في قلبي ولكن نسيتها.

ولا يصح عن ابن عباس قال سمعت نبي الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته: «اللّٰهم! إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي، وتصلح بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وترد بها ألفتي، وتعصمني بها من كل

سوء، اللّهم! أعطني إيمانا ويقينا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللّهم! إني أسألك الفوز في القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء، اللّهم! إني أنزل بك حاجتي وإن قصر رأيي وضعف عملي، افتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللّهم! ما قصر عنه رأيي ولم تبلغه نيتي، ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك فإني أرغب إليك فيه، وأسألكه برحمتك رب العالمين، اللّهم! ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، الركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد، اللّهم! اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين، سلما لأوليائك، وعدوا لأعدائك، نحب بحبك من أحبك، ونعادي بعداوتك من خالفك، اللّهم! هذا الدعاء، وعليك الاستجابة، وهذا الجهد، وعليك التكلان، اللّهم! اجعل لي نورا في قبري، ونورا في قلبي، ونورا من بين يدي، ونورا من خلفي، ونورا عن يميني، ونورا عن شمالي، ونورا من فوقي، ونورا من تحتي، ونورا في سمعي، ونورا في بصري، ونورا في شعري، ونورا في بشري، ونورا في لحمي، ونورا في دمي، ونورا في عظامي، اللّهم! أعظم لي نورا، وأعطني نورا، واجعل لي نورا سبحان الذي تعطف العز، وقال به، سبحان الذي لبس المجد، وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والإكرام».

رواه الترمذي (٣٤١٩)، وابن خزيمة (١١١٩)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٣٤٣)، وابن عدي (٣/ ٩٥٧) كلهم من طرق، عن محمد بن أبي ليلى، عن داود بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن جده فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي ليلى من هذا الوجه. وقد روى شعبة وسفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس عن النبي -ﷺ- بعض هذا الحديث ولم يذكره بطوله" اهـ

قلت: هو كما قال فإن في إسناده داود بن علي، قال الذهبي في السير (٥٤٤): "له حديث طويل في الدعاء . . . وما هو بحجة، والخبر يعد منكرا، ولم يقحم أولو النقد على تليين هذا الضرب لدولتهم".

وفيه أيضا محمد بن أبي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سيء الحفظ جدا، وتابعه الحسن بن عمارة عن داود عند ابن حبان في المجروحين (١/ ١٧٤). والحسن متروك. قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٧٤)، والحسن متروك، وقال ابن حبان: "وهذا باطل. اهـ

وأما حديث شعبة وسفيان الذي أشار إليه الترمذي فهو الحديث المذكور قبل هذا.

١٤- باب ما يدعى به في قنوت الوتر

• عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ كان يقول في آخر الوتر: «اللّٰهم! إني أعوذ برضاك من سُخْطِك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أُحصِي ثناءً عليك أنت كما أَثْنَيتَ على نفسك».

صحيح: رواه أبو داود (١٤٢٧)، والترمذي (٣٥٦١)، والنسائي (١٧٤٨)، وابن ماجه (١١٧٩)، والحاكم (٣٠٦/١) كلهم من طريق حماد بن سلمة، قال: حدثني هشام بن عمرو الفزاري، عن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، عن علي بن أبي طالب فذكره.

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

قلت: وهو كما قال. ورجاله ثقات. وهشام بن عمرو الفزازي ثقة، وثّقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وغيرهم.

• عن الحسن بن علي قال: علّمني رسول الله ﷺ كَلِمَاتٍ أقولُهنَّ في الوتر: «اللَّهُمَّ! اهدني فيمن هديتَ، وعافِني فيمن عافيتَ، وتولَّني فيمن تولَّيتَ، وبارِكْ لي فيما أعطيتَ، وقِني شرَّ ما قضيتَ، إنَّك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنَّه لا يَذِلُّ من واليتَ، ولا يَعِزُّ من عاديتَ، تباركتَ ربَّنا وتعاليتَ».

صحيح: رواه أبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، والنسائي (١٧٤٥)، وابن ماجه (١١٧٨) وصحّحه ابن خزيمة (١٠٩٥) كلهم من طريق أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم السلولي، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي فذكره.

وإسناده صحيح، والكلام عليه مبسوط في كتاب الصلاة.

وأمّا ما رواه النسائي (١٧٤٦) من زيادة في آخر الدعاء: «وصلَّى الله على النَّبيِّ محمد» مِن طريق ابنِ وهبٍ، عن يحيى بن عبدالله بن سالم، عن موسى بن عقبة، عن عبدالله بن علي، عن الحسن بن علي قال: علَّمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات... ثم ذكر الدعاء، وزاد في آخره: الصلاة على النبي ﷺ ففيه انقطاع، فإنَّ عبدالله بن علي وهو: ابن الحسين بن علي لم يلق الحسن ابن علي بن أبي طالب، وأمَّا الصلاة على النبي ﷺ في آخر أدعية القنوت عامة فقد ثبتت ذلك في إمامة أُبَيِّ بن كعب الذي كان يصلي بالناس في عهد عمر بن الخطاب فكان بعد أن يدعو على الكفرة ويلعنهم: «ثم يُصلي على النبي ﷺ ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير...»، رواه ابن خزيمة (١١٠٠).

١٥- باب ما يقال عقب السلام من الوتر

• عن أُبيّ بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس في آخر صلاته في الوتر

يقول: يعني بعد التسليم: «سبحان الملك القدُّوس» ثلاثًا.

صحيح: رواه النسائي (١٧٠١) من طريق سفيان، عن زُبيد، عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أبي بن كعب فذكره. وإسناده صحيح.

١٦- باب ما يُقرأ في صلاة الوتر

• عن ابن عبدالرحمن بن أبْزى، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ كان يُوتر بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وكان يقول إذا سلَّم: سبحان الملك القدوس ثلاثًا ويرفع صوتَه بالثالثة.

صحيح: رواه النسائي (١٧٣٢) عن عمرو بن يزيد، قال: حدثنا بهز بن أسد، قال: حدثنا شُعبة، عن سلمة وزُبيد، عن ذر، عن ابن عبدالرحمن بن أبْزى فذكره.

وإسناده صحيح، والكلام عليه مبسوط في كتاب الصلاة.

١٧- باب ما جاء في القنوت في الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة.

• عن أنس بن مالك قال: دعا النبيُّ ﷺ على الذين قَتَلوا -يعني أصحابه- ببئر مَعونة ثلاثين صباحًا، حين يدعو على رِعْلٍ ولَحيانَ: «وعُصيَّةَ عَصَتِ الله ورسولَه» قال أنس: فأنزل الله تعالى لنبيِّه في الذين قُتِلوا -أصحابِ بئرِ مَعونة- قرآنًا قرأناه حتَّى نُسخ بعدُ: «بَلِّغُوا قومَنا فقد لَقِينا ربَّنا، فرضي عنَّا، ورضينا عنه».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٠٩٥)، ومسلم في المساجد (٦٧٧) كلاهما من طريق مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك فذكره. واللفظ للبخاري، وزاد مسلم «وذكوان» بعد «رِعْلٍ».

وهو في الموطأ برواية الشيباني (٩٠٩).

• عن أبِي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يقول حين يَفْرُغُ مِن صلاة الفجر من القراءة، ويكبِّر، ويرفع رأسه «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» ثم يقول وهو قائم: «اللّهم! أنْجِ الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين، اللّهم! اشدُدْ وَطْأتك على مُضَرَ، واجعلها عليهم كَسِنِي يوسفَ. اللّهم! العَنْ لَحْيانَ ورِعْلًا وذَكوانَ وعُصَيَّة عصتِ الله ورسولَه» ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أُنزل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَـٰلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٢٨].

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٥٦٠)، ومسلم في المساجد (٦٧٥) كلاهما من طريق

ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة فذكر الحديث.

والللفظ لمسلم، وأمَّا البخاري فاختصره.

وثبت عن عمر بن الخطاب أنه كان يقنت في الفجر يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، اللّٰهم! إنا نستعينك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير، ولا نكفرك، ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم، اللّٰهم! إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك بالكافرين ملحق، اللّٰهم! عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك.

رواه ابن أبي شيبة (٧١٠٤) عن حفص بن غياث، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، قال: سمعت عمر يقنت في الفجر فذكره.

وإسناده صحيح وهو موقوف على عمر بن الخطاب.

وما رواه ابن جريج، عن عطاء، -ولو بالعنعنة- محمول على أنه سمع منه وإن لم يصرح بالسماع، كما صرّح به ابن جريج نفسه.

وروي الحديث من طرق أخرى عن عمر بتقديم وتأخير وحذف وزيادة.

١٨- باب ما يقول من وسوس له الشيطان في صلاته وقراءته

● عن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول اللّٰه، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك شيطان يقال له: خنزب، فإذا أحسسته، فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثا»، فقال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني.

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٣) عن يحيى بن خلف الباهلي حدثنا عبدالأعلى، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء، عن عثمان بن أبي العاص فذكره.

قوله: "خنزب" بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة، وهو لقب الشيطان، ومعناه قطعةٌ لحمِ المُنْتِنَة.

وفي الحديث استحباب التعوذ من الشيطان مع التفل على اليسار ثلاثا.

ومعنى: "يلبسها" أي يخلطها، ويشككني فيها.

وقوله: "حال بيني وبينها" أي نكدني فيها ومنعني لذتها والفراغ للخشوع فيها هكذا قال النووي.

١٩- باب ما يقال في الاستسقاء

● عن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائما ثم قال: يا رسول

الله! هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «اللّهم! أغثنا، اللّهم! أغثنا، اللّهم! أغثنا.

قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، فلا والله! ما رأينا الشمس ستا. . . الحديث

وفي رواية: «اللّهم! اسقنا، اللّهم! اسقنا، اللّهم! اسقنا.

متفق عليه: رواه البخاري في الاستسقاء (١٠١٤)، ومسلم في الاستسقاء (٨٩٧) كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر، عن شريك بن أبي نمر، عن أنس بن مالك فذكره.

والرواية الأخرى رواها البخاري (١٠١٣) من طريق أبي ضمرة أنس بن عياض، ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر به.

• عن عائشة قالت: شكى الناس إلى رسول الله ﷺ قُحُوطَ المطرِ! فأمر بمنبر، فوُضعَ له في المصلى، ووعد الناس يومًا يخرجون فيه، قالت عائشة: فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر، فكبّر، وحمد الله عز وجل، ثم قال: «إنكم شكوتم جَدْبَ دياركم، واستئخار المطر عن إبَّان زمانه عنكم، وقد أمر الله عز وجل أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم»، ثم قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ «لا إله إلا الله، يفعل ما يريد، اللّهم! أنت الله لا إله إلا أنت الغَنيُّ ونحن الفقراء، أنْزِلْ علينا الغيثَ، واجعل ما أنزلت لنا قُوَّةً وبلاغًا إلى حين» ثم رفع يديه، فلم يزل في الرفع، حتى بدا بياض إبطيه، ثم حوَّل إلى الناس ظهره، وقلب -أو حوَّل- رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس ونزل، فصلى ركعتين، فأنشأ الله سحابةً، فرَعَدَتْ وبَرَقَتْ، ثم أمطرت بإذن الله، فلم يأتِ المسجد حتى سالت السيول، فلما رأى سُرعتهم إلى الكِنِّ ضَحِك ﷺ حتى بدت نواجذُه فقال: «أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأني عبدالله ورسوله».

حسن: رواه أبو داود (١١٧٣) وصحّحه ابن حبان (٢٨٦٠)، والحاكم (١/ ٣٢٨) حدثنا خالد ابن نِزَار، حدثني القاسم بن مبرور، عن يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

قال أبو داود: وهذا حديث غريب إسناده جيّدٌ، أهل المدينة يقرؤون مَلِكِ ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ وإن هذا الحديث حجة لهم. انتهى.

وإسناده حسن من أجل خالد بن نِزار وشيخه القاسم بن مبرور فإنهما حسنا الحديث.

• عن شُرحبيل بن السِّمْط أنه قال لكعب: يا كعب بن مُرَّة! حدِّثنا عن رسول الله ﷺ واحذر. قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! استسق الله، فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: «اللّهم! اسقِنا غيثًا مَريئًا مريعًا طَبَقًا عاجلًا غير رائِثٍ، نافِعًا غَيْرَ ضارٍ» قال: فما جَمَّعُوا حتى أُحْيوا، قال: فأتوه فَشَكَوا إليه المطر، فقالوا: يا رسول الله! تهدَّمتِ البيوتُ، فقال: «اللّهمَّ! حوالينا ولا علينا» قال: فجعل السحابُ ينقطع يمينًا وشمالًا.

صحيح: رواه ابن ماجه (١٢٦٩)، وأحمد (١٨٠٦١)، والحاكم (١/ ٣٢٨) كلهم من طريق عمرو بن مُرَّة، عن سالم بن أبي الجعد، عن شُرحبيل بن السِّمْط فذكره. وفي لفظ أحمد: «طبقا غدقا» وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».

قوله: «مَريعًا» بفتح أوَّله المخصب الناجع، يقال: أمرع الوادي، ومَرُعَ مَرَاعةً.

وقوله: «طَبَقًا» بفتحتين، عامًا واسعًا مالئًا للأرض، مغطيًا لها كالطبق.

و«غَدَقًا» المطر الكبير القطر.

وقوله: «غير رائث» أي: غير متأخّر ولا بطيء.

• عن جابر بن عبدالله قال: أتتِ النبي ﷺ بواكي، فقال: «اللّهم اسقنا غيثًا مُغيثًا مَرِيئًا مَريعًا نافعًا غير ضارٍ، عاجلًا غير آجل» قال: فأطبقت عليهم السماء.

صحيح: رواه أبو داود (١١٦٩) وصحّحه ابن خزيمة (١٤١٦)، والحاكم (١/ ٣٢٧) كلهم من طريق محمد بن عبيد، حدثنا مسعر، عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبدالله فذكره.

وإسناده صحيح، ويزيد الفقير هو: ابن صهيب الكوفي المعروف بالفقير.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».

وقوله: «بواكي» جمع باكية - أي جاءت نفوس باكية، أو نساء باكيات.

• عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! لقد جئتُك من عند قوم ما يتزوَّد لهم راعٍ، ولا يخطِر لهم فحل، فصعد المنبر، فحمد الله ثم قال: «اللّهم! اسقِنا غَيثًا مُغيثًا مَريئًا طَبَقًا مَريعًا غَدَقًا، عاجلًا غير رائث».

ثم نزل، فما يأتيه أحد من وجه من الوجوه إلا قالوا: قد أُحيينا.

صحيح: رواه ابن ماجه (١٢٧٠) عن محمد بن أبي القاسم أبي الأحوص، قال: حدثنا الحسن ابن الربيع، قال: حدثنا عبدالله بن إدريس، قال: حدثنا حصين، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن

عباس فذكره. وإسناده صحيح.

وصحّحه أيضا البوصيري في زوائد ابن ماجه.

وحبيب بن أبي ثابت ثقة حافظ، وثقه أئمة الجرح والتعديل، وإنما روى حديثين (حديث المستحاضة تصلي وإن قطر الدم، وحديث القبلة للصائم) لم يسمعهما فرماه ابن خزيمة وابن حبان بالتدليس، وأما في بقية الأحاديث فهي على الاتصال حتى يتبين تدليسه.

• عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: كان رسول اللهﷺ إذا استسقى قال: «اللّهم! اسق عبادَك وبهائمَك، وانشر رحمتَك، وأحْيِ بلدَك الميتَ».

حسن: رواه أبو داود (١١٧٦) عن سهل بن صالح، حدثنا علي بن قادم، أخبرنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده فذكره.

وهذا إسناد حسن من أجل عمرو بن شعيب.

٢٠- باب ما يقول إذا رأى المطر

• عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «صيبا نافعا»

صحيح: رواه البخاري في الاستسقاء (١٠٣٢) عن محمد بن مقاتل أبو الحسن المروزي، أخبرنا عبد الله (هو ابن المبارك)، أخبرنا عبيد اللّه، عن نافع، عن القاسم بن محمد، عن عائشة فذكرته.

قوله: "صيّبا" أي منهمرا متدفقا، أصله الواو، وأبدلت بالياء.

• عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الريح والغيم، عُرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سُرَّ به وذهب عنه ذلك.

قالت عائشة: فسألته فقال: «إني خشيت أن يكون عذابا سُلِّطَ على أمتي». ويقول إذا رأى المطر: «رحمة»

صحيح: رواه مسلم في صلاة الاستسقاء (٨٩٩: ١٤) عن عبدالله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن عطاء بن أبي رباح أنه سمع عائشة فذكرته.

٢١- باب ما يقال إذا كثر المطر

• عن أنس بن مالك: أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله ﷺ قائم يخطب... » الحديث.

ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة (يعني المقبلة) ورسول اللهﷺ قائم يخطب فاستقبله قائما فقال: يا رسول الله! هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «اللّهم حوالينا ولا علينا،

اللّهم! على الآكام، والظراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر». قال فأقلعت، وخرجنا نمشي في الشمس».

قال شريك: فسألت أنس بن مالك أهو الرجل الأول؟ قال: ما أدري.

متفق عليه: رواه البخاري في الاستسقاء (١٠١٤)، ومسلم في الاستسقاء (٨٩٧) كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر، عن شريك بن أبي نمر، عن أنس فذكره.

وقوله: "على الآكام" جمع أكمة وهي الرابية.

وقوله: "والظراب" يعني الجبال الصغار، واحدها ظَرِب على وزن كتِف.

٢٢- باب دعاء صلاة الاستخارة

• عن جابر قال: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن، إذا هم بالأمر، فليركع ركعتين، ثم يقول: اللّهم! إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللّهم! إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال في عاجل أمري وآجله- فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به، ويسمي حاجته. وزاد في رواية: من غير الفريضة.

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٢) عن مطرف بن عبد الله بن أبي مصعب، ثنا عبد الرحمن بن أبي الموال، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره.

والرواية الأخرى في التهجد (١١٦٢) عن قتيبة، عن ابن أبي الموال به.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد أحدكم أمرًا، فليقل: اللّهم! إني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تَقْدِر ولا أَقْدِر، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنت علّامُ الغُيوب، اللّهم! إن كان كذا وكذا خيرًا لي في ديني، وخيرًا لي في معيشتي، وخيرًا لي في عاقبةِ أمري، فاقدُرْه لي، وبارك لي فيه، وإن كان غير ذلك خيرًا لي فاقدُرْ لي خيرًا حيث ما كان، ورَضِّني بقدرك».

حسن: رواه ابن حبان (٨٨٦)، والبخاري في تاريخه (٤/٢٥٨)، والطبراني في الدعاء (١٣٠٦) كلهم من طرق عن ابن أبي فُديك، قال: حدثنا أبو المفضَّل بن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي هريرة فذكره، واللفظ لابن حبان.

وإسناده حسن من أجل ابن أبي فديك وهو: محمد بن إسماعيل من رواة الجماعة غير أنه «صدوق».

ومن أجل أبي المفضل. قال ابن حبان عقب الحديث: «اسمه شبل بن العلاء بن عبدالرحمن، مستقيم الأمر في الحديث». وقال في «الثقات» (٦/ ٤٥٢): «روى عن ابن أبي فديك بنسخة مستقيمة».

وحسَّنه أيضًا الحافظ ابن حجر. انظر: «الفتوحات الربانية» (٣/ ٣٤٧)

وأما ما روي عن أبي بكر الصديق أن النبي ﷺ كان إذا أراد أمرا قال: «اللّٰهم! خر لي واختر لي». فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٥١٦)، والبزار (٥٩)، وأبو يعلى (٤٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٩٨)، وابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٩٠) كلهم من طرق، عن زنفل بن عبد اللّٰه، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة، عن أبي بكر الصديق فذكره.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب إلا من حديث زنفل، وهو ضعيف عند أهل الحديث، ويقال له: زنفل بن عبد الله العرفي، وكان يسكن عرفات، وتفرد بهذا الحديث ولا يتابع عليه".

وقال أبو زرعة الرازي: "هذا حديث منكر، وزنفل فيه ضعف، ليس بشيء" علل الحديث (٢١٠١).

٢٣- باب ما يقول في سجود القرآن

• عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل: «سجد وجهي للذي خلقه، وشق سمعه وبصرَه بحوله وقوته».

وزاد في رواية «فتبارك الله أحسن الخالقين».

صحيح: رواه الترمذي (٥٨٠)، والنسائي (١١٢٩)، والحاكم (١/ ٢٢٠) كلهم من طريق عبد الوهاب الثقفي، عن خالد الحذاء، عن أبي العالية، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: «حسن صحيح».

والزيادة عند الحاكم وقال: «صحيح على شرط الشيخين».

❀ ❀ ❀

جموع ما جاء في أدعية المرض والجنازة وما يتعلق بها

١- باب ما يقال عند عيادة المريض

• عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده فقال له: «لا بأس طهور إن شاء الله» قال: قلتَ: طهور؟ كلا بل هي حمى تفور -أو تثور- على شيخ كبير، تزيره القبور. فقال النبي ﷺ: «فنعم إذا».

صحيح: رواه البخاري في المرضى (٥٦٥٦) عن معلى بن أسد، حدثنا عبدالعزيز بن مختار، حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

قوله: "تزيره" من أزاره إذا حمله على الزيارة بغير اختياره.

• عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابي يعودُه، وهو محموم فقال: «كفارة وطهور» فقال الأعرابي: بل حُمّى تفور على شيخ كبير، تزيره القبور. فقام رسول الله ﷺ وتركه.

حسن: رواه أحمد (١٣٦١٦) عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو ربيعة، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي ربيعة وهو سنان بن ربيعة الباهلي مختلف فيه غير أنه حسن الحديث وخاصة إذا كان في الشواهد.

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جاء الرجل يعود مريضًا فليقل: اللّهم! اشف عبدك ينكأ لك عَدُوًا، أو يمشي لك إلى جنازة».

حسن: رواه أبو داود (٣١٠٧) عن يزيد بن خالد الرملي، حدثنا ابن وهب، عن حُيي بن عبدالله، عن أبي عبدالرحمن الحُبُلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.

وصحّحه ابن حبان (٢٩٧٤)، والحاكم (١/ ٣٤٤، ٥٤٩) كلاهما من طريق ابن وهب به نحوه إلا أنهما قالا: «أو يمشي لك إلى صلاة»

وإسناده حسن من أجل حيي بن عبدالله فإنه حسن الحديث إذا لم يأت بما ينكر عليه.

وللحديث أسانيد أخرى والذي ذكرته هو أصحها.

وقوله: «ينكأ» أي يكثر فيهم الجرح والقتل.

٢- باب ما جاء في تلقين المحتضر كلمة التوحيد

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لقّنوا موتاكم: لا إله إلا الله».

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩١٦) من طرق، عن بشر بن المفضل، عن عمارة بن غزية، حدثنا يحيى بن عمارة، قال: سمعت أبا سعيد الخدري فذكره.

قوله: «لقنوا موتاكم» المراد من حضره الموت، لا من مات. والمقصود من هذا التلقين أن يكون آخر كلامه: لا إله إلا اللَّه.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا اللَّه».

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩١٧) من طرق، عن أبي خالد الأحمر، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة فذكر الحديث.

ورواه ابن حبان في صحيحه (٣٠٠٤) من وجه آخر، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا اللَّه، فإنه من كان آخر كلمته لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يومًا من الدهر، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه» وإسناده صحيح. وقد رُوي عنه موقوفًا، والرفع أصح.

• عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لقنوا هَلْكاكم قول لا إله إلا اللَّه».

صحيح: رواه النسائي (١٨٢٧) عن إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثني أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا وُهيب، قال: حدثنا منصور بن صفية، عن أمه صفية بنت شيبة، عن عائشة فذكرتِ الحديث. وإسناده صحيح.

• عن عبدالله بن مسعود رفعه قال: «لقنوا موتاكم لا إله إلا اللَّه، فإن نفس المؤمن تخرج رشحًا، ونفس الكافر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار».

حسن: رواه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٢٣٣) عن عبدان بن أحمد، ثنا سليمان بن أيوب صاحب البصري، ثنا حماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبدالله قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن أبي النجود فإنه حسن الحديث.

وحسّنه أيضًا الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٣٢٣).

• عن أنس أن النبي ﷺ دخل على رجل من بني النجار يعوده، فقال له رسول الله ﷺ: «يا خال، قل: لا إله إلا الله» فقال: أو خال أنا، أو عم؟ فقال النبي ﷺ: «لا، بل خال» فقال له: «قل لا إله إلا هو» قال: خير لي؟ قال: «نعم».

صحيح: رواه أحمد (١٢٥٤٣، ١٢٥٦٣، ١٣٨٢٦) والبزار «كشف الأستار» (٧٨٧)، وأبو يعلى (٣٥١٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

٣- باب دعاء المريض إذا شعر بقرب موته

• عن عائشة أنها أخبرت أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل أن يموتَ وهو مستند إلى صدرها، وأصْغَتْ إليه وهو يقول: «اللَّهم! اغفر لي، وارحمني، وألحِقني

بالرفيق الأعلى».

متفق عليه: رواه مالك في الجنائز (٤٦) عن هشام بن عروة، عن عبَّاد بن عبدالله بن الزبير، أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته، أنها سمعتْ فذكرته.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٤) عن قتيبة بن سعيد، عن مالك فذكره.

ورواه البخاري في المغازي (٤٤٤٠) وفي المرضى (٥٦٧٤) من طرق أخرى عن هشام بن عروة بإسناده مثله.

٤- باب في ذكر الدعاء الذي إذا قاله المريض في مرضه ثم مات لم تطعمه النار

• عن الأغر أبي مسلم قال: أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال: «من قال: لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه فقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده قال: يقول اللّه: لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لاشريك له، قال اللّه: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال اللّه: لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا باللّه، قال اللّه: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي، وكان يقول: من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار».

صحيح: رواه الترمذي (٣٤٣٠) من طريق عبد الجبار بن العباس- والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠)، وابن ماجه (٣٧٩٤) من طريق حمزة الزيات- والنسائي (٣١)، وصحّحه ابن حبان (٨٥١)، والحاكم (١/ ٥) من طريق إسرائيل- والنسائي (٣٤٨) من طريق زهير- أربعتهم عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن، وقد روى شعبة عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي هريرة وأبي سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه، ولم يرفعه شعبة، حدثنا بذلك بندار قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة بهذا" اهـ

قلت: لا يضر وقف شعبة لهذا الحديث، فقد رفعه إسرائيل وغيره.

وتوبع أبو إسحاق أيضا على رفعه رواه عبد بن حميد (٩٤٥) من طريق إسرائيل، عن أبي جعفر الفراء، عن الأغر به مرفوعا. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين وقد احتجا جميعا بحديث أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي هريرة وأبي سعيد، وقد اتفقا جميعا على الحجة بأحاديث إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق".

وتعقبه الذهبي بقوله: "أوقفه شعبة وغيره".

قلت: لكن رفعه غيره وهم أكثر وزيادتهم مقبولة.

٥- باب الدعاء عند إغماض بصر الميت

• عن أمّ سلمة قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة، وقد شق بصره فأغمضه، ثم قال: «إن الرُوح إذا قُبض تبعه البصر» فضجَّ ناس من أهله فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون». ثم قال: «اللّهم! اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلُفْه في عقِبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه».

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٢٠) عن زهير بن حرب، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن قبيصة بن ذُوَيب، عن أم سلمة فذكرته.

٦- باب ما يقال عند المصيبة

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٥٦-١٥٧]

• عن أم سلمة أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللّهم! أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا أخلف الله له خيرا منها»

قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله ﷺ، قالت: أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له، فقلت: إن لي بنتا وأنا غيور، فقال: «أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة»

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩١٨) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، أخبرني سعد بن سعيد، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن ابن سفينة، عن أم سلمة فذكرته.

ورواه أبو أسامة عن سعد بن سعيد وزاد فيه: قالت: فلما توفي أبو سلمة، قلت: من خير من أبي سلمة صاحب رسول الله ﷺ، ثم عزم الله لي، فقلتها: قالت: فتزوجت رسول الله ﷺ.

قولها: "ثم عزم الله لي" أي خلق فيّ قصدًا.

• عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون»، قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات قال: «قولي اللّهم! اغفر لي وله،

وأعقبني منه عقبى حسنة» قالت: فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه محمدا ﷺ.

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩١٩) من طرق، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن شعبة، عن أم سلمة فذكرته.

٧- باب ما يقال في التعزية

• عن أسامة بن زيد قال: كنا عند النبي ﷺ إذ جاءه رسول إحدى بناته يدعوه إلى ابنها في الموت. فقال النبي ﷺ: «ارجع إليها، فأخبرها أن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمرها فلتصبر ولتحتسب» فأعادت الرسول أنها قد أقسمت لتأتينها، فقام النبي ﷺ وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل، فدفع الصبي إليه ونفسه تقعقع كأنها في شن، ففاضت عيناه فقال له سعد: يا رسول الله! ما هذا؟ قال: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء».

متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٣٧٧)، ومسلم في الجنائز (٩٢٣) كلاهما من طريق حماد بن زيد، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد فذكره.

٨- باب الدعاء للميت في صلاة الجنازة

• عن عوف بن مالك يقول: صلى رسول الله ﷺ على جنازة، فحفظتُ من دعائه وهو يقول: «اللّهم! اغفر له وارحمه، وعافه واعفُ عنه، وأكْرِم نُزُلَه، ووَسّع مُدْخَلَه، واغْسِله بالماء والثلج والبَرَد، ونَقِّه من الخطايا كما نَقَّيتَ الثوبَ الأبيضَ من الدنَس، وأبْدِله دارًا خيرًا من داره، وأهلًا خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدْخِله الجنةَ، وأعِذْه من عذاب القبر (أو من عذاب النار» قال: حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت.

وفي لفظ: «كما ينقى الثوب الأبيض» بدل «كما نقيت الثوب الأبيض»

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٦٣) عن هارون بن سعيد الأيلي، أخبرنا ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، عن حبيب بن عبيد، عن جبير بن نُفير، سمعه يقول: سمعت عوف بن مالك فذكر الحديث.

ورواه مسلم أيضا (٩٦٣: ٨٦) من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف نحوه وفيه: "كما ينقى الثوب الأبيض".

ونقل الترمذي (١٠٢٥) عن البخاري أنه قال: أصح شيء في هذا الباب هذا الحديث، وذكر الحديث مختصرا بقوله: "اللّهم! اغفر له، وارحمه، واغسله بالبرد كما يغسل الثوب" بصيغة المجهول. وهذا واضح في معناه.

• عن أبي هريرة قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فقال: «اللّٰهم! اغفر لحيِّنا ومَيِّتِنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأُنثانا، وشاهدنا وغائبنا، اللّٰهم! من أحييته منا فأحيه على الإيمان، ومن توفيتَه منا فتوفه على الإسلام، اللّٰهم! لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده».

صحيح: رواه أبو داود (٣٢٠١)، والترمذي (١٠٢٤)، وابن ماجه (١٤٩٨) وصحّحه ابن حبان (٣٠٧٠)، والحاكم (١/ ٣٥٨) كلهم من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «اللّٰهم! عبدُك وابن عبدك، كان يشهد أن لا إله إلا أنت، وأن محمدًا عبدك ورسولك، وأنت أعلم به، إن كان محسنًا فزده في إحسانه، وإن كان مسيئًا فاغفر له، ولا تَحرمنا أجره ولا تَفْتِنَّا بعده».

صحيح: رواه أبو يعلى «المقصد العلي» (٤٦٥) عن وهب بن بقية، أنا خالد بن عبدالله، عن عبدالرحمن بن إسحاق المديني، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة فذكر الحديث، وصحّحه ابن حبان (٣٠٧٣) فأخرجه عن أبي يعلى وهو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي به مثله. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٣٣): «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح».

• عن يزيد بن ركانة قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام للجنازة ليصلي عليها قال: «اللّٰهم عبدُك وابن أمتك احتاج إلى رحمتك، وأنت غني عن عذابه، إن كان محسنًا فزد في إحسانه، وإن كان مسيئًا فتجاوز عنه».

حسن: رواه الحاكم (١/ ٣٥٩) عن أبي محمد عبد العزيز بن عبدالرحمن الخلال بمكة، ثنا عبدالرحمن بن إسحاق الكاتب، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن يزيد بن ركانة فذكر الحديث.

قال الحاكم: «هذا إسناد صحيح، ويزيد بن ركانة وأبوه ركانة بن عبد يزيد صحابيان من بني المطلب بن عبد مناف ولم يخرجا».

قلت: إسناده حسن من أجل إبراهيم بن المنذر الحزامي فإنه حسن الحديث. والكلام عليه مبسوط في كتاب الجنائز.

• عن واثلة بن الأسقع قال: صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين، فسمعته يقول: «اللّٰهم! إن فُلان بن فُلان في ذمتك، وحبْلِ جوارك، فقِه من فتنة القبر، وعذاب النار، وأنت أهلُ الوفاء والحق - وفي رواية: الحمد- اللّٰهم فاغفر له، وارحمه، إنك أنت الغفور الرحيم».

حسن: رواه أبو داود (٣٢٠٢)، وابن ماجه (١٤٩٩)، وأحمد (١٦٠١٨)، وصحّحه ابن حبان (٣٠٧٤) كلهم من طريق الوليد بن مسلم، قال: حدثنا مروان بن جناح، قال: حدثني يونس بن ميسرة بن حَلْبَسٍ، عن واثلة بن الأسقع فذكره.

وإسناده حسن من أجل مروان بن جناح الأموي مولاهم، الدمشقي، فإنه حسن الحديث.

والوليد بن مسلم، القرشي مولاهم كثير التدليس والتسوية، وقد صرَّح بالتحديث فانتفت منه شبهة التدليس.

وقوله: «حبل جوارك» قال بعضهم: كان من عادة العرب أن يخيف بعضهم بعضًا، فكان الرجل إذا أراد سفرًا أخذ عهدًا من سيد كل قبيلة، فيأمن به مادام في حدودها حتى ينتهي إلى الأخرى، فيأخذ مثل ذلك، فهذا حبل الجوار، أي مادام مجاورًا أرضه، أو هو من الإجارة: وهو الأمان والنصرة»، قاله المنذري.

وروي عن أبي هريرة أنه كان يصلي على المنفوس (أي المولود قريب الولادة) الذي لم يعمل خطيئة، ويقول: اللّٰهم اجعله لنا فرطا وسلفا وأجرا.

رواه البيهقي في الدعوات (٦٣٣) بإسناد فيه لين.

وكان الحسن البصري إذا صلى على الطفل قال: اللّٰهم اجعله لنا سلفا وفرطا وأجرا. ذكره البخاري في الجنائز، باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة معلقا عن الحسن البصري بصيغة الجزم. ووصله عبد الرزاق (٦٥٨٨) وغيره.

٩- باب الإخلاص في الدعاء للميت

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا صليتُم على الميت فأخلصوا له الدعاء».

حسن: رواه أبو داود (٣١٩٩)، وابن ماجه (١٤٩٧) كلاهما من طريق محمد بن سلمة الحرّاني، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه مدلس، فإذا صرَّح يُحسن حديثه، وقد وقع التصريح بالتحديث عند ابن حبان (٣٠٧٧) فإنه رواه من وجه آخر عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن إبراهيم، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن وسلمان الأغر مولى جهينة، كلهم حدثوني عن أبي هريرة فذكر الحديث.

١٠- باب ما يقال إذا أدخل الميت في القبر

• عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان إذا وضع الميت في القبر قال: «بسم اللّٰه، وعلى سنة رسول اللّٰه».

وفي رواية: «وعلى ملة رسول الله».

صحيح: رواه أبو داود (٣٢١٣)، وأحمد (٤٨١٢)، والنسائي في الكبرى (١٠٩٢٧) وصحّحه ابن حبان (٣١١٠)، والحاكم (١/ ٣٦٦) كلهم من طريق همام بن يحيى، عن قتادة، عن أبي الصديق وهو الناجي، عن ابن عمر فذكره، واللفظ لأبي داود. وإسناده صحيح، وأبو الصديق هو بكر بن عمرو وهو ثقة،

ورواه الترمذي (١٠٤٦)، وابن ماجه (١٥٥٠) كلاهما من طريق أبي خالد الأحمر، عن الحجاج، عن نافع، عن ابن عمر ولفظه: «باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله»، وفي رواية «على سنة رسول الله».

والكلام عليه مبسوط في كتاب الجنائز.

١١- باب الاستغفار للميت عند القبر بعد دفنه

● عن عثمان بن عفان قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت، وقف عليه فقال: «استغفروا لأخيكم، وسَلُوا له التثبيتَ، فإنه الآن يُسأل».

حسن: أخرجه أبو داود (٣٢٢١) عن إبراهيم بن موسى الرازي، حدثنا هشام، عن عبدالله بن بَحير، عن هانئ مولى عثمان، عن عثمان بن عفان فذكره.

وإسناده حسن من أجل هانئ مولى عثمان، وهو أبو سعيد البربري قال فيه النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات فهو حسن الحديث.

وأخرجه الحاكم (١/ ٣٧٠) من هذا الوجه، وقال: صحيح على شرط الإسناد.

وأمّا التلقين، فقال الحافظ ابن القيم في "زاده" (١/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣): "لم يكن من هديه ﷺ أن يجلس يقرأ عند القبر، ولا يلقِّن الميِّت كما يفعله النّاسُ اليوم".

وأما الحديث الذي رواه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٩٨-٢٩٩) عن أبي أمامة فلا يصح، وهو ما رواه عن أبي عقيل أنس بن مسلم الخولاني، ثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء الحمصي، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا عبد الله بن محمد القرشي، عن يحيى بن أبي كثير، عن سعيد بن عبد الله الأودي قال: شهدت أبا أمامة وهو في النزع فقال: إذا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله ﷺ أن نصنع بموتانا، أمرنا رسول الله ﷺ فقال: «إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل: يا فلان بن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيب ثم يقول: يا فلان بن فلانة فإنه يستوي قاعدا ثم يقول: يا فلان بن فلانة فإنه يقول: أرشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما فإن منكرا ونكيرا يأخذ واحد منهما بيد صاحبه

ويقول: انطلق بنا ما نقعد عند من قد لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما» فقال رجل: يا رسول الله فإن لم يعرف أمه قال: «فينسبه إلى حواء يا فلان بن حواء».

قال الهيثمي في المجمع (٣/ ٤٥) وفي إسناده جماعة لم أعرفهم.

ونقل ابن علان في الفتوحات الربانية (١٩٦/٤) عن الحافظ ابن حجر أنه قال: "حديث غريب، وسند الحديث من الطريقين ضعيف جدا".

وقال الحافظ ابن القيم: "هذا حديث لا يصح رفعه".

١٢- باب دعاء زيارة القبور

• عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: «السلام عليكم دار قومٍ مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غدًا مؤجَّلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللّهم! اغفرْ لأهل بقيع الغرقد».

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٧٤) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، عن شريك (وهو ابن أبي نمر) عن عطاء بن يسار، عن عائشة فذكرته.

• عن عائشة قالت: قلتُ: كيف أقولُ لهم؟ (تعني أهل البقيع) يا رسول الله! قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدِمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لَلَاحقون».

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٧٤) عن هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا عبدالله بن وهب، أخبرنا ابن جريج، عن عبدالله بن كثير بن المطلب، عن محمد بن قيس، عن عائشة فذكرته في آخر حديث طويل. وهو مذكور بطوله في كتاب الجنائز.

• عن بريدة بن الحُصَيب قال: كان رسول الله ﷺ يُعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان قائلهم يقول (في رواية أبي بكر): السّلام على أهل الديار، (وفي رواية زهير): السلام عليكم أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله لَلَاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية».

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب، قالا: حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي، عن سفيان، عن علقمة بن مَرْثَدٍ، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه فذكره.

وزاد النسائي (٢٠٤٠) بعد قوله: «بكم لاحقون»: «أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبع، أسأل الله العافية لنا ولكم».

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال: «السلام عليكم دارَ قوم

مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

صحيح: رواه مالك في الطهارة (٢٨) عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره في أول حديث طويل، وهو مذكور بطوله في كتاب الطهارة.

ورواه مسلم في الطهارة (٢٤٩) عن مالك به مثله.

١٣- باب جواز رفع اليدين عند الدعاء لأصحاب القبور

• عن عائشة قالت في حديث طويل عن خروج النبي ﷺ من البيت إلى البقيع حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات.

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٤٧: ١٠٣) من طريق محمد بن قيس، عن عائشة فذكرته في أثناء حديث طويل.



جموع ما جاء في الأدعية المتعلقة بالزكاة والصيام والحج والذبح والصيد والبيوع

١- باب دعاء الإمام لمن أتى بصدقته

قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [سورة التوبة: ١٠٣].

• عن عبدالله بن أبي أوفى، قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلانٍ». فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

متفق عليه: رواه البخاريّ في الزكاة (١٤٩٧)، ومسلم في الزّكاة (١٠٧٨) كلاهما من طريق شعبة، عن عمرو (وهو ابن مرة)، عن عبدالله بن أبي أوفى، فذكر الحديث.

• عن وائل بن حجر، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ سَاعِيًا، فَأَتَى رَجُلا فَآتَاهُ فَصِيلًا مَخْلُولا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَعَثْنَا مُصَدِّقَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنَّ فُلانًا أَعْطَاهُ فَصِيلا مَخْلُولا! اللَّهُمَّ! لا تُبَارِكْ فِيهِ، وَلا فِي إِبِلِهِ». فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَجَاءَ بِنَاقَةٍ حَسْنَاءَ فَقَالَ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ فِيهِ وَفِي إِبِلِهِ».

حسن: رواه النسائيّ (٢٤٥٨)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٢٧٤)كلاهما من طريق سفيان، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر، أنّ النبيّ ﷺ، قال: فذكره. وإسناده حسن من أجل عاصم بن كليب، وأبيه كليب بن شهاب فهما صدوقان.

٢- باب ما يقول الصائم عند فطره

• عن مروان - يعني ابن سالم المقنع- قال: رأيت ابن عمر يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكف، وقال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «ذهب الظّمأُ وابتلّت العروقُ، وثبت الأجر إن شاء الله».

حسن: رواه أبو داود (٢٣٥٧)، والنسائي في "الكبرى" (٣٣١٥) والدارقطني (٢٢٧٩)، والحاكم (١/ ٤٢٢)، والبيهقي (٤/ ٢٣٩) كلهم من حديث علي بن حسن، قال: أخبرنا الحسين بن واقد، قال: أخبرنا مروان المقنع فذكره.

قال الدارقطني: تفرد به الحسين بن واقد، وإسناده حسن.

وأما ما رُوي أن النبي ﷺ كان إذا أفطر قال: «اللّهم لك صمتُ وعلى رزقك أفطرت» ففي إسناده مقال، والكلام عليه في كتاب الصيام.

٣- باب ما يقول من أفطر عند قوم

• عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر عند قوم دعا لهم، فقال: «أفطر عندكم الصّائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة».

حسن: رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٨٢)، والطبراني في الدّعاء (٩٢٥) كلاهما من حديث عمران القطان، عن قتادة، عن أنس، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في عمران القطان وهو ابن داور ـ بالواو ـ فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

ولحديث أنس طرق أخرى تقويه، وهي مذكورة في كتاب الصيام.

٤- باب ما يقول إذا وافق ليلة القدر

• عن عائشة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أرأيتَ إن علمتُ ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللّهمّ! إنّك عفوٌّ تحبُّ العفوَ فاعفُ عنّي».

صحيح: رواه الترمذي (٣٥١٣)، وابن ماجه (٣٨٥٠) وأحمد (٢٥٣٨٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧٢)(٨٧٣)(٨٧٤)، والحاكم (١/ ٥٣٠)، والبيهقي في "فضائل الأوقات" (١١٣) كلّهم من حديث كهمس بن الحسن، عن عبدالله بن بريدة، عن عائشة، فذكرته.

وقال الترمذي: «حسن صحيح» وصحّحه النووي في "الأذكار".

٥- باب استحباب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال بالحج والعمرة عند الركوب

• عن أنس، قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ حَمِدَ اللَّهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ، ثُمَّ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهِمَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَ النَّاسَ فَحَلُّوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ قَالَ: وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًا وَذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الحج (١٥٥١)، ومسلم في صلاة المسافرين (٦٩٠) كلاهما من

طريق أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، به.

واللفظ للبخاريّ، واقتصر مسلمٌ على أوّله في ذكر الصّلاة.

٦- باب صفة التلبية في الحج والعمرة

• عن ابن عمر: أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَكَ».

قَال: وَكَانَ عبدالله بْنُ عُمَرَ يَزِيدُ فِيهَا: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ، لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ.

متفق عليه: رواه مالك في الحج (٢٨) عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.

ورواه البخاري في الحج (١٥٤٩)، ومسلم في الحج (١١٨٤: ١٩) من طريق مالك، به، مثله. إلّا أن البخاريّ لم يذكر تلبية ابن عمر.

ورواه البخاريّ في اللباس (٥٩١٥)، ومسلم في الحج (١١٨٤: ٢١) كلاهما من طريق عبدالله ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب الزهريّ، أن سالم بن عبدالله بن عمر، أخبرني عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يهلّ ملبِّدًا يقول (فذكر تلبية رسول الله ﷺ - كما في رواية مالك -) ثم قال: «لا يزيد على هؤلاء الكلمات».

زاد مسلم: «وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنه يقول: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهلّ بإهلال رسول الله ﷺ من هؤلاء الكلمات ويقول: لبيك اللّهم لبيك، لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك، والرَّغباء إليك والعمل».

والزيادات التي زادها ابن عمر الصحيح أنها من زيادات أبيه، وأنه اقتدى به في ذلك.

• عن عائشة، قالت: إنّي لأعلمُ كيف كان النبيُّ ﷺ يُلبّي: «لبيك اللّهمَّ لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنَّ الحمد والنّعمة لك».

صحيح: رواه البخاريّ في الحج (١٥٥٠) عن محمد بن يوسف، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن عُمارة (هو ابن عُمير التيميّ)، عن أبي عطية (هو الوادعيّ الكوفيّ)، عن عائشة، فذكرته.

• عن جابر قال: فَأَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَكَ».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٢١٨) من طرق، عن حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبدالله، فذكر صفة حجّة النبيّ ﷺ في حديث طويل كما مضى.

ورواه أبو داود (١٨١٣) عن الإمام أحمد ـ وهو في مسنده (١٤٤٠) ـ عن يحيى بن سعيد، حدّثنا جعفر بإسناده، مثله وزاد: والناس يزيدون: «ذا المعارج، ونحوه من الكلام، والنبيّ ﷺ يسمع فلا يقول لهم شيئًا».

وهذه الزّيادة صحيحة رواها أيضًا ابن خزيمة في "صحيحه" (٢٦٢٦) من حديث يحيى بن سعيد بإسناده، مثله.

• عن عبدالله بن عباس، قال: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلَكُمْ! قَدْ قَدْ». فَيَقُولُونَ: إِلا شَرِيكًا هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ، وَمَا مَلَكَ. يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١١٨٥) عن عباس بن عبد العظيم العنبري، حدثنا النضر بن محمد اليماميّ، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا أبو زميل (وهو سماك بن الوليد الحنفي)، عن ابن عباس، فذكره.

• عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال في تلبيته: «لبيك إله الحقّ لبيك».

صحيح: رواه النسائيّ (٢٧٥٢)، وابن ماجه (٢٩٢٠)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٦٢٤)، وابن حبان (٣٨٠٠)، والحاكم (١/ ٤٤٩) كلّهم من حديث عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة، عن عبدالله بن الفضل، حدثه عن عبدالرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره. وإسناده صحيح.

٧- باب التكبير عند الحجر الأسود في الطواف

• عن ابن عباس قال: طاف النبي ﷺ بالبيت على بعير كلما أتى الركن أشار إليه بشيء كان عنده، وكبّر.

صحيح: رواه البخاري في الحج (١٦١٣) عن مسدد، ثنا خالد بن عبد الله، ثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

٨- باب ما يقول الطائف بين الركن اليماني والحجر الأسود

• عن عبدالله بن السائب، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠١].

حسن: رواه أبو داود (١٨٩٢)، وأحمد (١٥٣٩٨، ١٥٣٩٩)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٧٢١)، وابن حبان (٣٨٢٦)، والحاكم (١/ ٤٥٥) كلهم من طريق ابن جريج، حدثني يحيى بن عبيد، عن أبيه، عن عبدالله بن السّائب، فذكره.

وإسناده حسن من أجل والد يحيى وهو عبيد مولى السائب المخزوميّ والكلام عليه مبسوط في

كتاب الحج.

٩- باب ما يقال عند الصفا والمروة

● عن جابر بن عبدالله، قال: فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]، أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَبَدَأَ بِالصَّفَا فَرَقِيَ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ». ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٢١٨) من طرق، عن حاتم بن إسماعيل المدنيّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، فذكر الحديث بطوله في حجّة النبيّ ﷺ.

١٠- باب التلبية والتكبير عند الغدو من منى إلى عرفات

● عن محمد بن أبي بكر الثقفيّ: أنه سأل أنس بن مالك ـ وهما غاديان من منى إلى عرفة ـ: كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ﷺ؟ قال: كان يهلُّ المهلُّ منا فلا يُنكر عليه، ويُكبِّر المكبِّرُ فلا يُنكر عليه.

متفق عليه: رواه مالك في الحج (٤٣) عن محمد بن أبي بكر الثقفيّ، أنه سأل أنس بن مالك فذكره. ورواه البخاريّ في الحج (١٦٥٩)، ومسلم في الحج (١٢٨٥) كلاهما من طريق مالك، به مثله.

● عن عبدالله بن عمر، قال: غدونا مع رسول الله ﷺ من مِنى إلى عرفات، مِنَّا الملبِّي، ومِنَّا المكبِّر.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٢٨٤) من طريق يحيى بن سعيد (هو الأنصاريّ)، عن عبدالله ابن أبي سلمة (هو الماجشون)، عن عبدالله بن عبدالله بن عمر، عن أبيه فذكره.

١١- باب أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة

● عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل ما قلتُ أنا والنّبيون قبلي عشية عرفة: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير».

حسن: رواه الطبراني في الدعاء (٨٧٤) من طريق قيس بن الربيع، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن علي رضي الله عنه، فذكره.

وفي الإسناد قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفيّ، مختلف فيه. وله شاهد مرسل عند مالك (١/ ٤٢٢) عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، وآخر موصول عند الترمذي (٣٥٨٥) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وفي إسناده ضعف. وعليه عمل السلف كما هو مبسوط في كتاب الحج.

وأما ما روي عن علي بن أبي طالب قال: أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة في الموقف: اللّهم! لك الحمد كالذي تقول، وخيرا مما نقول، اللّهم! لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك رب تراثي، اللّهم! إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر، اللّهم! إني أعوذ بك من شر ما يجيء به الريح. فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٥٢١)، وابن خزيمة (٢٨٤١) كلاهما من طرق، عن قيس بن الربيع، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن علي بن أبي طالب فذكره. وإسناده ضعيف لضعف قيس بن الربيع.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي".

وتوقف ابن خزيمة في صحته، فإنه بوب على هذا الحديث بقوله: "باب ذكر الدعاء على الموقف عشية عرفة إن ثبت الخبر، ولا إخال إلا أنه ليس في الخبر حكم، وإنما هو دعاء فخرجنا هذا الخبر وإن لم يكن ثابتا من جهة النقل إذ هذا الدعاء مباح أن يدعو به على الموقف وغيره".

١٢- باب رفع اليدين في الدعاء بعرفات

• عن أسامة بن زيد قال: كنتُ رديف النبيّ ﷺ بعرفات، فرفع يديه يدعو، فمالت به ناقته فسقط خطامُها، فتناول الخطام بإحدى يديه، وهو رافع يده الأخرى.

حسن: رواه النسائيّ (٣٠١١) عن يعقوب بن إبراهيم، عن هُشيم، قال: حدثنا عبد الملك، عن عطاء، قال: قال أسامة، فذكره.

والكلام عليه مبسوط في كتاب الحج.

١٣- باب الدعاء عند المشعر الحرام

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [سورة البقرة: ١٩٨]

• عن جابر بن عبد الله قال في صفة حجة النبي ﷺ: . . . ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ، حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا . . . الحديث بطوله.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٢١٨) من طريق حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر فذكره.

١٤- باب التكبير مع كل حصاة عند رمي الجمرات

• عن عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع ابن مسعود حين رمى جمرة العقبة، فاستبطن الوادي حتى إذا حاذى بالشجرة اعترضها، فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، ثم قال: من ها هنا -والذي لا إله غيره- قام الذي أنزلت عليه سورة البقرة.

متفق عليه: رواه البخاري في الحج (١٧٥٠)، ومسلم في الحج (١٢٩٦) كلاهما من طريق الأعمش قال: سمعت الحجاج يقول على المنبر: السورة التي يذكر فيها البقرة، والسورة التي يذكر فيها آل عمران، والسورة التي يذكر فيها النساء قال: فذكرت ذلك لإبراهيم فقال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد فذكره.

• عن جابر بن عبد الله في صفة حجة النبي ﷺ قال: ...حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرماها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة منها. الحديث بطوله.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٢١٨) من طريق حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر فذكره في صفة حجة النبي ﷺ.

١٥- باب رفع اليدين بالدعاء عند الجمرتين الصغرى والوسطى دون جمرة العقبة

• عن سالم بن عبد الله: أن عبد الله بن عمر كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات، ثم يكبر على إثر كل حصاة، ثم يتقدم فيسهل، فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك، فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا، فيدعو ويرفع يديه، ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها، ويقول: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل.

صحيح: رواه البخاري في الحج (١٧٥٢) عن إسماعيل بن عبد الله (هو ابن أبي أويس)، حدثني أخي (هو أبو بكر عبد الحميد)، عن سليمان (هو ابن بلال)، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله فذكره.

١٦- باب التسمية والتكبير عند الذبح

قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [سورة الحج: ٣٤]

• عن أنس قال: ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمّى وكبّر، ووضع رجله على صفاحهما.

وفي رواية: ويقول: «باسم الله، والله أكبر».

متفق عليه: رواه البخاري في الأضاحي (٥٥٥٨)، ومسلم في الأضاحي (١٩٦٦ : ١٧) كلاهما من طريق قتادة، عن أنس فذكره.

والرواية الثانية عند مسلم في الأضاحي (١٩٦٦ : ١٨) من طريق آخر عن قتادة به.

• عن عائشة أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن، يطأ في سواد ويبرك في سواد، وينظر في سواد فأُتِيَ به ليضحي به فقال لها: «يا عائشة! هلُمّي الْمُدْيَةَ» ثم قال: «اشحَذِيْها بحجرٍ» ففعلتْ ثم أخذها وأخذ الكبْشَ فأضجعه، ثم ذبحه ثم قال: «باسم الله، اللّهم! تقّبلْ مِنْ محمد وآل محمد، ومن أمة محمد»، ثم ضحّى به.

صحيح: رواه مسلم في الأضاحي (١٩ : ١٩٦٧) عن هارون بن معروف، حدثنا عبدالله بن وهب قال: قال حيوة: أخبرني أبو صخر، عن يزيد بن قُسيط، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، فذكرته.

قوله: «اشحذيْها» أي حدّديها.

• عن جابر بن عبدالله قال: شهدت مع رسول الله ﷺ الأضحى بالمصلى، فلما قضى خطبته نزل من منبره، وأتى بكبش فذبحه رسول الله ﷺ بيده، وقال: «بسم الله والله أكبر، هذا عني وعمّن لم يضحِّ من أمتي».

حسن: رواه أبوداود (٢٨١٠)، والترمذي (١٥٢١)، وأحمد (١٤٨٣٧، ١٤٨٩٥) كلهم من طريق عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب، عن جابر بن عبدالله قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل المطلب وهو ابن عبدالله بن حنطب القرشي المخزومي المدني، فإنه صدوق حسن الحديث.

والكلام عليه مبسوط في الأضاحي.

١٧- باب التسمية على الصيد

• عن عدي بن حاتم قال: سألت النبي ﷺ قلت: أرسل كلابي المعلمة؟ قال: «إذا أرسلت كلابك المعلمة، وذكرت اسم الله فأمسكن فكل، وإذا رميت بالمعراض فخرق فكل».

متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٣٩٧)، ومسلم في الصيد والذبائح (١٩٢٩) كلاهما من طريق منصور، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، عن عدي بن حاتم فذكره.

١٨- باب ما يقال عند شراء الدابة أو الخادم

• عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «إذا تزوّج أحدُكم امرأةً، أو اشترى خادمًا فليقل: اللّهم! إني أسألك خيرها، وخير ما

جَبَلْتَها عليه، وأعوذُ بك من شرّها ومن شر ما جَبَلْتَها عليه، وإذا اشترى بعيرًا فليأخذ بذروةِ سَنامه وليقلْ مثل ذلك».

وفي لفظ: «إذا أفاد أحدُكم امرأةً، أو خادمًا، أو دابّةً، فليأخذ بناصيتها»، وليقُلْ: فذكر الحديث.

حسن: رواه أبو داود (٢١٦٠) وابن ماجه (١٩١٨) وابن السني (١٠٠) والحاكم (٢/ ١٨٥) والبيهقي (٧/ ١٤٨) كلهم من حديث محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، بإسناده مثله.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان وعمرو بن شعيب فإنهما حسنا الحديث.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وكذلك من اشترى مركبة فيستحب له أن يقول: اللّهم! إني أسألك خيرها، وأعوذ بك من شرها.



جموع ما جاء في أدعية الجهاد

١- باب ما يقول إذا خاف قوما

• عن عبد الله بن قيس (وهو أبو موسى الأشعري) أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوما قال: «اللّهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم».

صحيح: رواه أبو داود (١٥٣٧)، وأحمد (١٩٧٢٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٠١)، وصحّحه ابن حبان (٤٧٦٥)، والحاكم (٢/ ١٤٢) كلهم من طرق، عن معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي بردة بن عبد الله بن قيس، عن أبيه عبد الله بن قيس -وهو أبو موسى الأشعري- فذكره.

وإسناده صحيح، وصحّحه النووي أيضا في الأذكار.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

• عن ابن عباس: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٣]

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٥٦٣) عن أحمد بن يونس-أراه قال-حدثنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن أبي الضحى، عن ابن عباس فذكره.

٢- باب ما جاء في الدعاء عند لقاء العدو

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٠]

وقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٦]

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٧]

• عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله -وكان كاتبا له- قال: كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى حين خرج إلى الحرورية فقرأته فإذا فيه: «إن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو، انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس، فقال: «أيها

الناس لا تمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف»، ثم قال: «اللّهم! منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم، وانصرنا عليهم».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٣٠٢٤-٣٠٢٥)، ومسلم في الجهاد والسير (١٧٤٢ : ٢٠) كلاهما من حديث موسى بن عقبة، عن سالم أبي النضر فذكره والسياق للبخاري.

• عن البراء بن عازب في قصة غزوة حنين قال: فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ، وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته، فنزل ودعا واستنصر وهو يقول:

«أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب»

«اللّهم نزّلْ نصرك».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٣٠) ومسلم في الجهاد والسير (١٧٧٦ : ٧٩) كلاهما من طرق، عن أبي إسحاق عن البراء فذكره. والسياق لمسلم.

• عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: «اللّهم! أنت عضدي ونصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل».

صحيح: رواه أبو داود (٢٦٣٢)، والترمذي (٣٥٨٤)، وأحمد (١٢٩٠٩/ ٢)، وصحّحه ابن حبان (٤٧٦١) من طرق، عن المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك فذكره. وإسناده صحيح.

وقد صحّحه ابن حجر في أمالي الأذكار كما نقل عنه ابن علان في الفتوحات الربانية (٥/ ٦٠).

• عن صهيب، أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا لقي العدو: «اللّهم! بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل»

صحيح: رواه أحمد (٢٣٩٢٨) عن روح، حدثنا حماد، عن ثابت، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب فذكره. وإسناده صحيح.

٣- باب التكبير في الحرب

• عن أنس قال: صبّح النبي ﷺ خيبر وقد خرجوا بالمساحي على أعناقهم فلما رأوه قالوا: هذا محمد والخميس، محمد والخميس فلجؤوا إلى الحصن، فرفع النبي ﷺ يديه، وقال: الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٩١)، ومسلم في الصيد والذبائح (١٩٤٠) كلاهما من طريق أيوب، عن محمد (هو ابن سيرين)، عن أنس فذكره. واللفظ للبخاري.

ورواه مسلم في النكاح (١٣٦٥ : ٨٤) من طريق إسماعيل ابن علية، عن عبدالعزيز، عن أنس مطولا.

٤- باب ما يقال عند ما يشتد أمر العدو

• عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا لرسول الله ﷺ يوم الخندق وقد بلغ منا الجهد: هل من شيء نقوله؟ قال: «قولوا: اللّهم! استر عوراتنا، وآمن روعاتنا». قال: فهزم الله بالريح.

حسن: رواه البزار - كشف الأستار (٣١١٩) عن محمد بن المثنى، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو، ثنا الزبير بن عبد اللّه، ويقال: ابن رهيمة من أهل المدينة، عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، عن جده فذكره.

وإسناده حسن، والكلام عليه مبسوط في المغازي.

٥- باب ما يقال عند توديع الجيوش

• عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال: كان رسول الله ﷺ إذا شيّع جيشا فبلغ عقبة الوداع قال: «أستودع الله دينكم، وأمانتكم، وخواتم أعمالكم».

صحيح: رواه أبو داود (٢٦٠١)، والنسائي في الكبرى (١٠٢٨٨) واللفظ له، والحاكم (٢/ ٩٧-٩٨) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن محمد بن كعب، عن عبد الله الخطمي قال: فذكره. وإسناده صحيح.



جموع ما جاء في أدعية النكاح وما يتعلق به

١- باب ما جاء في خطبة النكاح

• عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبدُه ورسوله، أما بعد:».

صحيح: رواه مسلم في الجمعة (٨٦٨) من طرق، عن عبد الأعلى (وهو أبو همام)، حدثنا داود (ابن أبي هند) عن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره، وفيه قصة.

• عن عبدالله بن مسعود قال: أوتي رسول الله ﷺ جوامع الخير، وخواتمه، أو قال فواتح الخير، فعلمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة، خطبة الصلاة: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخطبة الحاجة: أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم تصل خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

صحيح: رواه أبو داود (٢١١٨)، والترمذي (١١٠٥) والنسائي (٣٢٧٧) وابن ماجه (١٨٩٢) كلهم من طرق عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود فذكره وصحّحه ابن خزيمة (٢٧٠) وابن حبان (١٩٥٢) ومنهم من اقتصر على التشهد في الصلاة فقط. وإسناده صحيح.

٢- باب ما يقال لمن تزوّج

• عن جابر بن عبد الله قال في حديث طويل: قال لي رسول الله ﷺ: «تزوجت يا جابر؟» فقلت: نعم... فقال: «بارك الله لك». أو قال لي خيرا. وفي رواية: «فبارك

الله عليك».

متفق عليه: رواه البخاري في النفقات (٥٣٦٧)، ومسلم في الرضاع (٧١٥: ٥٦) كلاهما من طريق حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله فذكره في حديث طويل. واللفظ الثاني رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٧) من وجه آخر عن حماد به.

• عن أنس قال: رأى النبي ﷺ على عبد الرحمن أثر صفرة فقال: «مهيم، أو مه» قال: تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب فقال: «بارك الله لك، أَوْلِمْ ولو بشاة»

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٦) ومسلم في النكاح (١٤٢٧: ٧٩) كلاهما من حديث حماد بن زيد، عن ثابت عن أنس فذكره واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

• عن أنس قال: بُني على النبي ﷺ بزينب بنت جحش بخبز ولحم، فأرسلتُ على الطعام داعيًا، فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون، ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون. فدعوتُ حتى ما أجد أحدًا أدعو. فقلت: يا نبي الله ما أجد أحدًا أدعوه. قال: «ارفعوا طعامكم». وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت، فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة فقال: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله» فقالت: وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلك، بارك الله لك. . . الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٩٣) عن أبي معمر، ثنا عبد الوارث، ثنا عبد العزيز ابن صهيب، عن أ نس فذكره.

ورواه مسلم في النكاح (١٤٢٨) من وجوه أخرى عن أنس نحوه.

• عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا رفّأ الإنسان - إذا تزوج - قال «بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير»

حسن: رواه أبو داود (٢١٣٠) والترمذي (١٠٩١) وابن ماجه (١٩٠٥) وأحمد (٨٩٥٦) والدارمي (٢٢٢٠) وصحّحه ابن حبان (٤٠٥٢) والحاكم (٢/ ١٨٣) كلهم من حديث عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن محمد الدراوردي فإنه حسن الحديث.

وقوله: "رفّأ" بتشديد الفاء أي هنّأ.

• عن الحسن قال: تزوج عقيل بن أبي طالب امرأة من بني جشم، فقيل له: بالرفاء والبنين. قال: قولوا كما قال رسول الله ﷺ: «بارك الله فيكم، وبارك لكم».

صحيح: رواه النسائي (٣٣٧١) واللفظ له، وابن ماجه (١٩٠٦) وأحمد (١٧٣٩) والبيهقي (٧/ ١٤٨) والدارمي (٢١١٩) كلهم من طرق، عن الحسن قال فذكره. ولفظ البيهقي: «قدم عقيل بن

أبي طالب البصرة»

وقد أدرك الحسن من حياة عقيل أربعين سنة تقريبًا. فلا يبعد أن يكون قدوم عقيل البصرة في خلال هذه الفترة.

وللحديث طرق أخرى مذكورة في كتاب النكاح.

• عن بريدة قال: قال نفر من الأنصار لعلي: عندك فاطمة. فأتى رسول الله ﷺ فقال: ما حاجة ابن أبي طالب؟ قال: ذكرت فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ قال: مرحبًا وأهلًا. لم يزده عليهما. فخرج علي على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه. قالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي: مرحبا وأهلًا. قالوا: يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما. أعطاك الأهل أعطاك المرحب، فلما كان بعد ما زوجه قال: «يا علي إنه لا بد للعروس من وليمة» فقال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار آصعًا من ذرة. فلما كان ليلة البناء قال: «لا تحدث شيئا حتى تلقاني». قال: فدعا رسول اللّٰه ﷺ بإناء فتوضأ منه، ثم أفرغه على علي، ثم قال: «اللّٰهم! بارك فيهما، وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما»

حسن: رواه ابن سعد (٨/ ٢١) والطبراني في الكبير (٢/ ٤) والطحاوي في مشكله (٥٩٤٧) والنسائي في اليوم والليلة (٢٥٨) وأحمد (٢٣٠٣٥) مختصرا كلهم من حديث عبد الكريم بن سليط عن ابن بريدة، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن، وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ١٨٨) وقال بعد أن عزاه إلى أحمد: «وسنده لا بأس به».

• عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله ﷺ فأدخلتني أمي بيتًا فإذا نسوة من الأنصار قلن: «على الخير والبركة، وعلى خير طائر»

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٨٩٤) ومسلم في النكاح (١٤٢٢) كلاهما عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وقولها: «على خير طائر» أي على أفضل حظ ونصيب. وطائر الإنسان نصيبه.

٣- باب ما يقول الرجل إذا تزوج امرأة

• عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «إذا تزوّج أحدُكم امرأةً، أو اشترى خادمًا فليقل: اللّٰهم! إني أسألك خيرها، وخير ما جَبلْتَها عليه، وأعوذُ بك من شرّها ومن شر ما جَبلْتَها عليه، وإذا اشترى بعيرًا فليأخذ

بذروةِ سَنامه وليقلْ مثل ذلك».

وفي لفظ: «إذا أفاد أحدُكم امرأةً، أو خادمًا، أو دابّةً، فليأخذ بناصيتها»، وليقُلْ: فذكر الحديث.

حسن: رواه أبو داود (٢١٦٠) وابن ماجه (١٩١٨) وابن السني (١٠٠) والحاكم (٢/ ١٨٥) والبيهقي (٧/ ١٤٨) كلهم من حديث محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، بإسناده مثله.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان وعمرو بن شعيب فإنهما حسنا الحديث.

٤- باب ما يقول إذا أراد أن يأتي أهله

• عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «لو أنّ أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: باسم الله، اللّهم! جنّبنا الشيطان، وجنّب الشيطان ما رزقتنا. فإنه إن يقدر بينهما ولدٌ في ذلك لم يضُرّه شيطان أبدًا».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٨)، ومسلم في النكاح (١٤٣٤) كلاهما من طريق جرير، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كُريب، عن ابن عباس، فذكره.

وقوله: "لم يضره شيطان أبدا" قال القاضي عياض: قيل: هذا الضر هو ألا يُصرع ذلك المولود، وقيل: لا يطعن فيه الشيطان عند ولادته، ولم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء". اهـ. شرح صحيح مسلم (١٠/ ٥)



جموع ما جاء في أدعية الأكل والشرب واللباس

١- باب التسمية على الطعام

• عن عمر بن أبي سلمة قال: كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك». فما زالت تلك طعمتي بعد.

متفق عليه: رواه البخاري في الأطعمة (٥٣٧٦)، ومسلم في الأشربة (٢٠٢٢: ١٠٨) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن الوليد بن كثير، عن وهب بن كيسان أنه سمع عمر بن أبي سلمة يقول فذكره.

• عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء».

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠١٨) عن محمد بن المثنى العنزي، ثنا الضحاك أبو عاصم، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، عن جابر بن عبدالله فذكره.

• عن حذيفة قال: كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاما لم نضع أيدينا، حتى يبدأ رسول الله ﷺ، فيضع يده، وإنا حضرنا معه مرة طعاما، فجاءت جارية كأنها تدفع، فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع، فأخذ بيده، فقال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها، فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي، ليستحل به فأخذت بيده، والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها».

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠١٧) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن أبي حذيفة، عن حذيفة فذكره.

٢- باب ما يقول من نسي التسمية عند ابتداء الطعام

• عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من نسي أن يذكر الله في أول

طعامه فليقل حين يذكر: بسم الله في أوله وآخره فإنه يستقبل طعامه جديدا، ويمنع الخبيث ما كان يصيب منه».

صحيح: رواه ابن حبان (٥٢١٣)، وابن السني (٤٦٠)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢١٠) كلهم من طريق خليفة بن خياط، حدثنا عمر بن علي المقدمي قال: سمعت موسى الجهني يقول: أخبرني القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده عبد الله بن مسعود فذكره. وإسناده صحيح.

واختلف في سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه، والصحيح الذي عليه الجمهور أنه سمع منه عددًا من الأحاديث.

• عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان يأكل في ستة من أصحابه فجاء أعرابي جائع فأكل بلقمتين، فقال النبي ﷺ: «أما إنه لو ذكر اسم الله لكفاكم، فإذا أكل أحدكم فليذكر اسم اللّه، فإن نسي أن يسمي الله في أوله، فليقل بسم الله في أوله وآخره»

حسن: رواه أبو داود (٣٧٦٧)، والترمذي (١٨٥٨)، وأحمد (٢٥٧٣٣) و(٢٦٠٨٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨١) وصحّحه الحاكم (٤/ ١٠٨) كلهم من طرق عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، عن بديل بن ميسرة، عن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن امرأة منهم يقال لها: أم كلثوم، عن عائشة فذكرته.

وأخرجه ابن ماجه (٣٢٦٤)، وأحمد (٢٥١٠٦)، وابن حبان (٥٢١٤)، كلهم من حديث يزيد بن هارون، عن هشام الدستوائي، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن عائشة فذكرته.

ليس فيه ذكر أم كلثوم، والصواب ذكرُها كما رواه الجماعة عن هشام الدستوائي.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

وقع في عدة أصول لسنن الترمذي بعد قوله: "هذا حديث حسن صحيح"، وأم كلثوم هي بنت محمد بن أبي بكر الصديق" هكذا ذكره ابن حجر في تعليقه على تحفة الأشراف (١٢/ ٤٤٣)، هذا رأي الترمذي سواء كان من اجتهاد منه أو كذا سماه عبد الله بن عبيد بن عمير في بعض رواياته، ولكن وقع في سنن أبي داود وغيره "عن امرأة منهم يقال لها: أم كلثوم".

والضمير في قوله: "منهم" يعود إلى عبد الله بن عمير وهو الليثي فإن كانت هي الليثية فليست هي بنت محمد بن أبي بكر الصديق إذْ هي تيمية، وفي كلا الحالين لم يردْ توثيق لها من أحد، ولكن يقال في الحال الأول أنها تروي عن عمتها، والحديث كما يقال: من أهل البيت، وفي الحال الثانية لم يقل فيها عبد الله بن عمير شيئا، فظاهرها السلامة من الجرح الشديد، وأصله ثابت.

وبمعناه ما روي عن أمية بن مخشي -وكان من أصحاب رسول الله ﷺ- قال: كان رسول الله

ﷺ جالسا، ورجل يأكل، فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوله وآخره فضحك النبي ﷺ ثم قال: «ما زال الشيطان يأكل معه، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه».

رواه أبو داود (٣٧٦٨)، وأحمد (١٨٩٦٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٦٢)، والحاكم (١٠٨-١٠٩) كلهم من طريق جابر بن صُبح، حدثنا المثنى بن عبدالرحمن الخزاعي، عن أمية بن مخشي فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

كذا قال، وفي إسناده المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي، لم يرو عنه غير جابر بن صبح، وقال ابن المديني: "مجهول" إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته على قاعدته في توثيق من لم يعرف فيه جرح.

٣- باب ما يقول إذا فرغ من طعامه أو شرابه

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٤) من طرق عن زكريا بن أبي زائدة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أنس بن مالك فذكره.

• عن أبي أمامة أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: «الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا».

وفي رواية: كان إذا فرغ من طعامه -وقال مرة: إذا رفع مائدته- قال: «الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور».

وقال مرة: «الحمد لله ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى ربنا»

صحيح: رواه البخاري في الأطعمة (٥٤٥٨) عن أبي نعيم، ثنا سفيان، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة فذكره باللفظ الأول.

ورواه البخاري في الأطعمة (٥٤٥٩) عن أبي عاصم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة فذكره باللفظ الثاني.

• عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه».

حسن: رواه الترمذي (٣٤٥٨)، وابن ماجه (٣٢٨٥)، وأحمد (١٥٦٣٢)، وابن السني (٤٦٨) كلهم من طريق سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن

معاذ بن أنس، عن أبيه فذكره.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

قلت: وهو كما قال؛ فإن أبا مرحوم عبد الرحيم بن ميمون مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

ورواه أبو داود (٤٠٣٢) من طريق سعيد بن أيوب به ولفظه: "... غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر" وزيادة "ما تأخر" لم يروها جُلُّ من روى هذا الحديث فهي زيادة شاذة.

• عن عبدالرحمن بن جبير، أنه حدثه رجل خدم رسول الله ﷺ ثمان سنين، أنه سمع النبي ﷺ إذا قرب إليه طعامه يقول: «بسم الله»، وإذا فرغ من طعامه قال: «اللّهم أطعمت وأسقيت، وأغنيت وأقنيت، وهديت وأحييت، فلك الحمد على ما أعطيت»

صحيح: رواه أحمد (١٦٥٩٥)، والنسائي في الكبرى (٦٨٧١) كلاهما من طريق سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني بكر بن عمرو (هو المعافري)، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الرحمن بن جبير فذكره. وإسناده صحيح.

وقد صحّحه ابن حجر في فتح الباري (٩/ ٥٨١).

• عن أبي هريرة قال: دعا رجل من الأنصار من أهل قباء النبيﷺ فانطلقنا معه، فلما طعم وغسل يده أو يديه قال: «الحمد لله الذي يُطعِم ولا يُطعَم، منَّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا، الحمد لله غير مودع ولا مكافئ ولا مكفور ولا مستغنى عنه، الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب، وكسا من العري، وهدى من الضلالة، وبصّر من العمي، وفضّل على كثير من خلقه تفضيلا، الحمد لله رب العالمين».

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٨٦)، وصحّحه ابن حبان (٥٢١٩)، والحاكم (١/ ٥٤٦) كلهم من طريق بشر بن منصور السليمي، عن زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

وإسناده حسن من أجل بشر وسهيل وهما وإن كانا من رجال مسلم إلا أن حديثهما حسن للكلام فيهما. وقد حسنه أيضا الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار.

وزهير بن محمد هو التميمي ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، وهذا رواه عنه بشر ابن منصور وهو بصري.

• عن ابن عباس قال: دخلت مع رسول الله ﷺ أنا و خالد بن الوليد على ميمونة، فجاءتنا بإناء فيه لبن، فشرب رسول الله ﷺ وأنا على يمينه، وخالد على شماله، فقال

لي: «الشربة لك فإن شئت آثرت بها خالدا». فقلت: ما كنت أوثر على سؤرك أحدا، ثم قال رسول الله ﷺ: «من أطعمه الله الطعام فليقل: اللّهم! بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه، ومن سقاه الله لبنا فليقل: اللّهم بارك لنا فيه وزدنا منه». وقال رسول الله ﷺ: «ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن».

حسن: رواه الترمذي (٣٤٥٥- والسياق له-، وأبو داود (٣٧٣٠)، وأحمد (١٩٧٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٦، ٢٨٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٧٤) كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن عمر بن حرملة -أو ابن أبي حرملة- عن ابن عباس فذكره. ومنهم من اختصره، وذكر أبو داود وأحمد في أوله قصة عرض الضب على النبي ﷺ.

قلت: هذا إسناد ضعيف من أجل عمر بن حرملة فإنه مجهول، وابن جدعان ضعيف.

ولكن قال الترمذي: "هذا حديث حسن".

لعله قال ذلك لمتابعته فإن له طريقا آخر يقويه، وهو ما رواه ابن ماجه (٣٣٢٢، ٣٤٢٦) عن هشام بن عمار قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا ابن جريج، عن ابن شهاب، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس فذكر نحوه.

وإسماعيل بن عياش روايته عن الحجازيين ضعيفة، وهذه منها لكن لا بأس به في المتابعات.

وقد حسّنه ابن حجر في أمالي الأذكار كما نقل عنه ابن علان في الفتوحات الربانية (٥/ ٢٣٨).

إلا أن أبا حاتم الرازي أعل الطريق الثاني فقال: "ليس هذا من حديث الزهري، إنما هو من حديث علي بن زيد بن جدعان عن عمر بن حرملة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ. وقال: أخاف أن يكون أدخل على هشام بن عمار لأنه لما كبر تغير". العلل (١٤٨٢).

كذا قال، ولم يجزم فالأمر على الأصل أنه حديث هشام بن عمار، وهو يقوي حديث علي بن زيد بن جدعان.

وأما ما روي عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين». فإسناده ضعيف.

رواه أبو داود (٣٨٥٠)، وأحمد (١١٢٧٦) كلاهما من طريق الثوري، عن أبي هاشم الرماني، عن إسماعيل بن رياح، عن أبيه أو غيره، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وفي إسناده إسماعيل بن رياح بن عبيدة وأبوه مجهولان.

ورواه الترمذي (٣٤٥٧)، وابن ماجه (٣٢٨٣) كلاهما من طريق أبي خالد الأحمر، عن حجاج ابن أرطاة، عن رياح بن عبيدة، عن مولى لأبي سعيد، عن أبي سعيد فذكره.

ورواه الترمذي (٣٤٥٧) من طريق حفص بن غياث، عن حجاج بن أرطاة، عن رياح بن عبيدة، عن ابن أخي أبي سعيد، عن أبي سعيد فذكره.

وحجاج بن أرطاة مع تدليسه ليس بالقوي كان يخطئ كثيرا فإنه روى مرة عن رياح بن عبيدة، عن مولى لأبي سعيد، وأخرى عن رياح بن عبيدة، عن ابن أخي أبي سعيد. وابن أخي أبي سعيد أو مولى لأبي سعيد مجهول.

وهذا يدل على اضطرابه في الإسناد، كما أنه روى بإسناد آخر عن أبي سعيد الخدري موقوفا عليه. رواه النسائي في الكبرى (١٠١٢٢)، وابن أبي شيبة (٢٤٩٩٦) وفي إسناده أيضا من لا يُعرف.

• عن أبي أيوب الأنصاري قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال: «الحمد لله الذي أطعم وسقى، وسوغه، وجعل له مخرجا».

صحيح: رواه أبو داود (٣٨٥١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٥)، وابن السني (٤٧١)، وصحّحه ابن حبان (٥٢٢٠) كلهم من طريق ابن وهب قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن أبي عقيل القرشي (هو: زهرة بن معبد)، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن أبي أيوب الأنصاري فذكره. وإسناده صحيح.

وقد صحّحه النووي في الأذكار وابن حجر في نتائج الأفكار.

٤- باب ما يقول من نزل به ضيف وليس عنده ما يطعمه

• عن عبدالله بن مسعود قال: ضاف النبي ﷺ فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعاما، فلم يجد عند واحدة منهن فقال: «اللّهم إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنه لا يملكها إلا أنت». فأهديت إليه شاة مصلية فقال: «هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة»

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٢٠) عن عبدان بن أحمد، ثنا محمد بن زياد البرجمي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا مسعر، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله فذكره.

و إسناده حسن من أجل محمد بن زياد البرجمي فقد قال عبدان: سألت الفضل بن سعد الأعرج وابن إشكاب عن محمد بن زياد البرجمي فقالا: هو من الثقات. انظر: لسان الميزان (٥/ ١٧٢). وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٩): "رجاله رجال الصحيح غير محمد بن زياد البرجمي وهو ثقة". أما أبو حاتم فقال: مجهول، وتبعه الذهبي في الميزان.

لعله لقلة روايته وتفرده بهذا الحديث.

٥- باب دعاء الضيف لصاحب الطعام

• عن عبدالله بن بسر قال: نزل رسول الله ﷺ على أبي قال: فقربنا إليه طعاما ووطبة، فأكل منها، ثم أتي بتمر، فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة

والوسطى، ثم أتي بشراب فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه قال: فقال أبي وأخذ بلجام دابته: ادع الله لنا فقال: «اللّهم! بارك لهم في ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم».

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠٤٢) عن محمد بن المثنى العنزي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، عن عبد الله بن بسر فذكره.

• عن المقداد قال: أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعُنا وأبصارُنا من الجهد. . . الحديث بطوله.

وفيه قول النبي ﷺ: «اللّهم أطعم من أطعمني، واسق من سقاني».

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠٥٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا شبابة بن سوار، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد (هو ابن الأسود) فذكره.

• عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت، فأكل ثم قال: «أفطر عندكم الصّائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة».

صحيح: رواه أبو داود (٣٨٥٤) عن مخلد بن خالد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ثابت عن أنس فذكره. وللحديث أسانيد أخرى، وهذا أصحها.

وقد صحّحه النووي في الأذكار وابن حجر في التلخيص (٣/ ١٩٩).

وأما ما روي عن جابر بن عبد الله قال: صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبي ﷺ طعاما فدعا النبي ﷺ وأصحابه فلما فرغوا قال: «أثيبوا أخاكم».

قالوا: يا رسول الله! وما إثابته؟ قال: «إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك إثابته». فهو ضعيف.

رواه أبو داود (٣٨٥٣) عن محمد بن بشار، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن يزيد أبي خالد الدالاني، عن رجل، عن جابر بن عبد الله فذكره.

وإسناده ضعيف لكون الراوي عن جابر مبهما، وبه أعله ابن حجر في نتائج الأفكار كما في الفتوحات الربانية (٥/ ٢٤٨).

٦- باب دعاء الصائم لصاحب الطعام

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعي أحدكم فليجب، فإن كان صائما فليصل، وإن كان مفطرا فليطعم».

صحيح: رواه مسلم في النكاح (١٤٣١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة فذكره.

قوله: "فليصل" أي فليدع له بالمغفرة والبركة ونحو ذلك، وأصل الصلاة في اللغة الدعاء.

٧- باب ما يقول إذا لبس ثوبا جديدا

• عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبا سماه باسمه إما قميصا أو عمامة ثم يقول: «اللّهم! لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له».

قال أبو نضرة: فكان أصحاب النبي ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبا جديدًا قيل له: تبلي ويخلف الله تعالى.

حسن: رواه أبو داود (٤٠٢٠)، والترمذي (١٧٦٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٩)، وأحمد (١١٢٤٨)، وصحّحه ابن حبان (٥٤٢٠)، والحاكم (٤/ ١٩٢) كلهم من طرق عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري فذكره. والسياق لأبي داود.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

قلت: إسناده حسن كما قال الترمذي فإن الجريري اختلط وجُلُّ من روى هذا الحديث عنه بعد الاختلاط إلا أن اختلاطه لم يكن فاحشا فقد قال يزيد بن هارون- وهو أحد من روى بعد الاختلاط- لم ننكر منه شيئا.

وقد حسّنه ابنُ حجر أيضا في نتائج الأفكار وصحّحه النووي في الأذكار، والصواب أنه حسن من أجل اختلاط الجريري.

وخالف هؤلاء الجماعةَ حمادُ بن سلمة فرواه عن الجريري، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

هكذا رواه الضياء في المختارة (٩/ ٤٧٨) نقلا عن النسائي في الكبرى، وكذا ذكره المزي في التحفة (٤/ ٣٦٢) ولكن سقط في المطبوع "عن أبيه".

وحماد بن سلمة ممن سمع الجريري قديما، ولذا رجح النسائي في عمل اليوم والليلة رواية حماد بن سلمة.

• عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لبس ثوبا فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه».

حسن: رواه أبو داود (٤٠٢٣)، والدارمي (٢٧٣٢)، وأبو يعلى (١٤٨٨)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٧٢) كلهم من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سعيد بن

أبي أيوب، عن أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون؛ فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يتبين خطؤه.

وزاد أبو داود: «وما تأخر» وهذه الزيادة لم يروها جُلُّ من روى هذا الحديث فهي زيادة شاذة.

وأما ما روي عن أبي أمامة قال: لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمل به في حياتي، ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به. ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لبس ثوبا جديدا فقال: الحمد الله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمل به في حياتي، ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به، كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا. فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٥٦٠)، وابن ماجه (٣٥٥٧)، وأحمد (٣٠٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٧٣) كلهم من حديث يزيد بن هارون حدثنا الأصبغ بن زيد حدثنا أبو العلاء عن أبي أمامة فذكره.

وإسناده ضعيف لجهالة أبي العلاء الشامي.

ولذا قال الترمذي: "هذا حديث غريب وقد رواه يحيى بن أبي أيوب عن عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة".

قلت: من هذا الوجه أخرجه ابن المبارك في الزهد (٧٤٩) ومن طريقه الحاكم (٤/ ١٩٣) وفي إسناده علي بن يزيد وهو الألهاني ضعيف. وكذلك عبيد الله بن زحر.

وذكر الدارقطني في العلل (٢/ ١٣٧-١٣٨) طرقه وعللها ثم قال: "والحديث غير ثابت".

٨- باب ما يقول لصاحبه إذا رأى عليه ثوبا جديدا

● عن أم خالد بنت خالد قالت: أتي رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء قال: «من ترون نكسوها هذه الخميصة؟» فأسكت القوم قال: ائتوني بأم خالد فأتي بي النبي ﷺ فألبسنيها بيده، وقال: «أبلي وأخلقي» مرتين، فجعل ينظر إلى علم الخميصة، ويشير بيده إلي ويقول: «يا أم خالد هذا سنا، ويا أم خالد هذا سنا»، والسنا بلسان الحبشية الحسن.

وفي رواية: «أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي».

صحيح: رواه البخاري في اللباس (٥٨٤٥) عن أبي الوليد، حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو ابن سعيد بن العاص قال: حدثني أبي قال: حدثتني أم خالد بنت خالد فذكرته.

والرواية الأخرى عند البخاري أيضا في الجهاد والسير (٣٠٧١) من وجه آخر عن أم خالد.

قوله: "أبلي وأخلقي" فيه أمر بالإبلاء والإخلاق، وهما بمعنى والمراد الدعاء بطول البقاء

للمخاطب بذلك أي أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويُخلق.

قال الحافظ: "ووقع في رواية: "وأخلفي" بالفاء وهي أوجه من التي بالقاف لأن الأولى تستلزم التأكيد، والثانية تفيد معنى زائدا وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره".

وأم خالد بنت خالد اسمها أمة، وهي ابنة خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، صحابية بنت صحابي، مشهورة بكنيتها. وُلدتْ بأرض الحبشة مع أخيها سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص. وتزوجها الزبير بن العوام وروت عن النبي ﷺ أنها سمعته يتعوذ من عذاب القبر، وعُمّرت حتى لحقها موسى وإبراهيم ابنا عقبة.

وأما ما روي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ رأى على عمر قميصا أبيض فقال: «ثوبك هذا غسيل أم جديد؟» قال: لا بل غسيل قال: «البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا» فهو معلول.

رواه ابن ماجه (٣٥٥٨)، وأحمد (٥٦٢٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣١١)، وابن حبان (٦٨٩٧) كلهم من طريق عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر فذكره.

وظاهر إسناده الصحة إلا أنه معلول فقد سئل أبو حاتم عن هذا الحديث بهذا الإسناد فقال: هذا حديث ليس له أصل من حديث الزهري، ولم يرضَ عبد الرزاق حتى أتبع هذا شيئا أنكر من هذا فقال: حدثنا الثوري، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ بمثله، وليس لشيء من هذين أصل. وإنما هو: معمر، عن الزهري مرسلا. علل الحديث (١٤٦٠).

وقال ابن معين: "هذا حديث منكر ليس يرويه غير عبد الرزاق" الكامل (٥/ ٣١١).

وأعله البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٥٦) بالإرسال، وكذا الدارقطني في العلل (٢٢٠).

وقال البزار: "لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا عبد الرزاق، ولم يتابع عليه".

وقال النسائي: "وهذا حديث منكر، أنكره يحيى بن سعيد القطان على عبد الرزاق، لم يروه عن معمر غيرُ عبد الرزاق، وقد روي هذا الحديث عن معقل بن عبد الله، واختلف عليه فيه، فروي عن معقل، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، وهذا الحديث ليس من حديث الزهري".

وأما الحافظ ابن حجر فذهب إلى تحسينه في نتائج الأفكار (١/ ١٣٧-١٣٨) لوجود شاهد مرسل له.

وهذا المرسل أيضا لم يصحّ كما قال البخاري في التاريخ الصغير (٢/ ٣٨).

❁ ❁ ❁

جموع ما جاء في أدعية الركوب والسفر

١- باب ما يقوله المسافر إذا ركب للسفر

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ [سورة الزخرف: ١٤]

• عن ابن عمر علّمهم أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر، كبر ثلاثا ثم قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللّهم! إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللّهم! هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللّهم! أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللّهم! إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل».

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٤٢) عن هارون بن عبدالله، ثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أن عليا الأزدي، أخبره أن ابن عمر أخبره فذكره.

وقوله: "مقرنين" مطيقين أي ما كنا نطيق قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا.

• عن عبدالله بن سرجس قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، والحور بعد الكون، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال.

زاد في رواية: يبدأ بالأهل إذا رجع.

وفي لفظ: كان النبي ﷺ إذا سافر يقول: «اللّهم! أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللّهم! اصحبنا في سفرنا، واخلفنا في أهلنا، اللّهم! إني أعوذبك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، ومن الحور بعد الكور، ومن دعوة المظلوم، ومن سوء المنظر في الأهل والمال».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٤٣: ٤٢٦) عن زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل ابن علية، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس فذكره باللفظ الأول.

والزيادة رواها مسلم أيضا (١٣٤٣: ٤٢٧) من طريق أبي معاوية، عن عاصم به.

ورواه ابن ماجه (٣٨٨٨) من طريق أبي معاوية به قال فيه: فإذا رجع قال مثلها.

ورواه الترمذي (٣٤٣٩) من طريق حماد بن زيد، عن عاصم الأحول به فذكره باللفظ الثاني.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقوله: "من الحور بعد الكون" أو "من الحور بعد الكور" روي على الوجهين قال الترمذي: "معنى قوله: "الحور بعد الكون أو الكور وكلاهما له وجه إنما هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، إنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر" اهـ.

وقال النووي في شرح مسلم: قوله: "والحور بعد الكون" هكذا هو في معظم النسخ من صحيح مسلم "بعد الكون" بالنون بل لا يكاد يوجد في نسخ بلادنا إلا بالنون. وكذا ضبطه الحفاظ المتقنون في صحيح مسلم، قال القاضي: وهكذا رواه الفارسي وغيره من رواة صحيح مسلم قال: ورواه العذري "بعد الكور" بالراء. قال: والمعروف في رواية عاصم الذي رواه مسلم عنه بالنون. قال القاضي: قال إبراهيم الحربي: يقال: إن عاصما وهم فيه و إن صوابه "الكور" بالراء.

قلت يعني النووي: وليس كما قال الحربي، بل كلاهما روايتان، وممن ذكر الروايتين جميعا الترمذي في جامعه، وخلائق من المحدثين. وذكرهما أبو عبيد، وخلائق من أهل اللغة، وغريب الحديث . . . ثم نقل كلام الترمذي وقال:

وكذا قال غيره من العلماء، معناه بالراء والنون جميعا: الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص قالوا: ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها، ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا إذا وجد واستقر، قال المازري في رواية الراء: قيل أيضا: إن معناه: أعوذ بك من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا فيها يقال كار عمامته إذا لفها وحارها إذا نقضها وقيل: نعوذ بك من أن تفسد أمورنا بعد صلاحها كفساد العمامة بعد استقامتها على الرأس وعلى رواية النون قال أبو عبيد: سئل عاصم عن معناه فقال: ألم تسمع قولهم حار بعد ما كان؟ أي: أنه كان على حالة جميلة فرجع عنها. والله أعلم.

وقوله: " فإذا رجع قال مثلها" أي إذا أراد العودة من السفر إلى البيت قال مثل ذلك.

● عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته قال بأصبعه -ومد شعبة (أحد رواة الحديث) بإصبعه- قال: «اللّهم! أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللّهم! اصحبنا بنصحك واقلبنا بذمة، اللّهم! ازو لنا الأرض، وهون علينا السفر، اللّهم! إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب».

حسن: رواه الترمذي (٣٤٣٨)، والنسائي (٥٥٠١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٩٩) كلهم من طريق شعبة، عن عبد الله بن بشر الخثعمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة".

قلت: وهو كما قال؛ فإن عبد الله بن بشر الخثعمي حسن الحديث.

ورواه أبو داود (٢٥٩٨)، وأحمد (٩٥٩٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٠) كلهم من طرق عن يحيى (هو ابن القطان)، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة نحوه.

وهذا إسناد حسن أيضا من أجل محمد بن عجلان فإنه حسن الحديث.

• عن أبي لاس الخزاعي قال: حملنا رسول الله ﷺ على إبل من إبل الصدقة للحج فقلنا: يا رسول اللّه، ما نرى أن تحملنا هذه قال: «ما من بعير لنا إلا في ذروته شيطان، فاذكروا اسم الله عليها إذا ركبتموها كما أمرتكم، ثم امتَهِنوها لأنفسكم فإنما يحمل الله عز وجل».

حسن: رواه أحمد (١٧٩٣٨، ١٧٩٣٩)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٣٧٧)، والحاكم (١/ ٤٤٤) كلهم من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن أبي لاس الخزاعي فذكره.

وإسناده حسن لأن محمد بن إسحاق قد صرّح بالتحديث في الرواية الثانية عند أحمد.

وفيه دليل على أن الرواة تصرفوا في صيغة الأداء.

وقال الحاكم: "على شرط مسلم".

• عن حمزة بن عمرو الأسلمي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «على ظهر كل بعير شيطان، فإذا ركبتموها فسموا الله عز وجل، ثم لا تقصروا عن حاجاتكم».

حسن: رواه أحمد (١٦٠٣٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٤)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٥٤٦)، وابن حبان (١٧٠٣)، والحاكم (١/ ٤٤٤) من طرق، عن أسامة بن زيد قال: أخبرني محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي أنه سمع أباه يقول فذكره.

وقال الحاكم: "حديث صحيح على شرط مسلم".

قلت: إسناده حسن من أجل محمد بن حمزة الأسلمي وهو ليس من رجال مسلم، ولكنه يحسن حديثه إذا كان له أصل.

• عن علي بن ربيعة قال كنت ردفا لعلي، فلما وضع رجله في الركاب قال: باسم اللّه، فلما استوى على ظهر الدابة قال: الحمد لله ثلاث مرات، الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك فقلت: يا أمير المؤمنين ما يضحكك؟ فقال: كنت رديف رسول الله فصنع كما صنعت، ثم قلت له كما قلت لي فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل ليضحك إلى عبده إذا قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي

إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال: عبدي عرف أني أغفر وأعاقب».

حسن: رواه المحاملي في الدعاء (٢٣)، والطبراني في الدعاء (٧٧٨)، وصحّحه الحاكم (٢/ ٩٨) كلهم من طريق فضيل بن مرزوق، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن علي بن ربيعة فذكره.

وإسناده حسن من أجل فضيل بن مرزوق وميسرة والمنهال فإنهم كلهم حسان الحديث، وقد اختلف في أسناده اختلافا كثيرا، وأحسنها إسنادًا حديث المنهال بن عمرو بن علي بن ربيعة كما قال الدارقطني في العلل (٤/ ٦٢). وقد ذُكر بعض الاختلاف في كتاب الإيمان باب إثبات الضحك لله عزوجل.

وأما الحاكم فقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

قلت: ميسرة بن حبيب والمنهال بن عمرو لم يخرج لهما مسلم، أما الأول فأخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي، وأما الثاني فأخرج له البخاري والأربعة.

٢- باب ما يقول إذا رجع من السفر

• عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده».

متفق عليه: رواه مالك في الحج (٢٤٣) عن نافع، عن عبد الله بن عمر فذكره. ورواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٥)، ومسلم في الحج (١٣٤٤) كلاهما من طريق مالك به.

ولم يسق مسلم لفظه، وإنما أحال على رواية عبيد الله بن عمر، عن نافع وهو بنحوه.

قوله: "ثم يقول: لا إله إلا الله..." يعني يقول هذا الدعاء وما ورد في هذا الباب بعد دعاء الركوب وهو: «سبحان الذي سخر لنا هذا...» إلى آخره؛ لأنه قد جاء في نهاية دعاء الركوب: وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: «آيبون، تائبون...» الخ.

• عن أنس بن مالك قال: أقبلنا مع النبي ﷺ أنا وأبو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى إذا كنا بظهر المدينة قال: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون». فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٣٠٨٥، ٣٠٨٦)، ومسلم في الحج (١٣٤٥) كلاهما من طريق يحيى بن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك فذكره. والسياق لمسلم.

• عن الربيع بن البراء بن عازب، عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر قال:

«آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون».

حسن: رواه الترمذي (٣٤٤٠)، وأحمد (١٨٤٧٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥٠)، وصحّحه ابن حبان (٢٧١١) كلهم من طرق، عن شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت الربيع بن البراء بن عازب، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل الربيع بن البراء فقد وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وحسن له الترمذي فقال: "هذا حديث حسن صحيح، وروى الثوري هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن البراء، ولم يذكر فيه عن الربيع بن البراء، ورواية شعبة أصح" اهـ

٣- باب ما يقول إذا عثرت به دابته

• عن رجل قال: كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان. فقال: «لا تقل تعس الشيطان؛ فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول: بقوتي ولكن قل: بسم الله؛ فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب».

صحيح: رواه أبوداود (٤٩٨٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥٤) كلاهما من طرق، عن خالد الحذاء، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي المليح، عن رديف النبي ﷺ فذكره. وإسناده صحيح.

أبو المليح هو ابن أسامة الهذلي، وأبو تميمة الهجيمي هو طريف بن مجالد، وقد اختلف في إسناده وما ذكرته هو الصواب كما قال النسائي، والدارقطني في العلل (٣١٨١).

٤- باب ما يقال عند توديع المسافر

• عن قزعة قال: أرسلني ابن عمر في حاجة فقال: تعال حتى أودّعك كما ودّعني رسول الله ﷺ وأرسلني في حاجة له فقال: أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك».

حسن: رواه أحمد (٦١٩٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥١٢) كلاهما من حديث أبي نعيم، حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن يحيى بن إسماعيل بن جرير، عن قزعة فذكره.

وقد اختلف في إسناده على عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فرجح أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني الوجه المذكور. انظر: علل ابن أبي حاتم (٧٩٠)، وعلل الدارقطني (١٣/ ٢٠٥).

وإسناده حسن من أجل الكلام في يحيى بن إسماعيل بن جرير وثقه ابن حبان، وقال الدارقطني: لا يحتج به.

إلا أن الحديث يتقوى بمجيئه من طرق أخرى، رواه أبو داود (٢٦٠٠)، والترمذي (٣٤٤٢-٣٤٤٣)، وابن ماجه (٢٨٢٦)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٥٣١)، وابن حبان (٢٦٩٣)، والحاكم (١/ ٤٤٢) كلهم من طرق، عن ابن عمر، وفي بعض طرقه اختلاف وبالمجموع أن الحديث حسن.

• عن ابن عمر قال: أخبرنا رسول الله ﷺ: «أن لقمان الحكيم عليه السلام كان يقول: إن الله عز وجل إذا استودع شيئا حفظه».

حسن: رواه أحمد (٥٦٠٥-٥٦٠٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥١٧-٥١٨) كلاهما من طريق سفيان -هو الثوري-، عن نهشل بن مجمع، عن قزعة، عن ابن عمر فذكره. وإسناده حسن من أجل نهشل بن مجمع فإنه حسن الحديث.

• عن أبي هريرة: أن رجلا قال: يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني. قال: «عليك بتقوى الله، والتكبير على كل شرف»، فلما أن ولى الرجل قال: «اللّٰهم! اطو له البعد، وهون عليه السفر».

حسن: رواه الترمذي (٣٤٤٥)، وابن ماجه (٢٧٧١)، وأحمد (٨٣١٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٥)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٥٦١)، وابن حبان (٢٦٩٢، ٢٧٠٢)، والحاكم (٢/ ٩٨) كلهم من طرق عن أسامة بن زيد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

قلت: وهو كما قال الترمذي، فإن أسامة بن زيد هو الليثي حسن الحديث.

• عن أنس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أريد سفرا فزودني قال: «زوّدَكَ اللّٰهُ التقوى». قال: زدني. قال: «وغفرَ ذنبك». قال: زدني بأبي أنت وأمي. قال: «ويسّرَ لك الخير حيثما كنت».

حسن: رواه الترمذي (٣٤٤٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠٣)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٥٣٢)، والحاكم (٢/ ٩٧) كلهم من طريق سيار بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: وهو كما قال، فإن سيار بن حاتم وجعفر بن سليمان حسنا الحديث ما لم يثبت خطؤهما.

وقد روي عن أنس من وجه آخر نحوه.

رواه الدارمي (٢٧١٣)، وابن السني (٥٠٤) كلاهما من طريق مسلم بن إبراهيم، حدثنا سعيد ابن أبي كعب أبو الحسن العبدي قال: حدثني موسى بن ميسرة، عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له: يا نبي الله إني أريد السفر فقال له: «متى ؟» قال: غدا إن شاء الله قال: فأتاه فأخذ بيده فقال له: «في حفظ الله وفي كنفه، زوّدَكَ الله التقوى، وغفرَ لك ذنبك، ووجّهك للخير أينما توجهت، أو أينما توخيت».

وفي إسناده موسى بن ميسرة العبدي قال ابن حجر: "مستور"، وسعيد بن أبي كعب قال أبو حاتم: شيخ وذكره ابن حبان في الثقات.

ولا بأس بمثل هذا الإسناد في المتابعات.

• عن موسى بن وردان يقول: أتيت أبا هريرة أودعه فقال: ألا أعلمك يا ابن أخي شيئا علمنيه رسول الله ﷺ أقوله عند الوداع قلت: بلى قال: «قل أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه».

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٨) -واللفظ له-، وأحمد (٩٢٣٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠٦) كلهم من طريق عبد الله بن وهب، أخبرني الليث بن سعد وسعيد بن أبي أيوب، عن الحسن بن ثوبان أنه سمع موسى بن وردان يقول: فذكره.

وليس في إسناد أحمد ذكر سعيد بن أبي أيوب.

وإسناده حسن من أجل الحسن بن ثوبان وشيخه موسى بن وردان فإنهما حسنا الحديث.

ورواه ابن ماجه (٢٨٢٥)، وابن السني (٥٠٨) كلاهما من طريق ابن لهيعة، عن الحسن بن ثوبان به نحوه.

٥- باب ما يقوله المسافر إذا علا شرفًا أو نزل واديًا

• عن أبي موسى قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فكنا إذا علونا كبرنا... الحديث. وفي رواية: فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا.

وفي رواية أخرى: فجعل رجل كلما علا ثنية نادى: لا إله إلا اللّٰه، والله أكبر.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٤)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٤) كلاهما من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى فذكره.

ولم يذكر مسلم لفظه بل أحال على حديث عاصم، عن أبي عثمان بنحوه.

والرواية الثانية عند البخاري في الجهاد والسير (٢٩٩٢) من طريق عاصم، عن أبي عثمان به. والرواية الأخيرة لمسلم من طريق سليمان التيمي، عن أبي عثمان به.

• عن جابر بن عبدالله قال: كنا إذا صعدنا كبّرنا، وإذا نزلنا سبّحنا.

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٩٣) عن محمد بن يوسف، ثنا سفيان (هو الثوري)، عن حصين بن عبد الرحمن، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله فذكره.

٦- باب ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها

• عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه كان يسمع قراءة عمر بن الخطاب وهو يؤم

الناس في مسجد رسول الله ﷺ من دار أبي جهم، وقال كعب الأحبار: والذي فلق البحر لموسى لإن صهيبا حدثني أن محمدا رسول الله ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: «اللّهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها».

وحلف كعب بالذي فلق البحر لموسى لإنها كانت دعوات داود حين يرى العدو.

صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٤٣) -وعنه الطحاوي في المشكل (٢٥٢٩)- عن محمد بن نصر (هو الفراء)، حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال، حدثني أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان (يعني ابن بلال)، عن أبي سهيل بن مالك، عن أبيه فذكره.

وإسناده صحيح، ومالك هو ابن أبي عامر الأصبحي من ثقات التابعين.

ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٤٤)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٥٦٥)، وابن حبان (٢٧٠٩)، والحاكم (١/ ٤٤٦) كلهم من طريق حفص بن ميسرة الصنعاني، حدثني موسى بن عقبة، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب، عن صهيب فذكر مثله. وإسناده حسن من أجل أبي مروان.

وقد حسّنه أيضا ابن حجر في نتائج الأفكار.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

• عن ابن عمر قال: كنا نسافر مع رسول الله ﷺ فإذا رأى قرية يريد أن يدخلها قال: «اللّهم! بارك لنا فيها» ثلاث مرات. «اللّهم! ارزقنا جناها، وجنبنا وباها، وحببنا إلى أهلها، وحبب صالح أهلها إلينا».

حسن: رواه الطبراني في الدعاء (٨٣٦)، والأوسط (٤٥٨٧-مجمع البحرين) عن عبد الرحمن ابن الحسين الصابوني التستري، حدثنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى، حدثنا إسماعيل بن صبيح اليشكري، حدثنا مبارك بن حسان، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

وقال الطبراني: لم يروه عن مبارك إلا إسماعيل.

قلت: مبارك بن حسان وهو البصري ضعيف، وعبد الرحمن الصابوني ممن أكثر عنه الطبراني، ووصفه بالمعدل.

وله طريق آخر عن نافع رواه الطبراني في الدعاء (٨٣٥) عن سعيد بن مسلمة، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «إذا خرجتم من بلادكم إلى بلدة تريدونها، فقولوا إذا أشرفتم عليها: اللّهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين السبع وما أقلت، ورب الرياح وما أذرت، ورب الشياطين وما أضلت، ورب الجبال، أسألك خير هذا

المنزل وخير ما فيه، وأعوذبك من شر ما فيه، اللّهم! ارزقنا جناه، واصرف عنا وباه، وارزقنا رضاه، وحببنا إلى أهله، وحبب أهله إلينا».

وفي إسناده سعيد بن مسلمة ضعيف.

وبمجموع الطريقين يكون الحديث حسنا.

٧- باب ما يقول من نزل منزلًا

• عن خولة بنت حكيم السلمية تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٨) من طرق عن الليث (هو ابن سعد)، عن يزيد ابن أبي حبيب، عن الحارث بن يعقوب، أن يعقوب بن عبدالله، حدثه أنه سمع بسر بن سعيد، يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول: فذكرته.

٨- باب ما يقول المسافر إذا أسحر

• عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفر وأسحر يقول: «سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا، وأفضل علينا، عائذا بالله من النار».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٨) عن أبي الطاهر، أخبرنا عبدالله بن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

٩- باب ما رُويَ فيما يقول المسافر إذا أقبل الليل

في الباب عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال: «يا أرض ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك ومن شر ما يدب عليك، وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد».

رواه أبو داود (٢٦٠٣)، وأحمد (٦١٦١)، والنسائي في الكبرى (١٠٣٢٢)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٥٧٢)، والحاكم (١/ ٤٤٦-٤٤٧، و٢/ ١٠٠) من طريقين عن صفوان (هو ابن عمرو السكسكي)، حدثني شريح بن عبيد، عن الزبير بن الوليد، عن عبد الله بن عمر فذكره.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

قلت: في إسناده الزبير بن الوليد وهو شامي لم يرو عنه غير شريح بن عبيد الحضرمي، قال النسائي في الكبرى عقب الحديث المذكور: "الزبير بن الوليد شامي ما أعرف له غير هذا الحديث" اهـ

ولم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته ولذا قال الحافظ في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة ولم أجد له متابعا.

١٠- باب ما يقول إذا رجع من سفره فدخل على أهله

• عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ، إذا أراد أن يخرج إلى سفر قال: «اللّهم! أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللّهم! إني أعوذ بك من الضبنة في السفر، والكآبة في المنقلب، اللّهم! اطو لنا الأرض، وهون علينا السفر» وإذا أراد الرجوع قال: «آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون» وإذا دخل أهله قال: «توبا توبا، لربنا أوبا، لا يغادر علينا حوبا»

حسن: رواه أحمد (٢٣١١)، وصحّحه ابن حبان (٢٧١٦) من طريق أبي الأحوص- والحاكم (٤٨٨/١) من طريق زائدة بن قدامة- كلاهما عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره. إلا أن الحاكم اقتصر على جزء الدخول على الأهل.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح بين الشيخين لأن البخاري تفرد بالاحتجاج بعكرمة، و مسلم بسماك بن حرب".

وقال ابن حجر في نتائج الأفكار: "هذا حديث حسن".

قلت: هو كما قال، فإن سماك بن حرب صدوق إلا أنه تكلم في روايته عن عكرمة خاصة، لكن جزم الدارقطني بأن ما حدث عنه شعبة والثوري وأبو الأحوص فأحاديثهم عنه سليمة.



جموع وظائف الصباح والمساء

١- باب الأدعية والأذكار في الصباح والمساء

قال الله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [سورة غافر: ٥٥]

وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [سورة طه: ١٣١]

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

متفق عليه: رواه مالك في القرآن (٢١) عن سُمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة فذكره. ورواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٥)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩١) كلاهما من طريق مالك به.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٢) عن محمد بن عبد الملك الأموي، حدثنا عبدالعزيز بن المختار، عن سهيل، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال: «أما لو قلت حين أمسيت: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك».

وفي رواية: «من قال حين يمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حُمة تلك الليلة».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٩) من طريق القعقاع بن حكيم، عن ذكوان أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه مالك في الشعر (١١) عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رجلا من أسلم قال: ما نمت هذه الليلة لدغتني عقرب فذكر الحديث مثله.

ورواه الترمذي (٣٦٠٤/ ١)، وأحمد (٧٨٩٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٩٠) كلهم من طريق هشام بن حسان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره باللفظ الثاني.

قال سهيل: فكان أهلها تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا.

ورواه ابن ماجه (٣٥١٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٩٢) كلاهما من طريق عبيد الله الأشجعي، عن سفيان (وهو الثوري)، عن سهيل به نحوه، ولم يذكر العدد.

وكذلك رواه غير واحد عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة.

ولكن رواه غير واحد عن سهيل، عن أبيه، عن رجل من أسلم وهو الآتي:

وقوله: "حُمَة" بضم المهملة وتخفيف الميم وتشدد، السُّمّ ويطلق على لدغة العقرب.

• عن رجل من أسلم قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ، فجاء رجل من أصحابه، فقال: يا رسول الله! لدغت الليلة، فلم أنم حتى أصبحت. قال «ماذا؟». قال عقرب. قال: «أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك إن شاء اللّٰه»

صحيح: رواه أبوداود (٣٨٩٨) من طريق زهير (هو ابن معاوية)- وأحمد (١٥٧٠٩) من طريق شعبة-، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٩٣-٥٩٦)من طريق وهيب (هو ابن خالد)، وزهير، وسفيان (هو ابن عيينة)، وشعبة- كلهم عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن رجل من أسلم فذكره. واللفظ لأبي داود.

وإسناده صحيح، فكان هذا الحديث عند سهيل على وجهين: عن أبي هريرة، وعن رجل من أسلم، وكلاهما صحيح.

وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٦٠).

• عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة. كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان، يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك».

متفق عليه: رواه مالك في القرآن (٢٠) عن سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة فذكره. ورواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٣)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩١) كلاهما من طريق مالك به مثله.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا اللّٰه، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، من قالها عشر مرات حين يصبح، كتب له بها مائة حسنة، ومحي عنه بها مائة سيئة، وكانت له عدل رقبة،

وحفظ بها يومئذ حتى يمسي، ومن قال مثل ذلك حين يمسي، كان له مثل ذلك»

حسن: رواه أحمد (٢٧١٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٦) كلاهما من حديث مكي بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن سعيد، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن سعيد وهو ابن أبي هند المدني.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١١٣): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

• عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ إذا أصبح قال: «اللّهم! بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور». وإذا أمسى قال: «اللّهم! بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير».

صحيح: رواه البخاري في الأدب المفرد (١١٩٩)-واللفظ له-، وأبوداود (٥٠٦٨)، والترمذي (٣٣٩١)، وابن ماجه (٣٨٦٨)، وأحمد (٨٦٤٩)، وصحّحه ابن حبان (٩٦٤، ٩٦٥) كلهم من طرق عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

ومنهم من لم يذكر "المساء" ومنهم من ذكره من أمره ﷺ.

وإسناده صحيح. وقد صحّحه النووي في الأذكار.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

وذلك أن في سند الترمذي عبد الله بن جعفر، وهو والد علي بن المديني ضعيف، إلا أنه توبع عند غيره فإن الحديث روي عن سهيل من عدة طرق، بعضها صحيح بذاته.

• عن أبي هريرة قال: قال أبو بكر: يا رسول الله! مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت؟ قال: «قل: اللّهم! عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه» قال: «قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك».

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٦٧)، والترمذي (٣٣٩٢)، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٢، ١٢٠٣)، وأحمد (٧٩٦١)، وصحّحه ابن حبان (٩٦٢)، والحاكم (١/ ٥١٣) كلهم من طرق عن يعلى بن عطاء قال: سمعت عمرو بن عاصم يحدث عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

• عن أبي راشد الحبراني قال: أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت له: حدثنا مما سمعت من رسول الله ﷺ، فألقى إلي صحيفة فقال: هذا ما كتب لي رسول الله ﷺ قال: فنظرت فيها فإذا فيها: إن أبا بكر الصديق قال: يا رسول الله! علمني ما

أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت، فقال: «يا أبا بكر قل: اللّٰهم! فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوء أو أجره إلى مسلم»

حسن: رواه الترمذي (٣٥٢٩)، وأحمد (٦٨٥١)، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٤) كلهم من طريق إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي راشد الحبراني فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

قلت: وهو كما قال فإن في إسناده إسماعيل بن عياش وهو صدوق في روايته عن أهل الشام وهذا منها فإن محمد بن زياد حمصي ثقة.

وبمعناه ما رواه أبو داود (٥٠٨٣) عن محمد بن عوف قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثني أبي - قال ابن عوف: ورأيته في أصل إسماعيل - قال حدثني ضمضم، عن شريح، عن أبي مالك قال: قالوا: يا رسول الله! حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا واضطجعنا، فأمرهم أن يقولوا: «اللّٰهم! فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء، والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت فإنا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر الشيطان الرجيم وشركه وأن نقترف سوء على أنفسنا أو نجره إلى مسلم».

وإسناده منقطع، شريح هو ابن عبيد لم يسمع من أبي مالك الأشعري كما قال أبو حاتم.

ومحمد بن إسماعيل بن عياش متكلم فيه وعابوا عليه أنه حدث عن أبيه من غير سماع لكن ذكر ابن عوف أنه رأى هذا الحديث في أصل إسماعيل بن عياش.

وقد تقدم أنه رواه غير واحد عن إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي راشد الحبراني، عن عبد الله بن عمرو.

• عن جويرية أم المؤمنين: أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت: نعم. قال النبي ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته»

وفي رواية: «سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٦ : ٧٩) من طريق سفيان (هو ابن عيينة)، عن محمد بن عبدالرحمن مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس، عن جويرية فذكرته.

والرواية الثانية لمسلم أيضا من طريق مسعر، عن محمد بن عبد الرحمن به.

ورواه أبو داود (١٥٠٢) عن داود بن أمية، عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد إلا أنه جعله من مسند ابن عباس. والظاهر أنه تقصير من بعض الرواة، والحديث حديث جويرية.

• عن عبدالله بن مسعود قال: كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له». -قال: أراه قال فيهن:- «له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة، وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة، وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار، وعذاب في القبر». وإذا أصبح قال ذلك أيضا: «أصبحنا وأصبح الملك لله».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٣: ٧٥) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الحسن بن عبيدالله، عن إبراهيم بن سويد، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله فذكره.

وقوله: "أراه قال فيهن" الظاهر أن الشك من الحسن بن عبيد الله، فقد جاء في رواية أخرى (٧٤) عن الحسن به إلى قوله: "لا شريك له". قال الحسن: فحدثني الزبيد أنه حفظ عن إبراهيم في هذا: "له الملك..."

وبنحوه روي عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم! إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك»

رواه أبو داود (٥٠٨٤)، والطبراني في الكبير (٣/ ٣٣٦-٣٣٧) كلاهما من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني أبي، حدثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري فذكره.

ومحمد بن إسماعيل بن عياش متكلم فيه، وعابوا عليه أنه حدث عن أبيه من غير سماع، لكن ذكر محمد بن عوف- أحد من روى هذا الحديث عنه- أنه رآه في أصل سماعه.

وشريح بن عبيد لم يسمع من أبي مالك الأشعري.

• عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ «سيد الاستغفار أن تقول: اللهم! أنت ربي، لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت». قال: «ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة».

وفي لفظ: «إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة، وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله».

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٦) عن أبي معمر، حدثنا عبدالوارث، حدثنا الحسين (هو المعلم)، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن بشير بن كعب العدوي قال: حدثني شداد بن أوس فذكره.

ورواه أيضا (٦٣٢٣) من طريق يزيد بن زريع، عن حسين به نحوه، وفيه اللفظ الثاني.

وبمعناه ما روي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح أو حين يمسي: اللّهم! أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء بنعمتك، وأبوء بذنبي، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فمات من يومه أو من ليلته دخل الجنة».

رواه أبو داود (٥٠٧٠)، وابن ماجه (٣٨٧٢)، وأحمد (٢٣٠١٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٠، ٥٧٩)، وابن حبان (١٠٣٥)، والحاكم (١/ ٥١٤-٥١٥) كلهم من طرق، عن الوليد ابن ثعلبة الطائي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكره.

قال النسائي عقب الحديث (٥٨٠): "حسين أثبت عندنا من الوليد بن ثعلبة، وأعلم بعبد الله بن بريدة، وحديثه أولى بالصواب".

قلت: حسين المعلم رواه عن عبد الله بن بريدة، عن بشير بن كعب العدوي، عن شداد بن أوس كما تقدم.

وجزم المزي في ترجمة المنذر بن ثعلبة من تهذيب الكمال (٧/ ٢٢٤) بعد ما ساق الاختلاف في إسناده بأن حديث شداد بن أوس هو المحفوظ.

قلت: وروي الحديث من طريق سليمان بن بريدة، عن أبيه أيضا، ولكن مداره على ليث بن أبي سليم وقد أصابه اختلاط فاضطرب حديثه. وقد اضطرب في هذا الحديث.

وأما الحاكم فقال: "هذا حديث صحيح الإسناد".

وكذا كل من صحّحه نظر إلى ظاهر الإسناد، وجوز أن يكون الحديث عند عبد الله بن بريدة على الوجهين، والصحيح عندي أنه من حديث شداد بن أوس، ومن جعله من مسند بريدة سلك الجادة، ويؤيد ذلك اتفاق الألفاظ في الحديثين.

• عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير مائة مرة إذا أصبح، ومائة مرة إذا أمسى، لم يأت أحد بأفضل منه إلا من قال أفضل من ذلك».

وفي لفظ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء

قدير، مائتي مرة في كل يوم، لم يسبقه أحد كان قبله، ولا يدركه أحد بعده، إلا بأفضل من عمله».

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٥)، وابن السني (٧٦) كلاهما من طريق عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، عن الحكم (هو ابن عتيبة)، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو فذكره باللفظ الأول.

ورواه أحمد (٦٧٤٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٧) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البناني وداود بن أبي هند، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده فذكره باللفظ الثاني.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب.

وقوله: "مائتي مرة" فيه اختصار، تفسره الرواية الأولى يعني: "مائة مرة إذا أصبح، ومائة مرة إذا أمسى".

• عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: سبحان الله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة، ومن قال: الحمد لله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة فرس يحمل عليها، ومن قال: الله أكبر مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومن قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لم يجئ يوم القيامة أحد بعمل أفضل من عمله إلا من قال قوله أو زاد».

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٢١) عن محمد بن عبد الرحمن بن أشعث قال: أبو مسهر قال: حدثنا هقل بن زياد قال: حدثني الأوزاعي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب.

ورواه الترمذي (٣٤٧١) عن محمد بن وزير الواسطي، حدثنا أبو سفيان الحميري (هو سعيد بن يحيى الواسطي)، عن الضحاك بن حمزة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: من سبح الله مائة بالغداة، ومائة بالعشي، كان كمن حج مائة مرة، ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي، كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله، أو قال غزا مائة غزوة، ومن هلل الله مائة بالغداة، ومائة بالعشي، كان كمن أعتق مائة رقبة من ولد إسماعيل، ومن كبر الله مائة بالغداة، ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم أحد بأكثر مما أتى إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال».

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: في إسناده الضحاك بن حمزة وهو الواسطي ضعيف، وفي متنه بعض المخالفة لما رواه الأوزاعي عن عمرو بن شعيب.

• عن أبي عياش الزرقي قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح».

قال: فرأى رجلٌ رسولَ الله ﷺ فيما يرى النائم فقال: يا رسول الله! إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال: «صدق أبو عياش»

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٧٧)، وابن ماجه (٣٨٦٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٧)، وأحمد (١٦٥٨٣) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي عياش الزرقي فذكره.

وإسناده صحيح، وله أسانيد أخرى، وقد اختلف في اسم الصحابي فقيل: أبو عياش وقيل: ابن أبي عائش وقيل: ابن عائش، وذلك غير قادح في صحة الإسناد.

• عن أبي أيوب الأنصاري، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال حين يصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات، وحط الله عنه بها عشر سيئات، ورفعه الله بها عشر درجات، وكن له كعشر رقاب، وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن، فإن قال حين يمسي، فمثل ذلك».

حسن: رواه أحمد (٢٣٥٦٨)، والطبراني في الكبير (٤/ ١٥١) كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن خالد بن معدان، عن أبي رهم السمعي، عن أبي أيوب الأنصاري فذكره.

وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عياش فإنه حسن الحديث في روايته عن أهل الشام وهذه منها، وأبو رهم السمعي هو أحزاب بن أسيد من ثقات المخضرمين.

• عن رجل من الأنصار حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال بعد المغرب أو الصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات بعث الله له مسلحة يحرسونه حتى يصبح ومن حين يصبح حتى يمسي».

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٨) من طريق ابن وهب قال: أخبرني عمر بن الحارث، أن الجلاح حدثه، أن أبا عبد الرحمن المعافري حدثه، أن عمار السبائي حدثه، أن رجلا من الأنصار حدثه فذكره.

وإسناده حسن من أجل الجلاح أبي كثير فإنه صدوق، وإبهام الصحابي لا يضر وقد حسّن الحديث ابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ١٧).

وقوله: "عمار" خطأ، والصواب "عمارة".

ورواه الترمذي (٣٥٣٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٧/ م) كلاهما عن قتيبة، حدثنا الليث، عن الجلاح أبي كثير، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عمارة بن شبيب السبئي قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على إثر المغرب بعث الله مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات، ومحي عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات»

ثم قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد ولا نعرف لعمارة سماعا عن النبي ﷺ" اهـ

قلت: عمارة بن شبيب مختلف في صحبته وقال ابن حبان في ثقاته: من زعم أن له صحبة فقد وهم.

وزاد بعضهم بين ابن شبيب وبين النبي ﷺ رجلا من الأنصار كما في الرواية السابقة وهي الصواب.

وقوله: "مسلحة" أي حفظة.

وفي معناه ما روى عبد الحميد مولى بني هاشم، أن أمه حدثته -وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ- أن ابنة النبي ﷺ حدثتها أن النبي ﷺ كان يعلمها فيقول: «قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، اعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما فإنه من قالهن حين يصبح حُفِظَ حتى يمسي، ومن قالهن حين يمسي حُفِظَ حتى يصبح».

رواه أبو داود (٥٠٧٥)، والنسائي في الكبرى (٩٧٥٦) كلاهما من طريق عبدالله بن وهب قال: أخبرني عمرو أن سالما الفراء حدثه أن عبد الحميد مولي بني هاشم حدثه أن أمه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ أن بنت النبي ﷺ حدثتها فذكرته.

وعبد الحميد مولى بني هاشم لا يُذكر في الرواة عنه غير سالم الفراء، ولم يوثقه أحد غير أن ابن حبان ذكره في ثقاته، ولذا قال ابن حجر في التقريب "مقبول" أي عند المتابعة ولم أجد له متابعا،

وأمه قال ابن حجر: "مقبولة" أي عند المتابعة ولم أجد لها متابعا.

• عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه قال: كان

رسول الله ﷺ إذا أصبح يقول: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما، وما كان من المشركين».

زاد في رواية: «وإذا أمسى».

حسن: رواه أحمد (١٥٣٦٧، ١٥٣٦٣)، والدارمي (٢٧٣٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١، ٣٤٣، ٣٤٤)، وابن السني (٣٥) كلهم من طرق، عن سفيان (هو الثوري)، عن سلمة بن كهيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه فذكره.

هكذا رواه الأكثرون عن الثوري منهم أئمة حفاظ كيحيى بن سعيد القطان ووكيع. وزاد وكيع في روايته: "وإذا أمسى".

وخالفه شعبة فرواه عن سلمة بن كهيل، عن ذر (هو ابن عبد الله المرهبي)، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه فذكره.

أخرجه أحمد (١٥٣٦٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣، ٣٤٥).

والثوري أحفظ من شعبة كما اعترف بذلك شعبة نفسه وبذلك صرح جمع من النقاد ولكن لا مانع أن يقال: إن سلمة بن كهيل -وهو ثقة ثبت- كان يرويه على الوجهين، فكل من الثوري وشعبة حدث بالوجه الذي سمعه من سلمة. والله أعلم.

وإسناده حسن فإن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى حسن الحديث فقد حكى الأثرم عن أحمد أنه قال: حسن الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات.

● عن ابن عمر يقول: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: «اللهم! إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم! إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم! استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم! احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي»

صحيح: رواه أبوداود (٥٠٧٤)، والنسائي (٥٥٢٩)، وابن ماجه (٣٨٧١)، وأحمد (٤٧٨٥)، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٠)، وصحّحه ابن حبان (٩٦١)، والحاكم (١/٥١٧-٥١٨) كلهم من طرق عن عبادة بن مسلم الفزاري، عن جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم قال: سمعت ابن عمر يقول فذكره. ومنهم من اختصره. وإسناده صحيح.

● عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم، ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره بشيء».

وكان أبان قد أصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر إليه، فقال له أبان: ما تنظر؟

أما إن الحديث كما حدثتك، ولكني لم أقله يومئذ ليمضي الله علي قدره.

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٨٨، ٥٠٨٩)، والترمذي (٣٣٨٨)، وابن ماجه (٣٨٦٩)، وأحمد (٤٤٦)، وصحّحه ابن حبان (٨٥٢، ٨٦٢)، والحاكم (١/ ٥١٤) كلهم من طرق عن أبان بن عثمان فذكره.

واللفظ للترمذي، ومنهم من لم يذكر القصة. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد".

• عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه: يا أبة إني أسمعك تدعو كل غداة: «اللّٰهم عافني فى بدني، اللّٰهم! عافني في سمعي، اللّٰهم! عافني في بصري لا إله إلا أنت» تعيدها ثلاثا حين تصبح، وثلاثا حين تمسي.

وتقول: «اللّٰهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر، اللّٰهم! إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت». تعيدها ثلاثا حين تصبح، وثلاثا حين تمسي. قال: نعم يا بني! إني سمعت النبي ﷺ يدعو بهن، فأحب أن أستن بسنته.

قال: وقال النبي ﷺ: «دعوات المكروب: اللّٰهم! رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت».

حسن: رواه أبو داود (٥٠٩٠)، وأحمد (٢٠٤٣٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٠١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢، ٥٧٢، ٦٥١)، وصحّحه ابن حبان (٩٧٠) مقتصرا على دعاء المكروب كلهم من حديث أبي عامر عبد الملك بن مروان، حدثنا عبد الجليل بن عطية، حدثنا جعفر بن ميمون، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة فذكره. والسياق لأحمد والبخاري.

وإسناده حسن من أجل عبد الجليل بن عطية، وأما جعفر بن ميمون فهو مختلف فيه غير أنه يحسن حديثه إذا لم يكن فيه نكارة وخاصة في فضائل الأعمال.

وحسّنه أيضا ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٩٠).

وفي الباب عن عبد الله بن غنام البياضي أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: حين يصبح: اللّٰهم! ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر. فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته»

رواه أبو داود (٥٠٧٣)، والنسائي في الكبرى (٩٧٥٠)، وابن حبان (٨٦١) كلهم من طرق، عن سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عنبسة، عن عبد الله بن غنام البياضي فذكره.

وعبد الله بن عنبسة مجهول وقد سئل عنه ابن معين فقال: لا أدري، وسئل أبو زرعة عنه فقال:

مدني لا أعرفه إلا في هذا الحديث.

ورواه بعضهم عن سليمان بن بلال بهذا الإسناد فجعله من مسند ابن عباس، وهذا وهم كما قال غير واحد، منهم أبو نعيم وابن عساكر.

وأما ما روي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال حين يصبح: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [سورة الروم: ١٧-١٩] أدرك ما فاته في يومه ذلك، ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته». فإسناده ضعيف جدا.

رواه أبو داود (٥٠٧٦)، وابن عدي (٣/ ١٢٢٦) كلاهما من طريق ابن وهب، أخبرني الليث بن سعد، عن سعيد بن بشير النجاري، عن محمد بن عبدالرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.

ومحمد بن عبد الرحمن بن البيلماني وأبوه ضعيفان، والابن أشد ضعفا حتى اتهمه ابن حبان وابن عدي. وسعيد بن بشير النجاري الأنصاري لم يرو عنه غير الليث وقال البخاري: لا يصح حديثه.

• عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ لفاطمة: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين».

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٠)، والبزار -كشف الأستار (٣١٠٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٩)، والحاكم (١/ ٥٤٥) كلهم من طرق، عن زيد بن الحباب قال: حدثنا عثمان بن موهب مولى بني هاشم قال: سمعت أنس بن مالك فذكره.

وقال البزار: "لا نعلمه يروي عن أنس إلا بهذا الإسناد".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين". قلت: وقع في إسناد الحاكم: "عثمان بن عبد الله بن موهب" وهو من رجال الشيخين، لكن وقع عند غيره عثمان بن موهب مولى بني هاشم، ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة إلا النسائي هذا الحديث الواحد، وهو غير عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولى آل طلحة بن عبيد الله.

وأصاب الهيثمي في قوله في "المجمع" (١٠/ ١١٧): "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب وهو ثقة".

قلت: عثمان بن موهب مولى بني هاشم حسن الحديث فقط، فإني لم أقف على توثيق أحد غير قول أبي حاتم: "صالح الحديث".

وقال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٤٠٧): "هذا حديث حسن غريب" يعني أنه لم يرو إلا من هذا الطريق.

• عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا، وجبت له الجنة».

حسن: رواه أبو داود (١٥٢٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥)، وصحّحه ابن حبان (٨٦٣)، والحاكم (١/ ٥١٨) كلهم من طريق زيد بن الحباب، حدثنا عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني، حدثني أبو هانئ الخولاني، أنه سمع أبا علي الجنبي أنه سمع أبا سعيد الخدري فذكره.

وإسناده حسن من أجل زيد بن الحباب فإنه حسن الحديث.

وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٩٣): "هذا حديث حسن".

ورواه مسلم في الإمارة (١٨٨٤) من طريق عبدالله بن وهب حدثني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا سعيد من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة» فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدها علي يا رسول الله، ففعل. ثم قال: «وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض» قال وما هي؟ يا رسول الله قال: «الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله».

و لا منافاة بين اللفظين فإن معناه من قال بلسانه وهو راض بقلبه، ويدل على ذلك ما رواه الإمام أحمد (١١١٠٢) عن يحيى بن إسحاق قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن أبي سعيد الخدري، قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «يا أبا سعيد ثلاثة من قالهن دخل الجنة» قلت: ما هن يا رسول الله؟ قال: «من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا» ثم قال: «يا أبا سعيد، والرابعة لها من الفضل كما بين السماء إلى الأرض، وهي: الجهاد في سبيل الله».

وابن لهيعة لا بأس به في المتابعات.

و لا مانع أن يكون الحديث رواه عن أبي سعيد كل من أبي علي الجنبي وأبي عبد الرحمن الحبلي، ورواه أبو هانئ الخولاني عنهما جميعا، وإن كانت رواية ابن وهب أصح، وقد صحح ابن حبان الطريقين جميعا. (٨٦٣، ٤٦١٢).

• عن أبي سلام، قال: مر رجل في مسجد حمص، فقالوا: هذا خدم النبي ﷺ، قال: فقمت إليه، فقلت: حدثني حديثا سمعته من رسول الله ﷺ، لا يتداوله بينك وبينه الرجال، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مسلم يقول حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات: رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا، إلا كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة»

حسن: رواه أبو داود (٥٠٧٢)، وأحمد (١٨٩٦٧، ١٨٩٦٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤)

كلهم من طرق عن شعبة، عن أبي عقيل هاشم بن بلال، عن سابق بن ناجية، عن أبي سلام فذكره.

وقد اختلف في إسناده على أبي عقيل لكن حديث شعبة هو المحفوظ، وأبو سلام المذكور هو ممطور الحبشي وهو تابعي كما قال ابن حجر في الإصابة (١٠٠٧٥).

وقال الحاكم (١/ ٥١٨): "هذا حديث صحيح الإسناد".

وجوّد النووي إسناده في الأذكار.

قلت: إسناده حسن من أجل سابق بن ناجية فإنه يحسن حديثه إذا كان له أصل وهذا منه، وإلا فهو "مقبول" أي يحتاج إلى المتابعة.

قلت: مدار إسناده على سابق بن ناجية تفرد بالرواية عنه أبو عقيل ولم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة ولم أجد له متابعا.

وبمعناه ما روي عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا على الله أن يرضيه».

رواه الترمذي (٣٣٨٩)، والطبراني في الدعاء (٣٠٤) كلاهما من طريق أبي سعد سعيد بن المرزبان، عن أبي سلمة، عن ثوبان فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وحسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٧١).

قلت: في سنده سعيد بن المرزبان ضعيف مدلس كما في التقريب.

• عن عبد الله بن خبيب، قال: أصابنا طش وظلمة، فانتظرنا رسول الله ﷺ ليصلي لنا، فخرج، فأخذ بيدي فقال: «قل». فسكت. قال: «قل». قلت: ما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح ثلاثا، تكفيك كل يوم مرتين».

حسن: رواه أبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥)، والنسائي (٥٤٢٨)، وأحمد (٢٢٦٦٤) كلهم من حديث ابن أبي ذئب، عن أسيد بن أبي أسيد، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه".

قلت: إسناده حسن من أجل أسيد بن أبي أسيد وشيخه معاذ بن عبد الله فإنهما حسنا الحديث.

ولكن رواه النسائي (٥٤٣٠) من وجه آخر عن عبد الله بن سليمان، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، عن عقبة بن عامر الجهني قال: بينا أنا أقود برسول الله ﷺ راحلته في غزوة إذ قال: «يا عقبة، قل» فاستمعت ثم قال «يا عقبة، قل» فاستمعت فقالها الثالثة فقلت: ما أقول؟ فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ «فقرأ السورة حتى ختمها، ثم قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾ وقرأت معه حتى ختمها، ثم قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ①﴾ فقرأت معه حتى ختمها، ثم قال: ما تعوذ

بمثلهن أحد».

ولحديث عقبة بن عامر أسانيد أخرى ساقها النسائي مع ذكر الاختلاف في الألفاظ فالذي يظهر أن القصة وقعت للاثنين في وقتين مختلفين، أولا لعقبة بن عامر فروى عنه عبد الله بن خبيب وغيره كما عند النسائي، ثم وقع لعبد الله بن خبيب نفسه في وقت آخر فلا اضطراب فيه و لا تناقض.

وأما قول الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٢٩): "الحديث معروف بعقبة بن عامر" لا ينفي وقوعه لعبد الله بن خبيب، وقد أشار إلى ذلك في "الإصابة" في ترجمة عبد الله بن خبيب.

● عن أبي بن كعب: أنه كان له جرن من تمر، فكان ينقص، فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم، فسلم عليه فرد عليه السلام فقال: ما أنت جني أم إنسي؟ قال: لا بل جني قال: فناولني يدك، فناوله يده، فإذا يده يد كلب، وشعره شعر كلب قال: هكذا خلق الجن قال: قد علمت الجن أن ما فيهم رجل أشد مني قال: فما جاء بك؟ قال: بلغنا أنك تحب الصدقة، فجئنا نصيب من طعامك قال: فما ينجينا منكم؟ قال: هذه الآية التي في سورة البقرة ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ من قالها حين يمسي، أجير منا حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي، فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك فقال: «صدق الخبيث».

صحيح: رواه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٧)، والطبراني في الكبير (١/ ١٦٩) كلاهما من حديث موسى بن إسماعيل التبوذكي، عن أبان بن يزيد العطار، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي بن لاحق، عن محمد بن أبي بن كعب، عن أبيه أنه كان له جرن فذكره.

وهذا إسناد صحيح. ومحمد بن كعب له رؤية.

ورواه ابن حبان (٧٨٤) من حديث الوليد، حدثنا الأوزاعي، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثني ابن أبي بن كعب أن أباه أخبره فذكر الحديث نحوه.

فجاء ذكر ابن أبي بن كعب مبهما، ولعله محمد كما في الرواية السابقة، وذكر في بعض الروايات أنه عبد الله بن أبي بن كعب. والله تعالى أعلم.

وسيأتي من حديث أبي هريرة نحوه في أدعية النوم.

وأما ما روي عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا. ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة». فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٢٩٢٢)، وأحمد (٢٠٣٠٦) كلاهما من حديث أبي أحمد الزبيري قال: حدثنا

خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف حدثني نافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه" وفي نسخة "حسن غريب" لكن عند المزي "غريب" فقط.

قلت: في إسناده نافع بن أبي نافع، قال أبو حاتم: "هذا أبو داود نفيع ضعيف" اهـ. وإن كان غيره فلا يعرف، وهو غير نافع بن أبي نافع البزاز الذي يروي عن أبي هريرة وهو ثقة.

وخالد بن طهمان معدود فيمن اختلط.

وأما ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم المؤمن إلى ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣] وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح». فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٢٨٧٩)، والعقيلي (٢/ ٣٢٥) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن زرارة بن مصعب عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب. وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي بكر ابن أبي مليكة المليكي من قبل حفظه".

قلت: عبد الرحمن بن أبي بكر ضعيف باتفاق أهل العلم وقد قال النسائي: "متروك الحديث". وقال ابن حبان: "ينفرد عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات".

وكذلك ما روي عن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صباح يصبح العبد فيه إلا ومناد ينادي سبحوا الملك القدوس». فإسناده ضعيف أيضا.

رواه الترمذي (٣٥٦٩) -واللفظ له-، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٣) كلاهما من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي حكيم خطمي مولى الزبير عن الزبير بن العوام فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب".

قلت: في إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف، وأبو حكيم مولى الزبير مجهول، وكذا محمد ابن ثابت.

وكذلك لا يصح ما روي عن أنس بن مالك يقول قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح اللّهم! إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك إلا غفر له ما أصاب في يومه ذلك من ذنب، وإن قالها حين يمسي غفر له ما أصاب».

رواه أبو داود (٥٠٧٨)، والترمذي (٣٥٠١)، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩-١٠) كلهم من طريق بقية، عن مسلم بن زياد قال سمعت أنس بن مالك فذكره، واللفظ لأبي داود.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب".

قلت: في إسناده مسلم بن زياد لم أجد من وثّقه إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته.

وقال ابن القطان الفاسي: حاله مجهول. وقد اضطرب في متنه، وأما بقية بن الوليد فصدوق مدلس ولكنه صرح بالتحديث عند النسائي.

ورواه أبو داود (٥٠٦٩) من طريق عبد الرحمن بن عبد المجيد، عن هشام بن الغاز بن ربيعة، عن مكحول الدمشقي، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح أو يمسي: اللّهم! إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت، وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه، ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه فإن قالها أربعا أعتقه الله من النار».

وفي إسناده عبد الرحمن بن عبد المجيد مجهول.

وللحديث طرق أخرى لا تخلو من مقال مع اختلاف في المتن. والله أعلم.

٢- باب الأدعية والأذكار المأثورة إذا أخذ مضجعه للنوم، وإذا استيقظ

• عن البراء بن عازب قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللّهم! أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رهبة ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت على الفطرة فاجعلهن آخر ما تقول».

فقلت: أستذكرهن: وبرسولك الذي أرسلت. قال: «لا وبنبيك الذي أرسلت».

وزاد في رواية: «وإن أصبح أصاب خيرا».

وفي رواية بعد قوله: «أسلمت نفسي إليك» زيادة: «ووجهت وجهي إليك».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣١١)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٠) كلاهما من طريق منصور، عن سعد بن عبيدة، حدثني البراء بن عازب فذكره.

والزيادة الأولى لمسلم من طريق حصين (هو ابن عبد الرحمن السلمي)، عن سعد بن عبيدة به.

والزيادة الثانية لمسلم من طريق عمرو بن مرة، عن سعد بن عبيدة به.

ورواها البخاري (٦٣١٣) من طريق أبي إسحاق، عن البراء، ورواها مسلم (٢٧١٠) من طريق أبي إسحاق به إلا أنه لم يسق لفظه كاملا بل أحال على رواية عمرو بن مرة.

• عن رافع بن خديج أن النبي ﷺ قال: «إذا اضطجع أحدكم على جنبه الأيمن ثم

قال: اللّهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، وفوضت أمري إليك، لا ملجأ منك إلا إليك، أومن بكتابك وبرسولك، فإن مات من ليلته دخل الجنة».

حسن: رواه الترمذي (٣٣٩٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٧١) كلاهما من طرق عن عثمان بن عمر (هو ابن فارس)، حدثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن يحيى بن إسحاق بن أخي رافع بن خديج، عن رافع بن خديج فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث رافع بن خديج".

قلت: وهو كما قال فإن يحيى بن إسحاق ويقال: ابن أبي إسحاق روى عن عمه رافع بن خديج هذا الحديث، ولم يرو عنه إلا يحيى بن أبي كثير، ووثقه ابن معين وابن حبان وهو حسن الحديث،

وقوله: «وبرسولك» لعله تصرف من الراوي فقد روى هذا الحديث البراء بن عازب -كما في الصحيحين- وجاء فيه فقلت: أستذكرهن: «وبرسولك الذي أرسلت» قال: «لا وبنبيك الذي أرسلت». ومع ذلك ورد في بعض طرق حديث البراء «وبرسولك الذي أرسلت» كما في صحيح مسلم أيضا (٢٧١٠: ٥٦).

• عن حذيفة قال: كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول: «اللّهم! باسمك أموت وأحيا».

وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣١٤) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك، عن ربعي، عن حذيفة فذكره.

• عن أبي ذر قال: كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل قال: «اللّهم! باسمك أموت وأحيا».

فإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٢٥) عن عبدان، عن أبي حمزة، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن خرشة بن الحر، عن أبي ذر فذكره.

• عن البراء أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال: «اللّهم! باسمك أحيا وباسمك أموت».

وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١١) عن عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عبد الله بن أبي السفر، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن البراء فذكره.

• عن عبدالله بن عمر: أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال: «اللّٰهم! خلقت نفسي وأنت توفاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللّٰهم! إني أسألك العافية».

فقال له رجل: أ سمعت هذا من عمر؟ فقال: من خير من عمر، من رسول الله ﷺ.

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٢) من طريق غندر، حدثنا شعبة، عن خالد قال: سمعت عبدالله بن الحارث يحدث، عن عبدالله بن عمر فذكره.

• عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول: «اللّٰهم! رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللّٰهم! أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر».

وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٣: ٦١) عن زهير بن حرب حدثنا جرير، عن سهيل به.

ورواه (٢٧١٣: ٦٢) من طريق خالد الطحان، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول بمثل حديث جرير، وقال: «من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها».

ورواه الأعمش (٢٧١٣: ٦٣) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: أتت فاطمة النبي ﷺ تسأله خادما فقال لها: قولي: «اللّٰهم! رب السماوات السبع» بمثل حديث سهيل عن أبيه.

• عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «إذا آوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول: باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين».

وفي رواية: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره، فلينفض بها فراشه، وليسم الله فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن، وليقل: سبحانك اللّٰهم ربي، بك وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».

وفي رواية: «إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات وليقل: باسمك ربي وضعت جنبي. . .».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٢٠) عن أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٤: ٦٤) عن إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا أنس بن عياض، حدثنا عبيدالله، حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره باللفظ الثاني.

ورواه البخاري في التوحيد (٧٣٩٣) عن عبد العزيز بن عبد الله، حدثني مالك، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره باللفظ الثالث.

ورواه محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري به، وزاد دعاء الاستيقاظ وهو الحديث الآتي:

• عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات؛ فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعد، فإذا اضطجع فليقل: باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، فإذا استيقظ فليقل: الحمد الله الذي عافاني في جسدي، ورد علي روحي، وأذن لي بذكره».

حسن: رواه الترمذي (٣٤٠١) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٦٦)، وابن السني (٩) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

واللفظ للترمذي واقتصر النسائي وابن السني على دعاء الاستيقاظ.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان، والشطر الأول في الصحيحين.

وقال الترمذي: "حديث حسن".

وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١١٣): "هذا حديث حسن من هذا الوجه بهذا السياق وأصل شطره الأول صحيح.

• عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا اضطجع للنوم يقول: «اللّٰهم! باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي».

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٧٠) -وعنه ابن السني (٧١٦)- عن يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا عبدالله بن وهب، حدثني حيي بن عبد الله، عن أبي عبدالرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

وأخرجه أحمد (٦٦٢٠) عن حسن، عن ابن لهيعة، عن حيي به.

وإسناده حسن من أجل حيي بن عبدالله فإنه حسن الحديث ما لم يتبين العكس.

وقد حسّنه أيضا ابن حجر في نتائج الأفكار.

• عن أنس: أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

• عن حذيفة قال: كان -يعني النبي ﷺ- إذا أوى إلى فراشه وضع يده اليمنى تحت خده وقال: «رب قني عذابك يوم تبعث - أو تجمع - عبادك».

صحيح: رواه الترمذي (٣٣٩٨)، وأحمد (٢٣٢٤٤) كلاهما من حديث سفيان (هو ابن عيينة)، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان فذكره. واللفظ لأحمد. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

• عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام، توسد يمينه، ويقول: «اللّهم! قني عذابك يوم تجمع عبادك».

وفي لفظ «يوم تبعث عبادك»

صحيح: رواه أحمد (١٨٤٢٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٤) كلاهما من حديث محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، ورجل آخر، عن البراء بن عازب فذكره.

وهذا الرجل الآخر قال الترمذي: لعله عبد الله بن يزيد. العلل الكبير (٢/٩٠٨).

قلت: وهو كما قال فقد رواه أحمد (١٨٦٦٠، ١٨٦٧٢)، والترمذي في الشمائل (٢٥٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٥) كلهم من طرق عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله ابن يزيد الأنصاري، عن البراء فذكره.

وإسناده صحيح، وقد اختلف في إسناده على أبي إسحاق اختلافا طويلا إلا أن ما ذكرته هو أصحها.

وبمعناه ما روي عن حفصة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول: «اللّهم قني عذابك يوم تبعث عبادك». ثلاث مرار.

رواه أبو داود (٥٠٤٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٢) كلاهما من طريق أبان (هو ابن يزيد العطار)، حدثنا عاصم بن أبي النجود، عن معبد بن خالد، عن سواء الخزاعي، عن حفصة فذكرته.

وسواء الخزاعي لم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، ولذا قال ابن حجر: "مقبول"

أي عند المتابعة ولم أجد له متابعا.

وعاصم بن أبي النجود صدوق لكن في حفظه ضعف، وقد اختلف عليه فرواه بعضهم عنه عن معبد عن سواء، ورواه بعضهم عنه عن المسيب، عن سواء، ورواه بعضهم عنه عن سواء مباشرة. ولعل هذا الاختلاف من عاصم نفسه فإنه ليس بالحافظ المتقن.

• عن أبي الأزهر الأنماري أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: «بسم الله، وضعت جنبي، اللّهم! اغفر لي ذنبي، واخس شيطاني، وفك رهاني، وثقل ميزاني، واجعلني في الندى الأعلى».

وفي رواية: «في الملأ الأعلى».

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٥٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧١٨)، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٤٠، ٥٤٨-٥٤٩) كلهم من طريق ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي الأزهر الأنماري فذكره. واللفظ لأبي داود.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

وهو كما قال. وأبو الأزهر ويقال: أبو زهير قيل: لا يعرف اسمه وقيل: اسمه يحيى بن نفير وهو صحابي سكن الشام.

وقوله: "واخس شيطاني" بوصل الهمزة وفتح السين من خسأت الكلب أي طردته، والمعنى اجعله مطرودا عني.

وقوله: "الندى الأعلى" أي الملأ الأعلى من الملائكة لأن الندى معناه اجتماع القوم في المجلس.

• عن أبي هريرة قال: قال أبو بكر: يا رسول الله! مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت؟ قال: «قل: اللّهم! عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه» قال: «قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك».

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٦٧)، والترمذي (٣٣٩٢)، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٢، ١٢٠٣)، وأحمد (٧٩٦١)، وصحّحه ابن حبان (٩٦٢)، والحاكم (١/ ٥١٣) كلهم من طرق، عن يعلى بن عطاء قال: سمعت عمرو بن عاصم يحدث عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

• عن ابن عمر أنه حدثه أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه: «الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والذي منَّ علي فأفضل، والذي أعطاني

فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللّٰهم! رب كل شيء ومليكه، وإله كل شيء، أعوذ بك من النار».

حسن: رواه أبو داود (٥٠٥٨)، وأحمد (٥٩٨٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٩٨)، وصحّحه ابن حبان (٥٥٣٨) كلهم من طريق عبد الصمد بن عبدالوارث، قال: حدثني أبي، حدثنا حسين، عن ابن بريدة، عن ابن عمر فذكره.

وصحّحه النووي في الأذكار (رقم٢٦٨).

وإسناده حسن من أجل عبد الصمد بن عبد الوارث، وقد حسنه ابن حجر في نتائج الأفكار إلا أن أبا حاتم أعله بما رواه أبو معمر المنقري، عن عبد الوارث، عن حسين المعلم، عن ابن بريدة، عن ابن عمران أن النبي ﷺ فذكره.

وقال أبو حاتم: "حديث أبي معمر أشبه". علل الحديث (٢٠٤٩).

وأما ما روي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدنيا». فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٣٩٧)، وأحمد (١١٠٧٤) كلاهما من حديث أبي معاوية، حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوصافي عبيد الله ابن الوليد".

وفي بعض نسخ الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: في إسناده الوصافي وعطية العوفي وهما ضعيفان.

وأما ما روي عن علي، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه: «اللّٰهم! إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللّٰهم! أنت تكشف المغرم والمأثم، اللّٰهم! لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك». فالصواب أنه مرسل.

رواه أبو داود (٥٠٥٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٧) كلاهما من طريق الأحوص بن جواب، حدثنا عمار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن الحارث وأبي ميسرة، عن علي فذكره.

وأبو إسحاق السبيعي اختلط وعمار بن زريق سمع منه بأخرة، وقد خالفه إسرائيل فرواه عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة قال: كان رسول الله ﷺ يقول عند منامه... أعني ذكره مرسلا. أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٩٢٩).

ورواية إسرائيل عن جده في غاية الإتقان ولذا رجح المرسلَ أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان.

انظر: العلل (١٩٨٩).

وأما النووي فصحّحه في الأذكار، وحسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار لظاهر الإسناد الأول.

• عن أبي هريرة أن فاطمة أتت النبي ﷺ تسأله خادما، وشكت العمل فقال: «ما ألفيتيه عندنا». قال: «ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم؟ تسبحين ثلاثا وثلاثين، وتحمدين ثلاثا وثلاثين، وتكبرين أربعا وثلاثين حين تأخذين مضجعك».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٨) عن أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع، حدثنا روح بن القاسم، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

• عن علي أن فاطمة شكت ما تلقى في يدها من الرحى، فأتت النبي ﷺ تسأله خادما، فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته. قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت أقوم فقال: «مكانك». فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم، إذا أويتما إلى فراشكما، أو أخذتما مضاجعكما، فكبرا ثلاثا وثلاثين، وسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم»

وزاد في رواية: قال علي: ما تركته منذ سمعته من النبي ﷺ قيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣١٨)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٧) كلاهما من طريق شعبة، عن الحكم قال: سمعت ابن أبي ليلى، ثنا علي فذكره.

والزيادة المذكورة رواها البخاري في النفقات (٥٣٦٢)، ومسلم في الموضع السابق كلاهما من طريق مجاهد، عن ابن أبي ليلى به.

• عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ: أنه أمر فاطمة وعليا إذا أخذا مضاجعهما في التسبيح، والتحميد، والتكبير -لا يدري عطاء أيها أربع وثلاثون تمام المائة- قال: فقال علي: فما تركتهن بعد.

قال: فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين؟ قال علي: ولا ليلة صفين.

صحيح: رواه أحمد (٦٥٥٤) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكن رواية شعبة عنه قبل الاختلاط.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٢٢): "رواه أحمد ورجاله ثقات لأن شعبة سمع من عطاء بن

السائب قبل أن يختلط".

• عن علي أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من أدم حشوُها ليف، ورَحَيَيْن وسقاء وجَرَّتَيْن، فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله! لقد سَنَوت حتى قد اشتكيتُ صدري، قال: وقد جاء الله أباك بسبْيٍ، فاذهبي فاستخدميه، فقالت: وأنا والله! قد طَحَنت حتى مَجَلَت يداي فأتت النبي ﷺ، فقال: «ماجاء بك أي بنية؟». قالت: جئت لأسلم عليك، واستَحْيَت أن تسأله ورجعت، فقال: مافعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله، فأتيناه جميعا، فقال علي: يا رسول اللّٰه، والله لقد سَنَوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاءك الله بسَبْي وسعة فأخدمنا، فقال رسول الله ﷺ: «والله! لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تُطْوى بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم». فرجعا، فأتاهما النبي ﷺ وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطت رؤوسهما تكشفت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما، فثارا، فقال: «مكانكما». ثم قال: «ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟». قالا: بلى. فقال: «كلمات علمنيهن جبريل، فقال: تسبحان في دبر كل صلاة عشرا، وتحمدان عشرا، وتكبران عشرا، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين». قال: فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ﷺ، قال: فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين؟ فقال: "قاتلكم الله يا أهل العراق، نعم، ولا ليلة صفين".

صحيح: رواه أحمد (٨٣٨،٥٩٦)، وابن سعد (٨/ ٢٥)، والبزار (٧٥٧)، كلهم من طرق، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي قال: فذكره.

وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكنه روى عنه هذا الحديث حماد بن سلمة، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط.

وزيادة قوله: "تسبحان في دبر كل صلاة عشرا" لم يذكرها رواة البخاري ومسلم وهي زيادة لها أصل من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره فلا شذوذ فيه ولا نكارة.

وبمعناه ما روي عن الفضل بن الحسن الضمري أن ابن أم الحكم أو ضباعة ابنتي الزبير بن عبد المطلب حدثه عن إحداهما أنها قالت: أصاب رسول الله ﷺ سبيا، فذهبت أنا وأختي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، فشكونا إليه ما نحن فيه، وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبي. فقال رسول الله ﷺ: «سبقكن يتامى بدر، لكن سأدلكن على ما هو خير لكن من ذلك، تكبرن الله على أثر كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة، وثلاثا وثلاثين تسبيحة، وثلاثا وثلاثين تحميدة، ولا إله إلا الله وحده لا شريك

له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

رواه أبو داود (٢٩٨٧، ٥٠٦٦)، والطحاوي في معاني الآثار (٣/ ٢٩٩) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب، حدثني عياش بن عقبة الحضرمي، عن الفضل بن الحسن الضمري فذكره.

وابن أم الحكم لا يعرف.

وقد سقط ذكر ابن أم الحكم من بعض طبعات سنن أبي داود.

وفيه بعض المخالفات لما ثبت في الروايات الصحيحة.

• عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير، ومن يعمل بهما قليل، يسبح في دبر كل صلاة عشرا، ويحمد عشرا، ويكبر عشرا، فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثا وثلاثين، ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان». فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده قالوا: يا رسول الله! كيف هما يسير، ومن يعمل بهما قليل؟ قال: «يأتي أحدكم -يعني الشيطان- في منامه فينومه قبل أن يقوله، ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها».

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٦٥) من طريق شعبة-، والترمذي (٣٤١٠) من طريق إسماعيل ابن علية-، والنسائي (١٣٤٨) من طريق حماد-، وابن ماجه (٩٢٦) من طريق إسماعيل، ومحمد بن فضيل، وأبي يحيى التيمي، وابن الأجلح- كلهم عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو فذكره. واللفظ لأبي داود.

وقال الترمذي: "حسن صحيح، وقد روى شعبة والثوري عن عطاء بن السائب هذا الحديث، وروى الأعمش هذا الحديث عن عطاء بن السائب مختصرا" اهـ.

وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكن رواية شعبة والثوري وحماد عنه قبل الاختلاط.

وقوله: "فتلك خمسون ومائة" يعني في خمس مرات في كل يوم وليلة.

• عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وبالمعوذتين جميعا، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده.

قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به.

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧٤٨) عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، ثنا سليمان، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته.

وزاد في آخره قال يونس: كنت أرى ابن شهاب يصنع ذلك إذا أتى إلى فراشه.

• عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: ١] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [سورة الفلق: ١] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [سورة الناس: ١]، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات.

صحيح: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٧) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا المفضل، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

في هذا الحديث أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك ثلاث مرات، وفي الرواية السابقة لم يذكر عدد معين، فمن فعل ذلك ثلاثا فقد أحسن، ومن فعل دون ذلك فلا حرج عليه.

• عن أبي هريرة -في قصة حفظ زكاة رمضان- قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحة؟» قلت: يا رسول الله! زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال: «ما هي؟» قلت: قال لي إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير، فقال النبي ﷺ: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟» قال: لا، قال: «ذاك شيطان».

صحيح: رواه البخاري في الوكالة (٢٣١١) قال: وقال عثمان بن الهيثم أبو عمرو، حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة فذكره.

وعثمان بن الهيثم من شيوخ البخاري فهو محمول على الاتصال.

• عن أبي مسعود قال: قال النبي ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٠٩)، ومسلم في صلاة المسافرين (٨٠٧: ٢٥٥) كلاهما من طريق منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود فذكره. والسياق للبخاري.

• عن فروة بن نوفل الأشجعي، عن أبيه، قال: دفع إلي النبي ﷺ ابنة أم سلمة، وقال: «إنما أنت ظئري» قال: فمكث ما شاء الله، ثم أتيته، فقال: «ما فعلت الجارية، أو الجويرية؟» قال: قلت: عند أمها، قال: «فمجيء ما جئت؟»، قال: قلت: تعلمني ما أقول عند منامي، فقال: «اقرأ عند منامك: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾»

قال: «ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك»

حسن: رواه أحمد (٢٣٨٠٧)، والترمذي (٣٤٠٣م)، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٦٥) من طرق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل الأشجعي، عن أبيه فذكره.

واللفظ لأحمد والحاكم، وأحال الترمذي على حديث قبله بقوله: بمعناه.

ورواه أبو داود (٥٠٥٥)، وصحّحه ابن حبان (٧٩٠)، والحاكم (٢/ ٥٣٨) من طرق، عن زهير ابن معاوية، عن أبي إسحاق به نحوه.

وإسناده حسن من أجل فروة بن نوفل فإنه حسن الحديث، وقد قيل: إن له صحبة، والصواب أنه تابعي.

وقد اختلف في إسناده على أبي إسحاق السبيعي اختلافا كثيرا، ولكن الصحيح رواية إسرائيل ومن تابعه كما قال الترمذي والدارقطني في العلل (١٣/ ٢٧٧).

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، وحسنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ٦١-٦٢).

وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، رواه ابن أبي شيبة (٢٧٠٦٠) من طريق أبي مالك الأشجعي (هو سعد بن طارق)، عن عبد الرحمن بن نوفل الأشجعي، عن أبيه فذكره. وعبد الرحمن بن نوفل وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وفيه متابعة لما قبله.

• عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر.

حسن: رواه الترمذي (٢٩٢٠)، وأحمد (٢٤٣٨٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧١٢)، وابن خزيمة (١١٦٣)، والحاكم (٢/ ٤٢٤) كلهم من طرق عن حماد بن زيد، عن أبي لبابة العقيلي، عن عائشة فذكرته. وعند أكثرهم في أوله زيادة.

وإسناده حسن من أجل أبي لبابة العقيلي واسمه مروان فإنه حسن الحديث، فقد قال ابن أبي خيثمة: سألت ابن معين عن أبي لبابة الذي يروي عنه حماد بن زيد فقال: "اسمه مروان بصري ثقة"، وذكره ابن حبان في ثقاته.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" وأبو لبابة هذا شيخ بصري قد روى عنه حماد بن زيد غير حديث، ويقال: اسمه مروان أخبرني بذلك محمد بن إسماعيل في كتابه التاريخ".

قلت: وكذا حسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ٦٥)، وأما ابن خزيمة فتوقف قائلا: "إن كان أبو لبابة هذا يجوز الاحتجاج بخبره، فإني لا أعرفه بعدالة ولا جرح". وقد سبق توثيق ابن معين له فلا يضر توقفه.

وكذا لا يضر قول الذهبي في الميزان (٤/ ٥٦٥): "لا يدرى من هو؟ والخبر منكر".

• عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ الم السجدة، و ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى

بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة الملك:١]

حسن: رواه الترمذي (٢٨٩٢)، وأحمد (١٤٦٩٥)، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٠٧-٧٠٨) كلهم من طرق، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف لكن تابعه مغيرة بن مسلم الخراساني، عن أبي الزبير وهو صدوق. أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٠٦).

لكن أبو الزبير لم يسمعه من جابر قال زهير بن معاوية: سألت أبا الزبير أسمعت جابرا يذكر أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل,وتبارك قال: ليس جابر حدثنيه ولكن حدثنيه صفوان أو ابن صفوان". أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٠٩)، والحاكم (٢/ ٤١٢).

وصفوان أو ابن صفوان ترجم له المزي في تهذيب الكمال (٨/ ٤٧٢) وقال: "هو صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية".

قلت: وهو ثقة من رجال التهذيب، والظاهر أن أبا الزبير رواه عن صفوان، عن جابر وقيل غير ذلك.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

وقوله: "كان لا ينام حتى يقرأ" يحتمل أن يكون عند إرادة النوم قبل الأذكار الأخرى المعروفة.

ويحتمل أن يكون الوقت موسعا لقراءة هاتين السورتين قبل أن ينام.

وفي الباب عن عرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال: «إن فيهن آية أفضل من ألف آية».

رواه أبو داود (٥٠٥٧)، والترمذي (٢٢٩٢١)، وأحمد (١٧١٦٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧١٣، ٧١٤) كلهم من طريق بقية بن الوليد، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن أبي بلال، عن عرباض بن سارية فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: في إسناده عبد الله بن أبي بلال لا يُذكر له راو غير خالد بن معدان ولم أجد من وثقه إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة، ولم أجد متابعا له فهو لين الحديث.

وبقية بن الوليد مدلس إلا أنه صرح بالتحديث عند الإمام أحمد ولكن خالفه معاوية بن صالح فرواه عن بحير، عن خالد بن معدان قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ المسبحات مرسلا. أخرج حديثه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧١٥).

ورجّح ابن حجر رواية المرسل في نتائج الأفكار (٣/ ٦٤) فقال: "رواية معاوية أثبت من رواية بقية" مع أنه حسّن حديثه قبله.

وقوله: "المسبحات" أي السور المصدّرة بالتسبيح، وهي ستة: سورة الحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى.

وأما ما روي عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكا، فلا يقربه شيء يؤذيه». فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٤٠٧م) من طريق سفيان (هو الثوري)- وأحمد (١٧١٣٢) عن يزيد بن هارون- والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨١٢) من طريق هلال بن حق- كلهم عن أبي مسعود الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن رجل من بني حنظلة، عن شداد بن أوس فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه".

قلت: في إسناده رجل من بني حنظلة وفي بعض المصادر: رجلين من بني حنظلة، وفي بعض المصادر: الحنظلي. وهو مبهم لا يعرف.

وأبو سعيد الجريري هو سعيد بن إياس وقد اختلط لكن سماع الثوري منه قبل الاختلاط. وقد ضعف النووي إسناده في الأذكار.

٣- باب ما روي فيما يقول الرجل إذا أصابه الأرق أو الفزع في منامه

روي عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: شكا خالد بن الوليد المخزومي إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول اللّه، ما أنام الليل من الأرق، فقال النبي ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فقل: اللّهم! رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت، كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط علي أحد أو أن يبغي علي، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، ولا إله إلا أنت».

رواه الترمذي (٣٥٢٣)، وابن عدي في الكامل (٦٢٨/٢) كلاهما من طريق الحكم بن ظهير حدثنا علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث ليس إسناده بالقوي، والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعضُ أهل الحديث، ويروى هذا الحديث عن النبي ﷺ مرسلا من غير هذا الوجه".

قلت: هو كما قال فإن حكم بن ظهير تركه البخاري وأبو حاتم.

وفي الباب عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده -عبد الله بن عمرو بن العاص-أن رسول الله ﷺ قال: «إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشيطان وأن يحضرون فإنها لن تضره».

قال: وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك ثم علقها في عنقه.

رواه أبو داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٣٥٢٨)، وأحمد (٦٦٩٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة

(٧٦٥، ٧٦٦)، وابن السني فيه (٧٥٠) كلهم من طرق، عن محمد بن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فذكره. واللفظ للترمذي.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: في إسناده محمد بن إسحاق هو مدلس وقد عنعن.

وقوله: "علقها في عنقه" فيه نكارة.

وفي الباب أيضا عن محمد بن حبان، عن الوليد بن الوليد أنه قال: يا رسول الله، إني أجد وحشة، قال: «إذا أخذت مضجعك فقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، فإنه لا يضرك، وبالحري أن لا يقربك».

رواه أحمد (١٦٥٧٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٣٩) كلاهما من حديث محمد بن جعفر، عن شعبة، عن يحيى بن سعيد (هو الأنصاري)، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الوليد ابن الوليد فذكره.

وإسناده منقطع فإن محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد. قال ابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ١١٢): "محمد بن يحيى من صغار التابعين، وجل روايته عن التابعين، والوليد ابن الوليد مات في حياة النبي ﷺ" اهـ

والوليد بن الوليد هو أخو خالد بن الوليد.

ورواه مالك في الشعر (٩) عن يحيى بن سعيد قال: بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله ﷺ: إني أروع في منامي. فقال له رسول الله ﷺ: «قل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون».

وهذا إسناد ضعيف لجهالة المبلغ، وقد جاء في الإسناد المتقدم أن الذي حدث يحيى بن سعيد الأنصاري هذا الحديث هو محمد بن يحيى بن حبان، وهو من صغار التابعين، وفي هذه الرواية أن القصة وقعت لخالد بن الوليد.

ورواه مسدد في مسنده (٣٣٦٤-المطالب العالية) من حديث سفيان بن عيينة، عن أيوب بن موسى، عن محمد بن يحيى بن حبان قال: إن خالد بن الوليد كان يؤرق... فذكره.

وجعل القصة لخالد بن الوليد.

وهذا مرسل وله طرق أخرى عن خالد بن الوليد عند الطبراني في الأوسط والصغير كما في مجمع البحرين(٤٥٧٧-٤٥٧٩) وفي كل منهما مقال، ولكن مجموع هذه الأحاديث تدل على أن له أصلا.

٤- باب ما يفعل من رأى رؤيا يكرهها

• عن جابر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه»

صحيح: رواه مسلم في الرؤيا (٢٢٦٢) من طريق الليث، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره. وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الرؤيا.

٥- باب ما يقول إذا انتبه أو استيقظ من نومه ليلا

• عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: «من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»، ثم قال: «اللهم! اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ، وصلى قبلت صلاته».

صحيح: رواه البخاري في التهجد (١١٥٤) عن صدقة بن الفضل، أخبرنا الوليد، عن الأوزاعي قال: حدثني عمير بن هانئ قال: حدثني جنادة بن أبي أمية، حدثني عبادة بن الصامت فذكره.

قوله: "تعار" التعار: التقلب على الفراش ليلا مع كلام، وقال الأكثر: التعار اليقظة. الفتح (٣/ ٤٠).

وقوله: «فإن توضأ قبلت صلاته» توضحه رواية الترمذي (٣٤١٤): «فإن عزم وتوضأ ثم صلى قبلت صلاته».

• عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «لا إله إلا أنت سبحانك، اللهم! أستغفرك لذنبي، وأسألك رحمتك، اللهم! زدني علما، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب»

حسن: رواه أبو داود (٥٠٦١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٦٥)، وصحّحه ابن حبان (٥٥٣١)، والحاكم (١/ ٥٤٠) كلهم من طريق سعيد بن أبي أيوب، حدثني عبد الله بن الوليد (هو ابن قيس)، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة فذكرته.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد"

وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١١٨-١١٩): "هذا حديث حسن.. ورجاله رجال الصحيح إلا عبد الله بن الوليد، فإنه مصري مختلف فيه. والله أعلم.

قلت: هو حسن الحديث في غير الأحكام إذا لم يأت بما ينكر عليه.

• عن ابن عباس أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي ﷺ -وهي خالته-، قال:

فاضطجعتُ في عرض الوسادة، واضطجع رسول الله ﷺ وأهلُه في طولها. فنام رسول الله ﷺ حتى إذا انتصف الليلُ، أو قبله بقليل أو بعده بقليل، استيقظ رسول الله ﷺ فجلس يمسح النومَ عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ ... إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. [سورة آل عمران: ١٩٠-٢٠٠].

متفق عليه: رواه مالك في صلاة الليل (١١) عن مخرمة بن سليمان، عن كريب مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس فذكره.

ورواه البخاري في التفسير (٤٥٧٢)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٣: ١٨٢) كلاهما من طريق مالك به.



جموع ما جاء في الدعوات في المناسبات المختلفة

١- باب ما يقال عند هبوب الريح

• عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: «اللّهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»

قالت: وإذا تخيلت السماء تغير لونه، وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سري عنه، فعرفت ذلك في وجهه قالت عائشة: فسألته فقال: «لعله يا عائشة كما قال قوم عاد: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾».

متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٠٦)، ومسلم في صلاة الاستسقاء (٨٩٩: ١٥) كلاهما من طريق ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة فذكرته. والسياق لمسلم. وعند البخاري الشطر الثاني منه وليس عنده شطر الدعاء.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الريح من روح اللّه، تأتي بالرحمة والعذاب فلا تسبوها، ولكن سلوا الله من خيرها، وتعوذوا بالله من شرها».

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٧)، وابن ماجه (٣٧٢٧)، وأحمد (٧٤١٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٣١-٩٣٢)، وصحّحه ابن حبان (١٠٠٧)، والحاكم (٤/ ٢٨٥) كلهم من طرق، عن الزهري قال: حدثني ثابت بن قيس الزرقي قال: سمعت أبا هريرة يقول فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين".

وإسناده صحيح إلا أنه ليس على شرط الشيخين فإن ثابت بن قيس الزرقي لم يخرج له الشيخان، وإنما أخرج له البخاري في الأدب المفرد وهو ثقة.

• عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللّهم! إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به».

حسن: رواه الترمذي (٢٢٥٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٣٤)، وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٢١١٣٩)، والطحاوي في شرح المشكل (٩١٨) كلهم من طريق محمد بن فضيل،

حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ذَر بن عبد الله، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أبي بن كعب فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

قلت: بل هو حسن فقط فإن محمد بن فضيل هو ابن غزوان حسن الحديث.

وقد اختلف في إسناد هذا الحديث فمنهم من أسقط ذر بن عبد الله، ومنهم من أثبته، والصواب إثباته، ومنهم من رفعه ومنهم من أوقفه، والرفع زيادة مقبولة لا سيما أنه رفعه عدد من الرواة، وقد ساق النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٣٣-٩٣٩) اختلافا طويلا، ولم يصرح بالترجيح، لكن نقل الطحاوي في شرح المشكل (٩١٨) عن النسائي أنه صوب الوقف. والله أعلم.

• عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا هاجت ريح شديدة قال: «اللّهم! إني أسألك من خير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شر ما أرسلت به».

وفي رواية زاد في أوله: كان إذا رأى الريح فزع.

صحيح: رواه البخاري في الأدب المفرد (٧١٧١)، وأبو يعلى (٢٩٠٥)، والطحاوي في شرح المشكل (٩٢٦) كلهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أبو يعلى (٨٣٩١- إتحاف المهرة)، وابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (١٢٩) كلاهما من طريق ابن فضيل، عن الأعمش، عن أنس فذكر نحوه بالزيادة المذكورة في أوله.

وإسناده حسن من أجل ابن فضيل، وهو محمد بن فضيل بن غزوان.

• عن سلمة بن الأكوع يرفعه إلى النبي ﷺ قال: كان إذا اشتدت الريح يقول: «اللّهم! لقحا لا عقيما».

حسن: رواه أبو يعلى (٣٨٨١-مطالب)، وصحّحه ابن حبان (١٠٠٨)، والحاكم (٤/ ٢٨٥) كلهم من طريق المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي، حدثني يزيد بن أبي عبيد، قال: سمعت سلمة ابن الأكوع يرفعه فذكره.

وقال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين".

قلت: في إسناده المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي وهو ابن الحارث بن عبد الله بن عياش المدني لم يخرج له مسلم وهو حسن الحديث.

٢- باب ما يقول إذا رأى السحاب

• عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا رأى سحابا مقبلا من أفق من الآفاق ترك ما هو فيه. وإن كان في صلاته حتى يستقبله: فيقول: «اللّهم! إنا نعوذ بك من شر ما أرسل

به» فإن أمطر قال: «اللّهم! صيبا نافعا» مرتين أو ثلاثة. وإن كشفه الله عز وجل ولم يمطر حمد الله على ذلك.

صحيح: رواه أبوداود (٥٠٩٩)، وابن ماجه (٣٨٨٩)، وأحمد (٢٥٥٧٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٨٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩١٤-٩١٥) وصحّحه ابن حبان (٩٩٤) كلهم من طرق، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. والسياق لابن ماجه، ومنهم من اختصره. وقالوا: "صيبا هنيئا"

وإسناده صحيح.

وقوله: "سيبا" أي مطرا سائبا وهو جار، و "صيبا" معناه: متدفقا وأصله الواو لأنه من صاب يصوب إذا نزل.

٣- باب فيما روي من الدعاء عند سماع الرعد

روي عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: «اللّهم! لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك».

رواه الترمذي (٣٤٥٠)، وأحمد (٥٧٦٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٤) كلهم من طرق، عن عبد الواحد بن زياد، عن الحجاج بن أرطاة، حدثني أبو مطر، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

قلت: وهو كما قال فإن في إسناده أبا مطر وهو مجهول وضعف النووي إسناده في الأذكار (٥٥٢).

لكن ثبت عن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث، وقال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول: إن هذا لوعيد شديد لأهل الأرض. رواه البخاري في الأدب المفرد (٧٢٣). وإسناده صحيح موقوفا.

ووقع في الموطأ -رواية يحيى- أنه من قول عامر بن عبد الله بن الزبير، لكن قال ابن عبد البر في الاستذكار أن غيره من رواة الموطأ جعله من قول عبد الله بن الزبير.

٤- باب الدعاء عند صياح الديكة والتعوذ عند نهيق الحمار ونباح الكلب

• عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانا»

متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٣٠٣)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، ثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.

• عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فإنهن يرين ما لا ترون»

حسن: رواه أبو داود (٥١٠٣)، وأحمد (١٤٢٨٣)، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٣٤)، وأبو يعلى (٢٣٢٧)، وصحّحه ابن حبان (٥٥١٧-٥٥١٨)، والحاكم (٤/ ٢٨٣-٢٨٤) كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث (وهو التيمي)، عن عطاء بن يسار، عن جابر بن عبد الله فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرح بالتحديث وقد صرح به كما عند أبي يعلى وابن حبان.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

٥- باب ما يقال عند الغضب

• عن سليمان بن صرد قال: استب رجلان عند النبي ﷺ، فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه، فنظر إليه النبي ﷺ، فقال: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فقام إلى الرجل رجل ممن سمع النبي ﷺ فقال: أتدري ما قال رسول الله ﷺ آنفا؟ قال: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». فقال له الرجل: أمجنونا تراني؟

متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١١٥)، ومسلم في البر والصلة (٢٦١٠: ١١٠) كلاهما من طريق الأعمش، قال: سمعت عدي بن ثابت، ثنا سليمان بن صرد فذكره.

وبمعناه ما روي عن معاذ بن جبل استب رجلان عند النبي ﷺ، فغضب أحدهما غضبا شديدا حتى خيل إلي أن أنفه يتمزع من شدة غضبه، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده من الغضب» فقال: ما هي يا رسول الله؟ قال: يقول: «اللّهم! إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم» قال: فجعل معاذ يأمره، فأبى ومحك، وجعل يزداد غضبا.

رواه أبو داود (٤٧٨٠)، والترمذي (٣٤٥٢)، وأحمد (٢٢٠٨٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٨٩، ٣٩٠) كلهم من طريق عبد الملك بن عمير، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ ابن جبل فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث مرسل، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل مات معاذ في خلافة عمر بن الخطاب وقتل عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام ابن ست سنين" اهـ

٦- باب ما يقول من أراد أن يمدح رجلا

• عن أبي بكرة قال: أثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال: «ويلك، قطعت عنق أخيك - ثلاثا -، من كان منكم مادحا لا محالة فليقل: أحسب فلانا، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحدا، إن كان يعلم»

متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١٦٢)، ومسلم في الزهد والرقائق (٣٠٠٠) كلاهما من طريق خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، فذكره.

ومن زكاه صاحبه فليقل: "اللّهم! لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون" هكذا كان الرجل من أصحاب النبي ﷺ يقول إذا زكي. رواه البخاري في الأدب المفرد (٧٦١) بإسناد صحيح.

٧- باب ما يقول من حلف بغير الله

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف منكم فقال في حلفه: باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق».

متفق عليه: رواه البخاري في الاستئذان (٦٣٠١)، ومسلم في الأيمان والنذور (١٦٤٧) كلاهما من طريق الزهري، أخبرني حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة فذكره.

• عن سعد بن أبي وقاص قال: حلفت باللات والعزّى. فقال أصحابي: قد قلت هُجْرًا، فأتيت النبي ﷺ فقلت: إن العهد كان قريبًا، وإني حلفت باللات والعزى، فقال رسول الله ﷺ: «قل: لا إله إلا الله وحده، ثلاثا، ثم انفُث عن يسارك ثلاثا، وتعوّذ ولا تعُدْ».

صحيح: رواه النسائي (٣٧٧٦) وابن ماجه (٢٠٩٧) وأحمد (١٥٨٩) وصحّحه ابن حبان (٤٣٦٤) كلهم من طرق، عن أبي إسحاق السبيعي، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص فذكره.

وإسناده صحيح، وأبو إسحاق السبيعي هو عمرو بن عبد الله اختلط قبل موته، ولكن في بعض طرقه رواه عنه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وروايته عنه في غاية من الصحة.

ومعنى الحديث أن من حلف باللات والعزّى فكأنه جعل لله ندًّا، فليستدرك بقوله: لا إله إلا الله وحده، ثلاثًا، ويتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم. فإنه بهذا سيعود إلى التوحيد ويذهب عنه وسواس الشيطان.

٨- باب ما يقول إذا تطير

• عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «من ردته الطيرة مِن حاجة فقد أشرك». قالوا: يا رسول الله ما كفارة ذلك؟ قال: «أن يقول أحدهم: اللّهم! لا خير

إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك»

حسن: رواه أحمد (٧٠٤٥) عن حسن (هو ابن موسى الأشيب)، حدثنا ابن لهيعة، أخبرنا ابن هبيرة، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٩٢) من طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة به. وهذا إسناد حسن فإن عبد الله بن لهيعة إذا روى عنه عبد الله بن وهب فحديثه حسن.

وأما ما روي عن عروة بن عامر، قال: ذكرت الطيرة عند النبي ﷺ فقال: «أحسنها الفأل ولا ترد مسلما، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللّهم! لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك» فإسناده ضعيف.

رواه أبو داود (٣٩١٩) -واللفظ له-، وابن أبي شيبة (٢٦٩٢٠)، والبيهقي (٨/ ١٣٩) كلهم من طرق عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن عامر فذكره. وفيه علتان:

الأولى: الانقطاع بين حبيب بن أبي ثابت وعروة بن عامر قال الدوري في التاريخ (٢٨١٥): سألت يحيى عن حديث حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن عامر، قال يحيى: مرسل. اهـ

وقال ابن حجر في التهذيب (٧/ ١٨٥): "والظاهر أن رواية حبيب عنه منقطعة" اهـ

الثانية: عروة بن عامر مختلف في صحبته، والصحيح أنه لا صحبة له كما قال ابن معين وابن قانع وابن عساكر والمزي وغيرهم.

٩- باب ما يقال عند الكرب والهم والحزن والشدة

• عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض، ورب العرش الكريم».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٦)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٠) كلاهما من طريق هشام بن أبي عبد اللّه، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس فذكره.

• عن علي بن أبي طالب قال: علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين».

صحيح: رواه أحمد (٧٢١، ٧٢٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٣٠)، وابن السني (٣٤٢)، وصحّحه ابن حبان (٨٦٥)، والحاكم (١/ ٥٠٨) كلهم من طريق محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن عبد الله بن جعفر (هو ابن أبي طالب)، عن علي بن أبي طالب فذكره.

وإسناده صحيح، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

وصحّحه ابن حجر كما في الفتوحات الربانية لابن علان (٤/ ٧).

وقد أكثر النسائي من ذكر طرقه وألفاظه.

• عن أبي بكرة قال: قال النبي ﷺ: «دعوات المكروب اللّهم! رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، أصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت».

حسن: رواه أبو داود (٥٠٩٠)، وأحمد (٢٠٤٣٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٠١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٥١)، وصحّحه ابن حبان (٩٧٠) كلهم من حديث أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، حدثنا عبد الجليل بن عطية، حدثنا جعفر بن ميمون، حدثني عبد الرحمن ابن أبي بكرة، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الجليل بن عطية، وكذا جعفر بن ميمون فإنه مختلف فيه غير أنه يحسن حديثه إذا لم يكن فيه نكارة، خاصة في الفضائل ونحوها.

• عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب -أو في الكرب-: الله الله ربي لا أشرك به شيئا».

حسن: رواه أبو داود (١٥٢٥)، وابن ماجه (٣٨٨٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٤٩)، وأحمد (٢٧٠٨٢) كلهم من طرق، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: حدثني هلال مولى عمر بن عبد العزيز، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن جعفر (هو ابن أبي طالب)، عن أمه أسماء بنت عميس فذكرته.

وإسناده حسن من أجل هلال مولى عمر بن عبد العزيز يكنى أبا طعمة قال أبو حاتم: قارئ أهل مصر وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: ثقة، وكذلك عبدالعزيز بن عمر بن عبد العزيز حسن الحديث أيضا.

وقد اختلف في إسناده والوجه المذكور صوبه النسائي.

تنبيه: سقط ذكر عبد الله بن جعفر من مطبوعة عمل اليوم والليلة، وجاء على الصواب في تحفة الأشراف (١١/ ٢٦٠).

• عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾ فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له».

حسن: رواه الترمذي (٣٥٠٥)، وأحمد (١٤٦٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٥٦)، والحاكم (٢/ ٣٨٢-٣٨٣) كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه، عن سعد فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق فإنه حسن الحديث.

وعند أحمد في أوله قصة: قال سعد: مررت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمت عليه، فملأ عينيه مني ثم لم يرد علي السلام، فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فقلت: يا أمير المؤمنين، هل حدث في الإسلام شيء؟ مرتين قال: لا. وما ذاك؟ قال: قلت: لا، إلا أني مررت بعثمان آنفا في المسجد، فسلمت عليه فملأ عينيه مني، ثم لم يرد علي السلام. قال: فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه، فقال: ما منعك أن لا تكون رددت على أخيك السلام؟ قال عثمان: ما فعلت قال سعد: قلت: بلى. قال: حتى حلف وحلفت، قال: ثم إن عثمان ذكر، فقال: بلى، وأستغفر الله وأتوب إليه إنك مررت بي آنفا، وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ، لا والله ما ذكرتها قط إلا تغشى بصري وقلبي غشاوة، قال: قال سعد: فأنا أنبئك بها: إن رسول الله ﷺ ذكر لنا أول دعوة، ثم جاء أعرابي فشغله حتى قام رسول الله ﷺ، فاتبعته فلما أشفقت أن يسبقني إلى منزله، ضربت بقدمي الأرض، فالتفت إلي رسول الله ﷺ: فقال: «من هذا أبو إسحاق؟» قال: قلت: نعم يا رسول الله. قال: «فمه» قال: قلت: لا والله، إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاء هذا الأعرابي فشغلك، قال: " نعم دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧] فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له.

وللحديث أسانيد أخرى إلا أن ما ذكرته هو أصحها.

● عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي طلحة: «التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني» فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه، فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل، فكنت أسمعه يكثر أن يقول: «اللهم! إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل، والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال» الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٦٣) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب: أنه سمع أنس بن مالك فذكره.

ورواه مسلم في الحج (١٣٦٥) من طريق قتيبة وغيره، وذكر بعضه وليس فيه الدعاء المذكور.

● عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب عبدًا قطّ همٌّ ولا غمٌّ ولا حزنٌ، فقال: اللّهمّ! إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكلّ اسم هو لك، سمّيتَ به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي وغمّي، إلّا أذهب الله

همَّه وغمَّه، وأبدله مكانه فرحًا» قالوا: يا رسول الله، أفلا نتعلمهنّ؟ قال: بلى، ينبغي لمن يسمعهنّ أن يتعلمهنّ».

حسن: رواه أحمد (٣٧١٢)، وأبو يعلى (٥٢٩٧)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٠٩ - ٢١٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧)، وصحّحه ابن حبان (٩٧٢)، والحاكم (١/ ٥٠٩) كلهم من طريق فضيل بن مرزوق، قال: حدثنا أبو سلمة الجهني، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود، فذكره.

والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

وأما ما روي عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا كربه أمر قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث». فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٥٣٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٣٨) كلاهما من طريق شجاع بن الوليد، عن الرحيل بن معاوية أخي زهير بن معاوية، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك فذكره.

ويزيد الرقاشي هو ابن أبان البصري القاص ضعيف.

وكذلك لا يصح ما روي عن ابن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل به هم أو غم قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث».

رواه الحاكم (١/ ٥٠٩) وعنه البيهقي في الدعوات (١٩٠) من طريق النضر بن إسماعيل البجلي، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود فذكره.

وقال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد"

وتعقبه الذهبي بقوله: "عبد الرحمن لم يسمع من أبيه، وعبد الرحمن ومن بعده ليسوا بحجة".

قلت: سماع عبد الرحمن بن مسعود من أبيه محل خلاف، وقوله: وعبد الرحمن ومن بعده ليسوا بحجة يعني عبد الرحمن بن إسحاق وهو الواسطي ضعيف باتفاق الحفاظ، والنضر بن إسماعيل البجلي ليس بالقوي.

وقد خولف في إسناده فرواه حفص بن غياث -وهو ثقة- عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود. أخرج حديثه البيهقي في الأسماء والصفات (٢١٥)، والقاسم بن عبد الرحمن لم يسمع من ابن مسعود.

وقال البيهقي: وهذا مع إرساله أصح.

قلت: مدار الطريقين على عبد الرحمن بن إسحاق وهو الواسطي متفق على ضعفه.

وكذلك لا يصح ما روي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال: «سبحان الله العظيم» وإذا اجتهد في الدعاء قال: «يا حي يا قيوم». فإسناده ضعيف جدا.

رواه الترمذي (٣٤٣٦)، وأبو يعلى (٦٥٤٦) وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٣٩)،

وابن عدي في الكامل (١/ ٢٣٢) كلهم من طرق عن ابن أبي فديك، عن إبراهيم بن الفضل، عن المقبري، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للترمذي. وقال الترمذي: "هذا حديث غريب".

قلت: وهو كما قال فإن في إسناده إبراهيم بن الفضل، وهو أبو إسحاق المخزومي المدني، متروك.

١٠- باب حمد لله على العطاس وتشميت العاطس

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس فحمد الله، فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته، وأما التثاؤب: فإنما هو من الشيطان، فليرده ما استطاع، فإذا قال: ها، ضحك منه الشيطان»

متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٢٢٣) عن آدم بن أبي إياس، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثنا سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٩٤) من وجه آخر عن أبي هريرة مقتصرا على التثاؤب.

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم»

صحيح: رواه البخاري في الأدب (٦٢٢٤) عن مالك بن إسماعيل، حدثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة، أخبرنا عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

وبمعناه ما روي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله. وليرد عليه من حوله: يرحمك الله. وليرد عليهم: يهديكم الله ويصلح بالكم».

رواه الترمذي (٢/ ٢٧٤١)، وابن ماجه (٣٧١٥) -واللفظ له-، وأحمد (٩٩٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢١٢)، والحاكم (٤/ ٢٦٦) كلهم من طرق، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن أبيه عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكره.

ورواه الترمذي (٢٧٤١)، وأحمد (٢٣٥٥٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢١٣)، والحاكم (٤/ ٢٦٦) كلهم من طريق شعبة، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ نحوه.

ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سيئ الحفظ، وكان يضطرب في هذا الحديث، وبه أعله الترمذي والنسائي والحاكم.

• عن سلمة بن الأكوع أنه سمع النبي ﷺ وعطس رجل عنده، فقال له: «يرحمك الله» ثم عطس أخرى، فقال له رسول الله ﷺ: «الرجل مزكوم»

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٩٣) من طرق عن عكرمة بن عمار، حدثني إياس

ابن سلمة بن الأكوع، عن أبيه فذكره.

• عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، لا أعلم إلا أنه رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه قال: «تشميت المسلم إذا عطس ثلاث مرات، فإن عطس فهو زكام»

حسن: رواه أبو داود (٥٠٣٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٥١) كلاهما من حديث عيسى بن حماد زُغبة قال: أخبرنا الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، لا أعلم إلا أنه رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه قال. . . فذكره.

ثم قال أبو داود عقبه: "رواه أبو نعيم، عن موسى بن قيس، عن محمد بن عجلان، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ".

وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان فإنه حسن الحديث.

وقد اختلف في رفعه على محمد بن عجلان وسأل ابن أبي حاتم أباه فقال: من يرفعه وأيهما أصح؟ فقال: قوم من الثقات يرفعونه".

فجواب أبي حاتم يشعر أن الرفع محفوظ.

لكن الدارقطني كان يرى أن الموقوف أشبه. انظر: علل ابن أبي حاتم (٢٣٧٦) وعلل الدارقطني (٢٠٥٤).

وفي الباب ما روي عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن النبي ﷺ: «يشمت العاطس ثلاثا فإن زاد فإن شئت فشمته وإن شئت فلا».

رواه أبو داود (٥٠٣٦) من طريق مالك بن إسماعيل، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمن، عن يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أمه، حميدة أو عبيدة بنت عبيد ابن رفاعة الزرقي عن أبيها فذكر نحوه.

ورواه الترمذي (٢٧٤٤) من طريق إسحاق بن منصور السلولي الكوفي، عن عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمن أبي خالد، عن عمر بن إسحاق بن أبي طلحة، عن أمه، عن أبيها فذكره. واللفظ له.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، وإسناده مجهول".

قول الترمذي: إسناده مجهول يقصد به عمر بن إسحاق وأمه فأما عمر بن إسحاق فالصواب أنه يحيى بن إسحاق كما عند أبي داود وهو ثقة معروف، فانحصرت العلة في أمه حميدة وهو كما قال، فلم يوثقها غير ابن حبان.

وأما عبيد بن رفاعة الزرقي فهو من مواليد عهد النبي ﷺ، وحديثه يعد من مراسيل الصحابة.

• عن نافع قال: رأيت ابن عمر، وقد عطس رجل إلى جنبه، فقال: الحمد لله

وسلام على رسول الله، فقال ابن عمر: وأنا أقول: السلام على رسول الله، ولكن ليس هكذا أمرنا رسول الله ﷺ أمرنا رسول الله ﷺ أن نقول إذا عطسنا: «الحمد لله على كل حال».

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٦٩٤) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا سهل بن صالح الأنطاكي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن سليمان بن موسى، عن نافع فذكره.

وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن سعيد بن عبد العزيز إلا الوليد بن مسلم، تفرد به سهل بن صالح ".

قلت: هذا إسناد حسن من أجل سهل بن صالح الأنطاكي، وسليمان بن موسى (هو الأشدق) فإنهما حسنا الحديث.

ورواه الترمذي (٢٧٣٨)، والحارث في مسنده (بغية الباحث- ٨٠٧)، والحاكم (٤/ ٢٦٥) كلهم من طريق زياد بن الربيع قال: حدثنا الحضرمي مولى آل الجارود، عن نافع فذكره. لكن عند الحاكم: الحضرمي بن لاحق.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زياد بن الربيع".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، غريب في ترجمة شيوخ نافع".

قلت: في إسناده الحضرمي مولى آل الجارود لم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة، وقد توبع.

وأما الحاكم فصحّحه لأنه وقع عنده: "الحضرمي بن لاحق" وهو حسن الحديث، والحاكم ممن لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن.

وروي عن ابن عمر خلاف ذلك، وفي إسناده لين.

وأما ما روي عن هلال بن يساف قال: كنا مع سالم بن عبيد فعطس رجل من القوم، فقال: السلام عليكم، فقال سالم: وعليك وعلى أمك، ثم قال بعد: لعلك وجدت مما قلت لك، قال: لوددت أنك لم تذكر أمي بخير ولا بشر، قال: إنما قلت لك كما قال رسول الله ﷺ، إنا بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم فقال: السلام عليكم، فقال رسول الله ﷺ: «وعليك وعلى أمك» ثم قال: «إذا عطس أحدكم فليحمد الله» قال: فذكر بعض المحامد، «وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد - يعني عليهم - يغفر الله لنا ولكم».

رواه أبو داود (٥٠٣١)، والترمذي (٢٧٠٤٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢٥) كلهم من طريق منصور، عن هلال بن يساف فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور، وقد أدخلوا بين هلال بن يساف

وسالم رجلا" اهـ

وجزم النسائي والحاكم وغيرهما أن هذا وهم، وصرّح الحاكم بأن هلال بن يساف لم يدرك سالم بن عبيد.

وقد جاء في رواية أخرى لهذا الحديث أن بين هلال وسالم رجلا، وفي بعضها أن بينهما رجلين كما رواه أحمد (٢٣٨٥٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢٩) كلاهما من حديث يحيى ابن سعيد، عن سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن رجل، عن آخر قال: كنا مع سالم ... فذكر نحوه.

وقال النسائي: "هذا الصواب عندنا، والأول خطأ". والله أعلم.

١١- باب ترك التشميت لمن لم يحمد الله على العطاس

• عن أنس قال: عطس رجلان عند النبي ﷺ، فشمت أحدهما، ولم يشمت الآخر، فقال الرجل: يا رسول الله شمت هذا، ولم تشمتني؟ قال: «إن هذا حمد الله، ولم تحمد الله».

متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٢٢٥)، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٩٩١) كلاهما من طريق سليمان التيمي، عن أنس فذكره.

• عن أبي بردة، قال: دخلت على أبي موسى وهو في بيت بنت الفضل بن عباس، فعطستُ فلم يشمتني، وعطست فشمتها، فرجعت إلى أمي فأخبرتها، فلما جاءها قالت: عطس عندك ابني فلم تشمته، وعطست فشمتها، فقال: إن ابنك عطس، فلم يحمد الله، فلم أشمته، وعطست، فحمدت الله فشمتها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا عطس أحدكم فحمد الله، فشمتوه، فإن لم يحمد الله، فلا تشمتوه».

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٩٢) من طريق القاسم بن مالك، عن عاصم بن كليب، عن أبي بردة فذكره.

١٢- باب كيف يشمت أهل الكتاب

• عن أبي موسى الأشعري قال: كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم: يرحمكم الله، فيقول: «يهديكم الله ويصلح بالكم».

حسن: رواه أبو داود (٥٠٣٨)، والترمذي (٢٧٣٩)، وأحمد (١٩٥٨٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٤٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣٢/م)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٢٦٨) كلهم من طريق سفيان الثوري، عن حكيم بن ديلم، عن أبي بردة، عن أبيه أبي موسى فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الحاكم: "هذا حديث متصل الإسناد"

وإسناده حسن من أجل حكيم بن ديلم فإنه صدوق.

١٣- باب ما يقول الرجل إذا أثقله الدين

• عن أبي وائل قال: أتى عليا رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني عجزت عن مكاتبتي فأعني. فقال علي: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صِيْر دنانير، لأداه الله عنك. قلت: بلى قال: قل: «اللّهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك».

حسن: رواه الترمذي (٣٥٦٣)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٣١٩)، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٣٨) -وعنه البيهقي في الدعوات الكبير (٣٠٣)- كلهم من طريق أبي معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق القرشي، عن سيار أبي الحكم، عن أبي وائل فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن إسحاق القرشي، وقد جاء وصفه بالقرشي عند عبد الله ابن أحمد والحاكم والبيهقي، وهو عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة العامري القرشي مولاهم المدني، وقد ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٢١٢) أنه يروي عن سيار أبي الحكم، وإذا كان هو القرشي فهو حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

وقوله: "جبل صير" اسم جبل لطيء، ويقال: صور، وصبير.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل: «ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا لأدى الله عنك؟ قل يا معاذ، اللّهم! مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، اللّهم! رحمان الدنيا والآخرة، تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك»

حسن: رواه الطبراني في الصغير (مجمع البحرين ٤٦٧٩)- ومن طريقه الضياء في المختارة (٧/ ١٩٧)- عن علي بن إبراهيم بن العباس المصري، حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي، حدثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد، حدثنا يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، عن أنس بن مالك فذكره.

وإسناده حسن من أجل وهب الله بن راشد فإنه حسن الحديث. قال أبو حاتم: محله الصدق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ.

وقال المنذري في الترغيب (٢٦٦٢): " رواه الطبراني في الصغير بإسناد جيد" .

وروي الحديث من طرق عن معاذ عند الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٥٤-١٥٥، و ١٥٩)، ومسند الشاميين (٢٣٩٨) وكلها لا تخلو من مقال، والذي ذكرته هو أصحّها .

• عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي طلحة: «التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني» فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه، فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل، فكنت أسمعه يكثر أن يقول: «اللّهم! إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل، والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال» الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٦٣) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب، أنه سمع أنس بن مالك فذكره.

ورواه مسلم في الحج (١٣٦٥) من طريق قتيبة وغيره، وذكر بعضه وليس فيه الدعاء المذكور.

وفي معناه ما روي عن أبي سعيد الخدري قال: دخل رسول ﷺ ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار، يقال له: أبو أمامة، فقال: «يا أبا أمامة، ما لي أراك جالسا في المسجد في غير وقت الصلاة؟»، قال: هموم لزمتني، وديون يا رسول اللّه، قال: «أفلا أعلمك كلاما إذا أنت قلته أذهب الله همك، وقضى عنك دينك؟»، قال: قلت: بلى، يا رسول اللّه، قال: « قل إذا أصبحت، وإذا أمسيت: اللّهم! إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين، وقهر الرجال»

قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله عز وجل همي، وقضى عني ديني.

رواه أبو داود (١٥٥٥) -ومن طريقه البيهقي في الدعوات الكبير (٣٠٥)- عن أحمد بن عبيد الله الغداني، أخبرنا غسان بن عوف، أخبرنا الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

قلت: غسان بن عوف ضعفه الساجي والأزدي وقال العقيلي: لا يتابع على كثير من حديثه.

وقال الآجري: سألت أبا داود عن غسان بن عوف الذي يحدث عنه الجريري بحديث الدعاء فقال: شيخ بصري، وهذا حديث غريب" .

١٤- باب ما يدعو به من كان حديث العهد بالإسلام

• عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، قال: كان الرجل إذا أسلم، علمه النبي ﷺ الصلاة، ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللّهم! اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني وارزقني»

وفي لفظ: أنه سمع النبي ﷺ وأتاه رجل، فقال: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: «قل: اللّهم اغفر لي، وارحمني، وعافني، وارزقني، ويجمع أصابعه إلا الإبهام، فإن هؤلاء

تجمع لك دنياك وآخرتك»

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٧: ٣٥) عن سعيد بن أزهر الواسطي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن أبيه فذكره باللفظ الأول.

ورواه (٢٦٩٧: ٣٦) عن زهير بن حرب، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو مالك، عن أبيه فذكره باللفظ الثاني.

• عن عمران بن حصين أن حُصينا أو حَصينا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، لَعبدُ المطلب كان خيرا لقومه منك، كان يطعمهم الكبد والسنام، وأنت تنحرهم، فقال له النبي ﷺ ما شاء الله أن يقول، فقال له ما تأمرني أن أقول، قال: «قل: اللّٰهم! قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري»، قال: فانطلق فأسلم الرجل ثم جاء فقال: إني أتيتك فقلت لي: قل: «اللّٰهم! قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري» فما أقول الآن؟ قال: «قل: اللّٰهم! اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت».

صحيح: رواه أحمد (١٩٩٩٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٩٤)، وصحّحه ابن حبان (٨٩٩) كلهم من طريق منصور بن المعتمر قال: حدثني ربعي بن حراش، عن عمران بن حصين فذكره. وإسناده صحيح.

وقد صحّحه ابن حجر في ترجمة حصين بن عبيد من الإصابة.

وروي أيضا من طريق منصور، عن ربعي، عن عمران بن حصين، عن أبيه، فجعله من مسند الحصين، ومثل هذا الاختلاف لا يضر.

ولا يصح ما رواه الترمذي (٣٤٨٣) من طريق شبيب بن شيبة عن الحسن البصري عن عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ لأبي: «يا حصين كم تعبد اليوم إلها؟ قال أبي: سبعة: ستا في الأرض، وواحدا في السماء قال: فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟ قال: الذي في السماء قال: «يا حصين أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك» قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله! علمني الكلمتين اللتين وعدتني فقال: «قل: اللّٰهم! ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي».

ثم قال الترمذي: " هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه".

قلت: في إسناده شبيب بن شيبة وهو التميمي المنقري أبو معمر البصري الخطيب، ضعفه جمهور أهل العلم منهم ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود والنسائي والدارقطني.

والحسن البصري لم يسمع من عمران بن حصين.

١٥- باب ما يقول من وسوس له الشيطان في أصول الإيمان

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته».

وفي رواية: «فليقل: آمنت بالله ورسوله».

متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٧٦)، ومسلم في الإيمان (١٣٤) كلاهما من حديث الليث بن سعد، حدثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للبخاري.

والرواية الثانية عند مسلم (١٣٤ : ٢١٢-٢١٣) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وكان ابن عباس يأمر في هذه الحالة بقراءة ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]

فقد روى أبو داود (٥١١٠) عن عباس بن عبد العظيم، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة ابن عمار قال: وحدثنا أبو زميل قال: سألت ابن عباس فقلت: ما شيء أجده في صدري؟ قال: ما هو؟ قلت: والله ما أتكلم به، قال: فقال لي: «أشيء من شك؟» قال: وضحك، قال: «ما نجا من ذلك أحد»، قال: حتى أنزل الله عز وجل ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤] الآية، قال: فقال لي: «إذا وجدت في نفسك شيئا فقل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾».

وإسناده حسن من أجل عكرمة بن عمار وأبي زميل فإنهما حسنا الحديث، وهو موقوف.

١٦- باب ما رُوي فيما يقال عند رؤية الهلال

رُويَ في هذا الباب أحاديث كلها ليّنة الأسانيد إلا أن بعضها يقوّي البعض، وأصلحها ما رُوي عن طلحة بن عبيد الله أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «اللّهم! أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله».

رواه الترمذي (٣٤٥١)، وأحمد (١٣٩٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٤٢)، والحاكم (٤/ ٢٨٥) كلهم من حديث أبي عامر العقدي، حدثنا سليمان بن سفيان المديني، حدثني بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده طلحة بن عبيد الله فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وقال الحاكم كما في الفتوحات الربانية (٤/ ٣٢٩): "صحيح الإسناد". (لعله سقط من المطبوع)

قال ابن حجر: غلط في ذلك فإن سليمان ضعفوه، وإنما حسنه الترمذي لشواهده.

وسليمان بن سفيان المديني قال ابن معين: روى عنه أبو عامر العقدي حديث الهلال وليس

بثقة. وقال ابن المديني: روى أحاديث منكرة. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث يروي عن الثقات أحاديث مناكير. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة.

وفيه أيضا بلال بن يحيى بن طلحة لم يرو عنه غير سليمان بن سفيان ولم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته.

وروي أيضا عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «الله أكبر، اللَّهم! أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما يحب ربنا ويرضى، ربنا وربك اللَّه».

ورواه دارمي (١٧٢٩)، وابن حبان (٨٨٨)، والبيهقي في الدعوات (٥١٩) كلهم من طريق سعيد بن سليمان الواسطي، عن عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، حدثني أبي، عن أبيه، وعمه، عن ابن عمر فذكره.

وعبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم قال أبو حاتم: ضعيف الحديث يهولني كثرة ما يسند، وأما ابن حبان فذكره في الثقات.

وكذا أبوه عثمان بن إبراهيم الحاطبي فيه ضعف.

وفي الباب أيضا عن أبي سعيد الخدري وأنس وعائشة وغيرهم وأسانيدها كلها ضعيفة. ولذا قال أبو داود عقب حديث قتادة (٥٠٩٣) أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه: "ليس عن النبي ﷺ في هذا الباب حديث مسند صحيح". اهـ وقال العقيلي في ترجمة سليمان بن سفيان المديني (٢/ ١٣٦) بعد ما أسند حديث طلحة بن عبيد اللَّه: "وفي الدعاء لرؤية الهلال أحاديث كان هذا عندي من أصلحها إسنادا، كلها لينة الإسناد". اهـ

ونظرا لكثرة هذه الشواهد لو ذهب ذاهب إلى القول بأن له أصلا لما أبعد، وخاصة في الدعاء وليس فيه شيء من الأحكام.

١٧- باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر

• عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بأول الثمر، فيقول: «اللَّهم بارك لنا في مدينتنا، وفي ثمارنا، وفي مدنا، وفي صاعنا بركة مع بركة» ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٧٣ : ٤٧٤) عن يحيى بن يحيى، أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

١٨- باب ما يقول إذا رأى مبتلى

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء»

حسن: رواه الطبراني في الأوسط -مجمع البحرين (٤٦٠٠) من طريق زكريا بن ضرير، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا المغيرة بن مسلم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

وقال الطبراني: "لم يروه عن أيوب إلا المغيرة، ولا عنه إلا شبابة، تفرد به زكريا".

قلت: زكريا بن يحيى الضرير، روى عنه جمعٌ من الثقات، وترجم له الخطيب في تاريخه (٧/ ٤٥٧)، ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا.

وله طريق آخر رواه الطبراني في الدعاء (٧٩٨) -وعنه أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٣)- من طريق مروان ابن محمد الطاطري، حدثنا الوليد بن عتبة، حدثنا محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

وبالإسنادين جميعا يصير الحديث حسنا.

وبمعناه رُوي عن عمر، رواه الترمذي (٣٤٣١) وفي إسناده عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ضعيف، وروي أيضا عن أبي هريرة وفي إسناده مقال.

١٩- باب في الأدعية والأذكار عند دخول البيت والخروج منه

• عن جابر بن عبد اللّه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء، وإذا دخل، فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء».

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠١٨: ١٠٣) عن محمد بن المثنى العنزي، حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، عن جابر بن عبدالله فذكره.

وقوله: "قال الشيطان" أي لرفقائه وأعوانه.

وفي معناه ما روي عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ولج الرجل بيته، فليقل: اللّهم إني أسألك خير المولج، وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله»

رواه أبو داود (٥٠٩٦)- ومن طريقه البيهقي في الدعوات الكبير (٤٨٠)- عن ابن عوف، حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثني أبي، قال ابن عوف: ورأيت في أصل إسماعيل، قال: حدثني ضمضم، عن شريح، عن أبي مالك الأشعري فذكره.

وشريح هو ابن عبيد لم يسمع من أبي مالك الأشعري المتوفى سنة (١٨هـ) كما قال أبو حاتم. وبه أعله ابن حجر في نتائج الأفكار.

ومحمد بن إسماعيل هو ابن عياش متكلم فيه وعابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع، لكن محمد بن عوف شيخ أبي داود رآه في أصل إسماعيل بن عياش أيضا.

فانحصرت العلة في انقطاعه ويغني عنه ما في الصحيح، والذكر فيه عام يذكر الله بأي صيغة شاء.

• عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «بسم الله توكلت على الله، اللّهم! إنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نظلم أو نُظلَم أو نجهل أو يُجهل علينا».

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٤)، والترمذي (٣٤٢٧)، والنسائي (٥٤٨٦)، وابن ماجه (٣٨٨٤)، وأحمد (٢٦٦١٦، ٢٦٧٠٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٧٧)، والحاكم (١/ ٥١٩) كلهم من طرق عن منصور، عن الشعبي، عن أم سلمة فذكرته، والسياق للترمذي.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة، وليس كذلك، فإنه دخل على عائشة وأم سلمة جميعا، ثم أكثر الرواية عنهما جميعا" اهـ

كذا قال، وتعقبه ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٦٠-١٦١) بقوله: "هكذا قال! وقد خالف ذلك في علوم الحديث له فقال: لم يسمع الشعبي من عائشة، وقال علي بن المديني في كتاب العلل: لم يسمع الشعبي من أم سلمة، وعلى هذا فالحديث منقطع".

مع أنه قال قبل ذلك: "هذا حديث حسن"

والمنقطع لا يقال له: "حسن فإنه من أقسام الضعيف، فلا بد أن نحمل قول علي بن المديني على التصريح بثبوت اللقاء على مذهبه ومذهب تلميذه البخاري في شرط اللقاء، والجمهور كما هو معروف يكتفون بالمعاصرة وهي حاصلة للشعبي فإنه وُلد في حدود عشرين وتوفي بعد المائة، وتوفيت أم سلمة سنة (٦٢هـ) فأدرك من عمرها نحو أربعين سنة، وقد صرح أبو داود السجستاني بأن الشعبي سمع من أم سلمة، واتفق الترمذي والحاكم والنووي وابن حجر بأنه حديث صحيح أو حسن وهو الصواب والله الموفق.

وبمعناه ما روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله توكلت على اللّه، لا حول ولا قوة إلا باللّه، قال: يقال حينئذ: هُديت وكفيت ووقيت فتنحى له الشياطين، فيقول شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي».

رواه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٩)، وابن السني (١٧٩)، وابن حبان (٨٢٢) كلهم من طرق، عن ابن جريج قال: عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك فذكره. والسياق لأبي داود.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

كذا قال! وقد قال في العلل الكبير (٢/ ٩١١): "سألت محمدا -يعني البخاري- عن هذا الحديث، فقال: حدثوني عن يحيى بن سعيد، عن ابن جريج بهذا الحديث، ولا أعرف لابن جريج

عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة غير هذا الحديث، ولا أعرف له سماعا منه" . اهـ

وقال الدارقطني في العلل (١٢/ ١٣): "والصحيح أن ابن جريج لم يسمعه من ابن إسحاق" اهـ

وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٦٤): "رجاله رجال الصحيح، ولذلك صحّحه ابن حبان، لكن خفيت عليه علته" . ثم ذكر قول البخاري والدارقطني.

وروي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله، التكلان على الله».

رواه ابن ماجه (٣٨٨٥)، والبخاري في الأدب المفرد (١١٩٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٧٨)، والحاكم (١/ ٥١٩) كلهم من طرق، عن حاتم بن إسماعيل، عن عبد الله بن حسين ابن عطاء بن يسار، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .

كذا قال! وفي إسناده عبد الله بن حسين بن عطاء، لم يخرج له مسلم وهو ضعيف، وقد أنكر عليه أبو زرعة هذا الحديث. انظر: سؤالات البرذعي له (٢/ ٥٣٧-٥٣٨).

وروي عنه أيضا أن النبي ﷺ قال: «إذا خرج الرجل من باب بيته -أو من باب داره- كان معه ملكان موكلان به. فإذا قال: بسم الله قالا: هديت. وإذا قال: لاحول ولاقوة إلا بالله قالا: وقيت. وإذا قال: توكلت على الله قالا: كفيت. قال: فيلقاه قريناه فيقولان: ماذا تريدان من رجل قد هدي وكفي ووقي».

رواه ابن ماجه (٣٨٨٦)، والطبراني في الدعاء (٤٠٩)، وابن عدي (٧/ ٢٥٨٦) كلهم من طرق عن ابن أبي فديك قال: حدثني هارون بن هارون، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.

وهارون بن هارون هو ابن عبد الله التيمي ضعيف باتفاق أهل العلم قال ابن حبان: "كان يروي الموضوعات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به" .

٢٠- باب فيما روي ما يقول الرجل إذا دخل السوق

روي عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده : أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في السوق لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتا في الجنة».

رواه الترمذي (٣٤٢٩)، وابن ماجه (٢٢٣٥)، وأحمد (٣٢٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٨٣) كلهم عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جده فذكره.

وقال الترمذي: "وعمرو بن دينار هذا هو شيخ بصري، وقد تكلم فيه بعض أصحاب الحديث" .

قلت: عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير قال فيه أحمد: "ضعيف منكر الحديث". وقال ابن معين: "ليس بشيء" وقال البخاري: "فيه نظر" وقال أبو زرعة: "واهي الحديث" وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، روى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه غير حديث منكر، وعامة حديثه منكر". وقال النسائي: "ليس بثقة روى عن سالم، عن ابن عمر أحاديث منكرة".

وقد سئل أبو حاتم الرازي عن حديثه هذا فقال: "هذا حديث منكر جدا لا يحتمل سالم هذا الحديث" العلل (٢٠٠٦).

وللحديث طرق أخرى كلها معلولة، وقد نص غير واحد من الأئمة منهم: ابن المديني وأحمد والبخاري على أنه حديث منكر.

ولعل من صحّح هذا الحديث ظن أن عمرو بن دينار هو المكي الثقة والله المستعان.

٢١- باب الدعاء لمن صنع إليك معروفا

• عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سأل بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه»

صحيح: رواه أبو داود (١٦٧٢، ٥١٠٩)، والنسائي (٢٥٦٨)، وأحمد (٥٣٦٥)، وصحّحه ابن حبان (٣٤٠٨)، والحاكم (٢/ ٦٣-٦٤) كلهم من طريق الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه للخلاف بين أصحاب الأعمش".

والكلام عليه مبسوط في الزكاة.

• عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرا، فقد أبلغ في الثناء».

حسن: رواه الترمذي (٢٠٣٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٨٠)، وصحّحه ابن حبان (٣٤١٣)، والضياء في المختارة (٤/ ١١٠) كلهم من طريق أبي الجواب الأحوص بن جواب، عن سعير بن الخمس، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن جيد غريب، لا نعرفه من حديث أسامة بن زيد إلا من هذا الوجه".

قلت: وهو كما قال ففي إسناده سعير بن الخمس والأحوص بن جواب وهما حسنا الحديث.

لكن قال الترمذي في العلل (٢/ ٨٠٣): "سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: هذا منكر، وسعير بن الخمس كان قليل الحديث، ويروون عنه مناكير.

وقال أبو حاتم: "هذا حديث منكر بهذا الإسناد". العلل (٢٥٧٠).

قلت: لعلهما يعنيان بالمنكر أن هذا الحديث مما تفرد به سعير بن الخمس، ولا يضر تفرده فقد وثقه ابن معين والفسوي والدارقطني وقال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث.

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به.

وأما قول أبي حاتم: "هذا حديث عندي موضوع بهذا الإسناد" العلل (٢١٩٧). فلا يظهر وجهه فليس في إسناده من يتهم، وليس في متنه ما ينكر بل يشهد له حديث أبي هريرة مع ضعف فيه.

وفي معناه ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء»

رواه عبد الرزاق (٣١١٨)، وابن أبي شيبة (٢٧٠٤٩)، والبزار (كشف الأستار ١٩٤٤) كلهم من طريق موسى بن عبيدة، عن محمد بن ثابت، عن أبي هريرة فذكره.

وقال البزار: "ومحمد بن ثابت لا نعلم روى عنه إلا موسى بن عبيدة، ولا روى عن أبي هريرة هذا الحديث غيره".

قلت: محمد بن ثابت الذي يروي عنه موسى بن عبيدة مجهول، وموسى ضعيف.

• عن عائشة قالت: أهديت لرسول الله ﷺ شاة قال: «اقسميها» قال: فكانت عائشة إذا رجع الخادم قالت: ما قالوا؟ قال: يقولون: بارك الله فيكم. فتقول عائشة: وفيهم بارك الله، فنرد عليهم مثل ما قالوا، وبقي أجرنا لنا.

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٣) -وعنه ابن السني (٢٧٩)- عن طليق بن محمد ابن السكن قال: أخبرنا أبو معاوية، حدثنا يزيد بن زياد، عن عبيد بن أبي الجعد، عن عائشة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل عبيد بن أبي الجعد ويزيد بن زياد (وهو ابن أبي الجعد) فإنهما حسنا الحديث. الظاهر أن فيه تقريرًا من النبي ﷺ لقول عائشة، فإن القصة وقعت بحضرة النبي ﷺ.

٢٢- باب ما يقول الرجل إذا رأى ما يحب وما يكره

• عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات». وإذا رأى ما يكره قال: «الحمد لله على كل حال».

حسن: رواه ابن ماجه (٣٨٠٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٧٩)، والحاكم (١/ ٤٩٩) كلهم من طرق عن الوليد بن مسلم، حدثنا زهير بن محمد، عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي، عن أمه صفية بنت شيبة، عن عائشة فذكرته.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

وجوّد النووي إسناده في الأذكار، وهوكذلك فإن إسناده حسن على الأقل، فإن زهير بن محمد

ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، والوليد بن مسلم شامي إلا أنه لم يخطئ فيه لوجود شواهد كثيرة وإن كانت هذه الشواهد لا تخلو من مقال.

فقد رواه البزار (٥٣٣) عن علي بن أبي طالب، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٥٧) عن أبي هريرة وغيرهما.

ومجموعه يدل على أنه له أصلا، وأصحها حديث عائشة وبالله التوفيق.

٢٣- باب ما يقول إذا أنعم الله عليه نعمة

• عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد نعمة فقال: الحمد لله إلا كان الذي أعطى أفضل مما أخذ».

حسن: رواه ابن ماجه (٣٨٠٥)، والبزار (٧٥١٤) كلاهما من طريق أبي عاصم، عن شبيب بن بشر، عن أنس فذكره.

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد".

قلت: هذا إسناد حسن من أجل شبيب بن بشر فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث وقد حسنه البوصيري في مصباح الزجاجة.

وقوله: "كان الذي أعطى" أي الذي قلته من الحمد أفضل مما أخذته من النعمة. قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [سورة إبراهيم: ٧]

٢٤- باب ما يقال إذا صعب الأمر

• عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «اللّهم! لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن سهلا إذا شئت».

صحيح: رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٢)، والبيهقي في الدعوات (٢٦٦)، وصحّحه ابن حبان (٩٧٤)، والضياء في المختارة (٥/ ٦٢-٦٣) كلهم من طرق، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

وقد روي عن حماد بن سلمة عن ثابت مرسلا، والموصول أصح لأن الذين وصلوه أصح، وصحّحه أيضا ابن حجر في الفتوحات الربانية (٤/ ٢٥).

٢٥- باب ما يقول الرجل إذا قيل له: غفر الله لك

• عن عبد الله بن سرجس قال: رأيت رسول الله ﷺ وأكلت معه فقلت: غفر الله لك يا رسول الله قال: «ولك». قلت لعبد اللّه: استغفر لك رسول الله ﷺ؟ قال: نعم ولكم، ثم تلا هذه الآية ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [سورة محمد: ١٩] ثم درت حتى صرت خلفه ثم نظرت إلى

خاتم النبوة.

صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٢٢) -وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٩)- عن أحمد بن عبدة، عن عبد الواحد بن زياد، عن عاصم (وهو الأحول)، عن عبد الله بن سرجس فذكره.

ورواه مسلم في الفضائل (٢٣٤٦) عن حامد بن عمر البكراوي، عن عبدالواحد بن زياد به نحوه.

٢٦- باب الدعاء لمن عرض عليك ماله

• عن أنس قال: قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فآخى النبي ﷺ، بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، وكان سعد ذا غنى، فقال لعبد الرحمن: أقاسمك مالي نصفين وأزوجك، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق، فما رجع حتى استفضل أقطا وسمنا... الحديث.

صحيح: رواه البخاري في البيوع (٢٠٤٩) عن أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا حميد، عن أنس فذكره.

وبعض القصة عند مسلم في النكاح (١٤٢٧)، وليس فيه الجزء المذكور.

٢٧- باب الدعاء عند قضاء الدين لمن أقرض

• عن إسمعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن أبيه، عن جده، قال: استقرض مني النبي ﷺ أربعين ألفا، فجاءه مال فدفعه إلي، وقال: «بارك الله لك في أهلك، ومالك، إنما جزاء السلف الحمد والأداء»

حسن: رواه النسائي (٤٦٨٣)، وابن ماجه (٢٤٢٤) كلاهما من حديث إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي به فذكره.

وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن إبراهيم، -وهو ابن عبد الرحمن بن عبدالله- وأبيه فإنهما حسنا الحديث.

أما إسماعيل فقد روى عنه جمع، ووثقه أبو داود وابن حبان، وقال أبو حاتم: شيخ، وأما أبوه إبراهيم فذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن خلفون: ثقة مشهور، وأخرج له البخاري في صحيحه.

٢٨- باب ما يقول لأخيه إذا قال: إني أحبك في الله

• عن أنس بن مالك، أن رجلا كان عند النبي ﷺ، فمر به رجل فقال: يا رسول الله، إني لأحب هذا، فقال له النبي ﷺ: «أعلمته؟» قال: لا، قال: «أعلمه» قال: فلحقه، فقال: إني أحبك في الله، فقال: أحبك الذي أحببتني له.

صحيح: رواه أبو داود (٥١٢٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٨٢)، وأحمد (١٢٥١٤، ١٢٤٣٠)، وصحّحه ابن حبان (٥٧١)، والحاكم (٤/ ١٧١) كلهم من طرق، عن ثابت البناني، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

ولكن اختلف على ثابت البناني فرواه حماد بن سلمة، عن ثابت، عن حبيب بن أبي سبيعة، عن الحارث، عن رجل حدثه هذا الحديث.

رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٨٤) وقال: هذا الصواب عندنا، وكذلك رواه أيضا الدارقطني في العلل، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٥٩٣).

وقيل غير ذلك، فإن كان الرجل المبهم من الصحابة فلا يضر إبهامه كما أن الرواة عن ثابت عن أنس جماعة فلا يبعد أن يكون حديثهم أيضا محفوظا، وحديث أنس هذا جاء في الصحيحين مختصرا: "المرء مع من أحب".

٢٩- باب ذكر اسم الله عند إغلاق الأبواب وإيكاء القرب وتخمير الأواني

• عن جابر بن عبد اللّه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان جنح الليل - أو أمسيتم - فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، فأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم اللّه، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا، وأوكوا قربكم، واذكروا اسم اللّه، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم اللّه، ولو أن تعرضوا عليها شيئا، وأطفئوا مصابيحكم»

متفق عليه: رواه البخاري في الأشربة (٥٦٢٣)، ومسلم في الأشربة (٢٠١٢: ٩٧) كلاهما من طريق روح بن عبادة، حدثنا ابن جريج، أخبرني عطاء أنه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكره.

٣٠- باب التحميد والتكبير على الأمر السار

• عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: يا آدم فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، قال يقول: أخرج بعث النار قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال: فذاك حين يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى، وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد» قال: فاشتد ذلك عليهم قالوا: يا رسول الله! أينا ذلك الرجل؟ فقال: «أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفا، ومنكم رجل» قال: ثم قال: «والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة» فحمدنا الله وكبرنا. ثم قال: «والذي نفسي بيده، إني لأطمع

أن تكونوا ثلث أهل الجنة» فحمدنا الله وكبرنا. ثم قال: «والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالرقمة في ذراع الحمار»

متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٣٠)، ومسلم في الإيمان (٢٢٢: ٣٧٩) كلاهما من طريق جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

٣١- باب قول سبحان الله عند التعجب

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل يسوق بقرة له، قد حمل عليها، التفتت إليه البقرة فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكني إنما خلقت للحرث»

فقال الناس: سبحان الله تعجبا وفزعا، أبقرة تكلم؟ فقال رسول الله ﷺ «فإني أومن به وأبو بكر، وعمر»

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣٦٦٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٨) كلاهما من طريق ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة فذكره.

وقرن مسلم بأبي سلمة سعيد بن المسيب والسياق له.

• عن أم سلمة، قالت: استيقظ النبي ﷺ فقال: «سبحان اللّٰه، ماذا أنزل من الخزائن، وماذا أنزل من الفتن، من يوقظ صواحب الحجر - يريد به أزواجه حتى يصلين - رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة».

صحيح: رواه البخاري في الأدب (٦٢١٨) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثتني هند بنت الحارث، أن أم سلمة قالت: فذكرته.

٣٢- باب قول لا إله إلا الله عند الفزع

• عن زينب بنت جحش: أن رسول الله ﷺ دخل عليها يوما فزعا يقول: «لا إله إلا اللّٰه، ويل للعرب من شر قد اقترب...» الحديث

متفق عليه: رواه البخاري في الأنبياء (٣٣٤٦)، ومسلم في الفتن (٢٨٨٠: ٢) كلاهما من طريق ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، أن زينب بنت أبي سلمة، حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ قالت: فذكرته.

٣٣- باب ما رُوي من الدعاء لحفظ القرآن

روي عن ابن عباس أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب، فقال: بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري، فما أجدني أقدر عليه، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا

الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله فعلمني قال: إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [سورة يوسف: ٩٨] يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وآلم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد، فاحمد الله وأحسن الثناء على اللّٰه، وصل علي وأحسن وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك: اللّٰهم! ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف مالا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللّٰهم! بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللّٰهم! بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تعمل به بدني؛ لأنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا أبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا، تُجَب بإذن اللّٰه، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنا قط.

قال عبد الله بن عباس: فوالله! ما لبث علي إلا خمسا أو سبعا حتى جاء علي رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله! إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن، وإذا قرأتهن على نفسي تفلتن، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها، وإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا رددته تفلت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: «مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن».

رواه الترمذي (٣٥٧٠)، والحاكم (١/٣١٦-٣١٧) كلاهما من طريق أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح و عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم".

وأما الحاكم فقال: "صحيح على شرط الشيخين".

وتعقبه الذهبي بقوله: "هذا حديث منكر شاذ أخاف أن لا يكون موضوعا وقد حيّرني والله جودة إسناده... والوليد بن مسلم ذكر مصرحا بقوله: ثنا ابن جريج فقد حدث به سليمان قطعا وهو ثبت.

قلت: سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل الدمشقي قال عنه أبو حاتم: "صدوق مستقيم الحديث" ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين، وكان عندي في حد لو أن رجلا وضع له حديثا لم يفهم وكان لا يميز" اهـ الجرح والتعديل (٤/ ١٢٩).

وهذا الحديث مما أنكر على سليمان فلعله شبه له، وللحديث طريق آخر أشد ضعفا من المذكور.

٣٤- باب ما جاء في دعاء غلام أصحاب الأخدود

• عن صهيب، أن رسول الله ﷺ قال في قصة غلام أصحاب الأخدود: «أن الملك دفعه إلى نفر من أصحابه، فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا، فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغتم ذروته، فإن رجع عن دينه، وإلا فاطرحوه، فذهبوا به فصعدوا به الجبل، فقال: اللّهم! اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا...» الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الزهد (٣٠٠٥) عن هداب بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب فذكره.



جموع ما جاء في أدعية جامعة وعامة

١- باب ما يستحب أن يختار الداعي الجوامع من الدعاء

• عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك.

صحيح: رواه أبو داود (١٤٨٢)، وأحمد (٢٥١٥١)، وصحّحه ابن حبان (٨٦٧)، والحاكم (١/ ٥٣٩) كلهم من طرق، عن الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد"

٢- باب ما يتعوذ منه

• عن أنس بن مالك قال: كان نبي الله ﷺ يقول: «اللّٰهم! إني أعوذبك من العجز، والكسل، والجبن، والهرم، والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٦٧)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٦: ٥٠) كلاهما من طريق سليمان التيمي، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره.

• عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «أعوذ بك من البخل، والكسل، وأرذل العمر، وعذاب القبر، وفتنة الدجال، وفتنة المحيا والممات».

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٠٧)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٦: ٥٢) كلاهما من طرق، هارون بن موسى الأعور، ثنا شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك فذكره.

• عن أنس، قال: كان النبي ﷺ يدعو، يقول: «اللّٰهم! إني أعوذ بك من العجز والكسل، والبخل، والهرم، والقسوة، والغفلة، والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر، والكفر، والشرك، والنفاق، والسمعة، والرياء، وأعوذ بك من الصمم، والبكم، والجنون، والبرص، والجذام، وسيئ الأسقام».

صحيح: رواه ابن حبان (١٠٢٣)، والحاكم (١/ ٥٣٠)، والطبراني في الصغير (٤٧٠٠-مجمع البحرين) كلهم من طريق شيبان، عن قتادة، عن أنس فذكره.

ورواه أبو داود (١٥٥٤)، والنسائي (٥٤٩٣)، وصحّحه ابن حبان (١٠١٧) من وجهين آخرين عن قتادة عنه بلفظ: «اللّهم! إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام، ومن سيئ الأسقام». وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين"

قلت: رواه الحاكم من طريق آدم بن أبي إياس عن شيبان. وآدم لم يخرج له مسلم إنما أخرج له البخاري فقط.

• عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الدعوات: «اللّهم! فإني أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، ومن شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال، اللّهم! اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا، كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللّهم! فإني أعوذ بك من الكسل، والهرم، والمأثم، والمغرم»

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٧٧)، ومسلم في الذكر والدعاء (٥٨٩: ٤٩) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

• عن مصعب: كان سعد يأمر بخمس، ويذكرهن عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بهن: «اللّهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا - يعني فتنة الدجال - وأعوذ بك من عذاب القبر»

وفي رواية: كان النبي ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تعلم الكتابة.

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٦٥) عن آدم، ثنا شعبة، ثنا عبدالملك (هو ابن عمير)، عن مصعب (هو ابن سعد بن أبي وقاص) فذكره.

والرواية الأخرى له أيضا (٦٣٩٠) عن فروة بن أبي المغراء، ثنا عبيدة بن حميد، عن عبد الملك بن عمير به.

• عن عبد الله بن عمر قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللّهم! إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك».

صحيح: رواه مسلم في الرقاق (٢٧٣٩) عن أبي زرعة عبيد الله بن عبدالكريم، حدثنا ابن بكير، حدثني يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر فذكره.

• عن أبي هريرة كان رسول لله ﷺ يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.

قال سفيان: الحديث ثلاث، زدت أنا واحدة لا أدري أيتهن هي.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٧)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٧) كلاهما من طرق عن سفيان بن عيينة، حدثني سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. والسياق للبخاري. وقال مسلم في آخره: قال عمرو -يعني الناقد- في حديثه: قال سفيان: أشك أني زدت واحدة منها" اهـ

قلت: جاء تمييز اللفظة الزائدة في روايات أخرى عن ابن عيينة وهي قوله: "وشماتة الأعداء".

قال الحافظ في الفتح (١١/ ١٤٨): "وأخرجه الجوزقي من طريق عبد الله بن هاشم، عن سفيان، فاقتصر على ثلاثة ثم قال: قال سفيان وشماتة الأعداء وأخرجه الإسماعيلي من طريق ابن أبي عمر- هو العدني- عن سفيان وبين أن الخصلة المزيدة هي شماتة الأعداء.

وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق شجاع بن مخلد عن سفيان مقتصرا على الثلاثة دونها، وعُرف من ذلك تعيين الخصلة المزيدة. اهـ

• عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يدعو: «اللّٰهم! إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال».

متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٣٧٧)، ومسلم في المساجد (٥٨٨: ١٣١) كلاهما من حديث هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «عوذوا بالله من عذاب اللّٰه، عوذوا بالله من عذاب القبر، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات»

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٥٨٨: ١٣٢) عن محمد بن عباد، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن طاوس، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: فذكره.

وأكثر مسلم من ذكر طرقه وألفاظه.

• عن أم خالد بنت خالد، قالت: سمعت النبي ﷺ يتعوذ من عذاب القبر.

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٦٤) عن الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا موسى بن عقبة، قال: سمعت أم خالد بنت خالد، -قال: ولم أسمع أحدا سمع من النبي ﷺ غيرها،- قالت فذكرته.

• عن زيد بن أرقم، قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول اللّٰه ﷺ يقول: كان يقول: «اللّٰهم! إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللّٰهم! آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللّٰهم! إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا

تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها»

صحيح: رواه مسلم في الذكر (٢٧٢٢) من طرق، عن أبي معاوية، عن عاصم، عن عبد الله بن الحارث، وعن أبي عثمان النهدي، عن زيد بن أرقم فذكره.

● عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء، كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول: «اللّهم! إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»

صحيح: رواه مالك في كتاب القرآن (٣٣) عن أبي الزبير المكي، عن طاوس اليماني، عن عبد الله بن عباس فذكره.

ورواه مسلم في المساجد (٥٩٠) عن قتيبة، عن مالك به.

● عن عمر بن الخطاب قال: كان النبي ﷺ يتعوذ من خمس: من الجبن، والبخل، وسوء العمر، وفتنة الصدر، وعذاب القبر.

صحيح: رواه أبو داود (١٥٣٩)، والنسائي (٥٤٤٣)، وابن ماجه (٣٨٤٤)، وأحمد (١٤٥)، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٣٠) كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عمر بن الخطاب فذكره.

وصحّحه ابن حبان (١٠٢٤) من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق به.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".

وهو كما قال وإن كان اختلف في وصله وإرساله فقد رجح الدارقطني الموصول. العلل (٢/ ١٨٧-١٨٨)، ولكن رجح أبو زرعة المرسل (العلل (١٩٩٠).

ورُوي أيضا عن ابن مسعود رواه النسائي (٥٤٤٦) من طريق زكريا، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود نحوه مرفوعا.

وزكريا هو ابن أبي زائدة سمع من أبي إسحاق بأخرة.

● عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللّهم! إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء»

حسن: رواه النسائي (٥٤٧٥)، وصحّحه ابن حبان (١٠٢٧) والحاكم (١/ ٥٣١) كلهم من طريق ابن وهب، عن حيي بن عبد الله، حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

وإسناده حسن من أجل حيي بن عبد الله وهو المعافري لم يخرج له مسلم وهو مختلف فيه،

لكنه لا بأس به إذا كان لحديثه أصل.

● عن عثمان بن أبي العاص، أن النبي ﷺ كان يدعو بهذه الدعوات: «اللَّهم إني أعوذ بك من الكسل، والهرم، والجبن والعجز، ومن فتنة المحيا والممات»

حسن: رواه النسائي (٥٤٨٩) عن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا حماد بن مسعدة، عن هارون بن إبراهيم، عن محمد -هو ابن سيرين-، عن عثمان بن أبي العاص فذكره. وإسناده حسن من أجل عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وهو الزهري فإنه حسن الحديث.

● عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهم إني أعوذ بك من الكسل، والهرم، والمغرم، والمأثم، وأعوذ بك من شر المسيح الدجال، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار»

حسن: رواه النسائي (٥٤٩٠)، وأحمد (٦٧٣٤) كلاهما من طريق الليث -هو ابن سعد-، عن يزيد بن الهاد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده فذكره. وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب فإنه حسن الحديث.

● عن أبي اليَسَر، أن رسول ﷺ كان يدعو: «اللَّهم إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي، وأعوذ بك من الغرق، والحرق، والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا، وأعوذ بك أن أموت لديغا».

وزاد في رواية: والغمّ.

حسن: رواه أبو داود (١٥٥٢-١٥٥٣)، والنسائي (٥٥٣١-٥٥٣٢)، وأحمد (١٥٥٢٣) كلهم من طرق عن عبد الله بن سعيد، عن صيفي مولى أفلح مولى أبي أيوب، عن أبي اليسر فذكره.

وإسناده حسن من أجل صيفي وهو ابن زياد الأنصاري فإنه حسن الحديث.

ومنهم من زاد في إسناده "عن جده أبي هند" بين عبد الله بن سعيد، وصيفي.

كذا رواه الحاكم (١/ ٥٣١) وقال: صحيح الإسناد.

وتعقبه الذهبي بقوله: "أخرجه أبو داود والنسائي بطرق وليس فيه " عن جده"

وعلى هذا فهو من المزيد في متصل الأسانيد إلا أن أبا حاتم يرى أن الزيادة أشبه. العلل (٢٠٨٥).

ورواه بعضهم فجعله من مسند أبي الأسود السلمي كما عند النسائي (٥٥٣٣) وهذا وهم كما قال المزي في تحفة الأشراف (٨/ ٣٠٧).

● عن فروة بن نوفل الأشجعي، قال: سألت عائشة عما كان رسول الله ﷺ يدعو به الله، قالت: كان يقول: «اللَّهم! إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل».

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٦) من طرق، عن جرير، عن منصور، عن هلال، عن فروة بن نوفل الأشجعي فذكره.

• عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللّهم! لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللّهم! إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت، أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون»

متفق عليه: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٧) عن حجاج بن الشاعر، حدثنا عبد الله بن عمرو أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا الحسين، حدثني ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عباس فذكره.

ورواه البخاري في التوحيد (٧٣٨٣) عن أبي معمر، عن عبد الوارث به مقتصرا على قوله: «أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت والجن والإنس يموتون».

• عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهم! إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة»

حسن: رواه أبو داود (١٥٤٧)، والنسائي (٥٤٦٨)، وصحّحه ابن حبان (١٠٢٩) كلهم من طريق عبد الله بن إدريس، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن عجلان واسمه محمد فإنه حسن الحديث.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللّهم! إني أعوذ بك من الفقر، والقلة، والذلة، وأعوذ بك من أن أَظلِم أو أُظلَم»

صحيح: رواه أبو داود (١٥٤٤)، والنسائي (٥٤٦٠، ٥٤٦٢) وأحمد (٨٠٥٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٧٨)، وصحّحه ابن حبان (١٠٣٠)، والحاكم (١/ ٥٤١-٥٤٢) كلهم من طرق، عن حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام؛ فإن جار البادية يتحول عنك».

حسن: رواه النسائي (٥٥٠٢)، وصحّحه ابن حبان (١٠٣٣) كلاهما من طريق محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان فإنه حسن الحديث، وتوبع أيضا.

رواه أحمد (٨٥٥٣)، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٣٢) كلاهما من طريق عبدالرحمن بن إسحاق،

عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «تعوذوا بالله من شر جار المقام، فإن جار المسافر إذا شاء أن يزايل زايل».

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

قلت: عبد الرحمن بن إسحاق هو المدني فيه كلام يسير ينزل حديثه إلى درجة الحسن.

وقوله: "يزايل" أي يفارق.

• عن عقبة بن عامر قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهم إني أعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المقامة»

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٩٤) من طريق يحيى بن محمد بن السكن، حدثنا بشر ابن ثابت، أخبرنا موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عقبة بن عامر فذكره.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن محمد بن السكن وبشر بن ثابت وموسى بن علي فإن هؤلاء كل واحد منهم حسن الحديث.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٤٤): "رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت البزار وهو ثقة".

• عن زياد بن علاقة عن عمه: كان النبي ﷺ يقول: «اللّهم! جنبني منكرات الأخلاق والأهواء والأعمال، والأدواء»

صحيح: رواه الترمذي (٣٥٩١)، وصحّحه ابن حبان (٩٦٠)، والحاكم (١/ ٥٣٢) كلهم من طرق عن أبي أسامة قال حدثنا مسعر، عن زياد بن علاقة، عن عمه فذكره. واللفظ للحاكم. وإسناده صحيح.

وعم زياد بن علاقة هو قطبة بن مالك من أصحاب النبي ﷺ.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم".

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" وذلك لأنه رواه من طريق سفيان بن وكيع عن أبي أسامة به. وسفيان ضعيف لكنه توبع.

وأما ما روي عن أبي هريرة، قال: إن رسول الله ﷺ كان يدعو يقول: «اللّهم! إني أعوذ بك من الشقاق، والنفاق، وسوء الأخلاق». فإسناده ضعيف.

رواه أبو داود (١٥٤٦)، والنسائي (٥٤٧١) كلاهما عن عمرو بن عثمان، حدثنا بقية، حدثنا ضبارة بن عبدالله بن أبي السليك، عن دويد بن نافع، حدثنا أبو صالح السمان، قال: قال أبو هريرة فذكره.

وضبارة بن عبد الله بن مالك بن أبي السليك الحضرمي ويقال: الألهاني، ذكره ابن حبان في

الثقات وقال: يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه. وذكره ابن عدي في الكامل، وساق له ستة أحاديث مناكير، وقال ابن القطان: "مجهول".

• عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «سلُوا اللّٰهَ علمًا نافعًا، وتعوّذوا بالله من علمٍ لا ينفع».

حسن: رواه ابن ماجه (٣٨٤٣) عن علي بن محمد، قال: حدّثنا وكيع، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، فذكر الحديث.

وإسناده حسن من أجل أسامة بن زيد، فإنه صدوق، وباقي رجاله ثقات.

• عن عبدالله بن عمرو، قال: كان النبيُّ ﷺ يتعوَّذ من علم لا ينفع، ودعاء لا يُسمع، وقلب لا يخشع، ونفسٍ لا تشبع.

صحيح: رواه النسائيّ (٥٤٤٢)، وأحمد (٦٥٥٧) كلاهما من حديث عبدالرحمن -هو ابن مهدي-، عن سفيان، عن أبي سنان، عن عبدالله بن أبي الهذيل، عن عبدالله بن عمرو، فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه الترمذي (٣٤٨٢) من وجه آخر عن عبدالله بن عمرو، وقال عقبه: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب من هذا الوجه من حديث عبدالله بن عمرو».

• عن أنس، أنّ النّبيَّ ﷺ كان يقول: «اللّٰهمّ! إنّي أعوذ بك من قول لا يسمع، وعمل لا يُرفع، وقلبٍ لا يخشع، وعلم لا ينفع».

صحيح: رواه أحمد (١٣٠٠٣)، وصحّحه ابن حبان (٨٣) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن قتادة، عن أنس، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أنس، أن النبي ﷺ كان يدعو بهذه الدعوات: «اللّٰهم! إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع» ثم يقول: «اللّٰهم! إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع»

حسن: رواه النسائي (٥٤٧٠)، وأحمد (١٤٠٢٣)، وصحّحه الحاكم (١/ ١٠٤) كلهم من طريق خلف بن خليفة، عن حفص ابن أخي أنس، عن أنس فذكره. وإسناده حسن من أجل خلف ابن خليفة وحفص ابن أخي أنس.

• عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: «إني أعوذ بك من نفس لا تشبع، وأعوذ بك من صلاة لا تنفع، وأعوذ بك من دعاء لا يسمع، وأعوذ بك من قلب لا يخشع».

صحيح: رواه أبو داود (١٥٤٩)، وصحّحه ابن حبان (١٠١٥)، والضياء في المختارة (٦/ ١٥٦) كلهم من طرق، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس فذكره. واللفظ لابن حبان

والضياء، وذكر أبو داود جزء منه. وإسناده صحيح.

● عن شكل بن حميد قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله! علمني تعوذا أتعوذ به قال: فأخذ بكفي فقال: «قل: اللهم! إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر منيي». يعني فرجه.

حسن: رواه أبو داود (١٥٥١)، والترمذي (٣٤٩٢)، والنسائي (٥٤٤٤، ٥٤٥٥، ٥٤٨٤)، وأحمد (١٥٥٤١-١٥٥٤٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٣)، والحاكم (١/ ٥٣٢-٥٣٣) كلهم من طرق، عن سعد بن أوس (وهو العبسي)، عن بلال بن يحيى العبسي، عن شُتير بن شكل، عن أبيه شكل بن حميد فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

قلت: إسناده حسن من أجل بلال بن يحيى العبسي فإنه صدوق.

٣- باب جامع في الدعاء

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝٢٠١﴾ [البقرة: ٢٠١]

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٨٦﴾ [البقرة: ٢٨٦]

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾ [آل عمران: ٨]

﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٦﴾ [آل عمران: ١٦]

﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ۝٣٨﴾ [آل عمران: ٣٨]

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٥٣﴾ [آل عمران: ٥٣]

﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ۝١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ۝١٩٤﴾ [آل عمران: ١٩٣- ١٩٤]

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝٢٣﴾ [الأعراف: ٢٣]

﴿فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٥ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٨٦﴾ [يونس: ٨٥-٨٦]

﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝٤٠ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ

يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾ [إبراهيم: ٤٠-٤١]

﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٤]

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الكهف: ١٠]

﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ ﴾[طه: ٢٥-٢٦]

﴿رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾[طه: ١١٤]

﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [المؤمنون: ٩٧- ٩٨]

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [المؤمنون: ١١٨]

﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾[الفرقان: ٦٥]

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾[الفرقان: ٧٤]

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [النمل: ١٩]

﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى﴾ [القصص: ١٦]

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الأحقاف:١٦]

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر: ١٠]

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾ ﴾ [الممتحنة: ٤-٥]

• عن عبد العزيز بن صهيب، قال: سأل قتادة أنسا أي دعوة كان يدعو بها النبي ﷺ أكثر؟ قال: كان أكثر دعوة يدعو بها يقول: «اللَّهم! آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»

قال: وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٩) من طريق عبد الوارث- ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٠) من طريق إسماعيل ابن علية- كلاهما عن عبد العزيز به، والسياق لمسلم.

ورواه أيضا من طريق ثابت عن أنس مقتصرا على المرفوع فقط.

قال القاضي عياض في "إكمال المعلم" قوله: كان أكثر دعائه «اللَّهم! آتنا في الدنيا حسنة»

الآية، هذا لجمعها معاني الدعاء كله من أمر الدنيا والآخرة.

وقال ابن كثير في تفسيره (١/ ٥٥٨): "فجمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا، وصرفت كل شر فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي، من عافية، ودار رحبة، وزوجة حسنة، ورزق واسع، وعلم نافع، وعمل صالح، ومركب هنيء، وثناء جميل، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين، ولا منافاة بينها، فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا. وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة، وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا، من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام" اهـ

• عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّٰهم! أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٠) عن إبراهيم بن دينار، حدثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، عن قدامة بن موسى، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «رب اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري كله، وما أنت أعلم به مني، اللّٰهم! اغفر لي خطاياي، وعمدي وجهلي وهزلي، وكل ذلك عندي، اللّٰهم! اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير»

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٩٨)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٩) كلاهما من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه فذكره.

• عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، أنه سمع النبي ﷺ وأتاه رجل، فقال: يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: «قل: اللّٰهم! اغفر لي، وارحمني، وعافني، وارزقني -ويجمع أصابعه إلا الإبهام- فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك»

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٧: ٣٦) عن زهير بن حرب، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو مالك به.

• عن علي، قال: قال لي رسول الله ﷺ «قل: اللّٰهم! اهدني وسددني، واذكر بالهدى: هدايتك الطريق، والسداد: سداد السهم»

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٥) عن أبي كريب محمد بن العلاء، حدثنا ابن

إدريس، قال: سمعت عاصم بن كليب، عن أبي بردة، عن علي فذكره.

• عن أبي بكر الصديق أنه قال للنبي ﷺ: عَلِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي، قال: «قل: اللّهم إني ظلمتُ نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوبَ إلا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندِك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم». وفي رواية: أدعو به في صلاتي وبيتي

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٢٦)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٥) كلاهما من طريق الليث (هو ابن سعد)، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبدالله بن عمرو ابن العاص، عن أبي بكر الصديق فذكره.

والرواية الأخرى لمسلم من طريق عبد الله بن وهب، أخبرني رجل -سماه- وعمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب به.

والرجل المبهم قال الحافظ في "الفتح" (٢/ ٣٢٠): وبيّن ابن خزيمة في روايته أنه ابن لهيعة.

قلت: أبهمه لضعفه لكنه جاء مقرونا بعمرو بن الحارث وهو ثقة حافظ.

• عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللّهم! إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى»

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢١) من طرق، عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله فذكره.

• عن أبي هريرة قال: كان من دعاء النبي ﷺ : «اللّهم! اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، إنك أنت المقدم والمؤخر، لا إله إلا أنت».

حسن: رواه البخاري في الأدب المفرد (٦٧٣) من طريق خالد بن الحارث- وإسحاق بن راهويه (٣٠٨) عن النضر بن شميل- وأحمد (٧٩١٣) عن يزيد بن هارون- كلهم عن عبد الرحمن المسعودي، عن علقمة بن مرثد، عن أبي الربيع، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للبخاري.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن المسعودي فإنه صدوق إلا أنه اختلط قبل موته لكن رواية خالد بن الحارث والنضر بن شميل عنه قبل الاختلاط.

وكذا أبو الربيع وهو المدني صدوق فقد قال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، ولذا قال الذهبي في الكاشف: صدوق.

• عن عمران بن حصين قال: كان عامة دعاء نبي الله ﷺ: «اللّهم! اغفر لي ما أخطأت وما تعمدت، وما أسررت وما أعلنت، وما جهلت وما تعمدت»

حسن: رواه أحمد (١٩٩٢٥)، والبزار (٣٥٢٥) كلاهما من طريق معاذ بن هشام قال: حدثني

عون بن أبي شداد العقيلي، عن مطرف (وهو ابن عبد الله بن الشخير)، عن عمران بن حصين فذكره.

وإسناده حسن من أجل معاذ بن هشام وهو الدستوائي، وكذا عون بن أبي شداد العقيلي حسن الحديث فقد وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات.

● عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يدعو: «رب أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى علي، اللّهم! اجعلني لك شكارا، لك ذكارا، لك رهابا، لك مطواعا، لك مخبتا، وإليك أواها منيبا، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، وسدد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري»

صحيح: رواه أبو داود (١٥١٠، ١٥١١)، والترمذي (٣٥٥١) -واللفظ له-، وابن ماجه (٣٨٣٠)، وأحمد (١٩٩٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٤، ٦٦٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٠٧)، وصحّحه ابن حبان (٩٤٧، ٩٤٨)، والحاكم (١/ ٥١٩-٥٢٠) كلهم من طرق، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن مرة الجملي، عن عبد الله بن الحارث المكتب المعلم، عن طليق بن قيس الحنفي، عن ابن عباس فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

قال ابن ماجه: "قال أبو الحسن الطنافسي قلت لوكيع: أقوله في قنوت الوتر؟ قال: نعم.

وقوله: "سخيمة صدري" أي حقده وغله.

● عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من: اللّهم! إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة».

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٥١) عن علي بن محمد، حدثنا وكيع، عن هشام صاحب الدستوائي، عن قتادة، عن العلاء بن زياد العدوي، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده صحيح، وقد صحّحه البوصيري.

لكن اختلف فيه على قتادة فرواه هشام الدستوائي عنه هكذا،

ورواه عمران بن داور القطان عنه عن العلاء بن زياد، عن معاذ بن جبل، والعلاء لم يدرك معاذا.

ورواه همام بن يحيى عنه عن العلاء بن زياد، عن النبي ﷺ مرسلا. والوصل زيادة من الثقة مقبولة.

● عن عبد الله بن عمرو بن العاص، يقول: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء» ثم قال رسول الله ﷺ: «اللّهم! مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك».

صحيح: رواه مسلم في القدر (٢٦٥٤) من طرق، عن عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة، أخبرني أبو هانئ، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي، أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص، يقول: فذكره.

• عن النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه» وكان رسول الله ﷺ يقول: «يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك»

صحيح: رواه ابن ماجه (١٩٩)، وأحمد (١٧٦٣٠)، وصحّحه ابن خزيمة في التوحيد (١٣٢)، وابن حبان (٩٤٣)، والحاكم (١/ ٥٢٥) كلهم من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت بسر بن عبيد الله يقول: سمعت أبا إدريس الخولاني يقول: حدثني النواس بن سمعان الكلابي فذكره.

والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

• عن أمّ سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يُكثر في دعائه أن يقول: «اللّٰهمّ! مقلّب القلوب، ثبّتْ قلبي على دينك». قالت: قلت: يا رسول اللّٰه، أو إنّ القلوب لتتقلّبُ؟ قال: «نعم، ما من خلق الله من بني آدم من بشر إلّا أنّ قلبه بين أصبعين من أصابع اللّٰه، فإن شاء الله عزّ وجلّ أقامه، وإن شاء أزاغه، فنسأل الله ربّنا أن لا يُزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ونسأله أن يهب لنا من لدُنْه رحمةً، إنّه هو الوهّاب». قالت: قلت: يا رسول اللّٰه، ألا تُعلّمني دعوةً أدعو بها لنفسي؟ قال: «بلى، قولي: اللّٰهمّ! ربّ النّبيّ محمد اغفرْ لي ذنبي، وأذْهِبْ غيظ قلبي، وأجرني من مُضلّات الفتن ما أحييتنا».

حسن: رواه أحمد (٢٦٥٧٦)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٣٨)، وفي الدعاء (١٢٥٨) كلاهما من طرق، عن عبدالحميد قال: حدّثني شهر بن حوشب، قال: سمعت أمَّ سلمة تحدّث أنّ رسول الله ﷺ كان يُكْثر في دُعائه أن يقول فذكره.

وصحّحه ابن خزيمة فرواه في كتاب التوحيد (١٣٣) من وجه آخر عن شهر بن حوشب، به، مثله.

ورواه الترمذي (٣٥٢٢) عن أبي بن كعب صاحب الحرير عن شهر به نحوه مختصرا وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

قلت: وهو كما قال فإن شهر بن حوشب صدوق إذا لم يخالف ولم يأت في المتن بما ينكر عليه. وهذا الحديث لأجزائه شواهد. وبمعناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان.

• عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يُكثر أن يقول: «يا مقلّب القلوب ثبّتْ قلبي على دينك». فقلت: يا نبي اللّٰه، آمنّا بك، وبما جئتَ به، فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم، إنّ القلوبَ بين أصبعين من أصابع الله يقلّبها كيف يشاء».

حسن: رواه الترمذيّ (٢١٤٠)، وأحمد (١٢١٠٧)، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٢٦) كلهم من

طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس فذكره.

وقال الترمذي: "حديث حسن".

قلت: وهو كما قال فإن أبا سفيان هو طلحة بن نافع الواسطي حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هكذا روى غير واحد عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس. وروى بعضهم عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي ﷺ، وحديث أبي سفيان عن أنس أصح" اهـ

قلت: حديث جابر المشار إليه رواه أبو يعلى (٢٣١٨)، والحاكم (٢/ ٢٨٨-٢٨٩) من طريق الثوري، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر.

وإسناده أيضا قوي إلا أنه مرجوح في قول أكثر أهل العلم.

تنبيه: وقع سقط في المستدرك في إسناد حديث جابر فليستدرك من إتحاف المهرة (٣/ ١٧٨).

• عن مكحول أنه دخل على أنس بن مالك، قال: فسمعته يذكر أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللّهم! انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وارزقني علما تنفعني به».

حسن: رواه الطبراني في الدعاء (١٤٠٥)، والحاكم (١/ ٥١٠) -وعنه البيهقي في الدعوات (٢٤١)- كلاهما من طرق، عن عبد الله بن وهب، أخبرني أسامة بن زيد أن سليمان بن موسى حدثه عن مكحول فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

قلت: وهو كما قال إلا أن أسامة بن زيد وسليمان بن موسى -وهو الأشدق- فيهما كلام ينزل حديثه إلى درجة الحسن.

وبمعناه ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اللّهم! انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علما، الحمد لله على كل حال، وأعوذ بالله من حال أهل النار»

رواه الترمذي (٣٥٩٩)، وابن ماجه (٢٥١، ٣٨٠٤، ٣٨٣٣) كلاهما من طريق موسى بن عبيدة، عن محمد بن ثابت، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه".

وهو كذلك فإن في إسناده موسى بن عبيدة -وهو الربذي- ضعيف، وشيخه محمد بن ثابت مجهول.

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو يقول: «اللّهم اغفر لنا ذنوبنا، وظلمنا، وهزلنا، وجِدّنا، وعمدنا، وكل ذلك عندنا».

حسن: رواه ابن حبان (١٠٢٧)، والحاكم (١/ ٥٢٢)، والطبراني في الدعاء (١٧٩٤) كلهم من طريق ابن وهب، حدثني حيي بن عبد اللّه، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

وإسناده حسن من أجل حيي بن عبد الله وهو المعافري لم يخرج له مسلم وهو مختلف فيه غير أنه لا بأس به في هذا الباب إذا كان لحديثه أصل.

• عن عثمان بن أبي العاص وامرأة من قيس أنهما سمعا النبي ﷺ قال أحدهما سمعته يقول: «اللّهم! اغفر لي ذنبي وخطئي وعمدي» وقال الآخر سمعته يقول: «اللّهم! أستهديك لأرشد أمري وأعوذ بك من شر نفسي»

صحيح: رواه أحمد (١٦٢٦٩)، والطبراني في الدعاء (١٣٩٢)، وصحّحه ابن حبان (٩٠١) كلهم من طرق، عن حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء، عن عثمان بن أبي العاص وامرأة من قيس فذكراه.

وعند ابن حبان: "امرأة من قريش" بدل "امرأة من قيس".

وإسناده صحيح وسعيد الجريري وإن كان قد اختلط إلا أن سماع حماد بن سلمة عنه قبل الاختلاط. وأبو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير.

• عن أم الدرداء، أن فضالة بن عبيد، كان يقول: «اللّهم! إني أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر في وجهك، والشوق إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة». وزعم أنها دعوات كان يدعو بها النبي ﷺ.

صحيح: رواه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٦)، والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٤٦٨١)، والكبير (١٨/ ٣١٩) كلهم من طريق عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، حدثنا محمد بن مهاجر (وهو الشامي)، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أم الدرداء فذكرته. وإسناده صحيح.

• عن عطاء بن السّائب، عن أبيه، قال: صلّى بنا عمّار بن ياسر صلاةً فأوجز فيها، فقال بعض القوم: لقد خفّفت أو أوجزت الصلاة. فقال: أما على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتُهنّ من رسول اللّه ﷺ فلما قام تبعه رجلٌ من القوم - هو أبي غير أنه كنّى عن نفسه -، فسأله عن الدّعاء، ثم جاء فأخبر به القوم: «اللّهمّ! بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق أَحْيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفّني إذا علمتَ الوفاة خيرًا لي اللّهمّ، وأسألك خشيتك في الغيب والشّهادة، وأسألك كلمة الحقّ في الرّضا والغضب، وأسألك القصْد في الفقر والغنى وأسألك نعيمًا لا ينفد، وأسألك قرّة عين لا تنقطع، وأسألك الرّضا بعد القضاء، وأسألك بَرْد العيش بعد الموت، وأسألك لذّة النّظر إلى وجهك والشّوق إلى لقائك في غير ضرّاءَ مُضرَّة ولا فتنةٍ مُضِلّةٍ، اللّهمّ زَيّنّا بزينة الإيمان، واجعلنا هداةً مهتدين».

صحيح: رواه النسائيّ (١٣٠٥) عن يحيى بن حبيب بن عربي، قال: حدّثنا حمّاد، قال: حدّثنا عطاء بن السّائب، فذكره.

وصحّحه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (١٢)، وعنه ابن حبان في صحيحه (١٩٧١)، والحاكم (١/ ٥٢٤) كلّهم من طريق حمّاد بن زيد، بإسناده.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

قلت: وهو كما قال؛ فإن عطاء بن السّائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط، لكن روى حماد بن زيد عنه قبل اختلاطه.

• عن أبي بن كعب قال: قال لي النبي ﷺ: ألا أعلمك مما علمني جبريل عليه السلام؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: «قل: اللّهم! اغفر لي خطاياي وعمدي وهزلي وجدي ولا تحرمني بركة ما أعطيتني، ولا تفتني بما حرمتني».

حسن: رواه أبو يعلى (مطالب-٣٣٤٦)، والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٤٦٩٠) كلاهما من حديث شيبان بن فروخ، حدثنا سلام بن مسكين، حدثنا عصمة أبو حكيمة، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي بن كعب فذكره.

وقال الطبراني: "لا يروي عن أبي بن كعب إلا بهذا الإسناد، تفرد به سلام".

قلت: سلام بن مسكين ثقة فلا يضر تفرده، والإسناد حسن من أجل شيبان بن فروخ فإنه صدوق.

وعصمة أبو حكيمة حسن الحديث أيضا فقد روى عنه جمع وقال أبو حاتم: محله الصدق وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٢): "رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير عصمة أبي حكيمة وهو ثقة".

• عن بسر بن أرطاة القرشي قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو: «اللّهم! أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة».

حسن: رواه عبد الله بن أحمد في زياداته على المسند (١٧٦٢٨)، وصحّحه ابن حبان (٩٤٩) كلاهما من طريق محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس قال: سمعت أبي يحدث عن بسر بن أرطاة فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن أيوب بن ميسرة حسن الحديث. فقد روى عنه جماعة وقال أبو حاتم: "صالح لابأس به ليس بالمشهور". وذكره ابن حبان في الثقات وهو من رجال التعجيل.

وأبوه أيوب بن ميسرة حسن الحديث أيضا فقد قال أبو حاتم: صالح الحديث وقال أبو مسهر الدمشقي: "كان أيوب بن حلبس أكبر من يونس (يعني أخاه) وأفقه وكان يفتي في الحلال والحرام وكان عامل عمر بن عبد العزيز على ديوانه. انظر: تاريخ دمشق (١٠/ ١٣٥)، وتعجيل المنفعة (١/

٣٣٤-٣٣٥).

• عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: «اللّهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من يظلمني، وخذ منه بثأري» وفي رواية: «وأرني فيه ثأري»

حسن: رواه الترمذي (٣٦٠٤/٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٥٠)، والحاكم (١/ ٥٢٣، ٢/ ١٤٢) كلهم من طرق، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

وأما الحاكم فقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

• عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن يزيد الخطمي، أراه رفعه إلى النبي ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول: «اللّهم! ارزقني حبك وحب ما ينفعني حبه عندك، اللّهم! ما رزقتني مما أحب، فاجعله لي قوة فيما تحب، وما زويت عني مما أحب، فاجعله لي فراغا فيما تحب»

صحيح: رواه ابن المبارك في الزهد (٤٣٠) عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الأنصاري، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن يزيد الخطمي فذكره.

وإسناده صحيح، وأبو جعفر الأنصاري هو عمير بن يزيد الخطمي.

ورواه الترمذي (٣٤٩١) عن سفيان بن وكيع قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن حماد بن سلمة به.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: لأن في إسناده سفيان بن وكيع وفيه مقال وإلا فإسناد ابن المبارك صحيح.

وفي الباب عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: كان من دعاء داود يقول: «اللّهم! إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك، اللّهم! اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد قال: وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود يحدث عنه قال: كان أعبد البشر»

رواه الترمذي (٣٤٩٠)، والبزار - كشف الأستار (٢٣٥٤)، والحاكم (٢/ ٤٣٣) كلهم من طريق محمد بن سعد الأنصاري، عن عبد الله بن ربيعة بن يزيد الدمشقي، عن عائذ الله أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد"

وتعقبه الذهبي بقوله: "بل عبد الله هذا قال أحمد: أحاديثه موضوعة".

قلت: لعله اشتبه عليه لأنه وقع في رواية الحاكم: "عبد الله بن يزيد الدمشقي" وهو عبد الله بن ربيعة بن يزيد الدمشقي من رجال الترمذي.

وأما قول أحمد هذا فهو في عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي كما ذكره الذهبي في الميزان (٢/ ٥٢٦) وهو ليس من رجال الترمذي، وإنما المذكور في الإسناد هو عبد الله بن ربيعة بن يزيد الدمشقي كما في إسناد البزار، ويقال: عبد الله بن يزيد بن ربيعة وهذا مجهول كما قال ابن حجر فالعلة فيه جهالته.

وأما ما روي عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهم! عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين». فإسناده منقطع.

رواه الترمذي (٣٤٨٠)، وأبو يعلى (٤٦٩٠)، وابن عدي (٢/ ٨١٥)، والحاكم (١/ ٥٣٠) كلهم من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب سمعت محمدا يقول: حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئا".

وكذا نفى سماعه منه أحمد وأبو حاتم وغيرهما.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد إن سلم سماع حبيب من عروة".

ولحديث عائشة هذا طرق أخرى أشد ضعفا من المذكور.

• عن عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فأراد أن يكلمه وعائشة تصلي فقال لها رسول الله ﷺ: «عليك بالكوامل» أو كلمة أخرى فلما انصرفت عائشة سألته عن ذلك فقال لها قولي: «اللّهم! إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدا»

صحيح: رواه أحمد (٢٥١٣٧- ٢٥١٣٨) ومن طريقه صحّحه الحاكم (١/ ٥٢١-٥٢٢) من رواية شعبة، عن جبر بن حبيب، عن أم كلثوم بنت أبي بكر، عن عائشة فذكرته.

ورواه ابن ماجه (٣٨٤٦)، وأحمد (٢٥٠١٩) كلاهما من حديث عفان، عن حماد بن سلمة قال: أخبرنا جبر بن حبيب، عن أم كلثوم بنت أبي بكر، عن عائشة نحوه.

وإسناده صحيح. هكذا رواه شعبة وحماد بن سلمة عن جبر بن حبيب.

ورواه عنه غيرهما على وجوه أخرى غير أن الصحيح منها ما ذكرته كما نص على ذلك الدارقطني في العلل (١٤/ ٢٤٥-٢٤٦).

وبمعناه ما روي عن أبي أمامة قال: دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير، لم نحفظ منه شيئا قلنا: يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال: «ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله نقول؟ اللّهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد، وأنت المستعان وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

رواه الترمذي (٣٥٢١) عن محمد بن حاتم، حدثنا عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي أمامة فذكره.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٦٧٩)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٢٦) كلاهما من طريق المعتمر ابن سليمان، عن ليث، عن ثابت بن عجلان، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة فذكره.

ومدار الإسنادين على ليث بن أبي سليم وقد اختلط فاضطرب حديثه ووقع الاضطراب في إسناد هذا الحديث كما ترى.

وعبد الرحمن بن سابط لم يسمع من أبي أمامة كما قال ابن معين.

• عن شداد بن أوس قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا شداد بن أوس إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة فاكتنز هؤلاء الكلمات: اللّهم! إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد وأسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا، وأسألك خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب»

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٤/ ٣٣٥-٣٣٦)، والدعاء (٦٣١) من طريق سليمان بن عبد الرحمن، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني محمد بن يزيد الرحبي، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن شداد بن أوس فذكره.

وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عياش فإنه صدوق في روايته عن أهل الشام، وهذه منها فإن محمد بن يزيد الرحبي شامي دمشقي، وهو أيضا حسن الحديث فقد روى عنه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٣٥)، وذكره أبو زرعة الدمشقي في "تسمية نفر ذوي إسناد وعلم" انظر: تاريخ دمشق (٥٦/ ٢٧٤-٢٧٦).

ورواه الترمذي (٣٤٠٧) من طريق سفيان (هو الثوري)- وأحمد (١٧١٣٣) عن يزيد بن هارون- كلاهما عن أبي مسعود الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن رجل من بني حنظلة، عن شداد ابن أوس فذكر نحوه.

وفي لفظ أحمد: "وكان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات ندعو بهن في صلاتنا أو قال: في دبر صلاتنا" ثم ذكر الدعاء بنحوه.

وفي إسناده رجل من بني حنظلة كما عند الترمذي أو الحنظلي كما عند أحمد ولا مغايرة بينهما وهو مبهم لا يعرف.

ورواه النسائي (١٣٠٤)، وابن حبان (١٩٧٤) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء، عن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته: "اللّٰهم! إني أسألك . . . فذكر الحديث.

وفيه انقطاع أبو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير وبينه وبين شداد بن أوس رجل من بني حنظلة. وحماد بن سلمة ممن روى عن الجريري قبل الاختلاط، وللحديث طرق أخرى لا تخلو من مقال.

• عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّٰهم! أحسنت خَلقي فأحسن خُلقي»

صحيح: رواه أحمد (٢٤٣٩٢)، والبيهقي في الشعب (٨١٨٤، ٨١٨٥) كلاهما من طرق عن عاصم بن سليمان (وهو الأحول)، عن عبد الله بن الحارث، عن عائشة فذكرته.

وإسناده صحيح. وعبد الله بن الحارث هو أبو الوليد الأنصاري البصري.

• عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللّٰهم! أحسنت خَلقي فأحسن خُلقي»

حسن: رواه أحمد (٣٨٢٣)، والطيالسي (٣٧٢)، والبيهقي في الشعب (٨١٨٣)، وصحّحه ابن حبان (٩٥٩) كلهم من طرق، عن عاصم بن سليمان الأحول، عن عوسجة بن الرماح، عن عبد الله ابن أبي الهذيل، عن عبد الله بن مسعود فذكره.

وإسناده حسن من أجل عوسجة بن الرماح فإنه حسن الحديث وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات، وأما الدارقطني فقال: شبه المجهول لا يروي عنه غير عاصم لا يحتج به، ولكن يعتبر به.

وروي عن عاصم به موقوفا على ابن مسعود ورواة الرفع أكثر.

ورواه عاصم أيضا عن عبد الله بن الحارث عن عائشة كما تقدم.

فلعل الحديث كان عند عاصم بإسنادين والله أعلم.

وأما ما روي عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى وجهه في المِرآة قال: «الحمد لله، اللّٰهم أحسنت خَلقي فأحسن خُلقي». فإسناده ضعيف جدا.

رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١٤٨) من طريق أبان بن سفيان، عن أبي هلال- والبيهقي في الدعوات (٤٨٩) من طريق مسلمة- كلاهما (أبو هلال، ومسلمة) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وأبان بن سفيان متروك، ومسلمة هو ابن عُلي الخشني متروك أيضا.

ورُوي هذا الدعاء عند النظر في المِرآة من حديث علي بن أبي طالب، وابن عباس وأنس بن

مالك وكلها ضعيفة جدا.

• عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم! أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»

صحيح: رواه البزار (٢٠٧٥) عن عمرو بن عبد الله الأودي، قال: نا وكيع، عن إسرائيل، وأبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله -وهو ابن مسعود-، أن النبي ﷺ كان يقول: فذكره.

وقال: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد".

قلت: إسناده صحيح، ورجاله كلهم ثقات.

وقال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبد الله الأودي وهو ثقة" (مجمع الزوائد ١٠/ ١٧٢)

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللهم! أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك»

صحيح: رواه أحمد (٧٩٨٢) قال: قرأت على أبي قرة الزبيدي موسى بن طارق، عن موسى - يعني ابن عقبة-، عن أبي صالح السمان وعطاء بن يسار -أو عن أحدهما-، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده صحيح، والتردد في الإسناد غير قادح فإن أبا صالح وعطاء بن يسار كلاهما ثقة.

وأما ما روي عن أبي هريرة قال: دعاء حفظته من رسول الله ﷺ لا أدعه: «اللهم! اجعلني أعظم شكرك، وأكثر ذكرك، وأتبع نصيحتك، وأحفظ وصيتك» فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٦٠٤/ ٢)، وأحمد (٨١٠١)، والطيالسي (٢٦٧٦) كلهم من طرق، عن الفرج ابن فضالة، عن أبي سعيد -أو أبي سعد- عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده ضعيف لضعف الفرج بن فضالة وقد اختلف عليه في اسم شيخه ونسبته وهو مجهول.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب".

وفي الباب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دعا سلمان الخير فقال: «إن نبي الله يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الرحمن، وترغب إليه فيهن، وتدعو بهن في الليل والنهار قل: اللهم! إني أسألك صحة في إيمان، وإيمانا في خلق حسن، ونجاحا يتبعه فلاح، ورحمة منك، وعافية ومغفرة منك، ورضوانا»

رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢١)، والحاكم (١/ ٥٢٣) كلاهما من طريق عبد الله بن الوليد، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

قلت: في سنده عبد الله بن الوليد وهو ابن قيس المصري روى عنه جمع وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الدارقطني فقال: "لا يعتبر به".

وفي الباب عن أنس قال: كان النبي ﷺ يقول في دعائه: «يا ولي الإسلام وأهله ثبتني به حتى ألقاك».

رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٤٦٧٨) -ومن طريقه الضياء في المختارة (٦/ ٢٧٠)- وأبو يعلى (مطالب ٢٩٦٥) كلهم من طرق، عن أبي الواصل عبد الحميد بن واصل، عن أنس بن مالك فذكره. واللفظ للطبراني.

وقال الطبراني: "لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو الواصل".

قلت: أبو الواصل عبد الحميد بن واصل لم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، وقد ذكر ابن حجر هذا الحديث في ترجمة عبد الواحد بن واصل أبي واصل، ونقل عن الأزدي تضعيفه. والظاهر أنهما واحد غلِطَ في اسمه أحد الرواة. والله أعلم.

وكذلك لا يصح ما روي عن عمر بن الخطاب قال: علمني رسول الله ﷺ قال: «قل: اللهم! اجعل سريرتي خيرا من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة، اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والأهل والولد غير الضال ولا المضل».

رواه الترمذي (٣٥٨٦) عن محمد بن حميد حدثنا علي بن أبي بكر عن الجراح بن الضحاك الكندي عن أبي شيبة عن عبد الله بن عكيم عن عمر بن الخطاب فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي".

قلت وهو كما قال فإن في إسناده أبو شيبة وهو مجهول، ويحتمل أن يكون أبو شيبة الواسطي واسمه عبد الرحمن بن إسحاق وهو ضعيف.

ومحمد بن حميد هو الرازي ضعيف أيضا.

وكذلك لا يصح ما روي عن أبي هريرة: أن رجلا قال: يا رسول الله! سمعت دعاءك الليلة فكان الذي وصل إلي منه أنك تقول: «اللهم! اغفر لي ذنبي ووسع لي في رزقي وبارك لي فيما رزقتني قال فهل تراهن تركن شيئا»

رواه الترمذي (٣٥٠٠) عن علي بن حجر، حدثنا عبد الحميد بن عمر الهلالي، عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي السليل، عن أبي هريرة فذكره.

وقال: "هذا حديث غريب، وأبو السليل اسمه ضريب بن نفير، ويقال: ابن نقير".

قلت: ضريب لم يسمع من أبي هريرة كما قال المزي.

وعبد الحميد بن عمر الهلالي كذا وقع عند الترمذي، وهو وهم كما قال المزي، والصواب أنه عبد الحميد بن الحسن الهلالي كما عند الطبراني في المعجم الصغير (١٠١٩)، وضعفه جمهور أهل العلم منهم أبو زرعة وأحمد وابن المديني، واختلف فيه قول ابن معين.

وخالفه شعبة فرواه عن أبي مسعود (وهو سعيد بن إياس الجريري) عن حميد بن القعقاع، عن رجل جعل يرصد نبي الله ﷺ فذكره. أخرج حديثه أحمد (٢٣١١٤) عن محمد بن جعفر، عن شعبة به.

وقد اختلف فيه على شعبة أيضا لكن مدار روايته على حميد -أو عبيد- ابن القعقاع، وهو ممن لا يعرف حاله. انظر: تعجيل المنفعة (١/ ٤٧٧). وبه أعله الهيثمي في المجمع (١٠/ ١١٠).

ورُوي أيضا من حديث أبي موسى الأشعري نحوه، رواه أحمد (١٩٥٧٤) من طريق أبي مجلز (هو لاحق بن حميد)، عن أبي موسى.

وفي سماع أبي مجلز من أبي موسى نظر، وإليه مال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٦٣).



٥٥- كتاب التوبة والاستغفار

١- باب الترهيب من محقرات الذنوب

• عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب كقوم نزلوا بطن واد، فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود حتى أنضجوا خبزتهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه».

صحيح: رواه أحمد (٢٢٨٠٨) عن أنس بن عياض، حدثني أبو حازم، لا أعلمه إلا عن سهل ابن سعد قال فذكره.

وإسناده صحيح. وأنس بن عياض وشيخه من الثقات الضابطين، وهذا من ثلاثيات الإمام أحمد.

ومن هذا الطريق رواه أيضا الطبراني في الكبير (٦/ ٢٠٤)، والأوسط (٧٣١٩)، والصغير (٢/ ٤٩)، والروياني في مسنده (١٠٦٥)، والبغوي في شرح السنة (٤٢٠٣) إلا أن البغوي قال: "هذا الحديث رواه معمر، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود موقوفا عليه".

قلت: لا يضر من رفعه لأنه من الثقات الضابطين كما قلت، فلعله رواه مرة موقوفا، وأخرى مرفوعا، والحكم لمن زاد.

• عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عائشة! إياك ومحقرات الأعمال فإن لها من الله طالبا».

وفي رواية: «إياكم ومحقرات الذنوب».

صحيح: رواه ابن ماجه (٤٢٤٣)، وأحمد (٢٤٤١٥)، والدارمي (٢٧٦٨)، والقضاعي في مسند الشهاب (٩٥٥) كلهم من طريق سعيد بن مسلم بن بانك، قال: سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول: حدثني عوف بن الحارث، عن عائشة فذكرته. واللفظ لابن ماجه، والرواية الثانية عند الآخرين.

• عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «إن الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام في أرض العرب، ولكنه سيرضى منكم بدون ذلك بالمحقرات، وهي: الموبقات يوم القيامة، اتقوا المظالم ما استطعتم، فإن العبد يجيء بالحسنات يوم القيامة يرى أنه ستنجيه، فما زال عبد يقوم فيقول: يا رب ظلمني عبدك مظلمة، فيقول: امحوا من حسناته، ما يزال كذلك، حتى ما يبقى له حسنة من الذنوب، وإن

مثل ذلك كسفر نزلوا بفلاة من الأرض، ليس معهم حطب، فتفرق القوم ليحتطبوا، فلم يلبثوا أن حطبوا، فأعظموا النار، وطبخوا ما أرادوا، وكذلك الذنوب».

حسن: رواه أبو يعلى (٥١٢٢) عن محمد بن أبي بكر، حدثنا محمد بن دينار، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود فذكره.

وإبراهيم الهجري وهو ابن مسلم ضعيف باتفاق أهل العلم ولكن قال ابن عدي: "ومع ضعفه يكتب حديثه، وهو عندي ممن لا يجوز الاحتجاج بحديثه" أي إذا انفرد. فقد رواه الإمام أحمد (٣٨١٨) من وجه آخر عن قتادة، عن عبد ربه، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود بدون شك نحوه.

وعبد ربه هو ابن أبي يزيد لم يرو عنه سوى قتادة، وقال ابن المديني: مجهول.

ثم إن إبراهيم الهجري هذا روى عنه سفيان بن عيينة هذا الحديث. رواه الحميدي في مسنده (٩٨) عنه نحوه، وسفيان بن عيينة يقول: "أتيت إبراهيم الهجري فدفع إلي عامة كتبه، فرحمت الشيخ، وأصلحت له كتابه قلت: هذا عن عبد الله، وهذا عن النبي ﷺ، وهذا عن عمر". اهـ

قال الحافظ ابن حجر: "هذه القصة عن ابن عيينة تقتضي أن حديثه عنه صحيح لأنه إنما عيب عليه رفعه أحاديث موقوفة، وابن عيينة ذكر أنه ميّز حديث عبد الله من حديث النبي ﷺ. تهذيب التهذيب (١/ ١٤٥)

• عن أنس قال: إنكم لتعلمون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر، إن كنا نعدها على عهد النبي ﷺ من الموبقات.

قال أبو عبد الله (هو البخاري): يعني بذلك المهلكات.

صحيح: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٩٢) عن أبي الوليد، حدثنا مهدي، عن غيلان، عن أنس فذكره.

• عن أبي سعيد قال: إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات.

حسن: رواه أحمد (١٠٩٩٥) عن عبد الملك بن عمرو حدثنا عباد يعني ابن راشد عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد فذكره.

وإسناده حسن من أجل عباد بن راشد فإنه حسن الحديث.

• عن عبادة بن قرص -أو قرط- قال: إنكم لتعملون اليوم أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات.

فقلت (القائل هو حميد بن هلال) لأبي قتادة: فكيف لو أدرك زماننا هذا؟ فقال

أبو قتادة: لكان لذلك أقْوَل.

صحيح: رواه أحمد (٢٠٧٥١-٢٠٧٥٢)، والطيالسي (١٤٥٠) كلاهما من طريق حميد بن هلال، حدثنا أبو قتادة العدوي، عن عبادة بن قرص- أو قرط- فذكره. وإسناده صحيح.

٢- باب التحذير من الإصرار على الذنوب

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٥]

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه قال وهو على المنبر: «ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر الله لكم، ويل لأقماع القول، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون».

حسن: رواه أحمد (٦٥٤١-٦٥٤٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٠) كلاهما من طرق عن حريز (وهو ابن عثمان)، عن حبان بن زيد الشرعبي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص فذكره.

وإسناده حسن من أجل حبان بن زيد الشرعبي فإنه حسن الحديث، ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره الفسوي في ثقات التابعين من المصريين، وقال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات، فهو لا يقل عن درجة "صدوق".

وأما ما روي عن أبي بكر الصديق مرفوعا: «ما أصر من استغفر وإنْ عاد في اليوم سبعين مرة» فإسناده ضعيف.

رواه أبو داود (١٥١٤)، والترمذي (٣٥٥٩) كلاهما من طريق عثمان بن واقد، عن أبي نُصيرة، عن مولى لأبي بكر، عن أبي بكر الصديق فذكره.

وقال الترمذي: "وهذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي نُصيرة، وليس إسناده بالقوي".

قلت: أبو نُصيرة الراوي عن مولى أبي بكر اختلف فيه هل هو راو آخر غير أبي نصيرة الواسطي مسلم بن عبيد أو هما واحد؟ ففرق بينهما بعض أهل العلم منهم أبو أحمد الحاكم، وقال البزار: أبو نصيرة عن مولى أبي بكر مجهولان.

وذهب البخاري وأبو حاتم وغيرهما أن أبا نصيرة الراوي عن مولى أبي بكر هو الواسطي واسمه مسلم بن عبيد وهو حسن الحديث، وثقه أحمد، وقال ابن معين: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطىء على قلة روايته، وأما الأزدي فضعفه.

ومولى أبي بكر مجهول لا يعرف.

٣- باب إن الحسنات يذهبن السيئات

• عن عبد الله بن مسعود: أن رجلا أصاب من امرأة قبلة، فأتى رسول الله ﷺ

فذكر ذلك له، قال: فأنزلت: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤] قال: فقال الرجل: ألي هذه يا رسول الله؟ قال: «لمن عمل بها من أمتي».

وفي لفظ عنه: أن رجلا أتى النبي ﷺ، فذكر أنه أصاب من امرأة إما قبلة، أو مسا بيد، أو شيئا، كأنه يسأل عن كفارتها، قال: فأنزل الله عز وجل، ثم ذكر مثله.

وفي لفظ ثالث عنه: أصاب رجل من امرأة شيئا دون الفاحشة، فأتى عمر بن الخطاب فعظم عليه، ثم أتى أبا بكر فعظم عليه، ثم أتى النبي ﷺ ثم ذكر مثله.

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٦٨٧)، ومسلم في التوبة (٢٧٦٣ : ٣٩) كلاهما من طريق يزيد بن زريع، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن عبد الله بن مسعود فذكره باللفظ الأول.

ورواه مسلم (٢٧٦٣ : ٤٠) من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عثمان باللفظ الثاني.

ورواه مسلم (٢٧٦٣ : ٤١) أيضا من طريق جرير، عن سليمان التيمي به باللفظ الثالث.

• عن عبد الله بن مسعود، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها، فأنا هذا، فاقض في ما شئت، فقال له عمر: لقد سترك الله، لو سترت نفسك، قال: فلم يرد النبي ﷺ شيئا، فقام الرجل فانطلق، فأتبعه النبي ﷺ رجلا دعاه، وتلا عليه هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤] فقال رجل من القوم: يا نبي الله هذا له خاصة؟ قال: «بل للناس كافة»

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٦٣ : ٤٢) من طرق، عن أبي الأحوص، عن سماك، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله فذكره.

• عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فانفكت حلقة، ثم عمل حسنة أخرى فانفكت حلقة أخرى حتى يخرج إلى الأرض»

حسن: رواه أحمد (١٧٣٠٧) عن علي بن إسحاق، قال: أخبرنا عبد الله -يعني ابن المبارك- قال: أخبرنا ابن لهيعة، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، قال: حدثنا أبو الخير، أنه سمع عقبة بن عامر يقول: فذكره.

وإسناده حسن، وابن لهيعة -وإن كان سيء الحفظ- لكن احتمل الأئمة ما رواه ابن المبارك عنه.

ورواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨٥) من طريق جرير بن حازم، قال: سمعت يحيى بن أيوب

يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله (هو أبو الخير)، عن عقبة بن عامر فذكره.

ويحيى بن أيوب هو الغافقي المصري صدوق، والظاهر أنه متابع لابن لهيعة لكن قال ابن يونس: "وأحاديث جرير بن حازم، عن يحيى بن أيوب ليس عند المصريين منها حديث، وهي تشبه عندي أن تكون من حديث ابن لهيعة. والله أعلم اهـ

• عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحسن فيما بقي غُفر له ما مضى، ومن أساء فيما بقي أخذ بما مضى وما بقي».

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٤٧٣٥)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٥٧) كلاهما من حديث سليمان بن عبد الرحمن، عن يحيى بن حمزة، عن الوضين بن عطاء، عن يزيد بن مرثد، عن أبي ذر فذكره.

وقال الطبراني: "لم يروه عن الوضين إلا يحيى".

قلت: يحيى ثقة فلا يضر تفرده لكن شيخه الوضين بن عطاء مختلف فيه، والأقرب أنه يحسن حديثه ما لم يتبين العكس، ومن أجله يصير الإسناد حسنا.

وحسّنه أيضا الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٠٢).

٤- باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «جعل الله الرحمة مائة جزء. فأمسك عنده تسعة وتسعين، وأنزل في الأرض جزء واحدا، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه».

متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠٠٠)، ومسلم في التوبة (٢٧٥٢) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهري، أخبرنا سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة».

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٢: ١٩) عن محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبد الملك، عن عطاء، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «خلق الله مائة رحمة، فوضع واحدة بين خلقه، وخبأ عنده مائةً إلا واحدةً».

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٢: ١٨) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

• عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة، كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض، فجعل منها في الأرض رحمة، فبها تعطف الوالدة على ولدها، والوحش والطير بعضها على بعض، فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة».

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٣ : ٢١) من طريق ابن نمير، حدثنا أبو معاوية، عن داود ابن أبي هند، عن أبي عثمان، عن سلمان فذكره.

• عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله مئة رحمة، فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم، وتسعة وتسعون ليوم القيامة»

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٣) من طريق الحكم بن موسى، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا سليمان التيمي، حدثنا أبو عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي فذكره.

• عن عمر بن الخطاب أنه قال: قدم على رسول الله ﷺ بسبي فإذا امرأة من السبي، تبتغي، إذا وجدت صبيا في السبي، أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول الله ﷺ: «أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟» قلنا: لا، والله وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله ﷺ: «لله أرحم بعباده من هذه بولدها»

متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٩٩)، ومسلم في التوبة (٢٧٥٤) كلاهما من طريق أبي غسان، حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي»

متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣١٩٤)، ومسلم في التوبة (٢٧٥١) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييئس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار».

صحيح: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٦٩) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما

طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد».

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٥) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء (هو ابن عبد الرحمن بن يعقوب)، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله مائة رحمة، وقسم رحمة بين أهل الدنيا، وسعتهم إلى آجالهم، وأخر تسعة وتسعين رحمة لأوليائه، وإن الله تعالى قابض تلك الرحمة التي قسمها بين أهل الدنيا إلى التسع والتسعين، فيكملها مائة رحمة لأوليائه يوم القيامة»

صحيح: رواه أحمد (١٠٦٧٢) عن روح (هو ابن عبادة)، عن عوف (وهو ابن أبي جميلة)، عن محمد (هو ابن سيرين)، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه الحاكم (٤/ ٢٤٨) من طريق بكار بن محمد السيريني عن عوف به.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة" وتعقبه الذهبي بقوله: "بكار ذاهب الحديث قاله أبو زرعة".

قلت: وهو كما قال لكن تابعه روح بن عبادة وهو ثقة.

• عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله عز وجل، يوم خلق السموات والأرض، مائة رحمة، فجعل في الأرض منها رحمة، فبها تعطف الوالدة على ولدها، والبهائم بعضها على بعض، والطير، وأخر تسعة وتسعين إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة، أكملها الله بهذه الرحمة»

صحيح: رواه ابن ماجه (٤٢٩٤)، وأحمد (١١٥٣٠)، وأبو يعلى (١٠٩٨) كلهم من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد قال: فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أنس قال: مر النبي ﷺ في نفر من أصحابه، وصبي في الطريق، فلما رأت أمه القوم، خشيت على ولدها أن يوطأ، فأقبلت تسعى وتقول: ابني ابني، وسعت فأخذته، فقال القوم: يا رسول الله! ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار، قال: فخفضهم النبي ﷺ فقال: «ولا الله عز وجل، لا يلقي حبيبه في النار»

صحيح: رواه أحمد (١٢٠١٨، ١٣٤٦٧)، والبزار (كشف الأستار ٣٤٧٦)، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٨، ٤/ ١٧٧) كلهم من طرق، عن حميد الطويل، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".

٥- باب في سعة مغفرة الله تعالى

• عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا، ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة»

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر فذكره.

• عن أبي ذر، عن النبي ﷺ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعا، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي، فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد، ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا، فليحمد الله ومن وجد غير ذلك، فلا يلومن إلا نفسه»

صحيح: رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٧٧: ٥٥) عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي، حدثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر فذكره.

وللحديث عن أبي ذر طرق أخرى بألفاظ مختلفة منها:

ما رواه الترمذي (٢٤٩٥) -واللفظ له-، وابن ماجه (٤٢٥٧)، وأحمد (٢١٣٦٧، ٢١٣٦٨) كلهم من طرق، عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: يا عبادي! كلكم ضال إلا من هديته فسلوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من

أغنيت فسلوني أرزقكم، وكلكم مذنب إلا من عافيت فمن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له، ولا أبالي، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسأل كل إنسان منكم ما بلغت أمنيته فأعطيت كل سائل منكم ما سأل ما نقص ذلك من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر بالبحر فغمس فيه إبرة ثم رفعها إليه، ذلك بأني جواد، واحد، ماجد، أفعل ما أريد، عطائي كلام وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون»

قال الترمذي: "هذا حديث حسن، وروى بعضهم هذا الحديث عن شهر بن حوشب عن معديكرب عن أبي ذر عن النبي ﷺ نحوه"

وحديث شهر له طرق أخرى بألفاظ مختلفة مختصرا ومطولا، وشهر بن حوشب عندي حسن الحديث إذا لم يأت في حديثه ما ينكر عليه، وقد ذكر في حديثه هذا بعض الألفاظ ولم يتابع عليها.

● عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني، غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني، غفرت لك، ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا، لأتيتك بقرابها مغفرة»

حسن: رواه الترمذي (٣٥٤٠) عن عبد الله بن إسحاق الجوهري البصري، حدثنا أبوعاصم، حدثنا كثير بن فائد، حدثنا سعيد بن عبيد، قال: سمعت بكر بن عبدالله المزني، يقول: حدثنا أنس ابن مالك فذكره.

ثم قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

قلت: وهو كما قال فإن سعيد بن عبيد -وهو الهُنائي- حسن الحديث.

وكثير بن فائد لم يوثقه غير ابن حبان، ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة، وقد توبع.

فقد رواه ابن شاهين في الترغيب (١٧٨)، والضياء في المختارة (٣٩٩/٤) كلاهما من طريق أبي قتيبة سلم بن قتيبة، عن سعيد بن عبيد به مرفوعا.

وأبو قتيبة سلم بن قتيبة صدوق.

● عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: «يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال، فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى» فيما

أحسب أنا.

قال أبو روح: لا أدري ممن الشك،

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٦٧: ٥١) عن محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد، حدثنا حرمي بن عمارة، حدثنا شداد أبو طلحة الراسبي، عن غيلان بن جرير، عن أبي بردة، عن أبيه أبي موسى الأشعري فذكره.

وبمعناه ما روي عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم»

رواه ابن ماجه (٤٢٤٨) عن يعقوب بن حميد بن كاسب المدني، حدثنا أبو معاوية، حدثنا جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة فذكره.

ويعقوب بن حميد فيه ضعف إذا انفرد.

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، قال الرب: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني»

حسن: رواه أحمد (١١٢٣٧، ١١٧٢٩) من طريقين عن ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وابن لهيعة فيه كلام معروف.

ودراج هو ابن سمعان أبو السمح روايته عن أبي الهيثم ضعيفة.

ولكن رواه أحمد (١١٢٤٤) أيضا من وجه آخر عن أبي سلمة، أخبرنا ليث (هو ابن سعد)، عن يزيد بن الهاد، عن عمرو، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وفيه انقطاع فإن عمروا وهو ابن أبي عمرو القرشي لم يدرك أبا سعيد الخدري. وبمجموع الإسنادين يكون الحديث حسنا.

٦- باب أن كل ابن آدم خطاء، والله يحب أن يستغفر ابن آدم فيغفر له

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠]

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله، فيغفر لهم».

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٤٩) عن محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن جعفر الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة: كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من

رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم»

وفي لفظ: «لو أنكم لم تكن لكم ذنوب، يغفرها الله لكم، لجاء الله بقوم لهم ذنوب، يغفرها لهم»

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٤٨ : ٩) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز، عن أبي صرمة، عن أبي أيوب فذكره باللفظ الأول.

ورواه (٢٧٤٨ : ١٠) من طريق محمد بن كعب القرظي، عن أبي صرمة، عنه فذكره باللفظ الثاني.

• عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله عز وجل خلقا يذنبون، ثم يغفر الله لهم، وهو الغفور الرحيم»

حسن: رواه الحاكم (٤/ ٢٤٦) من طريق يحيى بن كثير بن درهم و أبي عباد يحيى بن عباد قالا: حدثنا شعبة، عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

ورواه البزار (٢٤٥٠)، والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين-٤٧٤٢) كلاهما عن يحيى بن كثير وحده به.

وذكر البزار أن شبابة بن سوار أيضا أسنده (أي رفعه) عن شعبة.

وهؤلاء الثلاثة (يحيى بن كثير ويحيى بن عباد وشبابة) ثقات.

وخالفهم محمد بن جعفر وهو المعروف بغندر كان من أثبت أصحاب شعبة فلعل شعبة رواه على الوجهين مرفوعا وموقوفا.

وإسناده حسن من أجل أبي بلج فإنه حسن الحديث.

• عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»

حسن: رواه الترمذي (٢٤٩٩)، وابن ماجه (٤٢٥١)، وأحمد (١٣٠٤٩)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٨٧)، وابن عدي في الكامل (٥/ ١٨٥٠)، والحاكم (٤/ ٢٤٤) كلهم من طريق علي بن مسعدة الباهلي، عن قتادة، عن أنس فذكره.

وهذا حديث مشهور بين أهل العلم تلقوه بالقبول، واستدلوا به في كتبهم، وصحّحه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥/ ٤١٤)، والحاكم في المستدرك، والحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (١٢٧٤) فقال: "سنده قوي".

قلت: مداره على علي بن مسعدة الباهلي وهو مختلف فيه، وثّقه الطيالسي، وقال ابن معين: صالح، وقال مرة: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وضعفه البخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم.

وقال أحمد: "هذا حديث منكر" فلعله قصد به تفرد علي بن مسعدة الباهلي وهو كما رأيت

مختلف فيه، فيقبل تفرده في مثل هذا الحديث الذي اشتهر بين أهل العلم. والله المستعان.

٧- باب فيمن خاف عقاب الله فأمر بإحراق جثته بعد موته، ولم يعلم بأن الله غفور رحيم

• عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: «أنه ذكر رجلا فيمن سلف، أو فيمن كان قبلكم، قال: كلمة: يعني - أعطاه الله مالا وولدًا، فلما حضرت الوفاةُ، قال لبنيه: أيُّ أبٍ كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإنه لم يبتئر، أو لم يبتئز عند الله خيرًا، وإن يقدر الله عليه يعذبه، فانظروا إذا متُّ فأحرقوني، حتى إذا صرت فحمًا فاسْحقوني، أو قال: فاسحكوني، فإذا كان يوم ريح عاصف فأذروني فيها، فقال نبي اللّٰه ﷺ: فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي، ففعلوا ثم أذروه في يوم عاصف، فقال الله عز وجل: كن، فإذا هو رجل قائم، قال اللّٰه: أي عبدي! ما حملك على أن فعلت ما فعلت؟ قال: مخافتك، أو: فرق منك، قال: فما تلافاه أن رحمه عندها». وقال مرة أخرى: «فما تلافاه غيرُها»

متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٥٠٨)، ومسلم في كتاب التوبة (٢٧٥٧-٢٧) كلاهما من طريق قتادة، سمع عقبة بن عبد الغافر يقول: سمعت أبا سعيد الخدري، فذكره.

فحدثت به أبا عثمان فقال: سمعت هذا من سلمان، غير أنه زاد فيه: أذروني في البحر، أو كما حدث.

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أسرف رجل على نفسه، فلماحضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا أنا مت فأحرقوني، ثم اسحقوني، ثم ذروني في الريح في البحر، فوالله! لئن قدر عليّ ربي ليعذّبني عذابًا ما عذّبه به أحدًا، قال: ففعلوا ذلك به، فقال للأرض: أدّي ما أخذت، فإذا هو قائم، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: خشيتك يا رب، أو قال: مخافتك فغفر له بذلك».

متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٨١) ومسلم في كتاب التوبة (٢٧٥٦-٢٥) كلاهما من طريق معمر قال: قال لي الزهري: ألا أحدثك بحديثين عجيبين؟ قال الزهري: أخبرني حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه مسلم (٢٧٥٦: ٢٦) من طريق الزبيدي، عن الزهري به نحوه وفيه: «فقال الله عز وجل لكل شيء أخذ منه شيئا: أدِّ ما أخذت منه».

ورواه البخاري في التوحيد (٧٥٠٦) ومسلم في التوبة (٢٧٥٦-٢٤) كلاهما من طريق مالك (كتاب الجنائز ٥٢) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «قال

رجل لم يعمل حسنة قط لأهله: إذا مات فحرّقوه، ثم ذروا نصفه في البر، ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه. . » الحديث بنحو رواية حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.

ورواه أحمد (٨٠٤٠) عن أبي كامل، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. وغير واحد، عن الحسن وابن سيرين، عن النبي ﷺ نحوه وفيه: «ولم يعمل خيرا قط إلا التوحيد».

ورواه أحمد (٣٧٨٥) من طريق عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود أن رجلا لم يعمل من الخير شيئا قط إلا التوحيد فذكر نحوه.

• عن حذيفة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن رجلًا حضره الموت، لما أيس من الحياة أوصى أهله، إذا متّ فاجمعوا لي حطبًا كثيرًا، ثم أوروا نارًا، حتى إذا أكلتْ لحمي وخلصتْ إلى عظْمي فخذوها فاطحنوها، فذروني في اليم في يوم حار أو راحٍ، فجمعه الله فقال: لم فعلت؟ قال: خشيتك فغفر له».

صحيح: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٧٩) عن مسدد، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش قال: قال عقبة لحذيفة: ألا تحدثنا ما سمعت من النبي ﷺ قال: فذكره.

• عن أبي مسعود الأنصاري و حذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ: «كان رجل ممن كان قبلكم يعمل بالمعاصي، فلما حضره الموت قال لأهله: إذا أنا مت فأحرقوني، ثم اطحنوني، ثم ذروني في البحر في يوم ريح عاصف. قال: فلما مات فعلوا، قال: فجمعه الله عز وجل في يده قال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: خوفك، قال: فإني قد غفرت لك»

صحيح: رواه أحمد (٢٣٢٥٣) عن أبي معاوية، حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن أبي مسعود الأنصاري وحذيفة فذكراه. وإسناده صحيح.

والحديث المذكور حدث به حذيفة، وصدقه أبو مسعود الأنصاري كما جاء مبينا عند أحمد (١٧٠٦٤) في سياق طويل.

• عن بهز بن حكيم بن معاوية، عن أبيه، عن جده قال: سمعت نبي الله ﷺ يقول: «إنه كان عبد من عباد الله جل وعز أعطاه الله مالا وولدا، فكان لا يدين الله تبارك وتعالى دينا، فلبث حتى إذا ذهب منه عمر أو بقي عمر، تذكر فعلم أنه لن يبتئر عند الله تبارك وتعالى خيرا، دعا بنيه فقال: أي أب تعلموني؟ قالوا: خيره يا أبانا قال: والله لا أدع عند أحد منكم مالا هو مني إلا أنا آخذه منه، أولتفعلن بي ما آمركم

قال: فأخذ منهم ميثاقا وربي، فقال: إما لا فإذا أنا مت فألقوني في النار حتى إذا كنت حمما فدقوني -قال: فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ وهو يقول بيده على فخذه- ثم اذروني في الريح لعلي أَضِلُّ الله ! قال: ففعلوا ذلك به ورب محمد حين مات، فجيء به في أحسن ما كان قط، فعرض على ربه فقال: ما حملك على النار؟ قال: خشيتك يا رباه. قال: إني أسمعك لراهبا فتيب عليه»

حسن: رواه أحمد (٢٠٠٤٤، ٢٠٠٣٩)، والدارمي (٢٨٥٥)، والطحاوي في شرح المشكل (٥٦٦) كلهم من طرق عن بهز بن حكيم بن معاوية، عن أبيه، عن جده قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بهز بن حكيم بن معاوية وأبيه فإنهما حسنا الحديث.

٨- باب التحذير من قول الرجل: لا يغفر الله لفلان

• عن جندب، أن رسول الله ﷺ حدث أن رجلا قال: «والله! لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان، وأحبطت عملك» أو كما قال.

صحيح: رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٢١) عن سويد بن سعيد، عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، حدثنا أبو عمران الجوني، عن جندب فذكره.

٩- باب أن الله تعالى يجعل يقرّر العبد بذنوبه يوم القيامة ثم يغفرها له

• عن صفوان بن محرز المازني، قال: بينما أنا أمشي مع ابن عمر آخذ بيده، إذ عرض رجل، فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨]»

متفق عليه: رواه البخاري في المظالم (٢٤٤١)، ومسلم في التوبة (٢٧٦٨) كلاهما من طريق قتادة، عن صفوان بن محرز المازني فذكره.

واللفظ للبخاري ولفظ مسلم نحوه.

١٠- باب في ذكر بعض ما ورد من أدعية الاستغفار

• عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ: «سيد الاستغفار أن تقول: اللّهم! أنت ربي، لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال: ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة».

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٦) عن أبي معمر، حدثنا عبدالوارث، حدثنا الحسين (هو المعلم)، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن بشير بن كعب العدوي قال: حدثني شداد بن أوس فذكره.

• عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا سيد الاستغفار: اللّهم! أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، على عهدك ووعدك ما استطعت، وأعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فاغفر لي ذنبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٦٧-٤٦٨)، وابن السني (٣٧٢) كلاهما من طريق السري بن يحيى، عن هشام، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي الزبير فإنه حسن الحديث.

• عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثا غفرت له ذنوبه وإن كان فارا من الزحف.

صحيح: رواه ابن خزيمة في التوكل (كما في إتحاف المهرة ١٠/٤٣٨)، والحاكم (١/ ٥١١، و٢/١١٧-١١٨) -وعنه البيهقي في الدعوات (١٦١) من طرق عن إسرائيل، عن أبي سنان، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود فذكره.

وإسناده صحيح. وأبو سنان هو ضرار بن مرة الكوفي، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي.

وقال الحاكم في الموضع الثاني: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

تنبيه: صوّب محقق الإتحاف أبا سنان بأبي شيبان مع التنبيه على أنه وقع في الأصلين: "عن أبي سنان"، وهذا التصويب خطأ.

وبمعناه ما روي عن بلال بن يسار بن زيد مولى النبي ﷺ يحدث عن أبيه، عن جده أنه سمع النبي ﷺ يقول: من قال: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب عليه، غفر له وإن كان فرّ من الزحف»

رواه أبو داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٧) كلاهما من حديث موسى بن إسماعيل، حدثني حفص بن عمر بن مرة الشني، حدثني أبي عمرُ بن مرة، عن بلال بن يسار بن زيد مولى النبي ﷺ قال: سمعت أبي يحدثنيه عن جدي أنه سمع النبي ﷺ يقول فذكر الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

وهو كما قال فإن بلال بن يسار بن زيد القرشي لم أجد من وثقه، ولم يرو عنه غير عمر بن مرة الشني، وذكره ابن حبان في ثقاته على قاعدته، ولذا قال الحافظ "مقبول" أي عند المتابعة، وكذلك أبوه مجهول، ولم أجد لهما متابعا.

وقد تحرف في بعض نسخ أبي داود "بلال" إلى "هلال".

وفي قوله "وإن كان فر من الزحف" نكارة لأن الفرار من الزحف من الكبائر.

وقد تقدم ذكر أدعية كثيرة في جموع أدعية جامعة.

١١- باب ما جاء في الاستغفار لأهل الكبائر

• عن ابن عمر، قال: كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر، حتى سمعنا نبينا ﷺ يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨] وقال: «أخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة». قال: فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا، ثم نطقنا بعد ورجونا.

حسن: رواه البزار (٥٨٤٠)، وأبو يعلى (٥٨١٣)، وابن أبي عاصم في السنة (٨٥٤)، وابن عدي (٢/ ٨٢٥) كلهم من حديث شيبان بن فروخ بن أبي شيبة، حدثنا حرب بن سريج المنقري، عن أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر فذكره. والسياق لأبي يعلى.

وقال البزار: "وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن أيوب إلا حرب بن سريج، وهو رجل من أهل البصرة ليس به بأس".

قلت: ومن أجله وأجل شيبان بن فروخ يكون الإسناد حسنا.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢١١): "رواه البزار، وإسناده جيد".

١٢- باب النهي عن الاستغفار للمشركين

• عن المسيب بن حَزْن قال: لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية فقال النبي ﷺ: «أي عم! قل: لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله» فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب! أترغب عن ملة عبدالمطلب؟ فقال النبي ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» فنزلت: ﴿مَا كَانَ

لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [سورة التوبة: ١١٣].

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٦٧٥)، ومسلم في الإيمان (٢٤/ ٤٠) كلاهما عن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه فذكره، واللفظ للبخاري.

وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الجنائز.

١٣- باب أن الله تعالى فتح لعباده باب التوبة رحمةً بهم

• عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي ﷺ: ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبًا، ونؤمن بك. قال: «وتفعلون؟» قالوا: نعم، قال: فدعا، فأتاه جبريل، فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبًا، فمن كفر بعد ذلك منهم عذّبته عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة، قال: «بل باب التوبة والرحمة».

صحيح: رواه الإمام أحمد (٣٢٢٣،٢١٦٦) والبزار - كشف الأستار (٢٢٢٤) والطبراني في الكبير (١٢٧٣٦) والحاكم (١/ ٥٣) والبيهقي في الدلائل (٢/ ٢٧٢) كلهم من طريق سفيان الثوري، عن سلمة بن كُهيل، عن عمران بن الحكم، عن ابن عباس فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث محفوظ من حديث الثوري، عن سلمة بن كهيل"

١٤- باب أن الله تعالى يفرح بتوبة عبده

• عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني، واللهِ، للهُ أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة، ومن تقرب إلي شبرا، تقربت إليه ذراعا، ومن تقرب إلي ذراعا، تقربت إليه باعا، وإذا أقبل إلي يمشي، أقبلت إليه أهرول»

متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٤٠٥)، ومسلم في التوبة (٢٦٧٥) كلاهما من طريق أبي صالح (وهو السمان)، عن أبي هريرة فذكره، والسياق لمسلم، والبخاري لم يذكر قوله: «والله! لله أفرح بتوبة عبده...»

ورواه مسلم أيضا (٢٧٦٥) من طريق أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحا بتوبة أحدكم، من أحدكم بضالته، إذا وجدها»

• عن سماك، قال: خطب النعمان بن بشير، فقال: «لله أشد فرحا بتوبة عبده من

رجل حمل زاده ومزاده على بعير، ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض، فأدركته القائلة، فنزل، فقال تحت شجرة، فغلبته عينه، وانسل بعيره، فاستيقظ فسعى شرفا فلم ير شيئا، ثم سعى شرفا ثانيا فلم ير شيئا، ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير شيئا، فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه، فبينما هو قاعد إذ جاءه بعيره يمشي، حتى وضع خطامه في يده، فللّٰه أشد فرحا بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله»

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٤٥) عن عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا أبو يونس، عن سماك، قال: خطب النعمان بن بشير فذكره.

وقال: قال سماك: فزعم الشعبي، أن النعمان رفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ، وأما أنا فلم أسمعه.

قلت: وإن كان مسلم أخرجه موقوفا، لكن قول سماك بأن الشعبي كان يرفعه يقوي جانب الرفع، والقول المشهور عند علماء الحديث أن الحديث إذا لم يكن في مجال الاجتهاد فهو في حكم الرفع. ولذا أخرجه مسلم في صحيحه.

• عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم، سقط على بعيره، وقد أضله في أرض فلاة»

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٩)، ومسلم في التوبة (٢٧٤٧ : ٨) كلاهما من طريق همام، حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك فذكره.

واللفظ للبخاري. وفي لفظ مسلم: «إذا استيقظ على بعيره» إلا أن النووي يرى أنه وهم، والصواب ما في صحيح البخاري.

وقوله: «سقط على بعيره» أي وجده من غير بحث وتعب.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة، فاضطجع في ظلها، قد أيس من راحلته، فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح: اللّٰهم! أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح»

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٤٧) من طرق، عن عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدثنا أنس بن مالك فذكره.

• عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن، من رجل في أرض دوية مهلكة، معه راحلته، عليها طعامه وشرابه، فنام فاستيقظ وقد ذهبت، فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي

كنت فيه، فأنام حتى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه، فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٨)، ومسلم في التوبة (٢٧٤٤) كلاهما من طريق الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن الحارث بن سويد، قال: دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض، فحدثنا بحديثين: حديثا عن نفسه، وحديثا عن رسول الله ﷺ قال: فذكره. واللفظ لمسلم ولفظ البخاري نحوه.

وقوله: "أرض دوية" أي برية لا نبات فيها.

● عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته، تجر زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب، وعليها له طعام وشراب، فطلبها حتى شق عليه، ثم مرت بجذل شجرة فتعلق زمامها، فوجدها متعلقة به؟» قلنا: شديدا، يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «أما والله لله أشد فرحا بتوبة عبده، من الرجل براحلته».

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٤٦) من طرق، عن عبيد الله بن إياد بن لقيط، عن إياد، عن البراء بن عازب فذكره.

● عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أفرح بتوبة عبده الذي قد أسرف على نفسه من رجل سافر في أرض فلاة معطبة مهلكة، فلما توسط أضل راحلته، فسعى في بغائها يمينا وشمالا حتى أعيى، - أو أيس - منها، وظن أن قد هلك، نظر فوجدها في مكان لم يكن يرجو أن يجدها، فالله عز وجل أفرح بتوبة عبده المسرف من ذلك الرجل براحلته حين وجدها».

صحيح: رواه أبو يعلى (٦٢٨٥) عن إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو أسامة، حدثنا بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/١٩٦): "رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح".

وبمعناه ما روي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أفرح بتوبة عبده من رجل أضل راحلته بفلاة من الأرض فالتمسها، حتى إذا أعيى تسجى بثوبه. فبينا هو كذلك إذ سمع وجبة الراحلة حيث فقدها، فكشف الثوب عن وجهه فإذا هو براحلته».

رواه ابن ماجه (٤٢٤٩)، وأحمد (١١٧٩١) كلاهما من طريق فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد فذكره.

وفي إسناده عطية وهو ابن سعد العوفي ضعيف إذا انفرد.

١٥- باب استحباب الاستكثار من التوبة والاستغفار

قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨]

وقال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٣]

وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٥-١٧]

وقال تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: ١٠-١٢]

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله! إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»

وفي لفظ: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة»

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٧) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: قال أبو هريرة فذكره باللفظ الأول.

ورواه ابن ماجه (٣٨١٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣٠٤) كلاهما من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره باللفظ الثاني.

ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣٨) من طريق معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة عنه بلفظ: «إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة».

ولامنافاة بين السبعين والمائة فإن العدد ليس مقصودا بعينه، وإنما المقصود هو الإكثار من التوبة والاستغفار سواء كان العدد سبعين أو مائة.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ جمع الناس فقال: «يا أيها الناس، توبوا إلى الله، فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة»

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣١)، والطبراني في الدعاء (١٨٢٠) كلاهما من طريق سريج بن النعمان، حدثنا محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عطاء (هو ابن أبي رباح)، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن مسلم الطائفي فإنه حسن الحديث.

• عن أبي هريرة قال: ما رأيت أحدا أكثر أن يقول: «أستغفر الله وأتوب إليه» من رسول الله ﷺ.

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٤)، وابن السني (٣٦٤)، وصحّحه ابن حبان (٩٢٨) كلهم من طريق سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن خالد ابن عبد الله بن الحسين قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل خالد بن عبد الله بن حسين فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو داود: كان أعقل أهل زمانه فمثله يحسن حديثه إذا لم يكن فيه ما ينكر عليه.

• عن الأغر المزني -وكانت له صحبة- أن رسول الله ﷺ قال: «إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله، في اليوم مائة مرة»

وفي لفظ: «يا أيها الناس! توبوا إلى اللّه، فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة»

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٢: ٤١) من طرق، عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن أبي بردة، عن الأغر المزني فذكره باللفظ الأول.

ورواه أيضا (٤٢) من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي بردة، قال: سمعت الأغر، وكان من أصحاب النبي ﷺ يحدث ابن عمر قال: فذكره باللفظ الثاني.

وأما ما روي عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة» فهو خطأ.

رواه ابن ماجه (٣٨١٦)، وأحمد (١٩٦٧٢) كلاهما من طريق مغيرة بن أبي الحر، عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، عن جده أبي موسى فذكره. واللفظ لابن ماجه.

والمحفوظ ما رواه ثابت البناني وعمرو بن مرة فقالا: عن أبي بردة، عن الأغر المزني كما في الرواية المتقدمة.

انظر: علل الدارقطني (٧/ ٢١٦-٢١٧)، وتحفة الأشراف (٦/ ٤٦٢).

• عن أنس عن النبي ﷺ قال: «إني لأتوب في اليوم سبعين مرة»

صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣٢)، وصحّحه ابن حبان (٩٢٤) كلاهما من طريق المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول: حدثنا قتادة، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

وفي لفظ: «إني لأستغفر الله في اليوم وأتوب إليه أكثر من سبعين مرة»

رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣٣)، والبزار (كشف-٣٢٤٦) كلاهما من طريق عبد الله ابن رجاء (وهو الغداني)، عن عمران (هو ابن داور القطان)، عن قتادة، عن أنس فذكره. ولم يذكر البزار لفظه.

• عن ابن عمر قال: إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: «رب اغفر لي، وتُبْ عليّ، إنك أنت التواب الرحيم».

صحيح: رواه أبو داود (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٤)، وابن ماجه (٣٨١٤)، وأحمد (٤٧٢٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٦١٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٨)، وابن السني (٣٧١)، وصحّحه ابن حبان (٩٢٧) كلهم من طريق محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

● عن عبد الله بن بسر قال: قال النبي ﷺ: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا»

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٥)، وابن ماجه (٣٨١٨) كلاهما عن عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي قال: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق قال: سمعت عبد الله بن بسر يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عبد الرحمن بن عرق وعمرو بن عثمان فإنهما صدوقان.

وبمعناه ما روي عن الزبير أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها الاستغفار»

رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين-٤٧٥٠)، والبيهقي في الشعب (٦٣٩) كلاهما من طريق عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسى الزبيري قال: حدثني ابنا المنذر عبيد الله ومحمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير فذكره.

وقال الطبراني: "لا يروى عن الزبير إلا بهذا الإسناد، تفرد به عتيق".

قلت: في إسناده محمد بن المنذر هو ابن عبيد الله هالك، بل اتهم برواية الموضوعات عن الأثبات، لا سيما عن هشام بن عروة، وعبيد الله بن المنذر لم أجد من وثقه إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته.

وأما ما روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل له من كل ضيق مخرجا، ومن كل هم فرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب». فإسناده ضعيف.

رواه أبو داود (١٥١٨)، وأحمد (٢٢٣٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٦)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٢٦٢) كلهم من طرق، عن الوليد بن مسلم قال: حدثنا الحكم بن مصعب، حدثنا محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

وتعقبه الذهبي بقوله: "الحكم فيه جهالة".

قلت: الحكم هذا قال عنه أبو حاتم: "هو شيخ للوليد بن مسلم لا أعلم روى عنه أحد غيره". اهـ ولم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، وقال: يخطئ مع أنه ذكره في المجروحين أيضا، وقال: ينفرد بالأشياء التي لا ينكر نفي صحتها من عنى بهذا الشأن، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار، وساق له حديثين منهما الحديث المذكور.

وأما ما روي عن حذيفة قال: كان في لساني ذرب على أهلي، وكان لا يعدوهم إلى غيرهم فذكرت

ذلك للنبي ﷺ فقال: «أين أنت من الاستغفار؟ تستغفر الله في اليوم سبعين مرة». فإسناده ضعيف.

رواه ابن ماجه (٣٨١٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٠)، وأحمد (٢٣٣٤٠) كلهم من طرق عن أبي إسحاق، عن أبي المغيرة، عن حذيفة فذكره.

وأبو المغيرة هو البجلي أو الخارفي مختلف في اسمه روى عنه أبو إسحاق السبيعي وحده ولم يوثقه أحد فهو مجهول.

وروي الحديث أيضا من طريق أبي إسحاق، عن مسلم بن نذير، عن حذيفة وهو خطأ. والصواب رواية من رواه عن أبي إسحاق، عن أبي المغيرة، عن حذيفة. والله أعلم.

وأما ما روي عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقول: «اللّٰهم! اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا»، فإسناده ضعيف.

رواه ابن ماجه (٣٨٢٠)، وأحمد (٢٥٩٨٠)، وأبو يعلى (٤٤٧٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن أبي عثمان النهدي، عن عائشة فذكرته. وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان.

١٦- باب من أذنب ذنبا ثم تاب، تاب الله عليه

• عن عائشة قالت في قصة الإفك: قال النبي ﷺ: «أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب، ثم تاب تاب الله عليه».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤١٤١)، ومسلم في التوبة (٢٧٧٠) كلاهما من طريق الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا: وكلهم حدثني طائفةً من حديثها فذكر حديثا طويلا في أثنائه الجزء المذكور.

• عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة، أو ذنب هو مقيم عليه، لا يفارقه حتى يفارق، إن المؤمن خلق مفتنا توابا نسيا إذا ذكر ذكر»

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٠٤) عن الحسين بن العباس الرازي، حدثنا أحمد بن أبي سريج الرازي، حدثنا علي بن حفص المدائني، حدثنا عبيد المكتب الكوفي، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل علي بن حفص المدائني فإنه صدوق.

وللحديث طريق آخر عند الطبراني في الكبير (١٠/ ٣٤٢)، والأوسط (مجمع البحرين ٤٧٢٢)

وفيه مقال.

وإليه أشار الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٠١) بقوله: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار، وأحد أسانيد الكبير رجاله ثقات".

١٧- باب أن الله تعالى يقبل توبة عبده وإنْ كثرت ذنوبُه

• عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا، ثم خرج يسأل، فأتى راهبا فسأله فقال له: هل من توبة؟ قال: لا، فقتله، فجعل يسأل، فقال له رجل: ائت قرية كذا وكذا، فأدركه الموت، فناء بصدره نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله إلى هذه أن تقربي، وأوحى الله إلى هذه أن تباعدي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوجد إلى هذه أقرب بشبر، فغفر له»

متفق عليه: رواه البخاري في الأنبياء (٣٤٧٠)، ومسلم في التوبة والاستغفار (٢٧٦٦: ٤٨) كلاهما عن محمد بن بشار، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

١٨- باب أن الله تعالى يقبل توبة عبده إذا كان مخلصا وإن تكرر منه الذنب

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، فيما يحكي عن ربه عز وجل، قال: «أذنب عبد ذنبا، فقال: اللّهم! اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنبا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال: أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت فقد غفرت لك»

قال عبد الأعلى (أحد رواة الحديث): لا أدري أقال في الثالثة أو الرابعة: «اعمل ما شئت»

متفق عليه: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٨) عن عبد الأعلى بن حماد، حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه البخاري في التوحيد (٧٥٠٧)، ومسلم في التوبة (٢٧٥٨: ٣٠) كلاهما من طريق همام، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن عبدا أذنب ذنبا» بمعنى حديث حماد بن سلمة وذكر ثلاث

مرات «أذنب ذنبا» وفي الثالثة: «قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء».

• عن عقبة بن عامر، أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول اللّٰه، أحدنا يذنب؟ قال: «يكتب عليه» قال: ثم يستغفر منه ويتوب؟ قال: «يُغفر له ويُتاب عليه» قال: فيعود فيذنب؟ قال: «يكتب عليه» قال: ثم يستغفر منه ويتوب؟ قال: «يغفر له ويتاب عليه، ولا يمل الله حتى تملوا»

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين (٤٧١٨)، والروياني في مسنده (١٧٣)، والحاكم (٤/ ٢٥٧) كلهم من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح، حدثني الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر فذكره.

وقال الطبراني عقبه: "لا يروى عن عقبة بهذا الإسناد، تفرد به يزيد".

قلت: يزيد بن أبي حبيب ثقة فلا يضر تفرده، والإسناد حسن من أجل عبد الله بن صالح فإنه حسن الحديث إذا كان له أصل.

وقد حسن إسناد هذا الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٠٠)

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد".

١٩- باب من أذنب ذنبًا نُكِتَ في قلبه نكتةٌ سوداءُ، فإذا أقلع عن ذنبه وتاب صقُلَ قلبُه

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه. فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. فإن زاد زادت. فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» [المطففين: ١٤]

حسن: رواه الترمذي (٣٣٣٤)، وابن ماجه (٤٢٤٤)، وأحمد (٧٩٥٢)، وصحّحه ابن حبان (٩٣٠)، والحاكم (٢/ ٥١٧) كلهم من حديث محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

٢٠- باب أن الندم توبة

• عن عبد الله بن معقل، قال: كنت مع أبي وأنا إلى جنبه عند عبدالله بن مسعود فقال له أبي: أسمعت من رسول الله ﷺ يقول: «الندم توبة»؟، فقال: نعم سمعت

رسول الله ﷺ

صحيح: رواه الطيالسي (٣٨٠) عن زهير بن معاوية- وأحمد (٤٠١٢) من طريق فرات- كلاهما عن عبد الكريم الجزري، عن زياد بن الجراح (وهو ليس بابن أبي مريم) عن عبد الله بن معقل فذكره. والسياق للطيالسي. وإسناده صحيح.

ورواه ابن ماجه (٤٢٥٢)، وأحمد (٣٥٦٨)، والحاكم (٤/ ٢٤٣) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن عبد الكريم الجزري قال: أخبرني زياد بن أبي مريم، عن عبد الله بن معقل بن مقرن فذكر نحوه.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

قلت: وهو كما قال، وزياد بن أبي مريم هو الجزري، وثقه العجلي وابن حبان والدارقطني، لكن نص غير واحد من النقاد على أن قوله في هذا الإسناد: "زياد بن أبي مريم" وهمٌ، إنما هو زياد بن الجراح الجزري وهو ثقة أيضا.

فالإسناد صحيح وهو دائر بين ثقتين.

وأما ما روي عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له». فالصواب أن الحديث حديث عبدالله بن معقل عن ابن مسعود.

رواه ابن ماجه (٤٢٥٠)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٨٥)، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ١٥٤) كلهم من طريق وهيب بن خالد قال: حدثنا معمر، عن عبدالكريم الجزري، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه فذكره.

وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وهذه الرواية وهم، والصواب ما رواه عبد الكريم الجزري، عن زياد، عن عبد الله بن معقل قال: دخلت مع أبي على ابن مسعود كما في الحديث المتقدم، وبه قال أبو حاتم، والدارقطني، والبيهقي، والخطيب. انظر: علل ابن أبي حاتم (١٩١٨)، وعلل الدارقطني (٥/ ٢٩٧)، والموضح لأوهام الجمع والتفريق (١/ ٢٥٨).

وأما لفظ الحديث بقوله: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» فقد روي عن صحابة آخرين منها:

ما روي عن ابن أبي سعد الأنصاري، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «الندم توبة، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له».

رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٠٦) من طريق دحيم، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا يحيى بن أبي خالد، عن ابن أبي سعد الأنصاري، عن أبيه فذكره.

قال أبو حاتم: يحيى بن أبي خالد مجهول، وابن أبي سعد مثله، وهو حديث ضعيف. علل الحديث (١٨٨٩).

وروي الحديث أيضا عن ابن عباس وأنس وغيرهما، وكلها معلولة، ومجموعها يدل على أن له أصلا.

وأما قوله ﷺ: «الندم توبة فهو صحيح ثابت.

٢١- باب أن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر أو تطلع الشمس من مغربها

• عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إن الله يقبل توبة عبده ما لم يُغرغر»

حسن: رواه الترمذي (٣٥٣٧)، وابن ماجه (٤٢٥٣)، وأحمد (٦١٦٠)، وصحّحه ابن حبان (٦٢٨)، والحاكم (٤/ ٢٥٧) كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن ابن عمر فذكره. إلا أن ابن ماجه قال: "عبد الله بن عمرو" وهو خطأ كما نبّه عليه المزي في التحفة (٥/ ٣٢٨).

وإسناده حسن من أجل عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه»

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٣) من طرق، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها»

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٩) عن محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا عبيدة، يحدث عن أبي موسى قال: فذكره.

• عن زر بن حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي أسأله المسح على الخفين فقال: ما جاء بك يا زر؟ فقلت: ابتغاء العلم، فقال: إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب فقلت: إنه حك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول، وكنت امرأ من أصحاب النبي ﷺ، فجئت أسألك هل سمعته يذكر في ذلك شيئا؟ قال: نعم كان يأمرنا إذا كنا سفرا أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة، لكن من غائط وبول ونوم. فقلت: هل سمعته يذكر في الهوى شيئا؟ قال: نعم كنا مع النبي ﷺ في سفر، فبينا نحن عنده إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري يا محمد، فأجابه رسول الله ﷺ نحوا من صوته هاؤم، وقلنا له: ويحك اغضض من صوتك، فإنك عند النبي ﷺ وقد نهيت عن هذا فقال: والله! لا

أغضض، قال الأعرابي: المرء يحب القوم ولما يلحق بهم، قال النبي ﷺ: «المرء مع من أحب يوم القيامة، فما زال يحدثنا حتى ذكر بابا من قبل المغرب مسيرة سبعين عاما عرضه أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عاما».

قال سفيان: قبل الشام خلقه الله يوم خلق السموات والأرض مفتوحا -يعني للتوبة- لا يغلق حتى تطلع الشمس منه.

حسن: رواه الترمذي (٣٥٣٥)، وأحمد (١٨٠٩٥)، وصحّحه ابن حبان (١٣٢١) كلهم من حديث سفيان بن عيينة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش فذكره. وإسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

ورواه الترمذي (٣٥٣٦) من طريق حماد بن زيد، عن عاصم نحوه وفيه: قال زر: فما برح يحدثني حتى حدثني أن الله جعل بالمغرب بابا عرضه مسيرة سبعين عاما للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله وذلك قول الله عز وجل الآية ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]

ثم قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"

ورويت أجزاء الحديث مفرقة، وقد تقدم بعضه في العلم وبعضه في الطهارة.

٢٢- باب من آداب التوبة أن يتوضأ ويُصلي ركعتين ثم يستغفر الله

● عن أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ، فيحسن الوضوء، ثم يصلي ركعتين، ويستغفر الله إلا غفر الله له»

حسن: رواه أبو داود (١٥٢١)، والترمذي في تفسير سورة آل عمران وحسنه، وابن ماجه (١٣٩٥)، وصحّحه ابن حبان (٦٢٣) كلهم من طرق، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن أسماء بن الحكم الفزاري، عن علي بن أبي طالب، عن أبي بكر الصديق فذكره. إسناده حسن من أجل أسماء بن الحكم فإنه صدوق، والكلام عليه مبسوط في كتاب الوضوء.

● عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: أتيت أبا الدرداء في مرضه الذي قبض فيه فقال لي: يا ابن أخي ما أعمدك إلى هذا البلد أو ما جاء بك؟ قال: قلت لا إلا صلة ما كان بينك وبين والدي عبد الله بن سلام. فقال أبو الدرداء: بئس ساعة الكذب هذه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ فأحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين أو أربعا -شك سهل- يحسن فيهما الذكر والخشوع، ثم استغفر الله عز وجل غفر له»

حسن: رواه أحمد (٢٧٥٤٦) عن أحمد بن عبد الملك، حدثني صدقة بن أبي سهل قال:

حدثني كثير أبو الفضل الطفاوي، حدثني يوسف بن عبد الله بن سلام فذكره.

قال عبد الله: "وحدثناه سعيد بن أبي الربيع السمان قال: حدثنا صدقة بن أبي سهل الهنائي.

قال عبد الله: وأحمد بن عبد الملك وهم في اسم الشيخ فقال: سهل بن أبي صدقة وإنما هو صدقة بن أبي سهل الهنائي".

قلت: وكذا سماه غير السمان: "صدقة بن أبي سهل" كما عند أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٤٠)، والطبراني في الأوسط (٥٠٢٢)، والدعاء (١٨٤٨).

وإسناده حسن من أجل كثير الطفاوي فإنه حسن الحديث، فقد روى عنه جمع من الثقات، منهم الثوري وحماد بن زيد، وذكر البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢١٤) عن عبد الله بن أبي الأسود قال: أثنى عليه سعيد بن عامر خيرا. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقد حسّنه أيضا المنذري في الترغيب والترهيب (٢٣٠، ٥٤٥)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٧٩)

وأما صدقة بن أبي سهل فهو هنائي كما في مصادر التخريج المذكورة، وقد وثقه ابن معين كما في الجرح والتعديل (٤/ ٤٣١-٤٣٢)، والهنائي هو البصري.

إلا أن الحافظ ابن حجر يرى أنهما اثنان أحدهما الهنائي والآخر البصري.

٢٣- باب من أسلم يُبدّل الله سيئاته حسنات يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُولَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٦٨-٧٠]

• عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة، وآخر أهل النار خروجا منها، رجل يؤتى به يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، وارفعوا عنه كبارها، فتعرض عليه صغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة، فيقول: رب، قد عملت أشياء لا أراها ها هنا» فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٩٠) عن محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر فذكره.

• عن أبي طويل شطب الممدود: أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: أرأيت رجلا عمل

الذنوب كلها فلم يترك منها شيئا وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة إلا أتاها فهل له من توبة ؟ قال: «فهل أسلمت؟» قال: أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله قال: «نعم تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن الله لك خيرات كلهن» قال: وغدراتي وفجراتي؟ قال: «نعم» فقال: الله أكبر فما زال يكبر حتى توارى.

صحيح: رواه البزار (كشف الأستار ٣٢٤٤)، والطبراني في الكبير (٧/ ٣٧٥-٣٧٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٧١٨) كلهم من طرق، عن أبي المغيرة، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبي طويل شطب الممدود فذكره. واللفظ للطبراني.

وإسناده صحيح. وقد تفرد به أبو المغيرة كما قال ابن مندة.

قال الحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص١٤٤): "هو عبد القدوس بن الحجاج الحمصي من شيوخ البخاري وبقية رجاله ثقات، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب".

وقوله: "حاجة ولا داجة" أي صغيرة ولا كبيرة.



٥٦- كتاب الرقية

١- باب فضل من لا يسترقون

• عن عامر، عن عمران بن حصين، قال: لا رقية إلا من عين أو حمة، فذكرته لسعيد بن جبير، فقال: حدثنا ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «عرضت علي الأمم، فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط، والنبي ليس معه أحد، حتى رفع لي سواد عظيم، قلت: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: بل هذا موسى وقومه، قيل: انظر إلى الأفق، فإذا سواد يملأ الأفق، ثم قيل لي: انظر ها هنا، وها هنا في آفاق السماء، فإذا سواد قد ملأ الأفق، قيل: هذه أمتك، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب»

ثم دخل ولم يبين لهم، فأفاض القوم، وقالوا: نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله، فنحن هم، أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام، فإنا ولدنا في الجاهلية، فبلغ النبي ﷺ فخرج، فقال: «هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون» فقال عكاشة بن محصن: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: «نعم» فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ قال: «سبقك بها عكاشة»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٠٥)، ومسلم في الإيمان (٢٢٠: ٣٧٤) كلاهما من طريق حصين بن عبدالرحمن، عن عامر (هو الشعبي) فذكره. والسياق للبخاري.

وفي مسلم زيادة: "لا يرقون" وهي زيادة شاذة لعلها من وهم الراوي، وإلا فالرقية مستحبة ولا كراهة فيها، وكان النبي ﷺ يرقي نفسه، والحسن والحسين.

وكذا عائشة كانت ترقي النبي ﷺ كما هو ثابت في الصحيحين وسيأتي.

• عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب»، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون»

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٢١٨: ٣٧٢) عن زهير بن حرب، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا حاجب بن عمر أبو خشينة الثقفي، حدثنا الحكم بن الأعرج، عن عمران بن حصين فذكره.

• عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ أري الأمم بالموسم، فراثت عليه أمته، قال:

«فأريت أمتي فأعجبني كثرتهم، قد ملؤوا السهل والجبل، فقيل لي: إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون». فقال عكاشة: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا له، ثم قام يعني آخر فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «سبقك بها عكاشة»

حسن: رواه أحمد (٣٨١٩)، والبزار -كشف الأستار (٣٩٣٩)، وصحّحه ابن حبان (٦٠٨٤) كلهم من حديث حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن أبي النجود وهو حسن الحديث.

وروي أيضا مطولا في الحديث الآتي:

• عن عبد الله بن مسعود أنه قال: تحدثنا ليلة عند رسول الله ﷺ حتى أكرينا الحديث، ثم رجعنا إلى أهلنا، فلما أصبحنا غدونا على رسول الله ﷺ، فقال: «عرضت علي الأنبياء بأممها، وأتباعها من أممها، فجعل النبي يمر، ومعه الثلاثة من أمته، والنبي معه العصابة من أمته، والنبي معه النفر من أمته، والنبي معه الرجل من أمته، والنبي ما معه أحد حتى مر علي موسى بن عمران ﷺ في كبكبة من بني إسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني قلت: يا رب! من هؤلاء؟ فقال: هذا أخوك موسى بن عمران ومن معه من بني إسرائيل قلت: يا رب فأين أمتي؟ قال: انظر عن يمينك، فإذا الظراب ظراب مكة قد سد بوجوه الرجال.

قلت: من هؤلاء يا رب؟ قال: أمتك، قلت: رضيت رب قال: أرضيت؟ قلت: نعم قال: انظر عن يسارك قال: فنظرت فإذا الأفق قد سدَّ بوجوه الرجال فقال: رضيت؟ قلت: رضيت قيل: فإن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة لا حساب لهم» فأنشأ عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمة فقال: يا نبي اللّه، ادع الله أن يجعلني منهم فقال: «اللّهم! اجعله منهم»

ثم أنشأ رجل آخر فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم قال: «سبقك بها عكاشة».

صحيح: رواه أحمد (٣٩٨٩) عن محمد بن بكر قال: أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن والعلاء بن زياد، عن عمران بن حصين، عن عبد الله بن مسعود فذكره.

وسعيد هو ابن أبي عروبة وأنه توبع عند أحمد (٣٨٠٦، ٣٩٨٨)، ولا يضر تدليس الحسن لأنه

توبع أيضا.

• عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ: «من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل»

حسن: رواه الترمذي (٢٠٥٥)، وابن ماجه (٣٤٨٩)، وأحمد (١٨١٨٠)، وصحّحه ابن حبان (٦٠٨٧)، والحاكم (٤/ ٤١٥) كلهم من طريق مجاهد، عن عقار بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل عقار بن المغيرة فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

ومعنى الحديث: أن الذي جعل الرقية سببا للشفاء، ونسي أن الله هو الشافي.

٢- باب الرقية بفاتحة الكتاب

قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء: ٨٢]

• عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك، إذ لدغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا، فجعلوا لهم قطيعا من الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ، فسألوه فضحك وقال: «وما أدراك أنها رقية، خذوها واضربوا لي بسهم»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٣٦)، ومسلم في السلام (٢٢٠١: ٦٥) كلاهما عن محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

ولم يذكر مسلم لفظه، وإنما أحال على رواية هشيم عن أبي بشر به.

• عن خارجة بن الصلت، عن عمه أنه مر بقوم، فأتوه، فقالوا: إنك جئت من عند هذا الرجل بخير، فارق لنا هذا الرجل. فأتوه برجل معتوه في القيود، فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية، وكلما ختمها جمع بزاقه، ثم تفل فكأنما أنشط من عقال، فأعطوه شيئا، فأتى النبي ﷺ، فذكره له، فقال النبي ﷺ: «كل، فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق».

وفي رواية: فأعطوه مائة شاة.

حسن: رواه أبو داود (٣٤٢٠، ٣٨٩٦، ٣٨٩٧، ٣٩٠١)، وابن ماجه (٦١١١)، وأحمد (٢١٨٣٥)، وصحّحه ابن حبان (٦١١٠)، والحاكم (١/ ٥٥٩-٥٦٠) كلهم من طرق، عن عامر الشعبي، عن خارجة بن الصلت، عن عمه فذكره.

واسم عمه عِلاقة بن صُحار السّليطي، وسَليط من بني تميم.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وإسناده حسن من أجل خارجة بن الصلت؛ فإنه لم يوثقه أحد غير ابن حبان، وروى له اثنان، ولذا قال الحافظ في التقريب: "مقبول". أي عند المتابعة، ولم أجد من تابعه. ولكن نقل المزي في تهذيبه في ترجمة عامر الشعبي الراوي عن خارجة بن الصلت: عن أبي بكر بن أبي خيثمة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا حدث الشعبي عن رجل، فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه.

٣- باب يرقي الإنسانُ نفسَه وغيره بالمعوذات وغيرها

• عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قالت: فلما اشتد وجعه كنت أنا أقرأ عليه وأمسح عليه بيمينه رجاء بركتها

متفق عليه: رواه مالك في العين (١٠) عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته.
ورواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٦)، ومسلم في السلام (٢١٩٢: ٥١) من طريق مالك به مثله.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٣٥) من طريق معمر، عن الزهري به مثله. وزاد في آخره فسألت الزهري: كيف ينفث؟ قال: كان ينفث على يديه، ثم يمسح بهما وجهه.

ورواه ابن ماجه (٣٥٢٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة (٢٤٠٣٠) وعلي بن ميمون الرقي وسهل بن أبي سهل قالوا: حدثنا وكيع، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: إن النبي ﷺ كان ينفث في الرقية.

قال الدارقطني في العلل (٣٤٨٠): لم يتابع وكيع على هذا اللفظ، والصحيح عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث. قال: كذلك هو في الموطأ.

• عن أبي سعيد قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان، وعين الإنس حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما، وترك ما سواهما.

صحيح: رواه الترمذي (٢٠٥٨) من طريق القاسم بن مالك المزني-، والنسائي (٥٤٩٤)، وابن ماجه (٣٥١١)، والبيهقي في الدعوات (٣٦٤) من طريق عباد بن العوام- كلاهما عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: فيه الجريري، وهو سعيد بن إياس قد اختلط في آخره، ورواية القاسم بن مالك المزني

وعباد بن العوام عنه لم تتميز، ونظرا إلى أن حديثه هذا له أصل ثابت فالظاهر أنه لم يختلط في هذا الحديث وإن كان الرواة عنه لم يتميزوا، ثم هو ثقة، وثّقه جماعة من أهل العلم.

• عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: «إن أباكما كان يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة»

صحيح: رواه البخاري في الأنبياء (٣٣٧١) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن المنهال (هو ابن عمرو)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

وقوله: "هامّة" بتشديد الميم: كل ذات سم يقتل.

وقوله: "لامة" بتشديد الميم: أي ذات لمم، واللمم كل داء يلم من خبل، أو جنون، أو نحوهما أي من كل عين يصيب السوء.

٤- باب جواز الرقية بالكتاب والأدعية المأثورة وغير المأثورة ما لم يكن فيها شرك

• عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله! كيف ترى في ذلك؟ فقال: «اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٠) عن أبي الطاهر (هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح) أخبرنا ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي فذكره.

• عن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: «ما أرى بأسا، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٩٩: ٦٣) عن أبي كريب (هو محمد بن العلاء) حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

• عن كريب الكندي، قال: أخذ بيدي علي بن الحسين فانطلقنا إلى شيخ من قريش يقال له ابن أبي حثمة، يصلي إلى أسطوانة، فجلسنا إليه، فلما رأى عليا انصرف إليه، فقال له علي: حدثنا حديث أمك في الرقية، قال: حدثتني أمي أنها كانت ترقي في الجاهلية، فلما جاء الإسلام قالت: لا أرقي حتى أستأذن رسول الله ﷺ، فأتته فاستأذنته، فقال لها رسول الله ﷺ: «ارقي، ما لم يكن فيها شرك»

حسن: رواه ابن حبان (٦٠٩٢)، والحاكم (٤/ ٥٧) كلاهما من طريق إسحاق بن سليمان، عن الجراح بن الضحاك الكندي، عن كريب بن سليمان الكندي فذكره.

وكريب بن سليمان الكندي لم يوثقه غير ابن حبان إلا أنه توبع.

وأم ابن أبي حثمة هي جدته الشفاء كما جاء مصرحا في رواية أبي داود (٣٨٨٧)، وأحمد (٢٧٠٩٥٩)، والحاكم (٤/ ٥٦) كلهم من طريق أبي بكر بن أبي حثمة القرشي، عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل علي النبي ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي: «ألا تعلّمين هذه رقية النملة كما علّمتِيها الكتابة». واللفظ لأبي داود.

ولفظ الحاكم: أن رجلا من الأنصار خرجت به نملة فدل أن الشفاء بنت عبدالله ترقي من النملة، فجاءها فسألها أن ترقيه، فقالت: والله! ما رقيت منذ أسلمت، فذهب الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي قالت الشفاء، فدعا رسول الله ﷺ الشفاء فقال: «اعرضي علي» فأعرضتها عليه، فقال: «ارقيه وعلميها حفصة كما علمتيها الكتاب»

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين"

والقصة راحدة، وقع فيها التقديم والتأخير في بيانها، وللحديث أسانيد أخرى متصلة ومرسلة، ساق بعض هذه الطرق الدارقطني في العلل (٤٠٥٧) مرسلة، ولم يسق جميعها.

● عن عمير مولى آبي اللحم قال: شهدت خيبر مع سادتي فكلموا فيّ رسول الله ﷺ، وكلموه أني مملوك، قال: فأمرني، فقلدت السيف، فإذا أنا أجره، فأمر لي بشيء من خرثي المتاع، وعرضت عليه رقية كنت أرقي بها المجانين، فأمرني بطرح بعضها، وحبس بعضها.

وفي رواية: وعرضت عليه رقية كنت أرقي بها المجانين في الجاهلية قال: «اطرح منها كذا وكذا، وارق بما بقي».

قال محمد بن زيد: وأدركته وهو يرقي بها المجانين.

صحيح: رواه الترمذي (١٥٥٧)، والنسائي في الكبرى (٧٤٩٣)، والحاكم (١/ ٣٢٧) كلهم من طريق قتيبة، حدثنا بشر بن المفضل، عن محمد بن زيد (هو ابن المهاجر بن قنفذ)، عن عمير مولى آبي اللحم فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

ورواه أحمد (٢١٩٤١) من وجه آخر عن محمد بن زيد به نحوه، واللفظ الثاني له.

● عن عبادة بن الصامت قال: كنت أرقي من حمة العين في الجاهلية، فلما أسلمت ذكرتها لرسول الله ﷺ فقال: «اعرضها عليّ»، فعرضتُها عليه، فقال: «ارقِ

بها فلا بأس بها»

قال عبادة: ولولا ذلك ما رقيت بها إنسانا أبدا.

حسن: رواه أبو يعلى -المطالب العالية (٢٤٨٣)، والضياء في المختارة (٨/ ٣٥٤-٣٥٥) كلاهما من طرق، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه الوليد، عن جده عبادة بن الصامت فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١١١): "رواه الطبراني وإسناده حسن".

قلت: مسند عبادة بن الصامت ما زال في عداد المفقود، ولكن أخرجه الضياء من طريق الطبراني والروياني.

وأما ما روي أن خالدة بنت أنس أم بني حزم الساعدية جاءت إلى النبي ﷺ فعرضت عليه الرقى، فأمرها بها. فهي مرسلة.

رواه ابن ماجه (٣٥١٤) عن ابن أبي شيبة (٢٤٠٠١) عن محمد بن عمارة، عن أبي بكر بن محمد، أن خالدة بنت أنس جاءت فذكرته.

وأبو بكر بن محمد هو: ابن عمرو بن حزم لم يحضر القصة، ولم يبين سماعها من خالدة بنت أنس.

وفيه من الآثار أن أبا بكر دخل على عائشة وهي تشتكي، ويهودية ترقيها فقال أبو بكر: ارقيها بكتاب الله.

رواه مالك في العين (١١) عن يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن، أن أبا بكر دخل على عائشة فذكره.

قال الربيع: سألت الشافعي عن الرقية فقال: لا بأس أن يرقى بكتاب الله، وبما يعرف من ذكر الله قلت: أيرقي أهل الكتاب المسلمين؟ قال: نعم إذا رقوا من كتاب الله. ذكره الزرقاني في شرح الموطأ (٤/ ٣٢٨).

وأما ما رواه ابن حبان (٦٠٩٨) من طريق أبي أحمد الزبيري، حدثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة أن رسول الله ﷺ دخل عليها، وامرأة تعالجها أو ترقيها فقال: «عالجيها بكتاب الله» فهو ضعيف.

أبو أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الزهري كما قال أحمد وغيره.

وفي أحاديث الباب دلالة على أن كل نهي ورد عن الرقى فإنما هو فيما لا يعرف الراقي، وقد يكون من المشركين، وأما إنْ كان من المسلمين ولا يرقي إلا بالكتاب والسنة وبالرقية التي ليس فيها شرك فلا حرج في ذلك.

٥- باب رقية النبي ﷺ ووضع اليد على الوجع

• عن السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى رسول اللّٰهﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وَجِعٌ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة.

متفق عليه: رواه البخاري في المرضى (٥٦٧٠)، ومسلم في الفضائل (٢٣٤٥) كلاهما من حديث حاتم بن إسماعيل، عن الجعد بن عبدالرحمن، قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: فذكره.

• عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «إذا اشتكى أحدكم فليضع يده حيث يشتكي، ثم يقول: «بسم اللّٰه، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وَجَعي هذا، ثم يرفع يده ثم يُعيد ذلك وترًا».

حسن: رواه الترمذي (٣٥٨٨)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٢١٩) من حديث عبد الوارث بن عبد الصمد، حدثني أبي، حدثنا محمد بن سالم، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك فذكر الحديث.

وإسناده حسن من أجل محمد بن سالم وهو لا بأس به كما قال أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٣٩٦).

• عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يرقي يقول: «امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٤٤)، ومسلم في السلام (٢١٩١: ٤٩) كلاهما من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه وليس فيه: "امسح البأس" وإنما فيه: "أذهب البأس".

• عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه، ثم قال: «أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما»، فلما مرض رسول الله ﷺ وثقل، أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال: «اللّٰهم! اغفر لي واجعلني مع الرفيق الأعلى»

قالت: فذهبت أنظر فإذا هو قد قضى.

متفق عليه: رواه مسلم في السلام (٢١٩١: ٤٦) من طرق، عن جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة فذكرته.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٤٣) من وجه آخر عن الأعمش مختصرا.

• عن عبد العزيز بن صُهيب قال: دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت: يا أبا حمزة! اشتكيتُ. فقال أنس: أفلا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟ قال:

بلى. قال: «اللّٰهم رَبَّ الناس، مُذْهِبَ البأسَ، اشفِ أنت الشافي، لا شافي إلا أنت. شفاءً لا يغادر سقَمًا».

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧٤٢) عن مسدد، حدثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز بن صُهيب فذكره.

• عن عبد الرحمن بن السائب ابن أخي ميمونة الهلالية أنه حدثه أن ميمونة قالت له: يا ابن أخي ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ قلت: بلى قالت: «بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء فيك، أذهب الباس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت»

حسن: رواه أحمد (٢٦٨٢١)، والطبراني في الكبير (٤٣٨/٢٣)، وصحّحه ابن حبان (٦٠٩٥) كلهم من حديث معاوية بن صالح، عن أزهر بن سعيد، عن عبد الرحمن بن السائب فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن السائب فإنه روى عنه جمع، ووثقه ابن حبان، وقال ابن سعد: "كان قليل الحديث" ولم يضعفه، وقد أصاب في هذا الحديث لشواهده، وكذلك الراوي عنه أزهر بن سعيد حسن الحديث.

• عن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد! اشتكيت؟ فقال: «نعم» قال: «باسم الله أرقيك، من كل شيء يُؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسدٍ، اللهُ يشفيكَ باسم الله أرْقِيك».

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٨٦) عن بشر بن هلال الصواف، حدثنا عبد الوارث، حدثنا عبدالعزيز بن صُهيب، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد فذكره.

• عن عائشة قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل قال: «باسم الله يُبريك، من كل داء يَشْفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين».

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٨٥) عن محمد بن أبي عمر المكي، حدثنا عبد العزيز الدراوردي، عن يزيد (وهو ابن عبدالله بن أسامة بن الهاد) عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة فذكرته.

• عن عبادة بن الصامت يقول: أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ وهو يوعك فقال: «بسم الله أرقيك، في كل شيء يؤذيك، من حسد حاسد، ومن كل عين، الله يشفيك»

حسن: رواه ابن ماجه (٣٥٢٧) -واللفظ له- وأحمد (٢٢٧٦٠)، وصحّحه ابن حبان (٩٥٣)، والحاكم (٤١٢/٤) كلهم من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن عمير بن هانئ أنه سمع جنادة بن أبي أمية الكندي يقول: سمعت عبادة بن الصامت يقول: فذكره.

قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين".

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخطئ، وقد توبع.

رواه أحمد (٢٢٧٥٩) عن عبد الصمد، حدثنا ثابت، عن عاصم، عن سلمان رجل من أهل الشام، عن جنادة، عن عبادة بن الصامت فذكر نحوه.

وسلمان الشامي هذا لم يرو عنه غير عاصم، وذكره ابن حبان في الثقات، ولذا قال الحافظ: "مقبول" أي عند المتابعة وقد توبع.

وفي معناه ما روي عن أبي هريرة قال: جاء النبي ﷺ يعودني فقال لي: «ألا أرقيك برقية جاءني بها جبرائيل؟» قلت بأبي وأمي. بلى يا رسول الله قال: «بسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كل داء فيك، من شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد» ثلاث مرات.

رواه ابن ماجه (٣٥٢٤)، وأحمد (٩٧٥٧) كلاهما عن عبد الرحمن (هو ابن مهدي)، حدثنا سفيان، عن عاصم بن عبيد اللّه، عن زياد بن ثويب، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل عاصم بن عبيد الله العدوي المدني، ومن أجل شيخه زياد بن ثويب فإنه مجهول، لم يوثقه أحد وإنما ذكره ابن حبان في الثقات.

• عن عائشة بنت سعد أن أباه قال: تشكيت بمكة شكوى شديدة فجاءني النبي ﷺ يعودني فوضع يَدَه على جبهتي، ثم مسح يديه على وجهي وبطني، ثم قال: «اللّهم! اشف سعدًا، وأتمم له هجرته» فمازلت أجد بردَه على كبدي فيما يُخال إلي حتى الساعة.

متفق عليه: رواه البخاري في المرضى (٥٦٥٩) عن المكي بن إبراهيم، أخبرنا الجُعيد، عن عائشة بنت سعد فذكرته.

ورواه مسلم في الوصايا (١٦٢٨/ ٨) من أوجه أخرى عن ثلاثةٍ من ولد سعد، كلهم يحدثه عن أبيه، أن النبي ﷺ دخل على سعد يعوده بمكة، فبكى قال: «ما يبكيك؟» فقال: قد خشيتُ أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مَات سعد بن خولة فقال النبي ﷺ: «اللّهم! اشف سعدًا، اللّهم اشف سعدًا» ثلاث مرار فذكر الحديث بطوله وهو مذكور في كتاب الوصية.

وثلاثة أولاد سعد هم: عامر بن سعد، ومصعب بن سعد، وعائشة بنت سعد، وحديث عائشة بنت سعد لم يخرجه مسلم، وإنما أخرجه البخاري وحده.

• عن عثمان بن أبي العاص الثقفي، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا، يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل باسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات «أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذِر»

وفي لفظ عنه: أنه أتى رسول الله ﷺ قال عثمان: وبي وجع قد كان يهلكني، قال: فقال رسول الله ﷺ: «امسحه بيمينك سبع مرات. وقل «أعوذ بعزة الله وقدرته من شَرِّ ما أجد».

قال: فقلت ذلك. فأذهب الله ما كان بي. فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم.

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٢) من طريق ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني نافع بن جبير بن مطعم، عن عثمان بن أبي العاص فذكره باللفظ الأول.

ورواه مالك في العين (٩) عن يزيد بن خصيفة، أن عمرو بن عبدالله بن كعب السلمي أخبره أن نافع بن جبير أخبره، عن عثمان بن أبي العاص فذكره باللفظ الثاني.

ومن طريق مالك رواه أبو داود (٣٨٩١)، والترمذي (٢٠٨٠)، وأحمد في مسنده (١٦٢٦٨).

وصحّحه ابن حبان (٢٩٦٥)، والحاكم (١/ ٣٤٣).

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

ورويَ عن عمرو بن كعب بن مالك، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وجد أحدكم ألما فليضع يده حيث يجد ألمه ثم ليقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما أجد».

رواه أحمد (٢٧١٧٩) وفيه أبو معشر هو نَجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف، وقد أخطأ فيه فجعله من مسند كعب بن مالك.

● عن أبي التياح قال: قلت لعبد الرحمن بن خَنْبش التميمي -وكان كبيرًا- أدركتَ رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: قلت: كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين؟ فقال: إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب، وفيهم شيطان، بيده شعلة نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ، فهبط إليه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد! قل. قال: ما أقول؟ قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق، وذرأ، وبرأ، ومن شر ما ينـزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن، قال: فطَفِئتْ نارُهم، وهزمهم الله تبارك وتعالى.

حسن: رواه أحمد (١٥٤٦٠) عن سيار بن حاتم أبو سلمة العنـزي، قال: حدثنا جعفر يعني ابن سليمان، قال: حدثنا أبو التياح قال: فذكره.

وهذا إسناد حسن من أجل سيار بن حاتم وهو مختلف فيه، فوثّقه ابن معين، وابن حبان، ومن أجل شيخه جعفر بن سليمان فإنه مختلف فيه أيضا، ووثقه أيضا ابن معين وابن المديني، وهو من رجال مسلم.

ولكن رواه أحمد أيضا (١٥٤٦١) عن عفان، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا أبو التياح، قال: سأل رجلٌ عبدَ الرحمن بن خنبش كيف صنعَ رسولُ الله ﷺ حين كادتْه الشياطينُ. . . ؟ الحديث.

وقد يكون أبو التياح حاضرا عند السؤال فمرةً عبّره بقوله: قلت، وأخرى أحال السؤال إلى الرجل، وقدْ أعلّ بعض أهل العلم الإسناد الثاني بالإرسال أو الانقطاع.

• عن محمد بن سالم قال: حدثنا ثابت البناني قال: قال لي يا محمد! إذا اشتكيت، فضع يدك حيث تشتكي، وقل: «بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، من وجعي هذا، ثم ارفع يدك، ثم أعد ذلك وترا» فإن أنس بن مالك حدثني أن رسول الله ﷺ حدثه بذلك.

حسن: رواه الترمذي (٣٥٨٨)، والحاكم (٤/٢١٩) كلاهما من حديث عبد الوارث بن عبد الصمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن سالم فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن سالم وهو الربعي البصري قال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في ثقاته، فقول الحافظ في التقريب: "مقبول" محل نظر.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ومحمد بن سالم هذا شيخ بصري".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

• عن محمد بن حاطب قال: انصبتْ على يدي من قِدْرٍ، فذهبتْ بي أمي إلى رسول الله ﷺ وهو في مكان، قال: فقال كلامًا فيه: «أذهبِ الباسَ ربَّ الناس» وأحسبه قال: «اشفِ أنت الشافي» قال: كان يتفُلُ.

حسن: رواه أحمد (١٥٤٥٢) عن يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن سماك، قال: قال محمد بن حاطب فذكره.

ورواه ابن حبان (٢٩٧٦) من طريق النضر، عن شعبة به وفيه: فأتيناه، وهو في الرحبة، فأحفظ أنه قال: «أذهب الباس ربَّ الناس» وأكثر علمي أنه قال: «أنت الشافي لا شافي إلا أنت».

وإسناده حسن من أجل سماك وهو ابن حرب، وسماع شعبة عنه كان قديمًا.

• عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرار: أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض»

حسن: رواه أبو داود (٣١٠٦)، والترمذي (٢٠٨٣)، وأحمد (٢١٣٧)، والحاكم (١/٣٤٢) كلهم من طريق شعبة، عن يزيد أبي خالد، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

وقال الترمذي: "حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث المنهال بن عمرو".

وإسناده حسن من أجل الكلام في يزيد أبي خالد الدالاني غير أنه حسن الحديث، والكلام عليه مبسوط في كتاب الجنائز.

وبمعناه ما رُوي عن علي قال: كان النبي ﷺ إذا عاد مريضا قال: «أذهب البأس رب الناس واشفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما»

رواه الترمذي (٣٥٦٥)، وأحمد (٥٦٦) كلاهما من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: في إسناده الحارث وهو الأعور ضعفوه، ولكن الحديث صحيح رُوي من غير وجه عن النبي ﷺ.

وبمعناه ما روي عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ﷺ أنه دخل على ثابت بن قيس، وهو مريض، فقال: «اكشف البأس، ربّ الناس، عن ثابت بن قيس بن شماس»، ثم أخذ ترابا من بطحان، فجعله في قدح، ثم نفث عليه بماء، ثم صب عليه.

رواه أبو داود (٣٨٨٥)، والنسائي في الكبرى (١٠٧٨٩)، وابن حبان (٦٠٦٩) كلهم من طريق عبد الله بن وهب قال: حدثني داود بن عبدالرحمن، عن عمرو بن يحيى المازني، عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، عن جده فذكره موصولا.

ورواه النسائي (١٠٧٩٠) من طريق ابن جريج قال: أخبرنا عمرو بن يحيى بن عمارة قال: أخبرني يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس أن النبي ﷺ أتى ثابت بن قيس... مرسلا.

ومدار الموصول والمرسل على يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، ولم يذكر في ترجمته راو غير عمرو بن يحيى، ولم يوثقه أحد إلا ان ابن حبان ذكره في الثقات. ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعا.

وفي متنه غرابة وهي "أخذ ترابا من بطحان فجعله في قدح..."

وفي الباب ما روي عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اشتكى منكم شيئا أو اشتكاه أخ فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمةً من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ»

رواه أبو داود (٣٨٩٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٣٧)، وابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٥٤) كلهم من حديث الليث، عن زيادة بن محمد، عن محمد بن كعب، عن فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء فذكره.

وأخرجه الحاكم (١/ ٣٤٢-٣٤٤) من هذا الوجه وقال: "احتج الشيخان بجميع رواة هذا

الحديث غير زيادة بن محمد وهو شيخ من أهل مصر قليل الحديث' .

وتعقبه الذهبي فقال: "قال البخاري وغيره: منكر الحديث" .

قلت: وهو كما قال، وزيادة بن محمد هو الأنصاري قال ابن عدي: أظنه وقال بعد قول البخاري: ما أعرف له إلا مقدار حديثين أو ثلاثة، روى عن الليث وابن لهيعة، ومقدار ما له لا يتابع عليه وقال: وهو في جملة الضعفاء، ويكتب حديثه، وساق له هذا الحديث.

وقال ابن حبان في المجروحين (٣٦٢): "منكر الحديث جدا، يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك" .

وروى الحديث المذكور عنه عن محمد بن كعب القرظي، عن فضالة بن عبيد، ولم يذكر فيه أبا الدرداء.

وكذلك رواه أيضا سعيد بن أبي مريم، عن الليث بن سعد، عن زيادة بن محمد الأنصاري، عن محمد بن كعب القرظي، عن فضالة بن عبيد، أنه قال: جاء رجلان من أهل العراق يلتمسون الشفاء لأب لهما حبس بوله، فدلهما القوم على فضالة. . . فذكر الحديث.

رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٣٨)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٦٤٧، ٦٤٨)، والحاكم (٤/٢١٨-٢١٩) كلهم من هذا الوجه، وقرن اللالكائي ابن أبي مريم بيزيد بن خالد بن موهب الرملي كما أنه جعله من مسند أبي الدرداء.

قال الحاكم: 'صحيح الإسناد' .

وسعيد بن أبي مريم هذا ثقة ثبت من رجال الجماعة. وزيادة بن محمد هذا سبق الكلام فيه فإنه جعل مرة من مسند أبي الدرداء، وأخرى من مسند فضالة بن عبيد، وقد وجدت له متابعا ضعيفا، وهو ما رواه الإمام أحمد (٢٣٩٥٧) عن أبي اليمان قال: حدثنا أبو بكر -يعني ابن أبي مريم- عن أشياخ، عن فضالة بن عبيد الأنصاري قال: علمني النبي ﷺ رقية، وأمرني أن أرقي بها من بدا لي فذكر الحديث.

وابن أبي مريم هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، قد ينسب إلى جده ضعيف باتفاق أهل العلم، وأشياخه غير معروفين.

وفي الباب عن طلق بن حبيب، عن أبيه، أنه كان به الأسر، فانطلق إلى المدينة والشام يطلب من يداويه، فلقي رجلا فقال: ألا أعلمك كلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ: "ربنا الله الذي في السماء، تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ"

رواه النسائي في الكبرى (١٠٨٧٤) من طريق سفيان، عن منصور، عن طلق بن حبيب، عن أبيه فذكره.

ورواه أيضا من طريق أبي داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني يونس بن خباب، قال: سمعت طلق بن حبيب، عن رجل، من أهل الشام، عن أبيه، أن رجلا، أتى النبي ﷺ كان به الأسر، فأمره النبي ﷺ أن يقول: فذكر الحديث.

وفي الإسناد الأول حبيب أبو طلق وهو العنـزي لا يعرف من هو؟ ولذا قال الحافظ في التقريب: "مجهول".

وفي الإسناد الثاني يروي عن رجل، عن أبيه، أن رجلا أتى النبي ﷺ فذكر الحديث، وفي الإسناد اضطراب شديد.

٦- باب أخذ التربة عند الرقية

• عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا -ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها-: «باسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليُشفى به سقيمنا بإذن ربنا»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٤٥)، ومسلم في السلام (٢١٩٤: ٥٤) من طريق سفيان (هو ابن عيينة)، ثني عبدُ ربه بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة فذكرته. والسياق لمسلم.

قوله: "تربة أرضنا" قال جمهور العلماء: المراد بها جملة الأرض، فيفعل كلُّ واحدٍ هذا بالأرض التي يسكن فيها.

ومعنى الحديث كما قال النووي: "أنه ياخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح". اهـ

٧- باب أن العين حق

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «العين حق، ونهى عن الوشم»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٤٠)، ومسلم في السلام (٢١٨٧) كلاهما من طريق عبد الرزاق، ثنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة فذكره. ولم يذكر مسلم الوشم.

وأما ما رواه أحمد (٩٦٦٨) بلفظ: «العين حق، ويحضرها الشيطان، وحسد ابن آدم». فهو ضعيف.

رواه عن ابن نمير قال: حدثنا ثور بن يزيد، عن مكحول، عن أبي هريرة فذكره مرفوعا. ومكحول لم يسمع من أبي هريرة.

• عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٨٨) من طرق، عن مسلم بن إبراهيم، ثنا وهيب، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.

• عن جابر بن عبد الله يقول: رخص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: «ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة». قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم قال: «ارقيهم». قالت: فعرضت عليه، فقال: «ارقيهم».

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٩٨) عن عقبة بن مكرم العمي، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله فذكره.

وقوله: "ضارعة" أي نحيفة.

وقوله: "بني أخي" أي أولاد جعفر بن أبي طالب فإن أسماء بنت عميس زوجة جعفر.

وقوله: "حاجة" أي فاقة فإن اليُتم محل الفقر غالبا.

• عن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله! إن ولد جعفر تسرع إليهم العين، فأسترقي لهم؟ فقال: «نعم، فإنه لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين».

حسن: رواه الترمذي (٢٠٥٩)، وابن ماجه (٣٥١٠)، وأحمد (٢٧٤٧٠) كلهم من طريق سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، عن عبيد بن رفاعة الزرقي، قال: قالت أسماء بنت عميس فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

قلت: إسناده حسن من أجل عروة بن عامر قال في التقريب: "مختلف في صحبته، له حديث في الطيرة، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين". وشيخه عبيد بن رفاعة صدوق أيضا. لكن قول عبيد بن رفاعة الزرقي: "قالت أسماء بنت عميس" ظاهره الإرسال لكن قال الترمذي بعده:

"وقد روي هذا عن أيوب، عن عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، عن عبيد بن رفاعة، عن أسماء بنت عميس، عن النبي ﷺ".

وهذا إسناد متصل وهو الأصح كما قال الدارقطني في العلل (١٥/ ٣٠٤).

• عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «جُلُّ من يموتُ من أمتي بعد قضاء الله وكتابه وقدره بالأنفس». يعني بالعين.

حسن: رواه أبو داود الطيالسي (١٨٦٨) عن طالب بن حبيب بن عمرو بن سهل ضجيع حمزة قال: سمعت عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه فذكره. ومن طريقه رواه ابن أبي عاصم في السنة (٣١١)، والبزار (كشف الأستار-٣٠٥٢).

وإسناده حسن من أجل طالب بن حبيب فإنه مختلف فيه، فقال البخاري: فيه نظر، وقال ابن

عدي: أرجو أنه لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وفي التقريب "صديق يهم". أي إذا ثبت وهمه فيضعف وإلا فحسن الحديث.

وقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٢٠٤) بعد أن عزاه إلى البزار: "إسناده حسن".

وفي معناه ما روي عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «العين حق تستنزل الحالق».

رواه أحمد (٢٤٧٨)، والطبراني في الكبير (١٢/ ١٨٤)، والحاكم (٤/ ٢١٥) كلهم من حديث سفيان، عن دُويد، عن إسماعيل بن ثوبان، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس فذكره.

ودُويد هو ابن نافع الدمشقي قال ابن حبان: مستقيم الحديث إذا كان دونه ثقة، ووثقه أيضا الذهلي والعجلي، وقال أبو حاتم: شيخ.

وإسماعيل بن ثوبان لم يرو عنه إلا دويد بن نافع، ولم يوثقه غير ابن حبان، فهو في عداد المجهولين، وهو من رجال التعجيل.

وفي معناه أيضا ما روي عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العين لتولع الرجل بإذن الله حتى يصعد حالقا، ثم يتردى منه».

رواه أحمد (٢١٣٠٢)، والبزار (كشف الأستار -٣٠٥٣) كلاهما من حديث ديلم بن غزوان، ثنا وهب بن أبي دُبَيّ، عن أبي حرب، عن محجن، عن أبي ذر فذكره.

ومحجن غير منسوب مجهول، لم يرو عنه سوى أبي حرب (ابن أبي الأسود)، ولم يوثقه غير ابن حبان على منهجه.

وقوله: "لتولع الرجل" أي لتصيب الرجل.

وقوله: "حالقا" الجبل العالي.

وأما ما روي عن جابر مرفوعا: «العين تدخل الرجل القبر، والجمل القدر» فهو منكر. رواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٩٠)، والخطيب في تاريخه (٩/ ٢٤٤) كلاهما من حديث شعيب بن أيوب، ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره.

قال أبو نعيم: "غريب من حديث الثوري، تفرد به معاوية".

قلت: فيه علتان

الأولى: شعيب بن أيوب أبو بكر الصريفيني القاضي قال فيه الدارقطني: ثقة. وقال أبو داود: إني لأخاف الله في الرواية عن شعيب بن أيوب، ولما ذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٣٠٩) قال: كان على قضاء واسط، يخطئ ويدلس، كل ما في حديثه من المناكير مدلسة.

وقال الذهبي في الميزان في ترجمته: "وله حديث منكر ذكره الخطيب في تاريخه" أي هو هذا الحديث.

ونقل الخطيب عن أبي نعيم بن عدي الحافظ الجرجاني (الراوي عن شعيب بن أحمد) قال: حدثنا

شعيب بن أحمد الصريفيني بإسناده نحوه. قال أبو نعيم: وحديث سفيان هذا عن محمد بن المنكدر ويقال: إنه غلط، وإنما هو عن معاوية، عن علي بن علي، عن ابن المنكدر، عن جابر" انتهى.

والثانية: معاوية هو: ابن هشام القصار الكوفي، سئل ابن معين عنه فقال: صالح، وليس بذاك.

وذكره ابن عدي في الكامل (٦/ ٢٤٠٣) وقال: لم يحدث عن محمد بن المنكدر من حديث الثوري عنه إلا معاوية.

أي أن معاوية بن هشام تفرد به عن سفيان، وهو ممن لا يحتمل تفرده.

وفي الباب عن حابس التميمي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا شيء في الهام، والعين حق، وأصدق الطير الفأل»

رواه الترمذي (٢٠٦١)، وأحمد (١٦٦٢٧، ٢٠٦٧٩، ٢٣٢١٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٩١٤) كلهم من طريق علي بن المبارك- وأحمد (٢٠٦٨٠) من طريق حرب بن شداد- كلاهما عن يحيى بن أبي كثير، حدثني حية بن حابس التميمي قال: حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول فذكره. والسياق لأحمد.

وقال الترمذي: "وحديث حيّة بن حابس حديث غريب، وروى شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن حية بن حابس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. وعلي بن المبارك وحرب بن شداد لا يذكران فيه: "عن أبي هريرة" اهـ

قلت: علته حية -بفتح الحاء وتشديد الياء - ابن الحابس التميمي فإنه مجهول لم يرو عنه إلا يحيى بن أبي كثير، ولم يوثقه أحد غير أن ابن حبان ذكره في ثقاته، ولذا قال الحافظ: "مقبول" أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعا، وقوله: "العين حق" ثابت.

وحابس التميمي صحابي ليس له إلا حديث واحد.

٨- باب ما جاء في الرقية من العين

● عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترقي من العين.

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٣٨)، ومسلم في السلام (٢١٩٥) كلاهما من طريق سفيان (هو الثوري)، حدثني معبد بن خالد، قال: سمعت عبد الله بن شداد، عن عائشة فذكرته.

وأما ما روي عنها مرفوعا: «استعيذوا بالله فإن العين حق» فهو ضعيف.

رواه ابن ماجه (٣٥٠٨)، والحاكم (٤/ ٢١٥) كلاهما من حديث أبي واقد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة فذكرته.

وأبو واقد هو صالح بن محمد بن زائدة المدني ضعيف. قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وضعفه أيضا أبو زرعة وأبو داود والنسائي وغيرهم.

وأما الحاكم فقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما اتفقا على حديث ابن عباس: "العين حق" اهـ.

وليس كما قال؛ فإن أبا واقد من رجال السنن كما أنه ضعيف.

وأما حديث ابن عباس فاتفق عليه الشيخان فهو كما قال.

• عن جابر بن عبد الله يقول: رخص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: «ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة». قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم قال: «ارقيهم». قالت: فعرضت عليه، فقال: «ارقيهم».

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٩٨) عن عقبة بن مكرم العمي، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله فذكره.

وقوله: "ضارعة" أي نحيفة.

وقوله: "بني أخي" يعني جعفر بن أبي طالب وأولاده ثلاثة: عبد اللّه، وعون، ومحمد، والعقب لعبد الله (تنبيه المعلم ٩١١)

وقوله: "حاجة" أي فاقة فإن اليُتم محل الفقر غالبا.

• عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لجارية في بيت أم سلمة رأى بوجهها سفعة فقال: «بها نظرة، فاسترقوا لها» يعني بوجهها صفرة.

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٣٩)، ومسلم في السلام (٢١٩٧) كلاهما من طريق محمد بن حرب، ثني محمد بن الوليد الزبيدي، أخبرنا الزهري، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة فذكرته

٩- باب علاج من أُصيب بالعين

• عن عائشة قالت: كان يُؤمرُ العائنُ فيتوضأ، ثم يغتسِلُ منه المعينُ.

صحيح: رواه أبو داود (٣٨٨٠)، وابن أبي شيبة (٢٤٠٦٢)، والطحاوي في شرح المشكل (٢٨٩٣) كلهم من طرق، عن الأعمش، عن إبراهيم (هو ابن يزيد النخعي) عن الأسود (هو ابن يزيد النخعي)، عن عائشة فذكرته. واللفظ لأبي داود. وإسناده صحيح.

وقوله: "العائن" الذي أصاب غيره بالعين.

وقوله: "المعين" الذي أصيب بعين غيره.

• عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٨٨) من طرق، عن مسلم بن إبراهيم، ثنا وهيب، عن ابن

طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.

• عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، يقول: اغتسل أبي سهل بن حنيف بالخرار، فنزع جبة كانت عليه، وعامر بن ربيعة ينظر، قال: وكان سهل رجلا أبيض، حسن الجلد، قال: فقال له عامر بن ربيعة: ما رأيت كاليوم، ولا جلد عذراء، قال: فوعك مكانه، واشتد وعكه، فأتي رسول الله ﷺ، فأخبر أن سهلا وعك، وأنه غير رائح معك يا رسول الله، فأتاه رسول الله ﷺ، فأخبره سهل بالذي كان من شأن عامر، فقال رسول الله ﷺ: «علامَ يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت، إن العين حق، توضأ له»، فتوضأ له عامر بن ربيعة، فراح سهل مع رسول الله ﷺ، ليس به بأس.

صحيح: رواه مالك في العين (١) عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه فذكره. ومن طريق مالك رواه النسائي في الكبرى (٧٥٧٠)، وابن حبان في صحيحه (٦١٠٥). وإسناده صحيح.

• عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، أنه قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم، ولا جلد مخبأة، فلبط سهل مكانه، فأتي رسول الله ﷺ، فقيل: يا رسول الله، هل لك في سهل بن حنيف؟ والله ما يرفع رأسه، فقال: «هل تتهمون له أحدا؟» قالوا: نتهم عامر بن ربيعة، قال: فدعا رسول الله ﷺ عامرا، فتغيظ عليه، وقال: «علامَ يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت، اغتسل له»، فغسل عامر وجهه ويديه، ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره في قدح، ثم صب عليه، فراح سهل مع الناس ليس به بأس.

صحيح: رواه مالك في العين (٢) عن ابن شهاب، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف فذكره. ورواه النسائي في الكبرى (٧٥٧١-٧٥٧٢)، وابن ماجه (٣٥٠٩)، وصحّحه ابن حبان (٦١٠٦)، والحاكم (٣/ ٤١٠-٤١١) كلهم من طرق، عن الزهري به.

وهذا إسناد صحيح أيضا، واختلف فيه على الزهري ساقه الدارقطني في العلل (٢٦٩٣)، وصحح الوجه المذكور.

وهذه القصة رويت بأسانيد أخرى وفي سياقها اختلاف كثير.

منها: ما رواه أبو داود (٣٨٨٨)، وأحمد (١٥٩٧٨)، والحاكم (٤/ ٤١٣) وفي إسنادهم الرباب وهي مجهولة. ذكرها الذهبي في النسوة المجهولات، وقال الحافظ ابن حجر: "مقبولة" أي عند المتابعة ولم أجد من تابعها على هذا السياق.

ومنها: ما رواه ابن ماجه (٣٥٠٦)، وأحمد (١٥)، والحاكم (٤/ ٢١٥-٢١٦) وفي إسنادهم أمية بن هند بن سعد مجهول. قال ابن معين: لا أعرفه.

١٠- باب الرقية من الحُمَة وهي السم، ويقال أيضا لدغة العقرب والحية

• عن عائشة قالت: رخص النبي ﷺ الرقيةَ من كل ذي حُمَةٍ.

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٤١)، ومسلم في السلام (٢١٩٣: ٥٢) كلاهما من طريق سليمان الشيباني، ثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه قال: سألت عائشة عن الرقية من الحمة فذكرته.

قوله: "الحُمَة" بالتخفيف: السمّ، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة؛ لأن السُّمَّ منها يخرج. وقال الخطابي: الحُمَة: كل هامة ذات سُمٍّ من حية أو عقرب.

• عن عائشة قالت: رخص رسول الله ﷺ في الرقية من الحية والعقرب.

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٥١٧)، وصحّحه ابن حبان (٦١٠١) كلاهما من حديث أبي الأحوص، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة فذكرته.

ورواه مسلم (٢١٩٣: ٥٣) من وجه آخر عن مغيرة: رخص رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار في الرقية من الحمة.

• عن جابر بن عبد الله قال: أرخص النبي ﷺ في رقية الحية لبني عمرو. قال أبو الزبير: وسمعت جابر بن عبد الله يقول: لدغت رجلا منا عقرب، ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ فقال رجل: يا رسول الله! أرقي؟ قال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٩٩: ٦١) عن محمد بن حاتم، ثنا روح بن عبادة، ثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله فذكره.

• عن جابر قال: كان لي خال يرقي من العقرب فنهى رسول الله ﷺ عن الرقى قال: فأتاه فقال: يا رسول الله! إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقي من العقرب، فقال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٩٩: ٦٢) من طرق، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

ورواه أيضا من طريق أبي معاوية، حدثنا الأعمش بهذا الطريق وفيه: نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى قال: فعرضوها عليه، فقال: «ما أرى بأسا، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»

• عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ قال: «لا رقية إلا في عين أو حمة».

صحيح: رواه أبو داود (٣٨٨٤)، وأحمد (١٩٩٠٨) كلاهما من طريق مالك بن مغول-،

والترمذي (٢٠٥٧) من طريق سفيان (هو ابن عيينة)- كلاهما من طريق حصين (هو ابن عبد الرحمن السلمي)، عن الشعبي، عن عمران بن حصين فذكره مرفوعا. وإسناده صحيح.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٠٥) من طريق ابن فضيل، عن حصين به موقوفا، والحكم لمن رفع.

وقوله: "لا رقية إلا في عين أو حمة" لم يرد نفي جواز الرقية في غيرهما، بل معنى الحديث: لا رقية أولى وأنفع من رقيتهما كما يقال: لا فتى إلا علي.

● عن بريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله ﷺ: «لا رقية إلا من عين أو حمة»

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٥١٣) عن محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي جعفر الرازي، عن حصين، عن الشعبي، عن بريدة فذكره مرفوعا.

وأبو جعفر الرازي مختلف فيه غير أنه حسن الحديث، وقد تابعه شعبة عن حصين كما ذكر الترمذي عقب الحديث (٢٠٥٧) وأبو حاتم كما في العلل لابنه (٢٥٦٦).

ورواه مسلم في الإيمان (٢٢٠: ٣٧٤) من طريق هشيم أخبرنا حصين بن عبدالرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير، فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ قلت: أنا ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لدغت، قال: فماذا صنعت؟ قلت: استرقيت قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي فقال: وما حدثكم الشعبي؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن الحصيب الأسلمي أنه قال: لا رقية إلا من عين أو حمة.

وظاهره الوقف، والحكم لمن رفع.

وتقدم في الحديث السابق أن الشعبي رواه عن عمران بن حصين وكلاهما محفوظان، وإليه ذهب ابن حجر في الفتح (١٠/ ١٥٦)

ورُوي أيضا من حديث الشعبي، عن أنس فقد رواه أبو داود (٣٨٨٩) من طريق شريك، عن العباس بن ذريح، عن الشعبي، عن أنس قال: قال النبي ﷺ: «لا رقية إلا من عين أو حمة أو دم لا يرقأ».

وشريك سيء الحفظ ووهم في جعله من مسند أنس، وفي زيادة: "أو دم لا يرقأ" وهذه الزيادة لم ترد في الأحاديث الأخرى.

وقد ثبت عن أنس بإسناد آخر ولفظ آخر، وهو الحديث الآتي:

● عن أنس قال: رخّص رسولُ الله ﷺ في الرقية من العين، والحمة، والنملة.

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٩٦: ٩٨) من طرق، عن عاصم الأحول، عن يوسف بن عبد الله، عن أنس فذكره.

والنملة: هي قروح تخرج في الجنب.

● عن قيس بن طلق، عن أبيه قال: لدغتني عقرب عند النبي ﷺ فرقاني، ومسحها.

حسن: رواه ابن حبان (٦٠٩٣)، والطبراني في الكبير (٨/ ٣٩٩-٤٠٠)، والحاكم (٤/ ٤١٦) كلهم من حديث ملازم بن عمرو قال: حدثني عبد الله بن بدر، عن قيس فذكره.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

قلت: ليس كما قال فإن قيس بن طلق من رجال السنن ثم هو حسن الحديث.

• عن علي، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي، فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب، فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها، فلما انصرف قال: «لعن الله العقرب، لا تدع مصليا، ولا غيره، أو نبيا، ولا غيره»، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته، ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين.

وفي رواية: ثم دعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها، ويقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ①﴾.

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٢٤٠١٩) -ومن طريقه البيهقي في الشعب (٢٣٤٠)- عن عبد الرحيم ابن سليمان، عن مطرف (هو ابن طريف الكوفي)، عن المنهال بن عمرو، عن محمد بن علي ابن الحنفية، عن علي بن أبي طالب فذكره.

ورواه الطبراني في الأوسط (٥٨٨٦)، والصغير (٢/ ٢٣)، والبيهقي في الشعب (٢٣٤١) كلاهما من طريق محمد بن فضيل، عن مطرف به.

والرواية الثانية عندهما إلا عند الطبراني: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ①﴾ بدل، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ وليس عندهما ذكر تناولها بالنعل.

وإسناده حسن من أجل المنهال بن عمرو فإنه حسن الحديث، وحسّنه أيضا الهيثمي في المجمع (٥/ ١١١).

هكذا رواه الثقات عن مطرف موصولا، ورواه غيرهما عنه، عن المنهال، عن ابن الحنفية مرسلا، وهذا الذي رجحه الدارقطني في العلل (٤/ ١٢٣).

وقصة لدغ النبي ﷺ جاء من حديث عائشة قالت: لدغت النبي ﷺ عقرب وهو في الصلاة فقال: «لعن الله العقرب، ما تدع المصلي وغير المصلي، اقتلوها في الحل والحرم».

رواه ابن ماجه (١٢٤٦) من طريق الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة فذكرته.

والحكم بن عبد الملك هو القرشي ضعيف.

لكن قال البوصيري في مصباح الزجاجة: "لكن لم ينفرد به الحكم، فقد رواه ابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة به". اهـ

قلت: حديث ابن خزيمة (٢٦٦٩) -وهو عند مسلم (١١٩٨: ٦٧) - غير حديث ابن ماجه، ولفظه: «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الحية والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحديا»

١١- باب أن للسحر حقيقة

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة: ١٠٢]

وقال تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾ [الأعراف: ١١٦]

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [يونس: ٨١]

والآيات الأخرى كثيرة في ثبوت السحر. ولذا ذهب جمهور علماء أهل السنة إلى إثبات السحر، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء.

ورُتّب على ذلك حكم تعلم السحر بأنه حرام، وهو من الكبائر بالإجماع، والحكم على الساحر بأنه يقتل كفرا، أو تعزيرا، والمسألة مبسوطة في موضعها.

• عن عائشة قالت: مكث النبي ﷺ كذا وكذا يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتي، قالت عائشة: فقال لي ذات يوم: «يا عائشة! إن الله أفتاني في أمر استفتيته، فيه أتاني رجلان فجلس أحدهما عند رجلي، والآخر عند رأسي، فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب يعني مسحورا قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم قال: وفيم؟ قال: في جف طلعة ذكر في مشط ومشاطة تحت رعوفة في بئر ذروان»

فجاء النبي ﷺ فقال: «هذه البئر التي أريتها كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين وكأن ماءها نقاعة الحناء»، فأمرَ به النبيُّ ﷺ فأُخْرِجَ. قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله! فهلا؟ تعني تنشرتَ، فقال النبي ﷺ: «أما الله فقد شفاني، وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شرا».

قالت: ولبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف ليهود.

صحيح: رواه البخاري في الأدب (٦٠٦٣) عن الحميدي، حدثنا سفيان (هو: ابن عيينة) حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة فذكرته.

وقوله: "أفتاني" أي أجابني فيما دعوته.

وقوله: "رجلان" وقع في بعض الروايات أنهما جبريل وميكائيل، وفي رواية جبريل وحده، والصحيح أنهما اثنان بدون تسمية.

• عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر، إذا كان كذا، فقال: «يا عائشة! أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف ليهود كان منافقا قال: وفيم؟ قال: في مشط ومشاطة قال: وأين؟ قال: في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر ذروان»

قالت: فأتى النبي ﷺ البئر حتى استخرجه فقال: «هذه البئر التي أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤوس الشياطين قال: فاستخرج قالت: فقلت أفلا؟ -أي تنشرت- فقال: «أما والله! فقد شفاني الله، وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا»

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧٦٥) عن عبد الله بن محمد قال: سمعت ابن عيينة يقول: أول من حدثنا به ابن جريج، يقول: حدثني آل عروة، عن عروة فسألت هشاما عنه، فحدثنا عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

• عن عائشة قالت: سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم -أو ذات ليلة- وهو عندي، لكنه دعا ودعا ثم قال: «يا عائشة! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان».

فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فجاء فقال: «يا عائشة! كأن ماءها نقاعة الحناء أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين» قلت: يا رسول الله! أفلا استخرجته؟ قال: «قد عافاني الله فكرهت أن أثور على الناس فيه شرا، فأمر بها فدفنت»

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧٦٣) عن إبراهيم بن موسى، أخبرنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وقع الخلاف بين رواية سفيان بن عيينة وبين رواية عيسى بن يونس، ففي رواية سفيان: "فأمر به النبي ﷺ فأخرج" وفي رواية عيسى بن يونس قلت: يا رسول الله! أفلا استخرجته؟

وفي رواية سفيان: فهلا نشرت؟ وليس في رواية عيسى بن يونس ذكر النشرة.

وليس في رواية سفيان ذكر الدفن في البئر، وفي رواية عيسى بن يونس فأمر بها فدُفنت.

أقول وبالله التوفيق قوله: في رواية سفيان: فأمر به النبي ﷺ فأخرج هذا أصح من رواية يونس لأن إخراج السحر هو الأصل لإزالته، وكذا في رواية ابن جريج عن هشام أيضا.

وقوله في رواية عيسى بن يونس: أفلا استخرجته لعله كان في أول الأمر.

ثم في رواية سفيان كان السؤال عن النشرة فأجاب بلا، ولم يكن في رواية عيسى بن يونس السؤال عن النشرة.

وفي رواية عيسى بن يونس ذكر الدفن في البئر، وعدم الذكر في رواية سفيان لا يستلزم عدم الدفن.

● عن عائشة، قالت: سحر النبي ﷺ حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي، دعا الله ودعاه، ثم قال: «أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه» قلت: وما ذاك يا رسول اللّه؟ قال: «جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق، قال: فيما ذا؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان»

قال: فذهب النبي ﷺ في أناس من أصحابه إلى البئر، فنظر إليها وعليها نخل، ثم رجع إلى عائشة فقال: «والله! لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين» قلت: يا رسول الله! أفأخرجته؟ قال: «لا، أما أنا فقد عافاني الله وشفاني، وخشيت أن أثور على الناس منه شرا» وأمر بها فدفنت.

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٦٦) عن عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

ورواه مسلم في السلام (٢١٨٩) عن أبي كريب، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: سُحر رسول الله ﷺ، وساق أبو كريب الحديث بقصتيه نحو حديث ابن نمير وقال فيه: فذهب رسول الله ﷺ إلى البئر فنظر إليها وعليها نخل وقالت: قلت: يا رسول الله! فأخرجه ولم يقل: أفلا أحرقتَه، ولم يذكر: فأمرت بها فدُفنت.

وقوله: "لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق"، والصواب كما في رواية سفيان وغيره: لبيد

ابن الأعصم رجل من بني زريق، حليف ليهود؛ لأن بني زريق بطن مشهور من الخزرج فقيل: اليهودي من أجل الحلف لا أنه كان على دين اليهود.

● عن عائشة قالت: سحر رسول الله ﷺ يهودي من يهود بني زريق يقال له: لبيد ابن الأعصم قالت: حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم دعا ثم قال: «يا عائشة! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب. قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة. قال: وجُبُّ طلعةِ ذكرٍ. قال فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان»

قالت: فأتاها رسول الله ﷺ في أناس من أصحابه ثم قال: «يا عائشة! والله! لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين». قالت: فقلت: يا رسول الله! أفلا أحرقته؟ قال: «لا أما أنا فقد عافاني اللّٰه، وكرهت أن أثير على الناس شرا» فأمرت بها فدفنت.

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٨٩: ٤٣) عن أبي كريب، حدثنا ابن نمير، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وقوله: "بئر ذي أروان" وفي رواية: "ذروان" وهي بئر في بستان بني زريق بالمدينة.

وقوله: "مطبوب" أي المسحور يقال: طُبّ الرجل إذا سُحر.

وقوله: "وجبّ" وفي رواية: "جفّ" ومعناهما وعاء طلع النخل والغشاء الذي يكون عليه، ويطلق على الذكر والأنثى، ولذا قيّده في الحديث: طلعة ذكر.

وقوله: "نقاعة الحناء" النقاعة: الماء الذي ينقع فيه الحناء.

● عن زيد بن أرقم قال: سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن رجلا من اليهود سحرك، عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا، فأرسل رسول الله ﷺ فاستخرجوها فجيء بها، فقام رسول الله ﷺ كأنما نشط من عقال فما ذكر ذلك لذلك اليهودي، ولا رآه في وجهه قط.

صحيح: رواه النسائي (٤٠٨٠)، وأحمد (١٩٢٦٧) كلاهما من حديث أبي معاوية، حدثنا الأعمش، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم فذكره.

وصحّحه الحاكم (٤/ ٣٦٠-٣٦١) ولكن رواه من طريق جرير، عن الأعمش، عن ثمامة بن عقبة المُحلّمي، عن زيد بن أرقم قال: كان رجل يدخل على النبي ﷺ فسحره رجل، فعقد له عقدا، فوضعه وطرحه في بئر رجل من الأنصار، فأتاه ملكان يعودانه، فقعد أحدهما عند رأسه، وقعد الآخر عند رجليه، فقال أحدهما: أتدري ما وجعه؟ قال: فلان الذي كان يدخل عليه عقد له عقدا، فألقاه في بئر فلان الأنصاري، فلو أرسل إليه رجلا فأخذ منه العقد، فوجد الماء قد اصفر قال: وأخذ العقد فحلّها فيها.

قال: فكان الرجل بعد يدخل على النبي ﷺ فلم يذكر له شيئا منه ولم يعاتبه.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

وتعقبه الذهبي فقال: لم يخرجا لثمامة بن عقبة شيئا وهو صدوق.

قلت: مع صحة إسناده فإن في سياقه بعض المخالفات، ولعله يعود إلى رواية الحديث بالمعنى، أو الاختصار والتفصيل.

ويزيد بن حبان هو التيمي الكوفي ثقة من رجال الصحيح، وتابعه ثمامة بن عقبة المحلّمي وهو ليس من رجال الصحيح، ولكنه ثقة أيضا إلا أنه خالف في سياق الحديث، فما رواه يزيد بن حبان هو موافق لما في الصحيح.

وقوله: "رجلا من اليهود" أي من حلفاء اليهود كما جاء التصريح في صحيح البخاري.

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله! وما هي؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل أموال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»

متفق عليه: رواه البخاري في الوصايا (٢٧٦٦)، ومسلم في الإيمان (٨٩) كلاهما من حديث سليمان بن بلال، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة فذكره.

• عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «ما اقتبس رجل علما من النجوم إلا اقتبس بها شعبة من السحر، ما زاد زاد».

صحيح: رواه أبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦)، وأحمد (٢٠٠٠) كلهم من حديث يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده صحيح، وعبيد الله بن الأخنس النخعي ثقة، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وغيرهم. ولكن قال ابن حجر في التقريب: "صدوق" وقال ابن حبان: "كان يخطئ".

١٢- باب التحذير من فكّ السحر بالنشرة الجاهلية

• عن جابر بن عبد الله قال: سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال: «من عمل الشيطان»

حسن: رواه أبو داود (٣٨٦٨) عن أحمد بن حنبل -وهو في مسنده (١٤١٣٥)- قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا عقيل بن معقل، سمعت وهب بن منبه يحدث عن جابر بن عبد الله فذكره.

وإسناده حسن من أجل عقيل بن معقل فإنه حسن الحديث، وحسنه ابن حجر أيضا في الفتح (١٠/ ٢٣٣).

والنشرة هي نوع من الرقى الجاهلية المشتملة على الكلمات الشركية كانوا يعالجون بها المسحور، فسئل رسول الله ﷺ عن هذه الرقية المعمول بها في الجاهلية فقال: «مِنْ عمل الشيطان».

وقد أبدل الإسلام هذه الرقية الشركية بالرقية الشرعية المشتملة على ذكر الله تعالى وأسمائه وصفاته، والالتجاء إليه والتعوذ به في المناسبات المختلفة. وهذا مما لا خلاف فيه.

وأما فك السحر بالسحر، أو باستخدام الجن والشياطين، أو الذهاب إلى الكهان والمشعوذين، فهذه كلها محرمة، قال الحافظ ابن القيم: "حَلُّ السحر بالسحر مثله من عمل الشيطان".

وأما فك السحر عن المسحور فله طرق:

منها: الدعاء من الله سبحانه وتعالى أن يُريه مكان السحر فيراه في المنام.

ومنها: أن يقرأ على المسحور فيتكلم الجن على لسان المريض فيعرف منه مكان وضع السحر.

وذكر سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى طرقا لمعرفة مكان السحر فقال رحمه الله تعالى:

وأما علاج السحر بعد وقوعه فمن أنفع علاجه بذل المجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبلٍ أو غير ذلك، فإذا عُرِفَ واستُخْرِجَ وأُتْلِفَ بطلَ السحرُ كما جاء في حديث عائشة.

ومن ذلك دفعه بالآيات والأذكار والدعوات، فهي من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله سبحانه وتعالى أن يكشف الضرر ويزيل البأس.

ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضًا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، فيدقها بحجر أو نحوه، ويجعلها في إناء، ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغُسل ويقرأ فيها: آية الكرسي و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [سورة الكافرون: ١] و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: ١] و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [سورة الفلق: ١] و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [سورة الناس: ١] وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [سورة الأعراف: ١١٧ - ١١٩] والآيات في سورة يونس وهي قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [سورة يونس: ٧٩ - ٨٢] والآيات في سورة طه: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن

نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾[سورة طه: ٦٥ - ٦٩]

وبعد قراءة ما ذكر في الماء، يشرب منه ثلاث حسوات، ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء.

وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات، فهذا لا يجوز؛ لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر. فالواجب الحذر من ذلك، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون لأنهم لا يؤمنون، ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس، وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم.

طرق الوقاية من السحر:

١- قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام،

٢- قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]

٣- ومن ذلك قراءة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: ١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [سورة الفلق: ١] و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [سورة الناس: ١] خلف كل صلاة مكتوبة، وقراءة هذه السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب، وعند النوم،

٤- ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٥-٢٨٦]. وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح» وصحَّ عنه أيضًا ﷺ أنه قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» والمعنى والله أعلم: كفتاه من كل سوء.

٥- ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي ﷺ: «من نزل منزلًا فقال: أعوذ

بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»

٦- ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ، وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء. وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه. انظر: حكم السحر والكهانة للعلامة عبد العزيز بن باز.

١٣- باب تحريم إتيان الكُهّان

• عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله! أمورا كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان قال: «فلا تأتوا الكهان» قال: قلت: كنا نتطير قال: «ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٥٣٧: ١٢١) من طرق، عن ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن معاوية بن الحكم السلمي فذكره.

• عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله! إن الكهان كانوا يحدثوننا بالشيء، فنجده حقا، قال: «تلك الكلمة الحق يخطفها الجني، فيقذفها في أذن وليه، ويزيد فيها مائة كذبة»

متفق عليه: رواه مسلم في السلام (٢٢٢٨) عن عبد بن حميد أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة فذكرته.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٦٢) من طريق معمر-، ومسلم من طريق معقل بن عبيد الله كلاهما عن الزهري بإسناده عن عائشة قالت: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: «ليسوا بشيء» قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا الشيء يكون حقا، قال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الجن يخطفها الجني، فيقُرُّها في أذن وليه قَرَّ الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة».

قوله: «فيقُرُّها» أي يُرَدِّدُ الكلمةَ في أذن المخاطب حتى يفهمه.

• عن صفية، عن بعض أزواج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٣٠) عن محمد بن المثنى العنزي، حدثنا يحيى (يعني ابن سعيد)، عن عبيدالله، عن نافع، عن صفية فذكرته.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى عرّافا أو كاهنا فصدّقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

صحيح: رواه الحاكم (١/ ٨) -وعنه البيهقي (٨/ ١٣٥)- من طريقين عن عوف بن أبي جميلة، عن خلاس ومحمد، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده صحيح من طريق محمد (وهو ابن سيرين)، وأما من طريق خلاس فمنقطع؛ فإن خلاس (وهو ابن عمرو الهجري) لم يسمع من أبي هريرة كما قال أحمد بن حنبل وغيره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرطهما جميعا من حديث ابن سيرين، ولم يخرجاه".

ورُوي الحديث بإسناد آخر عند أبي داود (٣٩٠٤) وغيره، وسياقه أطول، وهو مخرج في كتاب الطهارة.

● عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»

حسن: رواه البزار - كشف الأستار (٣٠٤٥) عن عقبة بن سنان، حدثنا غسان بن مضر، حدثنا سعيد بن يزيد (هو ابن مسلمة الأزدي)، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره.

قال البزار: "لا نعلمه يروى عن جابر إلا من هذا الوجه، ولم نسمع أحدا يحدث به عن غسان إلا عقبة".

وإسناده حسن من أجل عقبة بن سنان هو ابن عقبة الهدادي البصري، روى عن غسان بن مضر قال فيه أبو حاتم: "صدوق". الجرح والتعديل (٦/ ٣١١).

وقال المنذري في الترغيب (٤٥٩٦): "رواه البزار بإسناد قوي جيّد".

وجوّد إسناده ابن حجر في الفتح (١٠/ ١١٧).

● عن عبدالله بن عباس قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رُمِيَ بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: وُلِدَ الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم، فقال رسول الله ﷺ: «فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا -تبارك وتعالى اسمه- إذا قضى أمرا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال، قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع، فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون به فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون»

صحيح: رواه مسلم في السلام ٢٢٢٩) من طرق، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، حدثني علي بن حسين، أن عبد الله بن عباس قال: فذكره.

ورواه أيضا من طرق أخرى عن ابن شهاب منها: طريق الأوزاعي عن الزهري، وجاء فيه: «ولكن يقرفون فيه ويزيدون»

وفي رواية يونس عن ابن شهاب وجاء في فيه: «ولكنهم يرقون فيه ويزيدون»

وزاد في حديث يونس: وقال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سورة سبا: ٢٣]

١٤- باب الخط في الرمل

• عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله أمورًا كنا نصنعها في الجاهلية فذكر منها: ومنا رجال يخطون قال: «كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٥٣٧: . . .) من طرق، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السلمي فذكره.

وحديث يحيى بن أبي كثير رواه أحمد (٢٣٧٦٢) مطولا وهو مذكور في محله.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق عِلْمَه فهو علمُه.

صحيح: رواه أحمد (٩١١٧) عن أبي أحمد (وهو الزبيري)، حدثنا سفيان (وهو الثوري)، عن عبد الله بن أبي لبيد (وهو أبو المغيرة المدني)، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

وقوله: "كان نبي من أنبياء الله يخُطّ" وذلك من وحي الله تعالى وإلهامه، وهو غير حاصل لغير الأنبياء فقال النبي ﷺ: " فمن وافق خطُه فذاك" أي اشترط لجوازه الموافقة، وهذا الشرط لا يتحقق الآن، فلا يجوز لأحد أن يخُطّ.

قال النووي: "فحافظ النبي ﷺ على حرمة ذاك النبي مع بيان الحكم في حقنا، فالمعنى أن ذلك النبي لا منعَ في حقه، وكذا لو علمتم موافقتَه، ولكن لا علمَ لكم به" اهـ.

١٥- باب التحذير من تعليق التمائم

• عن عبد اللّٰه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرُّقَى، والتمائمَ، والتِّوَلَةَ شِرْكٌ»

قالت (أي زينب امرأة عبد اللّٰه): قلت: لِمَ تقول هذا؟ والله! لقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني، فإذا رقاني سكنت، فقال عبد اللّٰه: إنما ذاك عمل الشيطان كان ينخسها بيده، فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ يقول: «أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا

شفاؤك شفاء لا يغادر سقما»

حسن: رواه أبو داود (٣٨٨٣) -واللفظ له-، وابن ماجه (٣٥٣٠)، وأحمد (٣٦١٥) كلهم من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يحيى بن الجزار، عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله بن مسعود، عن عبد الله بن مسعود فذكره.

وابن أخي زينب قال الحافظ في التقريب: "كأنه صحابي، ولم أره مسمى" وتابعه عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن زينب امرأة عبد الله، ومن طريقه رواه الحاكم (٤/ ٤١٧-٤١٨) بإسناده عن زينب، امرأة عبد الله أنها أصابها حمرة في وجهها، فدخلت عليها عجوز فرقتها في خيط فعلقته عليها، فدخل ابن مسعود رضي الله عنه فرآه عليها، فقال: ما هذا؟ فقالت: استرقيت من الحمرة، فمد يده فقطعها، ثم قال: إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك، قالت: ثم قال: إن رسول الله ﷺ حدثنا: «إن الرُّقَى والتمائمَ والتِّوَلَةَ شِرْكٌ» قال: فقلت: ما التولة؟ قال: «التولة هو الذي يهيج الرجال»

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين"

قلت: بعض رجال إسناده ليسوا من رجال الشيخين إلا أنه لا بأس به في تقوية الإسناد. وللحديث أسانيد أخرى غير أني ما ذكرته هو أصحها.

وأما ما رواه ابن حبان (٦٠٩٠) من وجه آخر عن يحيى بن الجزار قال: دخل عبد الله على امرأة... فالظاهر أنه سقط من الإسناد ابن أخي زينب؛ لأن يحيى بن الجزار لم يدرك عبد الله بن مسعود.

وقوله: "الرُّقَى" -بضم الراء- جمعُ رُقْية -بضم الراء- والمراد هنا ما كان بأسماء الأصنام والشياطين، أو بكلمات لا يُفهم معناها.

وأما ما كان من القرآن والأحاديث الثابتة فلا بأس بها.

والتمائم: جمع تَميمة، أريد بها الخرزات التي يُعَلِّقها النساء في أعناق الأولاد لدفع العين أو البلاء.

وأما ما روي عن ابن مسعود كان النبي ﷺ يكره عشرةَ خلال فذكر منها: عقد التمائم ففي إسناده كلام. رواه أبو داود (٤٢٢٢) وغيره. وفيه عبد الرحمن بن حرملة لم يسمع من ابن مسعود، ولا يعرف من أصحابه إلا في هذا الحديث. انظر تخريجه بالتفصيل في كتاب اللباس، باب كراهية تغيير الشيب.

● عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله ﷺ أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد، فقالوا: يا رسول الله بايعتَ تسعةً وتركت هذا؟ قال: «إن عليه تميمة». فأدخل يده فقطعها فبايعه وقال: «من علّقَ تميمة فقد أشرك»

حسن: رواه أحمد (١٧٤٢٢)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣١٩-٣٢٠)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٢١٩) كلهم من حديث يزيد بن أبي منصور، عن دخين الحجري، عن عقبة بن عامر فذكره.

وإسناده حسن من أجل يزيد بن أبي منصور وهو الأزدي أبو روح البصري فإنه حسن الحديث،

وقال أبو حاتم: ليس به بأس.

● عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تعلّق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلّق ودعة فلا ودع الله له»

حسن: رواه أحمد (١٧٤٠٤)، وأبو يعلى (١٧٥٩)، والطبراني في الكبير (١٧/٢٩٧)، وصحّحه ابن حبان (٦٠٨٦)، والحاكم (٤/٢١٦) كلهم من حديث حيوة بن شريح، أخبرنا خالد ابن عبد الله المعافري قال: سمعت مشرح بن هاعان يقول: سمعت عقبة بن عامر يقول: فذكره.

وخالد بن عبيد المعافري من رجال التعجيل لم يرو عنه سوى حيوة بن شريح، ووثّقه ابن حبان، ولكن قال الحافظ: ورجال حديثه موثوقون.

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد".

قلت: خالد بن عبيد المعافري يحتاج إلى متابعة فوجدنا أن ابن لهيعة تابعه عن مشرح بن هاعان كما ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٢٨٩).

وقوله: "ودعة" واحد الودع. وهي خرز أبيض تخرج من البحر بيضا شقها كشق النوى، يتعلق بها لدفع العين.

وفي معناه أحاديث أخرى منها: عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عيسى أخيه قال: دخلت على عبد الله بن عكيم أبي معبد الجهني أعوده، وبه حمرة فقلنا ألا تعلق شيئا؟ قال: الموت أقرب من ذلك. قال النبي ﷺ: «من تعلق شيئا وكل إليه».

رواه الترمذي (٢٠٧٢) -واللفظ له-، وأحمد (١٨٧٨١)، والحاكم (٤/٢١٦) كلهم من هذا الوجه.

قال الترمذي: "حديث عبد الله بن عكيم إنما نعرفه من حديث محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، و عبد الله بن عكيم لم يسمع من النبي ﷺ وكان في زمن النبي ﷺ يقول: كتب إلينا رسول الله ﷺ".

قلت: وفيه أيضا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سيء الحفظ لا يُقبل إذا انفرد.

وكذلك لا يصح ما روي عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ رأى رجلا في يده حلقة من صفر، فقال: «ما هذه الحلقة؟» قال: هذه من الواهنة قال: «انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا»

رواه ابن ماجه (٣٥٣١)، وابن حبان (٦٠٨٥) وفيه الحسن لم يسمع من عمران بن حصين.

واختلف أهل العلم إذا كان التمائم فيها القرآن أو الأدعية الثابتة عن النبي ﷺ فالقول الراجح أنه لا يجوز تعليقه أيضا سدًّا للذريعة، ولما فيه من امتهان للقرآن لأن السنة تلاوة القرآن وتدبره وذكره دون التعليق.

وأما ما روي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشيطان وأن

يحضرون فإنها لن تضره».

قال: وكان عبد الله بن عمرو يُعلّمها من بلغ من ولده، ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك ثم علّقها في عنقه. فهو ضعيف.

رواه أبو داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٣٥٢٨)، وأحمد (٦٦٩٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٥، ٧٦٦)، وابن السني فيه (٧٥٠) كلهم من طرق، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده فذكره. واللفظ للترمذي.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: في إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس، والعلماء لا يقبلونه في الأحكام حتى يصرح، ولأنه لم يثبت عن أحد من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين أنهم علّقوا التمائم على أولادهم، وقد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال: كانوا يكرهون التمائم كلها من القرآن وغير القرآن. وروى أيضا أنه كان يكره المعاذة للصبيان ويقول: إنهم يدخلون به الخلاء، وقد رأى سعيد ابن جبير إنسانا يطوف بالبيت في عنقه خرزة فقطعها هذه الآثار وغيرها أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف.



٥٧- كتاب الطب

جموع ما جاء في الطب

١- باب أن الشافي هو الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧]

وقال الله تعالى حاكيا عن إبراهيم: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]

● عن أبي رمثة قال: قال أبي للنبي ﷺ: أرني هذا الذي بظهرك، فإني رجل طبيب قال: «الله عزوجل الطبيب، بل أنت رجل رفيق، طبيبها الذي خلقها»

صحيح: رواه أبو داود (٤٢٠٧)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٧١١٠)، وأبو نعيم في الطب النبوي (٤١-٤٢) كلهم من حديث ابن أبجر، عن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة فذكره. واللفظ لأبي داود.

ولفظ أحمد: فقال له أبي: إني رجل طبيب، فأرني هذه السلعة التي بظهرك، قال: «وما تصنع بها؟» قال: أقطعها، قال: «لست بطبيب، ولكنك رفيق، طبيبها الذي وضعها» وقال غيره: «خلقها»

وابن أبجر هو: عبد الملك بن سعيد بن حيان المعروف بابن أبجر من رجال الصحيح، والحديث مخرج بطوله في موضعه.

● عن عائشة قالت: مرض رسول الله ﷺ فوضعت يدي على صدره، فقلت: أذهب البأس رب الناس، أنت الطبيب، وأنت الشافي، وكان رسول الله ﷺ، يقول: «ألحقني بالرفيق الأعلى، وألحقني بالرفيق الأعلى».

صحيح: رواه أحمد (٢٤٧٧٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠١٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٥١) كلهم من حديث نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

قوله: "أنت رفيق" أي أنت ترفق بالمرضى والمصابين لأن الرفق من طبيعة الطبيب، وما سُمِّيَ

الطبيب إلا من أجله.

وقوله: "طبيبها الذي خلقها"، وقولها: أنت الطبيب يعني الطبيب الحقيقي الذي يعلم بحقيقة الداء والدواء، والقادر على الصحة والشفاء، وهذا خاص بالله.

وأما إطلاق الطبيب على الإنسان لكونه يعالج المرضى سواء شُفيَ منه المريض أم لم يُشفَ فلا مانع من ذلك، وقد جاء: «ادعو طبيب بني فلان» في الحديث الآتي:

• عن رجل من الأنصار قال: عاد رسول الله ﷺ رجلا به جرح، فقال رسول الله ﷺ: «ادعوا له طبيب بني فلان»، قال: فدعوه فجاء، فقال: يا رسول الله، ويغني الدواء شيئا ؟ فقال: «سبحان الله، وهل أنزل الله من داء في الأرض، إلا جعل له شفاء»

صحيح: رواه أحمد (٢٣١٥٦) عن إسحاق بن يوسف، حدثنا سفيان (هو الثوري)، عن منصور (هو ابن المعتمر)، عن هلال بن يساف، عن ذكوان، عن رجل من الأنصار فذكره. وإسناده صحيح.

وقد روي من وجه آخر عن هلال بن يساف مرسلا. رواه ابن أبي شيبة (٢٣٨٨٠)، وأبو نعيم في الطب النبوي (٣٣، ٣٤)، والحكم للموصول.

٢- باب ما جاء في نعمة الصحة

• عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.

صحيح: رواه البخاري في الرقاق (٦٤١٢) عن المكي بن إبراهيم، أخبرنا عبد الله بن سعيد، -وهو ابن أبي هند- عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.

٣- باب أن التداوي والاسترقاء من قدر الله

• عن أبي خُزامة - أحد بني الحارث بن سعد بن هُزيم - حدّثه، أنّ أباه حدّثه أنّه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، أرأيتَ دواءً نتداوى به، ورُقًى نسترقيها، وتُقًى نتّقيها هل تردُّ ذلك من قدر الله من شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنّه من قدر الله».

حسن: رواه عبدالله بن وهب في "الجامع" (٦٩٩) قال: أخبرني يونس بن يزيد وعمرو بن الحارث وابن سمعان، أنّ ابن شهاب أخبرهم أنّ أبا خُزامة، فذكره.

وأخرجه أحمد (١٥٤٧٤)، والحاكم (٤/ ١٩٩) من طريق ابن وهب، إلّا أن أحمد رواه عنه، عن عمرو بن الحارث وحده.

وهذا إسناد حسن؛ لأنّ أبا خُزامة لم يرو عنه إلّا الزّهريّ، وهو تابعي معروف، قد عرفه الزهريّ، ووهم من جعله من الصّحابة كالحافظ في التقريب فقال: «صحابي، له حديث في الرُّقى»

وإنما الصحبة لأبيه.

وللحديث طرق أخرى عند الترمذي (٣١٤٨، ٢٠٦٥)، وابن ماجه (٣٤٣٧) وغيرهما، غير أن ما ذكرته هو أصحها، وهو مخرج في كتاب الإيمان.

٤- باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء، فتداووا يا عباد الله

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٦٧٨) عن محمد بن المثنى، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا عمر بن سعيد بن أبي حسين، ثنا عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه أبو نعيم الأصبهاني في الطب النبوي (٩) من وجه آخر بإسناد صحيح وزاد في أوله: «يا أيها الناس تداووا»

ورواه الحاكم (٤/ ٤٠١) من طريق شبيب بن شيبة قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري فذكر نحوه.

وهذا خطأ أخطأ فيه شبيب بن شيبة بيّنه البزار -كشف الأستار (٣١٠٦) فقال: "الصواب رواية ابن أبي حسين، عن أبي هريرة".

قوله: "ما أنزل الله داءً" أي ما خلق الله داءً لما كان الخلق من الله تعالى وهو في السماء عبّر عنه بالإنزال لقوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة السجدة: ٥]

• عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٤) من طرق، عن ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن عبد ربه بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

• عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله حيث خلق الداء خلق الدواء، فتداووا»

حسن: رواه أحمد (١٢٥٩٦)، وابن أبي شيبة (٢٣٨٨١)، وأبو نعيم في الطب النبوي (٤٩) كلهم من حديث يونس بن محمد (هو المؤدب)، عن حرب بن ميمون قال: سمعت عمران العمي قال: سمعت أنسا يقول فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمران العمي وهو ابن قدامة البصري لا بأس به قليل الحديث، مترجم في الجرح والتعديل (٦/ ٣٠٣)، ولم يترجم في التعجيل مع أنه على شرطه، وفيه أيضا حرب بن ميمون وهو الأكبر حسن الحديث.

هذا الحديث يفسِّرُ قوله ﷺ: «ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً» أي ما خلق الله داءً إلا خلق له دواءً.

• عن أسامة بن شريك قال: أتيت النبي ﷺ وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير،

فسلمت ثم قعدت، فجاء الأعراب من هاهنا وهاهنا فقالوا: يا رسول الله! أنتداوى؟ فقال: «تداووا؛ فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم».

صحيح: رواه أبوداود (٣٨٥٥)، والترمذي (٢٠٣٨)، وابن ماجه (٣٤٣٦)، وأحمد (١٨٤٥٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩١)، وصحّحه ابن حبان (٦٠٦٤)، والحاكم (٤/ ٣٩٩-٤٠٠) كلهم من طرق، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك به. واللفظ لأبي داود. وفي بعض الروايات زيادة "السام" وهو الموت. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، فقد رواه عشرة من أئمة المسلمين وثقاتهم عن زياد بن علاقة منهم: مسعر بن كدام ومالك بن مغول الجبلي" ثم بدأ يسرد روايات هؤلاء عن زياد ابن علاقة.

• عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله».

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٤٣٨)، وأحمد (٣٥٧٨)، والحاكم (٤/ ٣٩٩) كلهم من طريق سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: أخبرنا ابن مسعود فذكره.

وصحّحه ابن حبان (٦٠٦٢) ورواه من وجه آخر عن عطاء بن السائب.

وإسناده صحيح لأن سفيان الثوري ممن روى عن عطاء بن السائب قبل اختلاطه، وقد تابعه غيره فرووه عن عطاء بن السائب وهم سمعوا منه بعد الاختلاط، فتبين أن عطاء لم يختلط في هذا الحديث كما أن البعض رووه عن عطاء بن السائب موقوفا، والحكم لمن رفع.

قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والأصل في هذا الباب حديث أسامة بن شريك الذي علّله الشيخان بأنهما لم يجدا له راويا عن أسامة بن شريك غير زياد بن علاقة" اهـ

هكذا قال! ومن المعلوم أنه ليس من شرط الشيخين أن يكون لكل حديث أكثر من تابعي فإن الدارقطني أجابه على قوله هذا بأن الشيخين أو أحدهما أخرج أحاديث في صحيحهما وليس لها إلا تابعي واحد وذكر الأمثلة لذلك. انظر: المستدرك (٤/ ٤٠١).

وفي معناه ما روي عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عزوجل أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواءً، فتداوَوْا، ولا تداوَوْا بحرام».

رواه أبو داود (٣٨٧٥). وفي إسناده ثعلبة بن مسلم الخثعمي الشامي مجهول، لم يوثقه غير ابن حبان.

وفي معناه ما روي أيضا عن أبي سعيد الخدري أيضا أن النبي ﷺ قال: «إن الله لم ينزل داء أو لم يخلق داء إلا أنزل له أو خلق له دواء، علمه من علمه وجهله من جهله إلا السام». قالوا: يا رسول الله ما السام؟ قال: «الموت».

رواه البزار -كشف الأستار (٣٠١٦)، والحاكم (٤/ ٤٠١)، والطبراني في الأوسط (١٥٨٧) كلهم من حديث شبيب بن شيبة، ثنا عطاء بن أبي رباح، ثنا أبو سعيد فذكره. واللفظ للحاكم.

وشبيب بن شيبة ضعيف عند جمهور أهل العلم وأنه أخطأ في هذا الحديث وبه أعله البزار فقال: فيه شبيب، عن عطاء، عن أبي سعيد، وقال عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ" انتهى.

قلت: وهو كما قال، وقد مضى حديث أبي هريرة في أول الباب.

٥- باب النهي عن التداوي بالحرام

• عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله ﷺ عن الدواء الخبيث

حسن: رواه أبو داود (٣٨٧٠)، والترمذي (٢٠٤٥)، وابن ماجه (٣٤٥٩)، وأحمد (٩٧٥٦)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٤١٠) كلهم من طرق، عن يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق فإنه حسن الحديث.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".

تنبيه: وقع في مطبوعة المستدرك: "عن يونس، عن أبي إسحاق" وهو خطأ. انظر: إتحاف المهرة (١٩٧٥٠).

وقوله: "الدواء الخبيث" جاء عند الترمذي وابن ماجه وأحمد يعني: السم.

وقد جاء الوعيد الشديد على شرب السم كما في الحديث الآتي:

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من تَحَسَّى سُمًّا فقتلَ نفسَه فسُمُّه في يده، يتحسَّاه في نار جهنم خالدا فيها أبدا»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٧٨)، ومسلم في الإيمان (١٠٩ : ١٧٥) كلاهما من طريق خالد بن الحارث، حدثنا شعبة، عن سليمان قال: سمعت ذكوان يحدث عن أبي هريرة فذكره في أثناء حديث.

• عن أم سلمة قالت: اشتكت ابنة لي، فنبذت لها في كوز، فدخل النبي ﷺ وهو يغلي فقال: «ما هذا؟» فقلت: إن ابنتي اشتكت فنبذنا لها هذا فقال ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاءكم في حرام»

حسن: رواه أبو يعلى (٦٩٦٦) -وعنه ابن حبان (١٣٩١)- وأحمد في الأشربة (١٥٩) كلاهما من طريق جرير (وهو ابن عبد الحميد)، عن الشيباني (وهو أبو إسحاق سليمان)، عن حسان بن مخارق، عن أم سلمة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل حسان بن مخارق فقد روى عنه أكثر من واحد، وذكره ابن حبان في

الثقات، وهو حسن الحديث إذا كان لحديثه أصل، ولم يأت بما ينكر عليه.

• عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عزوجل أنزل الداءَ والدواءَ، وجعل لكل داء دواءً، فتَدَاوَوْا ولا تداووا بحرام»

حسن: رواه أبو داود (٣٨٧٤) عن محمد بن عبادة الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم، عن أبي عمران، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء فذكره.

وإسناده حسن من أجل ثعلبة بن مسلم، فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات، فمثله يحسن حديثه إذا كان له أصل، ولم يأت بما ينكر عليه، وكذلك أبو عمران الأنصاري صدوق، وإسماعيل بن عياش حسن الحديث فيما رواه عن أهل الشام، وهذا منه، وقد اختلف عليه على وجوه أخرى إلا أن ما ذكرته هو أسلمها.

• عن وائل بن حُجر الحضرمي: أن طارق بن سويد الجعفي سأل النبي ﷺ عن الخمر، فنهاه أو كره أن يصنعها فقال: إنما أصنعها للدواء فقال: «إنه ليس بدواءٍ، ولكنه داءٌ»

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (١٩٨٤: ١٢) من طرق، عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن أبيه وائل الحضرمي فذكره.

ورواه حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن طارق بن سويد فجعله من مسند طارق كما يأتي:

• عن طارق بن سويد الحضرمي، قال: قلت: يا رسول اللّٰه، إن بأرضنا أعنابا نعتصرها، فنشرب منها؟ قال: «لا»، فراجعته، قلت: إنا نستشفي به للمريض، قال: «إن ذلك ليس بشفاء، ولكنه داء».

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٥٠٠)، وأحمد (١٨٧٨٧)، وصحّحه ابن حبان (١٣٨٩) كلهم من حديث حماد بن سلمة، حدثنا سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن طارق بن سويد فذكره. وإسناده صحيح.

والطريقان محفوظان، فإن طارق بن سويد هو السائل فمرة رواه علقمة بن وائل عنه، ومرة عن أبيه الذي يحكي السؤال من طارق بن سويد.

وقوله: "نعتصرها فنشرب منها" أي بعد أن تصير خمرا وإلا فشراب العنب ليس بحرام.

وقوله: "ولكنه داء" أي سببا لأمراض مختلفة كما هو المحقق الآن، فلا تغترن بمن يقول: إن فيها الصحة والقوة.

• عن عبد الرحمن بن عثمان أن طبيبا سأل النبي ﷺ عن ضفدع يجعلها في دواء، فنهاه النبي ﷺ عن قتلها.

حسن: رواه أبو داود (٣٨٧١)، والنسائي (٤٣٥٥)، وأحمد (١٥٧٥٧)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٤١٠-٤١١) كلهم من طرق، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي فذكره.

وإسناده حسن من أجل سعيد بن خالد وهو ابن عبد الله بن قارظ الكناني فإنه حسن الحديث.

وأما ما روي عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقا أو تعلقت تميمة أو قلت شعرا من قبل نفسي». فإسناده ضعيف.

رواه أبو داود (٣٨٦٩)، وأحمد (٧٠٨١) كلاهما من حديث عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثنا شرحبيل بن شريك المعافري، عن عبدالرحمن بن رافع التنوخي قال: سمعت عبد الله بن عمرو فذكره.

إلا أنه وقع في سنن أبي داود: شرحبيل بن يزيد، وهو خطأ.

وقال أبو داود: هذا كان للنبي ﷺ خاصة وقد رخص فيه قوم -يعني في الترياق.

وإسناده ضعيف من أجل عبد الرحمن بن رافع التنوخي قال فيه البخاري: "في حديثه مناكير".

وقال الذهبي في المهذب (١٥١٨٦): "هذا حديث منكر، تكلم في ابن رافع من أجله، أو لعله من خصائصه عليه السلام، فإنه رخص في الشعر لغيره" اهـ

٦- باب ما جاء في الحِمْية

• عن أم المنذر بنت قيس الأنصارية قالت: دخل على رسول الله ﷺ ومعه عليٌّ، وعليٌّ ناقِهٌ، ولنا دوالى معلقة، فقام رسول الله ﷺ يأكل منها، وقام عليٌّ ليأكل فطفق رسول الله ﷺ يقول لعلي: «مَهْ إنك ناقِهٌ». حتى كفَّ عليٌّ قالت: وصنعت شعيرا وسلقا، فجئت به فقال رسول الله ﷺ: «يا علي أصِبْ من هذا فهو أنفع لك»

حسن: رواه أبو داود (٣٨٥٦)، والترمذي (٢٠٣٧م)، وابن ماجه (٣٤٤٢٩)، وأحمد (٢٧٠٥١-٢٧٠٥٣)، والحاكم (٤/ ٢٠٤) كلهم من طرق، عن فليح بن سليمان، عن أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة، عن يعقوب بن أبي يعقوب، عن أم المنذر بنت قيس فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: وهو كما قال؛ فإن فليح بن سليمان مختلف فيه غير أنه حسن الحديث، ويعقوب بن أبي يعقوب وأيوب بن عبد الرحمن صدوقان.

ورواه الترمذي (٢٠٣٧) من طريق فليح بن سليمان، عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي، عن يعقوب بن أبي يعقوب، عن أم المنذر فذكرت نحوه.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث فليح".

وقوله: "ناقه" نَقِهَ المريضُ إذا برأ وأفاق، وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته.

• عن قتادة بن النعمان قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماءَ»

حسن: رواه الترمذي (٢٠٣٦)، وأحمد في الزهد (٥٧)، وصحّحه ابن حبان (٦٦٩)، والحاكم (٤/٢٠٧) كلهم من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عمارة بن غزية، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن قتادة بن النعمان ذكره.

قال الترمذي: " وهذا حديث حسن غريب، وقد روي هذا الحديث عن محمود بن لبيد، عن النبي ﷺ مرسلا". وسبق تخريجه مفصلا.

٧- باب أن الشفاء في ثلاث: الحجامة، والعسل، والكيّ

• عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، وأنهى أمتي عن الكي»

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٦٨١) عن محمد بن عبد الرحيم، أخبرنا سريج بن يونس أبو الحارث، ثنا مروان بن شجاع، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

• عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: جاءنا جابر بن عبدالله في أهلنا ورجل يشتكي خُراجًا به أو جِراحًا فقال: ما تشتكي؟ قال: خُراج بي قد شق علي فقال: يا غلام ائتني بحجام فقال له: ما تصنع بالحجام يا أبا عبدالله؟ قال: أريد أن أعلق فيه محجما قال: والله! إن الذباب ليصيبني أو يصيبني الثوب فيؤذيني ويشق علي، فلما رأى تبرمه من ذلك قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار». قال رسول الله ﷺ «وما أحب أن أكتوي». قال: فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد.

متفق عليه: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٥: ٧١) عن نصر بن علي الجهضمي، ثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن سليمان، عن عاصم بن عمر بن قتادة فذكره.

ورواه البخاري في الطب (٥٦٨٣) من طريق عبد الرحمن بن الغسيل به مقتصرا على المرفوع.

وقوله: "رجل يشتكي" هو المقنع بن سنان كما ورد في رواية أخرى.

• عن معاوية بن خديج قال: قال رسول الله ﷺ: «إن كان في شيء شفاء ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار تصيب ألما، وما أحب أن أكتوي»

صحيح: رواه أحمد (٢٧٢٥٦)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٤٣٠)، وفي الأوسط (٩٣٣٣)، والنسائي في الكبرى (٧٦٠٣) كلهم من حديث سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن سويد بن قيس التجيبي من كندة، عن معاوية بن خديج فذكره. وإسناده صحيح.

• عن عقبة بن عامر الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثا إن كان في شيء شفاء: ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية تصيب ألما، وأنا أكره الكي ولا أحبه»

حسن: رواه أحمد (١٧٣١٥)، وأبو يعلى في مسنده (١٧٦٥)، والطبراني في الأوسط (٩٣٣٥)، وفي الكبير (١٧/ ٢٨٨-٢٨٩) كلهم من حديث عبد الله بن الوليد، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر الجهني قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن الوليد التجيبي وثقه ابن حبان وضعّفه الدارقطني غير أنه يُحسّن حديثه إذا كان له أصل، ولم يأت بما ينكر عليه.

٨- باب التداوي بالحجامة

• عن حميد قال: سئل أنس بن مالك عن كسب الحجام؟ فقال: احتجم رسول الله ﷺ، حجمه أبو طيبة، فأمر له بصاعين من طعام، وكلم أهله فوضعوا عنه من خراجه وقال: «إن أفضل ما تداويتم به الحجامة، أو هو من أمثل دوائكم»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٦٩٦)، ومسلم في المساقاة والمزارعة (١٥٧٧) كلاهما من طريق حميد فذكره. واللفظ لمسلم.

• عن جابر بن عبد الله أنه عاد المقنّع ثم قال: لا أبرح حتى تحتجم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن فيه شفاءً»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٦٩٧)، ومسلم في السلام (٢٢٠٥) كلاهما من حديث ابن وهب قال: أخبرني عمرو وغيره أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أن جابر بن عبد الله عاد المقنّع فذكره.

وقوله: "المقنع" هو ابن سنان تابعي كما جاء ذكره في حديث أبي يعلى (٢١٠٠) مفصلا نحو ما جاء عند مسلم (٢٢٠٥: ٧١) وهو مذكور في باب الشفاء في ثلاث.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن كان في شيء مما تداويتم به خير فالحجامة»

حسن: رواه أبو داود (٣٨٥٧)، وابن ماجه (٣٤٧٦)، وأحمد (٨٥١٣)، وصحّحه ابن حبان (٦٠٧٨)، والحاكم (٤/ ٤١٠) كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو وهو الليثي فإنه حسن الحديث.

وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم".

• عن سلمى خادم رسول الله ﷺ قالت: ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله ﷺ وجعا في رأسه إلا قال: «احتجم»، ولا وجعا في رجليه إلا قال: «اخضبها»

حسن: رواه أبو داود (٣٨٥٨) عن محمد بن الوزير الدمشقي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي، حدثنا فائد مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع، عن مولاه عبيد الله ابن علي بن أبي رافع، عن جدته سلمى خادم رسول الله ﷺ فذكرته. وإسناده حسن من أجل عبيد الله بن علي بن أبي رافع وعبد الرحمن بن أبي الموالي فإنهما حسنا الحديث.

وللحديث طرق وألفاظ أخرى عند الترمذي (٢٠٥٤)، وابن ماجه (٣٥٠٢)، وأحمد (٢٧٦١٧-٢٧٦١٨) وما ذكرته هو أسلمها سندا وأكملها لفظا.

• عن سمرة بن جندب، قال: كنت عند رسول الله ﷺ، فدعا حجاما، فأمره أن يحجمه، فأخرج مَحاجمَ له من قرون، فألزمه إياه، فشرطه بطرف شفرة، فصبَّ الدمَ في إناء عنده، فدخل عليه رجلٌ من بني فزارة، فقال: ما هذا يا رسول الله؟ علامَ تُمَكِّنُ هذا من جلدك يقطعه؟ قال: فسمعت النبي ﷺ يقول: «هذا الحجم»، قال: وما الحجم؟ قال: «هو من خير ما تداوى به الناس»

صحيح: رواه أحمد (٢٠١٧٢)، والبزار -كشف الأستار (١٢١٦)، والطبراني في الكبير (٧/ ٢٢٣)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٢٠٨) كلهم من طريق، عبدالملك بن عمير، عن حصين بن أبي الحُرّ (هو حصين بن مالك بن الخشخاش)، عن سمرة بن جندب فذكره. وإسناده صحيح.

• عن جابر أن أم سلمة استأذنتْ رسولَ الله ﷺ في الحجامة فأمر النبي ﷺ أبا طيبة أن يحجمها.

قال: حسبتُ أنه قال: كان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتلم.

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٦) من طرق عن الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

• عن أبي أمية الفزاري قال: رأيت رسول الله ﷺ يحتجم.

حسن: رواه أحمد (١٨٧٧٩) عن الفضل بن دكين، حدثنا شريك، عن أبي جعفر الفراء قال: سمعت أبا أمية الفزاري فذكره.

هكذا ورد في مسند أحمد "أبو أمية الفزاري"، والأكثر على أنه "أبو آمنة الفزاري"

ورواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٦٠) من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن

أبي جعفر الفراء فذكره.

وفيه متابعة لشريك وهو ابن عبد الله القاضي سيء الحفظ إلا أن هذه المتابعة تدل على أنه لم يخطئ في هذا الحديث.

٩- باب الحجامة من الشقيقة والصداع

• عن ابن عباس: احتجم النبي ﷺ في رأسه وهو محرم من وجع كان به بماء يقال له: لحي جمل.

وفي رواية: احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به.

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٠٠) عن محمد بن بشار، ثنا ابن أبي عدي، عن هشام (هو ابن حسان)، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

ورواه مسلم في الحج (١٢٠٢: ٨٧) من طريق طاوس وعطاء، عن ابن عباس.

واللفظ للبخاري ومسلم اختصره.

والرواية الأخرى علقها البخاري عقب الرواية السابقة عن محمد بن سواء، أخبرنا هشام، عن عكرمة به.

قال الحافظ: "وهذا المعلق وصله الإسماعيلي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأزدي، ثنا محمد بن سواء فذكره سواء.

قوله: "شقيقة" نوع من صُداع يعرض في مقدم الرأس وإلى أحد جانبيه.

• عن عبد الله بن بحينة أن رسول الله ﷺ احتجم بلحي جمل من طريق مكة وهو محرم في وسط رأسه.

وفي رواية: أنه احتجم وهو محرم في رأسه لصداع كان فيه.

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٦٩٨)، ومسلم في الحج (١٢٠٣) كلاهما من طريق سليمان بن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة، عن عبد الرحمن الأعرج أنه سمع عبد الله بن بحينة فذكره.

١٠- باب ما جاء في مواضع الحجامة وأوقاتها

• عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين والكاهل، وكان يحتجم لسبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين.

صحيح: رواه أبو داود (٣٨٦٠)، والترمذي (٢٠٥١)، وابن ماجه (٣٤٨٣)، وأحمد (١٢١٩١)، وصحّحه ابن حبان (٦٠٧٧)، والحاكم (٤/ ٢١٠) كلهم من طرق عن قتادة، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

والللفظ للترمذي والحاكم، والباقون اقتصروا على الشرط الأول.

وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين"

وأما الترمذي فحسّنه لأن في إسناده وإسناد الحاكم عمرو بن عاصم، وهو وإن كان من رجال الجماعة ولكن في حفظه شيء، ولذا حسّنه الترمذي وقال الحاكم: على شرط الشيخين إلا أنه توبع عند الآخرين.

ورواه ابن ماجه (٣٤٨٦) من وجه آخر عن النهاس بن قهم، عن أنس بن مالك فذكر مثله وزاد فيه: ولا يَتَبَيَّغْ بأحدكم الدمُ فيقتلَه.

والنهّاس -بتشديد الهاء- بن قهم القيسي أبو الخطاب البصري ضعيف عند جمهور أهل العلم.

وقوله: "يتبيّغ" أي لا يفور الدم ومنه تبيغ الماء إذا تردّد وتحيّر في مجراها.

وفي معناه ما روي عن ابن عباس قال: احتجم النبي ﷺ في الأخدعين بين الكتفين. رواه أحمد (٢٠٩١)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٩٥) كلاهما من طريق سفيان الثوري، عن جابر، عن عامر الشعبي، عن ابن عباس فذكره.

وجابر هو ابن يزيد الجعفي الكوفي ضعيف باتفاق أهل العلم، وقال الجوزجاني: كذاب.

والأخدعان: هما عرقان في جانبي العنق.

● عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من احتجم لسبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين، كان شفاء من كل داء»

حسن: رواه أبو داود (٣٨٦١)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٢١٠) كلاهما من حديث أبي توبة الربيع ابن نافع، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ لأبي داود واقتصر الحاكم على ذكر السابع عشر.

وإسناده حسن من أجل سعيد بن عبد الرحمن الجمحي فإنه حسن الحديث إلا أن الساجي قال: يروي عن هشام وسهيل أحاديث لا يتابع عليها.

ولم أقف على من قال بذلك غير الساجي.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

وفي معناه ما روي عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «خير يوم تحتجمون فيه: سبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين» وقال: «وما مررت بملأ من الملائكة ليلة أسري بي إلا قالوا: عليك بالحجامة يا محمد»

رواه أحمد (٣٣١٦) -واللفظ له-، والترمذي (٢٠٥٣)، وابن ماجه (٣٤٧٧)، والحاكم (٤/ ٢٠٩، ٤٠٩) كلهم من طريق عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

قال الترمذي: "حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور".

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد".

قلت: وفيه عباد بن منصور ضعيف باتفاق أهل العلم، وقد دلّس في هذا الحديث مع ضعفه كما سبق بيانه في الإسراء.

وأما قول الحافظ في الفتح (١٠/ ١٥٠): "حديث ابن عباس عند أحمد والترمذي ورجاله ثقات لكنه معلول" فليس كما قال؛ فإن عباد بن منصور ليس من الثقات.

• عن أبي كبشة الأنماري أن النبي ﷺ كان يحتجم على هامته وبين كتفيه وهو يقول: «من أهراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء»

حسن: رواه أبو داود (٣٨٥٩)، وابن ماجه (٣٤٨٤) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن ثوبان، عن أبيه، عن أبي كبشة الأنماري فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان فإنه حسن الحديث.

وأما أبوه ثابت بن ثوبان العنسي فنصوا على أنه لم يدرك أبا هريرة ولم ينصوا على عدم سماعه من أبي كبشة ولم يبينوا سنة وفاته فالظاهر أنه سمع منه.

وأما ما روي عن كبشة بنت أبي بكرة أن أباها كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء، ويزعم عن رسول الله ﷺ: «أن يوم الثلاثاء يوم الدم، وفيه ساعة لا يرقأ» فإسناده ضعيف.

رواه أبو داود (٣٨٦٢)، والعقيلي في ترجمة بكار بن عبد العزيز من ضعفائه (١/ ١٥٠)، والبيهقي (٩/ ٣٤٠) كلهم من حديث موسى بن إسماعيل، أخبرني أبو بكرة بكار بن عبد العزيز، أخبرتني عمتي كبشة بنت أبي بكرة فذكرته.

قال أبو داود: قال غير موسى: كبشة بنت أبي بكرة.

وكيشة بنت أبي بكرة لا يعرف حالها.

وبكار بن عبد العزيز مختلف فيه وإن كان حسن الحديث فإنه لا يحتمل تفرده.

وقال البيهقي: "النهي الذي فيه موقوف، وإسناده ليس بالقوي. والله أعلم".

وكذلك لا يصح ما روي عن ابن عمر قال: يا نافع قد تبيغ بي الدم، فالتمس لي حجاما، واجعله رفيقا، إن استطعت، ولا تجعله شيخا كبيرا، ولا صبيا صغيرا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحجامة على الريق أمثل، وفيه شفاء وبركة، وتزيد في العقل، وفي الحفظ، فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء، والجمعة، والسبت، ويوم الأحد، تحريا، واحتجموا يوم الاثنين، والثلاثاء، فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب من البلاء، وضربه بالبلاء يوم الأربعاء، فإنه لا يبدو جذام ولا برص، إلا يوم الأربعاء، أو ليلة الأربعاء».

رواه ابن ماجه (٣٤٨٧) عن سويد بن سعيد قال: حدثنا عثمان بن مطر، عن الحسن بن أبي جعفر، عن محمد بن جحادة، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

والحسن بن أبي جعفر الجُفري البصري ضعيف باتفاق أهل العلم مع عبادته وفضله.

ورواه الحاكم (٤/ ٤٠٩) فقال: عن عثمان بن جعفر، ثنا محمد بن جحادة، عن نافع بإسناده مثله.

وقال الحاكم: "رواة هذا الحديث كلهم ثقات غير عثمان بن جعفر هذا فإني لا أعرفه بعدالة ولا جرح".

والظاهر أنه خطأ من الحاكم، والصحيح أنه الحسن بن أبي جعفر، ولذا تعقبه الذهبي بقوله: "مرَّ هذا وهو واه".

وروى ابن ماجه (٣٤٨٨) من وجه آخر فقال: حدثنا محمد بن المصفى الحمصي، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن عصمة، عن سعيد بن ميمون، عن نافع، قال: قال ابن عمر: يا نافع، تبيغ بي الدم، فأتني بحجام، واجعله شابا، ولا تجعله شيخا، ولا صبيا، قال: وقال ابن عمر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحجامة على الريق أمثل، وهي تزيد في العقل، وتزيد في الحفظ، وتزيد الحافظ حفظا، فمن كان محتجما، فيوم الخميس، على اسم الله، واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة، ويوم السبت، ويوم الأحد، واحتجموا يوم الاثنين، والثلاثاء، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء، فإنه اليوم الذي أصيب فيه أيوب بالبلاء، وما يبدو جذام، ولا برص، إلا في يوم الأربعاء، أو ليلة الأربعاء».

وفيه عثمان بن عبد الرحمن وشيخه عبد الله بن عصمة مجهولان.

وله طرق أخرى لا تزيده إلا ضعفا، والحديث منكر كما قال الحاكم والذهبي وغيرهما.

وكذلك لا يصح ما رُوي عن أبي هريرة مرفوعا: «من احتجم يوم الأربعاء ويوم السبت فرأى وضحا فلا يلومن إلا نفسه»

رواه الحاكم (٤/ ٤٠٩) عن أبي بكر بن إسحاق، أنبأ أبو مسلم، ثنا حجاج بن منهال، ثنا حماد ابن سلمة، عن سليمان بن أرقم، عن السدي، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره.

وفيه سليمان بن أرقم متروك.

وفي معناه أحاديث أخرى وكلها معلولة، ولكن من الأحوط أن لا يحتجم تلك الأيام.

قال الخلال: سئل أحمد عن النورة والحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء فكرهها وقال: بلغني عن رجل أنه تنوّر، واحتجم يعني يوم الأربعاء فأصابه البرص قلت له: كأنه تهاون بالحديث؟ قال: نعم. ذكره الحافظ ابن القيم في زاده (٤/ ٦٠).

وأما وقت الحجامة فيجوز في كل وقت، ولذا بوّب البخاري بقوله: باب أي ساعة يحتجم، واحتجم أبو مولى ليلا. قال الحافظ في الفتح (١٠/ ١٤٩): "وورد في الأوقات اللائقة بالحجامة أحاديث ليس فيها شيء على شرطه فكأنه أشار إلى أنها تُصنع عند الاحتياج، ولا تتقيد بوقت دون وقت".

وقال: ولكون هذه الأحاديث لم يصح منها شيء قال حنبل بن إسحاق: كان أحمد يحتجم أي

وقت هاج به الدم، وأي ساعة كانت.

والحجامة: هي استخراج الدم من نواحي الجلد، وفي البلاد الحارة الحجامة من أنفع العلاج لكثرة هياج الدم فيها، وأنها تكون في الموضع الذي يقتضيه الحال، والحجام الماهر يعرف ذلك، وللحجامة آداب وقوانين يجب مراعاتها.

١١- باب دفع أجر الحجام

● عن ابن عباس أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره، واستعط.

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٦٩١)، ومسلم في السلام (١٢٠٢: ٧٦) كلاهما من حديث وهيب، حدثنا عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.

وروياه من وجه آخر وزادا فيه: "ولو علم كراهيةً لم يُعطه" واللفظ للبخاري (٢٢٧٩)، ولفظ مسلم (١٢٠٢: ٦٦): "ولو كان سحتا لم يعطه النبي ﷺ".

● عن أنس يقول: كان النبي ﷺ يحتجم، ولم يكن يظلم أحدا أجره.

متفق عليه: رواه البخاري في الإجارة (٢٢٨٠)، ومسلم في السلام (١٥٧٧: ٧٧) كلاهما من حديث مسعر، عن عمرو بن عامر الأنصاري قال: سمعت أنسا يقول فذكره.

١٢- باب ما جاء في كراهية الاكتواء

● عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي شربة من عسل، أو شرطة محجم، أو لذعة بنار، وما أحب أن أكتوي»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٠٢)، ومسلم في السلام (٢٢٠٥: ٧١) كلاهما من طريق ابن الغسيل، حدثني عاصم بن عمر، عن جابر بن عبد الله فذكره. والسياق للبخاري، ولمسلم في أوله قصة.

● عن عمران بن حصين قال: نهى النبي ﷺ عن الكي، فاكتوينا فما أفلحن ولا أنجحن.

صحيح: رواه أبو داود (٣٨٦٥)، وأحمد (١٩٩٨٩) كلاهما من طريق حماد (وهو ابن سلمة)، عن ثابت، عن مطرف (وهو ابن عبد الله بن الشخير)، عن عمران بن حصين فذكره.

ثم قال أبو داود عقبه: "وكان يسمع تسليم الملائكة، فلما اكتوى انقطع عنه فلما ترك رجع إليه. وإسناده صحيح.

ورواه الترمذي (٢٠٤٩)، وابن ماجه (٣٤٩٠)، وأحمد (١٩٨٣١)، وابن حبان (٦٠٨١)، والحاكم (٤/ ٢١٣) كلهم من طرق، عن الحسن، عن عمران فذكره. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

قلت: الحسن هو البصري، وسماعه من عمران بن حصين محل خلاف، والجمهور على نفيه، منهم ابن المديني، والبخاري ومسلم، وأبو حاتم الرازي، والبرديجي، والبيهقي، ثم هو عنعن ولم يصرح إلا أنه توبع في أصل الحديث ولذا صحّحه الترمذي وغيره.

وقيل: استعمال الكي على وجه العلاج في أمر يحتاج إليه إنسان يجوز أن ينجح فيه، ويجوز أن لا ينجح فيه، فإذا غلب عليه النجاح جاز استعماله، وإذا غلب عليه الهلاك أو عدم النجاح كره ذلك، فكان النهي لعمران من هذا السبيل؛ لأن له علة الباسور وإن الكي يزيده خطرا على المرض، ولذا نهاه رسول الله ﷺ عن الكي.

• عن عبد الله بن مسعود قال: جاء ناس فسألوا رسول الله ﷺ عن صاحب لهم أن يكووه فسكت، ثم سألوه ثلاثا فسكت، وكره ذلك.

صحيح: رواه ابن حبان (٦٠٨٢)، والطحاوي في شرحه (٦٩٩٨) كلاهما عن شعبة، قال: أنبأنا أبو إسحاق قال: سمعت أبا الأحوص يحدث عن عبد الله بن مسعود قال: فذكره.

وإسناده في غاية من الصحة لأن شعبة كان من قدماء أصحاب أبي إسحاق.

والحديث رواه أيضا عبد الرزاق (١٩٥١٧)، وأحمد (٣٧٠١)، والطحاوي في شرحه (٦٩٩٩)، والحاكم (٤/ ٤١٦) كلهم من طرق أخرى عن أبي إسحاق فذكر نحوه.

ولفظ أحمد وغيره: "اكووه وارضفوه رضفا" أي اجعلوه على حجارة محماة كأنه قال ذلك وهو غضبان.

١٣- باب ما جاء في جواز الكي

• عن جابر قال: بعث رسول الله ﷺ إلى أبي بن كعب طبيبا، فقطع منه عرقا، ثم كواه عليه.

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٧) من طريق أبي معاوية (هو محمد بن خازم)، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

وأبي بن كعب رُمِيَ يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله ﷺ كما رواه مسلم من طريق شعبة عن الأعمش.

• عن جابر قال: رُمِيَ سعد بن معاذ في أكحله قال: فحسَمه النبي ﷺ بيده بمِشْقَصٍ ثم وَرِمَتْ، فحسمه الثانيةَ.

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٨) من طريق أبي خيثمة (زهير بن معاوية)، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

قوله: "أكحله" هو عرق في الذراع، منه يسحب الدم.

وقوله: "فحسمه" أي كواه.

● عن أنس أن أبا طلحة وأنس بن النضر كوياه، وكواه أبو طلحة بيده.

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧١٩، ٥٧٢٠، ٥٧٢١) عن عارم، حدثنا حماد، قال: قُرِئ على أيوب من كتب أبي قلابة، منه ما حدّث به، ومنه ما قُرِئ عليه، وكان في هذا الكتاب عن أنس فذكره.

● عن أنس قال: كواني أبو طلحة، ورسولُ الله ﷺ بين أظهرنا فما نُهيتُ عنه.

حسن: رواه أحمد (١٢٤١٦)، والحاكم (٤/ ٤١٧) كلاهما من حديث عمران، عن قتادة، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمران وهو ابن دَاوَر القطان فإنه حسن الحديث.

وفي معناه ما روي عن أنس بن مالك قال: أذن رسول الله لأهل البيت من الأنصار أن يُرقُوا من الحمة، وأذِنَ برقية العين والنَّفْس.

وقال أنس كويت من ذات الجنب، ورسول الله ﷺ حي، وشهدني أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طلحة كواني.

رواه أبو يعلى (٢٨١٩)، والبيهقي (٩/ ٣٤٢) كلاهما من طريق ريحان بن سعيد، ثنا عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك فذكره.

وعباد بن منصور ضعيف عند جمهور أهل العلم.

وعلقه البخاري في الطب (٥٧٢٠، ٥٧٢١) فقال: وقال عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك قال: أذن رسول الله ﷺ لأهل البيت أن يرقوا من الحمة والأذن. ولم يذكر فيه الكي.

ثم قال: قال أنس: كويت من ذات الجنب، ورسول الله ﷺ حي، وشهدني أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت، وأبو طلحة كواني" . انتهى.

قلت: وقول أنس بدون ذكر الرقية في الحمة والأذن ثابت في الصحيح كما مضى.

والحُمَة: هو السم. والأُذن: أراد به وجع الأذن.

يستفاد من تعليق البخاري قول عباد بن منصور بأن المرض الذي كان عند أنس هو ذات الجنب كما يستفاد منه أيضا ذكر الرقية في الحمة والأذن إلا أن عباد بن منصور ضعيف عند جمهور أهل العلم كما سبق.

● عن عائشة أن النبي ﷺ أمر بابن زرارة أن يُكوى.

صحيح: رواه أبو يعلى (٤٨٢٥)، وابن حبان (٦٠٧٩) كلاهما من طريق محمد بن عباد المكي

قال: حدثنا ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.
وإسناده صحيح.

• عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: دخل رسول الله ﷺ على أسعد بن زرارة، وبه وجع يقال له: الشوكة، فكواه حوران على عنقه، فمات فقال النبي ﷺ: «بئس الميتُ لليهود يقولون: قد داواه صاحبه أفلا نفعه»

صحيح: رواه عبد الرزاق (١٩٥١٥) عن معمر، عن الزهري، عن أبي أمامة فذكره. وهو مرسل.

ورواه أحمد (١٧٢٣٨) من وجه آخر عن ابن شهاب الزهري، يحدث أن أبا أمامة بن سهل بن حنيف أخبره، عن أبي أمامة أسعد بن زرارة، وكان أحدَ النقباء يوم العقبة أنه أخذتْه الشوكة، فجاء رسول الله ﷺ يعوده فقال: «بئس الميت ليهود» مرتين. «سيقولون: لولا دفع عن صاحبه، ولا أملك له ضرا ولا نفعا ولأتَمَحَّلنَّ له»، فأمر به وكُوِيَ بخطين فوق رأسه فمات.

وفي إسناده زمعة بن صالح قال: سمعت ابن شهاب فذكره. وزمعة ضعيف.

وأبو أمامة هو أسعد بن سهل بن حنيف له رؤية، ولم يسمع من النبي ﷺ فيكون مرسل الصحابي وهو حجة عند جمهور أهل العلم، ويقوي هذا المرسل حديث عائشة.

وأما ما رواه الترمذي (٢٠٥٠)، وابن حبان (٦٠٨٠)، والحاكم (٣/ ١٨٧) كلهم من حديث يزيد بن زُريع قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن أنس: أن النبي ﷺ كوى أسعد بن زرارة من الشوكة. فهو خطأ. أخطأ فيه معمر كما نبه عليه أبو حاتم في العلل (٢٢٧٧): "وإنما هو عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل أن النبي ﷺ كوى أسعد مرسل".

وهو كما قال و قد سبق، وتفصيل ذلك كما ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٣٩٢) من طريق العباس بن يزيد البحراني، عن يزيد بن زريع، عن معمر، عن الزهري، عن أنس.

قال العباس: وهذا مما غلط فيه معمر بالبصرة، وذلك لم يكن معه كتاب فغلط في هذا.

قال عبد الرزاق: فلما قدم علينا قال: إني قد غلطت بالبصرة حديثين حدثتهم عن الزهري، عن أنس أن النبي ﷺ كوى أسعد بن زرارة، وإنما حدثنا الزهري، عن أبي أمامة بن سهل مرسل.

• عن بعضٍ أصحاب النبي ﷺ قال: كوى رسول الله ﷺ سعدا أو أسعد بن زرارة في حلقه من الذّبحة وقال: «لا أدع في نفسي حرجا من سعد، أو أسعد بن زرارة»

حسن: رواه أحمد (٢٣٢٠٧) عن حسن (وهو ابن موسى)، حدثنا زهير، عن أبي الزبير، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن بعض أصحاب النبي ﷺ فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب فإنه حسن الحديث.

وأما ما رواه محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري قال: سمعت عمي يحيى، وما

أدركت رجلًا منا به شبيها، يحدث الناس أن سعد بن زرارة، وهو جد محمد من قبل أمه، أنه أخذه وجع في حلقه، يقال له: الذبحة، فقال النبي ﷺ: «لأبلغن أو لأبلين في أبي أمامة عذرا» فكواه بيده فمات، فقال النبي ﷺ: «ميتة سوء لليهود، يقولون: أفلا دفع عن صاحبه؟ وما أملك له، ولا لنفسي شيئا». فهو ضعيف.

رواه ابن ماجه (٣٤٩٢)، والحاكم (٤/ ٢١٤-٢١٥)، وأبو نعيم الأصبهاني في الطب النبوي (٣٥٣) كلهم من حديث شعبة قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة فذكره. واللفظ لابن ماجه، ولفظ الحاكم مختصر وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

قلت: ليس على شرط الشيخين فإن عمّ محمد بن عبد الرحمن وهو يحيى مختلف فيه، هل هو ابن أسعد بن زرارة، أو نسب إلى جده أو جد أبيه،

فمنهم من قال: هو يحيى بن أسعد بن زرارة فيكون صحابيا باليقين لأن أسعد بن سعد توفي السنة الأولى من الهجرة عند بناء النبي ﷺ مسجده.

ومنهم من قال: هو يحيى بن سعد بن زرارة.

ومنهم من قال: هو يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة.

ومنهم من قال: هو يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة.

وبعد النظر في أقوال أهل العلم تبين من قول محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة -عمّ يحيى- أنه يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة فيكون غير صحابي.

وقد جاء التصريح باسمه كاملا عند الطبري في تاريخه (٢/ ٩) فقال: عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة أن رسول الله ﷺ قال: «بئس الميت أبو أمامة ليهود ومنافقي العرب يقولون: لو كان نبيا لم يمت صاحبه ولا أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئا».

وحديثه مرسل لأنه لم يدرك قصة جده مع النبي ﷺ.

وقوله: "الذبحة" بضم الذال وفتح الباء كهُمزة وهي وجع في الحلق، وإذا اشتدّ ينقطع النفس فتقتل المريضَ.

١٤- باب ما جاء في السعوط

● عن ابن عباس، عن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط.

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٦٩١)، ومسلم في المساقاة والمزارعة (١٢٠٢: ٦٥) كلاهما من طريق وهيب، ثنا ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.

قوله: "واستعط" أي استعمل السعوط وهو دواء يصب في الأنف.

وأما ما روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن خير ما تداويتم به السعوط،

واللدود، والحجامة، والمَشِيُّ» فلما اشتكى رسول الله ﷺ لده أصحابه فلما فرغوا قال: «الدوهم» قال: فلدُّوا كلهم غير العباس. فهو ضعيف.

رواه الترمذي (٢٠٤٧)، والحاكم (٤/٢٠٩) وفيه عباد بن منصور ضعيف جدا، وقد مضى تخريجه مفصلا في الشمائل، باب ما جاء في كحل رسول الله ﷺ.

وأما قصة لد النبي ﷺ فقد ثبت في الحديث الآتي.

وقوله: "اللدود" هو الدواء الذي يعطاه المريض عن طريق الفم.

وقوله: "السعوط" وهو الذي يعطاه المريض عن طريق الأنف كما مضى.

وقوله: "والمشي" وهو الدواء المُسْهل.

١٥- باب ما جاء في اللدود

• عن عائشة قالت: لَدَدْنا رسولَ الله ﷺ في مرضه فأشار أن لا تلدُّوني فقلنا: كراهيةُ المريض للدواء فلما أفاق قال: «لا يبقى أحدٌ منكم إلا لُدَّ غيرُ العباس فإنه لم يشهدكم»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧١٢)، ومسلم في السلام (٢٢١٣) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد (هو القطان)، ثنا سفيان (هو الثوري)، حدثني موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله ابن عبد الله، عن عائشة قالت: فذكرته.

قوله: «لا تلدُّني» اللدود: الدواء الذي يُصب من أحد جانبي فم المريض بغير اختياره، فأما ما يصب في الحلق فيقال له: الوجور.

١٦- باب التداوي بالعسل

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًاۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل: ٦٩]

• عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله ﷺ: «اسقِه عسلا» فسقاه ثم جاءه فقال: إني سقيته عسلا فلم يزده إلا استطلاقا فقال له ثلاث مرات، ثم جاء الرابعة فقال: «اسقِه عسلا» فقال: لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا، فقال رسول الله ﷺ: «صدق اللهُ وكذب بطنُ أخيك». فسقاه فبرأ.

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٦٨٤)، ومسلم في السلام (٢٢١٧) كلاهما من حديث قتادة، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري مختصر.

وقوله: "استطلق" من الاستطلاق وهو الإسهال، والإسهال لا يكون إلا إذا اجتمع في البطن المادة الفاسدة، فيجب استخراجها، والعسل أنفع وأسرع ما يُخرج هذه المادة الفاسدة.

١٧- باب ما قيل في السنا والسنوت

روي عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: سمعت أبا أبي بن أم حرام، -وكان قد صلى مع رسول الله ﷺ القبلتين-، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «عليكم بالسنا، والسنوت، فإن فيهما شفاء من كل داء، إلا السام»، قيل: يا رسول الله، وما السام؟ قال: «الموت».

قال عمرو: قال ابن أبي عبلة: السنُّوت، الشِّبْت، وقال آخرون: بل هو العسل الذي يكون في زقاق السمن، وهو قول الشاعر:

هم السمن بالسنُّوت لا ألس فيهم 	وهم يمنعون جارهم أن يتقردا

رواه ابن ماجه (٣٤٥٧)، والحاكم (٤/ ٢٠١) كلاهما من حديث عمرو بن بكر السكسكي، ثنا إبراهيم بن أبي عبلة قال: فذكره.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

وتعقبه الذهبي فقال: عمرو اتهمه ابن حبان وقال ابن عدي: له مناكير.

قلت: وهو كما قال، وقال العقيلي: حديثه غير محفوظ، وقال الحافظ في التقريب: "متروك".

إذا كان هذا حاله فتصحيح الحاكم له دليل على تساهله، فقد أكّد الذهبي وغيره أنه أدخل في كتابه الأحاديث الموضوعة.

وللحديث شواهد واهية ليس منها شيء على شرط الجامع الكامل.

و"السنوت": هو العسل كما سبق.

و"السنى": نبات يعالج به مريض الإمساك.

١٨- باب التداوي بالحبة السوداء

● عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام»

قال ابن شهاب: والسام: الموت، والحبة السوداء: الشُّونيز.

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٦٨٨)، ومسلم في السلام (٢٢١٥) كلاهما من طريق الليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن وسعيد بن المسيب، أن أبا هريرة أخبرهما فذكره.

● عن خالد بن سعد قال: خرجنا ومعنا غالب بن أبجر فمرض في الطريق، فقدمنا

المدينة وهو مريض، فعاده ابن أبي عتيق فقال لنا: عليكم بهذه الحبيبة السوداء، فخذوا منها خمسا أو سبعا فاسحقوها، ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب، وفي هذا الجانب فإن عائشة حدثتني أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام». قلت: وما السام؟ قال: الموت.

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٦٨٧) عن عبد الله بن أبي شيبة، ثنا عبيدالله، ثنا إسرائيل، عن منصور، عن خالد بن سعد فذكره.

● عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بهذه الحبة السوداء؛ فإن فيها شفاءً من كل داء إلا السام»

حسن: رواه ابن ماجه (٣٤٤٨) عن أبي سلمة -يحيى بن خلف- قال: حدثنا أبو عاصم، عن عثمان بن عبد الملك قال: سمعت سالم بن عبد الله، يحدث عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل عثمان بن عبد الملك وهو المكي المؤذن مختلف فيه، ولكنه لا بأس به في الحديث الذي له أصل ثابت، وقد قال ابن معين: ليس به بأس.

● عن بريدة، عن النبي ﷺ قال: «الكمأة دواء للعين، وإن العجوة من فاكهة الجنة، وإن هذه الحبة السوداء» -قال ابن بريدة: يعني الشونيز الذي يكون في الملح-، دواء من كل داء إلا الموت»

حسن: رواه أحمد (٢٢٩٣٨) عن أسود بن عامر، حدثنا زهير، عن واصل بن حيان البجلي، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكره.

وقوله: 'واصل بن حيان' خطأ غلط فيه زهير بن معاوية. قال أحمد بن حنبل: انقلب على زهير اسمه، وقال أبو داود: وغلط فيه زهير.

والصواب أنه صالح بن حيان القرشي ويقال له: القراشي الكوفي ضعيف، تكلم فيه البخاري وأبو حاتم وأبو داود وغيرهم.

وجاء التصريح باسمه عند أحمد (٢٢٩٧٢) في حديث طويل عن محمد بن عبيد قال: حدثنا صالح -يعني ابن حيان- عن ابن بريدة، عن أبيه أنه كان مع رسول الله ﷺ في اثنين وأربعين من أصحابه، والنبي ﷺ يصلي في المقام، وهم خلفه جلوس ينتظرونه، فلما صلى أهوى فيما بينه وبين الكعبة كأنه يريد أن يأخذ شيئا، ثم انصرف إلى أصحابه، فثاروا وأشار إليهم بيده أن اجلسوا فجلسوا. فقال: «رأيتموني حين فرغت من صلاتي أهويت فيما بيني وبين الكعبة كأني أريد أن آخذ شيئا». قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «إن الجنة عرضت علي، فلم أر مثل ما فيها، وإنها مرت بي خصلة من عنب فأعجبتني، فأهويت إليها لآخذها فسبقتني، ولو أخذتها لغرستها بين ظهرانيكم

حتى تأكلوا من فاكهة الجنة، واعلموا أن الكمأة دواء العين، وأن العجوة من فاكهة الجنة، وأن هذه الحبة السوداء -التي تكون في الملح-، اعلموا أنها دواء من كل داء إلا الموت»

ولكن روي الحديثُ من وجه آخر، رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٠٦) عن عبدالرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن قتادة، ومطر بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «الشونيز فيه شفاء من كل داء إلا السام»، قالوا: يا رسول الله، ما السام؟ قال: «الموت».

و إسماعيل بن مسلم هو المكي أبو إسحاق ضعيف، ضعّفه ابن معين وابن المديني وأبو حاتم وغيرهم.

ولكن الحديث بهذين الإسنادين يتقوى إذْ ليس فيهم من اتهم، ولفقراته شواهد صحيحة.

وقوله: "الشونيز" هو الحبة السوداء.

١٩- باب التداوي بالعود الهندي

• عن أم قيس بنت محصن قالت: دخلتُ بابن لي على رسول اللهﷺ وقد أعلقت عليه من العذرة، فقال: «على ما تَدْغَرْنَ أولادكن بهذا العلاق؟ عليكن بهذا العود الهندي؛ فإن فيه سبعة أشفية، منها: ذات الجنب يُسعَطُ من العذرة، ويُلَدُّ من ذات الجنب»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧١٣)، ومسلم في السلام (٢٢١٤) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أم قيس بنت محصن فذكرته.

زاد البخاري: قال الزهري: بيّن لنا اثنين، ولم يبين لنا خمسة.

ورروياه من طريق آخر وزادا: "دخلت بابن لي على رسول الله ﷺ لم يأكل الطعام، فبال عليه فدعا بماء فرشّه".

وقولها: "أعلقت عليه" أي عالجت عذرة الصبي بأن غمزتها بأصبعي.

وقولها: "تدغرن" الدغر غمز الحلق.

• عن أنس أنه سئل عن أجر الحجام فقال: احتجم رسول الله ﷺ حجمه أبو طيبة، وأعطاه صاعين من طعام، وكلم مواليه، فخففّوا عنه وقال: «إن أمثل ما تداويتم به الحجامةَ والقُسْط البحري» وقال: «لا تُعذِّبوا صبيانكم بالغمز من العُذْرة، وعليكم بالقُسْط»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٦٩٦)- واللفظ له-، ومسلم في المساقاة (١٥٧٧: ٦٣) كلاهما من حديث حميد الطويل، عن أنس فذكره.

والقسط البحري: هو العود الهندي.

وقوله: "لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العُذرة" والعذرة هي وجع أو ورم يُهيج في الحلق من الدم أيام الحر، فكانوا يغمزون موضعه بالأصابع ليخرج منه دم أسود، فأرشدهم إلى أن القسط

يغني عنه.

• عن جابر، قال: دخل رسول الله ﷺ على أم سلمة - قال ابن أبي غنية: دخل على عائشة بصبي يسيل منخراه دما - قال أبو معاوية في حديثه، وعندها صبي يَثْعَبُ منخراه دما، قال: فقال: «ما لهذا؟» قال: فقالوا: به العذرة، قال: فقال: «علامَ تُعَذِّبْن أولادَكن، إنما يكفي إحداكن أن تأخذ قُسْطا هنديا فتحكّه بماءٍ سبع مرات، ثم تُوجره إياه» - قال ابن أبي غنية: ثم تُسْعِطه إياه -، ففعلوا فبرأ.

صحيح: رواه أحمد (١٤٣٨٥) عن أبي معاوية، وابن أبي غنية المعنى، قالا: حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

وإسناده صحيح، وأبو غنية هو: يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية -بفتح الغين وكسر النون وتشديد الياء- الخزاعي ثقة، وثقه أحمد، وابن معين، والعجلي، وأبو داود، والدارقطني وغيرهم.

ولكن قال الحافظ في التقريب "صدوق له أفراد من كبار التاسعة" وإنه اعتمد على ذلك قول ابن عدي: بعض حديثه لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه.

وهذا الحديث رواه أيضا البزار -كشف الأستار (٣٠٢٤) من طريق أبي معاوية وحده، والحاكم (٤/ ٢٠٥) من وجه آخر عن الأعمش بإسناده نحوه.

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم".

وقوله: "يثعب منخراه" أي يسيل.

٢٠- باب التداوي بأبوال الإبل وألبانها

• عن أنس أن ناسا اجتووا في المدينة، فأمرهم النبي ﷺ أن يلحقوا براعيه يعني الإبل، فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فلحقوا براعيه، فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صلحت أبدانهم، فقتلوا الراعي، وساقوا الإبل، فبلغ النبيَّ ﷺ فبعث في طلبهم، فجيء بهم، فقطع أيديهم وأرجُلَهم، وسمر أعينَهم.

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٦٨٦)، ومسلم في القسامة (١٦٧١: ...) كلاهما من طريق همام، عن قتادة، عن أنس فذكره. والسياق للبخاري، ولم يسق مسلم لفظه، وإنما أحال على لفظ رواية قبلها.

وفي معناه ما روي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «إن في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذَّربة بُطونهم»

رواه أحمد (٢٦٧٧)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٢٣٨) كلاهما من حديث ابن لهيعة، حدثنا

عبد الله بن هبيرة، عن حنش بن عبد الله أن ابن عباس قال: فذكره.

وابن لهيعة معروف، ولم يتابع على هذا.

و"الذربة": بفتح الراء- الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام، ويفسد فيها فلا تمسكه. كذا في "النهاية".

٢١- باب ما جاء في ألبان البقر

• عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء، فعليكم بألبان البقر، فإنها تَرُمُّ من كل الشجر»

صحيح: رواه ابن حبان (٦٠٧٥)، والطيالسي (٣٦٦)، والحاكم (٤/ ١٩٦)، والبيهقي (٩/ ٣٤٥) كلهم من طرق عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن ابن مسعود فذكره. وإسناده صحيح.

وصحّحه الحاكم على شرط مسلم.

وفي الإسناد اختلاف في الرفع والوقف والوصل والإرسال غير أن ما ذكرته هو أصحها.

ورواه البزار (٢٩٩٩) من طريق محمد بن جابر، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ مثله.

فجعله من مسند أبي موسى الأشعري.

ومحمد بن جابر هو: ابن سيار بن طارق الحنفي، قال أبو زرعة: "ساقط الحديث"، وقال البخاري: "ليس بالقوي، يتكلمون فيه، روى مناكير"، وقال أبو داود: "ليس بشيء"، وقال ابن حبان: "كان أعمى يلحق في كتبه ما ليس من حديثه، ويسرق ما ذُوكِرَ به، فيحدّث به".

وقوله: "ترمُّ" بضم الراء، وتشديد الميم أي تأكل، أي فربما تأكل من شجر يكون دواء، ويبقى أثرها في اللبن.

وأما ما روي عن لحومها بأنها داء فلم يثبت، وهو ما رواه الطبراني في الكبير (٢٥/ ٤٢) عن علي بن عبد العزيز، ثنا أحمد بن يونس، ثنا زهير، حدثتني امرأة من أهلي، عن مُليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد بن سعد قالت: اشتكيتُ وجعا في حلقي، فأتيتُها فوضعتْ لي سمنَ بقرة قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «ألبانها شفاء، وسمنها دواء، ولحومها داء»

ورواه أبو داود في المراسيل (٤٤٤) عن ابن نفيل، حدثنا زهير، بإسناده ظنا منه أن مليكة بنت عمرو غير صحابية، وجزم بصحتها جماعة من أهل العلم.

وفي الإسناد المرأة لم تُسم، وبه أعله أيضا الهيثمي في المجمع (٥/ ٩٠).

ورواه محمد بن جرير الطبري -ومن طريقه أبونعيم في الطب (٣٢٥)- عن أحمد بن الحسن الترمذي، حدثنا محمد بن موسى النسائي، حدثنا دفّاع بن دَغْفل السدوسي، عن عبد الحميد بن

صيفي بن صهيب، عن أبيه، عن جده يرفعه: «عليكم بألبان البقر؛ فإنها شفاء، وسمنُها دواء، ولحومُها داء»

أورده ابن القيم في زاده (٤/ ٣٢٤-٣٢٥) وقال: "ولا يثبت ما في هذا الإسناد".

قلت: فيه دفّاع -بفتح الدال ثم فاء مشددة- ابن دَغْفل القيسي أو السدوسي قال أبو حاتم: ضعيف.

وعبد الحميد بن صيفي بن صهيب "لين الحديث" كما في التقريب.

وفي معناه ما روي أيضا عن عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن النبي ﷺ نحوه.

رواه أبو نعيم في الطب (٨٥٨)، والحاكم (٤/ ٤٠٤) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد".

وتعقبه الذهبي فقال: "فيه سيف بن مسكين وهّاه ابن حبان" انتهى.

قلت: قال ابن حبان: "شيخ من أهل البصرة، يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات على قلتها" - المجروحين (٤٤٠).

والخلاصة فيه: أن هذا الحديث لا يصح بوجه من الوجوه بل هو مخالف لقوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [سورة الحج: ٢٨]

ومن بهيمة الأنعام البقر لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الأنعام: ١٤٢-١٤٤]

والله تعالى لا يأمر بأكل شيء فيه ضررٌ محضٌ، أو ضررُه أكثرُ كما ثبت أيضا عن النبي ﷺ أنه ضحّى عن نسائه بقرة، وأمر أصحابه بأكلها، وهو لا يأمر أصحابه بأكل شيء فيه داء، كما أنه لا يتقرب إلى الله بشيء فيه ضررٌ. والله تعالى أعلم.

٢٢- باب التداوي بتمر العجوة

• عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تصبَّح كلَّ يومٍ سبعَ تمراتٍ عجوةً لم يضرّه في ذلك اليوم سُمٌّ ولا سحرٌ»

متفق عليه: رواه البخاري في الأطعمة (٥٤٤٥)، ومسلم في الأشربة (٢٠٤٧: ١٥٥) كلاهما من طريق مروان بن معاوية الفزاري، أخبرنا هاشم بن هاشم، أخبرنا عامر بن سعد، عن أبيه، فذكره. واللفظ للبخاري، وأحال به مسلم على حديث أبي أسامة، عن هاشم به مثله، لكن ليس فيه

قوله: "كل يوم".

وقوله: "العجوة" وهي أجود أنواع تمور المدينة وأنفسها.

● عن سعد بن أبي وقاص قال: قال النبي ﷺ: «من اصطبحَ كُلَّ يوم تمرات عجوةً لم يضره سُمٌّ ولا سحرٌ ذلك اليوم والليل»

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧٦٨) عن علي، حدثنا مروان، أخبرنا هشام، أخبرنا عامر ابن سعد، عن أبيه فذكره.

وليس فيه ذكر عدد التمرات.

● عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «إن في عَجْوة العالية شفاء -أو إنها ترياق- أول البكرة» وزاد في رواية: على الريق.

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠٤٨) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، عن شريك بن أبي نمر، عن عبد الله بن أبي عتيق، عن عائشة فذكرته.

والزيادة لأحمد (٢٤٤٨٤) من طريق سليمان بن بلال، عن شريك به. وإسنادها صحيح أيضا.

وقوله: "العالية" المقصود بها عالية المدينة وهي من جهة الجنوب.

وقوله: "الترياق" ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين وهو معرب.

وقوله: "أول البُكرة" المراد أكلها في الصباح قبل أن يأكل أي شيء آخر.

وقوله: "من تصبح" عام في كل زمان ومكان، ولا دليل على تخصيصه لأهل المدينة وزمان النبوة فقط، وإن كان قد قال بعض العلماء.

وقوله: "تصبح" أي أكل صباحا قبل أن يطعم شيئا.

وقوله: "عجوة العالية" هذا تخصيص من عموم عجوة المدينة، وهذا التخصيص لا يسقط حكم العام، كل ما في الأمر أن "العالية" له خصوصية أكثر من غيرها لمناخها.

وقوله: "سبع تمرات عجوة" التحديد بالسبع هذا مما لا مجال للاجتهاد؛ فإن النبي ﷺ خص هذا العدد من العجوة لعلاج السحر والسم فهو كالطبيب الذي يصف الدواء ومقاديره لأن تحديد المقادير من الأدوية له أهمية كبيرة في الاستشفاء وهو أمر يعرفه الجميعُ.

وكانت عائشة تأمر من الدوام -أو من الدوار- بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق.

رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٤٥) عن ابن نمير، قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. وهو موقوف عليها.

والدُّوار: بالضم وبالفتح هو شبه الدوران في الرأس.

وأما ما رواه الإمام أحمد (١٤٤٢) عن أبي عامر، حدثنا فليح، عن عبد الله بن عبد الرحمن، -

يعني ابن معمر- قال: حدث عامرُ بنُ سعد عمرَ بنَ عبد العزيز -وهو أمير على المدينة- أن سعدا قال: فذكر الحديث.

وجاء فيه: قال فليح: وأظنه قال: «وإن أكلها حين يُمسي لم يضره شيء حتى يصبح». فقال عمر: انظر يا عامر ما تُحَدِّث عن رسول الله ﷺ فقال: أشهد ما كذبت على سعد، وما كذب سعد على رسول الله ﷺ.

فذكر المساء فيه نكارة، تفرد به فليح وهو ابن سليمان الخزاعي وهو ضعيف ضعّفه ابن معين، وأبو حاتم، والدارمي، والنسائي، وغيرهم، ومشّاه الآخرون إذا لم يخالف، ولم يأت في حديثه بما ينكر عليه. وهنا زاد في المتن ولم يتابعه عليه أحد، ثم هو يخالف بما جاء في حديث عائشة: "أول البكرة".

وعند أحمد (٢٤٧٣٥): "أول البكرة على ريق النفس".

٢٣- باب العجوة من الجنة

● عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم، والكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين»

حسن: رواه الترمذي (٢٠٦٦) من طرق، عن سعيد بن عامر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو (هو ابن علقمة) فإنه حسن الحديث.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب وهو من حديث محمد بن عمرو ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو".

ورواه أحمد (٨٠٠٢)، والطيالسي (٢٥١٩)، وأبو يعلى (٦٣٩٨) كلهم من حديث أبي بشر، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة فذكر نحوه.

ورواه ابن ماجه (٣٤٥٥) من وجه آخر عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب به.

وشهر بن حوشب لا بأس به في المتابعة فإنه حسن الحديث.

وأبو بشر هو جعفر بن إياس بن أبي وحشية ثقة، وثّقه ابن معين، وأبو زرعة وغيرهم، وضعّفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد. وهو توبع أيضا.

رواه الترمذي (٢٠٦٨) عن محمد بن بشار قال: حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة: أن ناسا من أصحاب النبيﷺ قالوا: الكمأة جدري الأرض فقال النبي ﷺ: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنة، وهي شفاء من السم»

قال الترمذي: "هذا حديث حسن"

وللحديث طرق أخرى، والذي ذكرته أصحها.

• عن أبي سعيد، وجابر، قالا: قال رسول الله ﷺ: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنة، وهي شفاء من السم».

حسن: رواه ابن ماجه (٣٤٥٣)، وأحمد (١١٤٥٣) كلاهما من طريق أسباط بن محمد، حدثنا الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن شهر بن حوشب، عن أبي سعيد، وجابر فذكراه.

وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب وإنه لا مانع من أنه سمعه عن أبي سعيد وجابر كما سمعه من أبي هريرة. والطريقان محفوظان.

ورواه ابن ماجه (٣٤٥٣) من وجه آخر عن سعيد بن مسلمة بن هشام، عن الأعمش، عن جعفر ابن إياس، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري وحده، عن النبي ﷺ مثله.

• عن رافع بن عمرو المزني قال: سمعت النبي ﷺ وأنا وصيف يقول: «العجوة والشجرة من الجنة»

صحيح: رواه أحمد (١٥٥٠٨) عن يحيى بن سعيد، حدثنا المشمعل، قال: حدثني عمرو بن سليم المزني، قال: سمعت رافع بن عمرو المزني فذكره.

وإسناده صحيح إلا قوله "الشجرة" فإنه شاذ، وقد قيل المراد بالشجرة: شجرة تمور المدينة.

والمشمعل هو ابن إياس ويقال: ابن عمرو بن إياس المدني البصري، وقال ابن معين: هو ابن ملحان وقال: ليس به بأس، ووثقه أبو داود، وابن خزيمة وغيرهما.

وقوله: "أنا وصيف" الوصيف هو العبد أو الخادم.

٢٤- باب ما روي في علاج المفؤود من العجوة

روي عن سعد قال: مرضتُ مرضًا أتاني رسول الله ﷺ يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال: «إنك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف؛ فإنه رجل يتطبب، فليأخذ سبعَ تمرات من عجوة المدينة، فَلْيجأهن بنواهن ثم ليلدَّك بهن»

رواه أبو داود (٣٨٧٥) عن إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان (هو ابن عيينة)، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن سعد قال: فذكره.

كذا جاء (سعد) غير منسوب، وكذا رواه الحسن بن سفيان كما في الإصابة (٣١٦٥) عن قتيبة، عن ابن عيينة به، ولم ينسبه.

وسعد هو ابن أبي وقاص كما جزم به المزي في تحفة الأشراف، ومجاهد لم يسمع منه كما قال أبو حاتم، وأبو زرعة.

لكن رواه الطبراني (٦/ ٦١) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، عن يونس بن الحجاج

الثقفي، حدثنا سفيان بن عيينة بهذا الإسناد فقال: "عن سعد بن أبي رافع".

ويونس بن الحجاج مجهول؛ لأنه لم يرو عنه إلا محمد بن عبد الله الحضرمي، ومع ذلك ذكره ابن حبان في الثقات، ثم هو أخطأ في قوله: "سعد بن أبي رافع" لأنه لا يعرف في الصحابة من يسمى سعد بن أبي رافع.

ولكن روى ابن إسحاق عن إسماعيل بن محمد بن سعد أبي وقاص، عن أبيه، عن جده مثل هذا كما في الإصابة (٣١٦٥). والله تعالى أعلم.

و"المفؤود": الذي أصيب فؤاده، فهو يشتكيه كالمبطون الذي يشتكي بطنه.

و"اللدود": ما يُسقاه الإنسان من أحد جانبي الفم، وفي التمر خاصية عجيبة لهذا الداء، ولا سيما تمر المدينة، ولا سيما العجوة منه، وفي كونها سبعا خاصية أخرى تدرك بالوحي. زاد المعاد (٤/٩٦).

وقوله: "فليجأهن بنواهن" يريد ليرُضّهن.

وقوله: "الوجيئة": حساء يُتخذ من التمر والدقيق، فيتحسّاه المريض. قاله الخطابي.

وقال البغوي: "فليجأهن" أي فليدقّهن، ومنه أخذت الوجيئة، وهي المدقوقة حتى يلزم بعضه بعضا، ومنه أخذ الوجاء في الحديث: «الصوم له وجاء». شرح السنة (١١/٣٢٧).

٢٥- باب التداوي بتمور المدينة

• عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال: «من أكل سبع تمرات مما بين لابتيْها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي»

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠٤٧: ١٥٤) عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان -يعني ابن بلال-، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه فذكره.

وقوله: "لابتيها" هما الحرتان الشرقية والغربية في المدينة.

والحديث عام في تمور المدينة، لكنْ ذهب بعضُ أهل العلم إلى أن هذا العام مقيد، والمراد بالتمرات هنا: "العجوة" كما ورد في أحاديث أخرى.

٢٦- باب ما جاء في تمر البرني

• عن شهاب بن عباد أنه سمع بعض وفد عبد القيس وهم يقولون: قدمنا على رسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله وجاء فيه: ثم أومأ النبيﷺ إلى صُبْرة فقال: «أتسمون هذا البرني؟» قلنا: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه خير تمركم، وأنفعه لكم»

قال: فرجعنا من وفادتنا تلك فأكثرنا الغَرْز منه، وعَظُمتْ رغبتُنا فيه حتى صار عُظْمَ نخلنا وتمرنا البرني.

حسن: رواه أحمد (١٥٥٥٩) عن يونس بن محمد، قال: حدثني يحيى بن عبدالرحمن العصري، حدثنا شهاب بن عباد قال: فذكره.

والحديث فيه قصة وهي: قال الراوي: قدمنا على رسول الله ﷺ فاشتد فرحهم بنا، فلما انتهينا إلى القوم أوسعوا لنا، فقعدنا فرحب بنا النبي ﷺ، ودعا لنا، ثم نظر إلينا فقال: «من سيِّدُكم وزعيمُكم؟» فأشرنا بأجمعنا إلى المنذر بن عائذ، فقال النبي ﷺ: «أهذا الأشج» وكان أول يوم وضع عليه هذا الاسم بضربة لوجهه بحافر حمار، قلنا: نعم يا رسول الله، فتخلف بعض القوم، فعقل رواحلهم، وضم متاعهم، ثم أخرج عيبته فألقى عنه ثياب السفر، ولبس من صالح ثيابه، ثم أقبل إلى النبي ﷺ، وقد بسط النبي ﷺ رِجْله، واتكأ، فلما دنا منه الأشج أوسع القومُ له، وقالوا: هاهنا يا أشج، فقال النبي ﷺ واستوى قاعدا، وقبض رجله: «هاهنا يا أشج» فقعد عن يمين النبي ﷺ فرحب به، وألطفه، وسأله عن بلاده وسمى له قريةً قريةً: الصفا، والمُشَقَّر وغير ذلك من قرى هَجَر، فقال: بأبي وأمي يا رسول الله، لأنت أعلم بأسماء قُرانا منا، فقال: «إني قد وطئت بلادكم، وفسح لي فيها»، قال: ثم أقبل على الأنصار فقال: «يا معشر الأنصار، أكرموا إخوانكم، فإنهم أشباهكم في الإسلام أشبه شيء بكم أشعارا وأبشارا، أسلموا طائعين غير مكرهين، ولا مَوْتورين إذ أبى قوم أن يسلموا حتى قُتِلوا»

قال: فلما أن أصبحوا قال: «كيف رأيتم كرامة إخوانكم لكم، وضيافتهم إياكم؟» قالوا: خير إخوان، ألانوا فراشنا، وأطابوا مطعمنا، وباتوا، وأصبحوا يعلِّمونا كتاب ربنا تبارك وتعالى، وسنة نبينا ﷺ، فأعجبت النبيَّ ﷺ وفرح بها، ثم أقبل علينا رجلا رجلا يعرضُنا على ما تعلَّمْنا، وعَلِمْنا، فمنا من علم التحيات وأم الكتاب، والسورة والسورتين، والسنن، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «هل معكم من أزوادكم شيء؟» ففرح القوم بذلك وابتدروا رحالهم، فأقبل كل رجل منهم معه صُبْرة من تمر فوضعوها على نِطَع بين يديه، فأومأ بجريدةٍ في يده كان يختصر بها فوق الذراع، ودون الذراعين، فقال: «أتسمون هذا التعضوض؟» قلنا: نعم، ثم أومأ إلى صُبْرة أخرى، فقال: «أتسمون هذا الصرفان؟» قلنا: نعم، ثم أومأ إلى صُبْرة، فقال: «أتسمون هذا البرني؟» قلنا: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه خير تمركم، وأنفعه لكم» قال: فرجعنا من وفادتنا تلك، فأكثرنا الغرز منه، وعظمت رغبتنا فيه حتى صار عُظْم نخلِنا وتمرِنا البرني.

فقال: الأشج: يا رسول الله، إن أرضنا أرضٌ ثقيلةٌ وَخِمةٌ، وإنا إذا لم نشرب هذه الأشربة هِيجت ألوانُنا، وعظمت بطونُنا، فقال رسول الله ﷺ: «لا تشربوا في الدباء، والحنتم، والنقير، وليشربْ أحدُكم في سقاء يُلاث على فيه» فقال له الأشج: بأبي، وأمي يا رسول الله، رَخِّصْ لنا في مثل هذه، وأومأ بكفيه، فقال: «يا أشج، إني إن رخَّصْتُ لك في مثل هذه» - وقال بكفيه هكذا - شربته في مثل هذه، - وفرج يديه وبسطها، يعني أعظم منها - حتى إذا ثَمِلَ أحدُكم من شرابه، قام إلى ابن عمه فهزر ساقه بالسيف»، وكان في الوفد رجل من بني عضل يقال له: الحارث، قد

هُزِرَتْ ساقه في شراب لهم في بيت تَمَثَّله من الشِّعر في امرأة منهم، فقام بعضُ أهل ذلك البيت فهزر ساقَه بالسيف، فقال الحارث: " لما سمعتها من رسول اللهﷺ جعلت أسدل ثوبي، فأغطّي الضربة بساقي، وقد أبداها الله تبارك وتعالى.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن عبد الرحمن، وشيخه شهاب بن عباد العبدي البصري، وثّقهما ابن حبان، وقصة وفد عبد القيس رُوي من أوجه كثيرة يشدّ بعضها بعضا.

وأما قوله: "خير تمركم البرني" فله شواهد كثيرة، وفي أسانيدهم مقال إلا أن الشواهد الكثيرة تدل على أن له أصلا.

وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ١٧٧-١٧٨): "رواه أحمد ورجاله ثقات" اعتمادًا على توثيق ابن حبان.

٢٧- باب العلاج بماء زمزم

• عن أبي ذر قال: خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يحلون الشهر الحرام، فخرجتُ أنا وأخي أُنيس وأُمُّنا -فذكر قصة إسلامه ودخوله مكة- وفيه: أن رسول الله ﷺ قال: «متى كنت ههنا؟» قال: قلت: قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم. قال: «فمن كان يطعمك؟» قال: قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوع، قال: «إنها مباركة، إنها طعام طُعْم». الحديث بطوله.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٣: ١٣٢) عن هداب بن خالد الأزدي، ثنا سليمان بن المغيرة، أنا حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر: خرجنا من قومنا غفار فذكره.

والحديث بطوله مذكور في فضائل الصحابة باب قصة إسلام أبي ذر.

• عن أبي جمرة الضبعي قال: كنتُ أجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمى فقال: أبردْها عنك بماء زمزم فإن رسول الله ﷺ قال: «الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء -أو قال:- بماء زمزم»

صحيح: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٦١) عن عبد الله بن محمد، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا همام (هو ابن يحيى)، عن أبي هريرة فذكره.

٢٨- باب التداوي بالكمأة

• عن سعيد بن زيد قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٠٨)، ومسلم في الأشربة (٢٠٤٩: ١٥٨) كلاهما عن محمد بن المثنى، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن عبد الملك، سمعت عمرو بن حريث، قال: سمعت سعيد بن زيد فذكره.

ورواه أبو عوانة في مسنده (٨٣٤٧، ٨٣٤٩) عن عباس بن محمد الدوري، عن يزيد بن هارون، عن شعبة به وزاد فيه: «والعجوة من الجنة»

وقوله: "الكمأة" وهي تكون في الأرض من غير أن تُزرع.

وقوله: "من المن" شبّه الكمأة بالمن الذي أنزله الله على بني إسرائيل من غير تعب و لا كلفة من زرع وسقي.

وقوله: "ماؤها شفاء للعين" أي يعصر ماؤها ويُقطر في العيون، وقد يخلط به الأدوية الأخرى مثل الإثمد ثم يكتحل به، وهذا شيء يُعرف بالتجربة.

٢٩- باب التداوي بالإثمد والكحل

• عن أم سلمة أن امرأة توفي زوجُها فاشتكتْ عينُها فذكروها للنبي ﷺ، وذكروا له الكحل، وأنه يخاف على عينها فقال: «لقد كانت إحداكن تمكث في بيتها في شر أحلاسها - أو في أحلاسها في شر بيتها- فإذا مر كلب رمتْ بعرةً فهلا أربعة أشهر وعشرا»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٠٦)، ومسلم في الطلاق (١٤٨٨: ٦٠) كلاهما من طريق شعبة، حدثني حميد بن نافع، سمعت زينب بنت أم سلمة تحدث عن أمها فذكرته.

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «البسوا من ثيابكم البيض، فإنها من خير ثيابكم، وكفّنوا فيها موتاكم، وإن خير أكحالكم الإثمد: يجلو البصرَ ويُنبت الشعرَ»

حسن: رواه أبو داود (٣٨٧٨، ٤٠٦١)، والترمذي (٩٩٤)، وابن ماجه (١٤٧٢، ٣٤٩٧)، والنسائي (٥١١٣)، وأحمد (٢٢١٩)، وصحّحه ابن حبان (٥٤٢٣، ٦٠٧٢)، والحاكم (١/ ٣٥٤) كلهم من طرق، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره واللفظ لأبي داود، واختصره البعض.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن عثمان بن خثيم فإنه حسن الحديث.

قال الترمذي: "حسن صحيح".

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالإثمد؛ فإنه يجلو البصر، ويُنبت الشعر»

حسن: رواه ابن ماجه (٣٤٩٥)، والحاكم (٤/ ٢٠٧) كلاهما من حديث أبي عاصم، ثنا عثمان ابن عبد الملك، عن سالم بن عبدالله، عن عبدالله بن عمر فذكره.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

قلت: فيه عثمان بن عبد الملك المكي المؤذن مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يأت بما ينكر عليه، ولحديثه أصل، وهذا منه.

• عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليكم بالإثمد عند النوم؛ فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر»

حسن: رواه ابن ماجه (٣٤٩٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة -وهو في مصنفه (٢٣٩٥١)- قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره.

وفيه إسماعيل بن مسلم وهو المكي ضعيف، ولكن تابعه محمد بن إسحاق عند الترمذي في الشمائل (٥٠)، وأبي يعلى (٢٠٥٨) كلاهما من حديث أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكر مثله.

ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، ولكن لا بأس به في المتابعة وخاصة إذا كان له أصل، وهذا منه، وبه صار الحديث حسنا.

• عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بالإثمد؛ فإنه منبتة للشعر، ومذهبة للقذى، مصفاة للبصر»

حسن: رواه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٤١٢)، والطبراني في الكبير (١/ ٦٦-٦٧)، وفي الأوسط -مجمع البحرين (٤١٨٠) كلاهما من طريق يونس بن راشد، ثنا عون بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب فذكره.

وإسناده حسن من أجل عون بن محمد ابن الحنفية روى عنه جمعٌ، وذكره ابن حبان في الثقات، ولحديثه أصول ثابتة، ويونس بن راشد أيضا حسن الحديث.

وقد حسّنه المنذري في الترغيب والترهيب، والحافظ ابن حجر في فتح الباري.

٣٠- باب كم يكتحل في كل عين

• عن عمران بن أبي أنس قال: كان رسول الله ﷺ يكتحل بالإثمد، ويكتحل اليمنى ثلاثَ قراود، واليُسْرى قِرْودين.

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٥٣) عن عيسى بن يونس، عن عبد الحميد بن جعفر، عن عمران بن أبي أنس فذكره.

وهذا مرسل، ووصله أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ١٤٧) من وجه آخر عن عبد الحميد ابن جعفر، عن عمران بن أبي أنس، عن أنس فذكر مثله.

إلا أنه جعل في كل عين ثلاثا، والصواب بما في المصنف، وإسناده حسن من أجل عبد

الحميد بن جعفر الأنصاري تكلم فيه بعض أهل العلم، ولكن وثّقه ابن معين، وقال أبو حاتم: محله الصدق فمثله يُحسن حديثه إذا لم يخالف حكما، ولم يأت بما ينكر عليه.

• عن عقبة بن عامر قال: نهى رسول الله ﷺ عن الكيّ، وكان يكره شرب الحميم، وكان إذا اكتحل اكتحل وترا، وإذا استجمر استجمر وترا.

حسن: رواه أحمد (١٧٤٢٦) عن حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا الحارث بن يزيد، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عقبة بن عامر فذكره.

ورواه أيضا من أوجه أخرى عن ابن لهيعة (١٧٤٢٧، ١٧٤٢٨).

ورواه الطبراني في الكبير (٤/ ٩٣) من وجه آخر عن أبي عبد الرحمن المقرئ، عن ابن لهيعة بإسناده مختصرا.

ورواية المقرئ أعدل من غيره، وهي تُقوّي ما سبق، وظهر منه أن ابن لهيعة لم يخطئ في هذا الحديث، وبه صار الحديث حسنا.

وقوله: "يكتحل وترا" يحمل على معنيين، الأول: أن يكتحل لكل عين وترا. والثاني: أن يجمع بمجموع الاكتحال للعينين وترا كما في حديث أنس.

٣١- باب ما جاء في التلبينة

• عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت بِبُرْمة من تلبينةٍ، فطبخت، ثم صُنِعَ ثريدٌ فصبت التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التلبينةُ مجمّةٌ لفؤاد المريض تُذْهب ببعض الحزن»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٦٨٩)، ومسلم في السلام (٢٢١٦) كلاهما من طريق عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

ورواه البخاري (٥٦٩٠) من طريق هشام، عن أبيه، عن عائشة أنها كانت تأمر بالتلبينة وتقول: هو البغيض النافع.

قوله: "التلبينة" هي طعام يتخذ من دقيق وربما جعل فيها عسل سميت بذلك لشبهها باللبن في البياض والرقة.

وقوله: "مُجِمَّة" أي مريحة، والجِمام بكسر الجيم: الراحة.

وقد روي عنها أيضا بلفظ: كان رسول الله ﷺ إذا قيل له: إن فلانا وجِع لا يطعم الطعام قال: «عليكم بالتلبينة فحسّوه إياها، فوالذي نفسي بيده إنها لتغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدُكم وجهَه بالماء من الوسخ»

رواه أحمد (٢٤٥٠٠)، وابن ماجه (٣٤٤٦) كلاهما من حديث أيمن بن نابل، عن أم كلثوم ابنة عمرو، عن عائشة فذكرته.

وأم كلثوم ويقال: كلثوم القرشية لا يعرف حالُها كما في "التقريب"، ولم يرو عنها إلا أيمن بن نابل إلا أن النسائي زاد في الكبرى (٧٥٣٢) بين نابل و أم كلثوم "فاطمة بنت أبي عقرب" وهي مجهولة أيضا، وقد وقع اضطراب شديد في إسناد هذا الحديث.

٣٢- باب ما جاء في إبراد الحمى بالماء

• عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء»

متفق عليه: رواه مالك في العين (١٦) عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٢٣)، ومسلم في السلام (٢٢٠٩: ٧٩) من طريق مالك به مثله.

وقوله: "فيح" هو: سطوعُ الحر وفورانُه، ويقال: بالواو الفوح يقال: فاحت القِدر تفيح وتفوح إذا غلتْ.

• عن فاطمة بنت المنذر أن أسماء بنت أبي بكر إذا أُتيتْ بالمرأة وقد حمّتْ تدعو لها، أخذت الماء فصبّته بينها وبين جيبها وقالت: إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نُبردها بالماء.

متفق عليه: رواه مالك في العين (١٥) عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر فذكرته.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٢٤) من طريق مالك به.

ورواه مسلم في السلام (٢٢١١) من وجه آخر عن هشام بن عروة به.

• عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٢٥)، ومسلم في السلام (٢٢١٠) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

• عن رافع بن خديج قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الحمى من فوح جهنم فأبردوها بالماء»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٢٦)، ومسلم في السلام (٢٢١٢: ٨٣) كلاهما من طريق أبي الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن عباية بن رفاعة، عن جده رافع بن خديج فذكره.

ورواه ابن ماجه (٣٤٧٣) من وجه آخر عن مصعب بن المقدام قال: حدثنا إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، بإسناده وزاد فيه: فدخل على ابن لعمار فقال: اكشف البأس، رب الناس، إله الناس.

ومصعب بن المقدام لا بأس به، وكان من العباد فلعله دخل عليه حديث في حديث.

• عن أبي بشير الأنصاري، عن النبي ﷺ قال في الحمى: «أبردوها بالماء؛ فإنها

من فيح جهنم»

حسن: رواه أحمد (٢١٨٨٦) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن حبيب الأنصاري، قال: سمعت ابن أبي بشير وابنة أبي بشير يحدثان عن أبيها، أبي بشير فذكره.

وإسناده حسن وابن أبي بشير وابنة أبي بشير مجهولان لكن يقوي أحدهما الآخر، ثم ليس في حديثهما ما ينكر عليه، بل له أصل ثابت.

• عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إذا حُمَّ أحدكم فَلْيُسَنَّ عليه الماءَ ثلاثَ ليال من السحر».

صحيح: رواه أبو يعلى (٣٧٩٤) عن هارون بن الحمال، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا حُميد، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أيضا النسائي في الكبرى (٧٦١٢)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٢٠٠-٢٠١)، والضياء في المختارة (٢٠٤٤، ٢٠٤٥) كلهم من طرق عن ابن عائشة -وهو عبيد الله بن محمد ابن عائشة، ونسب إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها، وإلا فاسم جده حفص بن عمر بن موسى التيمي- وهو ثقة أيضا.

وقوّى إسناده الحافظ في الفتح (١٠/ ١٧٧).

إلا إن أبا حاتم وأبا زرعة رجّحا عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن مرسلا. علل الحديث (٢/ ٣٣٧).

ولا مانع أن يكون كلا الطريقين محفوظين؛ فإن حميدا سمع من شيخه أنس كما سمع من شيخه الحسن. والله تعالى أعلم.

وأما ما روي عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال: «إذا أصاب أحدكم الحمى -فإن الحمى قطعة من النار- فليطفئها عنه بالماء، فليستنقع نهرا جاريا ليستقبل جرية الماء فيقول: بسم الله، اللهم! اشف عبدك، وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس فليغتمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام، فإن لم يبرأ في ثلاث فخمس، وإن لم يبرأ في خمس فسبع، فإن لم يبرأ في سبع فتسع، فإنها لا تكاد تجاوز تسعا بإذن الله» فهو ضعيف.

رواه الترمذي (٢٠٨٤)، وأحمد (٢٢٤٢٥) كلاهما من حديث روح بن عبادة قال: حدثنا مرزوق أبو عبد الله الشامي، قال: حدثنا رجل من أهل الشام قال: أخبرنا ثوبان فذكره.

كذا عند الترمذي: رجل من أهل الشام، واسمه سعيد كما في مسند أحمد وهو سعيد بن زرعة الشامي كما في الطبراني (٢/ ١٠٠)، وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٤٦٦-٤٦٨) فقال: سعيد الحمصي الشامي ثم أخرج الحديث من طريق روح بن عبادة، ثم قال: إن لم يكن ابن زرعة فلا أدري.

قلت: وهو مجهول فإني لم أقف على من وثّقه، ونقل المزي في تهذيبه عن أبي حاتم أنه قال: مجهول، ولكن بعد مراجعة التعليق الذي في التاريخ الكبير تبين أنه رجل آخر غير شيخ مرزوق كانا شاميين.

٣٣- باب دواء الجروح

• عن سهل بن سعد الساعدي قال: لما كُسِرَتْ على رأس رسول الله ﷺ البيضةُ، وأُدْمِيَ وجهُه، وكُسِرَتْ رباعيتُه، وكان عليٌّ يختلف بالماء في المِجَنِّ، وجاءتْ فاطمةُ تغسِلُ عن وجهه الدمَ، فلما رأت فاطمةُ الدمَ يزيد على الماء كثرةً، عَمِدَتْ إلى حصيرٍ فأحرَقتْها، وألصقتْها على جُرْح رسولِ الله ﷺ، فرقأ الدمُ.

وفي رواية: أخذتْ قطعةَ حصيرٍ فأحرقتْه حتى صار رمادا، ثم ألصقتْه بالجرح، فاستمسك الدمُ.

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٢٢)، ومسلم في الجهاد والسير (١٧٩٠: ١٠٢) كلاهما من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن أبي حازم، أنه سمع سهل بن سعد فذكره.

والرواية الأخرى لمسلم (١٧٩٠: ١٠١) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه أنه سمع سهل بن سعد به.

٣٤- باب الغمز من الألم

• عن عمر بن الخطاب قال: دخلت على النبي ﷺ، وغلام له حبشي يغمز ظَهْرَه، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: «إن الناقة اقتحمت بي»

حسن: رواه البزار (٢٨٢) من حديث خالد بن خِداش بن عجلان، قال: حدثنا عبد الله بن زيد ابن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب فذكره.

وكذلك رواه الطبراني في الأوسط (٨٠٧٣) من حديث قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم فذكره.

وذكره معلقا الضياء في المختارة (١/ ١٨٤) من حديث قتيبة بن سعيد، ولم يذكر فيه "عن جده" فقال: "و زيد لم يسمع من عمر".

فالظاهر أن في نسخته سقط "عن جده".

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن زيد بن أسلم فإن فيه كلامًا إلا أنه لم ينفرد به، تابعه هشام ابن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر فذكره.

ومن هذا الطريق رواه الطبراني في الصغير (١/ ٨٣)، وأبو نعيم في الطب النبوي (٤١٩)،

والخطيب البغدادي في تاريخه (٦/ ٢١٠-٢١١)، والضياء في المختارة.

وهشام بن سعد حسن الحديث في المتابعة.

وقوله: "الغمز" هو الكبش باليد.

وقوله: "إنا الناقة اقتحمت بي" أي جعلتْني في ورطة.

٣٥- باب ما جاء في الطاعون

● عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام، حتى إذا كان بِسَرْغٍ لقيه أمراء الأجناد، أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام.

قال ابنُ عباس: فقال عمر بنُ الخطاب: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أن الوبا قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجتَ لأمرٍ، ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال عمر: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي الأنصار، فدعوتهم فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم، فلم يختلف عليه منهم رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مصبح على ظَهْرٍ فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة: أ فِرَارًا من قدر اللّه؟ فقال عمرُ: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة؟ نعم، نَفِرُّ من قدر الله إلى قدر اللّه، أرأيتَ لو كان لك إبلٌ فهبطت واديا له عُدوتان، إحداهما خصبة، والأخرى جدبة، أليس إنْ رعيتَ الخصبة رعيتَها بقدر اللّه، وإنْ رعيتَ الجدبة رعيتَها بقدر اللّه، فجاء عبدُالرحمن بن عوف وكان غائبا في بعض حاجته، فقال: إن عندي من هذا علما سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه».

قال: فحمد الله عمر، ثم انصرف.

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (٢٢) عن ابن شهاب، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس فذكره.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٢٩)، ومسلم في السلام (٢٢١٩) من طريق مالك به.

ورواه مسلم من وجه آخر عن معمر بهذا الإسناد نحو حديث مالك، وزاد في حديث معمر قال: وقال له أيضا: أرأيتَ أنه لو رعى الجدْبةَ وترك الخصبة، أ كنتَ مُعْجِزَه؟ قال: نعم قال: فَسِرْ

إذًا، قال: فسارَ حتى أتى المدينةَ فقال: هذا المُحِلُّ، أو قال: هذا المنزل إن شاء اللّٰه.

قوله: "بسرغ" سرغ: قرية بتبوك قبل مدينة الشام بينها وبين المدينة ثلاثة عشر مرحلة. وهي المدوّرة اليوم، مركز الحدود بين الأردن و السعودية.

• عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام، فلما جاء سَرْغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشام، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه، فرجع عمر بن الخطاب من سَرْغ.

صحيح: رواه مالك في الجامع (٢٤) عن ابن شهاب، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة فذكره.

• عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب أقبل إلى الشام فاستقبله أبو طلحة، وأبو عبيدة بن الجراح، فقالا: يا أمير المؤمنين، إن معك وجوه أصحاب رسول الله ﷺ وخيارهم، وإنا تركنا من بعدنا مثل حريق النار، فارجع العام، يعني: فرجع عمر فلما كان العام المقبل، جاء فدخل، يعني الطاعون.

صحيح: رواه الطحاوي في شرح المعاني (٦٨٩٣) عن محمد بن خزيمة، قال: ثنا حجاج قال: ثنا حماد، قال: ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك فذكره. وإسناده صحيح.

وصحّحه أيضا ابن حجر في بذل الماعون (ص ٢٤١).

وقصة خروج عمر إلى الشام، ثم عودته منها بعد إخبار عبد الرحمن بن عوف رواها غيرُهم أيضا عن عمر مطولا ومختصرا، ولكن أكتفي بهذا القدر.

• عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسألُ أسامةَ بن زيد ما سمعتَ من رسول الله ﷺ في الطاعون؟ فقال أسامة: قال رسول الله ﷺ: «الطاعونُ رِجْزٌ أُرْسِلَ على طائفة من بني إسرائيل -أو على من كان قبلكم- فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه»

قال مالك: قال أبو النضر: لا يُخْرِجُكم إلا فرارٌ منه.

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (٢٣) عن محمد بن المنكدر، وعن سالم بن أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللّٰه، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص به فذكره.

ورواه البخاري في الأنبياء (٣٤٧٣)، ومسلم في السلام (٢٢١٨: ٩٢) من طريق مالك به مثله.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٢٨)، ومسلم في الطب (٢٢١٨: ٩٧) من طريق شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت قال: كنا بالمدينة فبلغني أن الطاعون قد وقع بالكوفة فقال لي عطاء بن يسار وغيره: إن رسول الله ﷺ قال: "إذا كنت بأرض فوقع بها فلا تخرج منها وإذا بلغك أنه وقع بأرض

فلا تدخلها»

قال: قلت عمن؟ قالوا: عن عامر بن سعد يحدث به قال: فأتيته فقالوا: غائب قال: فلقيت أخاه إبراهيم بن سعد فسألته، فقال: شهدت أسامة يحدث سعدا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذا الوجع رجز أو عذاب أو بقية عذاب، عذب به أناس من قبلكم، فإذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها، وإذا بلغكم أنه بأرض فلا تدخلوها»

قال حبيب: فقلت لإبراهيم: آنت سمعت أسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر؟ قال: نعم، والسياق لمسلم، وليس عند البخاري القصة.

• عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان الطاعون بأرض وأنتم بها، فلا تفروا منها، وإذا كان بأرض فلا تهبطوا عليها».

حسن: رواه الطحاوي في شرح المعاني (٦٩٩٩) عن محمد بن خزيمة، قال: ثنا مسدد، قال: ثنا يحيى، عن هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص فذكره.

وإسناده حسن من أجل الحضرمي وهو ابن لاحق فإنه حسن الحديث.

ورواه أحمد (١٥٥٤) من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير بإسناده بزيادة "الطيرة" وهو مخرج في محله.

ومعنى الحديث: أن الأرض التي فيها الطاعون مُنِعَ من الخروج منها؛ لأنه إذا خرج منها وسلِمَ يقول: لو أقمتُ في تلك الأرض لأصابني ما أصاب أهلَها، وكذا مُنِعَ من الدخول في الأرض التي فيها الطاعون فأصابه فقال: لولا أني قدمتُ ما أصابني هذا الوجعُ، وهذا كله منافٍ للإيمان بالقدر ولذا جاء هذا الحكم.

• عن أسامة بن شريك، قال: خرجنا في اثني عشر من بني ثعلبة، فبلغنا أن أبا موسى نزل منزلا، فأتيناه فسمعناه يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اللّٰهم! اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون» قلنا: هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: «وخز أعدائكم من الجن، وفي كل شهداء»

حسن: رواه أحمد (١٩٧٤٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٨٤) -واللفظ له- كلاهما من حديث يحيى بن أبي بكير (وهو الكرماني)، قال: حدثنا أبو بكر النهشلي، قال: حدثنا زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي بكر النهشلي؛ فإنه حسن الحديث.

وقد اختلف في إسناده والذي ذكرته هو أمثلها. وكذا ذهب أيضا ابن حجر في بذل الماعون

(ص ١١٤).

وأسامة بن شريك صحابي مشهور من بني ثعلبة قومِ زياد بن علاقة.

• عن معاذة بنت عبد الله العدوية، قالت: دخلت على عائشة، فقالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تفنى أمتي إلا بالطعن والطاعون» قلت: يا رسول الله، هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: «غدة كغدة البعير، المقيم بها كالشهيد، والفار منها كالفار من الزحف»

حسن: رواه أحمد (٢٥١١٨) من طرق، عن جعفر بن كيسان العدوي، قال: حدثتنا معاذة بنت عبد الله العدوية فذكرته.

وإسناده حسن من أجل جعفر بن كيسان؛ فإنه صدوق وهو من رجال التعجيل.

ومنهم من سمّى شيخ جعفر بن كيسان: عمرة العدوية، وسماه أكثر الرواة: معاذة العدوية، فإن كان جعفر بن كيسان سمعه من معاذة وعمرة -كما مال إليه ابن حجر في بذل الماعون (ص ٢٧٨)- فيتقوى أحدهما بالآخر وإلا قول الأكثر أشبه.

• عن أبي بردة بن قيس، أخي أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللّهم! اجعل فناء أمتي في سبيلك بالطعن، والطاعون»

حسن: رواه أحمد (١٥٦٠٨)، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٨٩)، والحاكم (٢/ ٩٣) كلهم من طرق، عن عبد الواحد بن زياد، حدثنا عاصم الأحول، حدثنا كريب بن الحارث بن أبي موسى، عن أبي بردة بن قيس -أخي أبي موسى الأشعري- فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

وإسناده حسن من أجل كريب بن الحارث، روى عنه جمعٌ وهو من التابعين، ووثّقه ابن حبان، ولم يأت في حديثه ما ينكر عليه.

٣٦- باب أجر الصابر على الطاعون

• عن يحيى بن يعمر، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أخبرتنا أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون، فأخبرها نبي الله ﷺ: «أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد»

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧٣٤) عن إسحاق، أخبرنا حبان، حدثنا داود بن أبي الفرات، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عائشة فذكرته.

وجاء تفسير من عائشة قريبًا من هذا هو ما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه "العقوبات (١٧)"

من طريق أنس أنه دخل على عائشة هو ورجلٌ معه فقال لها الرجل يا أم المؤمنين، حدثينا عن الزلزلة، فقالت: «إذا استباحوا الزنا، وشربوا الخمر، وضربوا بالمغاني، وغار الله عز وجل في سمائه فقال للأرض: تزلزلي بهم. فإن تابوا ونزعوا، وإلا هدمها عليهم. قال: قلت: يا أم المؤمنين، أعذاب لهم؟ قالت: بل موعظة ورحمة وبركة للمؤمنين، ونكال وعذاب وسخط على الكافرين».

قال أنس: ما سمعت حديثا بعد رسول الله ﷺ أنا أشد فرحا مني بهذا الحديث.

٣٧- باب فضل من مات بالطاعون

• عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك: بم مات يحيى بن أبي عمرة؟ قالت: قلت: بالطاعون، قالت: فقال: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون شهادة لكل مسلم»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٣٢)، ومسلم في الإمارة (١٩١٦) كلاهما من طريق عبدالواحد بن زياد، حدثنا عاصم، عن حفصة بنت سيرين فذكرته.

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «المبطون شهيد، والمطعون شهيد»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٣٣)، ومسلم في الإمارة (١٩١٥) كلاهما من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للبخاري.

• عن أبي عسيب مولى رسول الله ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل بالحمى، والطاعون، فأمسكتُ الحمى بالمدينة، وأرسلتُ الطاعون إلى الشام، فالطاعونُ شهادةٌ لأمتي، ورحمةٌ، ورِجْسٌ على الكافر»

حسن: رواه أحمد (٢٠٧٦٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٦٦)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٩١) كلهم من طريق يزيد بن هارون، حدثنا مسلم بن عبيد أبو نُصيرة قال: سمعت أبا عسيب مولى رسول الله ﷺ يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل مسلم بن عبيد فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٢/ ٣١٠): "رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجال أحمد ثقات".

وقوله: "فأمسكتُ الحمى بالمدينة وأرسلتُ الطاعون إلى الشام" الحكمة في ذلك أنه ﷺ لما دخل المدينة كان في قلة من أصحابه عددا ومددا، وكانت المدينة وبئة، فخُيِّرَ النبي ﷺ بين أمرين فاختار الحمى حينئذ لقلة الموت بها غالبا بخلاف الطاعون، ثم لما احتاج إلى جهاد الكفار ورأى الحمى تُضْعِفُ أجسادهم دعا بنقل الحمى من المدينة إلى الجحفة. انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٩١).

٣٨- باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول

• عن أبي هريرة قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى ولا صفر ولا هامة». فقال أعرابي: يا رسول الله! فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظباء، فيأتي البعير الأجرب فيدخل بينها، فيجربها؟ فقال: «فمن أعدى الأول؟»

وفي لفظ: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧١٧، ٥٧٧٠)، ومسلم في السلام (٢٢٢٠) كلاهما من طرق، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره أن أبا هريرة قال: فذكره.

ورواه البخاري (٥٧٧٥)، ومسلم (٢٢٢٠: ١٠٣) كلاهما من طريق أبي اليمان أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا عدوى فقام أعرابي، ثم ذكر مثله.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٥٧) عن محمد بن الحكم، حدثنا النضر، أخبرنا إسرائيل، أخبرنا أبو حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره مقتصرا على اللفظ النبوي، ولم يذكر حوار الأعرابي.

والطِّيرة: بكسر الطاء وفتح الياء هي التشاؤم من تطير، وأحاديثه مخرجة في كتاب الآداب.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عَدْوى، ولا طِيَرَة ولا هامةَ، ولا صفرَ، وفِرَّ من المجذوم كما تَفِرُّ من الأسد»

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧٠٧) قال: وقال عفان، حدثنا سليم بن حيان، حدثنا سعيد بن ميناء، قال: سمعت أبا هريرة يقول فذكره.

وعفان هو ابن مسلم الصفار من شيوخ البخاري وقوله: "قال عفان" محمول على الاتصال كما بينتُ، وهو مذهب ابن الصلاح بخلاف رأي ابن حجر فإنه يراه معلقا.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عَدْوى، ولا هامةَ، ولا طِيَرَةَ، وأُحِبُّ الفألَ الصالحَ»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٢٣: ١١٤) عن زهير بن حرب، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه (٢٢٢٣: ١١٣) عن حجاج بن الشاعر، حدثني معلى بن أسد، حدثنا عبد العزيز بن مختار، حدثنا يحيى بن عتيق، حدثنا محمد بن سيرين، عن أبي هريرة فذكره إلا أنه ليس فيه: "ولا هامة".

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا عَدْوَى، ولا هامةَ، ولا نوءَ، ولا صفرَ»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٢٠) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن

أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا عَدْوَى، ولا هامةَ، ولا غولَ، ولا صفرَ»

قال أبو صالح (راوي الحديث عن أبي هريرة): فسافرتُ إلى الكوفة، ثم رجعت، فإذا هو ينتقص الرابعة لا يذكرها، فقلتُ له: لا عدوى قال: أبيتُ، فقلت: لا عدوى قال: أبيتُ.

حسن: رواه أبو داود (٣٩١٣)، والبزار (٨٨٩٩، ٨٩٤٨)، والطبري في مسند علي من تهذيب الآثار (٩)، والطحاوي في شرح المعاني (٤/٣٠٨-٣٠٩) كلهم من طريق يحيى بن أيوب قال: حدثني ابن عجلان قال: حدثني القعقاع بن حكيم، وعبيد الله بن مقسم، وزيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

واقتصر أبو داود على ذكر الغول، ولم يذكر هو والبزار قصة إباء أبي هريرة عن قوله: "ولا عدوى".

وإسناده حسن من أجل يحيى بن أيوب الغافقي وابن عجلان فإنهما حسنا الحديث.

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يعدي شيء شيئا، لا يعدي شيء شيئا»، ثلاثا، قال: فقام أعرابي، فقال: يا رسول الله، إن النقبة تكون بمشفر البعير، أو بعجبه، فتشتمل الإبل جربا، قال: فسكت ساعة، ثم قال: «ما أعدى الأول، لا عدوى، ولا صفر، ولا هامة، خلق الله كل نفس، فكتب حياتها وموتها ومصيباتها ورزقها»

صحيح: رواه أحمد (٨٣٤٣) عن هاشم، حدثنا محمد بن طلحة، عن عبد الله بن شبرمة، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه أبو يعلى (٦١١٢)، والفريابي في القدر (٢١٤)، وصحّحه ابن حبان (٦١١٩) كلهم من طريق عبد الله بن شبرمة بإسناده نحوه.

قوله: "النُقبة": هي أول شيء يظهر من الجرب.

وقوله: "والمِشفر": هو للبعير كالشفة للإنسان.

وقوله: "والعَجْب": أصل الذنب.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لن يدَعَهن الناس: النياحة، والطعن في الأحساب، والعدوى (أجرب بعير فأجرب مائة بعير. من أجرب البعير الأول؟)، والأنواء (مُطرنا بنوء كذا وكذا)».

حسن: رواه الترمذي (١٠٠١) عن محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، أنبانا شعبة، والمسعوديّ، عن علقمة بن مرثَد، عن أبي الربيع، عن أبي هريرة فذكره.

قال الترمذي: حديث حسن.

قلت: وهو كما قال فإن أبا الربيع حسن الحديث قال فيه أبو حاتم: «صالح الحديث»، والمسعوديّ وإنْ كان مختلطًا إلا أنه تابعه شعبة، وقد رواه أحمد (٩٨٧٢) من طريق شعبة وحجاج، كلاهما عن علقمة بن مرثَد به نحوه.

والكلام عليه مبسوط في كتاب الجنائز.

● عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف حدثه: أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى»، ويحدث أن رسول الله ﷺ قال: «لا يورد ممرض على مُصِحٍّ»

قال أبو سلمة: كان أبو هريرة يحدثهما كلتيهما عن رسول الله ﷺ ثم صمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله: لا عدوى، وأقام على أن لا يورد ممرض على مصح. قال: فقال الحارث بن أبي ذباب (وهو ابن عم أبي هريرة) قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثا آخر قد سكتَّ عنه، كنت تقول: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى» فأبى أبو هريرة أن يعرف ذلك، وقال: «لا يورد ممرض على مصح» فما رآه الحارث في ذلك حتى غضب أبو هريرة، فرطن بالحبشية، فقال للحارث: أتدري ماذا قلت؟ قال: لا قال أبو هريرة: قلت: أبيت. قال أبو سلمة: ولعمري لقد كان أبو هريرة يحدثنا أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى» فلا أدري أنسي أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الآخر؟

وفي رواية: قال أبو سلمة: فما رأيته نسي حديثا غيره.

متفق عليه: رواه مسلم في السلام (٢٢٢١) من طريق ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف فذكره.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٧١، ٥٧٧٣، ٥٧٧٤) من وجوه أخرى عن الزهري به نحوه مختصرا، والرواية الأخرى له.

والجمع بين الحديثين أن ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "لا عدوى" فهو محمول على ما كان يعتقده أهل الجاهلية بأن المرض يُعدي بنفسه بدون مشيئة الله.

وقوله: "لا يورد ممرض على مصح" محمول على أن لا يعتقد الإنسان بأن ما أصابه كان سببه اختلاطه بالمريض، ولذا أُمرنا أن نفرَّ من المجذوم فرارَ الأسد.

ثم إن قوله: "لا عدوى" له شواهد كثيرة صحيحة فلعل أبا هريرة تراجع عن رواية "لا عدوى" ظنا منه أنه مضاد لقوله ﷺ: "لا يورد ممرض على مصح".

● عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل» قال: قيل: وما الفأل؟ قال: «الكلمة الطيبة».

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٧٦)، ومسلم في السلام (٢٢٢٤ : ١١٢) كلاهما من حديث محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت قتادة، يحدث عن أنس فذكره.

● عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى ولا هامة فمن أعدى الأول»

حسن: رواه البزار (٧٠٨٨) عن علي بن الحسين الدرهمي، حدثنا عبدالأعلى، حدثنا سعيد، عن قتادة، ولا أعلمه إلا عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل الدرهمي فإنه صدوق كما قال أبو حاتم والنسائي.

وسعيد هو ابن أبي عروبة قد اختلط لكن روى عنه عبد الأعلى بن عبدالأعلى قبل الاختلاط كما قال ابن معين.

وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٠٢): "رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح خلا علي بن الحسين الدرهمي وهو ثقة".

وفي الصحيح بعضه.

● عن عمرو بن دينار قال: كان ها هنا رجل اسمه نواس، وكانت عنده إبل هيم فذهب ابن عمر، فاشترى تلك الإبل من شريك له، فجاء إليه شريكه، فقال: بعنا تلك الإبل، فقال: ممن بعتها؟ قال: من شيخ كذا وكذا فقال: ويحك ذاك -واللّٰه- ابن عمر فجاءه فقال: إن شريكي باعك إبلا هِيْما ولم يعرفك قال: فاستقْها. قال: فلما ذهب يستاقها فقال: دَعْها، رضينا بقضاء رسول الله ﷺ: «لا عدوى»

صحيح: رواه البخاري في البيوع (٢٠٩٩) عن علي (هو ابن المديني)، عن سفيان (هو ابن عيينة)، عن عمرو بن دينار فذكره.

وقوله: "الهيم" قال الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥] الهيم جمع أهيم، ومن العرب من يقول: هائم، ثم يجمعونه على هيم كما قالوا غائط وغيط قال: والإبل الهيم التي أصابها الهيام بضم الهاء وبكسرها داء تصير منه عطشى تشرب فلا تروي، وقيل: الإبل الهيم المطلية بالقطران من الجرب فتصير عطشى من حرارة الجرب، وقيل: هو داء ينشأ عنه الجرب.

وفي معناه ما رُوي عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، فقام إليه رجل أعرابي، فقال: يا رسول اللّٰه، أرأيت البعير يكون به الجرب، فيجرب الإبل كلها؟ قال: «ذلكم القدر، فمن أجرب الأول؟»

رواه ابن ماجه (٨٦، ٣٥٤٠)، وأحمد (٤٧٧٥) كلاهما من طريق وكيع، حدثنا أبو جناب، عن أبيه، عن ابن عمر فذكره.

وأبو جناب هو: يحيى بن أبي حيّة الكلبيّ ضعّفوه لكثرة تدليسه، قال ابن حبان: "كان يدلس

عن الثقات ما سمع من الضعفاء، فألزقت به تلك المناكير التي يرويها عن المشاهير" وبه أعله البوصيري في زوائد ابن ماجه.

● عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا غول»

وفي لفظ: «لا عدوى ولا غول ولا صفر»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٢٢: ١٠٧) من طرق، عن زهير، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره باللفظ الأول.

ورواه (٢٢٢٢: ١٠٩) من طريق ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكره باللفظ الثاني.

قال ابن جريج: وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابرا فسّر لهم قوله: "ولا صفر" فقال أبو الزبير: الصفر: البطن، فقيل لجابر: كيف؟ قال: كان يقال: دواب البطن قال: ولم يفسّر الغول. قال أبو الزبير: هذه الغول التي تغول.

● عن السائب بن يزيد ابن أخت نمر أن النبي ﷺ قال: «لا عدوى ولا صفر ولا هامة»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٢٠: ١٠٣) عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري قال: حدثني السائب بن يزيد ابن أخت نمر فذكره.

● عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا طيرة ولا هامة ولا عدوى ولا صفر» فقال رجل: يا رسول الله، إنا لنأخذ الشاة الجرباء فنطرحها في الغنم، فتجرب الغنم، فقال رسول الله ﷺ: «فمن أعدى الأول؟»

حسن: رواه ابن ماجه (٣٥٣٩)، وأحمد (٣٠٣١، ٢٤٢٥)، وصحّحه ابن حبان (٦١١٧) كلهم من طرق، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

والسياق لابن حبان، واقتصر ابن ماجه على الشطر الأول.

ورواية سماك عن عكرمة مضطربة إلا أنه توبع.

رواه الطبري في مسند علي من تهذيب الآثار (٣١) عن أبي كريب، قال: حدثنا حسين بن عيسى الحنفي، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس نحوه.

والحكم بن أبان وثّقه ابن معين والنسائي وغيرهما إلا أن الراوي عنه حسين بن عيسى الحنفي ضعيف.

ورواه الطبري أيضا (٣٢) عن ابن وكيع، حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عكرمة، عن ابن عباس نحوه.

ويزيد بن أبي زياد ضعيف أيضا، وابن وكيع وهو سفيان كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنُصِحَ فلم يقبل فسقط حديثه.

فدل هذان المتابعان -مع ضعفهما- على أن سماكا لم يضطرب في هذا الحديث.

• عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «لا صفر ولا هامة ولا عدوى»

حسن: رواه ابن أبي عاصم في السنة (٢٩٠)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢١٦) كلاهما من طرق، عن عمرو بن هاشم البيروتي، حدثنا الهيثم بن حميد، عن أبي مُعيد حفص بن غيلان، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة فذكره.

وإسناده حسن فإن كلا من القاسم أبي عبد الرحمن، والهيثم بن حميد، وعمرو بن هاشم البيروتي حسن الحديث.

وله طرق أخرى منها: ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية (٢٤٨٨)، والطبري في مسند علي من تهذيب الآثار (٢٤) كلاهما من طريق أبي أسامة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثنا القاسم، عن أبي أمامة قال: فذكره.

ورجال الإسناد كلهم ثقات لكن أبو أسامة كان يهمُ في اسم شيخه، قال موسى بن هارون: روى أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وكان ذلك وهما منه، هو لم يلقَ ابن جابر، وإنما لقي ابن تميم، فظن أنه ابن جابر، وابن جابر ثقة، وابن تميم ضعيف. اهـ.

• عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صفر ولا هامة ولا يُعدي صحيحا سقيمٌ»

حسن: رواه أبو يعلى (٤٣٠، ٤٣١)، وابن جرير في مسند علي من تهذيب الآثار (١) كلاهما من طرق، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال: سمعت عليا فذكره.

وإسناده حسن من أجل ثعلبة بن يزيد الحماني؛ فإنه حسن الحديث إذا لم يروِ ما يُشيد بدعته.

وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٠١): "رواه أبو يعلى وفيه ثعلبة بن يزيد الحماني، وثّقه النسائي وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات" اهـ

وفي معناه ما رُوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا حسد، والعين حق»

رواه أحمد (٧٠٧٠) عن قتيبة، حدثنا رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن هشام بن أبي رقية، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.

ورشدين بن سعد بن مفلح المهري. قال ابن يونس: كان صالحا في دينه فأدركتْه غفلةُ الصالحين، فخلط في الحديث، وقال النسائي: "متروك"، وضعّفه الأئمة الآخرون، وزاد في الحديث "ولا حسد" وباقي الفقرات لها شواهد كما مضى.

شرح غريب أحاديث الباب

قوله ﷺ: (ولاصفر) فيه تأويلان: أحدهما: المراد تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر وهو

النسيء الذى كانوا يفعلونه. وبهذا قال مالك وأبو عبيدة. والثاني: أن الصفر دواب في البطن وهي دود، وكانوا يعتقدون أن في البطن دابة تهيج عند الجوع. وربما قتلت صاحبها. وكانت العرب تراها أعدى من الجرب. وهذا التفسير هو الصحيح. وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وأبو عبيد وخلائق من العلماء. وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوي الحديث فيتعين اعتماده، ويجوز أن يكون المراد هذا. والأول جميعا، وأن الصفرين جميعا باطلان لا أصل لهما.

قوله ﷺ (ولاهامة) فيه تأويلان: أحدهما: أن العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي الطائر المعروف من طير الليل، وقيل: هي البومة قالوا: كانت إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعية له نفسه أوبعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس. والثاني: أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت - وقيل: روحه- تنقلب هامة تطير، وهذا تفسير أكثر العلماء، وهو المشهور، ويجوز أن يكون المراد النوعين، فإنهما جميعا باطلان فبين النبي ﷺ إبطال ذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقده من ذلك. والهامة بتخفيف الميم على المشهور.

قوله ﷺ (ولانوء) أي لا تقولوا: "مطرنا بنوء كذا" ولا تعتقدوه.

قوله ﷺ (ولاغول) قال جمهور العلماء: كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات، وهي جنس من الشياطين، فتتراءى للناس، وتتغول تغولا أي تتلون تلونا، فتضلهم عن الطريق، فتهلكهم، فأبطل النبي ﷺ ذاك.

وقال آخرون: ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول، وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها. قالوا: ومعنى (لا غول) أى لا تستطيع أن تضل أحدا. ويشهد له حديث آخر: «لا غول، ولكن السعالى» قال العلماء: السعالى بالسين المفتوحة والعين المهملتين وهم سحرة الجن أي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخيل. وفي الحديث الآخر: «إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان» أي ارفعوا شرها بذكر الله تعالى، وهذا دليل على أنه ليس المراد نفي أصل وجودها. اهـ (انظر: شرح النووي على صحيح مسلم)

٣٩- باب اجتناب الصحيح من مخالطة المريض خشية الوقوع في الأوهام

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يورد ممرض على مُصِحٌ»

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٧١، ٥٧٧٤)، ومسلم في السلام (٢٢٢١) كلاهما من طرق عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة فذكره.

وعند مسلم قصة طويلة في سكوت أبي هريرة عن حديث "لا عدوى"، وتقدمت عند حديث "لا عدوى"، وعند البخاري باختصار.

قال النووي في شرح صحيح مسلم: "قوله: "لا يورد ممرض على مصح" قوله "يورد" بكسر الراء و"الممرض والمصح" بكسر الراء والصاد، ومفعول يورد محذوف، أي لا يورد إبله

المراض. قال العلماء: الممرض صاحب الإبل المراض. والمصح صاحب الإبل الصحاح، فمعنى الحديث: لا يورد صاحب الإبل المراض إبله على إبل صاحب الإبل الصحاح؛ لأنه ربما أصابها المرض بفعل الله تعالى وقدره الذي أجرى به العادة لا بطبعها، فيحصل لصاحبها ضرر بمرضها، وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبعها، فيكفر. والله أعلم" اهـ

٤٠- باب الفرار من المجذوم

● عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفرَّ من المجذوم كما تفر من الأسد»

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧٠٧) قال: وقال عفان، حدثنا سليم بن حيان، حدثنا سعيد بن ميناء، قال: سمعت أبا هريرة يقول فذكره.

● عن الشريد قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه رسول الله ﷺ: «إنا قد بايعناك فارجع»

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٣١) من طرق، عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه فذكره.

وأما ما روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «لا تديموا النظر إلى المجذومين» فلا يصح. رواه ابن ماجه (٣٥٤٣)، وأحمد (٢٠٧٥)، والبيهقي (٧/ ٢١٩) كلهم من طريق محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن ابن عباس فذكره.

ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي المعروف بالديباج لحسنه، قال البخاري في ضعفائه: "عنده عجائب"، وقال في الأوسط: "لا يكاد يتابع في حديثه" وكذا قال ابن الجارود، وقال النسائي مرة: "ثقة" وقال مرة: "ليس بالقوي"

ثم هو اضطرب في إسناده فمرةً رواه هكذا، ومرة رواه عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن النبي ﷺ قال: «لا تديموا النظرَ إلى المُجَذمين، وإذا كلمتموهم فليكن بينكم وبينهم قيدُ رمحٍ»

رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥٨١) عن أبي إبراهيم الترجماني، حدثنا الفرج بن فضالة، عن عبد الله بن عامر، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت الحسين فذكرته.

وقد وقع تحريف في الإسناد، وأثبتناه من حاشية محققي المسند.

وفرج بن فضالة ضعيف عند جمهور أهل العلم، وشيخه عبد الله بن عامر الأسلمي ضعيف، وقال أبو حاتم: متروك.

وقد قيل: عن مسند فاطمة بنت النبي ﷺ.

وله طريق آخر عن ابن عباس رواه الطبراني (١١/ ١٠٦-١٠٧) عن يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس نحوه.

وعبد الله بن لهيعة فيه كلام معروف، والراوي عنه عثمان بن صالح ليس بذاك، قال البرذعي: قلت: (أي لأبي زرعة) رأيت بمصر نحوا من مائة حديث، عن عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار وعطاء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ منها: «لا تكرم أخاك بما يشق عليه».

فقال: لم يكن عندي عثمان ممن يكذب، ولكنه كان يكتب الحديث مع خالد بن نجيح، وكان خالد -إذا سمعوا من الشيخ- أملى عليهم ما لم يسمعوا قبلوا به" اهـ. أسئلة البرذعي (ص ٤١٨)

قلت: خالد بن نجيح هذا كان يفتعل الأحاديث ويضعها في كتب الناس.

وكذلك لا يصح ما روي عن معاذ بن جبل مرفوعا: «لا تديموا النظر إلى المجذومين» رواه الطبراني في الأوسط (٩٢٥٩)، والكبير (٢٠/ ١١٢) عن الوليد بن حماد الرملي، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثنا سعدان بن يحيى، عن عبدالحميد بن جعفر، عن صالح بن أبي عَريب، عن كثير بن مرة، عن معاذ بن جبل فذكره.

وقال: "لا يروى هذا الحديث عن معاذ إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان بن عبد الرحمن" اهـ

وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٠١): "رواه الطبراني... عن شيخه الوليد بن حماد الرملي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات" اهـ

قلت: ترجم له ابن حجر في "اللسان"، ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا.

وفي سنده صالح بن أبي عريب -واسمه قليب- الحضرمي، روى عنه غير واحد، ولم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات، ولذا قال الحافظ في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة، وإلا فلين الحديث، ولم أجد له متابعا.

وأما ما روي عن جابر أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم، فأدخله معه في القصعة ثم قال: «كُلْ باسم اللَّه، ثقةً باللَّه، وتوكلا عليه» فضعيف.

رواه أبو داود (٣٩٢٥)، والترمذي (١٨١٧)، وابن ماجه (٣٥٤٢)، وصحّحه ابن حبان (٦١٢٠)، والحاكم (٤/ ١٣٦-١٣٧) كلهم من طرق، عن يونس بن محمد، حدثنا المفضل بن فضالة، عن حبيب بن الشهيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل المفضل بن فضالة، قال ابن عدي بعد ما أخرج هذا الحديث في ترجمته من الكامل (٦/ ٢٤٠٤): "لم أرَ في حديثه أنكر من هذا الحديث" اهـ

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يونس بن محمد، عن المفضل بن فضالة، والمفضل بن فضالة هذا شيخ بصري... وقد روى شعبة هذا الحديث عن حبيب بن الشهيد، عن ابن بريدة أن عمر أخذ بيد مجذوم، وحديث شعبة أشبه عندي وأصح" اهـ

وذكر في العلل الكبير (٢/ ٧٧٠) عن البخاري نحوه.

قلت: وقول الترمذي: "أصح" يعني أن رواية شعبة أصح من رواية المفضل وإلا فرواية شعبة فيها انقطاع بين عبد الله بن بريدة وبين عمر. قال أبو زرعة: عبد الله بن بريدة عن عمر مرسل. المراسيل لابن أبي حاتم (١١١).

٤١- باب الرجلُ يداوي المرأةَ، والمرأةُ تداوي الرجلَ عند الحاجة

• عن رُبيِّع بنت معوّذ ابن عفراء قالت: كنا نغزو مع رسول الله ﷺ نسقي القوم ونخدمهم، ونرُدّ القتلى والجرحى إلى المدينة.

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٦٧٩) عن قتيبة بن سعيد، ثنا بشر بن المفضل، عن خالد ابن ذكوان، عن ربيع بنت معوِّذ ابن عفراء فذكرته.

• عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم ونسوةٌ من الأنصار معه إذا غزا، فيسقين الماء ويداوين الجرحى.

صحيح: رواه مسلم في الجهاد والسير (١٨١٠) عن يحيى بن يحيى، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس فذكره.

• عن أم عطية الأنصارية قالت: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم، فأصنع لهم الطعام، وأُداوي الجرحى، وأقوم على المرضى.

صحيح: رواه مسلم في الجهاد والسير (١٨١٢: ١٤٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن هشام، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية الأنصارية فذكرته.

٤٢- باب التداوي بالحناء

• عن عبيد الله بن علي، عن جدته سلمى وكانت تخدم النبي ﷺ قالت: ما كان يكون برسول الله ﷺ قرحة ولا نكبة إلا أمرني رسول الله ﷺ أن أضع عليها الحناء.

وفي رواية: ما كان أحد يشتكى إلى رسول الله ﷺ وجعا في رأسه إلا قال: «احتجم». ولا وجعا في رجليه إلا قال: «اخضبهما»

حسن: رواه أبو داود (٣٨٥٨)، والترمذي (٢٠٥٤)، وابن ماجه (٣٥٠٢)، وأحمد (٢٧٦١٧)، والحاكم (٤/ ٤٠) كلهم من طريق فائد مولى عبيد الله بن علي، عن مولاه عبيد الله بن علي بن أبي رافع، عن جدته سلمى فذكرته. إلا أن أحمد رواه عن أيوب بن حسن بن علي بن أبي رافع، عن جدته سلمى فذكرته.

وقد جاء في بعض الروايات: علي بن عبيد الله بن أبي رافع، والصحيح عبيدالله بن علي بن أبي

رافع كما قال الترمذي وقال: "حسن غريب".

قلت: وهو كما قال فإن عبيد الله بن علي بن أبي رافع فيه كلام خفيف ولكن تابعه أيوب بن حسن وهو لا بأس به في المتابعات، وثقه ابن حبان، وقال الأزدي: "منكر الحديث" وهو من رجال "التعجيل" وقع في كلام الحسيني تصحيف نبّه عليه الحافظ.

٤٣- باب ما روي: لا تُكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب

روي عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُكرهوا مرضاكم على الطعام، فإن الله تبارك وتعالى يُطعمهم ويَسقيهم»

رواه الترمذي (٢٠٤٠)، وابن ماجه (٣٤٤٤)، والحاكم (١/ ٣٥٠)، والبيهقي (٩/ ٣٤٦) كلهم من حديث بكر بن يونس بن بُكير، عن موسى بن عُليّ، عن أبيه، عن عقبة بن عامر الجهني فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه".

وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم".

وليس كما قال؛ فإن بكر بن يونس بن بكير من رجال الترمذي وابن ماجه، ثم هو ضعيف أيضا ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في "العلل" (٢٢١٦) وقال: قال أبي: "هذا حديث باطل وبكر هذا منكر الحديث"، وقال ابن عدي: "بكر بن يونس عامة ما يرويه لا يتابع عليه".

قلت: والحديث هذا يخالف الواقع والمحسوس، وله شواهد واهية، وليس منها شيء على شرط الجامع الكامل.

٤٤- باب دواء عرق النسا

• عن أنس بن مالك قال: أن النبي ﷺ كان يصفُ من عرق النسا ألية كبش عربي أسود، ليس بالعظيم، ولا بالصغير، يُجزّأُ ثلاثة أجزاء، فيُذاب، فيُشرب كل يوم جُزء.

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٤٦٣)، وأحمد (١٣٢٩٥)، والحاكم (٢/ ٢٩٢) كلهم من طريق هشام بن حسان، عن أنس بن سيرين، عن أنس فذكره.

واللفظ لأحمد، وزاد ابن ماجه والحاكم: "ثم يُشرب على الريق".

ونقل الحاكم عن أنس بن سيرين فقال: فلقد أمرت بذلك ناسا -ذكر عددا- كثيرا كلهم يبرأ بإذن الله تعالى.

وفي بعض الروايات: "مائة شخص"، وعند الحاكم (٤/ ٢٠٧) من وجه آخر عن أنس بن سيرين به مثله، ولكن قال أنس بن مالك: لقد وصفته لأكثر من ثلاثمائة كلهم يبرؤون منه. وقال: هذه الأسانيد كلها صحيحة على شرط الشيخين.

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء

للعين، والعجوة من الجنة، وهي شفاء من السم» قال: ونعت رسول الله ﷺ من عرق النساء ألية كبش تجزأ ثلاثة أجزاء، ثم يُذاب فليشرب كل يوم جزء على الريق.

حسن: رواه الطبراني في الأوسط -مجمع البحرين (٤١٧٨)، وفي الكبير (١٢/ ٦٣) عن الحسن بن غليب المصري بمصر، حدثنا مهدي بن جعفر الرملي، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل شيخ الطبراني الحسن بن غليب و عبد الله بن عثمان بن خثيم فإنهما حسنا الحديث.

وكذلك مهدي بن جعفر الرملي حسن الحديث، قال ابن معين: "ثقة لا بأس به"، وقال صالح ابن محمد جزرة أبو علي الحافظ: "لا بأس به".

وأما ما نقله ابن حجر في تهذيبه قول البخاري: "حديثه منكر" فلم أجده في كتبه. ثم إنه ليس في حديثه ما يُنكر عليه، فإن لفقراته أصولا ثابتة.

• عن ابن عباس، قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهن، عرفنا أنك نبي ومما سألوه قالوا: أخبرنا ما حرّم إسرائيل على نفسه؟ قال: «كان يشتكي عِرق النسا، فلم يجد شيئا يلائمه إلا ألبان كذا وكذا - قال أبي: " قال بعضهم: يعني الإبل " - فحرم لحومها»، قالوا: صدقت.

حسن: رواه أحمد (٢٤٨٣)، والترمذي (٣١١٧) كلاهما من حديث عبد الله بن الوليد العجلي، -وكانت له هيئة رأيناه عند حسن-، عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: وهو كما قال فإن بكير بن شهاب الكوفي لم يوثقه غير ابن حبان، ولذا قال الحافظ في التقريب "مقبول" أي عند المتابعة، وقد توبع كما مضى في قصة جبريل في باب إنه ولي جميع الأنبياء.

وفي معناه ما روي عن رجل من الأنصار، عن أبيه، " أن رسول الله ﷺ نعت من عرق النسا، أن تؤخذ ألية كبش عربي، ليست بصغيرة، ولا عظيمة، فتذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء، فيشرب كل يوم على ريق النفس جزء.

رواه أحمد (٢٠٧٤٢، ٢٠٧٤٣) من طريقين عن حماد بن سلمة، عن أنس بن سيرين، عن معبد ابن سيرين، عن رجل من الأنصار، عن أبيه، فذكره.

وإسناده ضعيف لإبهام هذا الرجل.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ٢٣٩) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثني أبي،

قال: وجدتُ في كتاب أبي بخطه، ثنا مستلم بن سعيد، ثنا منصور بن زاذان، عن أنس بن سيرين، عن عبد الله بن عمر نحوه.

وفيه شيخ الطبراني متكلم فيه، ولم يُتابع على هذا الحديث.

قوله: "عرق النسا": بفتح النون كالعصا وهو وجع يبتدئ من مفصل الورك، وينزل من خلف على الفخذ، وسمي بذلك لأن ألمَه يُنسي ما سواه. انظر: زاد المعاد (٤/ ٧٣-٧٥).

وقال أيضا (٤/ ٧٢): "وأما المعنى الطبي: فقد تقدَّم أنَّ كلام رسولِ اللّٰهِ ﷺ نوعان: أحدهما: عامٌ بحسب الأزمان، والأماكن، والأشخاص، والأحوال.

والثاني: خاصٌ بحسب هذه الأمور أو بعضها، وهذا من هذا القِسم، فإنَّ هذا خطابٌ للعرب، وأهل الحجاز، ومَن جاوَرَهم، ولا سيما أعراب البوادي، فإنَّ هذا العِلاجَ من أنفع العلاج لهم، فإنَّ هذا المرض يَحدث من يُبْس، وقد يحدث من مادة غليظة لَزِجَة، فعلاجُها بالإسهال و"الألْيَةُ" فيها الخاصيَّتان: الإنضاج، والتليين، ففيها الإنضاج، والإخراج. وهذا المرضُ يَحتاج عِلاجُه إلى هذين الأمرين.

٤٥- باب إذا وقع الذباب في الإناء

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله، ثم ليطرحه فإن في إحدى جناحيه شفاءً، وفي الآخر داءً»

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧٨٢) عن قتيبة، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عتبة بن مسلم مولى بني تيم، عن عبيد بن حنين، مولى بني زريق، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه أحمد (٧١٤١) وغيره من وجه آخر عن أبي هريرة وزادوا فيه: «وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء، فليغمسه كله». وفيه ابن عجلان وهو عندي حسن الحديث إلا إذا تفرد أو خالف، وقد تفرد بهذه الزيادة.

• عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «في أحد جناحي الذباب سُم، وفي الآخر شفاءٌ، فإذا وقع في الطعام فامقلوه فيه، فإنه يُقدم السُم، ويؤخر الشفاء».

حسن: رواه النسائي (٤٢٦٢)، وابن ماجه (٣٥٠٤)، وأحمد (١١٦٤٣)، وصحّحه ابن حبان (١٢٤٧) كلهم من حديث ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد، عن أبي سلمة قال: حدثني أبو سعيد فذكره. واختصره البعض، ولم يذكروا السم.

وإسناده حسن من أجل سعيد بن خالد بن عبد الله بن قارظ الكناني المدني مختلف فيه، ضعّفه النسائي ومشّاه الآخرون، وهذا مما لم يخطئ فيه لوجود أصل ثابت من حديث أبي هريرة.

وذكر البعض قصة عن سعيد بن خالد قال: دخلت على أبي سلمة فأتانا بزُبْد وكُتلة، فأسقط

الذباب في الطعام فجعل أبو سلمة يمقله بإصبعه فيه، فقلت: يا خال ما تصنع؟ فقال: إن أبا سعيد الخدري حدثني عن رسول الله ﷺ فذكر الحديث. ذكره أحمد.

والكُتلة: بضم فسكون القطعة المجتمعة من التمر ونحوه.

٤٦- باب إذا مرض العبد كُتِبَ له ما كان يعمل وهو صحيح

• عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا»

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٩٦) عن مطر بن الفضل، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا العوام، حدثنا إبراهيم أبو إسماعيل السكسكي، قال: سمعت أبا بردة، واصطحب هو ويزيد ابن أبي كبشة في سفر، فكان يزيد يصوم في السفر فقال له أبو بردة: سمعت أبا موسى مرارا يقول: فذكر الحديث.



٥٨- كتاب الرؤيا وتعبيرها

١- باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة

• عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٦٩٨٢) ومسلم في الإيمان (٢٥٢:١٦٠) كلاهما من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

٢- باب الرؤيا الصالحة من المبشرات، وهو جزء من النبوة

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات». قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة».

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٦٩٩٠) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة».

وفي لفظ لمسلم: «رؤيا المسلم يراها أو ترى له...»

وفي لفظ له: «الرؤيا الصالحة...»

وفي لفظ له: «رؤيا الرجل الصالح...»

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٦٩٨٨) ومسلم في الرؤيا (٨:٢٢٦٣) كلاهما من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه مسلم من طريق عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة باللفظ الثاني.

ورواه من طريق علي بن مسهر، عن الأعمش به باللفظ الثالث.

ورواه من طريق يحيى بن أبي كثير، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة باللفظ الرابع.

ورواه أحمد (٧١٦٨)، (٨٥٠٦) من طريق عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعا: «رؤيا الرجل المسلم جزء من سبعين جزء من النبوة» وإسناده لا بأس به.

ورواه أيضا ابن حبان (٦٠٤٤) من طريق ابن إدريس، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة مثله، وإسناده لا بأس به أيضا، و يشهد له ما في الصحيح، وهو حديث ابن عمر الآتي قريبا.

• عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة».

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٦٩٨٩) عن إبراهيم بن حمزة، حدثني ابن أبي حازم والدراوردي، عن يزيد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

ورواه ابن ماجه (٣٨٩٥) من طريق عطية، عن أبي سعيد مرفوعا: «رؤيا الرجل المسلم الصالح جزء من سبعين جزء من النبوة»

وعطية هو ابن سعد العوفي ضعيف عند جمهور أهل العلم.

• عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة»

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٦٩٨٧) ومسلم في الرؤيا (٧: ٢٢٦٤) من طرق، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن عبادة بن الصامت فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة»

وفي لفظ: «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة»

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٦٩٩٤) من طريق عبد العزيز بن مختار، عن ثابت البناني، عن أنس فذكره باللفظ الأول.

ورواه مسلم في الرؤيا (٧: ٢٢٦٤) من طريق شعبة، عن ثابت، عنه إلا أنه لم يذكر لفظه، وإنما أحال على حديث عبادة قبله، وليس في حديث عبادة ذكر رؤيا النبي ﷺ في المنام.

ورواه البخاري في التعبير (٦٩٨٣) من طريق مالك (وهو في الموطأ ١)، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس فذكره باللفظ الثاني.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي، ولا نبي» قال: فشق ذلك على الناس، فقال: «لكن المبشرات» قالوا: يا رسول الله، وما المبشرات؟ قال: «رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة»

حسن: رواه الترمذي (٢٢٧٢) وأحمد (١٣٨٢٤) والحاكم (١/ ٣٩١) كلهم من حديث عفان بن مسلم، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا المختار بن فلفل، حدثنا أنس بن مالك فذكره. وإسناده حسن من أجل المختار بن فلفل.

وقال الترمذي: "هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه من حديث المختار بن فلفل". وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم.

تنبيه: سقط جزء من السند من مطبوعة المستدرك، فليستدرك من إتحاف المهرة (٢/ ٣٢٩-٣٣٠)

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة»

صحيح: رواه أبو يعلى (٢٣٦١) والطبراني في الكبير (١١/ ٢٤٥) من رواية سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثني أبي، عن ابن جريج، عن ابن أبي حسين، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره، واللفظ للطبراني. وإسناده صحيح.

وابن أبي حسين هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وقد جاء في مطبوعة مسند أبي يعلى: "عمر بن أبي حسين" وهو خطأ، فقد نقله البوصيري في إتحاف الخيرة (٨٠٧٢) من مسند أبي يعلى، وفيه: "عبد الله بن أبي حسين" وهو الصواب.

وقال الهيثمي (٧/ ١٧٢): "رجاله رجال الصحيح".

ورواه أحمد (٣٠٧١) من طريق إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزء من النبوة»

وفي رواية سماك عن عكرمة اضطراب.

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزء من النبوة».

صحيح: رواه مسلم في الرؤيا (٢٢٦٥) من طرق، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

ورواه أحمد (٦٢١٥) عن سليمان بن داود الهاشمي، أخبرنا سعيد بن عبدالرحمن، عن عبيد الله، به، وزاد: «فمن رأى خيرا فليحمد الله، وليذكره، ومن رأى غير ذلك فليستعذ بالله من شر رؤياه، ولا يذكرها فإنها لا تضره»

والأشبه أن هذه الرواية غير محفوظة من حديث ابن عمر، فقد تفرد بها سعيد بن عبد الرحمن، وهو الجمحي، وكان صدوقا لكنه كان يهم، وقد رواه غير واحد عن عبيد الله، منهم يحيى بن سعيد القطان. وعبد الله بن نمير، وأبو أسامة فلم يذكروا إلا الجزء الأول من الحديث.

ولكن هذه الزيادة ثابتة من حديث أبي قتادة وغيره، وهي مخرجة في موضعها.

• عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا الصادقة الصالحة جزء من سبعين جزء من النبوة»

صحيح: رواه الطبراني في الصغير (٢/ ٥٦) وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٦٣٥) من طرق، عن محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، حدثنا الفضل بن موسى السيناني، حدثنا مسعر بن كدام، عن الركين بن الربيع، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود فذكره.

وقال الطبراني: لم يروه عن مسعر إلا الفضل بن موسى، تفرد به ابن أبي رزمة.

قلت: هذا إسناد صحيح، والفضل بن موسى ثقة ثبت فلا يضر تفرده، وكذلك من دونه محمد ابن عبد العزيز بن أبي رزمة وأبوه.

وقد روي عن ابن مسعود موقوفا بإسناد آخر فلا يضر أيضا.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٧٣): "رجال الصغير رجال الصحيح"

• عن عبادة بن الصامت قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤] قال: «هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له»

حسن: رواه الترمذي (٢٢٧٥)، وابن ماجه (٣٨٩٨) وأحمد (٢٢٦٨٧)، والحاكم (٢/ ٣٤٠) و(٤/ ٣٩١) كلهم من طرق، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عبادة بن الصامت فذكره.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

قلت: أبو سلمة بن عبد الرحمن هو الزهري لم يسمع من عبادة بن الصامت، فقد جاء عند الترمذي، والحاكم في الموضع الثاني: نبئت عن عبادة بن الصامت.

وله طريق آخر: رواه أحمد (٢٢٧٦٧) عن أبي المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني حميد بن عبد الرحمن اليزني أن رجلا سأل عبادة بن الصامت فذكره.

وحميد بن عبد الرحمن اليزني، وقيل: حميد بن عبد الله، ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جمع فهو "مقبول" في اصطلاح ابن حجر أي عند المتابعة.

وقد توبع في الإسناد الأول.

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤] «الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة، فمن رأى ذلك فليخبر بها وادا، ومن رأى سوى ذلك فإنما هو الشيطان ليحزنه، فلينفث عن يساره ثلاثا، وليسكت، ولا يخبر به أحدا».

حسن: رواه الطبري في تفسيره (١٢/ ٢٢٣) والبيهقي في الشعب (٤٧٦٤) من طريق ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن عبدالرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره. واللفظ للبيهقي.

ولفظ الطبري مختصر.

وإسناده حسن من أجل دراج أبي السمح، فإنه صدوق في غير أبي الهيثم. وعمرو بن الحارث هو أبو أمية المصري، وعبد الرحمن بن جبير هو المصري المؤذن.

ورواه أحمد (٧٠٤٤) عن حسن الأشيب، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج به نحوه إلا أن فيه: «جزء من تسعة وأربعين جزء من النبوة»

وعبد الله بن لهيعة فيه كلام معروف.

وبمعناه ما روي عن رجل من أهل مصر قال: سألت أبا الدرداء عن قول الله تعالى ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤] فقال: ما سألني عنها أحد غيرك إلا رجل واحد منذ سألت رسول الله ﷺ، سألت رسول الله ﷺ، فقال: «ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت، هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له».

رواه الترمذي (٢٢٧٣) عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مصر قال: سألت أبا الدرداء فذكره.

وقد اختلف في إسناد هذا الحديث، ذكره الدارقطني في العلل (١٠٨٠) وصوب هذا الوجه. وفي إسناده رجل مبهم.

وبمعناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان، باب ذهاب النبوة بعد نبوة نبينا ﷺ وبقاء المبشرات.

٣- باب الرؤيا ثلاث

• عن عوف بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «إن الرؤيا ثلاث: منها أهاويل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة»

حسن: رواه ابن ماجه (٣٩٠٧)، وابن أبي شيبة (٣١١٤٧) وصحّحه ابن حبان (٦٠٤٢) كلهم من طريق يحيى بن حمزة، حدثنا يزيد بن عَبيدة، حدثني أبو عبيد الله مسلم بن مشكم، عن عوف بن مالك، فذكره.

قال مسلم بن مشكم: قلت له: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، أنا سمعته من رسول الله ﷺ، أنا سمعته من رسول الله ﷺ.

وإسناده حسن من أجل يزيد بن عبيدة - بفتح العين- وهو السكوني الدمشقي فإنه حسن الحديث.

وأما البوصيري فقال في مصباح الزجاجة: إسناده صحيح.

• عن ابن سيرين أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المؤمن، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة»

قال محمد: وأنا أقول هذه، قال: وكان يقال: الرؤيا ثلاث: حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من الله، فمن رأى شيئًا يكرهه فلا يقصه على أحد، وليقم فليصل.

قال: وكان يكره الغل في النوم، وكان يعجبهم القيد، ويقال: القيد ثبات في الدين.

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٧) عن عبد الله بن صباح، حدثنا معتمر، سمعت عوفا، حدثنا محمد بن سيرين فذكره.

وقال البخاري عقبه: وروى قتادة، ويونس، وهشام، وأبو هلال، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ وأدرجه بعضهم كله في الحديث، وحديث عوف أبين. وقال يونس: لا أحسبه إلا عن النبي ﷺ في القيد. انتهى.

ورواه مسلم في الرؤيا (٢٢٦٣) عن محمد بن أبي عمر المكي، حدثنا عبدالوهاب الثقفي، عن أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثًا، ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزء من النبوة، والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس» قال: «وأحب القيد وأكره الغل، والقيد ثبات في الدين» فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين.

ورواه عن محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، بهذا الإسناد، وقال في الحديث: قال أبو هريرة: فيعجبني القيد وأكره الغل، والقيد ثبات في الدين وقال النبي ﷺ: «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة»

ورواه عن أبي الربيع، حدثنا حماد (يعني ابن زيد) حدثنا أيوب وهشام عن محمد، عن أبي هريرة قال: إذا اقترب الزمان، وساق الحديث، ولم يذكر فيه النبي ﷺ.

ورواه عن إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وأدرج في الحديث قوله: وأكره الغل، إلى تمام الكلام، ولم يذكر «الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة»

وجزم الدارقطني في العلل (١٨٣٣) بعد سياق الاختلاف بأن رفعه صحيح.

٤- باب من رأى رؤيا يكرهها

• عن أبي سلمة قال: إن كنت لأرى الرؤيا تمرضني، قال: فلقيت أبا قتادة، فقال: وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب، وإن رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثا، وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها، ولا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره»

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٤٤) ومسلم في الرؤيا (٤:٢٢٦١) كلاهما من طريق شعبة، عن عبد ربه بن سعيد، عن أبي سلمة فذكره.

• عن أبي قتادة بن ربعي قال: سمعت رسول الله ﷺيقول: «الرؤيا الصالحة من اللّٰه، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره إن شاء اللّٰه».

قال أبو سلمة: إن كنت لأرى الرؤيا هي أثقل علي من الجبل، فلما سمعت هذا الحديث فما كنت أباليها.

زاد في رواية: «وليتحول عن جنبه الذي كان عليه»

متفق عليه: رواه مالك في الرؤيا (٥) عن يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي قتادة بن ربعي فذكره.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٤٨) ومسلم في الرؤيا (٢: ٢٢٦١) كلاهما من طريق سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد به.

ورواه مسلم (٢: ٢٢٦١) عن محمد بن رمح، عن الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد به، وزاد: «وليتحول عن جنبه الذي كان عليه»

• عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «الرؤيا من اللّٰه، والحلم من الشيطان، فمن رأى من ذلك شيئًا يكرهه فليتعوذ بالله منها، ولينفث عن يساره ثلاثا، ولا يذكرها لأحد فإن ذلك لا يضره»

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (١٠٦٧٢) عن علي بن حرب، حدثنا ابن فضيل، حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه أيضا (١٠٦٧٤) عن علي بن حجر، حدثنا إسماعيل، عن محمد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكر نحوه.

وبهذين الإسنادين يكون الحديث صحيحا، ومحمد هو ابن عمرو بن علقمة بن وقاص، وإسماعيل هو ابن جعفر.

• عن جابر بن عبد اللّٰه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه»

صحيح: رواه مسلم في الرؤيا (٢٢٦٢) من طريق الليث، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من اللّٰه، فليحمد الله عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره».

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٦٩٨٥) عن عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

• عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فلينفث عن يساره ثلاثا، وليستعذ بالله مما رأى»

حسن: رواه النسائي في الكبرى (١٠٦٧٥) والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٦٠) كلاهما من حديث أبي صالح المكي محمد بن زنبور، حدثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سلمة، عن أم سلمة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن زنبور المكي، فإنه حسن الحديث.

وقد رواه أبو حمزة السكري، وأبو زبيد عبثر بن القاسم عن الأعمش به موقوفا، أخرج روايتهما النسائي في الكبرى (١٠٦٧٧، ١٠٦٧٦) لكن الرفع فيه زيادة ثقة وهو فضيل بن عياض وثقه النسائي والدارقطني وغيرهما.

٥- باب من لعِبَ به الشيطانُ في منامه فلا يُحدِّث به الناس

• عن جابر قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللّٰه، رأيت في المنام كأن رأسي ضرب، فتدحرج، فاشتددت على إثره، فقال رسول الله ﷺ للأعرابي: «لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك». وقال: سمعت النبي ﷺ بعد يخطب، فقال: «لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه»

وزاد في رواية: فزجره النبي ﷺ.

صحيح: رواه مسلم في الرؤيا (١٥: ٢٢٦٨) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

ورواه أيضا (١٤: ٢٢٦٨) من طريق الليث، عن أبي الزبير، عن جابر نحوه دون ذكر الخطبة، وفيه الزيادة المذكورة.

• عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «من رآني في النوم فقد رآني، إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي» وقال: «إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدا بتلعب الشيطان به في المنام»

صحيح: رواه مسلم في الرؤيا (١٢: ٢٢٦٨) من طريق الليث، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

• عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني رأيت رأسي ضرب، فرأيته يتدهده، فقال رسول الله ﷺ: «يعمد الشيطان إلى أحدكم، فيتهول له، ثم يغدو

يخبر الناس»

صحيح: رواه النسائي (١٠٦٨٣) وابن ماجه (٣٩١١)، وأحمد (٨٧٦٣) كلهم من حديث محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، قال: حدثني عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة فذكره، واللفظ لابن ماجه.

وإسناده صحيح، وصحّحه أيضا البوصيري في مصباح الزجاجة.

٦- باب من كذب في حلمه

• عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة، ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ»

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٧٠٤٢) عن علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

ثم قال البخاري عقبه: قال سفيان: وصله لنا أيوب، وقال قتيبة: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن عكرمة، عن أبي هريرة قوله: «من كذب في رؤياه»

وقال شعبة: عن أبي هاشم الرماني، سمعت عكرمة قال أبو هريرة قوله: "من صور، ومن تحلم، ومن استمع"

حدثنا إسحاق، حدثنا خالد، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: "من استمع، ومن تحلم، ومن صور" نحوه.

تابعه هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس قوله. اهـ

ورواه مسلم في اللباس (١٠٠: ٢١١٠) من طريق النضر بن أنس، عن ابن عباس مرفوعا مقتصرا على جزء التصوير.

• عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم تر».

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٧٠٤٣) عن علي بن مسلم، حدثنا عبدالصمد، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر، عن أبيه، عن ابن عمر فذكره.

• عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل».

صحيح: رواه البخاري في المناقب (٣٥٠٩) عن علي بن عياش، حدثنا حريز، حدثني عبد الواحد بن عبد الله النصري قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول فذكره.

وبمعناه ما روي عن علي، عن النبي ﷺ أنه قال: «من كذب في الرؤيا متعمدا كلف عقد شعيرة

يوم القيامة»

رواه الترمذي (٢٢٨٢،٢٢٨١) وأحمد (٥٦٨) و(٧٨٩) والحاكم (٤/ ٣٩٢-٣٩٣) من طرق، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

وتعقبه الذهبي بقوله: "عبد الأعلى ضعفه أبو زرعة"

قلت: وهو كما قال، فقد ضعفه عامة النقاد منهم: أحمد وأبو حاتم والدارقطني وغيرهم.

٧- باب التواطؤ على الرؤيا

• عن ابن عمر أن رجالا من أصحاب رسول الله ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: «إني أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر».

وزاد في رواية: «أن أناسا أروا أنها في العشر الأواخر»

متفق عليه: رواه مالك في الاعتكاف (١٤) عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

ورواه البخاري في فضل ليلة القدر (٢٠١٥) ومسلم في الصيام (٢٠٥:١١٦٥) كلاهما من طريق مالك به.

ورواه البخاري في التعبير (٦٩٩١) من طريق ابن شهاب، عن سالم بن عبدالله، عن ابن عمر، وفيه الزيادة المذكورة.

٨- باب الرؤيا بالنهار

قال ابن عون: عن ابن سيرين: رؤيا النهار مثل رؤيا الليل.

• عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ يوما فأطعمته، وجلست تفلي رأسه فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة يشك إسحاق أيهما قال. قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة كما قال في الأولى، قالت: فقلت: يا رسول

الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «أنت من الأولين» قال: فركبت البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

متفق عليه: رواه مالك في الجهاد (٣٩) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك فذكره.

ورواه البخاري في التعبير (٧٠٠١،٧٠٠٢) ومسلم في الإمارة (١١٠ : ١٩١٢) كلاهما من طريق مالك به.

وأما ما روي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: «أصدق الرؤيا بالأسحار» ففي إسناده ضعف. رواه الترمذي (٢٢٧٤) وأحمد (١١٢٤٠)، (١١٦٥٠) وصحّحه ابن حبان (٦٠٤١)، والحاكم (٤/ ٣٩٢) من طرق، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد فذكره. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

قلت: دراج هذا صدوق، لكن في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

٩- باب من رأى النبي ﷺ في المنام

● عن أبي قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: «من رآني فقد رأى الحق»

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٦٩٩٦) ومسلم في الرؤيا (٢٢٦٧) من طرق، عن الزهري، قال: قال أبو سلمة: قال أبو قتادة فذكره.

● عن أبي سعيد الخدري سمع النبي ﷺ يقول: «من رآني فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتكونني»

صحيح: رواه مسلم في التعبير (٦٩٩٧) عن عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وأما ما جاء في بعض الروايات عن أبي سعيد: «فإن الشيطان لا يتمثل بي، ولا بالكعبة» فلا يصح، رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين - ٣٢١٤) وفي إسناده من لا يعرف حاله، ومن وصف بكثرة الأوهام.

● عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني».

حسن: رواه أحمد (٢٧٢٠٨) عن حسين بن محمد، وسريج بن النعمان -، والترمذي في الشمائل (٣٩١) عن قتيبة -، كلهم عن خلف بن خليفة، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه قال فذكره.

وقال الترمذي: "أبو مالك هذا هو سعد بن طارق بن أشيم، وهو طارق بن أشيم هو من أصحاب النبي ﷺ. وقد روى، عن النبي ﷺ أحاديث". اهـ

وإسناده حسن من أجل خلف بن خليفة، فإنه صدوق إلا أنه أصابه الفالج في آخر عمره فاختلط، ورآه الإمام أحمد حال تغيره فلم يرو عنه، ولكنه روى عن شيوخه عنه، وهذا يشعر أن شيوخه سمعوا منه قبل الاختلاط، والله أعلم.

وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في خصائص النبي ﷺ،

وكان أنس يقول: "قل ليلة تأتي علي إلا وأنا أرى فيها خليلي ﷺ" أنس يقول ذلك وتدمع عيناه.

رواه أحمد (١٣٢٦٧) وابن سعد في الطبقات (٧/ ٢٠) بإسناد صحيح.

١٠- باب لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح

• عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «لا تقصوا الرؤيا إلا على عالم أو ناصح»

صحيح: رواه الترمذي (٢٢٨٠) والدارمي (٢١٩٣) من طريق يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة فذكره، واللفظ للدارمي. وإسناده صحيح، يزيد بن زريع سمع من سعيد (وهو ابن أبي عروبة) قبل الاختلاط.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

١١- باب الرؤيا لا تقع ما لم تُعبَّر، فإذا عبَرَها وقعتْ

• عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرؤيا تقع على ما تعبر، ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله، فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحا أو عالما»

صحيح: رواه الحاكم (٤/ ٣٩١) من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس فذكره.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

والحديث في مصنف عبد الرزاق (٢٠٣٥٤) عن أبي قلابة مرسلا.

وفي الباب عن أبي رزين العقيلي قال: قال رسول الله ﷺ: «رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزء من النبوة، وهي على رجل طائر ما لم يتحدث بها، فإذا تحدث بها سقطت» قال: وأحسبه قال: «ولا يحدث بها إلا لبيبا أو حبيبا»

وفي لفظ: «رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة»

رواه أبو داود (٥٠٢٠) والترمذي (٢٢٧٩، ٢٢٧٨)، وابن ماجه (٣٩١٤) وأحمد (١٦١٨٢)، (١٦١٨٣)، وصحّحه ابن حبان (٦٠٥٥، ٦٠٥٠، ٦٠٤٩) والحاكم (٤/ ٣٩٠) من طرق عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس، عن عمه أبي رزين العقيلي فذكره. واللفظ للترمذي.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح". وأبو رزين العقيلي اسمه لقيط بن عامر، وروى

حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، فقال: عن وكيع بن حدس، وقال شعبة وأبو عوانة وهشيم، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس، وهذا أصح. اهـ

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

قلت: في إسناده وكيع بن عُدس أو حُدس مجهول، تفرد بالرواية عنه يعلى بن عطاء، قال ابن قتيبة في اختلاف الحديث: "غير معروف"، وقال ابن القطان: "مجهول الحال"، وأما ابن حبان فوثّقه على قاعدته.

ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعا.

تنبيه: سقط من مطبوعة المستدرك جزء من إسناد الحديث، فليستدرك من إتحاف المهرة (١٣/ ٨٠).

١٢- باب الحث على التعبير الحسن للرؤيا

• عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كان امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف، فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها، وقلما يغيب إلا تركها حاملًا، فتأتي رسول الله ﷺ فتقول: إن زوجي خرج تاجرًا فتركني حاملًا، فرأيت فيما يرى النائم: أن سارية بيتي انكسرت، وأني ولدت غلامًا أعور. فقال رسول الله ﷺ: «خير، يرجع زوجك عليك إن شاء الله تعالى صالحًا، وتلدين غلامًا برًا» فكانت تراها مرتين أو ثلاثًا، كل ذلك تأتي رسول الله ﷺ فيقول ذلك لها فيرجع زوجها، وتلد غلامًا، فجاءت يومًا كما كانت تأتيه، ورسول الله ﷺ غائب، وقد رأت تلك الرؤيا، فقلت لها: عم تسألين رسول الله ﷺ يا أمة الله؟ فقالت: رؤيا كنت أراها، فآتي رسول الله ﷺ فأسأله عنها فيقول: «خيرًا، فيكون كما قال» فقلت: أخبريني ما هي، قالت: حتى يأتي رسول الله ﷺ فأعرضها عليه كما كنت أعرض.

فوالله ما تركتها حتى أخبرتني، فقلت: والله لئن صدقت رؤياك، ليموتن زوجك وتلدين غلامًا فاجرًا، فقعدت تبكي، وقالت مالي حين عرضت عليك رؤياي؟ فدخل رسول الله ﷺ وهي تبكي، فقال لها: «ما لها يا عائشة؟» فأخبرته الخبر وما تأولت لها.

فقال رسول الله ﷺ: «مه يا عائشة، إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على الخير، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها»

فمات والله زوجها، ولا أراها إلا ولدت غلامًا فاجرًا.

حسن: رواه الدارمي (٢٢٠٩) عن عبيد بن يعيش، حدثنا يونس - هو ابن بكير - أخبرنا ابن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سليمان بن يسار، عن عائشة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق وهو وإن كان مدلسا ولكن لا بأس به في غير الأحكام، وقد حسّنه أيضا الحافظ في الفتح (١٢/ ٤٣٢)

وأما ما روي عن أنس مرفوعا: «للرؤيا كنى، ولها أسماء، فكنوها بكناها، وعبروها بأسمائها، والرؤيا لأول عابر» فإسناده ضعيف.

رواه ابن ماجه (٣٩١٥) وابن أبي شيبة (٣١١٣٥) من طريق الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس فذكره. واللفظ لابن أبي شيبة.

ويزيد الرقاشي، هو ابن أبان، ضعيف.

وبه أعلّه البوصيري في مصباح الزجاجة.

١٣- باب رؤيا النبي ﷺ

قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧]

• عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا، فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى، فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين. ورأيت فيها أيضا بقرا والله خير، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر».

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦٢٢) ومسلم في الرؤيا (٢٢٧٢) كلاهما عن محمد ابن العلاء، حدثنا حماد بن أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى فذكره.

• عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرًا منحرة، فأولت أن الدرع الحصينة المدينة، وأن البقر نفر، والله! خير» الحديث.

صحيح: رواه أحمد (١٤٧٨٧) والنسائي في الكبرى (٧٦٠) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن جابر فذكره. وإسناده صحيح.

والحديث مذكور بطوله في المغازي.

• عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أراني في المنام، أتسوك بسواك، فجذبني رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فناولت السواك أصغر منهما فقيل لي: كبر،

فدفعته إلى الأكبر»

متفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (٢٤٦) ومسلم في الرؤيا (٢٢٧١) كلاهما من طريق صخر بن جويرية، عن نافع، عن عبد الله بن عمر فذكره.

• عن ابن عباس قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي ﷺ المدينة، فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، فقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه النبي ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد النبي ﷺ قطعة جريدة، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، قال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن أتعدى أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وإني لأراك الذي أريت فيك ما أريت، وهذا ثابت يجيبك عني، ثم انصرف عنه».

فقال ابن عباس: فسألت عن قول النبي ﷺ: «إنك أرى الذي أريت فيك ما أريت» فأخبرني أبو هريرة، أن النبي ﷺ قال: «بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إلي في المنام أن انفخهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي» فكان أحدهما العنسي، صاحب صنعاء، والآخر مسيلمة، صاحب اليمامة.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٧٣-٤٣٧٤) ومسلم في الرؤيا (٢٢٧٣-٢٢٧٤) كلاهما من طريق أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن عبد الله بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم أوتيت خزائن الأرض، فوضع في يدي أسوارين من ذهب، فكبرا علي وأهماني، فأوحي إلي أن انفخهما فنفختهما، فذهبا، فأولتهما الكذابين الذين أنا بينهما: صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة».

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٣٧) ومسلم في الرؤيا (٢٢: ٢٢٧٤) كلاهما من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس على منبره، وهو يقول: «أيها الناس، إني قد أريت ليلة القدر، ثم أنسيتها، ورأيت أن في ذراعيّ سوارين من ذهب، فكرهتهما، فنفختهما، فطارا، فأولتهما هذين الكذابين: صاحب اليمن، وصاحب اليمامة»

حسن: رواه أحمد (١١٨١٦) عن يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن عطاء بن يسار، أو أخيه سليمان بن يسار، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرح بالتحديث. والشك في

الإسناد بين عطاء أو أخيه سليمان لا يضر، فإنهما ثقتان.

وأخرجه أبو يعلى (١٠٦٣) من طريق يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق به، فقال: "عن عطاء بن يسار" من غير شك.

وفي الصحيحين منه جزء ليلة القدر في سياق طويل، وهو مخرج في ليلة القدر.

● عن سمرة بن جندب قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -يعني- مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟». قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فيتدهده الْحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ به الْمَرَّةَ الأُولَى. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ، انطلق قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ - قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَيَشُقُّ - قَالَ: ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى، قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انطلق، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ قَالَ: وَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ -: فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انطَلِقِ انطَلِقْ، قَالَ: فَانطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ - حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ - أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، فَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ

انْطَلِقْ، فانطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ لون الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ، قَالَ: قَالَا لِي: ارْقَ فِيهَا، قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا باب الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَ: قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا، فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ. قَالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ، قَالَ: قَالَا لي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا، ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ. قَالَا: أَمَّا الآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحَجر، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، وَأَمَّا الوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ».

قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ. وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ»

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٧٠٤٧) عن مؤمل بن هشام، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا عوف، حدثنا أبو رجاء، حدثنا سمرة بن جندب فذكره بطوله.

ورواه مسلم في الرؤيا (٢٢٧٥) عن محمد بن بشار، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، عن

أبي رجاء العطاردي، عن سمرة بن جندب، قال: كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه، فقال: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا» ولم يزد مسلم على ذلك.

• عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة، فأولت أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة، وهي الجحفة».

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٧٠٤٠،٧٠٣٩،٧٠٣٨) من طريق موسى بن عقبة، عن سالم ابن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن عمر فذكره.

• عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أراني الليلة عند الكعبة، فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجل، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالكعبة، فسألت من هذا؟ قيل: هذا المسيح ابن مريم، ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية، فسألت من هذا؟ فقيل لي: هذا المسيح الدجال».

متفق عليه: رواه مالك في صفة النبي ﷺ (٢) عن نافع، عن عبد الله بن عمر فذكره. ورواه البخاري في التعبير (٦٩٩٩) ومسلم في الإيمان (٢٧٣: ١٦٩) كلاهما من طريق مالك به.

• عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر، بين رجلين، ينطف رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس، أعور العين اليمنى كأن عينه عنبه طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال. أقرب الناس به شبها ابن قطن».

وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة.

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٦)، ومسلم في الإيمان (٢٧٥: ٢١٦٩) كلاهما من طريق سالم، عن ابن عمر فذكره. واللفظ للبخاري.

• عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أريتك في المنام مرتين، إذا رجل يحملك في سرقة حرير، فيقول: هذه امرأتك فاكشفها، فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه».

وفي لفظ: «أريتك قبل أن أتزوجك مرتين، رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير، فقلت له: اكشف، فكشف، فإذا هي أنت. فقلت: إن يكن هذا من عند الله يمضه، ثم أريتك يحملك في سرقة من حرير، فقلت: اكشف فكشف، فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله يمضه».

وفي لفظ لمسلم: «أريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني بك الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك، فإذا أنت هي، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه»

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠١١) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٨) من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته، واللفظ للبخاري، ولم يذكر مسلم لفظه، إنما أحال على حديث حماد (وسيأتي ذكره) بقوله: نحوه.

ورواه البخاري في التعبير (٧٠١٢) أيضا من طريق أبي معاوية، عن هشام به باللفظ الثاني.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٨) من طريق حماد بن زيد، عن هشام به باللفظ الثالث.

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي، وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر علي عمر بن الخطاب، وعليه قميص يجره» قالوا: ما أولته يا رسول الله؟ قال: «الدين»

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٠٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٠) كلاهما من طريق صالح بن كيسان، عن ابن شهاب قال: حدثني أبو أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول فذكره.

• عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن، فشربت منه، حتى إني لأرى الري يخرج من أطرافي، فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب»، فقال من حوله: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم»

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٠٦،٧٠٠٧) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩١) من طرق عن الزهري، أخبرني حمزة بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر يقول فذكره.

• عن أبي هريرة قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر قلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر ابن الخطاب، فذكرت غيرته فوليت مدبرًا»

قال أبو هريرة: فبكى عمر بن الخطاب، ثم قال: أعليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار؟

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٣،٧٠٢٥) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٥) كلاهما من طرق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم رأيت أنا على حوض أسقي الناس، فأتاني أبو بكر، فأخذ الدلو من يدي ليريحني، فنزع ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، فأتى ابن الخطاب، فأخذ منه، فلم يزل ينزع حتى تولى الناس،

والحوض يتفجر»

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٢) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، أنه سمع أبا هريرة يقول فذكره.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (١٨: ٢٣٩٢) من طريق عمرو بن الحارث، عن أبي يونس مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة نحوه.

• عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ قال: «أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر، فنزع ذنوبا أو ذنوبين نزعا ضعيفا، والله يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب، فاستحالت غربا، فلم أر عبقريا يفري فريه، حتى روي الناس، وضربوا بعطن».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣٦٨٢) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٣) كلاهما من طريق محمد بن بشر، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثني أبو بكر بن سالم، عن سالم بن عبد اللّه، عن عبد الله بن عمر فذكره، واللفظ للبخاري.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي. قال أبو هريرة: وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثلونها.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٩٧٧) ومسلم في المساجد (٦: ٥٢٣) كلاهما من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم، كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا، والعافية في الآخرة، وأن ديننا قد طاب».

صحيح: رواه مسلم في الرؤيا (٢٢٧٠) عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

• عن عائشة أن خديجة سألت رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل؟ فقال: «قد رأيته في المنام عليه ثياب بياض، فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه بياض».

حسن: رواه أحمد (٢٤٣٦٧) عن حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو الأسود، عن عروة، عن عائشة فذكرته. وابن لهيعة فيه كلام معروف.

ورواه عبد الرزاق (٥/ ٣٢٤) عن معمر، عن الزهري، قال: وسئل رسول اللّه ﷺ عن ورقة بن نوفل - كما بلغنا - فقال فذكره نحوه.

وبهذا المرسل يتقوى الإسناد الأول.

وقد روي موصولا ولا يصح. رواه الترمذي (٢٢٨٨) والحاكم (٣٩٣/٤) كلاهما من طريق يونس بن بكير، حدثني عثمان بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

قال الترمذي: هذا حديث غريب، وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي.

وأما الحاكم فقال: "هذا حديث صحيح الإسناد"

قلت: ليس كما قال، فإن عثمان بن عبد الرحمن هو الوقاصي - نسبة إلى جده الأعلى أبي وقاص، ضعيف باتفاق أهل العلم، بل كذبه ابن معين، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به، وبه أعله الذهبي في تلخيص المستدرك فقال: "متروك"

• عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «رأيت غنما كثيرة سوداء، دخلت فيها غنم كثيرة بيض» قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم» قالوا: العجم يا رسول الله؟ قال: «لو كان الإيمان معلقا في الثريا لناله رجال من العجم، وأسعدهم به الناس»

حسن: رواه الحاكم (٤/ ٣٩٥) عن أبي الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى البزار، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

وأما الحاكم فقال: صحيح على شرط البخاري.

تنبيه: وقع في مطبوعة المستدرك: "عبد الرحمن، عن عبد الله بن دينار" والصواب: عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار" كما في إتحاف المهرة (٨/ ٣٢٤)

وروي نحوه عن أبي أيوب عند الحاكم (٤/ ٣٩٥) والتعبير فيه من قبل أبي بكر، إلا أن المحفوظ هو المرسل كما قال الدارقطني في العلل (٨٠).

١٤- باب رؤى الصحابة التي قصّوها على النبي ﷺ

• عن ابن عمرقال: كنت غلاما شابا عزبا في عهد النبي ﷺ، وكنت أبيت في المسجد، وكان من رأى مناما قصه على النبي ﷺ، فقلت: اللّهم! إن كان لي عندك خير فأرني مناما يعبره لي رسول الله ﷺ، فنمت فرأيت ملكين أتياني، فانطلقا بي، فلقيهما ملك آخر، فقالا لي: لن تراع، إنك رجل صالح، فانطلقا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم، فأخذا بي ذات اليمين، فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة، فزعمت حفصة أنها قصتها على النبي ﷺ، فقال: «إن عبد الله رجل صالح، لو كان يكثر الصلاة من الليل».

قال الزهري: وكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل.

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٣٠-٧٠٣١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٩) كلاهما من طريق معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر فذكره.

• عن ابن عمر قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ، فقال: «إن أخاك رجل صالح» أو قال: «إن عبد الله رجل صالح».

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٦،٧٠١٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٨) كلاهما من طريق أيوب، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

• عن قيس بن عباد قال: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي نَاسٍ فِيهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرٌ مِنْ خُشُوعٍ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ يَتَجَوَّزُ فِيهِمَا ثُمَّ خَرَجَ، فَاتَّبَعْتُهُ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَدَخَلْتُ، فَتَحَدَّثْنَا، فَلَمَّا اسْتَأْنَسَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلُ قَالَ رَجُلٌ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ، رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، رَأَيْتُنِي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ سَعَتَهَا وَعُشْبَهَا وَخُضْرَتَهَا - وَوَسْطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقَهْ. فَقُلْتُ لَهُ: لَا أَسْتَطِيعُ. فَجَاءَنِي مِنْصَفٌ - قَالَ ابْنُ عَوْنٍ وَالْمِنْصَفُ الْخَادِمُ - فَقَالَ بِثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، وَصَفَ أَنَّهُ رَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِيَدِهِ، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى الْعَمُودِ، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِيَ: اسْتَمْسِكْ. فَلَقَدِ اسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي. فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ».

قَالَ: وَالرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ.

وفي لفظ عنه قال: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك، وابن عمر فمر عبد الله بن سلام.. فذكر نحوه مختصرا.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٣) ومسلم في فضائل الصحابة (١٤٨: ٢٤٨٤) كلاهما من طريق عبد الله بن عون، عن محمد بن سيرين، عن قيس بن عباد فذكره، واللفظ لمسلم.

ورواه البخاري في التعبير (٧٠١٠) ومسلم في فضائل الصحابة (١٤٩: ٢٤٨٤) كلاهما من

طريق قرة بن خالد، عن ابن سيرين، عنه فذكر نحوه مختصرا، وفيه اللفظ الثاني.

• عن خرشة بن الحر قال: كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة قال: وفيها شيخ حسن الهيئة، وهو عبد الله بن سلام قال: فجعل يحدثهم حديثا حسنا، فلما قام، قال القوم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، قال قلت: والله! لأتبعنه فلأعلمن مكان بيته، قال: فتبعته، فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة، ثم دخل منزله، قال: فاستأذنت عليه فأذن لي، فقال: ما حاجتك يا ابن أخي؟ قال قلت له: سمعت القوم يقولون لك لما قمت: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فأعجبني أن أكون معك، قال: الله أعلم بأهل الجنة، وسأحدثك مما قالوا ذاك: إني بينما أنا نائم إذ أتاني رجل فقال لي: قم، فأخذ بيدي فانطلقت معه، فإذا أنا بجواد عن شمالي، قال: فأخذت لآخذ فيها، فقال لي: لا تأخذ فيها، فإنها طرق أصحاب الشمال، قال: فإذا جواد منهج على يميني، فقال لي: خذ هاهنا فأتى بي جبلا، فقال لي: اصعد، قال: فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على إستي، قال: حتى فعلت ذلك مرارا، قال: ثم انطلق حتى أتى بي عمودا رأسه في السماء وأسفله في الأرض، في أعلاه حلقة، فقال لي: اصعد فوق هذا، قال: قلت: كيف أصعد هذا ورأسه في السماء، قال: فأخذ بيدي فزجل بي، قال: فإذا أنا متعلق بالحلقة قال: ثم ضرب العمود فخر، قال: وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت، قال: فأتيت النبي ﷺ فقصصتها عليه، فقال: «أما الطريق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال، قال: وأما الطريق التي عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين، وأما الجبل فهو منزل الشهداء، ولن تناله، وأما العمود فهو عمود الإسلام، وأما العروة فهي عروة الإسلام، ولن تزال متمسكا بها حتى تموت».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (١٥٠ : ٢٤٨٤) من طرق عن جرير عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر فذكره.

• عَنْ أم العَلاءِ - وَهيَ امرأة مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ- قَالَتْ: طَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فِي السُّكْنَى، حِينَ اقْتَرَعَتِ الأنصار عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، فَاشْتَكَى فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أثوابه، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ. فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أكرمك اللَّهُ، قال: «وَمَا يُدْرِيكِ؟» قُلْتُ: لا أدْرِي واللَّهِ، قال: «أما هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ، إِنِّي لأرجو لَهُ الْخَيرَ

مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وأنا رَسُولُ اللَّهِ مَايُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ». قَالَتْ أم الْعَلاءِ: فَوَاللَّهِ لا أُزَكِّي أحدا بَعْدَهُ. قَالَتْ: ورأيت لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: «ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ».

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٨) عن عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أم العلاء فذكرته.

• عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم، فالمستكثر والمستقل، وأرى سببا واصلا من السماء إلى الأرض، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا،

قال أبو بكر: يا رسول الله! بأبي أنت والله لتدعني فلأعبرنها، قال رسول ﷺ: «اعبرها» قال أبو بكر: أما الظلة فظلة الإسلام، وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه، وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه، تأخذ به فيعليك الله به ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت؟ قال رسول الله ﷺ: «أصبت بعضا وأخطأت بعضا» قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت؟ قال: «لا تقسم»

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٤٦) ومسلم في الرؤيا (٢٢٦٩) كلاهما من طريق يونس، عن ابن شهاب، أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره فذكره.

ورواه مسلم أيضا من طريق سفيان، عن الزهري به بمعناه وفيه: جاء رجل النبي ﷺ منصرفه من أحد.

ورواه أيضا من طريق سليمان بن كثير، عن الزهري به نحوه، وفيه: أن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه: «من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له»

وقد وقع اختلاف بين أصحاب الزهري فأكثرهم جعله من مسند ابن عباس، ورواه الزبيدي عنه، فقال: عن ابن عباس أو أبي هريرة، أخرج حديثه مسلم.

وساق البخاري الاختلاف على الزهري عقب الحديث (٧٠٠٠)

• عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة، فربما قال: «هل رأى

أحد منكم رؤيا؟» قال: فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه، فإن كان ليس به بأس، كان أعجب لرؤياه إليه. قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني دخلت الجنة، فسمعت وجبة، ارتجت لها الجنة، فنظرت فإذا قد جيء بفلان ابن فلان وفلان ابن فلان. حتى عدت اثني عشر رجلا - وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك - قالت: فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم. قالت: فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر البيذخ - أو قال: إلى نهر البيدح - قال: فغمسوا فيه، فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر. قالت: ثم أتوا بكراسي من ذهب، فقعدوا عليها، وأتي بصحفة - أو كلمة نحوها - فيها بسر، فأكلوا منها، فما يقلبونها لشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم. قال: فجاء البشير من تلك السرية، فقال: يا رسول الله، كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان. حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة فقال رسول الله ﷺ: «علي بالمرأة». فجاءت، فقال: «قصي على هذا رؤياك». فقصت، قال: هو كما قالت يا رسول الله.

صحيح: رواه أحمد (١٢٣٨٥) وصحّحه ابن حبان (٦٠٥٤) كلاهما من طريق سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٧٥): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال: رأيت فيما يرى النائم لكأن في إحدى إصبعي سمنًا، وفي الأخرى عسلًا، فأنا ألعقهما، فلما أصبحت ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «تقرأ الكتابين: التوراة والفرقان» فكان يقرأهما.

حسن: رواه أحمد (٧٠٦٧) عن قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن واهب بن عبدالله، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن لهيعة وفيه كلام معروف ولكن رواية قتيبة عنه مع العبادلة مقبولة، احتملها بعض أهل العلم.

• عن طفيل بن سخبرة، أخي عائشة لأمها، أنه رأى فيما يرى النائم كأنه مر برهط من اليهود فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن اليهود، قال: إنكم أنتم القوم، لولا أنكم تزعمون أن عزيرا ابن الله! فقالت اليهود: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد! ثم مر برهط من النصارى فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن النصارى فقال: إنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله! قالوا: وإنكم أنتم القوم، لولا

أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد! فلما أصبح أخبر بها من أخبر، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره فقال: «هل أخبرت بها أحدا؟» قال: نعم، فلما صلوا خطبهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إن طفيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم، وإنكم كنتم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم أن أنهاكم عنها قال: لا تقولوا ما شاء الله وما شاء محمد».

صحيح: رواه أحمد (٢٠٦٤٩) واللفظ له - وابن ماجه (٢١١٨- المكرر) كلاهما من طريق عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن الطفيل بن سخبرة فذكره. ولفظ ابن ماجه مختصر. وإسناده صحيح، واختلف فيه على عبد الملك بن عمير، وهذا الوجه هو المحفوظ، والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

• عن أم الفضل قالت: أتيت النبي ﷺ، فقلت: إني رأيت في منامي في بيتي - أو حجرتي - عضوا من أعضائك، قال: «تلد فاطمة إن شاء الله غلامًا، فتكفلينه» فولدت فاطمة حسنا، فدفعته إليها، فأرضعته بلبن قثم.

وأتيت به النبي ﷺ يومًا أزوره، فأخذه النبي ﷺ فوضعه على صدره، فبال على صدره، فأصاب البول إزاره، فزخخت بيدي على كتفيه، فقال: «أوجعت ابني أصلحك اللّٰه» أو قال: «رحمك اللّٰه» فقلت: أعطني إزارك أغسله، فقال: «إنما يغسل بول الجارية، ويصب على بول الغلام»

صحيح: رواه أحمد (٢٦٨٧٨) عن عفان، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن صالح أبي الخليل (وهو ابن أبي مريم البصري)، عن عبد الله بن الحارث، عن أم الفضل فذكرته. وإسناده صحيح.

وروى أبو داود (٣٧٥) وابن ماجه (٥٢٢) قصة بول الصبي بإسناد حسن كما سبق في الطهارة.

• عن سمرة بن جندب أن رجلًا قال: يا رسول اللّٰه، إني رأيت كأن دلوًا من السماء فجاء أبو بكر، فأخذ بعراقيها فشرب شربًا ضعيفًا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء.

صحيح: رواه أبو داود (٤٦٣٧) وأحمد (٢٠٢٤٢) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن أشعث بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن سمرة بن جندب فذكره. واللفظ لأبي داود. وإسناده حسن من أجل أشعث بن عبد الرحمن الجرمي فإنه حسن الحديث، وأما أبوه عبد الرحمن الجرمي الأزدي فقد وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات.

• عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «من رأى منكم رؤيا؟» فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء، فوزنت أنت وأبو بكر، فرجحت أنت بأبي بكر، ووزن أبو بكر وعمر، فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمان، فرجح عمر، ثم رفع

الميزان، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ.

حسن: رواه أبو داود (٤٦٣٤) والترمذي (٢٢٨٧)، والنسائي في الكبرى (٨٠٨٠)، والحاكم (٣/ ٧٠-٧١)، و (٤/ ٣٩٣ -٣٩٤) كلهم من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا أشعث بن عبد الملك الحمراني، عن الحسن، عن أبي بكرة فذكره.

وقال الترمذي: "حديث حسن". وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين".

وتعقبه الذهبي بقوله: "أشعث هذا ثقة، لكن ما احتجا به"

وقال الحاكم في موضع آخر: "هذا حديث صحيح الإسناد".

قلت: رجاله ثقات لكن الحسن البصري مدلس، وقد عنعن، إلا أن له طريقا آخر، رواه أبو داود (٤٦٣٥)، وأحمد (٢٠٤٤٥) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه نحوه، وزاد في آخره: "فقال: «خلافة نبوة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء»

وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف، إلا أن أحدهما يقوي الآخر.



الفهرس

❁ ❁ ❁